

جمهورية مصر العربية
المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
لجنة إحياء التراث الإسلامى

بصائر ذوي التمييز

في

لطائف الكتاب العزيز

تأليف

مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادى

المتوفى سنة ٨١٧ هـ

الجزء الخامس

تحقيق

الأستاذ عبد العليم الطحاوى

الكتاب الرابع

القاهرة

١٤١٢ هـ ١٩٩٢ م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



البَابُ السَّادُسُ وَالْعِشْرُونَ فِي الْكَلِمِ الْمِفْتَاحَةِ بِحَرْفِ النُّونِ

وهي: النون ، ونبت ، ونبد ، ونبز ، ونبط ، ونبع ، ونبأ ، ونتق ،
ونشر ، ونجد ، ونجس ، ونجم ، ونجو ، ونحب ، ونحت ، ونحر ،
ونحس ، ونحل ، ونحن ونخر ، ونخل ، ونذ ، وندم ، وندي ، ونذر ،
ونزع ، ونزغ ، وتزف ، ونزل ، ونسب ، ونسأ ، ونسخ ، ونسر ،
ونسف ، ونسك ، ونسل ، ونسى ، ونشأ ، ونشر ، ونشز ، ونشط ،
ونصب ، ونصت ، ونصح ، ونصر ، ونصف ، ونصو ، ونضج ،
ونضخ ، ونضد ، ونضر ، ونطح ، ونطف ، ونطق ، ونظر ، ونعج ،
ونعس ، ونعق ، ونعل ، ونعم ، ونغض ، ونفث ، ونفح ، ونفخ ، ونقد ،
ونفذ ، ونفر ، ونفس ، ونفش ، ونفع ، ونفق ، ونفل ، ونفى ،
ونقب ، ونقد ، ونقر ونقص ، ونقض ، ونقم ، ونكب ، ونكت ،
ونكح ، ونكد ، ونكر ، ونكس ، ونكص ، ونكف ، ونكل ، ونم ،
ونمل ، ونوأ ، ونور ، ونوح ، ونور ، ونوس ، ونوش ، ونوص ،
ونوم ، ونهج ، ونهر ، ونهى .

١ - بصـمـيرة في النون

وقد ورد على وجوه :

١ - حرف من حروف التهجى ذُو لَقِيٍّ ، مخرجه قرب مخرج اللام .
يَذَكَّرُ ويؤنث ، والنسبة نونى ؛ وقد نَوَّنت نوناً حسناً وحسنة ، جمعه :
أنوان ونُونات .

٢ - اسمٌ لِعَدَدِ الْخَمْسِينَ في حِسَابِ الْجُمْلِ .

٣ - النون الْأَصْلِيُّ ؛ مثل نون : نجم ، ومنع ، وعجن .

٤ - النون المكررة في باب التفعيل ؛ نحو : فَنَّنَ^(١) .

٥ - النون الكافية: الَّتِي تكون كناية عن كلمة تامة نحو: ﴿ن وَالْقَلَمِ﴾^(٢)

٦ - نون التنوين ، نحو : رَبِّ وَنَبِيٍّ . وهذا لا يكون له في الخط صورة
إِلَّا في كَائِنٍ^(٣) .

٧ - نون التثنية ﴿مَنْ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمَنْ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ﴾^(٤) .

٨ - نون جمع السلامة ، ويكون مفتوحاً أبداً: ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾
﴿أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ﴾ ويكون في جمع التكسير مُعْرَباً نحو إخوان وجيران .

٩ - نون الإعراب الَّذِي يكون دليل الرفع في الأمثلة الخمسة :

(١) يقال : فنن الكلام : أخذ في أنواعه وفنون (٢) صدر سورة القلم .

(٣) وذلك أن (كأين) اسم مركب من كاف التشبيه وأى الاستفهامية ، وبعد التركيب أشبه التنوين النون الأصلية فكتب نونا (وانظر المعنى) .

(٤) الآية ١٤٣ سورة الأنعام .

﴿فَآخِرَانِ يَقُومَانِ﴾^(١)، ﴿يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾^(٢)، ﴿أَتَعْجِبِينَ﴾^(٣) مِنْ أَمْرِ اللَّهِ^(٤).

١٠ - نون المطاوعة في الفعل ، كقوله تعالى : ﴿فَإِذَا انْسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحُرُمُ﴾^(٥)، ﴿فَإِنْفَجَرَتْ﴾^(٦)، ﴿فَانْفَلَقَ﴾^(٧).

١١ - نون الاستقبال^(٨) : ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ﴾^(٩).

١٢ - نون الضمير : ﴿إِلَّا أَنْ يَفْقُوهَ﴾^(١٠)، ﴿يَا كُلُّنَا مَا قَدَّمْتُمْ لِهِنَّ﴾^(١١).

١٣ - نون التوكيد : ﴿وَلَا ضِلَّيْنَهُمْ وَلَا مُنِينَهُمْ﴾^(١٢)، ﴿فَأِمَّا تَرْتَفِقْنَ﴾^(١٣).

١٤ - النون الزائدة وتكون في الأول نحو^(١٤) : نعلمهم ، وفي الثاني

نحو : عَنَسَل^(١٥) وَمَنْدَل^(١٦)، وفي الثالث نحو : جَحَنفَل^(١٧) وَغَضَنَفَر^(١٨)، وفي

الرابع نحو : رَعَشَن^(١٩) وَضَيْفَن^(٢٠)، وفي الخامس نحو : فَرَسَ فَلْتَانِ^(٢١).

وفي السادس نحو : زَعْفَرَانٍ وَتَرْجَمَانٍ ، وفي السابع نحو : قَرَعْبَلَانَةَ^(٢٢).

١٥ - النون المبدلة من اللام : هَتَلَتِ السَّمَاءَ وَهَتَّتَتْ ، والمبدلة من

الهمزة ، نحو : صَنَعَانِي فِي النَّسَبَةِ إِلَى صَنْعَاءَ .

(٢) الآية ٢ سورة النصر .

(٤) الآية ٥ سورة التوبة .

(٦) الآية ٦٣ سورة الشعراء .

(٨) الآية ٩ سورة الحجر .

(١٠) الآية ٤٨ سورة يوسف .

(١٢) الآية ٥٧ سورة الأنفال .

(١) الآية ١٠٧ سورة المائدة .

(٣) الآية ٧٣ سورة هود .

(٥) في الآية ٦٠ سورة البقرة .

(٧) كذا في أ ، ب ، ولعلها : الاستفقال .

(٩) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .

(١١) الآية ١١٩ سورة النساء .

(١٣) في الأصلين « نحن » والمناسب ما أثبت .

(١٤) المنسل : الناقة القوية السريعة وزيادة النون فيها عند من يأخذ اللفظ من صلات الذئب ، وهو عدوه .

(١٥) المندل : العود الرطب ، وعند الأزهري أنه رباعي الأصول .

(١٦) المحنفل : الغليظ الشفتين .

(١٨) الضيفين : من يجيء مع الضيف متعلّقا .

(٢٠) القرعيلانة : دويبة عريضة .

١٦ - النون اللُّغَوِيُّ . قال الخليل : النون : الحرف المعروف ،
والدَّوَاةُ ، وجمع نونة الذَّقْنِ ، وَشَفْرَةُ السَّيْفِ ، والحوثُ ؛ وفي
الحديث^(١) : « دَسَمُوا نُونَتَهُ » يعنى نونة الذَّقْنِ ، وفي الدَّوَاةِ مثل : ﴿ نَ
وَالْقَلَمِ ﴾^(٢) ، وقال في السَّيْفِ :

سَأَجْعَلُهُ مَكَانَ النَّوْنِ مِنْى وما أُعْطِيتَ مِنْ عَزِّ الْجَلَالِ^(٣)
وبمعنى الحوث قال الله تعالى : ﴿ وَذَا النَّوْنِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا ﴾^(٤)
قال الشَّاعِرُ :

عَيْنَانِ عَيْنَانِ مَا فَاضَتْ دُمُوعُهُمَا لِكُلِّ عَيْنٍ مِنَ الْعَيْنَيْنِ نُونَانِ
نُونَانِ نُونَانِ لَمْ يَكْتُبْهُمَا قَلَمٌ فِي كُلِّ نُونٍ مِنَ التَّوْنَيْنِ نُونَانِ
وجمع نون الحوث : نِينَانٌ وَأَنُونَانٌ .
ولو قيل : نُنْ في الشعر جاز .

(١) هو حديث عُثْمَانَ ؛ رأى صبيبا مليحا فقال : دَسَمُوا ، أى سَدَدُوا لئلا تصيبه العين . (وانظر التاج) .
(٢) صدر سورة القلم . وقال الزمخشري في كشّاه : وأما قولهم : هو الدَّوَاةُ فإحدى أمه وضع لغوى أم فرعى .
(٣) ورد البيت في اللسان هكذا :

ويغيرهم مكان النون مِنْى وما أُعْطِيتَ عِرْقَ الْخِلَالِ
وهو للحارث بن زهير وكان قتل حمل بن بدر ، وأخذ منه هذا السيف . يقول : لم أعط هذا السيف عن خلال أى
مخالة ومودة ولكن أخذته قهرا بقتل صاحبه (وانظر اللسان في المادة) .
(٤) الآية ٨٧ سورة الأنبياء .

٢ - بصيرة في نبت

النَّبْتُ والنَّبَات بمعنى . وَنَبَتَ البَقْلُ . وَالْمَنْبِتُ^(١) : موضع النبات .
وَالنَّوَابِتُ من الْأَحْدَاثِ^(٢) : الْأَعْمَارُ .

وَأَنْبَتَتِ الْأَرْضُ النَّبَاتَ . وَأَنْبَتَ الْبَقْلُ ، أَيْ نَبَتَ ، وَيُرْوَى قَوْلُ
زُهَيْرٍ بِالْوَجْهِينِ :

إِذَا السَّنَةُ الْغَرَاءُ بِالنَّاسِ أَجْحَفَتْ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ^(٣)
رَأَيْتَ دَوَى الْحَاجَاتِ فَوْقَ بَيْوتِهِمْ قَطِينًا لَهُمْ حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ^(٤)
هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْبَلُوا الْمَالُ يُخْبِلُوا وَإِنْ يُسَالُوا يُعْطُوا وَإِنْ يُسِيرُوا يُغْلُوا^(٥)

وَأَنْكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنْبَتَ الْبَقْلُ وَقَالَ : لَا أَعْرِفُ إِلَّا نَبَتَ الْبَقْلُ ،
وَلَا يَقُولُ عَرَبِيٌّ : أَنْبَتَ فِي مَعْنَى نَبَتَ . وَأَنْبَتَهُ اللَّهُ فَهُوَ مَنبُوتٌ عَلَى غَيْرِ
قِيَاسٍ . وَأَنْبَتَ الْغُلَامُ : رَاحَقَ وَاسْتَبَانَ شَعْرَ عَانَتِهِ .

وَالنَّبَاتُ عَامٌّ فِي كُلِّ مَا يَنْبُتُ ، لَكِنْ صَارَ فِي التَّعَارُفِ اسْمًا لِمَا لَاسِقَ
لَهُ ، بَلْ [اِخْتَصَّ]^(٦) بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانَاتُ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿لِنُخْرِجَ

(١) أَحَدُ مَا شَفَّ مِنْ هَذَا الضَّرْبِ ، وَقِيَاسُهُ : الْمَنْبِتُ يَنْفَعُ الْبَاهُ (انْظُرِ اللَّسَانَ مَادَّةُ « نَبَت ») .
(٢) الْأَحْدَاثُ : جَمْعُ حَدَثٍ - بِالْتَّحْرِيكِ - وَهُوَ الْفَتْحُ حَدِيثُ السَّنِ . وَالْأَعْمَارُ : جَمْعُ غُرٍّ - بِوَزْنِ قَطْلٍ - وَهُوَ
الَّذِي لَمْ يَحْرَبِ الْأُمُورُ .

(٣) السَّنَةُ الْغَرَاءُ : الَّتِي فِيهَا يَبَاسُ لِكَثْرَةِ الْفَلَجِ ، وَلَيْسَ فِيهَا نَبَاتٌ ، وَالرَّوَايَةُ فِي الدَّبْيُونِ يَفْرَحُ لَعْلَبُ ١١٠ ،
« الْبَهْشَاءُ » . وَالْجَحْرَةُ : السَّنَةُ الشَّدِيدَةُ تَحْجَرُ النَّاسُ ، أَيْ تَدْعُلُهُمْ بَيْوتُهُمْ لِكَثْرَةِ لُجْجِهَا وَبَرْدِهَا . يَرِيدُ أَنَّ النَّاسَ لَا يَجِدُونَ
لَبَنًا فَيَنْحَرُونَ الْإِبِلَ لِلْأَكْلِ فَيَفْشَرُ ذَلِكَ بِالْمَالِ وَيَنَالُ مِنْهُمْ . (٤) فِي الدَّبْيُونِ : « حَوْلَ بَيْوتِهِمْ » فِي مَكَانٍ « فَوْقَ
بَيْوتِهِمْ » . وَقَوْلُهُ : قَطِينًا لَهُمْ : نَازِلِينَ بِهِمْ . وَقَوْلُهُ : حَتَّى إِذَا أَنْبَتَ الْبَقْلُ ، أَيْ حَتَّى يَحْصِبَ النَّاسُ وَيَزُولَ الْجَدْبُ .

(٥) الْاِسْتِحْبَالُ : أَنَّ يَسْتَمِيرُ الرَّجُلُ مِنَ الرَّجُلِ إِبِلًا يَشْرِبُ أَلْبَانَهَا وَيَنْتَفِعُ بِأُوبَارِهَا . وَالْإِحْبَالُ : مَنَعَ هَذِهِ الْإِبِلَ .
وَيُسِيرُوا : يَدْخُلُوا فِي الْمَيْسَرِ وَهُوَ الْقَهَارُ . وَالْإِغْلَاءُ : هُنَا : أَنَّهُمْ يَأْخُذُونَ فِي الْمَيْسَرِ سَبَانَ الْجَزْرِ وَلَا يَنْحَرُونَ إِلَّا غَالِيَهَا .

(٦) زِيَادَةُ مِنَ الرَّافِعِ : وَعِبَارَةُ الرَّافِعِ : « بَلْ اِخْتَصَّ عِنْدَ الْعَامَّةِ بِمَا يَأْكُلُهُ الْحَيَوَانُ » وَهِيَ ظَاهِرَةٌ .

بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا»^(١). وَمَتَى اعْتَبِرْتَ الْحَقَائِقَ فَإِنَّهُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ نَامٍ ،
 نَبَاتًا كَانَ أَوْ حَيَوَانًا أَوْ إِنْسَانًا ، وَالْإِنْبَاتُ يُسْتَعْمَلُ فِي كُلِّ ذَلِكَ قَالَ تَعَالَى :
 ﴿وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا﴾^(٢) قَالَ النَحْوِيُّونَ : (نَبَاتًا) مَوْضُوعُ
 مَوْضِعِ الْإِنْبَاتِ وَهُوَ مَصْدَرٌ ، وَقِيلَ : (نَبَاتًا) حَالٌ لِمَصْدَرٍ ، وَنَبَّهَ بِذَلِكَ
 أَنَّ الْإِنْسَانَ مِنْ وَجْهِ نَبَاتٍ مِنْ حَيْثُ إِنَّ بَدَأَهُ وَنَشَأَهُ مِنَ التُّرَابِ
 (وَعُمُوهُ فِيهِ)^(٣) ، وَعَلَى هَذَا نَبَّهَ بِقَوْلِهِ : ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ﴾^(٤).

وَنَبَّتِ الشَّجَرُ تَنْبِيئًا : غَرَسَهُ ، وَالصَّيِّ : رَبَّاهُ .

والتَّنْبِيئُ : اسْمٌ لَمَّا يَنْبُتُ مِنْ دَقِّ الشَّجَرِ وَكِبَارِهِ ، قَالَ رُؤْبَةُ :
 مَرْتُ يُنَاصِي خَرْقَهَا مَرُوتٌ صَحْرَاءُ لَمْ يَنْبُتْ بِهَا تَنْبِيئٌ^(٥) :

(١) الْآيَةُ ١٥ سُورَةُ النَّبَأِ . (٢) الْآيَةُ ١٧ سُورَةُ نُوحٍ .

(٣) عِبَارَةُ الرَّاغِبِ : «وَأَنَّهُ يَنْمُو عُمُوهُ ، وَإِنْ كَانَ لَهُ وَصْفٌ زَائِدٌ عَلَى النَّبَاتِ » .

(٤) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ فَاطِمٍ . (٥) دِيْوَانُهُ : ٢٥ - الْجُمُحُورَةُ ١ : ١٩٨ ، وَفِي اللِّسَانِ الْمَشْهُورِ .

الثَّانِي . مَرْتُ : قَعْرُ لَا نَبَاتَ فِيهِ . يُنَاصِي بِهِ - وَالْمَرُوتُ بِالْفَتْحِ : الْمَرْتُ وَهُوَ الْفَقْرُ ، وَيَقُومُ الْمِيمُ : جَمْعُ مَرْتٍ .

٣ - بصــــــــــــــــــــيرة في نبذ ونير

نَبَذْتُ الشَّيْءَ أَنِيذُهُ بِالْكَسْرِ نَبَذًا : إِذَا أَلْقَيْتَهُ مِنْ يَدِكَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
 ﴿فَإِنِذْ إِلَيْهِمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾^(١) ، أَيْ [أَلْقِ] إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمُ الَّذِي عَاهَدْتَهُمْ عَلَيْهِ .
 وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : مَعْنَاهُ : إِذَا هَادَنْتَ قَوْمًا فَعَلِمْتَ مِنْهُمْ النَّقْضَ لِلْعَهْدِ
 فَلَا تُوقِعْ بِهِمْ سَابِقًا إِلَى النَّقْضِ ، حَتَّى تُلْقَى إِلَيْهِمْ أَنَّكَ قَدْ نَقَضْتَ الْعَهْدَ
 / وَالْمَوَادِعَةَ ، فَيَكُونُوا [مَعَكُمْ]^(٢) فِي عِلْمِ النَّقْضِ مُسْتَوِينَ ، ثُمَّ أَوْقَعَ بِهِمْ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَنَبِّئُوهُمْ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾^(٣) أَيْ رَمَوْهُ وَرَفَضُوا الْعَمَلَ بِهِ .
 وَانْتَبَذَ فَلَانُ أَيْ ذَهَبَ نَاحِيَةً ، وَاعْتَزَلَ اعْتَزَلَ مَنْ يَقْلُ مَبَالَاتِهِ
 بِنَفْسِهِ فِيمَا بَيْنَ النَّاسِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿إِذِ انْتَبَذْتُ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا
 شَرْقِيًّا﴾^(٤) أَيْ اعْتَزَلْتُ وَتَنَحَّيْتُ .

وَالنَّبَزُ بِالتَّحْرِيكِ : اللَّقَبُ جَمْعُهُ : الْأَنْبَازُ . وَالنَّبَزُ بِالتَّسْكِينِ :
 الْمَصْدَرُ . نَبَزَهُ يَنْبِزُهُ نَبْزًا : لَقَبَهُ . وَرَجُلٌ نُبْزَةٌ - كَهَمْزَةٍ - : يَلْقَبُ النَّاسُ
 كَثِيرًا . وَهُوَ نَبَزٌ - كَكَتَفٍ - أَيْ لَثِيمٌ فِي حَسَبِهِ وَخُلُقِهِ . فَلَانُ يُنْبِزُ
 الصَّبِيانَ^(٥) تَنْبِيزًا : شَدَّدَ لِلْمَبَالَغَةِ .

وَالتَّنَازُ: التَّعَايِيرُ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾^(٦) أَيْ لَا تَدَّاعَوْا .
 وَقَالَ الزَّجَّاجُ : أَيْ لَا يَقُولُ الْمُسْلِمُ لِمَنْ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا فَاسْلَمْ لَقَبًا
 يُعَيِّرُهُ [فِيهِ]^(٧) أَنَّهُ كَانَ نَصْرَانِيًّا أَوْ يَهُودِيًّا . قَالَ : وَقَدْ يَحْتَمِلُ أَنْ
 يَكُونَ فِي كُلِّ لَقَبٍ يَكْرَهُهُ الْإِنْسَانُ .

(١) الآية ٥٨ سورة الأنفال . (٢) زيادة من اللسان . (٣) الآية ١٨٧ سورة آل عمران .
 (٤) الآية ١٦ سورة مريم . (٥) في اللسان : « بالصبيان » .
 (٦) الآية ١١ سورة الحجرات . (٧) زيادة من اللسان .

٤ - بصيرة في نبط

نَبَطُ الْمَاءِ يَنْبِطُ وَيَنْبُطُ نَبْطًا وَتُبُوطًا : نَبَعَ ، قال ابن دريد : نَبَطْتُ الْبَشَرَ :
إذا استخرجت ماءها . والنَّبَطُ - محرّكة - أَوَّلُ مَا يَظْهَرُ مِنْ مَاءِ الْبَشَرِ إِذَا
حَفَرْتَهَا .

وقال ابن عباس رضى الله عنهما : نحن معاشر قريش حى^١ من النَبَطِ
من أهل كُوَيْلٍ . وَسُمُّوا نَبَطًا لِأَنَّهُمْ يَسْتَنْبِطُونَ الْمِيَاهَ .

وَأَنْبَطَ الرَّجُلُ : انتهى إلى النَبَطِ أى الماء . وَأَنْبَطَ : استخرج
النَّبَطَ . وكلّ شيء أظهرته بعد خفائه فقد أَنْبَطَتْه واستنبطته .

وقوله تعالى : ﴿لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٢) أى يستخرجونه .
واستنبط الفقيه : إذا استنبط الفقه الباطن بفهمه واجتهاده .

(١) يريد أن قريشا من نسل إبراهيم عليه السلام ، وهو من كُوَيْلٍ في العراق .

(٢) الآية ٨٣ سورة النساء .

• - بصيرة في نبع

نَبْعُ الْمَاءِ يَنْبُعُ وَيَنْبَعُ نُبُوعًا وَنَبْعًا: إِذَا خَرَجَ مِنَ الْعَيْنِ ، وَمِنْهُ قِيلَ
الْعَيْنُ : يَنْبُوعٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَفْجَرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ﴾ ^(١)
وَقَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : الْيَنْبُوعُ : الْجَدُّولُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَمَنَْابِعُ الْمَاءِ : مَخَارِجُهُ .

وَانْبَاعٌ ^(٢) الْعَرَقُ : سَالَ . وَكُلُّ رَاشِحٍ مُنْبَاعٌ .

وَمَثَلٌ مِنْ أَمْثَالِهِمْ : مُخْرَنْبِقٌ لِيَنْبَاعٍ ، أَيْ سَاكَتٌ لِيَنْبَعِثَ . وَاَنْبَاعُ
الرَّجُلِ : وَثْبٌ بَعْدَ سَكُونٍ

(١) الْآيَةُ ٩٠ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ .

(٢) فِي الْقَامُوسِ أَنْ ذَكَرَ « انْبَاعٌ » هُنَا وَهَمٌ ، وَإِنَّمَا يَذْكَرُ فِي (بَوَع) .

٦ - بصيرة في نبا

النَّبَأُ - مُحْرَكَةٌ - : الْخَبَرُ. وَنَبَأٌ وَنَبَأٌ : أَخْبَرَ ، وَمِنْهُ اشْتَقَّ [النَّبِيُّ]
 قَالَ تَعَالَى : ﴿ نَبِيُّ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾^(١) وَعَلَى هَذَا هُوَ فَعِيلٌ
 بِمَعْنَى فَاعِلٌ ، [وَ] قَالَ تَعَالَى : ﴿ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ ﴾^(٢) وَعَلَى هَذَا فَهُوَ فَعِيلٌ
 بِمَعْنَى مَفْعُولٌ . غَيْرَ أَنَّهُمْ تَرَكُوا الْهَمْزَةَ فِي النَّبِيِّ ، وَالْبَرِيَّةِ ، وَالذُّرِّيَّةِ ،
 وَالْعَابِيَةِ ؛ إِلَّا أَهْلَ مَكَّةَ حَرَسَهَا اللَّهُ ، فَإِنَّهُمْ يَهْمَزُونَ هَذِهِ الْأَحْرَفَ وَلَا يَهْمَزُونَ
 غَيْرَهَا وَيُخَالِفُونَ الْعَرَبَ فِي ذَلِكَ .

وَتَصْغِيرُ النَّبِيِّ نُبَيٌّْ كَنُبَيْعٍ ، وَتَصْغِيرُ النَّبُوَّةِ نُبَيَّْةٌ مِثَالُ نُبَيْعَةٍ ،
 يَقُولُ الْعَرَبُ : كَانَتْ نُبَيَّْةٌ مُسَيْلِمَةً نُبَيَّْةٌ سَوَاءٌ وَجَمَعَ النَّبِيُّ أَنْبَاءً
 وَنُبَاءً . قَالَ الْعَبَّاسُ بْنُ مِرْدَاسٍ :

يَا خَاتَمَ النَّبِيَّاءِ إِنَّكَ مَرْسَلٌ بِالْحَقِّ كُلِّ هُدًى السَّبِيلِ هَذَا كَا^(٣)
 إِنَّ الْإِلَهَ بَنَى عَلَيْكَ مَجَبَّةً فِي خَلْقِهِ وَمُحَمَّدًا سَمَا كَا^(٤)

وَيُرَوَّى : يَا خَاتَمَ الْأَنْبِيَاءِ . وَيَجْمَعُ أَيْضًا عَلَى نَبِيِّينَ وَأَنْبِيَاءَ ؛ لِأَنَّ الْهَمْزَ
 لَمَّا أُبْدِلَ وَالْزَّمُ الْإِبْدَالَ جُمِعَ جَمْعٌ مَا أَصْلُهُ لَا مَهْزُوفٌ الْعِلَّةُ ؛ كَعِيدٍ وَأَعْيَادٍ .
 وَنَبَأٌ تَنْبِئَةٌ : أَخْبَرَ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ لَتَنْبِئَنَّهُمْ بِأَمْرِهِمْ هَذَا ﴾^(٥) أَيْ
 لَتُجَازِيَنَّهُمْ بِفَعْلِهِمْ . وَيَقُولُ الْعَرَبِيُّ^(٦) لِلرَّجُلِ إِذَا تَوَعَّدَهُ : لَأَنْبِئَنَّكَ
 وَلَا عُرْفَنَّاكَ . وَنَبَأَاتُهُ أَبْلَغُ مِنْ أَنْبَاتِهِ . وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ قَالَتْ

(١) الْآيَةُ ٤٩ سُورَةُ الْحَجَرِ . (٢) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ التَّحْوِيمِ .

(٣) فِي الْأَصْلَيْنِ : هَدَى النَّبِيَّ وَمَا أَثَبَتْ عَنِ اللَّسَانِ وَالتَّاجِ وَالسَّيْرَةِ عَلَى هَامِشِ الرُّوسِ ٢ : ٢٩٥ .

(٤) فِي اللَّسَانِ : « نَبَأَ فِي مَكَانٍ » يَفِي . (٥) الْآيَةُ ١٥ سُورَةُ يُوسُفَ .

(٦) فِي الْأَصْلَيْنِ الْعَرَبِ .

مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَأَنِي الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ^(١) ولم يقل : أنبأني بل عدل إلى نَبَأَ الَّذِي هو أبلغ ؛ تنبيهًا على تحقيقه^(٢) وكونه من قِبَلِ اللَّهِ .

/ والنبوة : سِفَارَة بين الله وبين ذوى العقول ؛ لإزاحة عِلَلِهِمْ فِي
أمر معادهم ومعاشهم .

وَالنَّبَاةُ : الصَّوْت . وَنَبَأْتُ أَنْبَأُ نُبُوءًا ، أَيْ ارْتَفَعْتُ ، وَكُلُّ مَرْتَفَعٍ نَابِيٌّ وَنَبِيٌّ . وَفِي بَعْضِ الْأَثَارِ : لَا يُصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ ، أَيْ الْمَكَانِ الْمَرْتَفَعِ الْمَحْدُودِ .

وَنَبَأْتُ عَلَى الْقَوْمِ نَبَأٌ وَنُبُوءًا : إِذَا طَلَعْتَ عَلَيْهِمْ . وَنَبَأْتُ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ : إِذَا خَرَجْتَ مِنْهَا إِلَى أُخْرَى وَهَذَا الْمَعْنَى أَرَادَ الْأَعْرَابِيُّ بِقَوْلِهِ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَيْ يَأْمَنُ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَانْكِرْ عَلَيْهِ الْهَمْزُ وَقَالَ : « إِنَّا مَعَشَرَ قَرِيشَ لَنَنْبِرِ » ، وَيُرْوَى : لَنَنْبِرَ بِاسْمِي فَإِنَّمَا أَنَا نَبِيٌّ اللَّهِ وَلَسْتُ بِنَبِيِّ اللَّهِ .

(١) الآية ٣ سورة التحريم .

(٢) فِي الْأَصْلَيْنِ « الْحَقِيقَةُ » وَمَا أَثْبَتَ عَنِ الرَّاعِبِ وَعَنِ التَّاجِ فِي نَقْلِهِ عَنِ الرَّاعِبِ .

نَتَقُ الشَّيْءَ : جَذَبَهُ ، قال تعالى : ﴿ وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ ﴾^(١) قال أبو عبيدة : أَى زَعَزَعَنَاهُ واستخرجناه من مكانه . قال : وكلَّ شَيْءٍ قَلَعْتَهُ فَرَمَيْتُ بِهِ فَقَدْ نَتَقْتَهُ . وقد نَتَقَتِ الْمَرْأَةُ تَنْتُقُ ، ولهذا قيل للمرأة الكثيرة الولد : نَاتِقٌ وَمِنْتَاقٌ ؛ لِأَنَّهَا تَرَى بِالْأَوْلَادِ رَمِيًا . ومنه الحديث : « عليكم بالأبكار ، فَإِنَّهُنَّ أَعَذِبُ أَفْوَاهَا ، وَأَنْتَقُ أَرْحَامِيَا ، وَأَرْضَى بِالْيَسِيرِ »^(٢) أَنْتَقُ أَرْحَامًا : أَى أَكْثَرَ أَوْلَادًا ؛ أَخَذَ مِنْ نَتَقِ السَّقَاءِ وَهُوَ نَفْضُهُ ، وَنَتَقُ الْجُرْبُ^(٣) : إِذَا نَفَضَهَا وَنَثَرَ مَا فِيهَا .

نَثَرَ الشَّيْءَ : نَشَرَهُ وَتَفَرَّقَهُ . نَثَرَهُ يَنْثُرُهُ نَثْرًا فَإِنْ تَشَرَّ ، قال تعالى : ﴿ وَإِذَا الْكَوَاكِبُ انْتَثَرَتْ ﴾^(٤) .

وَالنَّثَارُ بِالضَّمِّ : مَا تَنَاثَرَ مِنَ الشَّيْءِ .

وَدُرُّ مُنْثَرٍ ، شُدُّدٌ لِلْكَثَرَةِ . وَالْإِنْتِثَارُ وَالِاسْتِنْثَارُ بِمَعْنَى^(٥)

النَّجْدَةُ : الشَّجَاعَةُ . وَالنَّجْدُ : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ، وَالْجَمْعُ : نِجَادٌ وَنُجُودٌ وَأَنْجُدُ . وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : طَلَّاعٌ أَنْجُدٌ ، وَطَلَّاعُ الثَّنَائِيَا : إِذَا كَانَ سَامِيًا لِمَعَالَى الْأُمُورِ . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي شَحَّاذٍ^(٦) :

(١) الآية ١٧١ سورة الأعراف .

(٢) الجرب : جمع جراب ، وهو الوعاء المعروف .

(٣) الآية ٢ سورة الانقطار .

(٤) (٥) وهو استنشاق الماء .

(٦) محمد بن أبي شحاذ شاعر ، لا ي : ويعرف : بحمد بن أبي شحاذ الضبي . وقد نسب الأعمى البيت مع بيت آخر

قبله إلى خالد بن علقمة الدارمي (اللسان - قولك) .

وقد يَقْصُرُ الْقُلُّ الْفَتَى دُونَ هَمِّهِ وقد كَانَ لَوْلَا الْقُلُّ طَلَّاعَ أَنْجِدِ^(١)
وَتُجْمَعُ النُّجُودُ أَنْجِدَةً .

وقوله تعالى : ﴿ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ﴾^(٢) أى طريق الخير والشر ، وقال
مُجَاهِد : الشَّدَيْنِ .

وَالنَّجْدُ : الطريق المرتفع ، قال امرؤ القيس :
غَدَاةٌ غَدَوْا فَسَالِكٌ بَطْنُ نَخْلَةٍ وَآخِرُ مِنْهُمْ جَاذِعٌ نَجْدٌ كَبْكَبِ^(٣)

(١) والبيت في منجم الشعراء للمرزباني : ٣٤٥ (ط . الحلبي) وكذا في شرح حاسة أبي تمام للعرزوقي :
١١٩٩ - ١٢٠٢ برواية : وقد يعقل من العقل وهو الحبس .
القل : القلة . هم : عزمه . والمعنى أن القلة تمنع صاحبها من طلب المال وقد كان مواصلا للأمور العظام لولا القلة .
(٢) الآية ١٠ سورة البلد .
(٣) ديوان امرئ القيس (ط . المعارف) : ٤٣ - اللسان : (جزع) .

٨ - بصيرة في نجس

النَّجَسُ والنَّجَسُ والنَّجَسُ والنَّجَسُ والنَّجَسُ^(١) :ضدَّ الطَّاهِر ، قال الله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾^(٢) ، وقرأى نَجَسٌ بسكون الجيم وفتح النون ، وقرأ الضحاك نَجَسٌ مثال كَتَف ، وقرأ الحسن بن عمران ونبيح وأبو واقد والجراح وابن قُطَيْبٍ : نَجَسٌ مثال رَجِسَ ، وقال الفراء : إذا قالوه مع الرَجِسِ أَتَبَعُوهُ إِيَّاه ، وقالوا : رَجِسَ نَجَسٌ . وكان النبي صَلَّى الله عليه وسلم إذا دخل الخلاء قال : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الرَّجَسِ النَّجَسِ ، الْخَبِيثِ الْمُخْبِثِ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ »^(٣) وقد نَجَسَ يَنْجَسُ مثال سَمِعَ يَسْمَعُ ، وَنَجَسَ يَنْجَسُ مثال كَرَّمَ يَكْرُمُ . وقال ابن الأعرابي : النَّجَسُ بَضْمَتَيْنِ الْمُعَوِّذُونَ^(٤) . وبه داءٌ نَجِسَ وَنَجِسَ : إذا كان لا يبرأ منه .
وداءٌ به أَعْيَا الْأَطْبَاءُ نَجَسٌ^(٥)

وقال ساعدة بن جُوَيْة : -

إِنْ الشَّبَابَ رَدَاءً مَنْ يَزْنُ تَرَهُ * يَكْسَى الْجَمَالَ وَيُقْنِدُ غَيْرَ مُحْتَشِمٍ^(١)
وَالشَّيْبَ دَاءً نَجِسٌ لِإِشْفَاءِ لَهُ * لِلْمَرْءِ كَانَ صَحِيحاً صَائِبَ الْقَحْمِ

(١) الأول بالفتح مع سكون الجيم ، والثانية بالكسر مع سكون الجيم ، والثالثة بالتحريك ، والرابعة : ككتف ، والخامسة كمضد .

(٢) زواه أبو داود في مراسيله عن الحسن مرسل كما في الفتح الكبير : ٣٥٣ وفيه : برواية « إذا دخل الخائط » وما هنا كما في النهاية لابن الأثير .

(٣) في ١ ، ب : المققدون ، والتصويب من اللسان (نجس) ويمكن توجيهها أي الذين يعقدون التعاويذ على الأطفال .

(٤) عجز بيت لأبي ذؤيب الهذلي وصدده :

لشائته طول القراصة منهم .

والرواية في الديوان - ٢١٨ : دواء قد أعيا بالأطية ناجس . وانظر الأساس : (مادة - نجس) .

(٦) البيت الأول منسوب له في اللسان (حشم) . والثاني في شرح أشعار الهذليين ١١١٢ . وانظر الأساس (نجس) . والرواية فيما « لادواء له » ، وصائب القحم يريد إذا احتقم في أمر أصاب .

وإذا قلت : رجلٌ نَجِسٌ كَكْتِفِ ثُنَيْتٍ وجمعت ، وإذا قلت : نَجِسٌ بفتحتين لم تُثَنِّ ولم تجمع ، وقلت : رجلٌ نَجِسٌ ، ورجلان نَجِسٌ ، ورجالٌ نَجِسٌ ، وامرأة نَجِسٌ ، ونساء نَجِسٌ . ويُقال : أُنَجِّسُهُ ونَجِّسُهُ تَنَجِّساً .

ثُمَّ اعْلَمْ أَنَّ النَّجَاسَةَ ضَرْبَانِ / : ضَرْبٌ يُدْرَكُ بِالْحَاسَةِ ، وَضَرْبٌ يُدْرَكُ بِالْبَصِيرَةِ ، وَعَلَى الثَّانِي وَصَفَ اللَّهُ بِهِ الْمُشْرِكِينَ فِي الْآيَةِ الْمُتَقَدِّمَةِ .

ويقال : نَجِّسَهُ أَيْ أَزَالَ نَجَسَهُ ، فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَالتَّنَجِّيسُ شَيْءٌ كَانَتْ الْعَرَبُ تَفْعَلُهُ عَلَى الَّذِي يُخَافُ عَلَيْهِ مِنْ وَلُوعِ الْجَنِّ بِهِ . قَالَ الْمُمَزَّقُ الْبَكْرِيُّ وَاسْمُهُ شَأْسٌ ^(١) بَنَ نَهَارٍ :

وَلَوْ أَنَّ عِنْدِي حَازِبَيْنِ وَرَاقِبًا وَعَلَّقَ أُنَجَّسًا عَلَى الْمُنَجَّسِ ^(٢)

قَالَ ثَعْلَبٌ : قُلْتُ لَابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : لِمَ قِيلَ لِلْمُعَوَّدِ مُنَجَّسٌ وَهُوَ مُأْخُودٌ مِنَ النَّجَاسَةِ ؟ فَقَالَ : لِلْعَرَبِ أَفْعَالٌ تَخَالِفُ مَعَانِيهَا أَلْفَظُهَا ، يُقَالُ فُلَانٌ يَتَنَجَّسُ : إِذَا فَعَلَ فِعْلاً يَخْرُجُ بِهِ مِنَ النَّجَاسَةِ ، كَمَا يُقَالُ يَتَأْتَمُّ وَيَتَحَوَّبُ ^(٣) وَيَتَحَنَّنُ : إِذَا فَعَلَ فِعْلاً يَخْرُجُ بِهِ مِنَ الْإِثْمِ وَالْحَوْبِ وَالْحَنْثِ .

(١) ق ١ ، ب : شَائِر ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ مَعِجِ الشُّعْرَاءِ لِلْمَرْزُبَانِيِّ .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (نَجِسٌ) بِدُونِ عَزْوِ بَرَوَايَةٍ • وَلَوْ كَانَ عَلَى حَازِبَانَ وَرَاقِبٍ ، وَوَرَدَ فِي النَّجَاسِ (نَجِسٌ)

بَرَوَايَةٍ : • وَكَانَ لَدَى كَاهِنَتَانِ وَحَارِثٌ •

وَالْحَازِبِيُّ : الْكَاهِنُ - وَالرَّاقِبُ : يَرِيدُ الْمُنَجَّمِ .

(٣) فِي السَّانِ (نَجِسٌ) : « يَتَحَرَّجُ » •

٦ - بصــــــــــــيرة في نجم ونجو

النَّجْمُ : الكَوْكَبُ الطالِع ، والجمع : أَنْجَمٌ وَأَنْجَامٌ وَنُجُومٌ وَنُجْمٌ .
والنَّجْم - أيضا من النَّبَات : مانَجَمَ على غير ساق . والنَّجْمُ أيضا : الثُّرَيَّا .
وقوله تعالى : ﴿ والنَّجْمُ إِذَا هَوَى ﴾ ^(١) قيل : أَرَادَ بِهِ الكَوْكَبَ ^(٢) ، وإنما
خَصَّ الهَوَى دُونَ الطَّلُوعِ فَإِنَّ لَفْظَةَ النَّجْمِ دَلَّتْ عَلَى طُلُوعِهِ . وقيل أَرَادَ
بِالنَّجْمِ الثُّرَيَّا فَإِنَّ الْعَرَبَ إِذَا أَطْلَقَتْ النَّجْمَ تُرِيدُ بِهِ الثُّرَيَّا كَقَوْلِهِ ^(٣) :
طَلَعَ النَّجْمُ غُدِيَّةً وَابْتَغَى الرَّاعِي شُكِّيَّةً ^(٤) .

وقيل أَرَادَ بِذَلِكَ ^(٥) القرآن الكريم المنزَّلَ نَجْمًا نَجْمًا ، ويعنى بقوله
هَوَى نَزُولَهُ . وقوله تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ ﴾ ^(٦) فُتْسِرَ بِالْوَجْهَيْنِ .
وقوله : ﴿ والنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ ﴾ ^(٧) النَّجْمُ : مَا لَاسَقَ لَهُ مِنَ النَّبَاتِ .

والنَّجْمُ : الْوَقْتُ الْمَضْرُوبُ ، وَالْأَصْلُ ، وَكُلُّ وَظِيفَةٍ مِنْ شَيْءٍ .
وَتَنَجَّمَ : رَعَى النُّجُومَ مِنْ سَهَرٍ أَوْ عَشَقَ . وَالتَّنَجَّمَ ^(٨) وَالتَّنَجَّمَ وَالنَّجَامُ ،
مَنْ يَنْظُرُ فِيهَا بِحَسَبِ مَوَاقِيتِهَا وَسَيْرِهَا .
نَجَا نَجْوًا ، وَنَجَاءً وَنَجَاةً ، وَنَجَايَةً : خَلَصَ . وَنَجَاهُ اللَّهُ وَأَنْجَاهُ ،

(١) صدر سورة النجم .
(٢) في اللسان : ومنه قول ساجهم .
(٣) في الشك : تصغير الشكوة ، وهى : وعاء من آدم يرد فيه الماء ويحبس فيه اللبن .
(٤) في ١ ، ب : أَرَادَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ مَفْرَدَاتِ الرَّاعِي .
(٥) في ١ ، ب : أَرَادَ بِالْقُرْآنِ الْكَرِيمِ ، وَمَا أُثْبِتَ عَنْ مَفْرَدَاتِ الرَّاعِي .
(٦) الآية ٧٥ سورة الواقعة .
(٧) الآية ٦ سورة الرحمن .
(٨) في ١ ، ب : النجم ، والتصويب من القاموس .

وَاسْتَنْجَى وَنَجَّى لَازِمٌ مُتَعَدٍّ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ ^(١) ،
﴿ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ ^(٢) .

وَنَجَا الشَّجَرَةَ نَجْوًا وَأَنْجَاهَا وَاسْتَنْجَاهَا : قَطَعَهَا . وَنَجَا الْجِلْدَ نَجَاً
وَنَجْوًا ، وَأَنْجَاه : كَشَطُهُ .

وَأَنْتَجَى مِنْهُ حَاجَتُهُ وَاسْتَنْجَى : خَلَّصَهَا .

وَالنَّجَاةُ وَالنَّجْوَةُ وَالْمَنْجَى : مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ .

وَنَاقَةٌ نَاجِيَةٌ وَنَجِيَّةٌ : سَرِيعَةٌ ، لَا يُوصَفُ بِهِ الْبَعِيرُ .

وَنَجِيَّتُهُ تَنْجِيَّةٌ : تَرَكْتُهُ بِنَجْوَةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَعَلَى هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ ﴾ ^(٣) .

وَنَاجَاهُ مُنَاجَاةٌ وَنِجَاءٌ : سَأَرَهُ . وَالنَّجَاءُ ^(٤) وَالنَّجْوَى : السَّرُّ . وَالنَّجْوَى
الْمُسَارُونَ : اسْمٌ وَمَصْدَرٌ . وَنَجَى كَفَعْنِي مِنْ تُسَارِهِ ، وَالْجَمْعُ أَنْجِيَّةٌ ، قَالَ تَعَالَى :

﴿ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوَى ﴾ ^(٥) . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ ^(٦)

تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ لَمْ يُظْهِرُوا بِوَجْهِهِ لِأَنَّ النَّجْوَى رَبَّمَا تَظْهَرُ بَعْدُ . وَقَدْ يُوصَفُ
بِالنَّجْوَى فَيُقَالُ : هُوَ نَجْوَى ، وَهُمْ نَجْوَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ ^(٧)

(١) الْآيَةُ ٥٣ سُورَةُ النَّحْلِ .

(٢) الْآيَةُ ٣٤ سُورَةُ الْقَمَرِ .

(٣) الْآيَةُ ٩٢ سُورَةُ يُونُسَ .

(٤) هَكَذَا فِي الْأَصْلَيْنِ . وَفِي الْقَامُوسِ : النَّجْوَى : السَّرُّ كَالنَّجَى ، وَبِعِبَارَةِ الْقِسَانِ : النَّجْوَى ، وَالنَّجَى ، السَّرُّ .

(٥) الْآيَةُ ٩ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٦) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ .

(٧) الْآيَةُ ٤٧ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ .

وَالنَّجْوُ : السحاب الذى هَرَّاقَ مائه ، وَيُكْنَى به عما يخرج من الإنسان
وَشَرِبَ دواءً فما أَنجَاه ، أَى ما أَقامَه . واستنجى : اغتسل بالماء منه ^(١)
أو تَمَسَّحَ بالحجر .
وانتجى : جلس على نَجْوَة من الأرض . وفلاناً خَصَّه بمُنَاجاته .

(١) الضمير فى (منه) عائد على ما يخرج من الإنسان المذكور فى العبارة قبله .

١٠ - بصيرة في نحب ونحت

النَّحْبُ : النَّدْر ، تقول منه نَحَبْتُ أَنْحُبُ بالضم ، أى نَذَرْتُ وقوله تعالى : ﴿فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ﴾^(١) كأنه أَلْزَمَ نفسه أن يموتَ فوقِّي به ولم يَفْسَخْ . وسار فلانٌ على نَحْبٍ ، إذا سار فاجتهد السَّيرَ ، كأنه خاطر على شيء فجَدَّ . والنَّحْبُ : المَدَّة ، والوَقْتُ ، والنَّوْمُ ، والمَوْتُ ، والطُّولُ ، والسَّمْنُ ، والشَّدَّةُ ، والقِمَارُ ، والعَظِيمُ من الإِبل ، والسَّيْرُ السريع ، وقد نظمهم بعضهم في أبياتٍ وهى هذه :

طُولٌ وَنَوْمٌ وَبُرْهَانٌ مُرَاهِنَةٌ وَحَاجَةٌ مُدَّةٌ وَالسَّيْرُ وَالْخَطَرُ
نَذْرٌ أَشَدُّ بُكَاءٍ شِدَّةٌ أَجَلٌ وَالنَّفْسُ وَالْمَوْتُ وَادْكُرْ فَعِلْ مَنْ قُبِرُوا
وَالْوَقْتُ ثُمَّ سُعَالٌ هِمَّةٌ سِمْنٌ ضَخْمُ الْجِمَاكِ مَعَانِي النَّحْبِ فَاخْتَبِرُوا

النَّحْتُ : النَّكَاح . وَنَحَتَهُ النَّجَارُ يَنْحِتُ وَيَنْحَتُ بكسر الحاء وفتحها^(٢) ، أى بَرَأَهُ . وقرأ الحسن وأبو حنيفة : ﴿وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ﴾^(٣) بفتح الحاء ، وزاد الحسن تَنْحِتُونَ بإشباع الفتحة . والنُّحَاتَةُ : البُرَايَةُ . وَالْمِنْحَتُ وَالْمِنْحَاتُ : مَا يُنْحَتُ بِهِ . وَنَحَتَهُ السَّفَرُ : أَنْصَاهُ فَهُوَ نَحِيْتُ .
وَالنَّحِيَّةُ وَالنُّحَاتُ وَالنَّحْتُ : الطَّبِيعَةُ الَّتِي نُحِتَ عَلَيْهَا الْإِنْسَانُ .

(٢) زاد في القاموس « باب نصر ينصر » .

(١) الآية ٢٣ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ١٤٩ سورة الشعراء .

نَحَرَ البعيرَ نَحْرًا : طَعَنَ فِي نَحْرِهِ . وَنَحَرَ الإِبِلَ ، وإِبِلٌ مُنَحَرَةٌ .
وهذا مَنَحَرُ الْبُذْنُ . وَهُمْ نَحَارُونَ لِلْجُزْرِ . وَفِي قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ : ﴿ فَنَحَرُواهَا
وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ ^(١) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾ ^(٢) تَنْبِيهِ وَتَحْرِيطُ
عَلَى فَضْلِ هَذَيْنِ الرُّكْنَيْنِ وَفَعَلِيهِمَا فَإِنَّهُ لَا بَدَّ مِنْ تَعَاطِيهِمَا فَإِنَّهُ وَاجِبٌ فِي كُلِّ
مَلَّةٍ . وَقِيلَ : هُوَ أَمْرٌ بِوَضْعِ الْيَدِ عَلَى النَّحْرِ لِلصَّلَاةِ . وَقِيلَ : حَثٌّ عَلَى قَتْلِ
النَّفْسِ بِقَمْعِ الشَّهْوَةِ وَظَلْفِ النَّفْسِ عَنْ هَوَاهَا .

وَجَاءَ فِي نَحْرِ النَّهَارِ ، وَنَحَرَ الشَّهْرَ وَنَاحِرَتَهُ وَنَحِيرَتَهُ ، أَيْ فِي
أَوَّلِهِ ، وَقِيلَ : فِي آخِرِهِ ، كَأَنَّهُ يَنْحَرُ الَّذِي قَبْلَهُ . وَنَحَرَ الْأُمُورَ عِلْمًا ^(٣) ،
وَمِنْهُ هُوَ نَحِيرٌ مِنَ النَّحَارِيرِ .

وَانْتَحَرَ السَّحَابُ : انْتَبَقَ بِالْمَطَرِ ، قَالَ الرَّاعِي :
فَمَرَّ عَلَى مَنَازِلِهَا فَالْقَى * بِهَا الْأَثْقَالَ وَانْتَحَرَ انْتِحَارًا ^(٤)

النَّخْسُ : الْأَمْرُ الْمُظْلَمُ . وَالنَّحْسَانِ : زُحْلٌ وَمِرْيَخٌ ، وَالسَّعْدَانِ : الزُّهْرَةُ
وَالْمُشْتَرَى . وَالنَّخْسُ ضِدُّ السَّعْدِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فِي يَوْمٍ نَخَسٍ
مُستَوِرٍ ﴾ ^(٥) وَقَرَأَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فِي يَوْمٍ نَخَسٍ بِالتَّنْوِينِ وَكَسَرَ الْحَاءِ ،
وَعَنْهُ أَيْضًا يَوْمٌ نَخَسٍ ^(٦) ، وَيَوْمٌ نَخَسٍ عَلَى الصَّفَةِ وَالْإِضَافَةِ وَالْحَاءِ

(١) الْقِرَاءَةُ (فَذَجَّوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ) الْآيَةُ ٧١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٢) الْآيَةُ ٢ سُورَةُ الْكَوْثَرِ . (٣) فِي ١ : عَلِمَهَا ، وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بِ وَالْأَسَاسِ .

(٤) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ وَاللَّسَانِ (نَحَرَ) . (٥) الْآيَةُ ١٩ سُورَةُ الْقَمَرِ .

(٦) وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ كَمَا فِي الْإِتِّحَافِ ، وَفِي اللَّسَانِ : الْإِضَافَةُ أَجُودَ وَأَكْثَرُ .

مكسورة، وقرأ الكوفة والشام ويزيد ﴿فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ﴾^(١) بكسر الحاء،
والباقون بسكونها. وقد نَحِسَ الشيء بالكسر فهو نَحِيسٌ أيضاً، قال :
أَبْلَغُ جُذَامَا وَلَحْمًا أَنَّ إِخْوَتَهُمْ طَيًّا وَبَهْرَاءَ قَسُومٌ نَضَرُهُمْ نَحِيسٌ^(٢)
ومنه قيل : أَيَّامٌ نَحِيسَاتٌ ، وَنُحِيسٌ أيضاً بالضم ، ومنه قراءة عبد الرحمن
ابن أبي بكر : ﴿مَنْ نَارٍ وَنُحِيسٍ﴾ على أَنَّهُ فعلٌ ماضٍ ، أَيْ نُحِيسَ يَوْمُهُمْ
أَوْ حَالَهُمْ .

والعرب تُسَمِّي الرِّيحَ الباردة إِذَا أَدْبَرَتْ نَحِيسًا ، قال عمرو بن
أَحْمَرُ الْبَاهِلِيُّ :

كَأَنَّ سُلَافَةً عُرِضَتْ لِنَحِيسٍ يُحِيلُ شَفِيفُهَا الْمَاءَ الزُّلَا لَا^(٣)
وَالنَّحِيسُ : الْغُبَارُ فِي أَقْطَارِ السَّمَاءِ ، يُقَالُ : هَاجَ النَّحِيسُ أَيْ الْغُبَارُ ،
قال :

إِذَا هَاجَ نَحِيسٌ ذَوْعَثَانَيْنِ وَالتَّقَتْ سَبَارِيتُ أَغْفَالٍ بِهَا الْآلُ يَمْصَحُ^(٤)
وَالنَّحِيسُ : الْقِطْرُ^(٥) ، عَرَبِيٌّ فَصِيحٌ . وقال ابن فارس : النَّحِيسُ :
النَّارُ ، قال الْبَيْهَقِيُّ :

(١) الآية ١٦ سورة فصلت . (٢) البيت في اللسان (نحس) بدون عزو .

(٣) البيت في اللسان (نحس) وبرواية : كَانَ مَدَامَةً . وقوله عرضت لنحس : وضعت في ريح . وفردت . وشفيها :
بردها . ومعنى يحيل هنا : يصب ، يقول بردها يصب الماء في الخلق ، ولولا بردها لم يشرب الماء .

(٤) البيت في اللسان (نحس) بدون عزو .

العثانين : جمع عثنون : وهو ما يثيره الريح من الغبار . سباريت : جمع سبروت : الأرض القفر . الأغفال :
الأرض لأعلام فيها يهتدى بها . يمصح : يمحي ويذهب .

(٥) القطر : النحاس الذائب أو ضرب منه .

شَاطِطِينَ يَرْمِي بِالنُّحَاسِ رَجِيمُهَا

وقال أبو عبيدة : النُّحَاسُ : مَا سَقَطَ مِنْ شِرَارِ^(١) الصُّفْرِ أَوْ الْحَدِيدِ إِذَا ضُرِبَ بِالْمِطْرَقَةِ ، قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ يَصِفُ الْخَمْرَ :

كَأَنَّ شُؤَاظَهُنَّ بِجَانِبَيْهِ نَحَاسُ الصُّفْرِ تَضْرِبُهُ الْقِيُونَ^(٢)

وقوله تعالى : ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ﴾^(٣) ، قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : النُّحَاسُ هَاهُنَا : [الدِّخَانُ^(٤)] الَّذِي لَا لَهَبَ فِيهِ ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

أَصْأَتْ لَنَا النَّارُ وَجْهَهَا أَغْرَ مُلْتَبِسًا بِالْفُؤَادِ التِّبَاسَا^(٥)

يُضِيءُ كَضَوْءِ سِرَاجِ السَّلِيلِطِ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسًا

وَالنُّحَاسُ بِالْكَسْرِ لَفَةٌ فِيهِ . وَقَرَأَ / مُجَاهِدٌ مِنْ نَارٍ وَنَحَاسٍ بِكَسْرِ النَّونِ وَرَفَعَ السَّيْنِ .

وَالنُّحَاسُ أَيْضًا : الطَّبِيعَةُ ، وَالْأَصْلُ ، قَالَ لَبِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

وَكَمْ فِينَا إِذَا مَا الْمَحَلُّ أَبْدَى نَحَاسَ الْقَوْمِ مِنْ سَمَحٍ هَضُومٍ^(٦)

ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : النُّحَاسُ : مَبْلَغُ أَصْلِ الشَّيْءِ . وَيُقَالُ فَلَانٌ كَرِيمُ النُّحَاسِ ، أَيْ كَرِيمُ النَّجَارِ .

وَتَنَحَّسَ الْأَخْبَارَ وَعَنِ الْأَخْبَارِ ، أَيْ تَتَبَّعَهَا بِالِاسْتِخْبَارِ ، وَيَكُونُ ذَلِكَ سِرًّا وَعَلَانِيَةً .

(١) شِرَارُ الصُّفْرِ : مَا يَطَّارِقُ مِنْهُ عِنْدَ الطَّرْقِ بِمِدْحَاهِ . (٢) مِنْ قَصِيدَةٍ فِي مَلْحَقِ دِيوَانِ مَنْ السَّنَةِ رَقْمُ ٦٥

(٣) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةُ الرَّحْمَنِ . (٤) زِيَادَةُ مِنَ السَّانِ لِتَوْضِيحِ الْعِبَارَةِ وَالْمُرَادُ .

(٥) الْبَيْتُ الثَّانِي فِي السَّانِ (سَلَطَ) وَأَنْظَرَ الْبَيْتَيْنِ فِي طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ / ٥٧ فِي أَحَدِ عَشْرِ بَيْتًا .

(٦) الْبَيْتُ فِي السَّانِ وَالْأَمَاسِ (نَحَسَ) - دِيْوَانُهُ (ط - الْكُوَيْتِ) : ١٠٥ - الْمَحَلُّ : قَلْبُ الْمَطَرِ وَالْجَدْبِ .

النَّحْلُ : ذُبَابُ السَّل ، واحدته نَحْلَةٌ ، قال تعالى : ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ ^(١) أَىٰ آلِهَمَهَا . والنَّحْلُ أَيضاً : الْعَطَاءُ تَبَرُّعاً بِلَا عَوَضٍ ، وَقِيلَ مُطْلَقَ الْعَطَاءِ . والنَّحْلُ أَيضاً : الشَّيْءُ الْمُعْطَى .

وَالنَّحْلُ بِالضَّمِّ : مُصْدَرُ نَحْلَةٍ أَىٰ أَعْطَاهُ . والنَّحْلُ أَيضاً : مَهْرُ الْمَرْأَةِ وَالاسْمُ النُّحْلَةُ بِالْكَسْرِ وَبِالضَّمِّ ، وَاشْتِقَاقُهُ مِنَ النَّحْلِ كَأَنَّهُ يَقُولُ : أَعْطَاهُ عَطَاءَ النَّحْلِ ، فَإِنَّ النَّحْلَ [يَقَعُ ^(٢)] عَلَى الْأَشْجَارِ كُلِّهَا وَلَا تَضُرُّ شَيْئاً مِنْهَا بَوَجْهِ أَصْلًا ، وَيَنْفَعُ أَعْظَمَ نَفْعٍ ، فَإِنَّهُ يُعْطِيهِمْ مَا شَفَاؤُهُمْ فِيهِ ، كَمَا وَصَفَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَجِيدِ . وَسُمِّيَ الصَّدَاقُ نِحْلَةً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَا يَجِبُ فِي مُقَابَلَتِهِ أَكْثَرُ مِنْ تَمَتُّعٍ دُونَ عَوَضٍ ^(٣) مَالِيٍّ . وَكَذَا أُعْطِيَتْ الرَّجُلُ ابْنَهُ ، [يُقَالُ ^(٤)] نَحَلَ ابْنَهُ كَذَا ، وَأَنْحَلَهُ : أَعْطَاهُ أَوْ خَصَّه بِشَيْءٍ مِنَ الْمَالِ . وَالنُّحْلَانِ وَالتُّنْحُلُ بِضَمِّهِمَا : اسْمُ ذَلِكَ الْمُعْطَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً ﴾ ^(٥) .

وَنَحَلَ جِسْمَهُ يَنْحَلُ كَجَعَلَ يَجْعَلُ ، وَعَلِمَ يَغْلُمُ ، وَكَرَّمَ يَكْرُمُ ، وَنَصَرَ يَنْصُرُ نُحُولًا : ضَعُفَ حَتَّى صَارَ كَالنَّحْلِ فِي الدِّقَّةِ مِنْ سَفَرٍ أَوْ

(١) الآية ٦٨ سورة النحل .

(٢) ما بين القوسين زيادة من المفردات للراغب .

(٣) في ١ ، ب : عرض بالراء ، والتصويب من المفردات للراغب .

(٤) زيادة يقتضيهما السياق .

(٥) الآية ٤ سورة النساء .

مرض ، فهو نَاجِلٌ وَنَجِيلٌ ، وَهِيَ نَاحِلَةٌ . وَأَنْحَلَهُ اللَّهُ . وَسَيْفٌ نَاجِلٌ : رَقِيقُ
الطُّبَّةِ^(١) ، وَأَنْتَحَلَهُ وَتَنْحَلَهُ : ادَّعَاهُ وَهُوَ لَغَيْرِهِ .

نحن : ضَمِيرٌ يُعْنَى بِهِ الْإِثْنَانِ وَالْجَمْعُ الْمُخْبِرُونَ عَنْ أَنْفُسِهِمْ .
وما ورد في القرآن من إخبارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ عَنْ نَفْسِهِ بِقَوْلِهِ نَحْنُ فَقَدْ قِيلَ
هُوَ إخبارٌ عَنْ نَفْسِهِ وَحْدَهُ ، لَكِنْ يُخَرَّجُ ذَلِكَ مَخْرَجُ الْإِخبارِ الْمَلُوكِيِّ .
وقيل : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَذْكُرُ مِثْلَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ إِذَا كَانَ الْفِعْلُ الْمَذْكُورُ بَعْدَهُ
يَفْعَلُهُ تَعَالَى بِوَسَاطَةِ بَعْضِ مَلَائِكَتِهِ أَوْ بَعْضِ أَوْلِيَائِهِ ، فَيَكُونُ عِبَارَةً
عَنْهُ تَعَالَى وَعَنْهُمْ ، وَذَلِكَ كَالْوَحْيِ وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ
وَنَحْوِ ذَلِكَ ، وَقَوْلُهُ : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ ﴾^(٢) يَعْنِي وَقْتُ الْمُخْتَضِرِ^(٣)
حِينَ يَشْهَدُهُ الرُّسُلُ الْمَذْكُورُونَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ﴾^(٤) .
وقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ ﴾^(٥) لَمَّا^(٦) كَانَ ذَلِكَ بِوَسَاطَةِ الْقَلَمِ وَاللَّوْحِ
وَجِبْرِيلَ [فَهُوَ] كَالْوَحْيِ وَنُصْرَةِ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكِ الْكَافِرِينَ وَنَحْوِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَوَلَّاهُ
الْمَلَائِكَةُ الْمَذْكُورُونَ بِقَوْلِهِ : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتُ أَمْرًا ﴾^(٧) ، ﴿ فَالْمُقَسَّمَاتُ
أَمْرًا ﴾^(٨) ، وَلَا يَتَأَنَّى ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ
الْوَرِيدِ ﴾^(٩) فَيَتَعَيَّنُ أَنْ يُقَالَ هَذَا عَلَى طَرِيقِ ذِكْرِ الْعَظِيمِ نَفْسَهُ وَتَنْزِيلِهِ
نَفْسَهُ مَقَامَ الْكَلِّ .

(١) الطُّبَّةُ : حَدُّ السَّيْفِ أَوْ السَّيْفَانِ . (٢) الْآيَةُ ٨٥ سُورَةِ الرَّاقِعَةِ .

(٣) الْمُخْتَضِرُ : قِيَامُ بَعْضِ الْغِيصِ وَالتَّصَوُّبِ مِنَ الرَّغْبِ وَهَاشِ ب . (٤) الْآيَاتَانِ ٢٨ ، ٣٢ سُورَةِ النَّحْلِ .

(٥) الْآيَةُ ٩ سُورَةِ الْحَجَرِ . (٦) لَمَّا : قِيَامُ بَعْضِ مَا وَالتَّصَوُّبِ مِنَ الرَّغْبِ وَالسِّيَاقِ .

(٧) الْآيَةُ ٥ سُورَةِ النَّازِعَاتِ . (٨) الْآيَةُ ٤ سُورَةِ الذَّارِيَّاتِ .

(٩) الْآيَةُ ١٦ سُورَةِ ق .

وَنَحْنُ : حرف^(١) مفردٌ مبنيٌّ على الضَّم ، وقيل : إِنَّمَا هو جمعٌ أَنَا من
غير لَفْظِهَا ، وَحُرْكَ آخِرُهُ لالتقاء الساكنين ، وَضُمَّ لِأَنَّهُ يَدُلُّ على
الجماعة ، وجماعةُ الْمُضْمَرِّين تدلُّ عليهم الواوُ نحو : فَعَلُوا ، وَأَنْتُمْ ،
والواو من جنس الضمَّة .

(١) المراد بالحرف هنا اللفظ والكلمة لا الحرف الاصطلاحي .

١٣ - بمـــــيرة في نحر ونخل وندم

نَحَرَ الشَّيْءَ يَنْحَرُهُ كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، أَيْ بَلَى وَتَفَتَّتْ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ عِظَاماً
نَخْرَةً ﴾ ^(١) وَقُرِئَ نَاخِرَةً بِمَعْنَاهَا . وَنُخْرَةُ الرِّيحِ بِالضَّمِّ : شِدَّةُ هُبُوبِهَا .
وَقِيلَ لِلْعَظْمِ وَالْعُودِ الْبَالِي نَاخِرٌ / وَنَحْرٌ لِنَخِيرِ الرِّيحِ فِيهِ . وَمَا بِالذَّارِ نَاخِرٌ
أَيْ أَحَدٌ .

النَّخْلُ معروفٌ مؤنَّثٌ ، وَيُذَكَّرُهَا أَهْلُ نَجْدٍ ، وَاحِدُهُ نَخْلَةٌ ، وَالْجَمْعُ
نَخِيلٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ ﴾ ^(٢) .

وَنَخَلَ الشَّيْءِ وَانْتَخَلَهُ وَتَنَخَّلَهُ : صَفَّاهُ وَاخْتَارَهُ . وَالْمُنْخَلُ وَالْمُنْخَلُ :
مَا يُنْخَلُ بِهِ . وَالتَّنْخَالَةُ : مَا نُخِلَ مِنَ الدَّقِيقِ ، وَمَا بَقِيَ فِي الْمُنْخَلِ ، ضِدٌّ .

النِّدْ وَالنَّدِيدُ وَالنَّدِيدَةُ : النَّظِيرُ وَالْمِثْلُ ، قَالَ جَرِيرٌ :

أَتَيْتُمْ تَجْعَلُونَهُ إِلَى نِدَاً وَمَا تَيْتُمْ لِيَذِي حَسَبٍ نَدِيدُ ^(٣)

قَالَ لَبِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

لَمَّا دَعَانِي عَامِرٌ لِأَسْبِهِمْ أَبَيْتُ وَإِنْ كَانَ ابْنُ عِيْسَاءَ ظَالِمًا ^(٤)

لِكَيْلَا يَكُونَ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَذْهَبَ أَقْوَاماً عُمُوماً عَمَامَا

(١) الآية ١١ سورة النازعات .

(٢) الآية ٦٧ سورة النحل .

(٣) ديوان جرير : ١٦٤ (ط . الصاوي) .

(٤) البيتان في ديوانه (ط . الكويط) : ٢٨٦ . عيساء : في ١ ، ب : عيسى والتصويب من الديوان ، وعيساء أم

السندري وقيل جدته ، وعامر المذكور في البيت هو عامر بن الطفيل دعاه ليتأخر علقمة بن علاثة - قوله : وأذهب : في
الديوان : وأجمل . والمعوم : جمع الم . والمعام : الجماعات . ويروى : وعما عماما والم : الجماعة من البالغين المذكرين .

وجمعُ النَّدِّ أَنْدَادُ ، وجمع النَّدِيدِ : نَدَدَاءُ ، مثل : وَدِيدٌ وَوَدَدَاءُ .
 وجمع النَّدِيدَةِ : نَدَائِدُ . وقال ابنُ شُمَيْلٍ : يقالُ فُلَانَةٌ نِدُّ فُلَانَةٍ وَخَتْنُ
 فُلَانَةٍ وَتِرْبُ فُلَانَةٍ ، ولا يُقالُ فُلَانَةٌ نِدُّ فُلَانٍ ولا خَتْنُ فُلَانٍ فَتُشَبَّهُا بِهِ ،
 قال تعالى : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا ﴾^(١) .

والتَّنَادُّ : التَّفَرُّقُ والتَّنَافُرُ . وقرأ ابنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
 والضَّحَّاكُ والأَعْرَجُ وأبو صَالِحٍ ﴿ يَوْمَ التَّنَادِّ ﴾^(٢) بِتَشْدِيدِ^(٣) الدَّالِ
 أَيْ يَنْدُبُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ ﴾^(٤)
 وَنَادَذَتْهُ : إِذَا خَالَفَتْهُ .

نَدِمَ عَلَيْهِ - كَفَرِحَ - نَدَمًا وَنَدَامَةً ، وَتَنَدَّمَ : أَسِفَ ، فَهُوَ نَادِمٌ وَنَدَمَانٌ
 وَالْجَمْعُ : نَدَامَى ، وَنَدَامٌ .
 وَالنَّدِيمُ وَالنَّدِيمَةُ : الْمُنَادِمُ ، وَالْجَمْعُ نَدَمَاءُ . وَنَادَمَهُ مُنَادِمَةً وَنِدَامًا :
 جَالَسَهُ عَلَى الشَّرَابِ . وَسُمِّيَ الشَّرِيبَانِ نَدِيمَيْنِ لِمَا يَتَعَقَّبُ أَحْوَالَهُمَا مِنْ
 النَّدَامَةِ عَلَى فِعْلِهِمَا .

(١) الآية : ٢١ سورة البقرة .
 (٢) انظر المحتب ٢٤٣ ط . المجلس الأعل . وفيه . والتناد أطلقه التنادد فأسكت الدال الأولى وأدغمت في الثانية
 استغفالا لاجتماع المثلين متحركين قال أبو الفتح : هو مصدر تناد القوم .
 (٣) الآية ٣٤ سورة عبس .
 (٤) الآية ٣٢ سورة غافر .

النَّدَاءُ والنَّدَاءُ بالكسر والضمُّ : الصَّوْتُ ، وقيل : رَفْعُ الصَّوْتِ ،
ونَادَيْتُهُ ونَادَيْتُ بِهِ . والنَّدَى : بُعْدُ الصَّوْتِ . وهو نَدَى الصَّوْتِ كَغْنَى
أى بَعِيدُهُ .

وتَنَادَوْا : نَادَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَتَجَالَسُوا فِي النَّادَى .

وَأَنْدَى : حَسَنَ صَوْتَهُ ، وَأَنْدَى : كَثُرَ عَطَاؤُهُ .

ونَادِيَاتُ الشَّيْءِ : أَوَائِلُهُ . .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمُ إِلَى الصَّلَاةِ ﴾ ^(١) أى دَعَوْتُمْ . وقد يقال ^(٢)
لِلصَّوْتِ الْمَجْرَدِ نِدَاءٌ قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ
بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ﴾ ^(٣) أى لَا يَعْرِفُ إِلَّا الصَّوْتِ الْمَجْرَدَ ^(٤) . وقوله
تعالى : ﴿ أَوَلَيْكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾ ^(٥) فيه تَنْبِيهُ عَلَى بُعْدِهِمْ عَنِ
الْحَقِّ فِي قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ ^(٦) .

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا ﴾ ^(٧) أَشَارَ بِالنَّدَاءِ إِلَى أَنَّهُ تَصَوَّرَ
نَفْسَهُ بِمَكَانٍ بَعِيدٍ عَنْ حَضْرَةِ الْكِبْرِيَاءِ ، كَمَا قَالَ الْخَلِيلُ لِإِبْرَاهِيمَ : أَنَا
الْخَلِيلُ مِنْ وَرَاءِ وَرَاءِ .

(١) الآية ٥٨ سورة المائدة .

(٢) الآية ١٧١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٤٤ سورة فصلت .

(٤) الآية ٣ سورة مريم .

(٥) (٢) فى اء ب يكون والتصويب من المفردات .

(٦) المجرّد : أى دون المعنى الذى يقتضيه تركيب الكلام .

(٧) الآية ٤١ سورة ق .

وقوله تعالى : ﴿ سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلْإِيمَانِ ﴾^(١) إشارة إلى العقل والكتاب المنزل والنبي المرسل ، وسائر الآيات الدالة على وجوب الإيمان بالله . وجعله مناديا بالإيمان لظهوره ظهور النداء ، وحثه على ذلك كحث المنادي .

ونداء الصلاة في الشرع مخصوص بالألفاظ^(٢) المشهورة المعروفة . وأصل النداء من نَدَا الْقَوْمَ نَدْوًا ، أَيْ اجْتَمَعُوا ، لِأَنَّ الْمُنَادِي يَطْلُبُ اجْتِمَاعَ الْقَوْمِ . وقيل : من النَّدَى وهو الرطوبة ، لِأَنَّ مِنْ يَكْثُرُ رُطوبُهُ فَمِنْهُ يَحْسُنُ صَوْتُهُ ، ولهذا يُوصَفُ الْفَصِيحُ بِكَثْرَةِ الرِّيقِ ، وذلك لتسمية المسبب باسم سببه وقوله^(٣) :

كَالْكَرَمِ إِذَا نَادَى مِنَ الْكَافُورِ

أَي ظَهَرَ ظُهُورَ صَوْتِ الْمُنَادِي .

وعُبرَ عن المُجَالَسَةِ بِالنِّدَاءِ حَتَّى قِيلَ فِي الْمَجْلِسِ : النَّادِي وَالنَّدْوَةُ وَالْمُنْتَدِي وَالنَّدَى ، وقيل ذلك للجلوس أيضاً ، قال الله تعالى : ﴿ فَلْيَنْدِعْ نَادِيَهُ ﴾^(٤) .

والمُنْدِيَاتُ / الْمُخْزِيَاتُ لِأَنَّهَا إِذَا ذُكِرَتْ عَرِقَ الْمَشَارُ إِلَيْهِ ، وَنَدَى جَبِينَهُ حَيَاءً ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَعَادِي حِلْمٍ إِذَا الْمُنْدِيَا تَ أَنْسَيْنَ أَهْلَ الْوَقَارِ الْوَقَارَ^(٥) .

(٢) في ١ ، ب : الألفاظ ، والتصويب من المفردات .

(١) الآية ١٩٣ سورة آل عمران .

(٣) المباح - والمشطور في اللسان (كفر ، نداء) .

وكافور الكرم : الورق المغلي لما في جوفه من المنقود ، شبه بكافور الطلع لأنه ينفرج عما فيه أيضا .

(٥) البيت في الأساس .

(٤) الآية ١٧ سورة الملق .

وشرب حتى تَنَدَّى ، أَي تَرَوَّى . وَنَدَيْتُ الْفَرَسَ : سَقَيْتُهُ ، وَنَدَيْتُهُ ،
أَي رَكَضْتُهُ حَتَّى عَرِقَ .

وَجَمَعَ النَّدَى : أَنْدِيَّةً وَأَنْدِيَّاتٌ ، قَالَ كَثِيرٌ :

لَمْ أَنْدِيَّاتُ بِالْعَشِيِّ وَبِالضُّحَى بِهَالِيلٍ يَرْجُو الرَّاغِبُونَ نِهَالَهَا^(١)

وَمَا نَدَيْتُ مِنْهُ بَشْيَءٌ^(٢) : مَا نِلْتُ مِنْهُ نَدَى . وَهُوَ يَتَسَخَّى
النَّذْرُ : أَنْ تُوجِبَ عَلَى نَفْسِكَ مَا لَيْسَ بِوَاجِبٍ^(٣) قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنِّي نَذَرْتُ
لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا ﴾^(٤) وَنَذِرَ الْقَوْمُ بِالْعَدُوِّ : عَلِمُوا بِهِ فَحَذَرُوهُ وَاسْتَعْدُّوا لَهُ ،
وَأَنْذَرْتُهُمْ بِهِ ، وَأَنْذَرْتُهُمْ إِيَّاهُ . وَهُوَ نَذِيرُ الْقَوْمِ وَمُنْذِرُهُمْ ، وَهُمْ نَذَرُ الْقَوْمِ
﴿ فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴾^(٥) أَي إِنْذَارِي ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَكَيْفَ كَانَ
عَذَابِي وَنَذِيرٍ ﴾^(٦) أَي إِنْذَارَاتِي . وَهُوَ نَذِيرُ الْقَوْمِ ، أَي طَلِيعَتُهُمُ الَّذِي يُنْذِرُهُمُ
الْعَدُوَّ . وَتَنَادَرَوْهُ : خَوْفٌ مِنْهُ^(٧) بَعْضُهُمْ بَعْضًا قَالَ النَّابِغَةُ :

تَنَادَرَاهَا الرَّاغِبُونَ مِنْ سُوءِ سَمِّهَا^(٨)

وَأَعْطَيْتُهُ نَذْرَ جُرْحِهِ ، أَي أَرْشَهُ ، سَمَّى الْأَرْضُ نَذْرًا لِأَنَّهُ مِمَّا نَذَرَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَي أَوْجِبَهُ كَمَا يُوجِبُ الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ .

(١) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (ن د ي) .

(٢) فِي اللَّسَانِ : وَمَا نَدَيْتُ مِنْهُ شَيْئًا .
النَّذْرُ شَرْعًا . وَفِي الْقَامُوسِ : النَّذْرُ : مَا كَانَ وَعْدًا عَلَى شَرْطٍ ، فَقُلْتُ إِنَّ شَيْءًا اللَّهُ مَرِغِي كَذَا ، نَذَرْتُ ، وَعَلَى أَنْ أَتَصَدَّقَ بِدِينَارٍ
لَيْسَ يَنْذَرُ (رَاجِعْ فِي ذَلِكَ بَابُ النَّذْرِ فِي كِتَابِ الْفَقْهِ) .

(٣) الْآيَةُ ١٧ سُورَةِ الْمَلِكِ .

(٤) الْآيَاتُ ١٦ ، ١٨ ، ٢١ ، ٣٠ سُورَةِ الْقَمَرِ .

(٥) فِي ١ ، ب : مِنْهُمْ ، وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السَّيَاقِ .

(٦) عَجَزَهُ : تَطَلَّعَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَاجَعَ .

وَالْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (نَذَرَ) وَدِيَوَانَهُ (ط . السَّعَادَةُ) : ٣٩ .

نَزَعْتُ الشَّيْءَ مِنْ مَكَانِهِ أَنْزَعُهُ نَزْعًا : قَلَعْتُهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَنَزَعْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ^(١) ﴾ أَيْ أَخْضَرْنَا مِنْ يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَزَعَ يَدَهُ ^(٢) ﴾ أَيْ أَخْرَجَهَا مِنْ جَبِيهِ . وَقَوْلُهُمْ : فَلَانٌ فِي النَّزْعِ : فِي قَلْعِ الْحَيَاةِ . وَنَزَعَ إِلَى أَهْلِهِ يَنْزِعُ نِزَاعًا وَنِزَاعَةً ^(٣) ، أَيْ اشْتِاقَ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فِي بَدْءِ الْوَحْيِ وَفِيهِ : « قَبْلَ أَنْ يَنْزِعَ إِلَى أَهْلِهِ » . وَبَعِيرٌ نَازِعٌ ، وَنَاقَةٌ نَازِعٌ : إِذَا حَنَّتْ إِلَى أَوْطَانِهَا وَمَرْعَاهَا قَالَ ^(٤) :

لَا يَمْنَعُنْكَ خَفَضُ الْعَيْنِ فِي دَعَا نَزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلٍ وَأَوْطَانٍ
تَلْقَى بِكُلِّ بِلَادٍ إِنْ حَلَلْتَ بِهَا أَهْلًا بِأَهْلٍ وَجِيرَانًا بِجِيرَانٍ
وَنَزَعَ عَنِ الْأُمُورِ نُزُوعًا : انْتَهَى عَنْهَا ، قَالَ الْحَظِيثَةُ يَهْجُو الزُّبَيْرَانَ :
وَلَقَدْ سَبَقْتُهُمْ إِلَى فَقَدْ نَزَعْتَ فَأَنْتَ آخِرُ ^(٥)

قَالَ اللَّيْثُ : يُقَالُ لِلْمَرْءِ إِذَا أَشْبَهَ أَخْوَالَهُ وَأَعْمَامَهُ : نَزَعَهُمْ ،
وَنَزَعُوهُ ، وَنَزَعَ إِلَيْهِمْ ، أَيْ أَشْبَهُهُمْ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :
أَشْبَهْتَ أَمْلَكَ يَاجِرِيرُ فَإِنَّهَا نَزَعَتْكَ وَالْأُمُّ اللَّثِيمَةُ تَنْزَعُ ^(٦)

(١) الآية ٧٥ سورة القصص .

(٢) الآيتان ١٠٨ سورة الأعراف ، ٣٣ سورة الشعراء . (٣) ونزوعا بضم النون أيضا .

(٤) البيتان في ديوان الماتى لأبي هلال العسكري ١٨٦/٢ . قَالَ أَبُو هَلَالٍ : النَّزُوعُ مَا هُنَا رَفْعُهُ ، وَالْجِدَّةُ : النَّزَاعُ .

سَمِعْتُ أَبَا دَلْفٍ أَبَا سَرَحٍ يَنْشُدُ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَقَالَ : هَذَا الْأَمُّ بَيْتَ قَالَتْهُ الْعَرَبُ .

(٥) ديوانه (ط . التقدم) : ١٧

(٦) البيت في الأساس « نزع » .

أى أخبرت شبهك

ونَزَعَ في القَوْس : مَدَّهَا ، وفي المَثَل : « صار الأمر إلى النَّزَعَةِ ^(١) » :
إذا قام بإصلاحه أهلُ الْأَنَاةِ ، وهى جمعُ نازِعٍ ، ويروى : عاد السَّهم
إلى النَّزَعَةِ ^(٢) ، أى رَجَعَ الحقُّ إلى أهله . ويُقال للخيل إذا جَرَتْ طَلَقًا :
لقد نَزَعَتْ سَنَنًا ، قال النابغة الذُّبْيَانِي :

وَالْخَيْلُ تَنْزِعُ غَرَبًا فِي أَعْنَتِهَا كَالطَّيْرِ تَنْجُو مِنَ الشَّوْبِ ذِي الْبَرَدِ ^(٣)

وقوله تعالى : ﴿ وَالنَّازِعَاتُ غُرَقًا ﴾ ^(٤) قال أبو عبيدة : إنها النجوم
تَنْزِعُ أى تَطْلُعُ ، وقيل : إنها القَيْسَى . وقال الفراء : تَنْزِعُ الْأَنْفَسَ من
صُدُور الكُفَّار كما يُغْرِقُ النَّازِعُ في القَوْس إذا جَذَبَ الوتر .
ونَزَعَ الرجلُ ، أى أَسْتَقَى ، أى نَزَعَ الدَّلْوُ .

والتَّزْيِع : الغَرِيبُ ، وكذلك النَّازِعُ ، وأصلهما في الإبل . وفي الحديث :
« طُوبَى لِلْغُرَبَاءِ . قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : النَّزَاعُ مِنَ الْقَبَائِلِ ^(٥) » .
وقيل للغريب نزيعٌ لَأَنَّهُ نَزَعَ عن أُلُوفِهِ ^(٦) ، والمراد المُهَاجِرُونَ . ويروى
قيل يا رسول الله مِنَ الْغُرَبَاءِ ؟ قَالَ : « الَّذِينَ يُضْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ » .
والتَّزْيِع : البَعِيدُ . والتَّزْيِع : البِشْرُ / الْقَرِيبَةُ الْقَعْرِ يُنَزَعُ مِنْهَا بِالْيَدِ .

والتَّنَازُعُ والمُنَازَعَةُ : الْمُجَادَبَةُ ، ويُعَبَّرُ بهما عن الْمُخَاصَمَةِ والمُجَادَلَةِ .

(١) رواية المستقفي : صار الأمر إلى الوزعة بالواو (١٣٧/٢ رقم ٤٦٧) وفي نسخة بهامشه النزعة .

(٢) في التهذيب والمستقفي (١٥٥/٢ رقم ٥٢٠) « عاد الرمي على النزعة » أى رجع على الرماة وميهم . يضرب لمن
أراد شرا لصاحبه فوقه فيه .

(٣) البيت في اللسان برواية « قبا » وانظر مادة (غرب) ، وفي الديوان (ط . السعادة) : ٣١ : والخيل تنزع
باليم والمعنى قريب فيهما .

(٤) الحديث في النهاية والفتاوى ٨٠/٣ ، وفي الفتح الكبير « طوبى للغرباء أناس صالحون في أناس سوء كثير ...
أخرجهم الإمام أحمد عن ابن عمر .

(٦) ألوته : جمع ألف ، يريد أهله وعشيرته . وانظر أيضا الفتاوى فالعبارة هنا « عيادته » .

قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ﴾ ^(١) النَّزْغُ وَالْهُمَزُ :
الْوَسْوَسَةُ ، يقول : إِنَّ نَالِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ أَذْنَى وَسْوَسَةٍ . وقال الترمذی :
يَنْزَغَنَّكَ يَسْتَحِفُّنَكَ . ويُقال : نَزَغَ بَيْنَنَا ، أَى أَفْسَدَ . وقيل : النَّزْغُ :
الإِغْرَاءُ ، قال الله تعالى : ﴿مَنْ بَعْدَ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي﴾ ^(٢)
أَى أَغْرَى ، وقيل : أَفْسَدَ .

وَنَزَغَهُ بِكَلِمَةٍ وَنَسَغَهُ وَنَدَغَهُ ، أَى طَعَنَ فِيهِ . وَالنَّزْغُ : الْغِيْبَةُ قَالَ :

وَاحْذَرِ أَقَاوِيلَ الْعُدَاةِ النَّزْغِ

ورجلٌ مُنْزَغٌ وَمِنْزَغَةٌ وَنَزَاغٌ : يَنْزَغُ النَّاسُ ، وَالْهَاءُ لِلْمُبَالَغَةِ .

نَزَفْتُ الْبِشْرَ أَنْزَفُهُ نَزْفًا إِذَا نَزَحَتْهُ كُلُّهُ ، وَنَزَفَتْ هِيَ يَتَعَدَّى ، وَلَا يَتَعَدَّى
وَنَزَفْتُ أَيْضًا عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ . وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « زَمَزَمُ لَا تُنْزَفُ
وَلَا تُدَمُّ » ^(٣) . وَيُقَالُ أَيْضًا نَزَفَ الرَّجُلُ : إِذَا ذَهَبَ عَقْلُهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ ^(٤) أَى لَا يَسْكُرُونَ . وَأَنْزَفَ الرَّجُلُ : سَكِرَ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ
الْكُوفِيِّينَ ^(٥) فِي الْوَاقِعَةِ : ﴿وَلَا يُنْزِفُونَ﴾ ، قَالَ الْأَبْيَرْدُ الْيَرْبُوعِيُّ :

لَعَمْرِي لَشَنْ أَنْزَفْتُمْ أَوْ صَحَوْتُمْ لِبِشْسِ النَّدَامَى كُنْتُمْ آلَ أَبْجَرَ ^(٦)

(٢) الْآيَةُ ١٠٠ سُوْرَةُ يُوسُفَ .

(٤) مِنَ الْآيَةِ ١٩ سُوْرَةُ الْوَاقِعَةِ .

(١) الْآيَاتَانِ ٢٠٠ سُوْرَةُ الْأَعْرَافِ ، ٣٩ سُوْرَةُ فَصَّلَتْ .

(٣) الْبَتَّايَةُ : أَى لَا يَفْنَى مَاوَعَا عَلَى كَثْرَةِ الْإِسْتِفْهَاءِ .

(٥) عَاصِمٌ وَحِزَّةٌ وَالْكَسَائِيُّ وَخُلْفٌ .

(٦) الْبَيْتُ فِي الْهَيْمَانِ (نَزَفَ) - وَأَبْجَرٌ هُوَ أَبْجَرُ بْنُ جَابِرٍ الْمَجْلِيُّ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا .

قال أبو عبيدة : قوم يجعلون المُنزِفَ مثل المَنزُوف الذي قد نُزِفَ دُمُهُ .

وقال الفراء : أَنزَرَ الرَّجُلُ إِذَا فَنِيَتْ خَمْرُهُ ، أَى خمر أهل الجنة دائمة لا تَفْنَى . وَأَنزَرَ الْقَوْمُ : ذهب ماء بشرهم ، وكذلك ماء العين . وَأَنزَرَ الرجل العَبْرَةَ : أَفْنَاهَا بكاءً .

والتُّزْفَةُ بالضم : القليلُ من الماء والشراب ، والجمع نُزْفٌ كُفْرَةٌ وَغُرْفٌ .

ويقال للرجل إِذَا عَطِشَ حَتَّى يَبْسُتَ عُرُوقُهُ وَجَفَّ لِسَانُهُ مَنزُوفٌ وَنَزِيفٌ ، قال جميلٌ :

فَلَثَمْتُ فَاهَا آخِذَا بِقُرُونِهَا شَرَبَ النَّزِيفَ بَبْرِدِ مَاءِ الْحَشْرِجِ ^(١)
وَنُزِفٌ فِي الْخُصُومَةِ : انْقَطَعَتْ حُجَّتُهُ .

(١) البيت في اللسان (حشرج) . الحشرج : الماء العذب من ماء الحمى .

١٧ - بصيرة في نزل

نَزَلَ بِالْمَكَانِ ، وَنَزَلَهُ نَزْلَةً وَاحِدَةً ، وَنَزَلَ مِنْ عَلَوِّ إِلَى أَسْفَلٍ ، وَنَزَلَ فِي الْبَشَرِ ، وَنَزَلَ عَنِ الدَّابَّةِ . وَهَذَا مَنَزِلُ الْقَوْمِ . وَاسْتَنْزَلُوهُمْ مِنْ صِيَاصِيهِمْ . وَأَنْزَلَ اللَّهُ الْغَيْثَ ، وَأَنْزَلَ الْكِتَابَ وَنَزَلَهُ . وَتَنَزَّلَتِ الْمَلَائِكَةُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا نَنْزِلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ ﴾ ^(١) ، قَالَ :

تَنَزَّلُ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ ^(٢)

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ ﴾ ^(٣) . وَلَا يُقَالُ فِي الْمُفْتَرَى وَالْكَذِبِ وَمَا كَانَ مِنَ الشَّيَاطِينِ إِلَّا التَّنْزِيلُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَنَزَّلَتْ بِهِ الشَّيَاطِينُ ﴾ ^(٤) . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ ﴾ ^(٥) مِنْ أَنْزَلَهُ بِالْمَكَانِ .

وَأَنْزَلَ اللَّهُ نِعْمَهُ عَلَى الْخَلْقِ : أَعْطَاهُمْ إِيَّاهَا ، وَذَلِكَ بِإِنْزَالِ الشَّيْءِ نَفْسَهُ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّاءَ وَالسَّلْوَى ﴾ ^(٦) ، ﴿ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ^(٧) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ^(٨) ، وَقَوْلُهُ :

(١) الآية ٦٤ سورة مريم .

(٢) البهت مختلف فقائله ، رجح ابن بَرِي أَنَّهُ لَرَجُلٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ يَدْعُو النَّهْأَنَ . وَصَدْرُهُ :

فَلَسْتُ لِإِنْسِي وَلَكِنْ لِمَلَاكٍ

(٣) الآية ٤ سورة القدر .

(٤) الآية ٢١٠ سورة الشعراء .

(٥) الآية ٢٩ سورة المؤمنون .

(٦) الآية ١٦٠ سورة الأعراف .

(٧) الآية ١١٤ سورة المائدة .

﴿إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ﴾^(١) ، وَإِنَّمَا بِإِنزَالِ أَسْبَابِهِ وَالْهُدَايَةِ إِلَيْهِ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾^(٢) ، وَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُؤَارِي
سَوَآتِكُمْ﴾^(٣) ، ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ﴾^(٤) . وَمِنْ
إِنزَالِ الْعَذَابِ ﴿إِنَّا مُنَزِّلُونَ عَلَى أَهْلِ هَذِهِ الْقَرْيَةِ رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ﴾^(٥) .

وَالْفَرْقُ بَيْنَ الْإِنزَالِ وَالتَّنْزِيلِ فِي وَصْفِ الْقُرْآنِ وَالْمَلَائِكَةِ أَنَّ
التَّنْزِيلَ يَخْتَصُّ بِالْمَوْضِعِ الَّذِي يُشِيرُ إِلَى إِنزَالِهِ مُفْرَقًا^(٦) مِنْجَمًا ،
وَمَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى ، وَالْإِنزَالُ عَامٌ . وَقَوْلُهُ : ﴿لَوْلَا نَزَّلَتْ سُورَةٌ﴾^(٧) وَقَوْلُهُ /
﴿فَإِذَا أَنْزَلْتُ سُورَةً مُّحْكَمَةً﴾^(٨) فَإِنَّمَا ذَكَرَ فِي الْأَوَّلِ نَزْلَ وَفِي الثَّانِي أَنْزَلَ
تَنْبِيهًا أَنَّ الْمُنَافِقِينَ يَقْتَرِحُونَ أَنْ يَنْزِلَ شَيْءٌ فَشَيْءٌ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْقِتَالِ
لِيَتَوَلَّوْهُ ، وَإِذَا أُمِرُوا بِذَلِكَ دَفَعَهُ^(٩) وَاحِدَةً تَحَاشَرُوا عَنْهُ فَلَمْ يَفْعَلُوهُ ، فَهَمْ
يَقْتَرِحُونَ الْكَثِيرَ وَلَا يَقُونُ مِنْهُ بِالْقَلِيلِ . وَقَوْلُهُ ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ
الْقَدْرِ﴾^(١٠) إِنَّمَا خَصَّ لَفْظَ الْإِنزَالِ دُونَ التَّنْزِيلِ لِمَا رَوَى أَنَّ الْقُرْآنَ أَنْزَلَ
دُفْعَةً وَاحِدَةً إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ، ثُمَّ نَزَلَ نَجْمًا نَجْمًا بِحَسَبِ الْمَصَالِحِ .
وَقَوْلُهُ : ﴿لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ﴾^(١١) وَلَمْ يَقُلْ نَزَّلْنَا تَنْبِيهًا أَنَّا
لَوْخَوْلَانَاهُ مَرَّةً وَاحِدَةً مَا خَوَّلْنَاكَ^(١٢) مَرَارًا لَرَأَيْتَهُ خَاشِعًا . وَقَوْلُهُ : ﴿قَدْ أَنْزَلَ

(١) الآية ١١٥ سورة المائدة .

(٢) الآية ٢٦ سورة الأعراف .

(٣) الآية ٣٤ سورة التكاوت .

(٤) الآية ٢٠ سورة محمد .

(٥) في المفردات مرة .

(٦) الآية ٢١ سورة الحشر .

(٧) في ١ ، ب : وخولناه . والتصويب من المفردات .

(٨) في ١ ، ب : وخولناه . والتصويب من المفردات .

(٩) في ١ ، ب : وخولناه . والتصويب من المفردات .

(١٠) في ١ ، ب : وخولناه . والتصويب من المفردات .

(١١) في ١ ، ب : وخولناه . والتصويب من المفردات .

الله إليكم ذِكْرًا رَسُولًا^(١) أراد بإنزال الذكرِ بعثةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَمَاهُ ذِكْرًا كما سَمَى عيسى عليه السَّلامَ كَلِمَةً ، فعلى هذا يكون رسولاً بدلاً من ذِكْرًا ، وقيل : بل أراد لإنزال ذِكْرِهِ ، فيكون رسولاً مفعولاً لقوله ذِكْرًا . ونزله في الحرب ، وتنازلوا : تَدَاعَوْا نَزَالَ^(٢)

وَنَزَلَ بِهِ ضَيْفٌ وَنَزَلَ عَلَيْهِ ، وهو نَزِيلُهُ وهم نُزَلَاؤُهُ ، أى ضيفه
قال :

نَزِيلُ الْقَوْمِ أَعْظَمُهُمْ حُقُوقًا وَحَقُّ اللهِ فِي حَقِّ النَّزِيلِ^(٣)
وَكُنَّا فِي نِزَالَةِ فُلَانٍ أَيْ فِي ضَيْافَتِهِ . وهو حَسَنُ النَّزْلِ وَالنِّزَالَةِ . وَأَعَدَّ لَضَيْفِهِ النَّزْلَ . وطعامٌ ذو نُزْلٍ وَنَزَلَ وهو رَيْعُهُ . وَيُقَالُ : أَنْزَلْتُ حَاجَتِي عَلَى كَرِيمٍ . وَنَزَلَ لَهُ عَنْ أَمْرَاتِهِ . وَاسْتَنْزَلَهُ عَنْ رَأْيِهِ . وَأَنْزَلَ الْمُجَامِعُ . وَفُلَانٌ مِنْ نِزَالَةِ سُوءٍ ، أَيْ لُثْمٍ^(٤) . وله مَنْزَلَةٌ عِنْدَ الْمَلِكِ .

وَسَحَابٌ نَزِلٌ وَذُو نَزْلٍ ، أَيْ كَثِيرُ الْمَطَرِ ، قَالَ النُّعْمَانُ بْنُ تَوَلَّبَ :
إِذَا يَجِفَتْ ثَرَاهَا بَلَّهَا دَيْمٌ مِنْ وَاقِفٍ نَزَلَ بِالْمَاءِ سَجَامٌ^(٥)

وقال الكميت :

وَكَالْغَيْثِ إِلَّا أَنَّ نَوْءَ نُجُومِهَا تُخَالِفُ أَنْوَاءَ الْكَوَكِبِ فِي النَّزْلِ^(٦)
وَرَجُلٌ ذُو نَزْلٍ : ذُو فَضْلٍ . وَخَطُّ نَزْلٍ ؛ إِذَا وَقَعَ فِي قِرطاسٍ يَسِيرُ شَيْءٌ كَثِيرٌ .

(٢) في ١ ، ب نزل والتصويب من الأساس .

(٤) في الأساس : لثيم الأب .

(٦) البيت في الأساس .

(١) الآيات ١٠ ، ١١ سورة الطلاق .

(٣) البيت في الأساس واللسان بدون عزو .

(٥) البيت في الأساس .

النَّسَبُ : واحد الأَنْساب . والنَّسْبَةُ والنَّسْبَةُ بالضم والكسر مثله .
ورجلٌ نَسَابَةٌ : عالم بالأَنْساب ، والماء للمبالغة في المدح كأنَّهم يريدون
به داهيةً أو نهايةً أو غايةً . ونَسَبَتِ الرَّجُلَ أَنْسَبُهُ وَأَنْسَبُهُ - بالضم
والكسر - نِسْبَةً وَنَسَبًا . إذا ذكرتَ نسبَه ، قال أبو وَجْزَةَ السَّعْدِيُّ :
ما زِلْنَا يَنْسُبُنْ وَهَذَا كُلُّ صَادِقَةٍ بَاتَتْ تُبَاشِرُ غُرْمًا غَيْرَ أَزْوَاجٍ ^(١)
حَتَّى سَلَكَنَ الشَّوَى مِنْهُنَّ فِي مَسَكٍ مِنْ نَسْلِ جَوَابَةِ الْآفَاقِ مِهْدَاجٍ
وَالنَّسَبُ ضَرْبان : نَسَبٌ بِالطُّولِ كَالنَّسَبِ بَيْنَ الْآبَاءِ وَالْأَبْنَاءِ ،
وَنَسَبٌ بِالْعُرْضِ كَالنَّسْبَةِ بَيْنَ الْإِخْوَةِ وَبَيْنَ ^(٢) الْأَعْمَامِ .
وانتسب إلى أبيه اعْتَزَى . وَتَنَسَّبَ : ادَّعى أَنَّهُ نَسِيبُكَ .
وَنَسَبَ الشَّاعِرُ بِالرَّأَةِ يَنْسِبُ وَيَنْسُبُ - بالكسر والضم - نَسِيبًا ^(٣)
وَمَنْسِبًا وَمَنْسِبَةً . وَشِعْرٌ مَنْسُوبٌ فِيهِ نَسِيبٌ ، والجمع : الْمَنَاسِيبُ ، قال
سَلَامَةُ بْنُ جَنْدَلٍ
هَلْ فِي سَوَالِكَ عَنْ أَسْمَاءٍ مِنْ حُوبٍ أَمْ فِي السَّلَامِ وَلِمَهْدَاءِ الْمَنَاسِيبِ ^(٤)

(١) البيهقي في السان (هـ) يصف خر الوحش لما أتت في غلاب الماء لئلا وأنها أثارت القطا . وقوله : تباشر
عمرًا : عني به يفيها . وقوله : غير أزواج ، يريد أن يبيض القطا أفراد ولا يكون أزواجًا . وقوله : من نسل جوابة
الآفاق : يريد الریح يعني أن الماء من نسل الریح لأنها الجالبة حين يعصر السحاب الریح . مهديج : معصوفة .
(٢) في المفردات : وبني الأعمام . (٣) ونسبًا أيضًا كما في التاموس والسان .
(٤) في السان والتاج بدون عزو وفي التكملة نسبه الصاغاني إلى سلامة وليس في المفصلة .

نَسَاتُ الشَّيْءَ نَسًا : أَخْرَتْهُ . وَنَسَاءُ اللَّهِ فِي أَجَلِهِ . وَأَنَسَاتُ الشَّيْءَ
أَيْضًا أَخْرَتْهُ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيَادَةٌ فِي الْكُفْرِ ^(١) ﴾ قيل : هو
فعليل بمعنى مفعول ، من قولك نَسَاتُ الشَّيْءَ فَهُوَ مَنْسُوٌّ : إِذَا أَخْرَتْهُ ، ثُمَّ
يُحَوَّلُ مَنْسُوٌّ إِلَى نَسِيٍّ كَمَا يُحَوَّلُ مَقْتُولٌ إِلَى قَتِيلٍ . وَرَجُلٌ نَاسِيٌّ وَقَوْمٌ
نَسَاءَةٌ مِثَالُ عَامِلٍ وَعَمَلَةٍ ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا / إِذَا صَدَرُوا عَنْ مَنِيٍّ يَقُومُ
رَجُلٌ مِنْ بَنِي كِنَانَةَ وَيَقُولُ : أَنَا الَّذِي لَا يُرَدُّ لِي قَضَاءٌ ، فَيَقُولُونَ : أَنَسَيْنَا
شَهْرًا ، أَيْ أَخَّرْنَا عَنْهُ حُرْمَةَ الْمُحَرَّمِ وَاجْعَلْهَا فِي صَفَرٍ ، لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْرَهُونَ
أَنْ يَتَوَالَى عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ لَا يُغَيِّرُونَ فِيهَا ، لِأَنَّ مَعَاشَهُمْ كَانَ مِنَ الْغَارَةِ
فَيُحِلُّ لَهُمُ الْمُحَرَّمُ . وَقَالَ الْفَرَّاءُ : النَّسِيءُ مُصَدَّرٌ ؟ وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : النَّسِيءُ
بِمَعْنَى الْإِنْسَاءِ اسْمٌ وَوُضِعَ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ ، مِنْ أَنَسَاتُ ، قَالَ :
وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ نَسَاتُ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ بِمَعْنَى أَنَسَاتُ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَيْرِ
ابْنِ قَيْسٍ :

أَلَسْنَا النَّاسِثِينَ عَلَى مَعَدٍّ شُهُورَ الْحِلِّ نَجْعَلُهَا حَرَامًا ^(٢)
وَنَسَائَتِهِ الْبَيْعَ : بَعَثَهُ [بِنِسَاءَةٍ بِالضَّمِّ] ^(٣) وَنَسَيْتُهُ . وَنَسَاتُ عَنْهُ دَيْنَهُ
نَسَاءً بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ^(٤) : مِنْ سَرِّهِ النَّسَاءُ

(٢) البيت في اللسان (نساء) .

(٤) في اللسان : وقال فقيه العرب .

(١) الآية ٣٧ سورة التوبة .

(٣) تكله من القاموس .

ولا نساء فليُبَاكر الغداء ، وليُهَجَّرِ النساء ، وليُخَفَّفَ الرداء ويُرَوَّى :
وليُقِلَّ غُشَيَانُ النساء . وقوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ ^(١) أى
نؤخرها إما بإنسائها ، وإما بإبطال حكمها .

والمِنْسَاءُ : العصا يُهْمَز ولا يهمز ، قال أبو طالب بن عبد المطلب
يُخَاطَبُ خِدَاشُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي قَيْسٍ فِي قَتْلِهِ عَمْرُو بْنُ عَلْقَمَةَ :
أَمِنْ أَجْلِ حَبْلِ لَا أَبَاكَ ضَرَبْتَهُ بِمِنْسَاءٍ قَدْ جَرَّ حَبْلُكَ أَخْبَلًا ^(٢)
وقال آخر في ترك الهمز :

إِذَا دَبَبْتَ عَلَى الْمِنْسَاءِ مِنْ هَرَمٍ فَقَدْ تَبَاعَدَ عَنْكَ اللَّهُ وَالْغَزَلُ ^(٣)
قال تعالى : ﴿ مَا دَلَّلَهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةُ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنْسَأَتَهُ ﴾ ^(٤)
سَمِيَتِ الْعَصَا مِنْسَاءً لِأَنَّهَا يُنْسَأُ بِهَا أَى يُؤَخَّرُ .
وَنَسَأْتُ اللَّبَنِ : خَلَطْتُهُ بِمَاءٍ ، وَاسْمُهُ النَّسْ .

النَّسَخُ : إِزَالَةُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ يَتَعَقَّبُهُ ، كَنَسَخَ الشَّمْسُ الظِّلَّ ، وَالشَّيْبُ
الشَّبَابَ ، فَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِزَالَةُ ، وَتَارَةً يُفْهَمُ مِنْهُ الْإِثْبَاتُ ، وَتَارَةً
يُفْهَمُ مِنْهُ الْأَمْرَانِ . وَنَسَخَ الْكِتَابَ : إِزَالَةُ الْحُكْمِ بِحُكْمٍ يَتَعَقَّبُهُ قَالَ
تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾ ^(٥) ، قِيلَ
مَعْنَاهُ مَا نُزِيلُ الْعَمَلَ بِهَا أَوْ نَحْذِفُهَا ^(٦) عَنْ قُلُوبِ الْعِبَادِ ، وَقِيلَ مَعْنَاهُ :

-
- (١) الآية ١٠٦ سورة البقرة وعبارة المفردات : وقرئ (ما ننسخ من آية أو ننسأها) أى نؤخرها الخ ٥١ .
وهى قراءة أبي عمرو وابن كثير كما فى الإتحاف .
(٢) البيت فى اللسان (نسأ) وفيه أن صواب الرواية قد جر حبلك أحبل بتقديم المفعول وأورد يمدح بيتين ، وفى (ب)
لا أبالك صدته ، وقد : حادجبل بأحبل .
(٣) البيت فى اللسان بدون عزو .
(٤) الآية ١٤ سورة سبأ .
(٥) الآية ١٠٦ سورة البقرة .
(٦) فى ١ ، ب يحرفها والتصويب من المفردات .

ما نُوجِدُهُ ونُنزِلُهُ ، من قولهم : نسختُ الكتابَ ، وما نَنسُوهُ ^(١) أى نُؤَخِّرُهُ ولم نُنزِلُهُ .

ونسخُ الكتابِ : نقلُ صورتهِ المجردةِ إلى كتابٍ آخرٍ ، وذلك لا يقتضى إزالةَ الصورةِ الأولى بل يقتضى إثباتَ مثليها ^(٢) فى مادةٍ أخرى ، كإيجاد ^(٣) نقشِ الخاتمِ فى شموعٍ كثيرةٍ .

والاستنساخُ : التقدّمُ بنسخِ الشيءِ ، والترشُّحُ للنسخِ . وقد يعبرُ بالنسخِ عن الاستنساخِ ، قال تعالى : ﴿ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ^(٤) والقائلون بالتناسُخِ ، هم المُنكِرُونَ للبعثِ على ما أثبتتهِ الشريعةُ ، ويزعمون أنَّ الأرواحَ تنتقلُ فى الأجسامِ أبداً . وتناسُخُ القرونِ مُضىُّ قومٍ بعد قومٍ .

(١) العبارة فى ١ ، ب : نسختُ الكتابَ لنسوه وما ننسخه أى نُؤَخِّرُهُ وقد حررناها على ما فى المفردات للراغب .

(٢) فى ١ ، ب : مثله ، والتصويب من الراغب . (٣) كإيجاد : فى المفردات كالتخاذ .

(٤) الآية ٢٩ سورة الجاثية .

النَّسْر ، طائرٌ . وجمع القلَّة : أَنْسَرٌ ، والكثير : نُسُورٌ . ويقال : النَّسْرُ لا مِخْلَبَ له وإِنَّمَا له الظُّفْرُ كظُفْرِ الدَّجَاجَةِ والغُرَابِ .

ونَسْرٌ : صنم كان لدى الكَلَالِ بِأَرْضِ حِمَيْرَ ، وكان يَغُوثُ لَمَذْحِجَ ، وَيَعُوقُ لَهْمَدَانَ مِنْ أَصْنَامِ قَوْمِ نُوحٍ ، قال تعالى : ﴿ وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا ﴾ ^(١) وقد تدخل فيه الألف واللام كقوله ^(٢) :

أما وِدْماءُ ما ثرات تَخْلُها على قُنَّةِ العُرَى وبالنَّسْرِ عِنْدَما ^(٣)

والنَّسْرُ أيضاً : لَحْمُهُ يَابِسَةٌ ^(٤) في بطن الحافِرِ كَأَنَّها نَوَاةٌ أو حَصَاةٌ . والنَّسْرُ أيضاً : نَتْفُ البَازِي / اللَّحْمِ بِمَنْسِرِهِ ، وقد نَسَرَه يَنْسُرُهُ . وفي النُّجُوم : النَّسْرُ الطَّائِرُ والنَّسْرُ الواقعُ .

والمِنْسَرُ - كَمِنْبَرٍ ^(٥) - لِسَبَاحِ الطَّيْرِ بِمَنْزِلَةِ الْمِنْقَارِ لغيرها . والمَنْسِرُ والمِنْسَرُ كَمَجْلِسٍ وَمِنْبَرٍ : قطعةٌ من الجيش تمرُّ قُدَّامَ الجَيْشِ الكثيرِ .

النَّسْفُ : قَلْعُ الشَّيْءِ ، نَسَفْتُ الْبِنَاءَ : قَلَعْتُهُ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ يَنْسِفُهَا رَبِّي نَسْفًا ﴾ ^(٦) أى يقلعها من أصولها . يقال : نَسَفَ البعيرُ النَّبْتَ : إِذَا قَلَعَهُ بِفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ بِأَصْلِهِ . وقيل : نَسَفُ الْجِبَالِ :

(١) الآية ٢٣ سورة نوح .

(٢) الشاعر هو عمرو بن عبد الجَلِّ كان في العباب . (٣) البيت في اللسان (نسر) برواية . أما وِدْماءُ لا تزال كأنها .

(٤) في اللسان : صلبة . (٥) ومجلس أيضاً .

(٦) الآية ١٠٥ سورة طه .

دَكُّهَا وَتَذْرِيرُهَا، ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذَا الْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾^(١) أى ذُهِبَ بها كُلُّهَا بِسُرْعَةٍ .

وَالْمِنْسَفَةُ : آلةٌ يُقْلَعُ بِهَا الْبِنَاءُ . وَالْمِنْسَفُ : مَا يُنْسَفُ بِهِ الطَّعَامُ ، وَنَسْفُهُ : نَقْضُهُ^(٢) ، وَهُوَ شَيْءٌ طَوِيلٌ مَنْصُوبُ الصَّدْرِ أَعْلَاهُ مُرْتَفِعٌ . نَقُولُ كَانَ لِحَيَّتِهِ مِنْسَفٌ .

وقوله تعالى: ﴿ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي الْيَمِّ نَسْفًا﴾^(٣) أى لَنُذَرِيَنَّهُ تَذْرِيرًا . وَالنَّسَافَةُ : مَا يَسْقُطُ مِنَ الْمِنْسَفِ .

وَبَعِيرٌ نُسُوفٌ : يَقْتُلُ الْكَلَاءَ مِنْ أَضْلِهِ بِمَقْدَمٍ فِيهِ . وَانْتَسَفَتُ الشَّيْءُ : اقْتَلَعَتْهُ .

وَهُمَا يَتَنَاسَفَانِ الْكَلَامَ ، أَيْ يَتَسَارَّانِ ، كَانَ كُلًّا مِنْهُمَا يُنْسَفُ مَا عِنْدَ الْآخَرِ . وَانْتَسِفَ لَوْنُهُ : تَغَيَّرَ .

(٢) نفسه : غربله وتفتيته .

(١) الآية ١٠ سورة المراتل .

(٣) الآية ٩٧ سورة طه .

٢١ - بصيرة في نفسك ونسل

نَسَكَ لِلَّهِ يَنْسِكُ : ذَبَحَ لَوَجْهِهِ نُسْكَاً وَمَنْسُكاً . وهذه نَسِيكَةُ فلان
أَي ذَبِيحَتُهُ ، ومنه مناسِكُ الحجِّ ، أَي عِبَادَاتُهُ .
وَأَرْضُ نَاسِكَةٍ : خَضِرَاءُ حَدِيثَةُ الْمَطَرِ .

نَسَلَ الشَّعْرُ وَالرِّيشُ : سَقَطَ ، نُسُولاً . وَأَنْسَلَ الطَّائِرُ وَالذَّابَّةُ .
وهذا نُسَالُ الطَّائِرِ ، وَنَسِيلُ الذَّابَّةِ وَنُسَلَتْهَا . قال الرَّاعِي :

أَطَارَ نَسِيلُهُ الشَّتْوَى عَنْهُ تَتَّبِعُهُ الْمَذَانِبَ وَالْقَرَارَا^(١)

وَنَسَلَ الْوَلَدُ يَنْسِلُ : إِذَا وُلِدَ لِأَنَّهُ يَسْقُطُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ إِلَى الْأَرْضِ .
وَنَسَلَ يَنْسِلُ نَسْلَانًا : عَدَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مِنْ كُلِّ حَذَبٍ يَنْسِلُونَ ﴾^(٢) . وَرَجُلٌ
عَسَالٌ نَسَالٌ : عَدَاءٌ مُسْرِعُ الْإِعْنَاقِ ، قَالَتِ الْخَنَسَاءُ^(٣) :

حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَالُ الْوَدِيقَةِ مَعَهُ تَأَقُّ الْوَسِيقَةِ جَلْدٌ غَيْرُ ثُنْيَانٍ^(٤)
وَأَنْسَلَ الرَّجُلُ نَسْلًا كَثِيرًا . وَتَوَالَدُوا وَتَنَاسَلُوا . وَمَالُهُ نَسُولَةٌ ، أَي
مَا يُتَّخَذُ لِلنَّسْلِ مِنَ الْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾^(٥)
النَّسْلُ : الْوَلَدُ ، لِأَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ .

(١) البيت في الأساس .

أطار : في ١ ، ب : أطائر والتصويب من الأساس . المذانب : جمع مذنب وهو الميل في الحفيض ليس بشق واسع .
القرارار : مستقر الماء في الروضة .

(٢) في اللسان : أبو التمام الهذلي ، وفي الأساس معزوا كما هنا إلى الخنساء .

(٣) في اللسان : أبو التمام الهذلي (نسل) وفي شرح أشعار الهذليين ٢٨٤ (شعرا أبي التمام) - الوديقة : شدة الحر .
الوسيقة : الطريدة : الثنيان : الضعيف ، أو هو من دون السيد .

(٥) الآية ٢٠٥ سورة البقرة .

النسيان : تَرَكُ الإنسانَ ضَبِطَ مَا اسْتُودِعَ ، إِمَّا لضعف قلبه ، وإِمَّا عن غفلة ، وإِمَّا ^(١) عن قصد حتى يرتفع ^(٢) عن القلبِ ذِكْرُهُ . نَسِيَتْهُ نِسْيَانًا وَتَنَاسَيْتُهُ ، وَأَنَسَانِيَهُ شَيْطَانٌ وَنَسَانِيَهُ ، قَالَ تعالى : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا ﴾ ^(٣) .

وقوله تعالى : ﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى ﴾ ^(٤) إخبارٌ وَضْمَانٌ مِنَ اللَّهِ تعالى أَنَّهُ يجعله بحيث إِنَّهُ لَا يَنْسَى مَا يسمعه مِنَ الْحَقِّ .

وكلَّ نِسْيَانٍ مِنَ الْإِنْسَانِ ذَمٌّ اللَّهُ تعالى به فهو ما كَانَ أَصْلُهُ عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُ لَا يُعَذَّرُ فِيهِ ، وَمَا عُذِرَ فِيهِ فَإِنَّهُ لَا يُؤَاخَذُ بِهِ نَحْوَ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَأُ وَالنَّسْيَانُ » ^(٥) ، فهو ما لم يكن سببه ^(٦) مِنْهُ .

وقوله ﴿ فَلذُقُوا بِمَا نَسِيتُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ ^(٧) هو ما كَانَ نَسِيَهُ ^(٨) عَنْ تَعَمُّدٍ مِنْهُمْ وَتَرْكُهُ عَلَى طَرِيقِ الْإِهَانَةِ . وَإِذَا نُسِبَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ تعالى فهو تَرْكُهُ إِيَّاهُمْ اسْتِهَانَةً بِهِمْ وَمُجَازَاةً لِمَا تَرَكَوه .

وقوله تعالى : ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ ﴾ ^(٩)

(١) في ١ ، ب : « أَوْ » وَمَا أَثَبَتْ عَنْ الْمَفْرَدَاتِ . (٢) في المفردات : « ينحلف » .

(٣) الآية ١١٥ سورة طه . (٤) الآية ٦ سورة الأعلى .

(٥) أخرجه الطبراني عن ثوبان كافي (الفتح الكبير) .

(٦) في ١ ، ب : « ونسيه » وَمَا أَثَبَتْ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ . (٧) الآية ١٤ سورة السجدة .

(٨) في المفردات : « سببه » . (٩) الآية ١٩ سورة الحشر .

تنبيه أن الإنسان بمعرفته لنفسه^(١) يعرف الله ، فنسيانه لله هو من نسيانه نفسه^(٢) .

ويُقال : نَسِيتُ الشيءَ أى تركته ، ومنه / قوله تعالى : ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾^(٣) .

وقوله تعالى : ﴿ وَادْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ ﴾^(٤) قال ابن عباس رضى الله عنهما : إذا قلت شيئاً ولم تقل إن شاء الله فقله إذا تذكركته . وبهذا أجاز الاستثناء بعد مدة . وقال عكرمة : معنى نَسِيتَ ارتكبت ذنباً ، ومعناه اذكر الله إذا أردت وقصدت^(٥) ارتكاب ذنب يكن ذلك دافعاً^(٦) لك .

والنسيُّ أصله ما يُنسى كالنقض لما يُنقض ، وصار عرفاً اسماً لما يُقِلُّ الاعتداده . ومن هذا يقول العرب : احفظوا أنساءكم^(٧) . أى مامن شأنه أن يُنسى .

وقوله تعالى : ﴿ نَسِيًا مَنَسِيًّا ﴾^(٨) أى جاريًا مجزى النسي القليل الاعتداد به ، ولهذا عقبه بقوله مَنَسِيًّا لأنَّ النسي يُقال لما يُقِلُّ

(١) في المفردات : « بنفسه » . (٢) في ١ ، ب « لنفسه » ، وما أثبت عن المفردات

(٣) الآية ٦٧ سورة التوبة . (٤) الآية ٢٤ سورة الكهف .

(٥) هذه العبارة من كلام الراغب في مفرداته . (٦) في ١ ، ب : « قصد » وما أثبت عن المفردات وهو أوضح .

(٧) في التاج : « كافالك » .

(٨) في ١ ، ب : نسائك ، وما أثبت عن المفردات ، والعبارة في اللسان : انظروا أنساءكم ، وفي التاج : تنهوا أنساءكم .

(٩) الآية ٢٣ سورة مريم .

الاعتدَادُ به وإن لم يُنْسَ . وقرئ نَسِيًا بالفتح ^(١) ، وهو ^(٢) مصدرٌ موضوعٌ
مَوْضِعُ المفعول ، نحو عَصَى عَصِيًّا وَعِصِيَانًا

وقوله تعالى : ﴿ مَا نَنْسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا ﴾ ^(٣) فَإِنسَاؤُهَا حَذْفٌ
ذِكْرُهَا عن القلوب بقوة إلهية .

والتَّنْسُوة بالضم ، والتَّنْسُوة والتَّنْساء والتَّنْوان والتَّنْسون ، بكسرهن ،
جُمُوعُ المرأة من غير لفظها .

والتَّنْسُوة بالفتح : التَّرك للعمل . والجُرْعَة من اللَّبن .

والتَّنْسا : عِرْقٌ ممتد من الورك إلى الكعب . ونَسِيَه ^(٤) نَسِيًا : ضَرَبَ
نَسَاءَهُ .

(١) أى يفتح النون وبها قرأ حفص وخزعة ، وقرأ الباقون بكسرها والكسر أرجح كما فى (الإتحاف) .

(٢) أى الذى يفتح النون .

(٣) الآية ١٠٦ سورة البقرة .

(٤) كذا أيضا فى القاموس وكتب شارحه : « هكذا فى النسخ والذى فى الصحاح وغيره : نسيته فهو منسى :

يهيئ نساءه أى من حدري وهو الصواب ، فكان عليه أن يقول : نساء نسيا » . ٨١ .

ناشئة الليل : أول ساعاته . وقال ابن عرفة : كل ساعة قامها قائم من الليل فهي ناشئة ، وقيل : كل ما حدث في الليل وبدأ فهو ناشئ ، والجمع ناشئة . وقال الأزهري : ناشئة الليل مصدر جاء على فاعلة ، وهو بمعنى النشء كالعافية بمعنى العفو ، والعاقبة بمعنى العقب ، والخاتمة بمعنى الختم .

والنشأة والنشأة بالفتح فيهما وبالمد في الثانية عن أبي عمرو ابن العلاء اسم من أنشأ الله الخلق .

وأنشأ يفعل كذا ، أى ابتدأ . وفلان ينشئ الأحاديث أى يضعها .

وقوله تعالى : ﴿ وله الجوار المنشآت في البحر ﴾ ^(١) قال مجاهد : هى السفن التى رُفعت قلوؤها ، وإذا لم تُرفع قلوؤها فليست بمنشآت ، وقيل : هى التى ابتدئ بها فى البحر لتجرى فيه . وقرأ حمزة بن حبيب الزيات وعلى بن حمزة الكسائي : المنشآت بكسر ^(٢) الشين ، ومعناها المبتدئات فى الجرى .

وقال أبو القاسم الأصفهاني : الإنشاء إيجاد الشيء وتربيته ، وأكثر ما يقال ذلك فى الحيوان ، قال تعالى : ﴿ وهو الذى أنشأكم ﴾ ^(٣) ،

(١) الآية ٢٤ سورة الرحمن .

(٢) وهى قراءة أبي بكر والأعشى أيضا ، والباقون بالفتح اسم مفعول وبالوجهين جميعا جمهور المغاربة والمصريين كما فى الالتحاق .

(٣) الآية ٩٨ سورة الأنعام .

﴿ثُمَّ أَنشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ﴾^(١)، ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾^(٢) هذه كلها في الإيجاد المختص بالله تعالى . وقوله تعالى ﴿أَأَنْتُمْ أَنْشَأْتُمْ شَجَرَتَهَا﴾^(٣) فلتشبيهه بإيجاد النار المستخرجة بإيجاد الإنسان .

وقوله: ﴿أَوْ مَنْ يُنشِئُ فِي الْحَلِيةِ﴾^(٤) أى يُربى تربيةً كترية النساء ، [وقرى يُنشِئُ]^(٥) أى يترقى .

والناشئُ الحدثُ الذى جاوز حدَّ الصغر ، والجارية ناشئٌ أيضاً والنشئُ والنشأةُ : إحدَثُ الشيء وتربيته ، قال الله تعالى : ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾^(٦) .

وجمع الناشئُ نشأً كطالبٍ وطلب ، ويُجمع على نشءٍ أيضاً كصاحب وصحب .

والنشءُ : أولُ ما ينشأ من السحاب . ونشأتُ فى بنى فلان نشأً ونُشوءاً ، أى نُشئتُ فيهم . ونشأتِ السحابةُ ارتفعت .

(٢) الآية ١٤ سورة المؤمنون .

(٤) الآية ١٨ سورة الزخرف .

(٥) ما بين القوسين تكله من ب والمفردات ، وهى تكله يقتضيهما السياق .

(١) الآية ٣١ سورة المؤمنون .

(٣) الآية ٧٢ سورة الواقعة .

(٦) الآية ٦٢ سورة الواقعة .

نَشَرَ الثَّوْبَ وَالسَّحَابَ وَالصَّحِيفَةَ وَالنَّعْمَةَ وَالْحَدِيثَ : بَسَطَهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَتْ ﴾ ^(١) . وَقَوْلُهُ : ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ نَشْرًا ﴾ ^(٢) أَيْ الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَنْشُرُ الرِّيحَ ، أَوْ الرِّيحُ الَّتِي تَنْشُرُ السَّحَابَ . وَيُقَالُ فِي جَمْعِ النَّاشِرِ : نُشِرَ وَنُشِرَ . وَقُرِئَ : ﴿ نُشْرًا بَيْنَ يَدَي رَحْمَتِهِ ﴾ ^(٣) فَيَكُونُ كَقَوْلِهِ : ﴿ وَالنَّاشِرَاتِ ﴾ .

١ / وَنَشَرَ الْمَيِّتُ يَنْشُرُ نُشُورًا ، أَيْ عَاشَ بَعْدَ الْمَوْتِ قَالَ الْأَعَشَى : حَتَّى يَقُولَ النَّاسُ مَمَّارًا وَآءَا يَاعَجَبًا لِلْمَيِّتِ . النَّاشِرِ ^(٤)

وَمِنْهُ يَوْمُ النُّشُورِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴾ ^(٥) . وَأَنْشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ فَنَشَرَ . وَقِيلَ : نَشَرَ اللَّهُ الْمَيِّتَ مِنْ نَشْرِ الثَّوْبِ ، وَأَنْشَرَهُ : أَحْيَاهُ ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ : ﴿ كَيْفَ نُنْشَرُهَا ﴾ ^(٦) قَالَ الْفَرَّاءُ : [وَمِنْ قِرَاءَةٍ نُنْشَرُهَا وَهِيَ قِرَاءَةُ الْحَسَنِ فَكَانَهُ] ^(٧) ذَهَبَ إِلَى النُّشْرِ وَالطَّيِّ ، قَالَ : وَالْوَجْهَ أَنْ يَقُولَ أَنْشَرَهُمُ اللَّهُ فَتَنْشَرُوا ، وَأَنْشَدَ الْأَصْمَعِيُّ لِأَبِي ذُوَيْبٍ الْهَذَلِيَّ :

(١) الْآيَةُ ١٠ سُورَةُ التَّكْوِيْنِ .

(٢) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ .

(٣) الْآيَاتُ ٧ - سُورَةُ الْأَمْرَاءِ ، ٤٨ - سُورَةُ الْفُرْقَانِ ، ٦٣ - سُورَةُ النَّحْلِ .

وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبُو حُرَيْرٍ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَيَعْقُوبُ ، وَقَرَأَ ابْنُ حَامَرٍ بِهَمْزٍ وَالنُّونَ وَإِسْكَانَ الْفَيْنِ ، وَقَرَأَ حَامَرٌ بِالْمَوْجُودَةِ الْمَقْسُومَةِ وَإِسْكَانَ الشَّيْنِ (انْظُرِ الْإِتْحَافَ) .

(٤) الْبَيْتُ فِي الْقِمَامِ « نَشَرَ » - الصَّحِيحُ الْمُنِيرُ : ١٨ (ق / ١٨ : ١٣) .

(٥) الْآيَةُ ١٥ سُورَةُ الْمَلِكِ .

(٦) الْآيَةُ ٢٥٩ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٧) مَا بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ تَكْلَمَةُ مِنَ اللِّسَانِ يَتَقَضَّيْهَا السِّيَاقُ .

لو كَانَ مَذْحَةٌ حَىٰ ۖ اَنْشَرَتْ اَحَدًا ۖ اَحْيَا اَبَوْتَكَ الشُّمَّ الْاَمَادِيحُ^(١)

وَنَشَرَ الخَشْبَةَ بِالْمِنْشَارِ . وَلَهُ نَشْرٌ طَيِّبٌ ، وَهُوَ مَا اَنْتَشَرَ مِنْ رَائِحَتِهِ ،

قَالَ الْمَرْقُشُ^(٢) :

النَّشْرُ مِسْكٌ وَالْوُجُوهُ ذَنَا * نِيرٌ وَأَطْرَافُ الْأَكُفِّ عَنَمٌ^(٣)

وَنَشَرْتُ الْخَبَرَ اَنْشُرُهُ وَاَنْشُرُهُ : اَذْعَتُهُ . وَصُحُفٌ مُنَشَّرَةٌ ، شُدَّتْ

لِلْكَثْرَةِ .

وَنَشَرْتُ عَنْ الْعَلِيلِ نَشْرًا ، وَنَشَرْتُ عَنْهُ تَنْشِيرًا : إِذَا رَقِيَتْهُ

بِالنُّشْرِ ، كَأَنَّكَ تَفَرِّقُ عَنْهُ الْعَلَّةَ . وَفِي الْحَدِيثِ : « فُلَعْلٌ طَبًّا أَصَابَهُ ، أَيْ

سَحَرَا ، ثُمَّ نَشَرَهُ بِقُلٍّ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ^(٤) » ، سَمَوْا السَّحَرَ طَبًّا تَفَاوُلًا

بِالْبَرِّ .

(١) البيت في اللسان (نشر) - شرح أشعار الهذليين : ١٢٧ ، ويروى « منشراً أحداً » كما يروى أيضا (لثرت أحداً) بتشديد الشين .

(٢) هو المرقش الأكبر وهو عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس .

(٣) البيت رقم ٦ من الفضلية : ٥٤ .

والعم : شجر أحمر تشبه خرة أطراف الأصابع به . (٤) النهاية - الفائق : ٧٦/٢ (طيب) .

النَّشَزُ - بالفتح - والنَّشَزُ - بالتحريك - : المكانُ المرتفع ، وجمع النَّشَزِ في القلَّةِ أَنْشَز ، مثال فَلَسٍ وَأَفْلَس ، قال منظورُ بن حَبَّة^(١) :

كَأَنَّهُ فِي الرَّمْلِ لَمَّا حَلَزَا أَمَارَ مِسْحَاهُ يَشُقُّ الْأَنْشَزَا^(٢)

وجمعُ الكثرة : نُشُوزٌ مثل : فَلَسٍ وفُلُوس ، وجمع النَّشَزِ : أَنْشَاز ونِشَازٌ مثل : جَبَلٍ وأَجْبَالٍ وَجِبَالٍ . وَأَمَّا النَّشَازُ بالفتح فهو المكان المرتفع .
ويُقال للرجل إذا أَسَنَّ ولم ينْقُصْ : فُلَانٌ والله نَشَزُ من الرجال .

ونَشَزَ الرَّجُلُ يَنْشُزُ وَيَنْشُزُ نَشَزًا : ارتفع في المكان . ومنه قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ انشُزُوا فَانْشُزُوا﴾^(٣) . وقرأ بالضمُّ المدنيُّ والشَّامِيُّ وعاصمٌ غير حمَّاد بن أبي زياد ، والباقون بالكسر^(٤) ، وقيل معناه : انْهَضُوا إلى حربٍ أو إلى أمرٍ من أمور الله . وقال أبو إسحاق معناه : إذا قيل انْهَضُوا فانْهَضُوا وقُومُوا . وقيل : قُومُوا إلى الصَّلَاةِ أو قضاء حقٍّ أو شهادة . وقال أبو زيد : نَشَزْتُ بِقِرْنِي أَنْشُزُ بِهِ^(٥) : إذا حملته فصرعته ، وقال شَمِيرٌ : كَأَنَّهُ مَقْلُوبٌ شَرَنَ .

ونَشَزَتِ الْمَرْأَةُ تَنْشُزُ وَتَنْشُزُ نَشُوزًا : اسْتَعَصَّتْ عَلَى بَعْلِهَا وَأَبْغَضَتْهُ ، وَنَشَزَ عَلَيْهَا بَعْلُهَا : إِذَا ضَرَبَهَا وَجَفَّاهَا ، ومنه قوله تعالى : ﴿وَلِنْ امْرَأَةً

(١) وهو منظور بن مرثد ، وحبة أنه عرف بها .

(٢) حلز : نشط وتحرك . أماره : آثاره وحركه . والمسحاة : المجرقة من حديد .

(٣) الآية ١١ سورة المجادلة .

(٤) في الإتحاف : والوجهان صحيحان عن أبي بكر وهما لتنان .

(٥) في ١ ، ب : أنشزته والتصويب من اللسان .

خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا^(١)، وقوله تعالى : ﴿تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ﴾^(٢) أى عِصْيَانَهُنَّ وَتَعَالِيَهُنَّ عَمَّا أَوْجَبَ اللَّهُ عَلَيْهِنَّ . وقال الأزهري : والنُّشُوزُ : كراهةُ كلِّ واحدٍ من الزوجين صاحبه . وَنَشَزَتْ نَفْسِي : جاشت .

وَتَلَّ نَاشِيزٌ ، وَجَمَعَهُ نَوَاشِيزٌ ، قال الشَّماخ :

عَفَا بَطْنُ قَوْمٍ مِنْ سُلَيْمَى فَعَالِيزٌ فَذَاتُ الْغَضَافِ الْمُشْرِفَاتِ النَّوَاشِيزُ^(٣)

وَقَلْبُ نَاشِيزٌ : ارتفع عن مكانه من الرُّعبِ . وَعِرْقُ نَاشِيزٌ : لا يزال مُنْتَبِرًا ، يَضْرِبُ مِنْ وَجَعٍ بِهِ . وَرَكَبُ نَاشِيزٌ .

وإنشازُ عِظَامِ الْمَيِّتِ : رَفَعُهَا إِلَى مَوَاضِعِهَا وَتَرْكِيبُ بَعْضِهَا عَلَى بَعْضٍ .
ومنه قوله تعالى : ﴿كَيْفَ تُنْشِزُهَا﴾^(٤) ، قال ثعلب : وهذه هي القراءة المختارة^(٥)

(٢) الآية ٣٤ سورة النساء .

(١) الآية ١٢٨ سورة النساء .

(٣) ديوانه (ط . المعادة) : ٤٣ .

عفا : درس . بطن المكان وسطه . عازز : موضع . ذات الغضا في الديوان : ذات الصفا . المشرفات : الأماكن المرتفعة .

(٥) يشير إلى قراءة الكوفيين « نشزها » بالراء .

(٤) الآية ٢٥٩ سورة البقرة .

نَشِطَ الرَّجُلُ - بالكسر - يَنْشِطُ نَشَاطًا - بالفتح - فهو ناشِطٌ ونَشِيطٌ ،
أى طَيِّبَ النَّفْسِ لِلْعَمَلِ وَغَيْرِهِ . وَالْمِنْشَطُ كَمِنْبَرٍ : الكثيرُ النَّشَاطِ .

وقوله تعالى : / ﴿ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴾ أى النجومُ تَنْشِطُ من بُرْجِ إلى
بُرجٍ ، كالثَّوَرِ النَّاشِطِ من أرضٍ إلى أرضٍ ، قال ذو الرِّمَّةِ :

أَذَاكَ أَمْ نَمِشُ بِالْوَشِيِّ أَكْرَعُهُ مُسَقِّعُ الْخَدْرِ هَادِ نَاشِطٌ شَبَبٌ^(١)
النَّاشِطُ : الثَّوَرُ الْوَحْشِيُّ يَخْرُجُ من أرضٍ إلى أرضٍ . وقال الفراءُ :
هى الملائكةُ تَنْشِطُ نَفْسَ الْمُؤْمِنِ بِقَبْضِهَا . وقال ابنُ دريدٍ : قال أبو عبيدة :
يَنْشِطُ من بَلَدٍ إلى بَلَدٍ . وقال ابنُ عرفة : هى الملائكةُ تَنْشِطُ أَرْوَاحَ
المسلمين ، أى تحلُّها حَلًّا رَفِيقًا . ويقال : الهمومُ تَنْشِطُ بِصَاحِبِهَا
قال هِمْيَانُ بن قحافة السَّعْدِيُّ :

أَمَسَتْ هُمُومِي تَنْشِطُ الْمَنَاشِطَا الشَّامَ بِي طَوْرًا وَطَوْرًا وَاسِطًا^(٢)
وقال بعضهم^(٣) فى : ﴿ وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطًا ﴾ ، لَأنَّه أرادَها النُّجُومَ الْخَارِجَاتِ
من الشَّرْقِ إلى الْغَرْبِ مَسِيرَ الْفَلَكَ ، أو السَّائِرَاتِ من الْمَغْرِبِ إلى الْمَشْرِقِ
يَسِيرَ أَنْفُسِهَا . وقيل : الملائكةُ الَّتِي تَعْقِدُ الْأُمُورَ من قَوْلِهِمْ : تَنْشَطَتِ الْعَقْدَةُ

(١) اللسان (نَمِشَ ، نَشِطَ) - الديوان : ١٧ (ق / ١ : ٦٧) .

نَمِشَ : فيه نَقْطٌ ، وهى نَمَتْ لِلْأَكْرَعِ ، أرادَ أذاك أَمْ ثَوْرٌ نَمَشَ أَكْرَعَهُ . شَبَبٌ : بلغَ قَامَ شَبَابَهُ .

(٢) البَهِتُ فى اللسان (نَشِطَ) . (٣) التفسير الوارد بعد ، هُوَ فى المفردات .

وَتَخْصِيصُ النَّشْطِ وَهُوَ الْعَقْدُ الَّذِي يَسْهَلُ حُلُّهُ تَنْبِيهِ عَلَى سُهولة الأَمْرِ عَلَيْهِمْ ، قَالَ أَبُو زَيْدٍ : نَشَطْتُ الْجَبَلَ أَنْشَطُهُ نَشْطًا : عَقَدْتُهُ أَنْشُوطَةً .
وَالْأَنْشُوطَةُ : عُقْدَةٌ يَسْهَلُ انْجِلَالُهَا مِثْلَ عُقْدَةِ التِّكَّةِ ، يَقَالُ : مَا عِقَالُكَ بِأَنْشُوطَةٍ [أَيْ] ^(١) مَا مَوَدَّتْكَ بِوَاهِيَةٍ .

وَالنَّشِيطَةُ مَا يَغْنَمُهُ الْغُرَاةُ فِي الطَّرِيقِ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى الْمَقْصِدِ . وَقَالَ
اللَّيْثُ : النَّشِيطَةُ مِنَ الْإِبِلِ أَنْ تَوْحَدَ فِتْسَاقٌ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُعَمَدَ لَهَا ،
قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَنَمَةَ الضَّبِّيُّ :

لَكَ الْغِرْبَاعُ مِنْهَا وَالصَّفَايَا وَحُكْمُكَ وَالنَّشِيطَةُ وَالْفُضُولُ ^(٢)
وَأَنْشَطْتُ الْبَعِيرَ ، وَأَنْشَطْتُ الْعِقَالَ : إِذَا مَدَدْتَ أَنْشُوطَتَهُ فَانْحَلَّتْ .

(١) مَا يَنْ الْقَوْسِينَ سَاقِطٌ فِي ١ .

(٢) الْبَيْتُ فِي السَّانِ (نَشْطُ) .

الْمَرْبَاعُ : رِيعُ الْغَنِيمَةِ يَكُونُ لِرَأْسِ الْقَوْمِ دُونَ أَصْحَابِهِ (وَكَانَ ذَلِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ) - الصَّفَايَا : يَجْعُ صَوًى ، وَهُوَ مَا يَصْطَفِيهِ لِنَفْسِهِ مِثْلُ : السَّيْفِ وَالْقَوْسِ وَالْجَارِيَةِ قَبْلَ الْقَسْمَةِ مَعَ الرَّيْعِ الَّذِي لَهُ .

النَّصَبُ مصدر نَصَبْتُ الشيءَ : إذا أَقَمْتَهُ ، قال النابغة الذبياني :
ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُؤَبَّلَةٌ لَدَى صَليْبٍ عَلَى الزُّوراءِ مَنْصُوبٍ^(١)
وَالنَّصَبُ أَيضاً : الْمَنْصُوبُ ، قال الله تعالى : ﴿إِلَى نَصَبٍ يُوفَضُونَ﴾^(٢)
إِلَى عِلْمٍ مَنْصُوبٍ لَهُمْ .

وَهُمْ نَاصِبٌ : ذُو نَصَبٍ مِثْلُ لَابِنٍ وَتَايِرٍ ، فاعِلٌ بِمَعْنَى مَفْعُولٍ فِيهِ
لأنَّهُ يُنْصَبُ فِيهِ وَيُتَعَبُ كَقَوْلِهِمْ : لَيْلٌ نَائِمٌ ، أَيْ يُنَامُ فِيهِ . وَهُمْ نَاصِبٌ ،
أَيْ مُنْصَبٌ ، قال النابغة الذبياني :

كَلَيْلِي لَهُمْ يَا أُمَيْمَةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ أَفَاسِيهِ بَطِيءُ الْكَوَاكِبِ^(٣)
وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : ﴿فَإِذَا فَرَعْتَ فَانْصِبْ﴾^(٤) بِكسر الصَّادِ ، قِيلَ لُغَةً
فِي فَتْحِهَا ، وَمَعْنَى كَسَرِ الصَّادِ وَفَتْحِهَا وَاحِدٌ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهَا فَانْصِبْ
نَفْسَكَ لِلدَّعَاءِ . وَنَصَبُهُ الْمَرْضُ أَيِضاً : اتَّعَبَهُ .

(١) ديوان النابغة (ط . السعادة) : ٤٧ .

الأقاطيع : الطائفة من الإبل . مؤبلة : متخذة للقتية فلا تركب ولا تستعمل . صليب : هدف ينصب علامة . الزوراء : سكن بن حنيفة .

(٢) الآية ٤٣ سورة المارج - وقرأ ابن عامر وحفص بضم النون والصاد جمع نصب ، كسقف وسقف ، أوجع نصاب ككتب جمع كتاب . وقرأ الحسن بفتح النون والصاد فل بمعنى مفعول ، والباقون بفتح النون وإسكان الصاد اسم مفرد بمعنى المنصوب للعبادة (راجع الالتفات) .

(٣) اللسان (نصب ، كل) : صدر البيت - ديوانه (ط . السعادة) : ٤٢ . أميمة بالفتح أجراها على لفظها مرخة والأحسن بالضم - بطيء الكواكب : أي طويل ، وذلك لأنه لا يزول إلا بفروها .

(٤) قال الزخشرى في تفسيره الكشاف عند تفسير هذه الآية : « ومن البعد ما روى عن بعض الرافضة أنه قرأ فانصب (بكسر الصاد) أي فانصب عليا للإمامة ، ولوصح للرافضي هذا لصح لناصب . أن يقرأ هكذا ويجعله أمرا بالنصب الذي هو بغض عل وعداوته .

وَالنُّصْبُ وَالنُّصْبُ: مَا عُيِدَ مِنْ دُونِ اللَّهِ، مِثَالُ: يُسْرُ وَيُسْرُ، قَالَ الْأَعْمَشِيُّ:

وَذَا النُّصْبِ الْمَنْصُوبَ لَا تَنْسَكُنَّهُ لِعَاقِبَةِ اللَّهِ رَبِّكَ فَاعْبُدَا^(١)
 أَرَادَ فَاعْبُدَنَّ فَوْقَ بِالْأَلْفِ كَمَا تَقُولُ زَيْدَا [وَقَوْلُهُ]^(٢) وَذَا النُّصْبِ
 يَعْنِي إِيَّاكَ وَهَذَا النُّصْبُ^(٣). وَالْأَنْصَابُ [جَمْعُهُ]^(٤) قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالْأَنْصَابُ
 وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ﴾^(٥).

وَالنُّصْبُ بِالضَّمِّ: الشَّرُّ وَالْبَلَاءُ، وَكَذَلِكَ النُّصْبُ بَفَتْحَتَيْنِ كَرُشْدٍ وَرُشْدٍ
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُنْصَبُ وَعَذَابٍ﴾^(٦)، وَقِيلَ: بِنُصْبٍ فِي بَدَنِي، وَعَذَابٍ
 فِي أَهْلِي وَمَالِي. وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عَمِيرٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبِيدِ اللَّهِ: ﴿لَقَدْ لَقِينَا
 مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نُنْصَبًا﴾^(٧) أَيْ نَصَبًا، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ﴾^(٨) أَيْ
 ذَاتُ نَصْبٍ وَتَعَبَ.

وُثِرَ مُنْصَبٌ - كَمُعْظَمٍ: مُسْتَوَى النَّبْتَةِ كَأَنَّهُ نَصَبٌ فَسُوِيَ. وَنَصَبَتْ
 الْخَيْلُ آذَانَهَا؛ شُدُّدٌ لِلْكَثَرَةِ أَوْ الْمِبَالِغَةِ.
 وَغُبَارٌ مُنْصَبٌ: مُرْتَفِعٌ. وَالنُّصْبَةُ بِالضَّمِّ: السَّارِيَةُ

(١) اللسان (نصب) - الصبح المنير: (ق/ ١٧: ٢٠) ورواية الشطر الثاني فيه:

• وَلَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَاعْبُدَا • (٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَمَةُ مِنَ اللِّسَانِ، وَفِي أ، ب: أَتَمَحَّتْ كَلِمَةُ وَالْأَنْصَابُ مَكَانَهَا.

(٣) فِي اللِّسَانِ: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ، وَقَدْ جَمَعَ الْأَعْمَشِيُّ النُّصْبَ وَاحِدًا.

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَمَةُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ.

(٦) الْآيَةُ ٤١ سُورَةِ ص.

(٥) الْآيَةُ ٩٠ سُورَةِ الْمَائِدَةِ.

(٨) الْآيَةُ ٣ سُورَةِ الْغَاشِيَةِ.

(٧) الْآيَةُ ٦٢ سُورَةِ الْكَهْفِ.

نَصَتْ يَنْصِتُ نَصْتًا ، وَأَنْصَتَ / إِنْصَاتًا : إِذَا سَكَتَ وَاسْتَمَعَ
للحديث ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا﴾^(١)
يُقَالُ : أَنْصِتُوهُ ، وَأَنْصِتُوا لَهُ بِمَعْنَى ، قَالَ لُجَيْمٌ^(٢) بَنَ صَعْبِ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ بَكْرٍ
فِي حَدَامِ بِنْتِ جَسْرٍ^(٣) بَنَ تَيْمٍ :
إِذَا قَالَتْ حَدَامٌ فَأَنْصِتُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَدَامٌ^(٤)
وَيُرْوَى فَصَدَّقُوهَا .

وَأَنْصَتَ فُلَانٌ فُلَانًا : إِذَا أَسْكَنَهُ قَالَ :
أَبُوكَ الَّذِي أَجْدَى عَلَى بَنَصْرِهِ فَأَنْصَتَ عَنِّي بَعْدَهُ كُلُّ قَائِلٍ^(٥)
وَأَنْتَصَتَ : سَكَتَ ، قَالَ الطَّرْمَاحُ :
يُخَافَتُنْ بَعْضُ الْمَضْعَمِ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى وَيُنْصِتُنْ لِلسَّمْعِ أَنْتَصَاتِ الْقَنَاقِنِ^(٦)

(١) الآية ٢٠٤ سورة الأعراف .

(٢) في اللسان : حدام بنت العتيك بن أسلم بن يذكر .

(٣) البيت في اللسان والاساس (نصت) .

(٤) البيت في اللسان (نصت) غير معزو . هل : في ا ، ب (عليك) والتصويب من اللسان .

(٥) اللسان (نصت - قنن) (القنقن : جمع قنقن (بغم القنق) وهو البصير بالماء تحت الأرض واستخراجه .

النصيحة: كلمة جامعة مشتقة من مادة « ن ص ح » الموضوعة لمعنيين: أحدهما الخلوّص والبقاء ، والثاني: الالتئام والرفاء . يقال : نصح الشيء : إذا خلّص ، ويمكن أن يكون النصّح والنصيحة من هذا المعنى ، لأنّ الناصح يخلّص للمنصوح له عن الغش ؛ والمعنى الثاني : نصّح الثوب نصّحاً : خاطه وكذلك تنصّحه ، والنصّاح والناصح والناصحى : الخياط . والنصّاح ككتاب : الخيط . والمنصّحة : المخيطة . والمنصّح : المخيط . وفيه ^(١) مُتنصّح لم يُصلّحه ، أى موضع خياطة ومترقّع ، ويمكن أن تكون النصيحة من هذا المعنى ؛ لأنّ الناصح يرفأ ويُصلّح حال المنصوح له ، كما يفعل الخياط بالثوب المحروق ، تقول منه : نصّحه ونصّح له نصّحاً ونصيحةً ونصاحاً ونصاحيةً ، وفى التنزيل ﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾ ^(٢) وقال تعالى : ﴿إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ^(٣) قال ^(٤) :

نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَقَبَّلُوا رَسُولِي وَلَمْ تَنْجَحْ لَدَيْهِمْ وَاسْأَلِي ^(٥) .
وقد قال صلى الله عليه وسلم : «الدِّينُ النَّصِيحَةُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» ^(٦) .

(١) وفيه : أى في الثوب . وبإشارة اللسان : وفي ثوبه متنصّح لم يصلّحه .

(٢) الآية ٦٢ سورة الأعراف .

(٣) الآية ٩١ سورة التوبة .

(٤) هو النافذة الذياني كما في اللسان .

(٥) اللسان (نصح) - الديوان (ط ، السعادة) : ٩٠ ، وفي أ ، ب : رسائل والتصويب من المراجع السابقة .

(٦) الحديث في التاريخ للبخارى عن ابن عمر مقتصراً على (الدين النصيحة) والبرار عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

قال أبو سليمان الخطابي : النَّصِيحَةُ كلمة جامعة معناها حِيَاةُ الحِظِّ للمَنْصُوحِ له ، ويقال : هو من وَجِيزِ الْأَسْمَاءِ ومختصر الكلام ، فإنه ليس في كلام العرب كلمة مفردة تُستوفى بها العبارات عن معنى هذه الكلمة حتى يضم إليها شيء آخر ، كما قالوا في الفلاح إنه ليس في كلام العرب كلمة أجمع لخير الدنيا والآخرة منه ، حتى صار لا يَعْدِلُهُ شيء من الكلام في معناه . قيل : الكلمة مأخوذة من نَصَح : خاط ، وقيل : من نَصَحَ الْعَسَلُ : صَفَّاهُ ، شَبَّهُوا تَخْلِيصَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ مِنْ شَوْبِ الْغِشِّ وَالْخِيَانَةِ بتخليص العسل من الخلط انتهى ملخص كلامه . وأقول : النَّصْحُ : الْخُلُوصُ مطلقاً ولا تَقْيِيدَ له بالعسل ولا بغيره كما قدَّمته آنفاً . ولإعادة معنى الكلمة على معنى الْخُلُوصِ أَوْضَحَ .

وأما بيان أنواع النَّصِيحَةِ [فقد] قال الشيخ أبو زكريا : قالوا : مدارُ الدِّينِ على أربعة أحاديث ، وأنا أقول بل مدارُه على هذا الحديث وحده . ثم اعلم أنَّ النَّصِيحَةَ أقسامٌ كما بيَّنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؛ فأما النَّصِيحَةُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فمعناها منصرفٌ إلى اعتقادِ وَحْدَانِيَّتِهِ ، وَوَصْفِهِ بما هوَ أَهْلُهُ ، وَتَنْزِيهِهِ عَمَّا لَا يَجُوزُ عَلَيْهِ ، وَالرَّغْبَةَ فِي مَحَابَّتِهِ وَالْبَعْدَ عَنْ مَسَاخِطِهِ ، وَالْإِخْلَاصَ فِي عِبَادَتِهِ ، وَالْحُبَّ فِيهِ وَالْبَغْضَ ، وَمُؤَالَاةَ مَنْ أَطَاعَهُ ، وَمُعَادَاةَ مَنْ عَصَاهُ ، وَجِهَادَ مَنْ كَفَرَ بِهِ ، وَالاعترافَ بنعمه والشكرَ عليها بالقول والفعل ، والدَّعَاءَ إلى جميع هذه الأوصاف المذكورة ، والحثُّ عليها/ ، والتلطُّفُ في جَمْعِ جميع الناس أو مَنْ أَمَكْنَ مِنْهُمْ عَلَيْهَا . وحقيقة هذه الإضافة راجعةٌ إلى الْعَبْدِ فِي نُصْحِهِ نَفْسَهُ لِلَّهِ ، وَدَعْوَةِ غَيْرِهِ مِنَ الْخَلْقِ إِلَى هذه الخصال . والله سبحانه غنيٌّ عن نُصْحِ كُلِّ نَاصِحٍ .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ كِتَابِهِ فَالْإِيمَانُ بِأَنَّهُ كَلَامُ اللَّهِ تَعَالَى وَتَنْزِيلُهُ ، لَا يُشَبَّهُهُ شَيْءٌ مِنْ كَلَامِ الْخَلْقِ ، وَلَا يَقْدَرُ عَلَى مِثْلِهِ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ . ثُمَّ مِنْ نُصَحِهِ تِلَاوَتُهُ ، وَحَقُّ تِلَاوَتِهِ إِقَامَةُ حُرُوفِهِ وَتَحْسِينُهَا ، وَالْخُشُوعُ عِنْدَ^(١) الْإِسْتِمَاعِ لَهَا [وَ] عِنْدَ قِرَاءَتِهَا ، وَالذَّبُّ عَنْهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْغَالِبِينَ وَتَحْرِيفِ الْمُبْطِلِينَ وَطَعْنِ الْمُلْحِدِينَ ، وَالتَّصَدِيقُ بِجَمِيعِ مَا فِيهِ ، وَالْوُقُوفُ عِنْدَ أَحْكَامِهِ ، وَالتَّفَقُّهُ فِيهِ ، وَالْإِعْتِبَارُ بِمَوَاعِظِهِ ، وَالتَّفَكُّرُ فِي عَجَائِبِهِ ، وَالْعِلْمُ بِفَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ ، وَنَشْرُ عُلُومِهِ ، وَالدَّعَاءُ إِلَيْهِ ، وَتَعْظِيمُ أَهْلِهِ .

وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِرَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّمَا هِيَ فِي تَصَدِيقِهِ عَلَى الرِّسَالَةِ ، وَالْإِيمَانِ بِجَمِيعِ مَا جَاءَ بِهِ ، وَبِذَلِّ الطَّاعَةِ لَهُ فِيهَا أَمْرٌ بِهِ وَنَهْيٌ عَنْهُ ، وَمَوَازَرَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَحِمَايَتُهُ حَيًّا وَمَيِّتًا ، وَإِحْيَاءُ سُنَّتِهِ بِالطَّلَبِ لَهَا وَالدَّبُّ عَنْهَا ، وَنَشْرُهَا وَإِنَارَةُ عُلُومِهَا وَالتَّفَقُّهُ فِي مَعَانِيهَا ، وَالدَّعَاءُ إِلَيْهَا وَالتَّلَطُّفُ فِي تَعَلُّمِهَا وَتَعْلِيمِهَا ، وَإِجْلَالُ أَهْلِهَا ، وَالْإِمْسَاكُ عَنِ الْكَلَامِ فِيهَا بِغَيْرِ فَهْمٍ ، وَالتَّأَدُّبُ عِنْدَ قِرَاءَتِهَا .

وَأَمَّا النَّصِيحَةُ لِأُئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ . فَإِنَّ الْأُئِمَّةَ هُمُ الْوَلَاةُ مِنَ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ تَمَّنْ يَلِي أَمْرَ الْأُئِمَّةِ وَيَقُومُ بِهِ . وَمِنْ نَصِيحَتِهِمْ مُعَاوَنَتُهُمْ عَلَى الْحَقِّ وَطَاعَتُهُمْ فِيهِ ، وَأَمْرُهُمْ بِهِ ، وَتَنْبِيهِهُمْ وَتَذَكِيرُهُمْ بِرِفْقٍ ، وَإِعْلَامُهُمْ بِمَا غَفَلُوا عَنْهُ ، وَتَرْكُ الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ ، وَتَأْلُفُ النَّاسِ لَطَاعَتِهِمْ ، وَالصَّلَاةُ خَلْفَهُمْ ، وَالْجِهَادُ مَعَهُمْ ، وَأَدَاءُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ وَالْأَلَّا يَغْرُوهُمْ بِالْبُيُوتِ الْكَاذِبَةِ عَلَيْهِمْ ، وَأَنْ يُدْعَى لَهُمْ بِالصَّلَاحِ . وَهَذَا

(١) فإِ ، ب عند أهل الاستماع إليها ، والمعنى غير واضح ورجعنا زيادة كلمة أهل للتسقيم العبارة وزدنا واوا قبل قوله (عند قراءتها) .

على أَنَّ المراد بنائمة المسلمين الوُلاة عليهم ، وهو الَّذي فهمه جُمهور العلماء من الحديث . ويحتمل أن يكونَ المرادُ به الأئمة الذين هم علماء الدين كما قال جماعةٌ من المفسرين في قوله تعالى : ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولَى الْأَمْرِ مِنْكُمْ ^(١) ﴾ إِنَّ المراد بأُولَى الْأَمْرِ منكم العلماء ، فتكون نصيحتهم في قبول ما رَوَوْهُ ، وتقليدِهم في الأحكام لمن ليست له أهلية ، وإحسانِ الظنِّ بِهِمْ ^(٢) . ويمكن حمل أئمة المسلمين على المجموع من الأمراء والعلماء ، بناءً على القول بحمل المشترك على معنيّيه . والله أعلم .

وأما النصيحة لعامة المسلمين، وهم من عدا ولاة الأمر ^(٣) الأمراء والعلماء على هذا الاحتمال ، فإنَّ شأدهم لمصالحهم في آخرتهم ودنياهم ، وكفُّ الأذى عنهم ، وسرِّ عوراتهم وسدُّ خلاّتهم ، ودفعُ المضارِّ عنهم ، ورفع المسارِّ ^(٤) إليهم ، وأمرُّهم بالمعروف ونَهْيُّهم عن المنكر برفق وإخلاص ، والشفقة عليهم ، وتنبيهُ غافلهم وتبصيرُ جاهلهم ، ورقْدُ ^(٥) مُحتاجهم ، وتوقيُّرُ كبيرهم ، ورحمةُ صغيرهم ، وتحوُّلهم ^(٦) بالموعظة الحسنة ، وتركُ غشِّهم وحسدِهم ، وأنَّ يُحبَّ لهم ما يحبُّ لنفسه ، ويكره لهم ما يكره لها . فبهذا التفصيل ظهر أنَّ حَضَرَ الدِّين في النصيحة على ظاهره ، وإنَّ كان بعضُ ذلك فرضٌ عين ، وبعضه فرضٌ كفاية ، وبعضه سُنَّة ، كما هو الدِّين أَيْضاً / يشتمل على جميع ذلك . وفي هذا الحديث أَنَّ النصيحة تُسمَّى ديناً

١
٣٤٠

(٢) سقطت من أ .

(١) الآية ٥٩ سورة النساء .

(٣) في أ : « ولاة الأمراء » وفي ب : « ولاة الأمر والعلماء » .

(٤) في أ ، ب : المشار ، وما أثبتناه أقرب إلى المراد . (٥) رفع محتاجهم : إعانته وإعطائه ما يسد حاجته .

(٦) تحوّلهم بالموعظة : توخى الحال التي ينشطون فيها لقبول ذلك .

وإسلاماً ، وأنَّ الدِّينَ يَقَعُ عَلَى الْعَمَلِ كَمَا يَقَعُ عَلَى الْقَوْلِ . وَالنَّصِيحَةُ فَرَضٌ يُجْزَى فِيهَا مَنْ قَامَ بِهِ وَيَسْقُطُ عَنِ الْبَاقِينَ . وَالنَّصِيحَةُ لَازِمَةٌ عَلَى قَدْرِ الطَّاقَةِ إِذَا عَلِمَ النَّاصِحُ أَنَّهُ يُقْبَلُ نَصْحُهُ وَيُطَاعُ أَمْرُهُ ، وَأَمِنْ عَلَى نَفْسِهِ الْمَكْرُوهَ ، فَإِنْ خَشِيَ أَذَى فَهُوَ فِي سَعَةٍ .

وَأَمَّا نَصِيحَةُ الْمُلُوكِ فَهِيَ^(١) عَلَى قَدْرِ الْجَاهِ وَالْمَنْزِلَةِ عِنْدَهُمْ ، فَإِذَا أَمِنَ مِنْ ضَرَرِّهِمْ فَعَلِيهِ نَصَحُهُمْ ، فَإِنْ خَشِيَ عَلَى نَفْسِهِ غَيْرَ بِقَلْبِهِ ، وَإِنْ عَلِمَ أَنَّهُ لَا يَقْدِرُ عَلَى نَصَحِهِمْ فَلَا يَدْخُلُ عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ يَفْتِنُهُمْ^(٢) وَيَزِيدُهُمْ فِتْنَةً وَيَذْهَبُ دِينُهُ مَعَهُمْ . قَالَ الْفَضِيلُ : رُبَّمَا يَدْخُلُ الْعَالِمُ عَلَى الْمَلِكِ وَمَعَهُ شَيْءٌ مِنْ دِينِهِ فَيُخْرِجُ وَلَيْسَ مَعَهُ شَيْءٌ . قِيلَ لَهُ : وَكَيْفَ ذَلِكَ ؟ قَالَ : يَصْلُقُهُ فِي كَذِبِهِ ، وَيَمْدَحُهُ فِي وَجْهِهِ .

وَالنَّصِيحَةُ وَاجِبَةٌ لِجَمِيعِ الْخَلْقِ مُسْلِمِينَ وَغَيْرِهِمْ ، وَهُوَ مَعْنَى قَوْلِهِ وَعَامَّتُهُمْ ، فَيَقَالُ لِلْكَافِرِ أَتَقِي اللَّهَ تَعَالَى وَيُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ وَيُنْهَى عَنْ ظُلْمِهِ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ ﴾^(٣) .

قَالَ الْآجُرِّي : وَلَا يَكُونُ نَاصِحاً لِلَّهِ تَعَالَى وَلِرَسُولِهِ وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ إِلَّا مَنْ بَدَأَ بِالنَّصِيحَةِ لِنَفْسِهِ ، وَاجْتَهَدَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْفِقْهِ لِيَعْرِفَ بِهِ مَا يَجِبُ عَلَيْهِ ، وَيَعْلَمُ عِدَاوَةَ الشَّيْطَانِ لَهُ وَكَيْفَ الْحَذَرِ مِنْهُ ، وَيَعْلَمُ قُبْحَ مَا تَمِيلُ إِلَيْهِ النَّفْسُ حَتَّى يَخَالَفَهَا بِعِلْمٍ .

وَقَالَ الْحَسَنُ : مَا زَالَ لِلَّهِ تَعَالَى نَصَحَاءُ يَنْصَحُونَ لِلَّهِ فِي عِبَادِهِ ،

(١) فهو : يريد النصيح والأولى فهي أى النصيحة المتقدم ذكرها .

(٢) يفتنهم : غير واضحة في ب وهماش النسخة : ويفتنهم غير منقولة .

(٣) الآية ٦٨ سورة الأعراف .

وينصحون لعباد الله في حق الله ، ويعملون لله تعالى في الأرض بالنصيحة ،
أولئك خلفاء الله في الأرض .

وحاصل الأمر أن السلامة من جهة النطق بالنصيحة في أحد أمرين :

الأول : أن تتكلم إذا اشتبهت أن تسكت ، وتسكت إذا اشتبهت
أن تتكلم .

والأمر الثاني : ألا تتكلم إلا فيما إن سكت عنه كنت عاصياً ،
وإن لم فلا . وإياك والكلام عندما يُستحسن كلامك ، فإن الكلام في
ذلك الوقت من أكبر الأمراض ، وماله دواء إلا الصمت . والله أعلم .

نَصْرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ يَنْصُرُهُ نَصْرًا : آعَانَهُ ، وَالْإِسْمُ النَّصْرَةُ . وَنُصْرَةُ اللَّهِ لَنَا ظَاهِرَةٌ ، وَنَصْرَتُنَا لِلَّهِ هُوَ النَّصْرَةُ لِعِبَادِهِ ، أَوْ الْقِيَامُ بِحِفْظِ حُدُودِهِ وَرِعَايَةِ^(١) عَهْدِهِ ، وَامْتِثَالُ أَوَامِرِهِ وَاجْتِنَابُ نَوَاهِيهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ ^(٢) 》 .

وَالنَّصِيرُ : النَّاصِرُ ، وَالْجَمْعُ أَنْصَارٌ كَشَرِيفٍ وَأَشْرَافٍ ، وَجَمْعُ النَّاصِرِ نَصْرٌ كصَاحِبٍ وَصَحْبٍ . وَاسْتَنْصَرَهُ عَلَى عَدُوِّهِ : سَأَلَهُ أَنْ يَنْصُرَهُ عَلَيْهِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِر ^(٣) 》 أَيِ انْصُر . وَإِنَّمَا قَالَ انْتَصِرْ وَلَمْ يَقُلْ انْصُرْ تَنْبِيْهًا أَنَّ مَا يَلْحَقُنِي يَلْحَقُكَ مِنْ حَيْثُ إِنِّي جِئْتُهُمْ بِأَمْرٍ ، فَإِذَا نَصَرْتَنِي فَقَدْ انْتَصَرْتَ لِنَفْسِكَ .

وَالْتَّنَاصِرُ : التَّعَاوُنُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَنْصُرُونَ ^(٤) 》 . وَالنَّصْرُ : الْعَطَاءُ قَالَ رُوْبِيَّةُ^(٥) :

إِنِّي وَأَسْطَارُ سُطْرُنَ سَطْرًا لِقَائِلُ يَا نَصْرُ نَصْرًا نَصْرًا
وَالنَّصَارَى جَمْعُ نَصْرَانٍ^(٦) وَنَصْرَانَةٌ ، مِثْلُ التَّدَامَى جَمْعُ تَدْمَانٍ

(١) في ١ ، ب : إِيَاةٌ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السِّيَاقِ . (٢) الْآيَةُ ٧ سُورَةِ مُحَمَّدٍ .

(٣) الْآيَةُ ١٠ سُورَةِ الْقَمَرِ . (٤) الْآيَةُ ٢٥ سُورَةِ الصَّافَّاتِ .

(٥) قَالَ الصَّغَانِيُّ : لَيْسَ لِرُوْبِيَّةِ وَالْمَشْطُورَانِ فِي الْكِسَاءِ (نَصْر) . وَفِي التَّكْلَةِ وَالْقَامُوسِ . الرَّوَايَةُ : يَنْصُرُ نَصْرًا نَصْرًا بِالضَّادِ الْمَجْمُوعَةِ ، وَنَصْرٌ هَذَا هُوَ حَاجِبٌ نَصْرُ بَنٍ سَيَّارٍ بِالضَّادِ الْمُهْمَلَةِ ، وَيَعْنِي

بِلَفْظِكَ أَتَى فَبَلَغَ نَصْرًا نَصْرًا بَنٍ سَيَّارٍ يَتْبَعُ وَفَرَا

(٦) فِي الْكِسَاءِ : قَالَ ابْنُ بَرِّي : قَوْلُهُ إِنَّ النَّصَارَى جَمْعُ نَصْرَانٍ وَنَصْرَانَةٌ إِنَّمَا يَرِيدُ بِذَلِكَ الْأَمَلُ دُونَ الْإِسْتِعْثَالِ ، وَإِنَّمَا الْمُسْتَعْمَلُ فِي الْكَلَامِ نَصْرَانٍ وَنَصْرَانِيَّةٌ بِإِيَاءِ التَّنْسِيبِ . وَقَالَ غَيْرُهُ : يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ وَاحِدُ النَّصَارِيِّ نَصْرِيًّا مِثْلَ بَعِيرٍ مَهْرِيٍّ وَلَيْلٍ مَهَارِيٍّ .

وَنَذْمَانَةٌ . وَقِيلَ : سُمُّوا بِذَلِكَ لِقَوْلِهِ ^(١) تَعَالَى : ﴿ كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ كَمَا قَالَ عِيسَى بْنُ مَرْيَمَ لِلْحَوَارِيِّينَ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ^(٢) ﴾ .

وَلَمْ يَسْتَعْمِلْ نَصْرَانٍ إِلَّا بَيَاءَ النَّسَبِ لِأَنَّهُمْ قَالُوا : رَجُلٌ نَصْرَانِيٌّ وَامْرَأَةٌ نَصْرَانِيَّةٌ . / وَنَصْرَةٌ : جَعَلَهُ نَصْرَانِيًّا ^(٣) .

وَقِيلَ : سُمُّوا بِذَلِكَ انْتِسَابًا إِلَى قَرْيَةٍ بِالشَّامِ يُقَالُ لَهَا نَصْرَانَةٌ ^(٤) . وَجَمْعُهُ : نَصَارَى .

وَنَصَرَ الْغَيْثُ الْأَرْضَ ، أَيْ غَاثَهَا . وَنَصَرَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ مَنْصُورَةٌ أَيْ مَمْطُورَةٌ .

(١) في أ، ب (كقوله) والتصويب من السياق .

(٢) الآية ١٤ سورة الصف .

(٣) نصرانيا : في أ ، ب : نصرأ والتصويب من المعجمات .

(٤) في اللسان عن الجوهري نصران (يدون هاء) وعن الليث : نصرونة .

٣١ - بصيرة في نصف

النَّصْفُ^(١) والنَّصْفُ والنَّصْفُ ، بثلاث النون ، أحد شِقَيْ الشَّيْءِ والجمع : أَنْصَافٌ . والنَّصْفُ أَيْضاً النَّصْفَةُ ، وأنشد سيبويه للفرزدق :

ولَكِنَّ نِصْفًا لَوْ سَبَبْتُ وَسَبَّيْ بَنُو عَبْدِ شَمْسٍ مِنْ مَنَافٍ وَهَاشِمٍ^(٢)
وإنَاءُ نَصْفَانُ : إذا بلغ الماءُ نِصْفَهُ ، وقُرْبَةُ نِصْفَى . ونَصَفْتُ الشَّيْءَ نِصْفًا بلغتُ نِصْفَهُ . تقول : نَصَفْتُ الْقُرْآنَ ، ونَصَفَ عُمَرُ ، ونَصَفَ الشَّيْبُ رَأْسَهُ ، ونَصَفَ الْإِزَارُ سَاقَهُ ، قال أَبُو جُنْدُبٍ :

وَكُنْتُ إِذَا جَارَى دَعَا لِمُصَوِّفَةٍ أَشْمَرٌ حَتَّى يَنْصِفَ السَّاقَ يَمْثَرِي^(٣)
ونَصَفَ النَّهَارُ : انْتَصَفَ ، قال المسيب بن علس يصف غائصًا :

نَصَفَ النَّهَارُ الْمَاءَ غَامِرُهُ وَرَفِيقَهُ بِالْغَيْبِ لَا يَدْرِي^(٤)

يعنى والماء غامرُهُ فحذف واو الحال ، قال تعالى : ﴿ فَلَهَا النِّصْفُ^(٥) ﴾ وقال : ﴿ وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ^(٦) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ^(٧) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَعَلَيْهِنَّ نِصْفُ مَا عَلَى الْمُحْصَنَاتِ^(٨) ﴾ ، ونَصَفُهُمْ يَنْصِفُهُمْ نِصَافًا ونِصَافَةً بكسرهما^(٩) أى خَدَمَهُمْ .

-
- (١) بالكسر هو الفصح اللغات ، وأنها الفصح لأنه الجارى على بقية الأجزاء كالربع والخمس والسادس ، ثم الفتح .
(٢) اللسان (نصف) - الديوان ٢٤٧ (بيروت) قال الصاغاني هكذا أنشده سيبويه ، والذي في شعره : ولكن عدلا
(٣) اللسان (نصف) - شرح أشعار الهذليين : ٣٥٨ ، والرواية فيه : إذا جازم . المصوفة : الأمر يشفق منه .
(٤) اللسان (نصف) . أراد انتصف النهار والماء غامره ، فانصفت النهار ولم يخرج من الماء .
(٥) الآية ١١ سورة النساء .
(٦) الآية ١٢ سورة النساء .
(٧) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .
(٨) الآية ٢٥ سورة النساء .
(٩) بكسرهما : وقى اللسان أيضا بفتحهما .

وَالْمَنْصَفُ وَالْمِنْصَفُ: الخادم . وقيل لبعضهم : ما حِرْفَتُكَ ؟ فقال :
إِذَا صِيفْتُ ^(١) نَصَفْتُ ، وَإِذَا شَتَوْتُ ^(٢) قَتَوْتُ ^(٣) فَأَنَا ، نَاصِفٌ قَاتِي ^(٤) ، فِي
جَمِيعِ أَوْقَاتِي .

وَالنَّصِيفُ : النِّصْفُ ومنه الحديث : « لَوْ أَنْفَقَ مِْلَةُ الْأَرْضِ ذَهَبًا
مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ ^(٥) » .

وَالنَّصِيفُ : الْخِمَارُ ، ومنه الحديث فِي الْحُورِ : « وَلَنَصِيفٌ لِأَحَدِهِنَّ
عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا ^(٦) » .

وَالنَّصَفُ - مُحَرَّكَةً - : الْمِرْأَةُ بَيْنَ الْحَدَثَةِ وَالْمُسْنَةِ .

وَالنَّصَفُ : الْخُدَامُ ، الْوَاحِدُ نَاصِفٌ .

وَالنَّصَفُ أَيْضًا وَالنَّصْفَةُ : الْأَسْمُ مِنَ الْإِنْصَافِ ، أَيْ الْعَدْلُ .

وَتَنَاصَفُوا : أَنْصَفَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا وَمِنْهُ قَوْلُهُ ^(٧) :

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٌ فَمُبْلَغٌ عَنِّي عُلْيَا غَيْرَ قِيلِ الْكَاذِبِ ^(٨)

أَنْتَى غَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا غَرَضَ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ

يَعْنِي اسْتَوَاءَ الْمَحَاسِنِ كَأَنَّ بَعْضَ أَجْزَاءِ ^(٩) الْوَجْهِ أَنْصَفَ بَعْضًا فِي اخْتِذِ

الْقِسْطِ مِنَ الْجَمَالِ .

(١) صِفْتُ : أَصَابَنِي مَطَرُ الصَّيْفِ وَأَصْلُهُ صُيِفْتُ فَاسْتَقْلَلْتُ الْقِسْمَ مَعَ الْيَاءِ فَحَذَفَتْ وَكَسَرَتْ الصَّادَ لَتَدُلَّ عَلَيْهَا .

(٢) شَتَوْتُ : أَجَدَيْتُ فِي الشَّتَاءِ (قَامُوسٌ) وَهِيَ غَيْرُ رَاحِطَةٍ فِي الْأَصْلَيْنِ .

(٣) قَتَوْتُ : خَدِمْتُ وَهِيَ غَيْرُ رَاحِطَةٍ فِي ١ ، وَفِي بَ فَتَوْتُ .

(٤) قَاتَى : خَادِمٌ ، وَهِيَ سَائِلَةٌ مِنْ أَوْفَى بَ فَاتَى بِالْفَاءِ وَالنُّونِ .

(٥) الْحَدِيثُ أَخْرَجَهُ الشَّيْخَانُ وَالْإِمَامُ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ وَابْنِ مَاجَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (الْفَتْحُ

الْكَبِيرُ) وَانْظُرِ الْفَائِقَ ١٥/٣ وَتَمَامَ الْحَدِيثِ : « لَا تَسْبُوا أَصَابِي فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِْلَةَ الْأَرْضِ ذَهَبًا
مَا أَدْرَكَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ » .

(٦) أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ فِي بَابِ الْحُورِ الْعَيْنِ (كِتَابُ الْجِهَادِ) عَنْ أَنَسٍ - الْفَائِقَ ٩٢/٣ .

(٧) هُوَ ابْنُ هَرَمَةَ كَانَ فِي السَّانِ . فَهَرَضَتْ إِلَيْهِ : اشْتَقَتْ إِلَيْهِ .

(٨) الْبَيْتَانِ فِي السَّانِ (نَصَفٌ) ، وَالثَّانِي فِي (غَرَضٌ) . (٩) أَجْزَاءُ : فِي السَّانِ : أَعْضَاءُ .

وَتَنَصَّفُ : خَدَمَ : وَتَنَصَّفُهُ : اسْتَخْدَمَهُ ، وَيُرَوَّى بَيْتُ حُرْقَةَ بِنْتِ
 النُّعْمَانِ بْنِ الْمُثَنَّى بِالْوَجْهِينِ :
 بَيْنَا نَسُوسُ النَّاسِ وَالْأَمْرُ أَمْرُنَا إِذَا نَحْنُ فِيهِمْ سَوْقَةٌ نَتَنَصَّفُ^(١)
 بِالْفَتْحِ أَيْ نَخْدُمُ ، وَبِالضَّمِّ أَيْ نَسْتَخْدِمُ ، وَالْبَيْتُ مَخْرُومٌ .

(١) اللسان (نصف) وفيه رواية : فَبَيْنَا .

٣٢ - بصيرة في نضو ونضج ونضج ونضج

الناصية والناصة : قِصاصُ الشعر ^(١). وَنَضَوْتُهُ، وَأَنْصَيْتُهُ، وَأَنْتَصَيْتُهُ
وَنَاصَيْتُهُ : أَخَذْتُ بِنَاصِيَّتِهِ [قَالَ تَعَالَى : ﴿لَنْسَفَعًا بِالْناصِيَةِ نَاصِيَةً
كَاذِبَةً﴾ ^(٢)]. وَنَوَاصِي النَّاسِ : أَشْرَافُهُمْ وَرُؤُسُهُمْ .

نَضِجَ ^(٣) الثَّمَرُ وَاللَّحْمُ نَضِجًا وَنَضْجًا، أَيْ أَدْرَكَ، فَهُوَ نَضِجٌ ^(٤) وَنَضِيجٌ
وَنَاضِجٌ ، وَأَنْصَجْتُهُ أَنَا . وَرَجُلٌ نَضِيجُ الرَّأْيِ : مُحْكَمُهُ .
وَنَضَّجَتِ النَّاقَةُ بَوْلَئِهَا : إِذَا جَازَتْ السَّنَةَ وَلَمْ تُنْتِجْ ^(٥) فَهِيَ مُنَضَّجٌ ،
وَنُوقٌ مُنَضَّجَاتٌ .

أَصَابُهُ نَضُجٌ مِنْ كَذَا وَهُوَ أَكْثَرُ مِنَ النَّضْحِ ، وَقِيلَ : النَّضْجُ :
الرُّشُّ مِثْلُ النَّضْحِ بِالْحَاءِ وَهُمَا سَوَاءٌ ^(٦) ، تَقُولُ : نَضَّخْتُ أَنْضَخُ بِالْفَتْحِ .
وَعَيْتُ نَضَّاخٌ : غَزِيرٌ . وَعَيْنٌ نَضَّاخَةٌ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ ^(٧) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ﴾ ^(٨) قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : أَيْ فَوَارَتَانِ .
وَالنَّضْخَةُ : الْمَطَرَةُ وَأَنْشَدَ أَبُو عَمْرٍو :

لَا يَفْرَحُونَ إِذَا مَا نَضَّخَتْ وَقَعَتْ وَهُمْ كِرَامٌ إِذَا اشْتَدَّ الْمَلَاذِبُ ^(٩)

(١) فِي السَّانِ : « قِصَاصُ الشَّعْرِ فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ » . (٢) الْآيَاتَانِ ١٥ وَ ١٦ سُورَةُ الْمُلْقِ .

(٣) نَضِجٌ ، مِنْ بَابِ (مِيع) .

(٤) هَكَذَا فِي أ ، ب فَهُوَ وَصِفٌ بِالْمَصْدَرِ وَلَمْ تُشْرَ إِلَيْهِ الْمَجْهَاتُ . أَوْ لَمْ يَلَمْهُ مَصْحُوفٌ مِنْ نَضِجٍ وَهُوَ مَذْكُورٌ فِي الْمَجْهَاتِ .

(٥) جَاوَزَتْ بِحَمْلِهَا وَقَتَ وِلَادَتِهَا .

(٦) فَرَّقَ أَبُو عَلٍ بَيْنَهُمَا فَقَالَ : مَا كَانَ مِنْ سَفَلٍ إِلَى عَلْوٍ فَهُوَ نَضِجٌ أَيْ بِإِلْهَامِ الْمُجِيسَةِ .

(٧) فِي السَّانِ : كَثِيرَةُ الْمَاءِ فَوَارَةٌ . (٨) الْآيَةُ ٦٦ سُورَةُ الرَّحْمَنِ .

(٩) السَّانِ (نَضِجٌ ، لَزِبٌ) .

وَالْمَلَاذِبُ : يَجْعُ مَلْزَابٌ وَهُوَ الشَّدَّةُ . وَفَسَّرَ فِي (لَزِبٌ) بِأَنَّهُ الْبَغِيلُ جَدًّا .

نَضْدُ / مَتَاعُهُ يَنْضِدُهُ - بالكسر - نَضْدًا أَى وَضَعَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، فَهُوَ
مَنْضُودٌ وَنَضِيدٌ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ^(١) ﴾ أَى يَأْتِي
بَعْضُهُ فِي إِثَرِ بَعْضٍ كَالْبَرْدِ . وَفِي حَدِيثٍ مَسْرُوقٍ : « شَجَرَةُ الْجَنَّةِ
نَضِيدٌ مِنْ أَصْلِهَا إِلَى قَرْعِهَا ^(٢) » ، يَرِيدُ لَيْسَ لَهَا سَوْقٌ بَارِزَةٌ ، وَلَكِنَّهَا مَنْضُودَةٌ
بِالْوَرَقِ وَالثَّمَارِ مِنْ أَصْفَلِهَا إِلَى أَعْلَاهَا .

وَالنَّضْدُ : السَّرِيرَ الَّذِي يُنْضَدُ عَلَيْهِ الْمَتَاعُ . وَالنَّضْدُ أَيْضًا : مَتَاعُ
الْبَيْتِ الْمَنْضُودُ بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ ، وَمِنْهُ اسْتُعِيرَ : طَلَعَ نَضِيدٌ ^(٣) . وَطَلَعَ
مَنْضُودٌ ^(٤) ، وَهُوَ الْمَوْزُ لِأَنَّ بَعْضَهُ مَنْضُودٌ فَوْقَ بَعْضٍ .

وَالنَّضْدُ أَيْضًا : الشَّرْفُ . وَأَنْضَادُ الْقَوْمِ : جَمَاعَتُهُمْ . وَأَنْضَادُ
الرَّجُلِ : أَعْمَامُهُ وَأَخْوَالُهُ ، وَالتَّقَدُّمُونَ فِي الشَّرَفِ الَّذِينَ يَجْتَمِعُونَ لِنُصْرَتِهِ .
وَأَنْضَادُ السَّحَابِ : مَا تَرَكَمْ وَتَرَكَبَ مِنْهُ .
وَنَضْدُ الْمَتَاعِ تَنْضِيدًا ، شُدُّدٌ لِلْمَبَالِغَةِ .

(١) الآية ٨٢ سورة هود . (٢) انظر النهاية (نضد) .

(٣) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (وَالتَّخْلُ بِاسْمَاتِهَا طَلَعَ نَضِيدٌ) الآية ١٠ سورة ق .

(٤) فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (وَطَلَعَ مَنْضُودٌ) الآية ٢٩ سورة الواقعة .

٣٣ - بصيرة في نضر * ونطح

النَّضْرَةُ : الحُسْنُ والِرْوَنُقُ ، وقد نَضَرَ وَجْهَهُ يَنْضُرُ نَضْرَةً^(١) ، آى حُسْنٌ . ونَضَرَ الله وَجْهَهُ يَتَعَدَّى ولا يَتَعَدَّى ، ويقال : نَضَرَ نَضَارَةً كَكَرُم كَرَامَةٍ . وفيه لغة ثالثة : نَضَرَ بالكسر ، حكاها أَبُو عُبَيْد .

ونَضَرَ الله وَجْهَهُ بالتشديد وَأَنْضَرَهُ . وإذا قلت نَضَرَ الله امراً^(٢) ، تَعْنِي نَعْمَةً ، وفي الحديث : « نَضَرَ الله امراً سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاها^(٣) » ، ويقال : أَخْضَرَ ناضِراً كَقَوْلِهِمْ : أَضْفَرُ فاقع^(٤) .

والنُّضَارُ - بالضم - الخَالِصُ من كُلِّ شَيْءٍ .

والنَّضْرُ : الذَّهَبُ ، ويجمع على أَنْضُر قال الكُمَيْت :

تَرَى السَّابِغَ الْخِثْدِيذَ مِنْهَا كَأَنَّمَا جَرَى بَيْنَ لَيْتِيهِ إِلَى الْخَدِّ أَنْضُرُ^(٥)
والنُّضَارُ أَيْضاً : الذَّهَبُ ، وكذلك النُّضِيرُ . قال^(٦) :

إِذَا جُرِّدَتْ يَوْمًا حَسِبْتُ خَمِيصَةً عَلَيْهَا وَجَرِيَالُ النُّضِيرِ الدَّلَامِصَا^(٧)

(*) وما جاء من هذه المادة في القرآن الكريم قوله تعالى : (فلما هم نضرة وسرورا) الآية ١١ سورة الإنسان ، و (تعرف في وجوههم نضرة النعيم) ، الآية ٢٤ سورة الطه ، و (وجوه يومئذ ناضرة) الآية ٢٢ سورة القيامة .

(١) وفي اللسان أيضا من المصادر : نَضَرَ ونَضُورًا . (٢) ب : امرأة وما أثبت من اللسان .

(٣) أخرجه الإمام أحمد وابن ماجه عن أنس كما في (الفتح الكبير) برواية عبد الله ، وما هنا موافق للهاء . وفي الفائق ٩٩/٣ : « هذا » والحديث يروى بالتخفيف أيضا .

(٤) وقد يبالغ بالناضر في كل لون ويراد به التام الذي له بريق في صفاته .

(٥) اللسان (نضر) - الخنثيذ : الطويل الضخم من الخيل . (٦) هو الأعشى .

(٧) اللسان (نضر ، خمص ، جول) - الصبح المنير : ١٠٨ (ق / ١٩ : ٢) الخميصة : كساء أسود مربع له حلان ويريد بها شعرها الأسود ، وشبه لون بشرتها بالذهب . الجريال : لونه . الدلامص : البراق .

نَطَحَهُ ^(١) الْكَبْشُ يَنْطَحُهُ وَيَنْطَحُهُ نَطْحًا . وَانْتَطَحَتِ الْكِبَاشُ : تَنَاطَحَتْ .

وَالنَّطِيحَةُ ^(٢) : الْمَنْطُوحَةُ الَّتِي مَاتَتْ مِنْهُ ، وَإِنَّمَا جَاءَ بِأَهَاءٍ لِغَلْبَةِ الْأَسْمِ عَلَيْهَا ، وَكَذَلِكَ الْفَرِيصَةُ وَالْأَكِيلَةُ وَالرَّمِيَّةُ ، لِأَنَّهُ لَيْسَ [هُوَ] ^(٣) عَلَى نَطْحَتِهَا فَهِيَ مَنْطُوحَةٌ ، وَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْءُ فِي نَفْسِهِ تَمَّا يُنْطَحُ ، وَالشَّيْءُ تَمَّا يُفْرَسُ وَتَمَّا يُؤْكَلُ .

وَنَوَاطِحُ الدَّهْرِ : شِدَائِدُهُ .

وَالنَّطِيحُ وَالنَّاطِحُ : الَّذِي يَأْتِيكَ مِنْ أَمَامِكَ مِنَ الطَّيْرِ وَالْوَحْشِ .
وَمَالُهُ نَاطِحٌ وَلَاخَابِطٌ ^(٤) ، أَيْ غَنَمٌ وَلَا إِبِلٌ .

(١) مِنْ بَابِ نَفَعَ وَضَرَبَ .

(٢) وَمَا جَاءَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَالْمُنْتَخَنَةُ وَالْمُوقَوْدَةُ وَالْمُرْجُومَةُ وَالنَّطِيحَةُ) ؛

الآيَةُ ٣ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٣) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةً مِنَ اللَّسَانِ .

(٤) فِي ١ ، پ : حَالِطٌ ؛ (تَصْحِيفٌ) وَمَا أَهْتَنَاءُ مِنَ اللَّسَانِ وَالْقَامُوسِ .

النُّطْفَةُ : الماء الصّافي قليلاً كان أو كثيراً ، فمن القليل نُطفة الإنسان .
وفي قصّة غزوة هَوازِن أنّه قال صلى الله عليه وسلّم يوماً : « هل من
وضوء ؟ فجاء رجلٌ بنُطفة في إداوة فاقتَضَها ، فأمر بها صلى الله عليه وسلّم
فصُبَّتْ في قدح فتوضَّأنا كلُّنا ونحن أربع عشرة مائة ندغفِقُها دَغْفَقَةً^(١) »
يريد الماء القليل . وقال أبو ذؤيب الهذليّ يصف عَسَلًا :

فَسَرَّجَهَا مِنْ نُطْفَةٍ رَجِيَّةٍ سُلَّاسِلَةً مِنْ مَاءٍ لِضَبِّ سُلَّاسِلٍ^(٢)

أى خلطها بماء سماء أصابهم في رَجَب . قال الله تعالى : ﴿ مِنْ نُطْفَةٍ أَمْسَاجٍ
نَبْتَلِيهِ^(٣) 》 ، وقال : (ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً^(٤)) . ومن الكثير قوله صلى الله
عليه وسلّم : « لا يزالُ الإسلامُ يزيدُ وأهلُه ، وينقصُ الشُّركُ وأهلُه ، حتى يسيرَ
الراكبُ بين النُّطْفَتَيْنِ لا يخشى إلَّا جَوْرًا^(٥) » ، يريد البحرين : بحر المشرق
وبحر المغرب ، فأما بحر المشرق فإنّه ينقطع عند البصرة ، وأما بحر
المغرب فممنقطعه عند القلزم . وقيل : أراد بالنُّطْفَتَيْنِ : ماء الفُرات
وماء البحر الذي يلي جُدَّة وما والاها ، وكأنّه أراد أن الرّجل يسيرُ في أرض العرب

(١) الفائق : ١٠٣/٣ .

اقتضها (ويرى بالفاء) : فتح رأس الإداوة - دغفق الماء : صبه صبا كثيرا واسما .

(٢) شرح أشعار الهذليين : ١٤٥ .

شرجها : مزجها وخلطها . سلاسل : سهلة سريعة الدخول في الخلق . اللصب : الشق في الجبل . سلال : عذب بارد .

(٣) الآية ٣ سورة الإنسان .

(٤) الآية ١٤ سورة المؤمنون .

(٥) الفائق : ١٠٣/٣ .

بين ماء الفُرات / وماء البحر لا يخاف شيئاً غير الضلال والجور عن ^ب ٣٤١
الطريق. والجمع : نُطَفٌ ونُطَافٌ.

ونَطَفَانُ الماء ونَطَفُهُ : سِيلَانُهُ . وليلةٌ نَطُوفٌ : تُمَطِرُ حتى الصباح
ونَطَفَ الماءَ يَنْطَفُ وَيَنْطِفُ كنصر وضرب نَطْفاً ونَطْفَاناً وتَنْطَافاً
ونِطَافَةً^(١) : سال : قال :

أَلَمْ يَأْتِهَا أَنَّ الدُّمُوعَ نِطَافَةٌ لِعَيْنِ يُوَفَى فِي الْمَنَامِ حَبِيبُهَا

(١) بالكسر كما في التاموس .

النُّطْقُ فِي الْعُرْفِ : الْأَصْوَاتُ الْمُقْطَعَةُ الَّتِي يُظْهِرُهَا اللِّسَانُ وَتَعِيهَا
الْآذَانُ . وَلَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا لِلْإِنْسَانِ ، وَأَمَّا لغيره فعلى التَّبَعِيَّةِ ، كَقَوْلِهِمْ :
مَالٌ صَامِتٌ وَنَاطِقٌ ، فَإِنَّهُمْ يَرِيدُونَ بِالنَّاطِقِ مَالَهُ صَوْتٌ ، وَبِالصَّامِتِ :
مَالًا لَمْ يَصُوتْ لَهُ . وَقَدْ نَطَقَ الرَّجُلُ يَنْطِقُ نَطْقًا وَمَنْطَقًا ، زَادَ ابْنُ عَبَّادٍ نَطُوقًا :
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَّمْنَا مَنْطِقَ الطَّيْرِ ^(١) ﴾ قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : إِنَّمَا يُقَالُ
لِغَيْرِ الْمَخَاطِبِينَ مِنَ الْحَيَوَانِ صَوْتٌ ، وَالنُّطْقُ إِذَا كَانَ يَكُونُ لِمَنْ عَبَّرَ عَنْ مَعْنَى ،
فَلَمَّا فَهَمَّ اللَّهُ سَلْبَانَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ أَصْوَاتَ الطَّيْرِ سَمَاءً مَنْطِقًا لِأَنَّهُ
عَبَّرَ بِهِ عَنْ مَعْنَى فَهَمَهُ ، فَهُوَ بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ نَاطِقٌ وَإِنْ كَانَ صَامِتًا ،
وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى مَنْ لَا يَفْهَمُ عَنْهُ صَامِتٌ وَإِنْ كَانَ نَاطِقًا . قَالَ : فَأَمَّا قَوْلُ جَرِيرٍ :
* لَقَدْ نَطَقَ الْيَوْمَ الْحَمَامُ لِنَطْرَبَا ^(٢) .

فَإِنَّ الْحَمَامَ لَا نَطِقُ لَهُ وَإِنَّمَا هُوَ صَوْتٌ ، لَكِنْ اسْتَجَازَ الشَّاعِرُ ذَلِكَ
لَأَنَّهُ عِنْدَهُ أَنَّ الْحَمَامَ إِنَّمَا صَوَّتَ شَوْقًا إِلَى الْأَفْرِ وَبَكَى ، فَكَأَنَّهُ نَاطِقٌ إِذْ ^(٣)
عَرَفَ مَا أَرَادَ .

وَالْمَنْطَقِيُّونَ يَسْمَوْنَ الْقُوَّةَ الَّتِي مِنْهَا النُّطْقُ نَطْقًا ، وَلِيَّابَهَا عَنَّا
حَيْثُ حَدُّوا الْإِنْسَانَ بِالْحَيِّ النَّاطِقِ الْمَائِتِ ، فَالنُّطْقُ لَفْظٌ مُشْتَرَكٌ
عِنْدَهُمْ بَيْنَ الْقُوَّةِ الْإِنْسَانِيَّةِ ^(٤) الَّتِي [يَكُونُ بِهَا] ^(٥) الْكَلَامُ ، وَبَيْنَ الْكَلَامِ

(١) الْآيَةُ ١٦ سُورَةِ النَّبِيلِ .

(٢) الرِّوَايَةُ فِي قَوْلِ جَرِيرٍ : لَقَدْ هَمَّتْ (دِيوَانُهُ ١٢ ط . الصَّادِي) .

(٣) فِي ١ ، ب : إِذَا ، وَمَا أَثْبَتَ يَفْتَضِيهِ السِّيَاقُ . (٤) فِي ١ ، ب : لِلْإِنْسَانِ ، وَمَا أَثْبَتَ عَنِ الْمَفْرَدَاتِ ،

(٥) فِي ١ ، ب : هِيَ الْكَلَامُ ، وَمَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ .

المُبَرِّز بالصوت . وقد يُقال الناطقُ لِمَا يَدُلُّ على شيء ، وعلى هذا قيل لحكيم : ما الصَّامت الناطقُ ؟ فقال : الدَّلَالُ (١) الْمُخْبِرَةُ ، وَالْعَبْرُ الْوَاعِظَةُ . وقوله تعالى : ﴿ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ ﴾ (٢) إشارة إلى أَنَّهُمْ ليسوا من [جنس (٣)] الناطقين ذوى العقول . وقوله : ﴿ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ ﴾ (٤) فقد قيل : أَرَادَ الْإِعْتِبَارَ ، ومعلوم أَنَّ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا ليست تَنْطِقُ إِلَّا من حيث الْعِبَرَةُ . وقوله تعالى : ﴿ هَذَا كِتَابُنَا يَنْطِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ ﴾ (٥) فَإِنَّ الْكِتَابَ ناطقٌ ، لَكِنْ نُطْقُهُ تُذَكِّرُهُ الْعَيْنَ ، كما أَنَّ الْكَلَامَ كتابٌ لَكِنْ يُذَكِّرُكَ بِالسَّمْعِ .

وحقيقة النُّطق هو اللَّفْظُ الَّذِي هو كَالنُّطَاقِ لِلْمَعْنَى فِي ضَمِّهِ وَحَضْرِهِ . وَالْمِنْطَقُ وَالْمِنْطَقَةُ : مَا يُشَدُّ بِهِ الْوَسْطُ وَيُنْتَقَى بِهِ . وقول على رضي الله عنه : « مَنْ يَطْلُ أَيْرُ أَبِيهِ يَنْتَقِ بِهِ » (٦) « ضَرْبُ طَوْلِهِ مِثْلًا لِكَثْرَةِ الْوَلَدِ . وَالْإِنْطَاقُ مِثْلًا لِلتَّقْوَى وَالْإِعْتِضَادِ ، وَالْمَعْنَى : مِنْ كَثُرَتْ إِخْوَتُهُ كَانَ مِنْهُمْ فِي عِزٍّ وَمَنْعَةٍ . وَقَوْلُ خِدَاشِ بْنِ زُهَيْرٍ :

وَلَمْ يَبْرَحْ طَوَالَ الدَّهْرِ رَهْطِي بِحَمْدِ اللَّهِ مُنْتَطِقِينَ جُودًا (٧)
يُرِيدُ مُؤْتَرِّرِينَ بِالْجُودِ مُنْتَطِقِينَ بِهِ .

(١) في أ ، ب : الدلالة ، وما أثبت من المفردات . (٢) الآية ٦٥ سورة الأنبياء .

(٣) ما بين القوسين تكله من المفردات .

(٤) الآية ٢١ سورة فصلت . (٥) الآية ٢٩ سورة الجاثية .

(٦) المستقصى : ٢ / ٣٢٣ رقم ١٣٤٠ - أَرَادَ مِنْ كَثَرِ إِخْوَتِهِ اعْتَرَجَهُمْ وَاشْتَدَّ ظُهُرُهُمْ : وَضَرْبُ الْمُنْطَقَةِ مِثْلًا لِأَنَّهَا

تَشْدُ الظَّهْرَ .

(٧) الباب للصاغاني ، والرواية في صحاح الجوهري :

وَأَبْرَحَ مَا أَدَامَ أَقْوَى عَلِ الْأَعْدَاءِ مُنْتَطَقًا مَجِيدًا

النَّظَرُ : تَأَمَّلُ الشَّيْءَ بِالْعَيْنِ ، وكذلك النَّظْرَانُ بِالْتَّحْرِيكِ ، وقد نَظَرْتُ إِلَى الشَّيْءِ . والنظر أيضاً : تَقْلِيْبُ البَصِيرَةِ لِإِدْرَاكِ الشَّيْءِ وَرُؤْيِيته ، وقد يُرَادُ بِهِ التَّأَمُّلُ والفَحْصُ ، وقد يُرَادُ بِهِ المَعْرِفَةُ الحَاصِلَةُ بَعْدَ الفَحْصِ . وقوله تعالى : ﴿ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَوَاتِ ^(١) ﴾ أَي تَأَمَّلُوا .

واستعمالُ النَّظَرِ فِي البَصَرِ أَكْثَرُ استعمالاً عِنْدَ الْعَامَّةِ ، وَفِي البَصِيرَةِ أَكْثَرُ عِنْدَ الْخَاصَّةِ ، وَيُقَالُ : نَظَرْتُ إِلَى كَذَا : إِذَا مَدَدْتُ طَرْفَكَ إِلَيْهِ رَأَيْتَهُ أَوْ لَمْ تَرَهُ ، وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ : إِذَا رَأَيْتَهُ وَتَدَبَّرْتَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ^(٢) ﴾ . وَنَظَرْتُ فِي كَذَا : تَأَمَّلْتُهُ / قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٣) ﴾ بِرَادٍ بِهِ الْحَثُّ عَلَى تَأَمُّلِ حِكْمَتِهِ فِي خَلْقِهَا .

وَنَظَرَ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ هُوَ إِحْسَانُهُ إِلَيْهِمْ ، وَإِفَاضَةُ نِعَمِهِ عَلَيْهِمْ . قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ^(٤) ﴾ : وَفِي الصَّحِيحِينَ : « ثَلَاثَةٌ لَا يَكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ : شَيْخُ زَانٍ ، وَمَلِكُ كَذَّابٍ ، وَعَائِلٌ مُسْتَكْبِرٌ ^(٥) » .

وَالنَّظَرُ أَيْضاً : الْإِنْتِظَارُ قَالَ تَعَالَى : ﴿ انظُرُونَا نَقْتَضِشْ مِنْ نُورِكُمْ ^(٦) ﴾ ، ﴿ وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ ^(٧) ﴾ ، ﴿ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ ^(٨) ﴾

(٢) الآية ١٧ سورة الفاشية .

(٤) الآية ٧٧ سورة آل عمران .

(٦) الآية ١٣ سورة الحديد .

(٨) الآية ١٤ سورة الأعراف .

(١) الآية ١١٠ سورة يونس .

(٣) الآية ١٨٥ سورة الأعراف .

(٥) أخرجه مسلم والنسائي عن أبي هريرة (الفتح الكبير) .

(٧) الآية ١٢٢ سورة هود .

وقوله: ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنْتَظِرِينَ﴾^(١) ﴿فَنَفَى الْإِنْتِظَارَ عَنْهُمْ إِمَارَةً إِلَى مَانَبِهِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ﴾^(٢). وقوله: ﴿غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ﴾^(٣) أى غير منتظرين . وقوله: ﴿رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾^(٤) قال الزجاج :فيه اختصار تقديره : أَرِنِي نَفْسَكَ أَنْظُرْ إِلَيْكَ . قال ابن عباس : أَعْطَى النَّظَرَ أَنْظُرْ إِلَيْكَ . فَمَنْ قِيلَ كَيْفَ سَأَلَ الرَّؤْيَى وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُرَى فِي الدُّنْيَا ؟ قال الحسن : هاج به الشوقُ فسأل . وقيل : سأل ظناً منه أنه يُرَى فِي الدُّنْيَا فقال الله : لَنْ تَرَانِي ، أَى فِي الدُّنْيَا أَوْ فِي الْحَالِ ، فَإِنَّهُ كَانَ يَسْأَلُ الرَّؤْيَى فِي الْحَالِ . وَلَنْ لَيْسَتْ لِلتَّائِبِ كَقَوْلِهِ ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا﴾^(٥) ، ثُمَّ أَخْبَرَ عَنْهُمْ أَنَّهُمْ يَتَمَنُّونَ الْمَوْتَ فِي الْآخِرَةِ ، كَمَا قَالَ: ﴿وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ﴾^(٦) ﴿وَيَا لَيْتَهَا كَانَتْ الْقَاضِيَةَ﴾^(٧) ، ثُمَّ تَعْلِيقُ الرَّؤْيَى بِمُمْكِنٍ وَهُوَ اسْتِقْرَارُ الْجَبَلِ يَمْنَعُ اسْتِحَالَةَ الرَّؤْيَى . وَيُسْتَعْمَلُ النَّظَرُ أَيْضاً فِي التَّحِيرِ فِي الْأَمْرِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(٨) ، ﴿وَتَرَاهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾^(٩) ﴿يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ﴾^(١٠) ، ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ﴾^(١١) كُلُّ ذَلِكَ نَظَرٌ عَنْ تَحِيرٍ دَالٌّ عَلَى قِلَّةِ الْغِنَاءِ .

وقوله: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾^(١٢) ، قيل : تُشَاهِدُونَ ، وقيل : تَعْتَبِرُونَ ، قال ^(١٣) :

- | | |
|-----------------------------------|--------------------------------|
| (١) الآية ٢٩ سورة الدخان . | (٢) الآية ٣٤ سورة الأعراف . |
| (٣) الآية ٥٣ سورة الأحزاب . | (٤) الآية ١٤٣ سورة الأعراف . |
| (٥) الآية ٩٥ سورة البقرة . | (٦) الآية ٧٧ سورة الزخرف . |
| (٧) الآية ٢٧ سورة الحاقة . | (٨) الآية ٥٥ سورة البقرة . |
| (٩) الآية ١٩٨ سورة الأعراف . | (١٠) الآية ٤٥ سورة الشورى . |
| (١١) الآية ٤٣ سورة يونس . | (١٢) الآية ٥٠ سورة البقرة . |
| (١٣) هو لبيد كافي الأساس (جل) . | |

• نَظَرَ الذَّهْرُ إِلَيْهِمْ فَأَبْتَهَلَ^(١) •

قال أبو القاسم : ثانی مفعولی أَرْنِي مَحذُوفٌ ، أَيْ أَرْنِي نَفْسَكَ أَنْظِرْ
إِلَيْكَ . فَإِنْ قُلْتَ : الرَّوْيَةُ عَنِ النَّظَرِ ، فَكَيْفَ قِيلَ أَرْنِي أَنْظِرْ إِلَيْكَ ؟
قُلْتَ : مَعْنَى أَرْنِي نَفْسَكَ : اجْعَلْنِي مَتِمِّكُنَا مِنْ رُؤْيَيْكَ بِأَنْ تَتَدَلَّى لِي
فَأَنْظِرْ إِلَيْكَ وَأَرَاكَ ، وَلَمَّا عَلِمَ أَنَّ الْمَطْلُوبَ الرَّوْيَةَ لَا النَّظَرَ أُجِيبَ بِلَنْ
تَرَانِي دُونَ لَنْ تَنْظُرَ .

وَالنَّظِيرُ : الْمِثْلُ ، وَالْجَمْعُ : نَظَرَاءُ ، وَأَصْلُهُ الْمُنَظَرُ كَأَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ
مِنْهُمَا يَنْظُرُ إِلَى صَاحِبِهِ فَيُبَارِيهِ .

وَالْمُنَظَرَةُ : الْمُبَاحَثَةُ وَالْمُبَارَاةُ فِي النَّظَرِ ، وَاسْتَحْضَارُ كُلِّ مَا يَرَاهُ
بِبَصِيرَتِهِ .

وَالنَّظَرُ : الْبَحْثُ وَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْقِيَاسِ ، لِأَنَّ كُلَّ قِيَاسٍ نَظَرٌ ،
وَلَيْسَ كُلُّ نَظَرٍ قِيَاسًا .

(١) ديوانه : ١٩٧ وصدر البيت كافى الديوان والأساس • فى غرور سادة من قومه •
وابتهل : اجتهد فى إهلاكهم .

النَّعْجُ : الابْيَضُ^(١) وقد نَعَجَ يَنْعُجُ نَعَجًا مِثْلُ طَلَبٍ يَطْلُبُ طَلَبًا .
وَالنَّاعِجَةُ : الْبَيْضَاءُ مِنَ النَّوْقِ ، وَيُقَالُ : هِيَ الَّتِي تُصَادُ عَلَيْهَا نِعَاجُ
الْوَحْشِ . وَالنَّوَاعِجُ مِنَ الْإِبِلِ : السَّرَاعُ . وَالنَّعْجَةُ : [الْأَنْثَى]^(٢) مِنَ الضَّأْنِ ،
وَالْجَمْعُ : نِعَاجٌ وَنَعَجَاتُ . وَنِعَاجُ الرَّمْلِ هِيَ الْبَقَرُ ، وَاحِدَتُهَا نَعْجَةٌ .
قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : وَلَا يُقَالُ لَغَيْرِ الْبَقَرِ مِنَ الْوَحْشِ نِعَاجٌ .

النُّعَاسُ^(٣) : الْوَسْنُ ، قَالَ اللَّهُ : ﴿ أَمَنَةً نُعَاسًا^(٤) ﴾ ، وَفِي الْمَثَلِ : «مَطْلُ
كُنْعَاسِ الْكَلْبِ^(٥)» أَيْ دَائِمٌ مُتَّصِلٌ ، وَمِنْ شَأْنِ الْكَلْبِ أَنْ يَفْتَحَ مِنْ
عَيْنَيْهِ بِقَدْرِ مَا يَكْفِيهِ لِلْجَرَّاسَةِ ، وَذَلِكَ سَاعَةً فَسَاعَةً . وَقَدْ نَعَسْتُ أَنْعَسَ
بِالضَّمِّ^(٦) نُعَاسًا ، قَالَ النَّابِغَةُ الْجَعْدِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

كَأَنَّ تَنْسَمَهَا مَوْهِنًا سَنَا الْمِسْكِ حِينَ تُحْسِ النُّعَاسَا^(٧)
/ وَيُرْوَى جَنَى النَّحْلِ . وَالتَّنَسُّمُ : التَّنَفُّسُ .

وَنَعَسْتُ نَعْسَةً وَاحِدَةً . وَأَنَا نَاعِسٌ ، وَلَا يُقَالُ نُعَسَانٌ ، قَالَهُ ثَعْلَبٌ .

(١) فِي الْقَامُوسِ قِيْدُهُ يَقُولُهُ : الْإِبْيَاضُ الْخَالِصُ .

(٢) تَكَلَّمَ مِنَ الْقَامُوسِ . وَهَذَا جَاءَ مِنْهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ : (إِنْ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعِجَةً وَلِيَ نَعِجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ أَكْفَلْنِيهَا وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ) الْآيَةُ ٢٣ سُورَةُ ص ، وَ (قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعِجَتِكَ إِلَى نَجَاحِهِ) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةُ ص .

(٣) قُرَّةٌ فِي الْخَوَاسِ تَحْصِلُ مِنْ ثِقَلِ النَّوْمِ . (٤) الْآيَةُ ١٥٤ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

(٥) الْمُسْتَقْصَى : ٣٤٥/٢ رَقْمُ ١٢٦٢ .

(٦) وَهَكَذَا فِي اللِّسَانِ وَالْمُصْبِحِ ، وَجَعَلَهُ الْمُصَنِّفُ فِي الْقَامُوسِ مِنْ بَابِ (مَنْعَ) وَكَذَا ضَبَطَ فِي الْأَسَاسِ ضَبْطَ حَرَكَةٍ .

(٧) اللِّسَانُ «سَنَا» بِرَوَايَةٍ . «حِينَ تَحْسُ النَّعَاسَ» وَالنَّعَاسُ مِنْ أَسْأَلِ رِيحِ الْجَنُوبِ وَهُوَ أَيْلُ الرِّيحِ وَأَرْطَبُهَا .

وقال الليث : سَمِعْنَاهُمْ يَقُولُونَ : نَعْسَانُ وَنَعْسَى ، حَمَلُوا ذَلِكَ عَلَى وَشْنَانٍ وَوَسْنَى ، وَرَبَّمَا حَمَلُوا الشَّيْءَ عَلَى نِظَائِرِهِ ، وَأَحْسَنُ مَا يَكُونُ ذَلِكَ فِي شَعْرٍ .
وقال ابنُ دَرِيدٍ : رَجُلٌ نَاعِسٌ وَنَعْسَانٌ ، وَلَمْ يَفَرِّقْ ، وَقَالَ الْفَرَّاءُ : لَا أَشْتَهِيهَا يَعْنِي هَذِهِ اللَّغَةُ نَعْسَانٌ .

وقال الأزهري : حَقِيقَةُ النَّعَاسِ : السَّنَةُ مِنْ غَيْرِ نَوْمٍ ، قَالَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدٍ بْنُ مَالِكِ بْنِ الرَّقَّاعِ :

وَكَأَنَّهَا وَسَطُ النَّسَاءِ أَعَارَهَا عَيْنُهُ أَحْوَرُ مِنْ جَاذِرِ جَاسِمٍ ^(١)
وَسْنَانٌ أَقْصَدَهُ النَّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ
وَتَنَاعَسَ : تَنَاوَمَ . وَأَنَعَسَ : جَاءَ بِبَيْنَيْنِ كَسَالَى .

نَعَقَ الرَّاعِي بَغَنَمِهِ يَنْعِقُ بِالْكَسْرِ نَعِيقًا وَنُعَاقًا ، أَيْ صَاحَ بِهَا وَزَجَرَهَا
قَالَ الْأَخْطَلُ :

فَانْعِقْ بِضَانِكَ يَا جَرِيرُ فَإِنَّمَا مَنَّتْكَ نَفْسُكَ فِي الْخَلَاءِ ضَلَالًا ^(٢)
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ ﴾ ^(٣) ، وَحَكَى ابْنُ كَيْسَانَ نَعَقَ
الْغُرَابُ بَعِينَ مَهْمَلَةً ^(٤) أَيْضًا .

وَالنَّاعِقَانِ : كَوَكَبَانِ مِنْ كَوَاكِبِ الْجَوَازِ .

(١) البيتان مع أبيات أخرى في الأغاني ج ٨ / ١٧٤ والشعر والشعراء : ٤٩٣ .

الإقصاد : أن يعصيه السهم فيقتله وهو هنا استمارة أي أقصده الناس وأثامه - ونقت : دارت وماجت .

(٢) اللسان (نعق) - ديوان الأخطل . (٣) الآية ١٧١ سورة البقرة .

(٤) الذين في الغراب أحسن ، والفتحات من الأئمة يقولون : كلام العرب : نعق الغراب بالعين المعجمة ، ونعق الراعي

بالشاء بالعين المهملة .

٣٨ - بصيرة في نعل

النَّعْلُ : مَا وَقِيَتْ بِهِ الْقَدَمُ مِنَ الْأَرْضِ ، وكذلك النُّعْلَةُ ، والجمع : نَعَالٌ . ونَعَلَ - كَفَرِحَ - ، وَتَنَعَلَ ، وَانْتَعَلَ : لَبَسَهَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ﴾ ^(١) .

وَالنَّعْلُ أَيْضاً : حَدِيدٌ فِي أَسْفَلِ غَمْدِ السَّيْفِ ، وَالْقِطْعَةُ الْغَلِيظَةُ مِنَ الْأَرْضِ يَبْرُقُ حَصَاهَا وَلَا تُنْبِتُ ، وَالرَّجُلُ الذَّلِيلُ ، وَالزَّوْجَةُ ^(٢) ، وَمَا وَقِيَ بِهِ خَافِرُ الدَّابَّةِ .

وَنَعَلَهُمْ ^(٣) : وَهَبَ لَهُمُ النَّعَالَ .

وَأَنْعَلَ فَهُوَ نَاعِلٌ : كَثُرَتْ نِعَالُهُ ، وَالدَّابَّةُ : أَلْبَسَهَا النَّعْلَ كَنَعَلَهَا ^(٤) .
وَانْتَعَلَ الْأَرْضَ : سَافَرَ رَاجِلاً . وَرَجُلٌ نَاعِلٌ وَمُنْتَعِلٌ ^(٥) : غَنِيٌّ ،
كَمَا يُقَالُ الْحَافِي لِلْفَقِيرِ .

(٢) في المحكم : والعرب تكني عن المرأة بالنعل .

(١) الآية ١٢ سورة طه .

(٣) من باب (منع) .

(٤) في القاموس : ونعلها . وقد أنكرها الجوهري وجوزها ابن عباد .

(٥) في المفردات : ومنتل .

نَعَمْ ونَعِيمٌ ونَعَامٌ ، وَنَحَمٌ وَنَحِمٌ لغاتٌ، وهى حروف تصديقٍ ووَعْدٍ وإِغْلَامٍ ، فالأَوَّلُ بعدَ الْخَبَرِ كَقَامَ زَيْدٌ وما قامَ زَيْدٌ ، والثاني بعدَ أَفْعَلَ أو لا تَفْعَلْ أو ما فى معناهما ، نحو هَلَّا تَفْعَلُ ، وهَلَّا لم تَفْعَلْ ، وبعد الاستِفْهَامِ نحو هَلْ تُغَطِّيَنِى ، والثالث بَعْدَ الاستِفْهَامِ فى نحو هَلْ جَاءَكَ زَيْدٌ ، ونحو: ﴿فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا﴾^(١) .

قيل : وتأتى للتوكيد إذا وقعت صَدْرًا نحو : نَعَمْ هذه أَطْلَالُهُمْ ، والحق أنها فى ذلك حرفُ إِغْلَامٍ وأنها جوابٌ لسؤالٍ مقدَّر .

وقرأ الْكِسَائِيُّ : نَعِمَ بكسر الْعَيْنِ ، وهى لغة كِنَانَةٍ^(٢) والباقون نَعَمْ بفتح الْعَيْنِ . وقرأ ابنُ مسعودٍ نَحِمَ بإبدال الْعَيْنِ حَاءً .

قال سيبويه : أَمَّا نَعَمْ فَعِدَّةٌ وتصديقٌ^(٣) ، وأَمَّا بَلَى فَيُوجِبُ بها بعد النَّفْيِ ؛ فَكَأَنَّهُ رَأَى أَنَّهُ إِذَا قِيلَ : قَامَ زَيْدٌ فَتَصَدِّقُهُ نَعَمْ ، وتكذيبُهُ لا ، ويمتنع دخول بَلَى لعدم النَّفْيِ ، وإِذَا قِيلَ : ما قامَ فَتَصَدِّقُهُ نَعَمْ ، وتكذيبُهُ بَلَى ، ومنه : ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى﴾^(٤) . وأَمَّا نَعَمْ فى بيت جَحْدَر :

(١) الآية ٤٤ سورة الأعراف وجواب الآية (قالوا نعم)

(٢) فى اتحاق فضلاء البشر (سورة الأعراف) : واختلف فى (نعم) فالكسائى بكسر العين حيث جاء وهو أريمة هنا موصمان وفى الشعراء والصفات لغة صحيفية لكنانة وهذيل خلافا لمن طعن فيها ، وواقعه الشنودى ، والباقون بالفتح لغة بلى العرب .

(٣) يريد أنها عدة فى الاستفهام وتصديق للإخبار ولا يريد اجتماع الأمرين فيها فى كل حال .

(٤) الآية ٧ سورة التغابن .

أَلَيْسَ اللَّيْلُ يَجْمَعُ أُمَّ عَمْرُو وَإِنَّا فَذَاكَ بِنَا تَدَانِي ^(١)
نَعَمْ وَأَرَى الْهَيْلَالَ كَمَا تَرَاهُ وَيَعْلُوهَا النَّهَارُ كَمَا عَلَانِي
فجوابٌ لغير مذكور ، وهو ما قدره في اعتقاده من أَنَّ اللَّيْلَ يَجْمَعُهُ
وَأُمَّ عَمْرُو ، أو هو جوابٌ لقوله : وَأَرَى الْهَيْلَالَ . البيت ، وقدمه عليه ،
أو لقوله : فذاك بنا تداني ، وهو أحسن . والله أعلم .

ونِعَمْ : كلمةٌ مستوفيةٌ لجميع المدح ، كما أَنَّ «بِشْسَ» كلمةٌ مستوفيةٌ
لجميع الذم ، فإذا وَلِيَهُمَا اسم جنس ^(٢) [ليس] ^(٣) فيه ألف ولام انتصب ،
تقول بِشْسَ رَجُلًا زَيْدٌ وَنِعَمْ صَدِيقًا أَنْتَ عَلَى التَّمْيِيزِ . وهما فِعْلَانِ
مَاضِيَانِ / لَا يَتَصَرَّفَانِ لَأَنَّهُمَا أَزِيدًا عَنْ مَوْضِعِهِمَا ، فَنِعَمْ مَنقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ :
نِعَمْ فَلَانٌ : إِذَا أَصَابَ نِعْمَةً ، وَبِشْسَ مَنقُولٌ مِنْ قَوْلِكَ [بِشْسَ] ^(٤)
فَلَانٌ : إِذَا أَصَابَ بُؤْسًا ، فَنُقِلَّا إِلَى الْمَدْحِ وَالذَّمِّ فَشَابَهَا الْحُرُوفُ فَلَمْ يَتَصَرَّفَا .
وَفِي نِعَمْ لُغَاتٌ : نِعَمْ كَعَلِمَ ، وَنِعِمَّ بِكَسْرَتَيْنِ ، وَنِعَمْ بِكَسْرِ النُّونِ وَسُكُونِ
الْعَيْنِ ، وَنِعَمْ بِفَتْحِ النُّونِ وَسُكُونِ الْعَيْنِ . وَإِنْ فَعَلْتَ كَذَا فِيهَا
وَنِعِمَّتْ ، بِنَاءٍ سَاكِنَةٍ وَقَفًا وَوَصْلًا ^(٥) أَى نِعِمَّتِ الْخَصْلَةُ . وَتَدْخُلُ عَلَيْهِ ^(٦)
مَا فَيُكْتَفَى ^(٧) بِهِمَا عَنْ صَلَاتِهِ ، نَحْوُ : دَقَّقْتُه دَقًّا نِعِمًّا وَنِعَمًا بِفَتْحِ الْعَيْنِ ^(٨)
أَى نِعَمْ مَا دَقَّقْتَهُ .

(١) جامع الشواهد : ٦٦ .

(٢) في ١ ، ب : فإذا وليا اسمًا جنسًا ، وما أثبتناه هنا هو ما تقتضيه البارة والسياق . قال الأزهري : إذا كان مع
نم وبشس اسم جنس يغير ألف ولام فهو نصب أبدًا وإن كانت فيه الألف واللام فهو رفع أبدًا .

(٣) تَكْلَةً يَتَقَضِيهَا السِّيَاقُ وَقَوَاعِدُ النُّحْوِ . (٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ سَقَطَ مِنْ ١ ، ب وَالسِّيَاقُ يَتَقَضِيهِ .

(٥) لِأَنَّهُ تَاءُ تَأْنِيثٍ . (٦) أَى نَمِ . (٧) في ١ ، ب : فَيَكُنِ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٨) أَى مَعَ كَسْرِ النُّونِ وَهُوَ مَا نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ قَالَ : وَمَثَلُهُ الثَّوْتُ فَرَسٌ هَضَبَ أَى كَثِيرَ الْجَرَى
وَيُغِيرُ غَدَبَ الْعَظِيمِ وَيُجِفُّ الْعَظِيمُ . وَقَدْ قَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ وَحِزَّةً وَكَسَّافًا وَخَلَفَ بِفَتْحِ النُّونِ وَكَسَرَ الْعَيْنَ مُشَبَّهًا عَلَى الْأَسَلِ كَلِمَةً
وَوَاقِعَهُمُ الْأَعْمَشُ قَوْلُهُ تَمَالَى (إِنْ تَبَدُّوا الصَّدَقَاتُ فَنَبَا هِيَ) الْآيَةُ ٢٧١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، وَقَوْلُهُ تَمَالَى (إِنْ لَمْ يَمُتْ بَعْدَكَ) الْآيَةُ ٥٨ سُورَةُ النَّازِعَاتِ .

وَالنَّعْمَةُ وَالنَّعِيمُ وَالنُّعْمَى : الْخَفْضُ وَالذَّعَةُ ، وَالْمَالُ . وَجَمْعُ النَّعْمَةِ : نَعِمٌ ، وَأَنْعَمُ . وَالتَّنَعُّمُ : التَّرَفُّهُ . وَالْإِسْمُ النَّعْمَةُ ، وَقَدْ نَعِمَ بِالْكَسْرِ يَنْعَمُ وَيَنْعَمُ وَيَنْعَمُ . وَهَذَا مَنْزِلٌ يَنْعَمُهُمْ مُثَلَّثًا ، وَيُنْعِمُهُمُ عَنْ الْفَرَاءِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ ﴾ ^(١) الْإِنْعَامُ : الْإِحْسَانُ إِلَى الْغَيْرِ . وَلَا يُقَالُ إِلَّا إِذَا كَانَ الْمُحْسَنُ إِلَيْهِ مِنَ النَّاطِقِينَ ، فَلَا يُقَالُ أَنْعَمَ عَلَى فَرَسِهِ . وَنَعَّمَهُ تَنْعِيمًا : جَعَلَهُ فِي نِعْمَةٍ وَلِيْنِ عَيْشٍ . وَطَعَامٌ نَاعِمٌ ، وَجَارِيَةٌ نَاعِمَةٌ وَمُنَاعِمَةٌ وَمُنَاعِمَةٌ : حَسَنَةُ الْعَيْشِ وَالْغَذَاءِ .

وَقِيلَ : النَّعْمَةُ ، وَالنُّعْمَى بِالضَّمِّ ، وَالنَّعْمَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْمَدِّ : الْيَدُ الْبَيْضَاءُ الصَّالِحَةُ ، وَالْجَمْعُ : أَنْعَمُ وَنِعْمٌ وَنِعِمَاتٌ ^(٢) . وَأَنْعَمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَأَنْعَمَ بِهَا . وَنَعِيمُ اللَّهِ : عَظِيمَتُهُ ، وَمِنْهُ ﴿ جَنَّةٌ نَعِيمٌ ﴾ ^(٣) . وَنَعِمَ ^(٤) اللَّهُ ، بِكَ وَنَعِمَكَ ، وَأَنْعَمَ بِكَ عَيْنًا : أَقَرَّ بِكَ عَيْنَ مَنْ تُحِبُّهُ ، أَوْ أَقَرَّ عَيْنَكَ بِمَنْ تُحِبُّهُ . وَنَعْمٌ عَيْنٌ وَنُعْمٌ عَيْنٍ ، وَنَعْمَةٌ ، وَنُعْمَةٌ ، وَنِعْمَةٌ ، وَنُعْمَى ، وَنُعَامٌ ، وَنُعَامٌ ، وَنِعَامٌ ، وَنَعِيمٌ ، وَنَعَامَى عَيْنٍ ، يُنْصَبُ الْكُلُّ بِإِضْمَارِ الْفِعْلِ ، أَى أَفْعَلَ ذَلِكَ لِنِعَامًا لِعَيْنِكَ وَإِكْرَامًا .

وَالنَّعْمُ مَخْتَصٌّ بِالْإِبِلِ ، وَقِيلَ بِهَا وَبِالشَّاءِ ^(٥) ، قِيلَ : وَبِالْبَقَرِ ، وَالْجَمْعُ أَنْعَامٌ ، وَأَنْعَامُ جَمْعُ الْجَمْعِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَسَاتٌ ﴾ ^(٦)

(١) الْآيَةُ ٨٣ سُورَةُ الْإِسْرَاءِ .

(٢) يَكْسِرُ النُّونَ وَالْمِيمَ وَيَفْتَحُ الْعَيْنَ أَيْضًا .

(٣) فِي ١ ، بَ جَمْعُ تَصْغِيرٍ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ سِيَاقِ الْمَفْرَدَاتِ . وَالْآيَةُ ٣٨ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٤) كَسَحَ (قَامُوسٌ) .

(٥) فِي ١ ، بَ الشَّاءُ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٦) الْآيَةُ ١٤٢ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

قيل : ولا يقال الأنعام حتى يكونَ في جملتها الإبل ، قال تعالى : ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفُلْكِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ ﴾ ^(١) : وقوله تعالى : ﴿ وَمِنَ النَّاسِ وَالْدَّوَابِّ الْأَنْعَامِ ﴾ ^(٢) والأنعام هاهنا عامٌ في الإبل وغيرها .

والنَّعَامُ بالضم : رِيحُ الْجَنُوب ، وقيل : رِيحُ بَيْنِ الْجَنُوبِ وَالصَّبَا .
وَالنَّعَامُ ^(٣) والنَّعَائِمُ : من مَنَازِلِ الْقَمَرِ .
وَتَنَعَّمَهُ بِالْمَكَانِ : طَلَبَهُ .

(١) الآية ١٢ سورة الزخرف .

(٢) الآية ٢٨ سورة فاطر .

(٣) في اللسان (ن ع م) عن الأزهري : النَّعَائِمُ : منزلة من منازل القمر ، والعرب تسميها النعام وانشد ثعلب :

ياض النعام به فنفر أهلُه إلا المقم على الدوا المتأفئ

قال أراد مطرا وقع بنوه النعام بقول : إذا وقع هذا المطر هرب المقلد وأقام الأحقق . (وانظر مادة بيض) .

٤٠ - بصــــيرة في : نفخ ، ونفش ، ونفث ، ونفخ ، ونفخ

النَّفْضُ : الظليم الذي يَنْفُضُ رأسه كثيراً ، قال العجاج :

واستبدلت رؤوسه سَفَنَجًا أَصَكَ نَفْضًا لَا يَنِي مُسْتَهْدَجًا^(١)

وَنَفَضَ رأسه يَنْفُضُ وَيَنْفُضُ كَيَنْصُرُ وَيَضْرِبُ نَفْضًا وَنُفُضًا وَنَفْضَانًا ، أَيْ تَحَرَّكَ ، ويقال أيضاً : نَفَضَ فلانُ رأسَهُ أَيْ حَرَّكَه ، لازمٌ ومُتَعَدٍّ ، حكاه الأَخْفَشُ . وكلَّ حركةٍ في ارتِجافٍ نَفْضٌ ، قال : سَأَلْتُ هَلْ وَضِلُّ فَقَالَتْ : مِضُّ وَحَرَّكَتْ إِلَى رَأْسِهَا بِالنَّفْضِ^(٢) وَأَنْفَضَ رأسه ، أَيْ حَرَّكَه كَالْمُتَعَجِّبِ مِنَ الشَّيْءِ قال الله تعالى : ﴿ فَسَيَنْفُضُونَ إِلَيْكَ رُءُوسَهُمْ ﴾^(٣) أَيْ يُحَرِّكُونَهَا عَلَى سَبِيلِ الْهَزْءِ^(٤)

وَالنَّفْضُ - بِالضَّمِّ - وَبِالْفَتْحِ - وَالنَّاعِضُ : [غُرُضُوفٌ]^(٥) الْكَتِفُ ، وَقِيلَ : فَرَعُ الْكَتِفِ لِتَحَرُّكِهِ وَنَفْضَانِهِ .

النَّفْثُ : شَبِيهُ بِالنَّفْخِ ، وَهُوَ أَقْلُ مِنَ التَّفَلِّ . وَقَدْ نَفَثَ الرَّاقِي

(١) اللسان (ن غ ض) - أراجيز العرب : ٧١

سفنجاً : في أ ، ب صحفاً . تصحيف ، والسفنج : السريع . مستهدجاً : عجلان ، ويروي بكسر الدال : مستهدجلاً - أصلك : متقارب الركبتين يصيب بعضها بعضاً إذا عدا .

(٢) الصحاح ، وفي اللسان (نفض) : سألتها الوصل .

المنض : كلمة تستعمل بمعنى لا وهي مع ذلك مطلعة في الإجابة . وقيل : أن يقول الإنسان بطرف لسانه شبه لا .

(٣) الآية ٥١ سورة الإسراء . (٤) في أ ، ب : الفقر والتصويب من التاج (نفض) .

(٥) سقط من أ ، والفرضوف هو الفرضوف وهو كل عظم رخص يؤكل .

يَنْفُثُ ، وَيَنْفِثُ . والنَّفَاثَاتُ^(١) في الْعُقَد : السَّوَاخِرُ . وفي المثل :
«لَا بُدَّ لِلْمَصْدُورِ أَنْ يَنْفُثَ» . وَنَفَاثَةُ السَّوَاكِ مَا بَقِيَ^(٢) مِنْهُ فِي فَيْكِ

نَفَحَ الطَّيْبُ يَنْفَحُ ، أَيْ فَاحَ . وَلَهُ نَفْحَةٌ طَيِّبَةٌ .
وَنَفْحَهُ بِشَيْءٍ : أَعْطَاهُ . وَلِفُلَانٍ نَفَحَاتٌ مِنَ الْمَعْرُوفِ ، قَالَ^(٣) :

لَمَّا أَتَيْتُكَ أَرْجُو فَضْلَ نَائِلِكُمْ نَفَخْتَنِي نَفْحَةً طَابَتْ لَهَا الْعَرَبُ^(٤)

/ أَيْ طَابَتْ لَهَا النَّفْسُ . وَنَفَحَتِ الرِّيحُ : هَبَّتْ . قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : مَا كَانَ
بِـ ٣٤٣
مِنَ الرِّيحِ نَفْحٌ فَهُوَ بَرْدٌ ، وَمَا كَانَ لَفْحٌ فَهُوَ حَرٌّ . وَنَفْحَةٌ مِنَ الْعَذَابِ :
قِطْعَةٌ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَلَشِنَّ مَسْتَهُمْ نَفْحَةٌ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾^(٥) أَيْ
قِطْعَةٌ مِنْهُ ، وَهِيَ إِمَّا مِنْ نَفَحَتِ الدَّابَّةِ : إِذَا رَمَتْ بِحَافِرِهَا ، أَوْ مِنْ
نَفْحِهِ بِالسَّيْفِ : ضَرْبِهِ بِهِ ، أَوْ مِنْ نَفَحَتِ الرِّيحِ : هَبَّتْ .
وَنَافَحُهُ : كَافَحَهُ وَخَاصَمَهُ .

النَّفْخُ : نَفَخَ الرِّيحُ فِي الشَّيْءِ ، نَفَخَ فِيهِ وَنَفَحَهُ لُغْتَانِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ ﴾^(٦) نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ فَإِذَا نُفِرَ فِي النَّاقُورِ ﴾^(٧) قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى (وَمِنْ شَرِّ النَّفَاثَاتِ فِي الْعُقَدِ) (الْآيَةُ ٤ سُورَةُ الْفُلُقِ) .

(٢) يَرِيدُ الشَّظِيَّةَ مِنَ السَّوَاكِ تَبَقَّى فِي الْفَمِ فَتَنْفُثُ (الْلِسَانُ)

(٣) هُوَ الرَّمْلُحُ بْنُ مِيَادِهِ يَمْلِكُ الْوَلِيدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ .

(٤) الْلِسَانُ (نَفَحَ) وَمَعْنَى الْأَدْيَاءِ ١٤٦/١١ بِرَوَايَةِ طَارِتِ . الْعَرَبُ : جَمْعُ عَرَبَةٍ وَهِيَ النَّفْسُ .

(٥) الْآيَةُ ٤٦ سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ .

(٦) الْآيَاتُ ٩٩ سُورَةُ الْكَهْفِ ، ٥١ سُورَةُ يَسَ ، ٦٨ سُورَةُ الزُّمَرِ ، ٢٠ سُورَةُ قُ .

(٧) الْآيَةُ ٨ سُورَةُ الْمَدَّثَرِ .

لَوْلَا ابْنُ جَعْدَةَ لَمْ يُفْتَحْ قَهْنْدَزُكُمْ وَلَا خُرَاسَانُ حَتَّى يُنْفَخَ الصُّورُ^(١)

وقال تعالى: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي﴾^(٢) .

وَانْتَفَخَ الْبَطْنُ : امْتَلَأَ رِيحاً . وَاَنْتَفَخَ النَّهَارُ : عَلَا .

(١) السان (نفخ) .

قَهْنْدَزَمْ : في معجم البلدان بفتح القاف والهاء وسكون النون وفتح الدال وزاي وهو في الأصل اسم الحصن أو القلعة في وسط المدينة ولا يقال في القلعة إذا كانت مفردة في غير مدينة مشهورة ، وأكثر الرواة يسمونها قَهْنْدَزَ بالضم ... الخ .

(٢) الآية ٢٩ سورة الحجر ، ٧٢ سورة ص .

نَفَذَ الشَّيْءُ بالكسر نَفَادًا : فَنِيَ ، وَأَنْفَذْتُهُ أَنَا ، قَالَ تَعَالَى : ﴿لَوْ كَانَ
الْبَحْرُ مِذَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفَذَ الْبَحْرُ^(١)﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا
مَالُهُ مِنْ نَفَادٍ^(٢)﴾ .

وَأَنْفَذَ الْقَوْمُ : ذَهَبَتْ أَمْوَالُهُمْ أَوْ فَنِيَتْ أَزْوَاجُهُمْ . قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ
عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ هَرَمَةَ :

أَغْرُ كِمِثْلِ الْبَدْرِ يَسْتَمِطِرُ النَّدَى وَيَهْتَزُّ مُرْتَاحًا إِذَا هُوَ أَنْفَذًا^(٣)
وَأَنْفَذُوا : صَادَفُوا نَفَادًا لَمَّا كَانُوا يَطْلُبُونَهُ .

وَأَسْتَنْفَذَ مَا عِنْدَ فُلَانٍ وَأَنْتَفَذَهُ : اسْتَوْفَاهُ . وَفِيهِ مُنْتَفَذٌ عَنْ غَيْرِهِ ،
أَيُّ مَنْدُوحٍ وَسَعَةٍ ، قَالَ الْأَخْطَلُ يَمْدَحُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ :
لَقَدْ نَزَلَتْ بِعَبْدِ اللَّهِ مَنَزِلَةٌ فِيهَا عَنِ الْفَقْرِ مَنَاجَاةٌ وَمُنْتَفَذُ^(٤)

نَقَذَ السَّهْمُ الرَّمِيَّةَ يَنْفُذُ نَفَادًا وَنُفُودًا : خَرَجَ . وَنَفَذَ الْأَمْرُ وَالْحُكْمُ
وَالْقَضَاءُ : مَضَى . وَرَجُلٌ نَافِذٌ فِي أَمْرِهِ ، أَيُّ مَاضٍ . وَأَنْفَذْتُهُ أَنَا
قَالَ تَعَالَى : ﴿فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُوا إِلَّا بِأَمْرِ السُّلْطَانِ^(٥)﴾

وَنَفَذَ الْأَمْرَ تَنْفِيذًا : أَمَضَاهُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « نَفَذُوا جَيْشَ أُسَامَةَ » .

(١) الآية ١٠٩ سورة الكهف . وتام الآية (قبل أن تنفذ كلمات ربى) .

(٢) الآية ٥٤ سورة ص .

(٣) اللسان (نفذ) . ويهتز مرتاحا : يش المعروف وتسخر نفسه .

(٤) اللسان (نفذ) والرواية فيه ه فيها عن العقب منجاة . من قصيدة في ديوانه ١٦٩ .

(٥) الآية ٣٣ سورة الرحمن .

وفي حديث ابن مسعود رضى الله عنه : « أنكم مجموعون في صعيد واحد ،
يُسْمِعُكم الدَّاعِي وَيَنْفُذُكم البَصْرُ » ^(١) ، يقال منه : أَنْفَذْتُ القومَ إِذَا خَرَقْتَهُمْ
وَمَشَيْتَ فِي وَسْطِهِمْ ، فَإِنْ جُزَّتْهُمْ حَتَّى تُخَلَّفَهُمْ قُلْتَ : نَفَذْتُهُمْ أَنْفَذُهُمْ .
قال أبو زيد : يُنْفِذُهُمُ البَصْرُ إِنْفَازًا : إِذَا جَاوَزَهُمْ .
وقال الكسائي : نَفَذَنِي البَصْرُ ، أَيْ بَلَغَنِي وَجَاوَزَنِي ^(٢) .
قال أبو عبيد : معناه أَنَّهُ يُنْفِذُهُمُ بَصْرُ الرَّحْمَنِ ^(٣) تَبَارَكَ وَتَعَالَى حَتَّى
يَأْتِيَ عَلَيْهِمْ كُلُّهُمْ وَيُسْمِعَهُمْ دَاعِيَهُ .

(١) الفائق : ١١٧/٣ . قال أبو حاتم : أصحاب الحديث يروونه بالذال المعجمة وإنما هو بالذال المهملة ، أى يبلغ أولهم وآخرهم حتى يراهم ويستوعبهم من نفذ الشيء وأنفذه .

(٢) في اللسان : وجاوزني .

(٣) في اللسان : قال أبو حاتم وحمل الحديث على بصر المبصر أولى من حمله على بصر الرحمان .

نَفَرَت الدَّابَّةُ تَنْفَرُ وَتَنْفِرُ نِفَارًا وَنُفُورًا ، أَى انْزَعَجَتْ عَنْ شَيْءٍ
فَزَعَتْ مِنْهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مَا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا ﴾^(١) . وَفِي الدَّابَّةِ نِفَارٌ ، وَهُوَ اسْمٌ
مِثْلُ الْجِرَانِ^(٢) .

وَنَفَرَ الْقَوْمُ فِي الْأَمْرِ : مَضَوْا فِيهِ . وَنَفَرَ الْحَاجُّ مِنْ مِئَى نَفَرًا .
وَالنَّفِيرُ : الَّذِينَ يَتَقَدَّمُونَ فِي الْأَمْرِ . وَجَاءَتْ نَفْرَةٌ بَنَى فَلَانٌ وَنَفِيرُهُمْ ،
أَى جَمَاعَتُهُمُ الَّذِينَ يَنْفِرُونَ فِي الْأَمْرِ .

وَالْإِنْفَارُ عَنِ الشَّيْءِ ، وَالتَّنْفِيرُ [عَنْهُ]^(٣) . وَالْإِسْتِنْفَارُ كُلُّهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ .
وَالْإِسْتِنْفَارُ أَيْضًا مِثْلُ النُّفُورِ قَالَ الشَّاعِرُ :

أَزْجُرُ حِمَارَكَ إِنَّهُ مُسْتَنْفِرٌ فِي إِثْرِ أَحْمِرَةِ عَمْدَنَ لِغُرَبٍ^(٤)

وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ ﴾^(٥) أَى نَافِرَةٌ ، وَقَرَأْتُ بِفَتْحِ
الْفَاءِ^(٦) ، أَى مَذْعُورَةٌ .

النَّفْسُ : الرُّوحُ ، يُقَالُ : خَرَجَتْ نَفْسُهُ ، أَى رُوحُهُ قَالَ^(٧) :

نَجَا سَالِمٌ وَالنَّفْسُ مِنْهُ بِشِدْقِهِ وَلَمْ يَنْجُ إِلَّا جَفْنَ سَيْفٍ وَمِثْرَا

(١) الآية ٤٢ سورة فاطر . (٢) في ١ ، ب : الحيوان (تصحيف) والتصويب من الصحاح .

(٣) تكله من الصحاح . وفي القاموس للمصنف أيضا : نفرت واستنفرت وأنفرت .

(٤) اللسان (نفر) ، والرواية فيه : أربط حمارك . (٥) الآية ٥٠ سورة المدثر .

(٦) وهي قراءة نافع وابن عامر وأبي جعفر (الإتحاف) .

(٧) هو حذيفة بن أسد الغدلي ، والبيت في اللسان والصحاح معزو لأبي خراش وهو في شعر حذيفة (شرح اشعار

الغزاليين ٥٥٨) .

أَيَّ بَجَفْنِ سَيْفٍ وَبِمِزْرٍ . وَالنَّفْسُ أَيْضًا الدَّمُ^(١) . وَالنَّفْسُ : الْجَسَدُ .
وَالنَّفْسُ : الْعَيْنُ ، أَصَابَتْهُ نَفْسٌ أَيْ عَيْنٌ . وَالنَّفْسُ : الْعَائِنُ ،
« وَنَبِيٌّ عَنِ الرُّقَى^(٢) إِلَّا فِي ثَلَاثَ : النَّمْلَةِ وَالْحُمَةِ وَالنَّفْسِ » .

وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا ﴾^(٣) قَالَ
ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ بِأَهْلِ الْإِيمَانِ / وَأَهْلِ شَرِيعَتِهِمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا خَلَقْنَاهُمْ
وَلَا بَعَثْنَاهُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴾^(٤) فَتَرَكْ ذِكْرَ الْخَلْقِ وَأَضْيَفَ إِلَى النَّفْسِ
وَهَذِهِ كَمَا قَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعَلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٍ^(٥)
أَيَّ عَلَى مَخَافَةٍ وَعَلٍ .

وَالنَّفْسُ : الْعِنْدُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي
نَفْسِكَ ﴾^(٦) أَيْ تَعَلَّمَ مَا عِنْدِي وَلَا أَعْلَمُ مَا عِنْدَكَ ، وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : أَيْ
تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي غَيْبِكَ . وَقِيلَ : تَعَلَّمَ حَقِيقَتِي وَلَا أَعْلَمُ
حَقِيقَتَكَ .

وَنَفْسُ الشَّيْءِ : عَيْنُهُ ، يُؤَكَّدُ بِهِ يَقَالُ : رَأَيْتُ فُلَانًا نَفْسَهُ ، وَجَاءَنِي
الْمَلِكُ بِنَفْسِهِ .

وَالنَّفْسُ : قَدَرٌ دَبْعَةٌ مِنَ الْقَرْظِ وَنَحْوِهِ . بَعَثْتُ أَعْرَابِيَّةً ابْنَتَهَا إِلَى
جَارَتِهَا فَقَالَتْ : تَقُولُ لِكِ أُمِّي أَعْطِنِي نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ أَمْعُسُ بِهِ

(١) : وَإِنَّمَا سَمِيَ الدَّمُ نَفْسًا لِأَنَّهُ يَخْرُجُ وَشَاهِدُهُ قَوْلُ السَّمَاوِيِّ :

تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّلُمَاتِ نَفْسًا وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّلُمَاتِ تَسِيلُ

(٢) : السَّانِ : انْزِقِيهِ وَالْحَدِيثُ فِي الْفَائِقِ ٣٠/٣ عَنْ ابْنِ سِيرِينَ .

الْمَثَلَةُ : قُرُوحٌ تَخْرُجُ فِي الْجَنْبِ . وَالْحُمَةُ (وَقَدْ يَشُدُّ) : السَّمُّ يَرِيدُ لَدَغَ الْمُقَرَّبِ وَأَشْبَاهَهَا .

(٣) : الْآيَةُ ١٢ سُورَةِ النَّوْرِ . (٤) : الْآيَةُ ٢٨ سُورَةِ لُقْمَانَ .

(٥) : دِيَوَانُهُ (ط . السَّعَادَةُ) : ٩٠ . (٦) : الْآيَةُ ١١٦ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

مَنِيتِي فَإِنِّي أَفِدُهُ . أَيْ مُسْتَعِجَلَةٌ لَا أَتَفَرَّغُ لِاتِّخَاذِ الدُّبَاغِ .

وقال ابنُ الأَعرابي : النَّفْسُ : العَظْمَةُ ، والنَّفْسُ : الكِبَرُ ،
والنَّفْسُ : العِزَّةُ ، والنَّفْسُ : الهِمَّةُ ، والنَّفْسُ : الأَنَفَةُ .

والنَّفْسُ بالتحريك : واحدُ الأنفاسِ . وفي الحديث : « أَجِدَنَّفَسَ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ »^(١) وهو مستعار من نَفَسِ الهَوَاءِ الَّذِي يَرُدُّهُ الْمُتَنَفِّسُ^(٢) إِلَى جَوْفِهِ فَيُبْرِدُ مِنْ حَرَارَتِهِ وَيُعَدِّلُهَا ، أَوْ مِنْ نَفَسِ الرِّيحِ الَّذِي يَتَنَسَّمُهُ فَيَسْتَرْوِحُ إِلَيْهِ وَيَنْفَسُ عَنْهُ ، أَوْ مِنْ نَفَسِ الرُّوْضَةِ ، وهو طِيبٌ رَوَّاحُهَا الَّذِي يَتَشَمَّمُهُ فَيَنْفِرُجُ بِهِ لَمَّا أَنْعَمَ بِهِ رَبُّ الْعِزَّةِ مِنَ التَّنْفِيسِ وَالْفَرَجِ وَإِزَالَةِ الْكُرْبَةِ .
ومنه قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَا تُسَبُّوا الرِّيحَ فَإِنَّهَا مِنْ نَفَسِ الرَّحْمَنِ »^(٣)
يريد بها أَنَّهَا تَفَرِّجُ الْكَرْبَ وَتَنْشُرُ الْغَيْثَ وَتُنْشِئُ السَّحَابَ ، وَتُذْهِبُ الْجَدْبَ . وقوله : مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ أَرَادَ بِهِ مَا تيسَّرَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ عَلَى سَاكِنِيهَا السَّلَامِ مِنَ النُّصْرَةِ وَالْإِيوَاءِ ، وَنَفَسَ اللَّهِ الْكَرْبَ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ بِأَهْلِهَا ، وَهُمْ يَمَانُونَ . ويقال : أَنْتَ فِي نَفْسٍ مِنْ أَمْرِكَ ، أَيْ فِي سَعَةٍ . وَاعْمَلْ وَأَنْتَ فِي نَفْسٍ مِنْ عَمْرِكَ ، أَيْ فِي فُسْحَةٍ قَبْلَ الْهَرَمِ^(٤)
وَالْمَرَضِ وَنَحْوَهُمَا . قال : الْأَزْهَرِيُّ : النَّفْسُ فِي هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ اسْمٌ وَوُضِعَ مَوْضِعُ الْمَصْدَرِ الْحَقِيقِيِّ مِنْ نَفْسٍ يُنْفَسُ تَنْفِيسًا وَنَفَسًا ، كَمَا يَقَالُ : فَرَجٌ يُفَرِّجُ تَفْرِيجًا ، وَفَرَجًا ، كَأَنَّهُ قَالَ أَجِدُ تَنْفِيسًا

(١) الفائق : ١١٥/٣ . وقوله : مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ أَرَادَ بِهِ مَا تيسَّرَ لَهُ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنَ النُّصْرَةِ وَالْإِيوَاءِ ، وَالْمَدِينَةُ يَمَانِيَةٌ (فائق) .

(٢) فِي اللِّسَانِ : التَّنَفُّسُ إِلَى الْجَوْفِ .

(٣) مِنْ حَدِيثِ أَخْرَجَهُ الْإِمَامُ أَحَدٌ فِي مُسْنَدِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ كَمَا فِي (الفتح الكبير) برواية فإنها مِنْ رُوحِ اللَّهِ تَعَالَى .

(٤) فِي ب : الْفَقْرُ وَبَعْدَهَا حَرْفُ (م) مَا يَشِيرُ إِلَى تَصْحِيفِهِ عَنِ الْمَرَمِ .

رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ . وكذلك قوله صَلَّى الله عليه وسلم فَإِنَّهُ مِنْ نَفْسِ
الرَّحْمَنِ ، أَى مِنْ تَنْفِيسِ اللَّهِ بِهَا عَنْ الْمَكْرُوبِينَ .

وَالنَّفْسُ : الْجُرْعَةُ ، يُقَالُ : اكْرَعُ فِي الْإِنَاءِ نَفْسًا أَوْ نَفْسَيْنِ
وَلَا تَزِدْ عَلَيْهِ . وَشَرَابٌ غَيْرُ ذِي نَفْسٍ ، أَى كَرِيهٍ آجِنٍ أَى مُتَغَيِّرٍ ^(١) ،
إِذَا ذَاقَهُ ذَائِقٌ لَمْ يَتَنَفَّسْ فِيهِ ، إِنَّمَا هِيَ الشَّرْبَةُ الْأُولَى . قَالَ الرَّاعِي ^(٢) :

وَشَرْبَةً مِنْ شَرَابٍ غَيْرِ ذِي نَفْسٍ فِي كَوْكَبٍ ^(٣) مِنْ نُجُومِ الْقَيْظِ وَهَاجٍ
سَقَيْتُهَا صَادِيًا تَهْوَى مَسَامِعُهُ قَدْ ظَنَّ أَنَّ لَيْسَ مِنْ أَصْحَابِهِ نَاجِي
وَشَرَابٌ ذُو نَفْسٍ ، أَى فِيهِ سَعَةٌ وَرَى .

وَشَيْءٌ نَفِيسٌ وَمَنْفُوسٌ : يُتَنَافَسُ فِيهِ وَيُرْغَبُ ، قَالَ جَرِير :

لَوْ لَمْ تَرُدْ قَتَلْنَا جَادِثَ بِمَطَرَفٍ مِمَّا يَخَالِطُ حَبَّ الْقَلْبِ مَنْفُوسٍ

الْمُطَرَّفُ : الْمُسْتَطَرَفُ . وَلِفُلَانٍ نَفِيسٌ ، أَى مَالٌ كَثِيرٌ .

وَنَفِيسٌ عَلَيْهِ ^(٤) الشَّيْءُ : إِذَا لَمْ تَطِبْ نَفْسُكَ لَهُ بِهِ . وَنَفِيسْتُ بِهِ

عَنْ فُلَانٍ : بَخِلْتُ عَلَيْهِ وَعَنَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَمَنْ يَبْخُلْ فَإِنَّمَا يَبْخُلْ
عَنْ نَفْسِهِ ﴾ ^(٥) .

وَنَفْسُ الشَّيْءِ نَفَاسَةٌ كَكَرَمٍ كَرَامَةٌ : صَارَ مَرْغُوبًا فِيهِ . وَمَالٌ مُنْفِيسٌ

وَمَنْفَسٌ : كَثِيرٌ نَفِيسٌ ، قَالَ النَّمِرُ بْنُ تَوَلِّبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

(٢) هَكَذَا فِي الْأَسَاسِ وَفِي اللَّسَانِ : لِأَيِّ وَجْزَةِ السَّحْلَى .

(٤) فِي ١ ، ب : تَتَنَافَسُ وَتُرْغَبُ وَالتَّصَوُّبُ مِنَ الصَّحَاحِ

(٥) فِي ١ ، ب : عَلَيْكَ الشَّيْءُ وَالسِّيَاقُ يَتَضَعِي مَا أَتَيْتَاهُ . (٦) الْآيَةُ ٣٨ سُورَةِ مُحَمَّدٍ .

لَا تَجْزَعِ إِنَّ مُنْفَسًا أَهْلَكَتُهُ وَإِذَا هَلَكَتْ فَعِنْدَ ذَلِكَ فَاجْزَعِي ^(١) ٣٤٤

وَنَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ التَّنَفُّسِ فِي الْإِنَاءِ ، أَى أَنْ يَتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَيِّنَهُ عَنْ فَمِهِ . وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا ، أَى يَشْرِبُهُ بِثَلَاثَةِ أَنْفَاسٍ فَيُبَيِّنُ فَاهُ عَنِ الْإِنَاءِ فِي كُلِّ نَفَسٍ .

وَتَنَفَّسَ الصُّبْحَ : تَبَلَّجَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ ^(٢) .
وَتَنَفَّسَتْ الْقَوْسُ : تَصَدَّعَتْ . وَتَنَفَّسَ النَّهَارُ : زَادَ وَطَالَ .

وَنَافَسْتُ فِي الشَّيْءِ : إِذَا رَغَبْتَ فِيهِ عَلَى وَجْهِ الْمُبَارَاةِ فِي الْكَرَمِ .
وَتَنَافَسُوا فِيهِ ، أَى رَغَبُوا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ ﴾ ^(٣) .

(٢) الْآيَةُ ١٨ سُورَةُ التَّكْوِيْنِ .

(١) الْإِنَاءُ (نَفْسٌ) ، سَمِعْتُ الْأَكَلِيَّةَ ٤٩٨ .

(٣) الْآيَةُ ٢٦ سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ .

نَفَثَ الْقُطْنَ وَغَيْرَهُ : إِذَا شَعَّتَهُ بِأَصَابِعِكَ حَتَّى يَنْتَشِرَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ ﴾^(١) وَقَالَ رُؤْبَةُ :

كَالْبُوهِ تَحْتَ الظِّلَّةِ الْمَرْشُوشِ فِي هَبْرِيَاتِ الْكُرْسُفِ الْمَنْفُوشِ^(٢)
وَقَالَ آخِرُ^(٣) يَصِفُ غُبَارًا :

* تَنْفُشُ مِنْهُ الْخَيْلُ مَا لَا تَعْرِضُهُ *

وَنَفَشَتِ الْغَنَمُ فِي الزَّرْعِ : إِذَا رَعَتْهُ لَيْلًا بِلَا رَاعٍ ، عَنْ ابْنِ دَرِيدٍ ، قَالَ : وَلَا يُقَالُ ذَلِكَ إِلَّا لِلْغَنَمِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذْ نَفَشْتَ فِيهِ غَنَمَ الْقَوْمِ ﴾^(٤) ، قَالَ ابْنُ دَرِيدٍ : وَأَمَّا الْإِبِلُ فَيُقَالُ فِيهَا : عَشَتْ تَعْشُو عَشْوًا ، وَهُوَ أَصْلُ قَوْلِهِمْ فِي الْمَثَلِ : « الْعَاشِيَةُ تَهِيحُ الْأَيَّةَ »^(٥) ، وَلَا يُقَالُ لِلْإِبِلِ نَفَشَتْ . وَالصَّحِيحُ أَنَّهُ يُقَالُ ذَلِكَ لِلْإِبِلِ وَالْغَنَمِ ، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ : « الْحَبَّةُ فِي الْجَنَّةِ مِثْلُ كَرَشِ الْبَعِيرِ يَبِيتُ نَافِشًا »^(٦) فَجَعَلَ النُّفُوشَ لِلْبَعِيرِ . وَهِيَ إِبِلٌ نَفَشَ بِالتَّحْرِيكِ ، وَنُفَاشٌ وَنَوَافِشُ^(٧) ،

(١) الآية ٥ سورة الفارعة .

(٢) ديوان رؤبة ، واللسان (هبر ، بوه) البوه : الكبير من البوم . الهبرية : مطاير من الزغب الرقيق من القطن .

(٣) هو المجاج كما في الأساس وقيل في الأساس مشطور آخر : « ثار صجاج مسطر قسطه » وانظر الديوان :

(٤) الآية ٧٨ سورة الأنبياء .

(٥) الفاسر رقم ٢٧٢ - الميداني ٣٠٧/١ يفرسب في نشاط الرجل للأمر إذا رأى غيره يفعله وإن لم ينشط له من قبل

ذلك . وفي ١ ب العاشية هي الآية وهو تصحيف والتصويب من المراجع السابقة .

(٦) الفائق ١١٨/٣ عن ابن عمر . ونافشا أى وأعبا بالليل من قوله تعالى (إذ نفثت فيه غم القوم) .

(٧) رقى اللسان : ونفش . أيضا . أى بضم النون وفتح الفاء مشددة .

وقد نَفَشَ يَنْفُشُ مثال نَصَرَ يَنْصُرُ ، وَيَنْفِشُ مثال يَضْرِبُ ، وَنَفَّشْتُ
تَنْفِشُ مثال سَمِعْتُ تَسْمَعُ .

وقال ابنُ الأعرابي : النَّفْشُ - بالتحريك - : الصُّوفُ .

وَالنَّفِيشُ : المَتَاعُ الْمُتَفَرِّقُ فِي الْغِرَارَةِ .

وكلُّ شَيْءٍ تَرَاهُ مُنْتَبِراً رِخْوَ الْجَوْفِ فَهُوَ مُنْتَفِشٌ ، وَمُتَنَفِّشٌ .

٤٤ - بصيرة في نفع ونفق

التَّفَعُّ : ما يُستعان به في الوصول إلى الخيرات ، وما يتوصل به إلى الخير [فهو] ^(١) خَيْرٌ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ مَا لَيْتُفَعُّكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ ^(٢) ، وقال تعالى : ﴿ وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ﴾ ^(٣) ، وقال صلى الله عليه وسلم : « مَا نَفَعَنِي [مَا لَمْ قَطْ مَا نَفَعَنِي] ^(٤) مَا لَمْ أَبِي بَكْرٍ » ، والاسمُ : الْمَنْفَعَةُ ، وَالتَّفَاعُ كَسَحَابِ ، وَالتَّفِيعَةُ ، عَنِ اللَّحْيَانِ ، قَالَ :

وَلَمْ أَتَى لِأَرْجُو مِنْ سَعَادَ نَفِيعَةً وَلَمْ أَتَى مِنْ عَيْنِي جَمَالٌ لَا أُوجِرُ ^(٥)
أَوْجَرُ ، أَيْ مَرْتَابٍ ^(٦) . وَالتَّفْعُ : الْكَثِيرُ التَّفَعُّ ، كَالنَّفَاعِ ، أَنْشُدُ سِيبَوِيهَ :
كَمْ فِي بَنِي سَعْدِ ابْنِ بَكْرِ سَيِّدٌ ضَخْمٌ الدَّسِيعَةُ مَا جِدُّ نَفَاعٍ ^(٧)

النَّفَقُ ، يَذَلُّ عَلَى انْقِطَاعِ الشَّيْءِ وَذَهَابِهِ ، وَتَارَةٌ عَلَى إِخْفَاءِ الشَّيْءِ
وإِعْمَاضِهِ ، وَعَلَى مُضِيِّ شَيْءٍ وَنَفَاذِهِ ، وَمِنْهُ نَفَقَ الْبَيْعُ نَفَاقًا : رَاجَ ، وَفِي
الْمَثَلِ : « دُونَ هَذَا وَيَنْفُقُ الْحَمَارُ » ^(٨) . وَنَفَقَتِ الدَّابَّةُ نَفُوقًا : مَاتَتْ ..
وَالنَّفَقَةُ : [مَا أَنْفَقَ] ^(٩) مِنَ الدَّاهِمِ وَغَيْرِهَا ، وَالْجَمْعُ نَفَاقٌ بِالْكَسْرِ ،

(١) زيادة من المفردات .

(٢) الآية ٣ سورة الفرقان .

(٣) رواه الإمام أحمد في مسنده عن أبي هريرة كما في الفتح الكبير وما بين القوسين تكلمة من الفتح الكبير .

(٤) الأساس (نفع) ورواية الشطر الثاني فيه : وَإِنِّي مِنْ عَيْنِي سَعَادٌ لَا أُوجِرُ .

(٥) في ١ ، ب : مِنْ تَابٍ وَهُوَ تَصْغِيرُ مَرْتَابٍ وَفِي الْأَسَاسِ فَسَرَهُ بِقَوْلِهِ : مَثَلُهُ .

(٦) البيت في التاج (نفع) .

ضَخْمٌ الدَّسِيعَةُ : يَجْزُلُ الطَّاءُ . الدَّسِيعَةُ : أَلْطِيفَةُ الْخَزِيلَةِ .

(٨) المستقصى : ٨٢/٢ رقم ٢٩٨ .

(٩) ما بين القوسين تكلمة من اللسان . وَفِي الْمَفْرَدَاتِ : وَالتَّفَقُّعُ اسْمٌ لِمَا يَنْفَقُ .

مثل ثَمَرَةٍ وَثِمَارٍ . وَيُقَالُ : نَفَقْتُ نِفَاقُ الْقَوْمِ تَنْفَقُ نَفَقًا بِالتَّحْرِيكِ
أَي فَنَيْتُ نَفَقَاتِهِمْ . وَرَجُلٌ مَنَفَاقٌ : كَثِيرُ النِّفَقَةِ . وَأَنْفَقَ الرَّجُلُ
مَالَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ إِذَا لَأْمَسَكُمْ خَشْيَةُ الْإِنْفَاقِ ﴾ ^(١) أَي خَشْيَةُ الْفَنَاءِ وَالنَّفَادِ ،
وَقَالَ قَتَادَةُ : أَي خَشْيَةُ إِنْفَاقِهِ . وَقَالَ : ﴿ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ
وَالنَّهَارِ ﴾ ^(٢) . وَقَالَ ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا ^(٣) ﴾ .
وَأَنْفَقَ الْقَوْمُ : نَفَقَتْ سَوْفُهُمْ .

وَنَفَقَ ^(٤) السِّلْعَةُ تَنْفِقًا : رَوَّجَهَا .

وَالنَّفَقُ / : السَّرْبُ فِي الْأَرْضِ لَهُ مَخْلَصٌ إِلَى مَكَانٍ [آخِر] ^(٥) ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ ﴾ ^(٦) ، وَفِي الْمَثَلِ : « ضَلَّ
دُرَيْصٌ نَفَقَهُ » ^(٧) ، يُضْرَبُ لِمَنْ يُعْنَى بِأَمْرِهِ وَيُعَدُّ حُجَّةً لِحُضْمِهِ فَيَنْسَى عِنْدَ
الْحَاجَةِ .

وَالنَّافِقَاءُ : إِحْدَى جِحْرَةِ الْيَرْبُوعِ يَكْتُمُهَا وَيُظْهِرُ غَيْرَهَا ، وَهُوَ
مَوْضِعٌ يُرَقِّقُهُ فَإِذَا أَتَى مِنْ جِهَةِ الْقَاصِصَاءِ ضَرَبَ بَرَأْسِهِ النَّافِقَاءَ وَخَرَجَ ،
وَمِنْهُ الْمُتَنَافِقُ فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي الدِّينِ مِنْ بَابٍ وَيَخْرُجُ مِنْ بَابٍ . وَعَلَى هَذَا
نَبَّهَ بِقَوْلِهِ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ^(٨) أَي الْخَارِجُونَ عَنِ الدِّينِ
وَالشَّرْعِ . وَجَعَلَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ شَرًّا مِنَ الْكَافِرِينَ فَقَالَ : ﴿ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ
فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾ ^(٩)

(٢) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

(١) الآية ١٠٠ سورة الإسراء .

(٤) وفي القاموس : كَانَفَقَهَا .

(٣) الآية ٦٧ سورة الفرقان .

(٦) الآية ٣٥ سورة الأنعام .

(٥) تَكَلَّمَ عَنِ السَّانِ لِتَوْضِيحِ السِّيَاقِ .

(٧) المستقصى ١٤٩/٢ رقم ٥٠١ - نهاية الأربع ج ٣/٣٧ (نقلا عن الميداني) يعني بأمره في ١ ، ب يعبا بأمره . .

(٩) الآية ١٤٥ سورة النساء .

(٨) الآية ٦٧ سورة التوبة .

وقيل : وردت النُّفَقَةُ في القرآن على وجوه :

بمعنى فَرَضِ الزَّكَاةِ : ﴿وَمَا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾^(١) أى يَزْكُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ.

وبمعنى التَّطَوُّع بالصدقات : ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ﴾^(٢) ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً﴾^(٣) ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾^(٤) أى يَتَطَوَّعُونَ بِالصَّدَقَةِ .

وبمعنى الإنفاق في الجهاد : ﴿وَأَنْفَقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٥) ، ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾^(٦) ، ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ﴾^(٧) .

وبمعنى الإنفاق على العيال والأهل : ﴿وَأِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمْلٌ فَأَنْفَقُوا عَلَيْهِنَّ﴾^(٨) ، ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ﴾^(٩) .

وبمعنى الإنفاق في عمارة الدنيا والنَّدَم عليه : ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا﴾^(١٠) .

وبمعنى الفقر والإملاق : ﴿إِذَا لَأَمْسَكْتُمْ خَشْيَةَ الْإِنْفَاقِ﴾^(١١) .

وبمعنى رَزَقَ الْحَقَّ الْخَلْقَ في عُموم الحالات : ﴿بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾^(١٢) أى يَرْزُقُ .

(١) الآية ٣ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٢ سورة الرعد .

(٣) الآية ١٩٥ سورة البقرة .

(٤) الآية ١٠ سورة الحديد .

(٥) الآية ٧ سورة الطلاق .

(٦) الآية ١٠٠ سورة الإسراء .

(٧) الآية ١٣٤ سورة آل عمران .

(٨) الآية ٢٧٤ سورة البقرة .

(٩) الآية ٢٦١ ، ٢٦٢ سورة البقرة .

(١٠) الآية ٦ سورة الطلاق .

(١١) الآية ٤٢ سورة الكهف .

(١٢) الآية ٦٤ سورة المائدة .

وبمعنى نَفَقَةٍ الْمُخْلِصِينَ طَلِبًا لِمَرْضَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ﴾^(١).

وبمعنى نَفَقَةٍ الْيَهُودِ أَمْوَالَهُمْ تَقْوِيَةً لِلْكَفْرِ: ﴿كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ
رِثَاءَ النَّاسِ﴾^(٢)، ﴿مَثَلُ مَا يُنْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا
صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ﴾^(٣).

وبمعنى إِنْفَاقِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْوَالَهُمْ اِنْتِظَارًا لِلثَّوَابِ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾^(٤)، ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ
أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ﴾^(٥)، ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ﴾^(٦)
وقال الشاعر :

أَنْفَقُ مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ فَإِنَّهُ لَمْ يَخْشَ فَقْرًا مُنْفِقٌ مِنْ صَبْرِهِ
وَالْمَرْءُ لَيْسَ بِبَالِغٍ فِي أَرْضِهِ كَالصَّقْرِ لَيْسَ بِصَائِدٍ فِي وَكْرِهِ

وقال آخر :

زَمَانٌ كُلُّ حَبٍّ فِيهِ^(٧) خَبٌّ وَطَعْمُ الْخَلِّ خَلٌّ لَوْ يُذَاقُ
لَهُمْ سُوقٌ بِضَاعَتُهَا نِفَاقٌ فَنَافِقٌ فَالنِّفَاقُ لَهَا نِفَاقٌ

(٢) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .

(٤) الآية ٢٦٧ سورة البقرة .

(٦) الآية ٣٩ سورة سبأ .

(١) الآية ٢٦٥ سورة البقرة .

(٣) الآية ١١٧ سورة آل عمران .

(٥) الآية ٢٧٠ سورة البقرة .

(٧) في أ، ب : منه وما أثبتناه أقرب للمعنى وأولى به، وبين حب وغب، وغل وغل، ونفاق ونفاق : جناس تام .

النَّفْلُ : الْغَنِيْمَةُ بَعَيْنُهَا لِأَنَّهَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَعَطَاهُ . قَالَ لَبِيدٌ :

إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرُ نَفْلٍ ^(١)

وَالنَّفْلُ : مَا يُنْفَلُهُ الْغَارِي ، أَيْ يُعْطَاهُ زَائِداً عَلَى سَهْمِهِ ^(٢) مِنَ الْمَغْنَمِ .
 وَقِيلَ : اِخْتَلَفَتْ الْعِبَارَةُ عَنِ النَّفْلِ لِاخْتِلَافِ الْأَعْتِبَارِ ، فَإِنَّهُ إِذَا أُعْتَبِرَ
 بِكَوْنِهِ مَظْفُوراً بِهِ يُقَالُ لَهُ غَنِيْمَةٌ ، وَإِذَا أُعْتَبِرَ بِكَوْنِهِ مَنَحَةً مِنَ اللَّهِ
 ابْتِدَاءً مِنْ غَيْرِ وَجُوبٍ يُقَالُ لَهُ نَفْلٌ . وَمِنْهُمْ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَهُمَا مِنْ حَيْثُ
 الْعُمُومُ وَالْخُصُوصُ ، فَقَالَ : الْغَنِيْمَةُ مَا حَصَلَ مُسْتَغْنِماً بِتَعَبٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ
 تَعَبٍ ، وَبِاسْتِحْقَاقٍ كَانَ أَوْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، وَقَبْلَ الظَّفَرِ كَانَ أَوْ بَعْدَهُ ،
 وَالنَّفْلُ : مَا يَحْصُلُ لِلْإِنْسَانِ قَبْلَ الْقِسْمَةِ ^(٣) مِنْ جُمْلَةِ الْغَنِيْمَةِ ، وَقِيلَ : هُوَ
 مَا يَحْصُلُ لِلْمُسْلِمِينَ بَغَيْرِ قِتَالٍ ، وَهُوَ الْفَيْءُ . وَقِيلَ : هُوَ ^(٤) مَا يَفْضُلُ مِنَ
 الْمَتَاعِ وَنَحْوِهِ بَعْدَ قِسْمِ الْغَنِيْمَةِ ، وَعَلَى ذَلِكَ حَمَلَ بَعْضُهُمْ قَوْلَهُ تَعَالَى :
 ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ ﴾ ^(٥) أَيْ عَنْ حُكْمِ الْأَنْفَالِ . وَقِيلَ / : عَنْ بَعْضِ مَنْ ، أَيْ

(١) ديوان لبید ١٧٤: ١٧٥ (بيروت) ، اللسان (نفل) وتمام البيت : * وبإذن الله ربی والمجل *

النفل : الفضل والمطية : (٢) ق ب : سهم .

(٣) ق ١ ، ب الغنيمة : وهو تصنيف ، والتصويب من المفردات .

(٤) ق ب : أو هو ما يفضل . (٥) صدر سورة الأنفال .

من الأنفال ، وقيل : عن صلة ، أى يسألك الأنفال وبه قرأ ابن مسعود ، وعلى هذا [يكون] ^(١) سؤال طلب ، وعلى الأول سؤال استخبار ، وهو قول الضحاك وعكرمة .

قيل : سُميت الغنائم أنفالاً لأنها زيادة من الله تعالى لهذه الأمة على الخصوص . وأكثر المفسرين على أن الآية في غنائم «بدر» . وقال عطاء : هى ماشد ^(٢) من المشركين إلى المسلمين بغير قتال من : عبد أو أمة ^(٣) أو متاع فهو للنبي صلى الله عليه وسلم يصنع به ما شاء ، وأصل ذلك من النفل وهو الزيادة على الواجب ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَتَهْجُذْ بِهِ نَافِلَةً لَّكَ ^(٤) ﴾ ، وعلى هذا قوله أيضاً : ﴿ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ^(٥) ﴾ ، وهو وَلَدُ الْوَلَدِ . [وفي الحديث ^(٦)] : « قال الله تعالى لا يزال العبد يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه ، فإذا أحببته كنت سمعه وبصره » الحديث ^(٧) . وجمع الأنفال نفل بضم النون .

(١) زيادة لتوضيح السياق .

(٢) ١ ، ب : شد بدل مهلة وما أثبتنا هو ما يقتضيه المراد ، وشذ أى نادر وتنتهى عن جمهوره .

(٣) ١ ، ب : من عند إقامة وهو تصحيف : من عبد أو أمة .

(٤) الآية ٧٩ سورة الإسراء . (٥) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .

(٦) زيادة لإزالة الإيهام في عبارة (قال الله تعالى) .

(٧) أخرجه البخارى من حديث أبي هريرة وفيه : كنت سمع الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به .

٤٦ - بصـمـرة في نفى ونقب

نَفَاهُ يَنْفِيهِ وَيَنْفُوهُ : نَحَاهُ ، فَنَفَا هُوَ ، لَازِمٌ وَمَتَعَدٌ . وَانْتَفَى :
تَنَحَّى . وَنَفَى الرِّيحُ الثَّرَابَ نَفْيًا وَنَفْيَانًا : أَطَارَتْهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
(أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ^(١)) .

النَّقَبُ : الطَّرِيقُ فِي الْجَبَلِ ، وَالْجَمْعُ : أَنْقَابٌ .
وَنَقَبَ الْجِدَارَ نَقْبًا : ثَقَبَهُ ، وَاسْمُ تِلْكَ النَّقْبَةِ نَقْبٌ أَيْضًا . وَنَقَبَ
الْخُفُّ الْمَلْبُوسَ ، أَيْ تَخَرَّقَ .
وَقَرَأَ مُقَاتِلُ بْنُ سَلْيَانَ : (فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ ^(٢)) بِكسر القاف المخففة ،
أَيْ سَارُوا فِي الْأَنْقَابِ حَتَّى لَزِمَهُمُ الْوَصْفُ بِهِ .

وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَ[أَبُو] عُبَيْدٍ : فَتَقَبُّوا بِفَتْحِ الْقَافِ
الْمُخَفَّفَةِ عَلَى أَصْلِ الْفِعْلِ ، أَيْ سَارُوا .
وَقَالَ ابْنُ مُقَسَّمٍ : هُوَ مِنَ النَّقَابَةِ ، أَيْ اللَّطَافَةِ فِي النَّظَرِ وَالْحَذَاقَةِ فِي الْأُمُورِ .
وَأَنْقَبَ الرَّجُلُ فِي الْبِلَادِ ، وَنَقَبَ فِيهَا : سَارَ فِيهَا ، وَمِنْهُ قِرَاءَةُ ^(٣)
الْجُمْهُورِ : (فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ) ، وَحَقِيقَتُهُ سَارُوا فِي نَقُوبِهَا ، أَيْ طُرُقِهَا ،
الْوَاحِدُ نَقَبٌ ، أَيْ سَارُوا فِيهَا طَلَبًا لِلْمَهْرَبِ .

وَالنَّقْبَةُ - بِالضَّمِّ - : أَوَّلُ مَا يَبْدُو مِنَ الْجَرَبِ قِطْعًا مَتَفَرِّقَةً ، وَهِيَ مِنَ
النَّقَبِ لِأَنَّهَا تَنْقُبُ الْجِلْدَ ، وَالْجَمْعُ نَقَبٌ ، قَالَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ :

(١) الْآيَةُ ٣٣ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

(٢) الْآيَةُ ٢٦ سُورَةِ ق - وَقِرَاءَةُ مُقَاتِلٍ هَذِهِ أَشَارَ إِلَيْهَا الصَّاعِقَانِ فِي التَّكْلَةِ .

(٣) بَقِيَتْ قِرَاءَةُ رَابِعَةً وَهِيَ (فَتَقَبُّوا فِي الْبِلَادِ) بِكسر القاف المشددة ، وَهُوَ أَمْرٌ لِأَهْلِ مَكَّةَ وَهُوَ كَالْوَعِيدِ ، أَيْ
أَفْعُهُوا فِي الْبِلَادِ وَجِئْتُمْ ، وَنَسَبَهَا صَاحِبُ الْإِتْحَافِ إِلَى الْحَسَنِ (الْإِتْحَافِ) وَفِي الْمَحْتَسَبِ : قِرَاءَةُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي الْعَالِيَةِ وَيَحْيَى بْنُ يَمْرُوتَ .

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَالْيَوْمِ هَانِي أَيْتَقُ جُرْبِ (١)
 مُتَبَدِّلًا تَبَدُّو مَحَاسِنُهُ يَضَعُ الْهَنَاءَ مَوَاضِعَ النُّقْبِ
 وَالنُّقْبَةُ أَيْضًا : اللَّوْنُ وَالْوَجْه . قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَصِفُ ثَوْرًا :
 وَلَا حُزْنَ أَزْهَرُ مَشْهُورٌ بِنُقْبَتِهِ كَأَنَّهُ حِينَ يَغْلُو عَاقِرًا لَهَبٌ (٢)
 وَالنُّقْبَةُ أَيْضًا : ثَوْبٌ كَالْإِزَارِ يُجْعَلُ لَهُ حُجْرَةٌ مَخِيطَةٌ مِنْ غَيْرِ نَيْفَقٍ (٣)
 وَلَا سَاقَيْنِ ، وَيُشَدُّ كَمَا يُشَدُّ السَّرَاوِيلُ .
 وَالنُّقْبَةُ أَيْضًا : الصَّدَأُ ، قَالَ لَبِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَصِفُ ثَوْرًا :
 إِذَا وَكَّفَ الْغُصُونُ عَلَى قُرَاهِ أَدَارَ الرُّوْقَ حَالًا بَعْدَ حَالٍ (٤)
 جُنُوحِ الْمَالِكِيِّ عَلَى يَدَيْهِ مُكَبًّا يَجْتَلِي نُقْبَ النَّصَالِ

(١) البيتَانِ فِي مَخَارِجِ الْأَغَانِي (تَرْجُمَةُ الْخَنَسَاءِ) ٤٠١/٣ بِرَوَايَةِ طَالِ أَيْتَقُ - وَالْهَنَاءُ : الطَّعْرَانُ . وَوَرَدَ الْبَيْتُ الثَّانِي فِي الْلسَانِ (نُقْب) .

(٢) الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ (نُقْب) ، دِيْوَانُ ذِي الرُّمَّةِ : ٢٣ (ق/١ : ٨٩) .
 لَاحَ : ظَهَرَ وَأَسْرَقَ . عَاقَرٌ : رَمْلَةٌ لَا تَنْبُتُ شَيْئًا . (٣) نَيْفَقُ السَّرَاوِيلِ : الْمَوْضِعُ الْمُنْتَسَعِ مِنْهُ .
 (٤) دِيْوَانُ لَبِيدٍ ٧٧ ، ٧٨ وَالثَّانِي فِي الْلسَانِ (نُقْب) - جُنُوحٌ وَبُرُوقٌ وَهُوَ انْكِبَاجُهُ وَانْخِثَاؤُهُ مَحْمُودًا عَلَى يَدَيْهِ .

النَقْدُ - بالتحريك - : ما أُنْقِذْتَهُ ، وهو فَعْلٌ بمعنى مفعول ، مثل نَقَضَ ، وقَبَضَ ، وهَدَمَ . وقال ابنُ دريد : النَقْدُ مصدر نَقَدَ بالكسر يَنْقُدُ نَقْدًا - بالتحريك - : إذا نَجَا .

وقال ابنُ السكيت : ما به شَقْدٌ ولا نَقْدٌ^(١) ، أى ما به حَرَاكٌ . وقال اللحياني : أى ماله شيءٌ . قال ويقال ما فيه شَقْدٌ ولا نَقْدٌ ، أى ما فيه عَيْبٌ . والنَقْدُ بالفتح : الإنقاذُ ، قال لُقَيْمُ بن أَوْس الشَّيبَانِي :

أَوْ كَانَ شُكْرُكَ أَنْ زَعَمْتَ نَفَاسَةً نَقْدِيكَ أَمْسٍ وَلَيْتَنِي لَمْ أَشْهَدْ^(٢)
نَقْدِيكَ كَمَا تَقُولُ : ضَرْبِيكَ ، أَيْ نَقْدِي إِيَّاكَ . وقوله تعالى : ﴿فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا^(٣)﴾ أَيْ أَنْجَاكُمْ وَخَلَّصَكُمْ . وَاسْتَنْقَذْتُهُ ، وَتَنْقَذْتُهُ : خَلَّصْتُهُ وَنَجَّيْتُهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَإِنْ يَسْلُبْهُمْ الدُّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَنْقِذُوهُ مِنْهُ﴾^(٤) .

والتَّقَائِدُ مِنَ الْخَيْلِ : مَا أُنْقِذْتَهُ مِنَ الْعَدُوِّ وَأَخَذْتَهُ مِنْهُمْ ، الْوَاحِدَةُ نَقِيدَةٌ^(٥) . / وَالتَّقِيدَةُ أَيْضًا : الدَّرْعُ لِأَنَّهَا تُنْقِذُ لَابِسَهَا مِنَ السُّيُوفِ ، قَالَ يَزِيدُ بن الصَّعِقِ :

(١) المستقصى : ٣٣١ رقم ١٢١٤ برواية : ماله . وانظر (شَقْدٌ) قاموس . أى ماله أحد يشقده أى يعزده ولا أحد ينقذه .

(٢) اللسان (نقد) .

(٣) الآية ١٠٣ سورة آل عمران .

(٤) الآية ٧٢ سورة الحج .

(٥) وفي اللسان أيضا : وواحد الخيل التقائذ نقيد بغير هاء .

أَعَدَدْتُ لِلْحِدْنَانِ كُلَّ نَقِيذَةٍ أَنْفٍ كَلَانِحَةِ الْمُضِلِّ جُرُورٍ^(١)
 أَنْفٌ: لَمْ يَلْبَسْهَا غَيْرُهُ. لَانِحَةُ الْمُضِلِّ: يَعْنِي السَّرَابَ، جَعَلَهَا تَبْرُقَ
 كَالسَّرَابِ لِجِدَّتِهَا، وَقِيلُ: أَنْفٌ أَيْ سَابِغَةٌ.

نَقَرَ الطَّائِرُ الْحَبَّةَ يَنْقُرُهَا نَقْرًا: التَّقَطَّطَهَا. وَنَقَرْتُ الشَّيْءَ: نَقَبْتُهُ^(٢) بِالْمِنْقَارِ.
 وَالنَّاقُورُ: الصُّورُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿فَإِذَا نُقِرَ فِي النَّاقُورِ^(٣)﴾ أَيْ فِي الصُّورِ.
 وَنَقَرَ الرَّحَى: نَقَشَهَا بِالْمِنْقَارِ. وَاحْتَجَمَ فِي نُقْرَةِ الْقَفَا.

وَنَقَرْتُهُ عَيْبَتُهُ وَغَيْبَتُهُ. وَنَقَرْتُ عَنِ الْخَبَرِ وَنَقَرْتُ عَنْهُ: بَحَثْتُ. وَنَقَرْتُ
 بِالرَّجْلِ وَانْتَقَرْتُ بِهِ: دَعَوْتُهُ مِنْ بَيْنِ^(٤) الْقَوْمِ، وَهِيَ النَّقَرَى. وَهُوَ يُصَلِّيُ
 النَّقَرَى: إِذَا نَقَرَ فِي صَلَاتِهِ نَقْرَ الدِّيكِ. وَنَقَرَ^(٥) بِاسْمِهِ: إِذَا سَمَّاهُ مِنْ بَيْنِ
 النَّاسِ. وَمَا أَغْنَى عَنِّي نَقْرَةٌ، أَيْ أَذْنَى شَيْءٍ، وَأَصْلُهَا النَّقْرَةُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ،
 وَهُوَ النَّقِيرُ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا^(٦)﴾.

وَالنَّقْرُ: صَوِيْتُ يُسْمَعُ مِنْ قَرَعِ الْإِبْهَامِ عَلَى الْوُسْطَى. وَمَا أَثَابَهُ
 نَقْرَةً، أَيْ شَيْئًا، لَا يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي النَّفْيِ قَالَ:

وَهُنَّ حَرَى أَنْ لَا يُثْبِنَكَ نَقْرَةٌ وَأَنْتَ حَرَى بِالنَّارِ حِينَ تُثِيبُ^(٧)

وَالنَّاقِرُ: السَّهْمُ إِذَا أَصَابَ الْهَدَفَ، وَإِذَا لَمْ يُصِبْ فَلَيْسَ بِنَاقِرٍ

(١) اللسان (نقد). جرور: في أ، ب: حزور بالزاي بعد حاء مهمله. والجور: البطل. وربما كان من إعياء
 وربما كان من قطاف.

(٢) في الصحاح: ثقبته (بالتاء المتلغة).

(٣) الآية ٨ سورة المدثر.

(٤) في أ، ب: مرتين تصحيف والتصويب من القاموس والأساس.

(٥) وفي القاموس: نقر باسمه تنغيرا.

(٦) الآية ١٢٤ سورة النساء.

(٧) الصحاح واللسان (نقر)، (حري) بدون عزو.

٤٨ - بصيرة في نقص ونقص

النَّقصُ الخُسْرَانُ فِي الْحِطِّ. وَالتُّنْقُصَانُ يَكُونُ مَصْدَرًا وَيَكُونُ قَدْرَ الشَّيْءِ الذَّاهِبِ مِنَ الْمُنْقُوصِ ، وَهُوَ اسْمٌ لَهُ ، تَقُولُ : نَقَصَ يَنْقُصُ نَقْصًا وَتُنْقِصَانًا ، وَهُوَ مَصْدَرٌ ، وَتَقُولُ : نُقْصَانُهُ كَذَا وَكَذَا ، وَهُوَ قَدْرُ الذَّاهِبِ ، وَتَقُولُ : دَخَلَ عَلَيْهِ نَقْصٌ فِي عَقْلِهِ وَدِينِهِ ، وَلَا يُقَالُ نُقْصَانٌ^(١).

وَالنَّقِيصَةُ : الْوَقِيعَةُ فِي النَّاسِ ، وَالخَصْلَةُ الدَّنِئَةُ فِي الْإِنْسَانِ أَوِ الضَّعِيفَةُ ، قَالَ :

فَمَا وَجَدَ الْأَعْدَاءُ فِي نَقِيصَةٍ وَلَا طَافَ لِي مِنْهُمْ بِوَحْشِي صَائِدٍ^(٢)

وَنَقَصَ الْمَاءُ نَقَاصَةً ، فَهُوَ نَقِيصٌ ، أَيْ عَذْبٌ طَيِّبٌ . وَالتَّنَاقُصُ : النَّقْصُ قَالَ الْعَجَّاجُ :

فَالْعَذْرُ نَقْصٌ فَاحْذَرِ التَّنَاقُصَا^(٣)

وَأَنْقَصْتُهُ لَغَةً فِي نَقْصَتِهِ . وَأَنْتَقَصَ الشَّيْءُ نَفْسَهُ وَأَنْتَقَصْتُهُ ، لَا زَمَ وَمَتَعَدٌ^(٤) .

(١) وعلى ذلك بأن النقص هو الضعف وأما النقصان فهو ذهاب بعد التمام .

(٢) التاج (نقص) بدون عزو . (٣) ديوان العجاج : ٢٥ برواية : فاحذر التناقصا .

(٤) وما جاء في القرآن من هذه المادة قوله تعالى :

(وَلْيَلْبِذْكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّرَاتِ) الآية ١٥٥ سورة البقرة ، (وَإِنَّا لَنُفَوِّمُ بَعْضَهُمْ بِغَيْرِ مَقْصُودٍ) الآية ١٠٩ سورة هود ؛ (إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْتَقِصُوا شَيْئًا) الآية ٤ سورة التوبة .

النَّقْضُ: نَقَضَ الْبِنَاءُ^(١) قال تعالى: ﴿كَأَلَيْسَ نَقَضَ غَزَلَهَا^(٢)﴾ .
 وقوله: ﴿الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ^(٣)﴾ قال ابن عرفة: أَيْ أَنْقَلَهُ حَتَّى جَعَلَهُ
 نَقْضًا ، وَهُوَ الَّذِي أَتَعَبَهُ السَّفَرُ وَالْعَمَلُ فَنَقَضَ لَحْمَهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ :
 أَنْقَلَهُ حَتَّى سُمِعَ نَقِيضُهُ ، أَيْ صَوْتُهُ .

وَالنَّقْضُ بِالتَّحْرِيكِ ، وَالتَّقْيِضُ : صَوْتُ الْمَحَامِلِ وَالرَّحَالِ ، قَالَ :
 شَيْبَ أَصْدَاغِي فَهَنْ بِيضُ مَحَامِلُ لِقِدْهَا نَقِيضُ^(٤)
 يُقَالُ : سَمِعْتُ نَقِيضَ [النِّسْعِ^(٥)] وَالرَّحْلِ إِذَا كَانَ جَدِيدًا . وَقَالَ
 اللَّيْثُ : التَّقْيِضُ صَوْتُ الْمَفَاصِلِ وَالْأَصَابِعِ وَالْأَضْلَاعِ . وَنَقِيضُ
 الْمِحْجَمَةِ صَوْتُ مَصِّ الْحَجَّامِ إِيَّاهَا :
 وَأَنْقَضَتِ الْعُقَابُ وَالْدَّجَاجُ : صَوَّتَتْ ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :
 كَأَنَّ أَصْوَاتَ مِنْ إِيْغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ إِنْقَاضُ الْفَرَارِيحِ^(٦)
 أَيْ كَأَنَّ أَصْوَاتَ أَوَاخِرِ الْمَيْسِ مِنْ إِيْغَالِهِنَّ بِنَا إِنْقَاضُ الْفَرَارِيحِ ،
 أَيْ أَنَّ رَحَالَهُمْ جُدُّ .

وَالْمُنَاقَضَةُ فِي الْقَوْلِ : أَنْ يَتَكَلَّمَ بِمَا يَتَنَاقَضُ مَعْنَاهُ . وَالتَّنَاقُضُ :
 خِلَافُ التَّوَافُقِ^(٧) . وَالْإِنْقَاضُ : الْإِنْتِكَاثُ .

-
- (١) فِي الْمَفْرَدَاتِ : النَّقْضُ : انْتِثَارُ الْمَقْدِ مِنَ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْمَقْدِ ، وَهُوَ خِذُ الْإِبْرَامِ ، يُقَالُ : نَقَضَ الْبِنَاءَ وَالْحَبْلَ
 وَالْمَقْدَ ، وَقَدْ انْتَقَضَ . وَعِبَارَةُ الْمُصَنِّفِ فِي الْقَامُوسِ . النَّقْضُ فِي الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْمَقْدِ وَغَيْرِهِ خِذُ الْإِبْرَامِ .
 (٢) الْآيَةُ ٩٢ سُورَةُ النِّحْلِ . (٣) الْآيَةُ ٣ سُورَةُ الشُّرَحِ .
 (٤) الرِّجْزُ فِي اللِّسَانِ وَالتَّاجُ (نَقْضُ) . وَقَدْ حَا : سَيُورُهَا الَّتِي تَشَدُّ بِهَا وَهِيَ تَوْخِذٌ مِنْ جِلْدِ فُلَيْحٍ غَيْرِ مَدْبُوعٍ .
 (٥) تَكْلَةٌ مِنَ التَّاجِ عَنِ الْعِيَابِ .
 (٦) اللِّسَانُ (نَقْضُ) - دِيَوَانُ ذِي الرِّمَّةِ : ٧٦ (ق/٩ : ٢٥) .
 الْمَيْسُ : الرَّحْلُ . إِيْغَالُنْ : سِيرُهُنَّ ، وَالْإِيْغَالُ أَيْضًا : الْإِمْعَانُ فِي السَّيْرِ .
 (٧) كَذَا فِي الْعِيَابِ . وَيُرَادُ بِهِ الْمَرَاجَعَةُ وَالْمَرَادَةُ .

٤٩ - بصيرة في نغم ونكب ونكت

النَّقْمَةُ والنَّقْمَةُ والنَّقْمَةُ كَكَلِمَةٍ وَكَلِمَةٍ وَكَلِمَةٍ : الْمُكَافَأَةُ بِالْعُقُوبَةِ
والجمع : نَقِمٌ وَنَقِمٌ وَنَقِمَاتٌ .

وَنَقِمَ مِنْهُ ، وَنَقِمَ كَضَرَبَ وَعَلِمَ ، نَقْمًا وَتِنَقَّمًا ، وَانْتَقَمَ ، أَيْ
عَاقَبَهُ . وَقِيلَ : أَنْكَرَهُ^(١) إِمَّا بِاللِّسَانِ / وَإِمَّا^(٢) بِالْعُقُوبَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ^(٣) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ فَانْتَقَمْنَا مِنْهُمْ ﴾^(٤) .

ب
٢٤٦

نَكَبَ بِهِ : طَرَحَهُ . وَنَكَبَ عَنِ الطَّرِيقِ يَنْكُبُ نَكُوبًا : عَدَلَ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ عَنِ الصُّرَاطِ لَنَا كِيبُونَ ﴾^(٥) .

وَالْمَنْكِبُ : مَجْمَعُ عَظْمِ الْعَضِدِ وَالْكَتِفِ . وَالْمَنَاكِبُ فِي جَنَاحِ
الطَّائِرِ : أَرْبَعٌ بَعْدَ الْقَوَادِمِ^(٦) .

وَالْمَنْكِبُ مِنَ الْأَرْضِ : الْمَوْضِعُ الْمُرْتَفِعُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَامْشُوا فِي
مَنَاكِبِهَا^(٧) ﴾ أَيْ فِي جِبَالِهَا ، وَقِيلَ : فِي طُرُقِهَا .

وَالنَّكْبَةُ : وَاحِدَةُ نَكَبَاتِ الدَّهْرِ ، وَقَدْ نَكَبْتَهُ نَكْبَةً ، أَيْ هَبَّتْ

(١) جعل الراجب هذا المعنى أصلاً للمعنى النقمة .

(٢) في ١ ، ب : أو . وما أثبتنا هنا عن الراجب . (٣) الآية ٨ سورة البروج .

(٤) الآيات : ١٣٦ سورة الأعراف ، ٧٩ سورة الحجر ، ٢٥ سورة الزمر .

(٥) الآية ٧٤ سورة المؤمنین .

(٦) القوادم : أربع أو عشر ريشات في مقدم الجناح ، الواحدة : قادمة .

(٧) الآية ١٥ سورة الملك .

عليه هُبُوبَ النُّكْبَاءِ ، وهى الرِّيحُ النَّكْبَةُ تَنْكُبُ عَنْ مَهَابِ الرِّيحِ ^(١)
القُومِ .

وَالنُّكْبُ فِي الرِّيحِ أَرْبَعُ : فَنُكْبَاءُ الصُّبَا وَالْجُنُوبِ تُسَمَّى
الْأَزْيَبَ ، وَنُكْبَاءُ الصُّبَا وَالشَّمَالِ تُسَمَّى النُّكْبَاءِ ، صَغَرُوهَا وَهُمْ يَرِيدُونَ
تَكْبِيرَهَا لِأَنَّهُمْ يَسْتَبْرِدُونَهَا جَدًّا ، وَنُكْبَاءُ الشَّمَالِ : الدَّبُورُ ^(٢) قَرَّةٌ تُسَمَّى
الْجَرِيَاءِ ، وَهِيَ نَيْحَةٌ ^(٣) الْأَزْيَبِ ؛ وَنُكْبَاءُ الْجُنُوبِ : الدَّبُورِ حَارَةٌ وَتُسَمَّى
الْهَيْفَ ، وَهِيَ نَيْحَةُ النُّكْبَاءِ ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تُنَاوِحُ بَيْنَ هَذِهِ النُّكْبِ كَمَا
نَاوَحُوا بَيْنَ الْقُومِ مِنَ الرِّيحِ .

النُّكْتُ بِالْكَسْرِ : أَنْ تُنْقَضَ أَخْلَاقُ ^(٤) الْأَخْبِيَةِ وَالْأَكْسِيَةِ لَتُغْزَلَ ثَانِيَةً .
وَنَكَّتَ الْعَهْدَ وَالْحَبْلَ فَانْتَكَّتَ ، أَيْ نَقَضَهُ فَانْتَقَضَ .
وَالنُّكَيْثَةُ : خُطَّةٌ ^(٥) صَعْبَةٌ يَنْكُثُ ^(٦) فِيهَا الْقَوْمُ .

(١) في ١ : رياح القوم ، والتصويب من الصحاح .

(٢) في ١ ، ب : الجنوب والتصويب من الصحاح . (٣) نيحة الأزيب : التي تناوحها أي تقابلها .

(٤) أخلاق الأخبية : البالي منها . (٥) خطة : أمر شديد .

(٦) ينقضون اليهود وينصرفون عن عزائمهم .

النَّكَاحُ : الوَطْءُ ، وقد يكونُ العَقْدُ ، تقول : نَكَحْتُهَا ، وَنَكَحَتْ هِيَ ، أَى تَزَوَّجَتْ . وهى نَاكِحٌ فى بنى فُلان ، أَى ذات زَوْجٍ منهم . واستَنَكَحَهَا بمعنى نَكَحَهَا ، وَأَنكَحَهَا ، أَى زَوَّجَهَا .
ورجلٌ نَكْحَةٌ كَهَمَزَةٍ : كثيرُ النِّكَاحِ .

[النَّكْحُ] ^(١) والنَّكْحُ : كلمةٌ كانت العربُ تُزَوِّجُ ^(٢) بها .

والنِّكَاحُ استُعْمِلَ فى القرآنِ بِمعانٍ :

الأولُ: بمعنى بلوغِ الصَّبِيِّ : ﴿ وَابْتُلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ ﴾ ^(٣) أَى الحُلُمُ ^(٤) .

وبمعنى العطاءِ والهبةِ : ﴿ إِنْ أَرَادَ النَّبِيُّ أَنْ يَسْتَنْكِحَهَا خَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٥) ، وكان النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يجوزُ له النِّكَاحُ بلفظِ الهبةِ .

وبمعنى الصُّحْبَةِ والمُجَامَعَةِ : ﴿ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجاً غَيْرَهُ ﴾ ^(٦) أَى تُجَامِعَ .

وبمعنى التَّزْوِيجِ والتَّزْوُجِ : ﴿ وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ ﴾ ^(٧) ، أَى

لَا تَزَوِّجُوهُمْ ، ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ ﴾ ^(٨) أَى زَوِّجُوهُمْ ، ﴿ فَانكِحُوا مَاطَابَ

(١) سقط فى ١ .

(٣) الآية ٦ سورة النساء .

(٥) الآية ٥٠ سورة الأحزاب .

(٧) الآية ٢٢١ سورة البقرة .

(٢) فى الصحاح : تزوج بها .

(٤) الحُلُم : الإدراك وبلوغ مبلغ الرجال .

(٦) الآية ٢٣٠ سورة البقرة .

(٨) الآية ٣٢ سورة النور .

لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ ﴿١﴾ أَى تَزَوَّجُوا بِهِنَّ .

نَكَدَ عَيْشُهُمْ ، بالكسر ، يَنْكُدُ نَكَدًا : اشدَّ . وَنَكِدَتِ الرَّكِيَّةُ :
قَلَّ مَاوُهَا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِي خَبِثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا ﴾ ^(٢) أَى قَلِيلَ
النُّزُلِ وَالرَّيْعِ ، وَهَذَا مَثَلٌ لِقُلُوبِ الْكَافِرِينَ .

وَرَجُلٌ نَكَدٌ وَنَكَدٌ ، أَى عَسِرٌ ، وَقَوْمٌ أَنْكَادٌ وَمَنَاكِيدٌ .

وَنَكَدَنِي فُلَانٌ حَاجَتِي أَى مَنَعَنِي إِيَّاهَا . وَعَطَاءٌ مَنَكُودٌ : نَزَرٌ قَلِيلٌ .

(١) الآية ٣ سورة النساء .

(٢) الآية ٥٨ سورة الأعراف .

النَّكِرَةُ: ضِدُّ الْمَعْرِفَةِ . وقد نَكِرْتُ الرَّجُلَ بالكسر نُكْرًا ونُكُورًا ،
وَأَنْكَرْتُهُ واستَنْكَرْتُهُ ، كُلُّهُ بِمَعْنَى . قال الأعشى ^(١) :

وَأَنْكَرْتَنِي وما كانَ الَّذِي نَكِرْتُ من الحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلْعَا ^(٢)

وقد نَكَّرَهُ فَتَنَكَّرَ ، أَيْ غَيَّرَهُ فَتَغَيَّرَ إِلَى مَجْهُولٍ . والمنكَّر واحد المناكير .

[وأصل الإنكار أن يَرِدَ عَلَى الْقَلْبِ مَا لَا يَتَصَوَّرُهُ وَذَلِكَ ضَرْبٌ مِنَ الْجَهْلِ] ^(٣)

قال تعالى : ﴿ فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ ^(٤) ﴾ ، وقال تعالى : ﴿ فَعَرَفَهُمْ

وَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ ^(٥) ﴾ . وقد يستعمل ذلك فيما يُنْكَرُ ^(٦) باللسان ، وسبب الإنكار

باللسان الإنكار بالقلب ، لكن ربما ينكر اللسان الشيء وصورته في القلب

حاضرة ^(٧) ، ويكون [في] ^(٨) ذلك كاذبًا . وعلى هذا قوله تعالى : ﴿ يَعْرِفُونَ

نِعْمَةَ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكَرُونَهَا ^(٩) ﴾ .

والمُنْكَرُ: كُلُّ فِعْلٍ تَحَكُّمِ الْعُقُولِ الصَّحِيحَةِ بِقُبْحِهِ أَوْ تَتَوَقَّفُ/فِي

١
٣٤٧

استقباحه العقول فتحكم الشريعة بقُبْحِهِ ، وإلى ^(١٠) هذا القصد في قوله تعالى :

(١) قال يونس حدثني أبو عمرو بن العلاء أنه صنع هذا البيت وأدخله في شعر الأعشى (الأناني ١٤٣:٣) .

(٢) البيت في اللسان والصباح (نكر) ، الصبح الميزر البيت طائفي من القصيدة ١٢ .

(٣) تكله من المفردات يقتضها السياق وربط الآية بما قبلها .

(٤) الآية ٧٠ سورة هود . (٥) الآية ٥٨ سورة يوسف .

(٦) في ١ ، ب : منكرا ، وما أثبتناه من المفردات لوضوحه .

(٧) في المفردات : حاصلة . (٨) تكله من المفردات .

(٩) الآية ٨٣ سورة النمل . (١٠) في التاج نقلا عن البصائر : ومن هذا قوله تعالى .

﴿الْأَمْرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(١) .

وتنكير الشيء من حيث المعنى جعله بحيث لا يُعرف ، قال تعالى : ﴿نَكُرُوا لَهَا عَرَشَهَا﴾^(٢) .

والنَّكِيرُ : الإنكار ، قال تعالى : ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾^(٣) أى إنكارى .
والنُّكْرُ : المنكر ، قال تعالى : ﴿لَقَدْ جِئْتَ شَيْئاً نُكْرًا﴾^(٤) ، وقد يُحرَّك
مثل عُسْرٍ وَعُسْرٍ قال ^(٥) :

وكانوا أَتَوْنِي بِشَيْءٍ نُكْرٍ^(٦)

وقال تعالى : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ إِلَى شَيْءٍ نُكْرٍ﴾^(٧) .

والإنكارُ : تغيير المنكر . ورجل نَكِرَ ونَكُرٌ ، أى داهٍ مُنْكَرٌ .

ونَكُرَ الْأَمْرُ كَكُرْمٍ : اشْتَدَّ وَصَعُبَ .

(١) الآية ١١٢ سورة التوبة .

(٢) الآية ٤٤ سورة الحج .

(٣) الأسود بن يعفر أعشى بن نهل .

(٤) وصدر البيت كانى اللسان والديوان : * أتونى فلم أرض ما بيتوا * (وانظر الصبح المنير - ٢٩٨) .

(٥) الآية ٦ سورة القمر .

نَكَسْتُ الشَّيْءَ أَنْكُسُهُ نَكْسًا : قَلَبْتُهُ عَلَى رَأْسِهِ . وقوله تعالى :
﴿ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ﴾^(١) قال الفراء : أَيْ رَجَعُوا عَمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحُجَّةِ
لِإِبْرَاهِيمَ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهِ . وقال الأزهري : أَيْ قَلَبُوا^(٢) .

وقرأ غيرُ عاصِمٍ وحَمزة في قوله تعالى : ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ﴾^(٣)
بفتح النُّونِ وتخفيف^(٤) الكاف ، أَيْ مِنْ أَطْلَنَّا عُمُرَهُ نَكْسِنَا خَلْقَهُ فَصَارَ
بَعْدَ الْقُوَّةِ الضَّعْفُ ، وَبَعْدَ الشَّبَابِ الْهَرَمُ .

وفي حديث علي رضي الله عنه : « إِذَا كَانَ الْقَلْبُ لَا يَعْرِفُ مَعْرُوفًا
وَلَا يُنْكِرُ مُنْكَرًا نَكِسَ فَجُعِلَ أَغْلَاهُ أَسْفَلَهُ »^(٥) .

وَنَكْسُهُ تَنَكُّيسًا : قَلْبُهُ مِثْلَ نَكْسِهِ نَكْسًا ، وَإِنَّمَا شُدِّدَ لِلْمُبَالَغَةِ ، وَقُرَأَ
عَاصِمٌ وَحَمَزَةٌ^(٦) : ﴿وَمَنْ نَعْمَرُهُ نُنَكِّسْهُ﴾^(٧) بِالتَّشْدِيدِ .

وَالنُّكْسُ وَالنُّكَّاسُ بِالضَّمِّ فِيهِمَا : عَوْدُ الْمَرَضِ بَعْدَ النَّقْصِ قَالَ أُمَيَّةُ
بْنُ أَبِي عَائِدٍ^(٨) :

(١) الآية ٦٥ سورة الأنبياء .

(٢) في ١ ، ب : صلوا ولا معنى لها هنا ، ورجعنا قلبوا لأنها المعنى الأصل للمادة ذلك إلى أنها أقرب الكلمات إلى
تصحيح صلوا ، ويمكن أن تكون : أميلوا أو ميلوا ولم نوفق إلى الوقوف على هذه العبارة فيما بين أيدينا من مطان .

(٣) الآية ٦٨ سورة يس .

(٤) في التاج : وضم الكاف . وفي الإتحاف : بفتح الأول وإسكان الثاني وضم الثالث وتخفيفه (سورة يس) .

(٥) المعروف : اسم جامع لكل ما عرف من طاعة الله والتقرب إليه والإحسان إلى الناس وكل ما ندب إليه الشرع
ونهى عنه من المحسنات والمقبحات ، والمنكر ضد ذلك . (٦) الإتحاف (سورة يس : ٢٢٥) .

(٧) الآية ٦٨ سورة يس .

(٨) في ١ ، ب آمنة بن أبي عابد تصحيف والبيت في اللسان (نكس) - شرح أشعار الهذليين ٤٩٥ .

خَيَالٌ لِرَزِينَبَ قَدْ هَاجَ لِي * نُكَاسًا مِنَ الْحُبِّ بَعْدَ انْدِمَالِ
وَقَدْ نُكَسَ^(١) الرَّجُلُ نُكَاسًا فَهُوَ مَنكُوشٌ .

وَالنَّكَاسُ : الْمُطَاطِيُّ رَأْسُهُ ، وَجُمِعَ فِي الشَّعْرِ عَلَى نَوَاسِ ، وَهُوَ شَاذٌ .
وَنُكَسَ كَذَا دَاءَ الْمَرِيضِ بَعْدَ الْبُرءِ ، أَيْ رَدَّهُ وَأَعَادَهُ ، قَالَ
ذُو الرُّمَّةِ :

إِذَا قُلْتُ أَسْلَوْ عَنْكَ يَأْمَى لَمْ يَزَلْ محلٌّ لدائِي مِنْ دِيَارِكَ نَاكِسٌ^(٢)

وَالنُّكْسُ بِالضَّمِّ^(٣) الْمُدْرَهْمُونَ^(٤) مِنَ الشُّيُوخِ بَعْدَ الْهَرَمِ .
وَالنُّكْسُ بِالْكَسْرِ : الضَّعِيفُ ، وَالسَّهْمُ يَنْكَسِرُ فَوْقَهُ فَيُجْعَلُ أَعْلَاهُ
أَسْفَلَهُ .

(١) نكس : عاودته العلة .

(٢) ديوان ذى الرمة : ٣١٢ (ق/٤١ : ٧) برواية : لم أزل مَحِلًّا لدار من ديارك .

(٣) فى القاموس : بضمين .

(٤) المدرهمون : المعيون من الكبر .

النُّكُوصُ : الإحجام عن الشيء ، يُقال : نَكَصَ على عَقِبَيْهِ يَنْكُصُ وَيَنْكُصُ . وقال ابن دريد : نَكَصَ الرَّجُلُ عن الأَمْرِ نَكْصًا وَنُكُوصًا : إذا تَكَأَمَّا عنه . وَنَكَصَ على عَقِبَيْهِ : رَجَعَ عَمَّا كَانَ عليه من خَيْرٍ ، وكذا فُسِّرَ في التَّنْزِيلِ والله أعلم . قال : ولا يُقال إلا في الرجوع عن الخير خاصة . وَرُبَّمَا قِيلَ في الشَّرِّ .

وقال أبو تراب : نَكَصَ وَنَكَفَ ^(١) بمعنى .

وقال الأزهرى : وقرأ بعض القراء : ﴿ تَنْكُصُونَ ﴾ ^(٢) بالضم ، قال الصَّغَانِي : لا أعرف من قرأ بهذه القراءة . والمَنْكُصُ : الْمُتَنَحِّي .

نَكِيفَ الرَّجُلُ عن الأَمْرِ يَنْكِفُ نَكْفًا كَفَرِحَ يَفْرَحُ فَرَحًا : إذا أَنْفَ منه ، فهو ناكفٌ . وقال الفراء : نَكَفْتُ بالفتح لغةً في نَكَفْتُ بالكسر .

والاستنكافُ : الاستكبار . وقال الزجاج في قوله تعالى : ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ ^(٣) ﴾ ، أى ليس يَسْتَنْكِفَ الذى يزعمون [أنه] ^(٤) إله أن يكون عبدًا لله ، وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وهم أكبر ^(٥)

(١) في ١ ، ب : نكث وما أثبت عن اللسان .

(٢) أى بضم الكاف منها في الآية ٦٦ سورة المؤمنين (نكتم عل أعقابكم تنكصون) .

(٣) الآية ١٧٢ سورة النساء . (٤) تكله من اللسان .

(٥) في ١ ، ب : لأنهم أكثر ، وما أثبتنا من عبارة الزجاج في اللسان وهى أول وأوضح .

من البشر، قاله الزَّجَّاجُ ، قال : ومعنى لن يَسْتَنكِفَ . لن يُأْنَفَ ، وقيل :
لن يَنْقَبِضَ ولن يَمْتَنِعَ عن عبودية الله .

والانْتِكَافُ : الانتِكاثُ والانتِقاضُ ، قال أبو النّجم :

مَابَالُ قَلْبٍ رَاجِعَ انْتِكَافاً بَعْدَ التَّعَزُّي اللّهُوَ وَالْإِيجَافُ^(١)

(١) المشطوران في اللسان والصباح (نكت) . الإيجاف : اضطراب القلب وخفقانه .

نَكَلَ عَنْهُ يَنْكُلُ وَيَنْكُلُ نُكُولًا ، وَنَكِلَ كَعَلِمَ^(١) : نَكَصَ وَجِبْنَ .
وَنَكَلَ بِهِ تَنْكِيلًا : صَنَعَ بِهِ صَنِيعًا يُحَدَّرُ غَيْرَهُ . وَقِيلَ : نَكَلَهُ :
نَعَاهُ عَمَّا قَبْلَهُ .
وَالنَّكَالُ وَالنُّكْلَةُ بِالضَّمِّ ، وَالْمُنْكَلُ كَمَقْعَدٍ : مَا نَكَلْتَ بِهِ غَيْرَكَ
كَائِنًا مَا كَانَ .

وَالنُّكْلُ بِالْكَسْرِ : الْقَيْدُ الشَّدِيدُ ، أَوْ قَيْدٌ مِنْ نَارٍ ، وَضَرْبٌ مِنْ
اللُّجْمِ ،^(٢) وَلِجَامُ الْبَرِيدِ ، وَحَدِيدَةُ اللَّجَامِ ، وَالْجَمْعُ فِي الْكَلِّ^(٣) أَنْكَالٌ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ لَدَيْنَا أَنْكَالًا ﴾^(٤) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا ﴾^(٥)
وَنَكِلَ^(٦) : قَبِلَ النَّكَالَ . وَإِنَّهُ لَنِكْلٌ شَرٌّ : أَيْ يُنْكَلُ بِهِ أَعْدَاؤُهُ .
وَرَمَاهُ بِنُكْلَةٍ ، أَيْ بِمَا يُنْكَلُ بِهِ .

وَالنَّمُّ : التَّوْرِيشُ^(٧) وَالْإِغْرَاءُ ، وَرَفَعَ الْحَدِيثَ إِشَاعَةً لَهُ وَإِفْسَادًا ،
وَقِيلَ : تَزْيِينُ الْكَلَامِ بِالْكَذْبِ ، يَنْمُّ وَيَنْمُّ فَهُوَ نَمُومٌ وَنَمَامٌ وَمِنْهُ وَنَمٌّ ،
مِنْ قَوْمٍ نَمَيْنَ وَأَنْمَاءٌ وَنَمٌّ ، وَهِيَ نَمَّةٌ ، وَالاسْمُ مِنَ النَّمِيمَةِ^(٨) ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ هَمَّازٍ مَشَاءٍ بَنَمِيمٍ ﴾^(٩) .

(١) في التاج : أنكرها الأصمعي وأثبتها غيره . وقيل هي لغة تميم . وفي الاختلاف : غم المضارع هو المشهور .

(٢) في القاموس : أو (٣) في ١ : النكل

(٤) الآية ١٢ سورة المزمل . (٥) الآية ٦٦ سورة البقرة .

(٦) في القاموس كسع . (٧) التوريش : التحريش .

(٨) النميمة : نقل الحديث من قوم إلى قوم على جهة الإفساد والشر .

(٩) الآية ١١ سورة القلم .

وَأَصْلُ النَّمِيمَةِ : الهمس والحركة الخفية^(١) ، ومنه أَسَكَتَ اللهُ
 نَامَتَهُ^(٢) ، أى حَسَهُ وما يَنِمُّ عليه من حركته . والنَّامَةُ أيضاً : حَيَاةُ النَّفْسِ .
 والنَّمِيمَةُ أيضاً : صوتُ الكِنَانَةِ^(٣) ، وَوَسْوَاسُ هَمْسِ الْكَلَامِ ،
 وَحِسِّ الْكِتَابَةِ .

وَنَمَّ الْمِسْكُ : سَطَعَ . وَالنَّمَامُ : نَبَتْ يَنَمُّ عَلَيْهِ رِيحُهُ .
 وَنَمْنَمَهُ : زَخَرْفَهُ ، وَنَقَشَهُ

النَّمْلُ : واحده نَمْلَةٌ ونُمْلَةٌ أيضاً بضم الميم ، والجمع : نِمَالٌ .
 وَأَرْضٌ نَمْلَةٌ كثيرةُ النَّمْلِ ، قال الله تعالى : ﴿ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ
 ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ ﴾^(٤) :

وَالنَّمْلَةُ مثله : النَّمِيمَةُ ، وهو نَمِلٌ وَنَامِلٌ وَمُنِمِلٌ وَمِنْمَلٌ وَنَمَالٌ :
 نَمَامٌ . وَقَدْ نَمَلَ كَعَلِمَ وَنَصَرَ ، وَأَنَمَلَ .

(١) في المفردات : الخفيفة .

(٢) الأعراف تأمته بالهمز فهو من التميم : الصوت الخفى والضعيف .

(٣) في القاموس : الكتابة وما هنا موافق لنسخة مطبوعة جاش من القاموس المطبوع ، وهى أولى لذكر الكتابة بعد ذلك .

(٤) الآية ١٨ سورة النمل .

النَّهْجُ ، والمنْهَجُ ، والمنْهَاجُ : الطريق الواضِحُ . وأنْهَجَ الطريقُ : استَبَانَ وصارَ نَهْجًا واضحًا بَيِّنًا . قال الله تعالى : ﴿ شَرَعَةً وَمِنْهَاجًا ^(١) ﴾ ونَهَجْتُ الطريقَ : أَبْنَيْتُهُ ^(٢) وَأَوْضَحْتُهُ . ونَهَجْتُهُ أيضًا : سَلَكْتُهُ . وهو يَسْتَنْهَجُ سَبِيلَ فلان : يَسْلُكُ مَسْلَكَه .

النَّهَارُ : ضدُّ اللَّيْلِ ، ولا يُجْمَعُ ، كما لا يُجْمَعُ الْعَذَابُ ^(٣) والسَّرَابُ ^(٤) فإنَّ جَمْعَتَهُ قَلْتُ في قَلِيلِهِ أَنْهَرْتُ وفي كَثِيرِهِ نُهُرْتُ ، مثلَ سَحَابٍ وَسُحْبٍ وأنشد ابنُ كيسانَ :

لَوْلَا الثَّرِيدَانِ لَمَتْنَا بِالضُّمُرِ ثَرِيدُ لَيْلٍ وَثَرِيدُ بَالْتُهُرِ ^(٥)

قال الله تعالى : ﴿ تَوَلَّجُ اللَّيْلُ في النَّهَارِ وَتَوَلَّجُ النَّهَارُ في اللَّيْلِ ﴾ ^(٦) والنَّهَارُ : الوقتُ الذي يَنْتَشِرُ فيه الضَّوْءُ ، وهو في الشَّرْعِ : ما بين طُلُوعِ الفَجْرِ إلى غُرُوبِ الشَّمْسِ . وفي الْأَصْلِ ما بين طُلُوعِ الشَّمْسِ إلى غُرُوبِهَا ، قال تعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ والنَّهَارَ خِلْفَةً ﴾ ^(٧) ، وقابل به البياتُ في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَتَاكُمْ عَذَابُهُ بَيَاتًا أَوْ نَهَارًا ﴾ ^(٨) .

(١) الآية ٤٨ سورة المائدة .

(٢) في مادة (عذب) جمع على أعذبة وهو قياس كطعام وأطعمة وشراب وأشربة لأنه اسم وليس مصدرًا .

(٣) هكذا أيضًا في الصحاح ولعلها الشراب بالشين المعجمة .

(٤) البيت في الصحاح واللسان (نهر) .

(٥) الآية ٢٧ سورة آل عمران .

(٦) الآية ٥٠ سورة يونس .

(٧) الآية ٦٢ سورة الفرقان .

وَالنَّهْرُ وَالنَّهْرُ ، بالتحريك واحد الأنهار ، وقوله تعالى: ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾^(١)
 أى أنهار ، وقد يُعَبَّرُ بالواحد عن الجمع كما قال تعالى : ﴿وَيُؤْكُلُونَ
 الدُّبُرَ﴾^(٢) . وقيل : معناه في ضياء وسعة .

وَنَهَرِ الْمَاءِ : إِذَا جَرَى فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ لِنَفْسِهِ نَهْرًا ، وَكُلَّ كَثِيرٍ
 جَرَى فَقَدْ نَهَرَ وَاسْتَنْهَرَ .

وَنَهَرَهُ وَاسْتَنْهَرَهُ^(٣) : زَبَرَهُ وَزَجَرَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ
 فَلَا تَنْهَرْ﴾^(٤) ، وَفِي الْحَدِيثِ : «مَنْ اسْتَنْهَرَ صَاحِبَ بِدْعَةٍ^(٥) مَلَأَ اللَّهُ قَلْبَهُ أَمْنًا
 وَإِيمَانًا ، وَآمَنَهُ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ » ، قَالَ الشَّاعِرُ :

لَا تَنْهَرَنَّ غَرِيبًا طَالَ غُرْبَتُهُ فَالدَّهْرُ يَضْرِبُهُ بِالذُّلِّ وَالْمِحَنِ^(٦)
 حَسْبُ الْغَرِيبِ مِنَ الْبَلْوَى نَدَامَتُهُ فِي فُرْقَةِ الْأَهْلِ وَالْأَخْبَابِ وَالْوَطَنِ

وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ﴾^(٧) أراد به نهر الأردن بالشام .
 قال تعالى: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ / غَيْرِ آسِنٍ﴾^(٨) ، قيل : معناه عيون . وقوله
 تعالى: ﴿وَيَجْعَلُ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلُ لَكُمْ أَنْهَارًا﴾^(٩) ، أراد بها بساتين الدنيا
 وأنهارها . وقوله : ﴿جَزَاؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا
 الْأَنْهَارُ﴾^(١٠) أى تَجْرَى تَحْتَ عُقْرِهَا وَعَلَالِيهَا^(١١) الْأَنْهَارُ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

(٢) الآية ٤٥ سورة القمر .

(١) الآية ٥٤ سورة القمر .

(٣) في ١ : اسْتَنْهَرَهُ وَالتَّصْوِيبُ مِنْ بٍ وَالْقَامُوسُ .

(٤) الآية ١٠ سورة الضحى .

(٥) البدعة : الحدث وما ابتدئ من الدين بعد الإكمال . والبدعة بدعتان : بدعة هدى وبدعة ضلال ، والمراد هنا ماخالف أصول الشريعة ولم يوافق السنة بخلاف بدعة الهدى فهي داخلة تحت عموم ما ندب إليه الله .

(٦) الآية ٢٤٩ سورة البقرة .

(٦) البينان في تاج العروس (نهر) .

(٩) الآية ١٢ سورة نوح .

(٨) الآية ١٥ سورة محمد .

(١١) علاليها : جمع عليّة ، وهى الفرقة .

(١٠) الآية ٨ سورة البينة .

نَهَاهُ يَنْهَاهُ نَهْيًا : ضِدُّ أَمْرِهِ ، فَانْتَهَى وَتَنَاهَى ؛ وَهُوَ نَهْيٌ ^(١) عَنِ الْمُتَكْرِ
أُمُورٌ بِالْمَعْرُوفِ .

وَالنَّهْيَةُ بِالضَّمِّ الْأِسْمُ مِنْهُ ، وَالنَّهْيَةُ أَيْضًا وَالنَّهْيَةُ وَالنَّهْيَاءُ مَكْسُورَتَيْنِ :
غَايَةُ الشَّيْءِ . وَانْتَهَى الشَّيْءُ وَتَنَاهَى ، وَنَهَى ^(٢) تَنْهِيَةً بَلَغَ نِهَائَتَهُ .

وَالنَّهْيُ عَنِ الشَّيْءِ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى قَدْ يَكُونُ بِالْقَوْلِ ، وَقَدْ يَكُونُ بغيره ،
وَمَا كَانَ بِالْقَوْلِ لِأَفَرَقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ بِلَفْظَةِ أَفْعَلَ كَاجْتَنَبَ ، أَوْ بِلَفْظَةِ
لَا تَفْعَلْ ، وَمِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ هُوَ قَوْلُهُمْ : لَا تَفْعَلْ كَذَا ، فَإِذَا قِيلَ لَا تَفْعَلْ
كَذَا فَتَنْهَى مِنْ حَيْثُ اللَّفْظُ وَالْمَعْنَى جَمِيعًا ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقْرَبَا
هَذِهِ الشَّجَرَةَ ^(٣) ﴾ . وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى ^(٤) ﴾ فَلَمْ يُرِدْ
أَنْ يَقُولَ لِنَفْسِهِ لَا تَفْعَلْ كَذَا ، بَلْ أَرَادَ ظَلْفَهَا ^(٥) عَنْ هَوَاهَا وَقَمْعَهَا عَنْ
مُشْتَهَاها . وَكَذَا النَّهْيُ عَنِ الْمُتَكْرِ يَكُونُ تَارَةً بِالْيَدِ وَتَارَ بِاللِّسَانِ وَتَارَةً
بِالْقَلْبِ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَيَنْهَى عَنِ

(١) قِيَامُهُ أَنْ يَقُولَ نَهَى (يَفْتَحُ النَّوْنُ وَكَسْرُ الْهَاءِ مَعَ تَشْدِيدِ الْيَاءِ) لِأَنَّ الْوَاوَ وَالْيَاءَ إِذَا اجْتَمَعَا وَسَبَقَتْ الْوَاوُ
بِالسَّكُونِ قَلِبَتِ الْوَاوُ يَاءً . وَمِثْلُ هَذَا فِي الشُّفُودِ فَتَو (يَضُمُّ الْفَاءُ وَالتَّاءُ وَتَشْدِيدُ الْوَاوِ) فِي جَمْعِ نَهَى .

(٢) فِي ١ ، ب : تَنَهَى وَالتَّصْوِيبُ مِنَ الْقَامُوسِ .

(٣) الْآيَاتَانِ ٣٥ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ١٩ سُورَةُ الْأَعْرَافِ .

(٤) الْآيَةُ ٤٠ سُورَةُ النَّازِعَاتِ .

(٥) فِي ١ ، ب : مَطْلَقُهَا ، وَظَلْفُهَا مَصْدَرُ ظَلَفَ يَقَالُ : ظَلَفَ عَنْ الْأَمْرِ يَظْلِفُهُ ظَلْفًا : مَنَعَهُ .

الْفَحْشَاءُ وَالْمُنْكَرُ^(١) ، أَى يَحْتُ عَلَى فَعْلِ الْخَيْرِ وَيَزْجُرُ عَنْ فَعْلِ الشَّرِّ ، وَذَلِكَ بَعْضُهُ بِالْعَقْلِ الَّذِي رَكَّبَهُ^(٢) فِينَا ، وَبَعْضُهُ بِالشَّرْعِ الَّذِي شَرَعَهُ لَنَا .
وَالْإِنْهَاءُ الْإِنْزِجَارُ عَنْ مَا نَهَى عَنْهُ - قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ^(٣) 》 .

وَالْإِنْهَاءُ فِي الْأَصْلِ إِبْلَاغُ النَّهْيِ ، ثُمَّ صَارَ مُتَعَارِفاً فِي كُلِّ إِبْلَاغٍ .
قَالُوا : أَنْهَيْتُ إِلَى فُلَانٍ خَبَرَ كَذَا ، أَى [بَلَّغْتُ إِلَيْهِ^(٤)] النِّهَايَةَ .

وَالنُّهْيَةُ : الْعَقْلُ وَكَذَلِكَ النَّهْيُ . وَالنُّهْيُ أَيْضاً يَكُونُ جَمْعَ نُهْيَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النَّهْيِ^(٥) 》 ، أَى الْعُقُولُ . وَرَجُلٌ مِنْهَا ، أَى عَاقِلٌ .

وَنَهَوَ كَكَرَّم ، فَهُوَ نَهَىٌّ مِنْ أَنْهَاءٍ ، وَنَهٍ مِنْ نَهْيٍ ، وَنَهٍ بِالْكَسْرِ عَلَى الْإِثْبَاعِ ، أَى مُتَنَاهَى الْعَقْلِ كَامِلُ الْفِطْنَةِ وَالْكَيْسِ .
وَطَلَبَ حَاجَتَهُ حَتَّى نَهَى عَنْهَا أَوْ أَنْهَى^(٦) ، أَى تَرَكَهَا ظَفِرَ بَهَا أَوْ لَمْ يَظْفَرْ .

النُّوبُ : الْقُرْبُ ضِدُّ الْبُعْدِ . وَنَابَ عَنِّي يَنْوِبُ نَوْباً وَمَنَاباً ، أَى قَامَ مَقَامِي . وَيُقَالُ : لَانْوَبَ بِي ، أَى لَأَقْوَةَ بِي . وَخَيْرٌ نَائِبٌ أَى كَثِيرٌ .
وَالنُّوبُ بِالضَّمِّ : النَّحْلُ ، جَمْعُ نَائِبٍ ، مِثْلُ عَائِطٍ^(٧) وَعُوطٍ ، وَفَارِهِ وَفُرْهَ لِأَنَّهَا تَرَعَى وَتَنْوِبُ إِلَى مَكَانِهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : هِيَ مِنَ النَّوْبَةِ الَّتِي^(٨) تَنْوِبُ النَّاسَ لَوْقَتٍ مَعْرُوفٍ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : سُمِّيَتْ نَوْباً لِأَنَّهَا

(٢) فِي ١ ، ب : تَرَكَتْهُ تَصْحِيفٌ عَمَّا أُثْبِتَ مِنْ الْمَفْرَدَاتِ

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَةً مِنَ الْمَفْرَدَاتِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ

(٦) هَذِهِ عَنْ أَبِي سَيِّدٍ . وَاقْتَصَرَ الْجَوْهَرِيُّ عَلَى الْأَوَّلِ «نَهَى عَنْهَا» .

(٨) فِي ١ ، ب : أَى ، وَ مَا ثَبَتَ عَنِ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ .

(١) الْآيَةُ ٩٠ سُورَةِ النَّحْلِ .

(٣) الْآيَةُ ٣٨ سُورَةِ الْأَنْفَالِ .

(٥) الْآيَتَانِ ٥٤ ، ١٢٨ سُورَةِ طه .

(٧) الْعَائِطُ مِنَ النِّسَاءِ : الَّتِي لَمْ تَحْمِلْ سِتْرَيْنِ مِنْ غَيْرِ عَقَرٍ .

تَضْرِبُ إِلَى السَّوَادِ ، يَشِيرُ^(١) إِلَى التُّوبِ جِنْسٌ مِنَ السُّودَانِ ، يَعْنِي تَشْبِيهَهَا بِهِمْ ، قَالَ أَبُو ذُوئَيْبٍ يَصِفُ مُشْتَارَ^(٢) الْعَسَلِ :

إِذَا لَسَعَتْهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسَعَهَا وَخَالَفَهَا فِي بَيْتِ نُوبٍ عَوَاسِلٍ^(٣)

وَأَنَابَ إِلَى اللَّهِ : أَقْبَلَ وَتَابَ ، وَرَجَعَ إِلَيْهِ بِالتَّوْبَةِ وَإِخْلَاصِ الْعَمَلِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾^(٤) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ ﴾^(٥) .

وَانْتَابَ الْقَوْمَ انْتِيَابًا : أَنَاهُمْ مَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى .

وَاسْتَنَابَ فَلَانًا : جَعَلَهُ نَائِبَهُ .

(١) فِي ١ ، ب : نَشَرَ وَالتَّصْوِيبُ مِنَ السِّيَاقِ . (٢) الْمُشْتَارُ : الَّذِي يَجْمَعُ الْعَسَلَ مِنَ الْخَلِيَةِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (نُوبٌ) وَفِي شَرْحِ أَشْعَارِ الْهَذَلِيِّينَ ١٤٤ .

لَمْ يَرْجُ : لَمْ يَخَفْ وَلَمْ يَبَالِ . وَخَالَفَهَا : جَاءَ إِلَى عَسَلِهَا وَهِيَ غَائِبَةٌ تَرعى . عَوَاسِلُ : فِي الْهَذَلِيِّينَ : عَوَاسِلُ أَيِ تَعْمَلُ الْعَسَلَ وَهِيَ بِمَعْنَى عَوَاسِلِ .

(٤) الْآيَاتَانِ ٣١ ، ٣٣ سُورَةُ الرُّومِ .

(٥) الْآيَةُ ٥٤ سُورَةُ الزَّمَرِ .

النور: الضياء والسَّناء الذي يُعين على الإبصار ، وذلك ضربان :
 دُنْيَوِيٌّ وأُخْرَوِيٌّ ، فالدُنْيَوِيٌّ ضربان : مَعْقُولٌ بعين البَصيرة وهو ما انتَشَرَ
 من الأنوارِ الإلهية كَنُورِ العقل ونُورِ / القرآن ، وَمَحْسُوسٌ بعين البَصَرِ
 وهو ما انتَشَرَ من الأجسام النيرة كالقَمَرَيْنِ والنُّجُومِ [و] النِّيرات^(١) .
 أنشد بعض المفسرين :

ثلاثة أنوارٍ تُضيءُ من السما وفي سرِّ قلبي مثلهنَّ مَصَوَّرُ
 فأولُه بدرٌ وثانيه كوكبٌ وثالثُه شمسٌ مُنِيرٌ مَدَوَّرُ
 علومي نُجوم القلب ، والعقل بذره^(٢) ومعرفةُ الرحمان شمسٌ مُنَوَّرُ
 إمامي كتابُ الله ، والبيت قبلي ودِيني من الأديانِ أعلَى وأفخرُ
 شفيعي رسولُ الله ، والله غافرٌ ولأربِّ إلا اللهُ واللهُ أكبرُ

فمن النورِ الإلهي ، قوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ ﴾^(٣) ، وقوله :
 ﴿ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٤) ، أنشد بعضهم :

في القلب نورٌ ونُورُ الحقِّ يمدُّه يا حَبِذا نُورُه من واحدٍ أَحَدِ
 نورٌ على النورِ في نورٍ تَنَوَّرَه نورٌ على النورِ دَلَالٌ على الصِّمَدِ
 إن رُمتَ أولَه يَهْدِي إلى أزلٍ أو رُمتَ آخِرَه يَطْوِي على الأَبَدِ

(٢) في ١ : بدوهُ ، وما أثبت عن ب .

(٤) الآية ٣٥ سورة النور .

(١) في ١ ، ب : النيران وما أثبت عن المفردات .

(٣) الآية ١٥ سورة المائدة .

ومن النور المحسوس الذى يُرى بعَيْنِ البَصَرِ نحو قوله : ﴿ وَهُوَ
الَّذِى جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا ^(١) 〉 . وتخصيصُ الشمسِ بالضوءِ ،
والقمرِ بالنورِ من حيثُ إِنَّ الضَّوْءَ أَخَصُّ من النُّورِ ، وقوله : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا
سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ^(٢) 〉 أى ذا نُورٍ . ومما هو عامٌ فيهما قوله : ﴿ وَجَعَلَ
الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ^(٣) 〉 ، ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ^(٤) 〉 . ومن النورِ الأُخْرَوِ
قوله : ﴿ يَسْعَى نُورُهُم بَيْنَ أَيْدِيهِمْ ^(٥) 〉 .

وسَمَّى اللهَ نَفْسَهُ نُورًا من حيثُ إِنَّهُ المُنُورُ فقال : ﴿ اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ ^(٦) 〉 ، وتسميته تعالى بذلك لمُبَالِغَةٌ فِعْلُهُ ، وقيل : النُّورُ هو الذى
يُبَصِّرُ بِنُورِهِ ذُو العِمَامَةِ وَيَرْشُدُ بُهْدَاهُ ذُو الْغَوَايَةِ ، وقيل : هو الظاهر الذى
به كُلُّ ظُهورٍ ، فالظَّاهِرُ فى نَفْسِهِ الْمُظْهِرُ لغيرِهِ يُسَمَّى نُورًا . وسئل رسولُ الله
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ ؟ فقال : « نورٌ أَنَّى أَرَاهُ ! » أى هو
نُورٌ كَيْفَ أَرَاهُ ! وسئل عنه ^(٧) الإمامُ أحمدُ فقال : مَا زِلْتُ ^(٨) مُتَكِرًّا لَهُ ،
وما أَذْرى ما وَجْهُهُ . وقال ابنُ خُزَيْمَةَ : فى القَلْبِ من صِحَّةِ هذا الحديثِ
شئٌ .

وقال بعضُ أهلِ الحِكْمَةِ : النُّورُ جِسْمٌ وَعَرَضٌ ، والله تعالى ليس بجسمٍ
ولا عَرَضٍ ، وإنما حجابُهُ النُّورُ ، وكذا رُوِيَ فى حديثِ أبى مُوسَى ، والمعنى
كَيْفَ أَرَى وحجابُهُ النُّورُ ! أى النُّورُ يَمْنَعُ من رُؤْيَتِهِ . وفى الحديثِ :

(٢) الآية ٦١ سورة الفرقان .

(٤) الآية ٦٩ سورة الزمر .

(٦) الآية ٣٥ سورة النور .

(٨) فى النهاية : ما رأيت .

(١) الآية ٥ سورة يونس .

(٣) الآية ١ سورة الأنعام .

(٥) الآية ١٢ سورة الحديد .

(٧) عنه : أى عن الحديث المذكور .

« اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا^(١) » وَذَكَرَ سَائِرَ الْأَعْضَاءِ ، وَالْمَعْنَى : اسْتَعْمِلْ هَذِهِ الْأَعْضَاءَ مِنِّي فِي الْحَقِّ ، وَاجْعَلْ تَصَرُّفِي وَتَقَلُّبِي فِيهَا عَلَى سَبِيلِ الصَّوَابِ وَالْخَيْرِ .

وقوله تعالى : ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ^(٢) ﴾ يعنى سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وقوله تعالى : ﴿ وَاتَّبِعُوا النُّورَ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ^(٣) ﴾ أى الْقُرْآنَ ، ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ^(٤) ﴾ قيل : أَى اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ . وقوله : ﴿ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ^(٥) ﴾ يعنى به الْإِسْلَامَ . وقوله ﴿ انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ^(٦) ﴾ : وقوله ﴿ رَبَّنَا أَنْتُمْ لَنَا نُورُنَا^(٧) ﴾ المراد به نور العناية

وَالنَّارُ تُقَالُ لِلْهَيْبِ الَّذِي يَبْدُو لِلْحَاسَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمْ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ^(٨) ﴾ ، وَلِلْمَحَرَّاقَةِ الْمَجْرَدَةِ ؛ وَلِنَارِ جَهَنَّمَ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا^(٩) ﴾ : وَفِي حَدِيثِ شَجَرِ جَهَنَّمَ^(١٠) : « فَتَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْبِيَاءِ » يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ نَارُ النَّبِيِّانِ فَجَمَعَ النَّارَ عَلَى أَنْبِيَاءِ وَأَصْلُهَا أَنْوَارٌ / كَمَا جَاءَ فِي رِيحٍ وَعِيدِ رِيَّاحٍ وَأَعْيَادٍ ، وَأَصْلُهُمَا وَאוּ . وَلِنَارِ الْحَرْبِ الْمَذْكُورَةِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ كُلُّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا

(١) رواه أحمد في مسنده والبخاري ومسلم والترمذي عن ابن عباس كما في الفتح الكبير .

(٢) الآية ١٥ سورة المائدة .

(٣) الآية ١٥٧ سورة الأعراف .

(٤) الآية ٨ سورة الصف .

(٥) صدر سورة الأنعام .

(٦) الآية ٨ سورة التحریم .

(٧) الآية ١٣ سورة الحديد .

(٨) الآية ٧٢ سورة الحج .

(٩) الآية ٧١ سورة الواقعة .

(١٠) أ ، ب ، وفي الحديث شجر جهنم فتلوهم والتصويب من اللسان والتهاية ، وقال ابن الأثير : لم أجده مشروحا

ولكن هكذا روى فان صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه ... الخ .

الله ﴿١﴾

وقال بعضهم : النَّارُ والنُّورُ من أَصْلٍ واحدٍ ، وهما كثيراً مَا
بتلازَمَانِ ، لكنَّ النَّارَ متاعٌ للمُؤْمِنِينَ^(١) في الدُّنْيَا ، والنُّورُ متاعٌ للمُتَّقِينَ^(٢)
في الدُّنْيَا والآخِرَةِ ، ولأجلِ ذلكِ اسْتُعْمِلَ في النُّورِ الِاقْتِبَاسُ ، فقال :
﴿نَقْتَبِسُ مِنْ نُورِكُمْ﴾^(٣) .
وَتَنَوَّرْتُ نَارًا : أَبْصَرْتُهَا .

(١) الآية ٦٤ سورة المائدة .

(٢) المقوى : الذى ينزل القفر ، أو الذى غلبت بطلته ومزادته من الطعام .

(٣) في المفردات : والنور متاع لهم في الآخرة وعلى هذا فالصير في لهم يعود على المقوين .

(٤) في الآية ١٣ سورة الحديد .

النَّوْشُ : التَّنَاوُل . قال ابن السكيت : إِذَا تَنَاوَلَ رَجُلًا بِرَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ قِيلَ : نَاشَهُ يَنْوُشُهُ نَوْشًا . قال غيلان^(١) :

بَاتَتْ تَنُوشُ الْحَوْضَ نَوْشًا مِنْ عَلَا نَوْشًا بِهِ تَقْطَعُ أَجْوَازَ الْفَلَآ
أَيُّ تَتَنَاوَلُ مَاءَ الْحَوْضِ مِنْ فَوْقٍ وَتَشْرِبُ شَرْبًا كَثِيرًا ، وَتَقْطَعُ بِذَلِكَ
الشَّرْبِ فَلَوَاتٍ فَلَا تَحْتَاجُ إِلَى مَاءٍ آخَرَ .

وَنَاشَتْ الْإِبِلُ : أَسْرَعَتْ : النَّهْوَضَ . وَنَاشَ : طَلَبَ . وَنَاشَ : مَشَى . وَتَنَاوَشَ :
تَنَاوَلَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنَّى لَهُمُ التَّنَاطُشُ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ ﴾^(٢) أَيُّ
كَيْفَ لَمْ تَنَاوُلْ مَا بَعْدَ مِنْهُمْ وَهُوَ الْإِيمَانُ وَقَدْ كَانَ قَرِيبًا فِي الْحَيَاةِ فَضَبَّعُوهُ .
وَقَالَ ابْنُ عَبَّادٍ : التَّنَاوُشُ فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الرَّجُوعُ . وَالْإِنْتِيَاشُ :
التَّنَاوُلُ أَيْضًا . قَالَ :

بَاتَتْ تَنُوشُ الْعَنْقَ انْتِيَاشًا^(٣)

وَالْمُنْتَاشُ : الْمُسْتَخْرَجُ قَالَ :

أَرْضًا بِأَرْضٍ وَمُنْتَاشًا بِمُنْتَاشٍ

وَانْتَاشَهُ مِنَ الْمَهَالِكِ : أَخْرَجَهُ مِنْهَا .

النَّوْصُ : التَّأَخَّرُ . وَالنَّوْصُ : مَصْدَرُ نَصَبُ الشَّيْءِ أَنْوَصُهُ نَوْصًا :

(١) غيلان : هو غيلان بن حريث الربيعي كان في اللسان والتاج .

(٢) الآية ٥٢ سورة سبأ .

(٣) المشطور في اللسان نوحش . والعنق : ضرب من السير .

إِذَا طَلَبْتَهُ^(١) لِيُذَكِّرَكَ . وَقِيلَ : نَاصِنِي نَوْصًا ، أَيْ تَنَحِّيْ عَنِّيْ وَفَارَقْنِيْ .
 وَنَاصُوا نَوْصًا وَمَنَاصًا وَنَوِيصًا وَنِيَاصَةً وَنَوَصَانًا : إِذَا تَحَرَّكُوا .
 وَأَصْلُ نِيَاصَةٍ نِيَاصَةٌ صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكِسَارِ مَا قَبْلَهَا .
 وَالْمَنَاصُ أَيْضًا : الْمَفَرُّ وَالْمَلْجَأُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَحِينَ مَنَاصٍ ﴾^(٢)
 وَالْأَلْفُ فِي مَنَاصٍ مُّحَوَّلَةٌ عَنِ الْوَاوِ .

•

(١) فِي اللَّسَانِ : نَاصَهُ لِيُذَكِّرَكَ : حَرَكَهُ ، وَفِي التَّاجِ عَنْ ابْنِ دُرَيْدٍ : وَنَعَصْتُ الشَّيْءَ أَنْوَصَهُ نَوْصًا : طَلَبْتَهُ .
 (٢) الْآيَةُ ٣ سُورَةِ ص .

النَّاسُ ، قيل أَصْلُهُ من نَاسٍ يَنُوسُ : إذا اضْطَرَبَ ، وتَصْغِيرُهُ على هذا نُويْسُ . وقيل : أَصْلُهُ أَناسٌ فَحُذِفَ فاؤه لَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ الأَلْفُ واللام . وقيل ^(١) من نَسِيَ ، وَأَصْلُهُ لِنَسِيَانٍ على إِفْعِلَان .

وقوله : ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ ، [قد يُراد بالناس الفضلاء دون من يَتَنَاوَلُهُ اسم الناس ^(٢)] تجوزاً ، وذلك إذا اعتبر معنى الإنسانية وهو وجود العقل ^(٣) والذِّكْر وسائر القوى ^(٤) المختصة به ، فإنَّ كُلَّ شَيْءٍ عَدِمَ فِعْلُهُ المختص به لا يكاد يستحقُّ اسْمَهُ ، كالْيَدِ فَإِنَّهَا إِذَا عَدِمَتْ فِعْلَهَا الخاص بها فإِطلاقُ اليَدِ عليها كإِطلاقها على يَدِ السرير ورجله .

وقوله تعالى : ﴿ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ ﴾ ^(٥) أى كما يفعل مَنْ وُجِدَ فِيهِ معنى الإنسانية ، ولم يَقْصِدْ بالإنسان عَيْنًا بل قَصَدَ المعنى ، وكذا قوله : ﴿ أَمْ يَخْشَدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾ ^(٦) أى من وُجِدَ فِيهِ معنى الإنسانية أى إنسان كان . وربما قُصِدَ به النَّوعُ كما هو ^(٧) وعلى هذا قوله : ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾ ^(٨) .

(١) في المفردات : وقيل قلب من نسي . وفي التاج : وقيل أصل الناس الناس . قال تعالى (ثم اليقظوا من حيث أناس الناس) بالرفع والجر ، الجر إشارة إلى أصله إشارة إلى عهد آدم حيث قال (ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي) وقال الشاعر :
* وسيمت إنساناً لأنك ناسي *

(٢) ما بين القومين تكلمة من المفردات لا يستقيم المعنى إلا بها .

(٣) في المفردات : الفضل .

(٤) في المفردات : الفضل .

(٥) الآية ١٣ سورة البقرة .

(٦) في المفردات : الفضل .

(٧) في المفردات : الفضل .

(٨) الآية ٢٥١ سورة البقرة ، ٤٠ سورة الحج .

قال ابن عباس رضى الله عنهما : آدَمُ إِنَّمَا سُمِّيَ إِنْسَانًا لِأَنَّهُ عَاهَدَ إِلَيْهِ فَنَسِيَ . وَالْإِنْسَانُ لُغَةٌ فِي النَّاسِ . وَهُوَ الْأَصْلُ ، قَالَ دُو جَدَن^(١) :

إِنَّ الْمَنَايَا يَطْلَعُ نَ عَلَى الْإِنْسَانِ الْآمِنِينَ^(٢)

فَيَدْعُهُمْ شَتَّى وَقَدْ كَانُوا جَمِيعًا وَافِرِينَ

وَكُلُّ اثْنَيْنِ مِنَ الْإِنْسَانِ مِثْلُ السَّاعِدَيْنِ وَالزَّنْدَيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ ، فَمَا / أَقْبَلَ مِنْهُمَا عَلَى الْإِنْسَانِ فَهُوَ إِنْسِيٌّ ، وَمَا أَذْبَرَ عَنْهُ فَهُوَ وَحْشِيٌّ .

وَالْإِنْسَانُ^(٣) : الْأُنْمَلَةُ قَالَ :

أَشَارَتْ لِإِنْسَانٍ بِإِنْسَانٍ كَفَهَا لِيَتَقْتُلَ إِنْسَانًا بِإِنْسَانٍ عَيْنَهَا^(٤)
وَالْإِنْسَانُ أَيْضًا : ظِلُّ الْإِنْسَانِ . وَالْإِنْسَانُ : رَأْسُ الْجَبَلِ . وَالْأَرْضُ الَّتِي لَمْ تُزْرَعْ .

وَجَارِيَةٌ آنِسَةٌ : إِذَا كَانَتْ طَيِّبَةَ النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وَحَدِيثَكَ ، قَالَ الْكُمَيْتُ :

فِيهِنَّ آنِسَةُ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٌ لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ وَلَا مِثْفَالٍ^(٥)

النَّوْمُ^(٦) : النَّعَاسُ أَوْ الرَّقَادُ كَالنِّيَامِ ، وَالْأَسْمُ : النَّيْمَةُ بِالْكَسْرِ ، وَهُوَ نَائِمٌ ، وَنَوُومٌ ، وَنَوْمٌ ، وَنَوْمَةٌ ، وَالْجَمْعُ : نِيَامٌ ، وَنَوْمٌ^(٧) ، وَنِيَمٌ^(٨) ،

(١) دُو جَدَن : هُوَ عَلِيٌّ بْنُ يَرْحَاحِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ صَيْقٍ جَدُّ بُلْقَيْسَ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ غَنَى بِالْأَمْنِ (قَامُوسُ) .

(٢) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي السَّانِ وَالنَّجَاحِ (أَنَسَ) وَفِيهِ بِرَوَايَةِ الْإِنْسَانِ الْآمِنِينَ .

(٣) وَرَدَتْ الْمَعْنَى الْآتِيَةُ فِي مَادَّةِ (أَنَسَ) مِنَ الْقَامُوسِ وَكَذَا السَّانِ .

(٤) الْبَيْتُ فِي السَّانِ وَالنَّجَاحِ (أَنَسَ) بِدُونِ هُزُو .

(٥) السَّانِ وَالنَّجَاحِ (أَنَسَ) .

آنِسَةُ الْحَدِيثِ : تَأَنَسَ حَدِيثُكَ وَلَمْ يَرُدَّ أَنَّهَا تَوَسَّهَ لِأَنَّهُ لَوْ أَرَادَ ذَلِكَ لَقَالَ مَوْسَةً - الْمُتَفَالُ : الْمُنْتَنَةُ الرِّيحُ لَمَّا كَفَى الطَّيِّبُ .

(٦) وَقَدْ وَرَدَ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي الْآيَاتِ ٣٥٥ سُورَةُ الْبَقَرَةِ (لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ) وَ ٤٧ سُورَةُ الْفُرْقَانِ (وَهُوَ

الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ اللَّيْلَ لِيَأْسَا وَالنَّوْمَ سُبَاتًا) وَ ٩ سُورَةُ النَّبَأِ (وَجَعَلْنَا نَوْمَكُمْ سُبَاتًا) .

(٧) نَوْمٌ كَرَكَعَ بِالْوَاوِ عَلَى الْأَصْلِ (٨) نِيَمٌ عَلَى الْقَفْظِ قَلْبُوا الْوَاوِ يَاءَ لِقُرْبِهَا مِنَ الطَّرْفِ

وَنَيْمٌ^(١) وَنَوْمٌ ، وَنِيَامٌ^(٢) ، وَنَوْمٌ كَقَوْمٍ ، وَقِيلَ : هُوَ اسْمُ الْجَمْعِ^(٣) .
وَالنَّوْمُ فُسْرٌ عَلَى أَوْجِهٍ كُلِّهَا صَحِيحَةٌ بِاعْتِبَارَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ ، قِيلَ :
هُوَ اسْتِرْخَاءُ أَعْصَابِ الدِّمَاغِ بِرُطُوبَاتِ الْبُخَارِ الصَّاعِدِ إِلَيْهِ ؛ وَقِيلَ :
هُوَ أَنْ يَتَوَقَّى اللَّهُ النَّفْسَ مِنْ غَيْرِ مَوْتٍ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿اللَّهُ يَتَوَقَّى
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا﴾^(٤) . وَقِيلَ : النَّوْمُ : مَوْتُ
خَفِيفٌ ، وَالْمَوْتُ نَوْمٌ ثَقِيلٌ .

وَاسْتِنَامَ فُلَانٌ إِلَى كَذَا : اطمأنَّ إِلَيْهِ . وَتَنَاوَمَ : أَرَاهُ^(٥) مِنْ نَفْسِهِ
كَاذِبًا .

وَنَامَ الثَّوْبُ : بَلِيَ . وَالرَّجُلُ : تَوَاضَعَ لِلَّهِ تَعَالَى . وَإِلَيْهِ : سَكَنَ
وَاطْمَأَنَّ . وَالْخُلُخَالُ : انْقَطَعَ صَوْتُهُ مِنْ سِمَنِ السَّاقِ .

(١) نيم بالكسر لكان الياء وهذه عن سيبويه (٢) نيام بالياء وهذه نادرة لبعدها من الطرف

(٣) وقد يكون النوم الواحد كما يقال رجل صوم أى صائم

(٤) الآية ٤٢ سورة الزمر (٥) أراه : أى أرى النوم .

٦٠ - بصيرة في نيل ونای

نِيلُهُ أَنَالُهُ نَيْلًا ونَالًا : أَصْبَتْهُ . وَأَنْلَتْهُ إِيَّاهُ ، وَأَنْلْتُ لَهُ . وَالنَّيْلُ
وَالنَّائِلُ : مَا نِيلَتْهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوِّ نَيْلًا ﴾ ^(١) . وما
أَصَابُ مِنْهُ نَيْلًا وَلَا نَيْلَةً وَلَا نُؤْلَةً ^(٢) : شَيْئًا .
وَالنُّوَالُ ^(٣) وَالنَّالُ وَالنَّائِلُ : الْعَطَاءُ . وَنُلْتُهُ وَنُلْتُ لَهُ ، وَنُلْتُ بِهِ أَنُوْلُهُ ،
وَأَنْلْتُهُ إِيَّاهُ ، وَنَوْلْتُهِ وَنَوْلْتُ عَلَيْهِ ، وَلَهُ : أَعْطَيْتُهُ .

وَرَجُلٌ نَالٌ : جَوَادٌ ، أَوْ كَثِيرُ النَّائِلِ . وَنَالَ يَنَالُ نَيْلًا : صَارَ نَالًا ^(٤) .
وَنَوْلُكَ أَنْ تَفْعَلَ كَذَا ، وَنَوَالُكَ وَمِنَوَالُكَ : أَيْ يَنْبَغِي لَكَ .

نَاءَ الرَّجُلُ مِثَالُ نَاعَ : لَغَةً ^(٥) فِي نَأَى مِثْلَ نَعَى : إِذَا بَعُدَ ، قَالَ سَهْمُ بْنُ
حَنْظَلَةَ الْغَنَوِيُّ :

إِنَّ أَتْبَاعَكَ مَوَالِي السُّوءِ تَسْأَلُهُ مِثْلُ الْقُعُودِ وَلَمَّا تَتَّخِذْ نَشَبًا ^(٦)
مَنْ إِنْ رَأَاكَ غَنِيًّا لَانَ جَانِبُهُ وَإِنْ رَأَاكَ فَقِيرًا نَاءً وَاعْتَرَبَا
هَكَذَا رَوَاهُ الْكِسَائِيُّ وَرَوَى غَيْرُهُ :

إِذَا افْتَقَرْتَ نَأَى وَاشْتَدَّ جَانِبُهُ وَإِنْ رَأَاكَ غَنِيًّا لَانَ وَاقْتَرَبَا

(١) الآية ١٢٠ سورة التوبة .

(٢) بضم النون .

(٣) هذه الكلمات وما بعدها وردت في القاموس في مادة (نول) .

(٤) نالا : جوادا .

(٥) أو مقلوب منه .

(٦) البيتان في الأصحاحيات (ط . برلين) : صفحة ٧ وهما فيها منسوبان إلى رجل من غنى وقد نسبها التاج (ناء) إلى

سهم وانظر التكلة . وفي العباب منسوبان له ولعبادة بن عُقْبَر .

قال الله تعالى : ﴿أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ ^(١) وَقَرِئَ ^(٢) : ﴿وَنَاءَ بِجَانِبِهِ﴾ .
 وَنَاءَ يَنْوُءُ نَوًى : نَهَضَ بِجَهْدٍ وَمَشَقَّةٍ ، قال الله تعالى : ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ
 لَتَنْوُءُ بِالْعُصْبَةِ﴾ ^(٣) .
 وَنَاءَ بِهِ الْحِمْلُ : أَثْقَلَهُ . وَالْمَرَأَةُ تَنْوُءُ بِعَجِيزَتِهَا ، أَيْ تَنْهَضُ بِهَا
 مُثْقَلَةً ، وَتَنْوُءُ بِهَا عَجِيزَتُهَا ، أَيْ تُثْقِلُهَا .
 وَنَاءَ أَيْ سَقَطَ فَهُوَ مِنَ الْأَضْدَادِ . وَعِنْدِي مَا سَاءَهُ وَمَا نَاءَهُ ،
 أَيْ مَا أَثْقَلَهُ . وَمَا يَسُوؤُهُ وَيَنْوُوءُ ، أَرَادَ سَاءَهُ وَأَنَاءَهُ ، وَإِنَّمَا قَالَ
 نَاءَهُ وَهُوَ لَا يَتَعَدَّى لِأَجْلِ الْإِزْدِوَاجِ .
 وَقَالَ تَعَالَى : ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ﴾ ^(٤) : يَبْعُدُونَ .

(١) الْإِتْيَانُ : ٨٣ سورة الإسراء ، ٥١ سورة فصلت .

(٢) فِي الْإِتْحَافِ هِيَ قِرَاءَةُ ابْنِ ذَكْوَانَ وَأَبِي جَعْفَرٍ ، وَفِي اللَّسَانِ وَقَرَأَ ابْنُ عَامِرٍ عَلَى الْقَلْبِ .

(٣) الْآيَةُ ٧٦ سُورَةُ الْفُصَصِ . (٤) الْآيَةُ ٢٦ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي الْكَلِمِ الْمَفْتُحَةِ بِحَرْفِ الْوَاوِ

وهي : الواو ، ووَاد ، ووبل ، ووبر ، ووبق ، ووتن ، ووتد ،
ووتر ، ووثق ، ووثن ، ووجب ، ووجد ، ووجس ، ووجل ، ووجه ،
ووجف ، ووحد ، ووحش ، ووحى ، وودَّ ، وودع ، وودق ، وودى ،
ووذر ، وورث ، وورد ، وورق ، وورى ، ووزر ، ووزع ، ووزن ، ووسوس ،
ووسط ، ووسع ، ووسق ، ووصل ، ووصى ، ووضع ، ووضن ، ووطر ، ووطؤ ،
ووعد ، ووعظ ، ووعى ، ووفد ، ووفر ، ووفض ، ووفق ، ووفى ،
ووقب ، ووقد ، ووقر ، ووقع ، ووقف ، ووقى ، ووكد ، ووكز ،
ووكل ، ووكأ ، وولج ، وولد ، وولق ، وولى ، ووهب ، ووهج ،
ووهن ، ووهى ، ووى ، وويك ، وويل .

١ - بصـمـيرة في الواو

وهي ترد في القرآن وفي اللغة على وجوه كثيرة :

١ - حرفٌ من حُرُوفِ الهجاء شَفَوِيَّ يحصلُ من انطباق الشَفَتَيْنِ جِوَارَ مَخْرَجِ الفاء. [و] النِّسْبَةُ [إليه] ^(١) واوِيٌّ ، والفِعْلُ منه واوَيْتُ ^(٢) واوًا حَسَنًا وَحَسَنَةً ، والأَصْلُ ووَوْتُ ، لكن لما اجتمعت أربع واوات متوالية استثقلوه فقلبوا الواو الثانية ألفاً والرابعة ياءً فصارت واوَيْتُ ^(٣) ، وجمعه : واواتٌ .

٢ - الواوُ في حِسَابِ الجُمْلِ اسمٌ لعددِ السِّتَةِ .

٣ - الواوُ المكرَّرة في نحو : سَوَّلْتُ وَسَوَّيْتُ .

٤ - الواوُ الأصْلَى كما في : وَغَد ، وَرَوْح ، وَنَحْو .

٥ - واوُ الإعراب كما في الأَسْمَاءِ السِّتَةِ .

٦ - واو الحال ، كقوله تعالى : ﴿ وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ ^(٤) ﴾ ﴿ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ ^(٥) ﴾ أى في تلك الحالة . ومنه أَتَيْتُهُ وَالشَّمْسُ طَالِعَةٌ .

(١) ما بين القوسين تكملة من التاج يقتضيها السياق .

(٢) وعن الكسائي وَبَيَّتٌ . في اللسان : قال الكسائي ما كان من الحروف على ثلاثة أحرف وسطه ألف في فعله لثان ، الواو والياء كقولك : دَوَّلْتُ دالاً وقَوَّيْتُ قافاً أى كَتَبْتُهَا ، إلا الواو فلانها بالياء لاغير لكثرة الواوات ، تقول فيها : وَبَيَّتْ واوًا وحَسَنَةً .

(٣) وفي اللسان : وحكى ثعلب أن بعضهم يقول : واوَيْت واوا حسنة يحمل الواو الأولى همزة لاجتماع الواوات .

(٤) الآية ٩٦ سورة الأنبياء . (٥) الآية : ١٢٥ سورة التوبة .

٧ - واو الاستثناف : ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا﴾^(١).

٨ - الواو المضممة : ﴿فَلَمَّا ذَهَبُوا بِهِ وَاجْمَعُوا﴾^(٢).

٩ - الواو الزائدة في ثاني الاسم ، نحو : كَوَثَر ، وَكَوَكَب ، أو في ثالثة نحو : عَجُوز ، وَعَرُوس ، أو في رابعة ، نحو : تَرْقُوة^(٣) وعَرْقُوة^(٤) ، أو في خامسة ، نحو : قَلَنْسُوة .

١٠ - الواو المُبدَلة من الهمزة إذا كان ما قبلها مضمومًا نحو : رأيتُ وبالك ، أو من الألف نحو صَوَّارِب .

١١ - واو^(٥) الثمانية : ﴿وَأَمِنْهُمْ كَلِمَتُهُمْ﴾^(٦) ، ﴿ثِيَابَ وَأَبْكَارًا﴾^(٧) ، ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾^(٨) إلى قوله ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(٩) ، ﴿وَالنَّاهُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾^(١٠).

(١) صدر سورة محمد . والواو هنا غير ظاهرة في الاستثناف ، فالمقصود من واو الاستثناف الواو التي تكون بعدها جملة غير متعلقة بما قبلها في المعنى ولا مشاركة لها في الأعراب ، ومن أمثلة ما جاء في القرآن الكريم قوله تعالى : (لنين لكم ونقر في الأرحام ما نشاء) الآية ه سورة الحج ، وقوله تعالى : (هل تعلم له سميا ويقول الإنسان) ، الآيتان ٦٥ ، ٦٦ سورة مريم ، ويسميا بعض النحاة واو الابتداء .

(٢) الآية ١٥ سورة يوسف . والواو المضممة ، أي الزائدة ، في هذه الآية هي التي في قوله : (وأوحينا إليه لتبشئهم بأمرهم هذا) . لأنه جواب لما بعد قوله (فلما ذهبوا به واجمعا أن يعملوه في غيبة الجب) .

(٣) الترقوة : عظم وصل بين ثغرة النحر والماق من الجانبين .

(٤) العرقوة : من معانيها خشية معروضة على الدلو .

(٥) أنكر الفارسي واو الثمانية وأبطلها ابن هشام وغيره من المحققين وذهبوا إلى أن الواو في ذلك إما عاطفة وأما واو مع وأما واو الحال .

(٦) الآية ٢٢ سورة الكهف .

(٧) الآية ه سورة التحريم . قالوا : الواو عاطفة ولابد من ذكرها لأنها بين وصفين لا يجتمعان في كل واحد (الجنى الداني) .

(٨) الآية ٧١ سورة الزمر . قال أبو علي : الواو هنا

واو الحال ، والمعنى حتى إذا جاءوها وقد فُتحت أي جاءوها مفتحة (الجنى الداني) .

(٩) الآية ١١٢ سورة التوبة . والواو في هذه الآية عاطفة وحكمة ذكرها في هذه الصفة دون ما قبلها من الصفات

ما بين الأمر والنهي من التضاد فجاء بالواو رابطة بينها لتباينها وتناقضها (الجنى الداني) .

- ١٢ - بمعنى أو : ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ﴾^(١)
- ١٣ - بمعنى إذ^(٢) ، نحو: لَقِيتُكَ وَأَنْتَ شَابٌّ ، أى إذ أنت .
﴿وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ﴾^(٣) أى إذ طائفة .
- ١٤ - بمعنى مع : ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾^(٤)
- ١٥ - بمعنى رَبِّ ، فى مثل قول روبة :
- وقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِيِ الْمُخْتَرِقِ^(٥)
- ١٦ - واو القسم : ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾^(٦)
- ١٧ - واو التفصيل : ﴿وَمِنْكَ وَمِنْ نُوحٍ﴾^(٧) ، ﴿وَنَحْلٍ وَرَمَّانٍ﴾^(٨)
﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَالَ﴾^(٩)
- ١٨ - واو التأكيد والتقرير : ﴿أَوْ لَمْ يَنْظُرُوا﴾^(١٠) ﴿أَوْ لَمْ يَسِيرُوا﴾^(١١)
- ١٩ - واو التكرار : ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى﴾^(١٢)

(١) الآية ١٣٦ سورة النساء .
(٢) يذهب بعض النحويين إلى أنها واو الحال فهم يقدرونها بإذ من جهة أن الحال فى المعنى ظرف للعامل فيها .
(٣) الآية ١٥٤ سورة النساء .
(٤) الآية ٩٨ سورة الأنبياء .
(٥) ديوان روية ص ١٠٤ ق / ٤٠ : ١ - والصحيح أن رب هنا مخنوفة والواو المذكورة عاطفة ، ولاجبة فى افتتاح الفصائل بها لإمكان إسقاط الراوى شيئا من أولها وإمكان عطفها على بعض ما فى نفسه .
(٦) الآية ٢٣ سورة الذاريات .
(٧) الآية ٧ سورة الأحزاب .
(٨) الآية ٦٨ سورة الرحمن .
(٩) الآية ٩٨ سورة البقرة .
(١٠) الآيات : ٩ سورة الروم ، ٤٤ سورة فاطر ،
(١١) الآية ١٨٥ سورة الأعراف .
(١٢) سورة غافر . والواقع أن الذى أفاد التقرير هو الهزمة والواو عاطفة وكان الأصل تقديم حرف العطف على الهزمة لأنها من الجملة المعطوفة لكن راعوا أصالة الهزمة فى استحقاق التصدير فقدموها بخلاف هل وسائر أدوات الاستفهام .
(١٣) الآية ٢٣٨ سورة البقرة .

٢٠ - واوٌ صِلَةٌ : ﴿ إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ مَّعْلُومٌ ^(١) 〉 .

٢١ - واوٌ العَطْفُ ، وتكون لمُطْلَقِ الجَمْعِ ، فتعطفُ الشيءَ على مُصَاحِبِهِ نحو قوله تعالى : ﴿ فَاتَّخِذْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ ^(٢) 〉 وعلى لاحقه نَحْوُ : قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا وَإِبْرَاهِيمَ ^(٣) 〉 ، وعلى سابقه ، نحو قوله تعالى : ﴿ كَذَلِكَ يُوحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ^(٤) 〉 وإذا قيل قَامَ زَيْدٌ وَعَمْرُو احتمل ثلاثة معانٍ ^(٥) ، وكونها لِلْمَعْيَةِ رَاجِعٌ ، ولِلتَّرْتِيبِ كثيرٌ ، ولَعَكْسِهِ قليلٌ . ويجوز أن يكون بين مُتَعَاظِفِيهَا تَقَارُبٌ أَوْ تَرَاخٍ نحو : ﴿ إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ ^(٦) 〉 .

رقدتخرج الواو عن إفادة مُطْلَقِ الجَمْعِ وذلك على أوجه :

أحدها [تكون] : بمعنى أَوْ ، وذلك على ثلاثة أَوْجُهٍ :

أحدها تكون بمعناها في التَّقْسِيمِ ^(٧) نحو : الكلمة اسمٌ ، وفعلٌ ، وحرفٌ ، وبمعناها في الإِبَاحَةِ ، نحو جَالِسِ الْحَسَنِ وَإِسِيرِينَ ، أَى أَحَدَهُمَا ، وبمعناها في التَّخْيِيرِ نحو :

وَقَالُوا نَأْتُ فَاخْتَرْ لَهَا الصَّبْرَ وَالْبُكَآ ^(٨)

والثاني : بمعنى بَاءٍ ^(٩) الجَرِّ نحو : أَنْتَ أَعْلَمُ وَمَالِكٌ ^(١٠) ، وبعثُ

(١) الآية ٤ سورة الحجر - الواو هنا تأكيد لصوق الصفة بالموصوف ، فجملة ولها كتاب واقعة صفة لقرية والقياس ألا تتوسط الواو بينهما وإنما توسطت لهذا المعنى ، والمراد بالكتاب المعلوم هو أجلها الذي كتب في الوح وبين .

(٢) الآية ١٥ سورة العنكبوت .

(٣) الآية ٢٦ سورة الحديد .

(٤) هي : المعية ، ومطلق الجمع ، والترتيب .

(٥) الآية ٧ سورة القصص ، والترخي في الآية أن بين رد موسى إلى أمه وجملة رسولاً زمان مترخ .

(٦) استعمال الواو فيها هو تقسيم أجود من استعمال أو « الجنى الداني » .

(٧) صدر بيت لكثير غزاة وبجزه : * فقلت البكا أشق إذا لغليل * (جامع الشواهد)

(٨) التقدير : أنت أعلم بمالك . وبعت الشاة شاة بدم .

الشَّاةُ شَاءَ وَدِرْهُمَا .

الثالث : بمعنى لامِ التَّغْلِيلِ ، نحو : ﴿يَالَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبُ﴾^(١)
قاله الْخَارَزَجِيُّ :

الرَّابِع : وَاوُ الاستِثْناء^(٢) نحو : لَا تَأْكُلِ السَّمَكَ وَتَشْرَبُ اللَّبْنَ ،
فِيمَنْ رَفَعَ .

الخامس : وَاوُ المفعول معه ، كَسِرْتُ وَالنَّيْلَ .

السادس : وَاوُ الْقَسَمِ^(٣) . وَلَا تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى مُظْهِرٍ ، وَلَا تَتَعَلَّقْ
إِلَّا بِمَحْذُوفٍ ، نحو : ﴿وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ﴾ فَإِنْ تَلَّيْنَاهَا وَآوُ أُخْرَى فَالثَّانِيَّةُ
لِلْعُطْفِ ، وَإِلَّا لِحْتَاجِ كُلِّ إِلَى جَوَابٍ ، نحو : ﴿وَالْتَيْنِ وَالزَّيْتُونِ﴾^(٤) .

(السابع) : وَاوُ رَبٍّ ، وَلَا تَدْخُلْ إِلَّا عَلَى مُنْكَرٍ^(٥) .

(الثامن) : الزائدة : ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾^(٦) . وَقَدْ تَقَدَّمَ .

(التاسع) : وَاوُ ضَمِيرِ الذَّكَورِ ، نحو : الرِّجَالُ قَامُوا ، وَهُوَ اسْمٌ^(٧) (و)
عِنْدَ الْأَخْفَشِ وَالْمَازَنِيِّ حَرْفٌ^(٨) .

(العاشر) : وَاوُ علامة المَذَكَّرَيْنِ^(٩) فِي لُغَةِ طَيِّبٍ أَوْ أَزْدٍ شَنْوَعَةٍ أَوْ بَلْحَارِثٍ .

(١) الآية ٢٧ سورة الأنعام . تأويلها على قول الخارزجى نرد لئلا نكذب . وفي الكشف : ياليتنا نرد ، ثم تمنيتهم ، ثم ابتدأوا (ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين) وأعدوا الإيمان كأنهم قالوا : ونحن لا نكذب ونؤمن على وجه الإثبات ، وشبهه سبحانه بقولهم ، دعى ولا أعود بمعنى دعى وأنا لا أعود تركتني أو لم تتركني . ويجوز أن يكون مطلقا على زرد ، أو حالا على معنى ياليتنا نرد غير مكذبين وكالذين من المؤمنين لسيدهم تحت حكم القمى .

(٢) تقدم هو وما بعده تحت رقم ١٤ ، ٧ . (٣) تقدم تحت رقم ١٦ .

(٤) صدر سورة التين .

(٥) منكر موصوف لأن وضع رب لتقليل نوع من جلس فيذكر الجنس ثم يختص بصفة تعرفه .

(٦) الآية ٧١ سورة الزمر . (٧) عند أكثر النحاة .

(٨) أصحاب هذه اللغة ياحقون الفعل المستند إلى ظاهر (٩) معنى أو مجموع علامة كضمير ، وهي في ذلك حروف لاضطرار لإستناد الفعل إلى الاسم الظاهر ، وهذه الأحرف عندهم كناه =

ومنه قوله صَلَّى اللهُ عليه وسلم : « يَتَعَاقَبُونَ فِيكُمْ مَلَائِكَةٌ بِاللَّيْلِ وَمَلَائِكَةٌ
بِالنَّهَارِ » ^(١) .

(الحادى عشر) : واو الإنكار ^(٢) ، نحو : الرَّجُلُوه بعد قَوْلِ القائل :
قَامَ الرَّجُلُ .

(الثانى عشر) : الواو المُبَدَّلَة من هَمْزَة الاستِفْهَام ^(٣) المَضْمُوم
ما قَبْلَها كقراءة قُنْبُل : «وَالْيَه النَّشُورُ وَأَمِنْتُمْ» ^(٤) ونحو : « قَالَ فِرْعَوْنُ
وَأَمِنْتُمْ » ^(٥) .

(الثالث عشر) : واو التَّذَكُّر ^(٦) .

(الرابع عشر) : واو القَوافى ^(٧) .

= التأنيث فى نحو قامت هند ، ومن أذكر هذه اللغة تأول ما ورد من ذلك ، فبعضهم يجعل ذلك خبرا مقدما ومبتدأ مؤخرًا ،
وبعضهم يجعل ما اتصل بالفعل خبرًا والأبناء الظاهرة أبدال منها . قال صاحب الجنى الدانى (ابن أم قاسم) : أما أن يجعل
جميع ماورد من ذلك على التأويل فغير صحيح لأن المأخوذ عنهم هذا الشأن متفقون على أن ذلك لغة قوم مخصوصين من العرب .
وقال السبيل : ألفت فى كتب الحديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة وجودها .

(١) رواه البخارى ومسلم والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٢) حرف الإنكار تابع لحركة الآخر ألفا بعد الفتحة وياء بعد الكسرة وواو بعد الضمة ، ويرد فى بهاء السكته .

(٣) قال صاحب رصف المبانى : ولا ينبغي ذكر مثل هذا إذ لو فتح هذا الباب لعدت الواو من حروف الاستفهام
والإبدال فى ذلك عارض لاجتماع المميزتين .

(٤) الآيات ١٦ ، ١٧ سورة الملك . (٥) الآية ١٢٣ سورة الأعراف .

(٦) فى أ ب ، والقاموس : التذكير وما أثبت عن تصويب التاج . وفى التكملة للصاغانى : وتكون التماي والتذكر
كقولك هذا ممر فتصعد ثم تقول مطلق ، وكذلك الألف والياء قد تكونان للتذكر . وفى الجنى الدانى : وحرف التذكير تابع
أيضا لحركة الآخر ، وإنما يكون ذلك فى الوقت على الكلمة ليذكر ما بعدها ، فإن كان آخر الموقوف عليه ساكنا كسر
والحق الياء ولا يلحقون هاء السكت حرف التذكير لأن الوصل منوى .

(٧) وفى التاج ، واو الصلة والقوافى كقوله :

قف بالديار التي لم يمنها للقدمو

فوصلت ضمة الميم بواو تم بها البيت . وفى الجنى الدانى : سبأها واو الإطلاق . وهى فى الحقيقة واو الإشباع ولكنها قياسية .

(الخامس عشر) : واوُ الإشباع^(١) كالْبُرْقُوع .
 (السادس عشر) : واوُ مدّ الاسم^(٢) بالنداء .
 (السابع عشر) : الواو المتحوّلة^(٣) نحو : طُوْبَى ، أَصْلُهَا طُوبَى^(٤) .
 (الثامن عشر) : واوات الأبنية كالْجَوَزَبِ والتَّوْرَبِ^(٥) .
 (التاسع عشر) : واوُ الوقت ، وتَقَرَّبَ من واوِ الحالِ اَعْمَلْ وَأَنْتَ صحيح^(٦) .

(العشرون) : واو النسبة^(٧) كَأَخَوِيَّ في النسبة إلى أخ .
 (الحادى والعشرون) : واوُ عَمَرُوا لتَفْرِقَ بينه وبين عَمَر .
 (الثاني والعشرون) : الواوُ الفارقة كواو أولئك وأولى لثلاً يشتبه
 بِأَلَيْكَ وَلِئى .

(الثالث والعشرون) : واوُ الهمزة في الخَطِّ كَهَذِهِ نِسَاؤُكَ وشَاؤُكَ ،
 [و] في اللَّفْظِ كَحَمْرَاوَانٍ وَسَوْدَاوَانٍ .

(الرابع والعشرون) : واوُ النداء والتَّنْدِبَةِ^(٨) .

(١) وهى الزائدة للضرورة نحو قول الشاعر :

وإني حيث ما يثني الهوى بصرى من حيث ما سلكوا أدنو فانظروا

أى فانظر فاشج الفضة لإقامة الوزن .

(٢) في التاج : كقولهم يا قورط يريد قرطاً فدوا غمة القات بالواو يمتد الصوت بالنداء . والحق أنه ليس خاصاً بالواو ، كما أن المصنف كثير من تحقيق الوجوه وهى ترجع إلى وجه واحد وهو الإشباع .

(٣) في القاموس : الهوالة .

(٤) قلبت الياء واواً لانضمام العاء قبلها ، وهى من طاب يطيب . وفى التاج : ومن ذلك واو الموسرين من أيمر . ثم عد من أقسام الواو المهولة واو الجزم المرسل والجزم المنبسط فليراجع هناك .

(٥) التورب : التراب . (٦) ومن أمثلها أيضا : اعمل الآن وأنت فارغ .

(٧) من قواعد النسب أنه يراد لأم التلاصق صحيح العين إن كانت محذوفة وذلك إن جبر بردها في التثنية مثل أب وأخ فيقال : أبوى وأخوى . كما يقال أبوان وأخوان ، فالواو في أخوى هى لام أخ المحذوفة ، وترد في التثنية أيضا فلا وجه لتخصيصها بواو النسبة .

(٨) واو النداء مثل وا زيد . وواو التندبة كقول المتفجع : والمهابة واغربناه .

(الخامس والعشرون) : واو الصَّرفِ وهو أَنْ تَأْتِيَ الواوُ معطوفةً على كلامٍ في أولِهِ حادثةٌ لَا تَسْتَقِيمُ إِعادَتُها على ما عُطِفَ عليها نحو :

لَا تَنَّهُ عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلَهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ^(١)

فإنَّهُ لَا يَجُوزُ إِعادةُ [لَا] على وتأتى مثله ، [فلذلك] سَمِيَ صرفاً إذْ كَانَ معطوفاً وَلَمْ يَسْتَقِيمْ أَنْ يُعادَ فِيهِ الحادِثُ الَّذِي فِيما قبله .

(السادس والعشرون) : الواو اللغويّ ، قال الخليل : [الواو] عندهم :

البعير الفالَج^(٢) ، قال الشَّاعر :

وَكَمْ مُجْتَنِدٌ أَغْنَيْتُهُ بَعْدَ فَقْرِهِ فَآبَ بِواوِ جَمَّةٍ وَسَوا^(٣)

(١) البيت في مجمع المَرْزَبَانِي ٣٢٩ . وقاله المتوكل اللبكي وهو شاعر أموي كَانَ في عهد معاوية ، وبين النحاة خلافٌ حولِ النَّاصِبِ للفعل الَّذِي يَمْدُها والصَّحِيحُ أَنَّ الواوَ عاطفةٌ والفعل منصوبٌ بِأَنْ مضمرةٌ بعد الواوِ .

(٢) الفالَج : في أ ، ب المألَف « تصحيف » ، والبعير الفالَج : الضخم ذو السنامين .

(٣) البيت في تاج العروس (واو) بدون عزو . مجتد في أ ، ب والتاج : مجتد وهو تصحيفٌ والمجتد هو الَّذِي يسألُ المعطاء . السوام : كلُّ مارعٍ من ماشيةٍ وغنمٍ في الفلوات .

٢ - بصيرة في واد ووبل

وَأَدْبَنَتْهُ يَدَهَا وَأَدَا ، أَى دَفَنَهَا وَهَى حَيَّةٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا
 الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ ﴾ ^(١) وَفِي حَدِيثِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « أَنَّهُ نَهَى عَنْ
 عُقُوقِ الْأُمَمَاتِ ، وَوَادِ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعٍ وَهَاتِ » ^(٢) . وَكَانَتْ كِنْدَةُ تَتِيدُ
 الْبَنَاتِ ، قَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَا تِ وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُوَادِ ^(٣)
 وَالْمَوَائِدُ ^(٤) : الدَّوَاهِي . وَتَوَادَّتْ عَلَيْهِ الْأَرْضُ : غَيَّبَتْهُ .

الْوَيْبُلُ ، وَالْوَابِلُ : الْمَطَرُ الشَّدِيدُ الْكَثِيرُ الْقَطَرُ . وَبَلَكَ السَّمَاءُ تَبِلٌ :
 أَتَتْ بِالْوَيْبُلِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ﴾ ^(٥) .
 وَلِمِرْءَاةِ الثَّقَلِ قِيلَ لِكُلِّ شِدَّةٍ ^(٦) وَمَخَافَةٍ وَبَالٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا ﴾ ^(٧) .

وَالْوَيْبِلُ : الشَّدِيدُ ، وَالْعَصَا الْغَلِيظَةُ ، وَالْقَضِيبُ الَّذِي فِيهِ لَيْنٌ ، وَخَشَبَةٌ
 يُضْرَبُ بِهَا النَّاقُوسُ ، وَالْحُزْمَةُ مِنَ الْحَطَبِ ، وَالْمَرْعَى الْوَحِيمُ ، قَالَ اللَّهُ

(١) الآية ٨ سورة التَّكْوِيْنِ .

(٢) ديوان الْفَرَزْدَقِ ١ : ٢٠٣ (ط . الصَّادِي) وَفِي

(٣) التَّهْلِيَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ .

الْأَغَانِي وَالْكَامِلُ : وَجَدَ الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَاتِ • يَعْنِي صَعْمَةَ بِنْتَ نَاجِيَةَ .

(٥) الآية ٢٦٥ سورة الْبَقَرَةِ .

(٤) الْمَوَائِدُ : هِيَ مَقْلُوبُ الْمَأْوَدِ .

(٦) فِي الْمَفْرَدَاتِ : قِيلَ لِلْأَمْرِ الَّذِي يَخَافُ ضَرَرَهُ وَبَالَ . (٧) الآية ٩ سورة الطَّلَاقِ .

نعالى : ﴿فَاخْذَنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا﴾^(١) .

وَأَبِيلٌ عَلَى وَبِيلٍ ، أَيْ شَيْخٌ عَلَى عَصَا .

وَرَجُلٌ وَابِلٌ : جَوَادٌ يَبْلُ بِالْعَطَايَا . أَنشَدَ الْقُرَّاءُ :

فَأَصْبَحَتِ الْمَنَازِلُ قَدْ أَذَاعَتْ بِهَا الْإِعْصَارُ بَعْدَ الْوَابِلِينَ^(٢)

أَيْ بَعْدَ الْأَجْوَادِ مِنْ أَهْلِهَا / . وَوَبَلَهُ بِالسَّيَاطِ : تَابَعَهَا عَلَيْهِ . وَاسْتَوْبَلُوا
الْمَكَانَ : اسْتَوْخَمُوهُ . ١
٢٥١

(١) الآية ١٦ سورة المزمل .

(٢) البيت في الأساس ، وفي اللسان برواية المذاهب . أَذَاعَتْهَا : أَذْهَبَهَا وَطَمَسَتْ مَعَالِمَهَا .

٣ - بصيرة في وبر ووبق

الْوَبْرُ^(١) معروف، وجمعه أَوْبَارٌ، قال الله تعالى: ﴿وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا﴾^(٢). وبعيرٌ وَبِرٌ وَأَوْبُرٌ، وناقَةٌ وَبِرَةٌ وَوَبْرَاءٌ: كثيرةُ الْوَبْرِ. وَوَبَرَتِ الْأَرْنبُ تَوْبِيرًا وهو أن تَمْشِيَ على وَبَرٍ قوائمها لثلاً يُقْتَصَّ أثرها. قال^(٣):

مَرَطَى مُقْطَعَةً سُحُورَ بُغَاتِهَا من سُوسِهَا التَّوْبِيرُ مَهْمَا تُطْلَبُ^(٤)
وَوَبَرٌ فَلَانٌ أَمْرُهُ تَوْبِيرًا: عَمَاهُ.

الْوَبُوقُ: الْهَلَاكُ. وَبَقَ يَبِقُ، كَوَعَدَ يَعِدُ، وَوَبَقَ يَوْبُقُ كَوَجَلَ يَوْجَلُ، وَوَبَقَ يَبِقُ كَوَثِقَ يَثِيقُ. قال الله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَوْبِقًا﴾^(٥) أَيْ جَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ مَا يُهْلِكُهُمْ. وقال أبو عبيدة: الْمَوْبِقُ: الْمَوْعِدُ. وقال ابن عرفة: مَوْبِقًا أَيْ مَحْبِسًا. وكلُّ شَيْءٍ حَالٌ بَيْنَ شَيْئَيْنِ فهو مَوْبِقٌ. وقيل: الْمَوْبِقُ: وادٍ فِي جَهَنَّمَ.

وَأَوْبَقَهُ: أَهْلَكَه. وقيل: حَبَسَهُ، قال الله تعالى: ﴿أَوْ يُوبَقُوهُنَّ بِمَا كَسَبْنَ﴾^(٦) أَيْ يَحْبِسُ السُّفْنُ فَلَا تَجْرِي عُقُوبَةً لِأَهْلِهَا.

(١) الوبر: صوف الإبل والأرانب ونحوها.

(٢) الآية ٨٠ سورة النحل.

(٤) البيت في الأساس بدون عزو. مرطى: سريعة. صور: جمع صور: الرقة. بغاتها: طاليتها. السوس: طليعتها.

(٥) الآية ٥٢ سورة الكهف.

(٦) الآية ٣٤ سورة الشورى.

٤ - بضمير في وتن ووتد ووتر

الواتن : الشيء الثابت الدائم في مكانه ؛ والماء المعين^(١) الدائم .
والوتين : عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه ، والجمع : أوتنة
ووتن ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ ﴾^(٢) . ووتنه : أصاب
وتينه . والماء^(٣) : دام ولم ينقطع . واستوتن المال : سمن وغلظ وتينه^(٤) .

الوتد^(٥) بالفتح ، والوتد ككتيف^(٦) واحد الأوتاد . وفي المثل : « أذل
من وتد يقاع »^(٧) لأنه يثق أبداً ، قال^(٨) :

إِنَّ الْهُوَآنَ حِمَارُ الْأَهْلِ تَعْرِفُهُ وَالْحُرُّ يُنْكِرُهُ وَالْجَسْرَةُ الْأَجْدُ
وَلَا يُقِيمُ بِدَارِ الذَّلِيلِ يَعْرِفُهَا إِلَّا الْأَذْلَانِ عَيْرُ الْأَهْلِ وَالْوَتْدُ
هَذَا عَلَى الْخَسْفِ مَرْبُوطٌ بِرُمَّتِهِ وَذَا يُشْحُجُ فَلَا يَرِثِي لَهُ أَحَدُ
وكذلك الود^(٩) في لغة من يدغم . قال الله تعالى : ﴿ وَالْجِبَالِ أَوْتَادًا ﴾^(١٠)

(١) الماء المعين : الظاهر الجاري على سطح الأرض تراه العين .

(٢) الآية ٤٦ سورة الحاقة . (٣) مصدر فعله وتونا وتنة كمدة .

(٤) عبارة المفردات : غلظ وتينه من السمن . (٥) يفتح الواو وسكون التاء هل التثنية لغة نجد .

(٦) هي اللغة الفصحى كما في المصباح . وهناك لغة ثالثة بالتحريك أي يفتح الواو والتاء . والوتد : ما رمى في الأرض أو
الخالط من خشب . (٧) المستقصى : ١٣٦/١ رقم ٥٢٥ . قال عبد الرحمن بن حسان بن ثابت :

و كنت أذل من وتد يقاع يشجع رأسه بالفهرواجي

(٨) الأبيات في المستقصى ٢٣٣/١ بدون عزوف وفي نهاية الأرب ج ٣/٦٤ نسب البيتان الثاني والثالث إلى المتلمس

(جبريل بن عبد المسيح) .

(٩) في ١ ، ب : الود والتصويب من المعجيات . وذلك أن تغلب التاء دالا ثم تدغم في الدال التي هي لام الكلمة وهذه

لغة رابعة . (١٠) الآية ٧ سورة النبا .

وتقول : وَتَدْتُ الْوَتْدَ أَتْدُهُ وَتَدًّا ، وَأَوْتَدْتُهُ ^(١) . وإذا أَمَرْتُ قلت : تَدْ وَتَدَكَ بِالْمِيتَدَةِ أَيْ بِالْمُدَقِّ .

الْوَتْرُ بالكسر : الْفَرْدُ . والْوَتْرُ بالفتح : الذَّلْخُ . هذه لغة أهل العالية فاما لغة أهل الحِجَاز فبالضِدِّ ^(٢) ، قال تعالى : ﴿ وَالشُّفْعَ وَالْوَتْرَ ﴾ ^(٣) وأما تميمُ فبالكسر فيهما . والمَوْتُور : الذى قُتِلَ له قُتِيلٌ فلم يُدْرِكْ بدمِهِ ، تقول منه : وَتَرُهُ يَتَرُهُ وَتَرًا وَتِرَةً . وكذلك وَتَرُهُ حَقَّهُ ، أَيْ نَقَصَهُ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَنْ يَتَرَكُمُ أَعْمَالُكُمْ ﴾ ^(٤) أَيْ لَمْ يَنْقُصْكُمْ مِنْ ^(٥) أَعْمَالِكُمْ . والتَوَاتُرُ : تَتَابُعُ الشَّيْءِ وَلَا يُرَادُ بِهِ التَّوَاضُّعُ ^(٦) . ومُؤَاتَرَةُ الصَّوْمِ : أَنْ يَصُومَ يَوْمًا وَيُفْطِرَ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنِ ، وَيَأْتِي بِهِ وَتَرًا وَتَرًا ، وَلَا يُرَادُ بِهِ الْمُوَاصَلَةُ . وكذلك وَاتَرْتُ الْكُتُبَ فَتَوَاتَرَتْ ، أَيْ جَاءَ بَعْضُهَا فِي إِثْرِ بَعْضٍ ، قال تعالى : ﴿ ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَى ﴾ ^(٧) أَيْ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وفيها لغتان : التَّنْوِينُ ^(٨) ، وَتَرَكَ التَّنْوِينَ ^(٩) مِثْلَ عَلَّقَى ، فَمَنْ تَرَكَ صَرْفَهَا ^(١٠) فِي الْمَعْرِفَةِ جَعَلَ أَلِفَهَا أَلِفَ تَأْنِيثٍ وَهُوَ أَجُودٌ ، وَأَصْلُهَا وَتَرَى مِنَ الْوَتْرِ وَهُوَ الْفَرْدُ ، وَمِنْ نَوْنِهَا جَعَلَ أَلِفَهَا مِلْحَقَةً .

وَالْوَتِيرَةُ : السَّجِيَّةُ ^(١١) . وَحَلَقَةٌ مِنْ عَقَبٍ ^(١٢) يُتَعَلَّمُ عَلَيْهَا الطَّعْنَ .

-
- (١) أَيْ تَبَيْتُهُ .
 (٢) الآيَةُ ٣ سُورَةُ الْفَجْرِ . وَقِرَاءَةُ الْفَتْحِ قِرَاءَةُ عَاصِمٍ وَنَافِعٍ وَابْنِ كَثِيرٍ وَأَبُو عَمْرٍو وَابْنُ عَامِرٍ وَهِيَ لُغَةُ قُرَيْشٍ ، وَقِرَاءَةُ حِزْمَةٍ وَالْكَسَاءُ بِالْكَسْرِ وَهِيَ لُغَةُ تَمِيمٍ (انظر الانحاف) .
 (٣) الآيَةُ ٣٥ سُورَةُ مُحَمَّدٍ .
 (٤) أَيْ تَتَابُعُ مَعَ فُرَاتٍ .
 (٥) الآيَةُ ٤٤ سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ .
 (٦) قِرَاءَةُ سَائِرِ الْقُرَاءِ . قَالَ الْفَرَّاءُ : وَأَكْثَرُ الْعَرَبِ عَلَى تَرْكِ تَنْوِينِ تَتْرَى لِأَنَّهَا بِمِثْلِهِ تَقْوَى .
 (٧) صَرْفَهَا : تَنْوِينَهَا . (١١) عِبَارَةُ الْأَسَاسِ : وَهُمْ عَلَى طَرِيقَةٍ وَاحِدَةٍ : عَلَى طَرِيقَةِ مِجْمَعَةٍ مِنَ التَّوَاتُرِ .
 (١٢) الْعَقَبُ : الْمَصْبُوبُ تَعْمَلُ مِنْهُ الْأَوْتَارُ .

٥ - بصيرة في وثق ووثن

وَتَقَتُّ بَفْلَانٍ ، بالكسر ، أَثِقُ ثِقَةً وَمَوْثِقًا وَوُثُقًا : إِذَا اثْتَمَنَتْهُ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تُؤْتُونَ مَوْثِقًا مِنَ اللَّهِ ﴾^(١) ، أَيْ مِيثَاقًا . وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ فَلَمَّا أَتَوْهُ مَوْثِقَهُمْ ﴾^(٢) .

وَالْمِيثَاقُ : عَقْدٌ يُؤَكِّدُ بِيَمِينٍ وَعَهْدٍ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذْ أَخَذَ
اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ ﴾^(٣) ، أَيْ أَخَذَ الْعَهْدَ عَلَيْهِمْ بِأَنْ / يُؤْمِنُوا بِمُحَمَّدٍ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَأَخَذَ الْمِيثَاقَ بِمَعْنَى الِاسْتِحْلَافِ .

ب
٣٥١

وَأَصْلُ الْمِيثَاقِ : الْمَوْثَاقُ صَارَتْ الْوَاوُ يَاءً لَانْكَسَارِ مَا قَبْلُهَا ،
وَالْجَمْعُ : الْمَوَائِقُ ، وَالْمِثَاقُ أَيضًا عَلَى اللَّفْظِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي الشَّعْرِ الْمِثَاقُ
أَنَشَدَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ لِعِيَاضِ ابْنِ دُرَّةٍ الطَّائِي :

جَمِيٌّ لَا يَحُلُّ الدَّهْرُ إِلَّا بِإِذْنِنَا وَلَا نَسْأَلُ الْأَقْوَامَ عَقْدَ الْمِثَاقِ^(٤)
وَالْوَثَاقُ^(٥) وَالْوِثَاقُ : مَا يُشَدُّ بِهِ ، وَالْجَمْعُ : وَثَقُ كَكُتُبُ ، قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى : ﴿ فَشَدُّوا الْوِثَاقَ ﴾^(٥) . وَأَوْثَقَهُ فِي الْوِثَاقِ : شَدَّهُ .

(١) الْآيَةُ ٦٦ سُورَةُ يُوسُفَ .

(٢) الْآيَةُ ٨١ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْلسَانِ (وِثَقٌ) وَفِيهِ : وَلَا تَحِلُّ الْأَقْوَامَ .

(٤) وَفَرَّقَ بَيْنَهُمَا بَعْضُهُمْ فَقَالَ : إِنَّ مَا يُوَثَّقُ بِهِ بِالْكَسْرِ لِأَنَّهُ مَعْرُوفٌ فِي الْأَلَاتِ كَالرَّكَابِ ، وَالْخِزَامِ وَأَمَّا بِالْفَتْحِ

فَصَدْرُ كَالْخِلَاصِ . وَالصَّحِيحُ أَنَّ الْوِثَاقَ بِالْفَتْحِ اسْمُ مَصْدَرٍ مِنْ أَوْثَقَ إِشَاقًا وَوِثَاقًا .

(٥) الْآيَةُ ٤ سُورَةُ مُحَمَّدٍ .

وَوَقَّعْتُ الشَّيْءَ تَوْثِيقًا، وَوَقَّعْتُ فَلَانًا : إِذَا قُلْتَ إِنَّهُ ثِقَةٌ^(١)، وَنَاقَةُ مُوْتَقَّةِ
الْخَلْقِ : مُحْكَمَةٌ.

وَاسْتَوْثَقْتُ مِنْهُ : أَخَذْتُ مِنْهُ الْوَثِيقَةَ . قَالَ الْكُمَيْتُ بِمَدْحِ مَخْلَدِ بْنِ
يَزِيدَ بْنِ الْمُهَلَّبِ :

وَخَلَّاتُكَ مِنْهُ إِلَى جَمِيلَةٍ حَسْبِي وَنِعْمَ وَثِيقَةُ الْمُسْتَوْثِقِ^(٢)
وَوَاقِعَنِي بِاللَّهِ لِيَفْعَلَنَّ . وَتَوَاقَّعُوا عَلَى كَذَا ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :
لِيُؤْفُوا بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ تَوَاقَّعُوا بِخَيْفٍ مِنِّي وَاللَّهُ رَأَى وَسَامِعَ^(٣)
وَالْوُثْقَى قَرِيبَةٌ مِنَ الْمَوْتِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَقَدْ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ
الْوُثْقَى ﴾^(٤)

الْوَثْنُ^(٥) مُحَرَّكَةٌ : الصَّنَمُ ، وَالْجَمْعُ وَثْنٌ وَأَوْثَانٌ .
وَالْوَاثِنُ : الشَّيْءُ الدَّائِمُ الثَّابِتُ فِي مَكَانِهِ كَالْوَاثِنِ بِالْمُثَنَاءِ .
وَأَوْثَنَ مِنَ الْمَالِ : أَكْثَرَ مِنْهُ .
وَأَوْثَنَ زَيْدًا : أَجْزَلَ عَظِيمَتَهُ .

(١) ثِقَةٌ : مُوْتَقِّنٌ .

(٢) الْبَيْتُ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ .

(٣) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (وَتَقَى) - الدِّيْوَانُ (ط . دار الكتب) : ١١٢ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ : تَعَادَلُوا بِدَلَالَةٍ مِنْ تَوَاقَّعُوا .

(٤) الْآيَتَانِ : ٢٥٦ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ٢٢ سُورَةُ لُقْمَانَ .

(٥) جَاءَ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةُ الْحَجِّ

و (إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا) الْآيَةُ ١٧ سُورَةُ النِّكَاحِ وَ (قَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) الْآيَةُ ٢٥ سُورَةُ النِّكَاحِ .

٦ - بمصنوعة في وجب

مادته تدلّ على سقوط الشيء ووقوعه ، تقول : وَجَبَ الشيء : إذا
لَزِمَ ، يَجِبُ وَجُوبًا . وفي كتاب يافع^(١) وَيَفَعَة : وَجَبَ الْبَيْعُ وَجُوبًا
بفتح الواو كالقبُول والوكُوع وَجِبَةً كَعُدَّة . وَوَجَبَ الْقَلْبُ وَجِيبًا :
اضْطَرَبَ .

وَوَجَبَ الرَّجُلُ كَكْرُم وَجُوبَةً : جَبَنَ . وَالْوَجِبُ : الْجَبَانُ ، قال الأَخطل :
عَمُوسُ الدَّجَى يَنْشَقُّ غَنَ مُتَضَرِّمٍ . طَلُوبُ الْأَعَادَى لَأَسْوَمَ وَلَا وَجِبَ^(٢)
وَالْوَجِبَةُ : السَّقَطَةُ^(٣) قال الله تعالى : ﴿ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا ﴾^(٤) ، أَيْ
سَقَطَتْ إِلَى الْأَرْضِ ، ومنه : خَرَجَ الْقَوْمُ إِلَى مَوَاجِبِهِمْ ، أَيْ مَصَارِعِهِمْ .
وَوَجَبَ الْمَيْتُ : إِذَا سَقَطَ وَمَاتَ ، وفي الحديث : « دَعْنِي إِذَا وَجَبَ
فَلَا تَبْكِينَ بِأَكِيَّةً » ، فقيل ما الوجوب؟ قال : إِذَا مَاتَ^(٥) . وَيُقَالُ لِلْقَتِيلِ
وَاجِبٌ ، قال قَيْسُ بْنُ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيُّ :
أَطَاعَتْ بَنُو عَوْفٍ أَمِيرًا نَهَاهُمْ
وَأَوْجَبَ اللَّهُ الشَّيْءَ عَلَى عِبَادِهِ : فَرَضَهُ .

(١) في ١ ، ب : نافع ونفعة وهو تصحيف وكتاب يافع وبنفعة أحد كتب أبي زيد الأنصاري .

(٢) الديوان : ٢١٦ . والبيت في اللسان (وجب) وفي ينشق ضمير الدجى .

عومس الدجى : لا يهرس أبداً حتى يصبح وإنما يريد أنه ماضٍ في أموره غير وان . المنضم : المتهبط . السووم :
الكمال الذي أصابته السامة .

(٣) الآية ٣٦ سورة الحج .

(٤) تمامه في ألفاق ٣ : ١٤٦ و عاد صل الله عليه وسلم عبد الله بن ثابت رضي الله عنه فوجده قد غلب فاسترجع وقال :
غلينا عليك يا أبا الربيع ففاح النساء يكتن فجعل ابن عتيك يكتن فقال ... الحديث .

(٥) الديوان : ٤٣ (ط) دار العروبة ، والبيت في اللسان (وجب) وهو يصف حرباً وقعت بين الأوس والخزرج
في يوم بعاث وأن مقدم بني عوف وأميرهم ليح في الحاربة ونهى بني عوف عن السلم حتى كان أول قتيل .

والواجبُ يقال على أوجه : يقال في مُقَابَلَةِ الْمُتَمَكِّن وهو الحَاصِلُ
الَّذِي إِذَا قُدِّرَ كَوْنُهُ مُرْتَفِعاً حَصَلَ مِنْهُ مُحَالٌ ، نَحْوُ وَجُودِ الْوَاحِدِ مَعَ
وُجُودِ الْاِثْنَيْنِ ، فَإِنَّهُ مُحَالٌ أَنْ يَرْتَفِعَ الْوَاحِدُ مَعَ حَصُولِ الْاِثْنَيْنِ .
الثاني : يُقَالُ فِي الَّذِي إِذَا لَمْ يُفْعَلْ يُسْتَحَقُّ [بِهِ] ^(١) اللَّوْمُ ، وَذَلِكَ ضَرْبَانِ :
وَاجِبٌ مِنْ جِهَةِ الْعَقْلِ كَوُجُوبِ مَعْرِفَةِ الْوَاحِدَانِيَةِ وَالنُّبُوَّةِ ، وَوَاجِبٌ مِنْ
جِهَةِ الشَّرْعِ كَوُجُوبِ الْعِبَادَاتِ الْمُؤَظَّفَةِ .

وقيل : الْوَاجِبُ يُقَالُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا يُرَادُ بِهِ الْإِلَازِمُ الْوَجُوبُ ،
فَإِنَّهُ لَا يَبْصَحُ أَنْ لَا يَكُونَ موجوداً ، كَقَوْلِنَا فِي اللَّهِ تَعَالَى إِنَّهُ وَاجِبٌ
وُجُودِهِ . وَالثَّانِي : الْوَاجِبُ بِمَعْنَى أَنْ حَقَّهُ أَنْ يُوجَدَ .

وقولُ الْفُقَهَاءِ : الْوَاجِبُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ تَارِكُهُ الْعِقَابَ وَضُفُّ لَهُ بِشَىءٍ
عَارِضٌ ^(٢) لَهُ ، وَيَجْرَى مَجْرَى مَنْ يَقُولُ : الْإِنْسَانُ الَّذِي إِذَا مَشَى مَشَى
عَلَى رِجْلَيْنِ .

وَأَوْجَبَ الرَّجُلُ : إِذَا عَمِلَ عَمَلًا يُوجِبُ الْجَنَّةَ أَوْ النَّارَ . وَيُقَالُ
لِلْحَسَنَةِ وَالسَّيِّئَةِ مُوجِبَةٌ . وَفِي الدُّعَاءِ النَّبَوِيِّ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مُوجِبَاتِ
رَحْمَتِكَ » ^(٣) وَقِيلَ / لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ « إِنْ صَاحِبًا لَنَا قَدْ أَوْجَبَ
فَقَالَ : مُرُوهُ فَلْيُعْتِقْ رَقَبَةً » ^(٤) أَيْ ارْتَكِبْ كَبِيرَةً وَجَبَتْ لَهُ النَّارُ .
وَفِي حَدِيثِهِ الْآخَرِ : « أَوْجَبَ ذَوَا الثَّلَاثَةِ وَالْاِثْنَيْنِ » ^(٥) أَيْ الَّذِي أَفْرَطَ مِنْ
وَلَدَهُ ثَلَاثَةً أَوْ اِثْنَيْنِ . وَالْكَلِمَةُ الْمُوجِبَةُ ^(٦) لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

(١) تَكْلَفَةٌ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ .

(٢) أَيْ الْبَصْفَةُ لِأَنَّهُ لَا يَفِي الْإِنْسَانُ الَّذِي يَمُتُّ بِهِ مِنْ صِفَاتِهِ الْعَارِضَةِ لَا الْإِلَازِمَةَ لِحَقِيقَتِهِ كَالْإِنْسَانِ .

(٣) الْفَاتِقُ : ١٤٥/٣ .

(٤) الْفَاتِقُ : ١٤٥/٣ ، وَيُقَالُ : أَيْضًا : أَوْجَبَ : إِذَا عَمِلَ حَسَنَةً تَجِبُ لَهُ بِهَا الْجَنَّةُ مِنْ بَابِ أَقْطَفَ وَأَرْكَبَ .

(٥) الْفَاتِقُ : ١٤٥/٣ . وَالْمُرَادُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ .

(٦) الْمَوْجِبَةُ : أَيْ أَوْجَبَتْ لِقَائِهَا الْجَنَّةَ .

٧ - بصيرة في وجد

وَجَدَ مَطْلُوبَهُ يَجِدُهُ وَجُوداً ، وَيَجِدُهُ بِالضَّمِّ لُغَةً عَامِرِيَّةً لَانْظِيرَ لَهَا فِي
بابِ الْوِثَالِ . وَوَجَدَ بِكسرِ الْجِيمِ لُغَةً ، قَالَ جَرِيرٌ :

لَمْ أَرْ مِثْلَكَ يَا أَمَامَ خَلِيلَا أَنْسَأَى بِحَاجَتِنَا وَأَحْسَنَ قِيلَا^(١)
لَوْ شِئْتِ قَدْ نَقَعَ الْفُؤَادُ بِشُرْبَةِ تَدْعُ الصَّوَادِي لَا يَجِدُنَ غَلِيلَا
بِالْعَذَبِ مِنْ وَصْفِ الْقِلَاتِ مَقِيلَةً قَضَّ الْأَبَاطِحَ لَا يَزَالُ ظَلِيلَا

وَوَجَدَ ضَالَّتَهُ وَجِدَانًا . وَوَجَدَ عَلَيْهِ فِي الْغَضَبِ يَجِدُ وَيَجِدُ مَوْجِدَةً
وَوَجِدَانًا أَيْضًا ، حَكَاهَا بَعْضُهُمْ . وَوَجَدَ فِي الْحُزْنِ وَجْدًا . وَوَجَدَ فِي الْمَالِ
وُجْدًا وَوَجْدًا وَوَجْدًا وَجْدَةً : اسْتَغْنَى .

وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ وَنَافِعُ وَيَحْيَى بْنُ يَعْمَرَ وَسَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَطَاوُسُ وَابْنُ
أَبِي عَيْلَةَ وَأَبُو حَيَّوَةَ وَأَبُو الْبَرَكَةِ ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾^(٢) بِفَتْحِ الْوَاوِ ،
وَقَرَأَ أَبُو الْحَسَنِ رَوْحُ بْنُ عَبْدِ الْمُؤْمِنِ ﴿ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ بِالْكَسْرِ ، وَالْبَاقُونَ :
مِنْ وَجْدِكُمْ بِالضَّمِّ .

وَوَجَدَ فِي الْحُبِّ وَجْدًا لَا غَيْرَ ، قَالَتْ شَاعِرَةٌ :

مَنْ يُهْدِي لِي مِنْ مَاءٍ نَقْعَاءَ شَرْبَةً فَإِنَّ لَهُ مِنْ مَاءِ لَيْئَةِ أَرْبَعًا^(٣)

(١) الديوان (ط . الصاري) ٤٥٣ .

نَقَعَ : رَوَى . الصَّوَادِي فِي الْدِيَّانِ : الْحَوَائِمُ ، وَالصَّوَادِي : الْعَطَاشُ . وَالْحَوَائِمُ : الْإِثْقَالُ يَدْرَنُ حَوْلَ الْمَاءِ طَلِبًا لَهُ .
التَّلِيلُ : حَرُّ الْعَطَشِ . الرُّضْفُ : الْحَجَارَةُ الرَّمُوقَةُ . الْقِلَاتُ : جَمْعُ قَلْتٍ : نَقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا مَاءُ السَّمَاءِ . وَالْقَضُّ :
الْمَوْضِعُ الْخَصْبُ وَهُوَ أَعْذَبُ الْمَاءِ وَأَصْنَى .

(٢) فِي الْآيَةِ ٦ سُورَةِ الطَّلَاقِ . وَأَبُو الْبَرَكَةِ : عِمْرَانُ بْنُ عَثَانَ الزُّبَيْدِيُّ الشَّامِيُّ ذُو الْقَرَامَاتِ الشَّوَّاذِ .

(٣) الْأَبْيَاتُ فِي السَّنَنِ (وَجَدَ) . وَنَقَعَاءُ بِالنُّونِ : مَوْضِعٌ خَلْفَ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ . لَيْئَةٌ : مَاءٌ بِطَرِيقِ مَكَّةَ . وَهِيَ
فِي الْبَيْتِ الثَّانِي تَكْنَى عَنْ تَشْكِيهَا لِهَذَا الرَّجُلِ حِينَ عَنَى عَنْهَا كَالْمَطِيَّةِ الطَّالِعَةِ لَا تَحْمِلُ صَاحِبَهَا .

لقد زَادَنَا وَجْدًا بِنَقْعَاءِ أَنْسَا وَجَدْنَا مَطَايَانَا بِلَيْبِنَةِ ظُلْمَعَا
فمن مُبْلَغِ تَرْبِيٍّ بِالرَّمْلِ أَنْسَى بَكَيْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِعَيْنِي مَدَمْعَا
قال أبو القاسم^(١) الأصبهاني : الوجودُ أَضْرَبُ : وجودٌ بِإِحْدَى
الحَوَاسِّ الخمسِ نحو : وَجَدْتُ زَيْدًا ، وَوَجَدْتُ طَعْمَهُ وَرَائِحَتَهُ وَصَوْتَهُ
وَخُشُونَتَهُ ، وَوُجُودُ بَقْوَةِ الشَّهْوَةِ نحو : وَجَدْتُ الشَّبَعَ ، وَوُجُودُ بَقْوَةِ
الغَضَبِ ، كَوُجُودِ الحُزَنِ وَالسَّخَطِ ، وَوُجُودُ بالعقلِ أَوْ بوساطَةِ^(٢) العقلِ ،
كمَعْرِفَةِ اللَّهِ تعالى وَمَعْرِفَةِ النُّبُوَّةِ . وما نُسِبَ^(٣) إلى اللَّهِ تعالى من الوجودِ
فبمعنى العِلْمِ المجرَّدِ إِذْ كانَ اللَّهُ تعالى مُنَزَّهاً عَنِ الوُصْفِ بالجَوَارِحِ
وَالْآلَاتِ نحو قوله تعالى : ﴿ وما وَجَدْنَا لِأَكْثَرِهِمْ مِنْ عَهْدٍ وَإِنْ وَجَدْنَا
أَكْثَرَهُمْ لَفَاسِقِينَ ﴾^(٤) وكذا المَعْدُومُ يُقالُ على ضِدِّ^(٥) هذه الأَوْجِهَةِ .
وَيُعْبَرُ عَنِ التَّمَكُّنِ مِنَ الشَّيْءِ بِالوُجُودِ نحو : ﴿ فاقتُلُوا الْمُشْرِكِينَ
حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾^(٦) أَى حَيْثُ رَأَيْتُمُوهُمْ .
وقوله : ﴿ إِنِّي وَجَدْتُ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ ﴾^(٧) ، وقوله : ﴿ وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا
يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ ﴾^(٨) ، وقوله : ﴿ وَوَجَدَ اللَّهُ عِنْدَهُ فَوْقَاهُ حِسَابَهُ ﴾^(٩) وَوُجُودُ
بِالبَصِيرَةِ ، وكذا قوله : ﴿ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا ﴾^(١٠) .

(١) هو الراغب صاحب المفردات .
(٢) في المفردات : بواسطة .
(٣) في المفردات : وما ينسب .
(٤) الآية ١٠٢ سورة الأعراف .
(٥) في المفردات يقال على هذه الأوجه .
(٦) الآية ٥ سورة التوبة .
(٧) الآية ٢٣ سورة النمل .
(٨) الآية ٢٤ سورة النمل .
(٩) وفي المفردات بعد هاتين الآيتين ، فوجود البصر والبصيرة فقد كان منه مشاهدة بالبصر واعتبار لحالها بالبصيرة ولولا ذلك لم يكن له أن يحكم بقوله وجدها وقومها الآية .
(١٠) الآية ٣٩ سورة النور .
(١١) الآية ٤٤ سورة الأعراف .

وقوله : ﴿ فَلَمْ تَجِدُوا مَاءً فَتَيَمَّمُوا ^(١) ﴾ أى إن لم تقدرُوا على الماء
وقوله ﴿ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ ﴾ ^(٢) أى من تمكّنكم وقدر غناكم .

وقال : بعضهم : الموجودات ثلاثة أُضرب : موجود لا مبدأ له
ولا مُنتهى ، وليس ذلك إلاّ البارى تعالى ؛ وموجود له مبدأ ومُنتهى
كالجواهر الدنيوية ؛ وموجود له مبدأ وليس له مُنتهى كالنّاس فى
النّشأة الآخرة .

وأوجده الله : أغناه ، وأوجده مطلوبه : أظفّره به . وأوجده على
الأمر : أكرّمه .

ووجده عن عدَم فهو موجودٌ ، كحَمّ فهو محمومٌ ، ولا يُقال وجده الله ،
وإنما يقال : أوجده الله .

(١) الآيتان : ٤٣ سورة النساء ، ٦ سورة المائدة . (٢) الآية ٦ سورة الملاق .

٨ - بصيرة في وجس ووجل

الْوَجْسُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ / ، والْوَجْسُ : الهمُّ . والْوَجْسُ : الفَزَعُ ^ب ٢٥٣ .
يَقَعُ فِي الْقَلْبِ مِنْ صَوْتٍ وَغَيْرِهِ . وَالْوَجْسَانُ : فَزَعُ الْقَلْبِ .
وَالْأَوْجَسُ : الدَّهْرُ ، يُقَالُ : لَا أَفْعُلُهُ سَجِيسَ الْأَوْجَسِ وَالْأَوْجَسِ ،
بِفَتْحِ الْجِيمِ وَضَمِّهَا ، أَيْ أَبَدًا ^(١) . وَمَا ذُقْتُ عِنْدَهُ أَوْجَسَ ، أَيْ شَيْئًا مِنْ
الطَّعَامِ . وَمَا [فِي] ^(٢) سَقَائِهِ أَوْجَسَ ، أَيْ قَطْرَةً . قَالَ تَعَالَى : ﴿ فَأَوْجَسَ فِي
نَفْسِهِ خِيفَةً ﴾ ^(٣) أَيْ أَحْسَسَ وَأَضْمَرَ فِي نَفْسِهِ خَوْفًا ، وَكَذَلِكَ تَوَجَّسَ
بِمَعْنَاهُ . وَالتَّوَجَّسَ أَيْضًا : التَّنَسَّمَعُ إِلَى الصَّوْتِ الْخَفِيِّ .

الْوَجَلُ - مُحَرَّكَةٌ - : الْخَوْفُ وَرَجْفَانُ الْقَلْبِ وَانْصِدَاعُهُ لِذِكْرِ مَنْ يُخَافُ
سَطْوَتَهُ وَعُقُوبَتَهُ أَوْ لِرُؤْيَايَتِهِ . وَقِيلَ : الْخَوْفُ ، وَالْخَشْيَةُ ، وَالرَّهْبَةُ ،
وَالْوَجَلُ أَلْفَاظٌ مُتَقَارِبَةٌ الْمَعْنَى . وَجَلَّ كَفَرِحَ يَاجِلُ ^(٤) وَيَبْجَلُ ^(٥) وَيَبْجَلُ
بِكَسْرِ ^(٦) أَوَّلِهِ ، وَيَوْجَلُ . وَرَجُلٌ أَوْجَلُ وَوَجِلٌ ، وَالْجَمْعُ : وَجَالٌ وَوَجِلُونَ ،
وَهِيَ وَجِلَةٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ ^(٧) وَقَالَ تَعَالَى :
﴿ وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ ﴾ ^(٨) أَهْوَ ^(٩) الَّذِي يَسْرِقُ وَيَزْنِي
وَيَشْرَبُ الْخَمْرَ ؟ قَالَ : لَا يَابِنَةُ الصَّدِيقِ ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ يَصُومُ وَيُصَلِّيُ
وَيَتَصَدَّقُ وَيَخَافُ أَنْ لَا يَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ .

(١) قالوا : ولا يستعمل إلا في النقي . (٢) ما بين القوسين تكملة من التاج .

(٣) الآية ٦٧ سورة طه .

(٤) في أ ، ب ياجل مهموزا وهو تصحيف فإن الواو جعلت ألفا لفتحة ما قبلها .

(٥) قال ابن بري : فأما يبجل يفتح الياء فإن قلب الواو فيه على غير قياس صحيح .

(٦) وكذلك فيها أشبه من باب المثال إذا كان لازما وهي لغة بني أسد .

(٧) الآية ٢ سورة الأنفال ، ٣٥ سورة الحج . (٨) الآية ٦٠ سورة المؤمنين .

(٩) هنا سقط في أ ، ب ولم تعرض الفردات لمويمكن أن تستقيم العبارة بإضافة ما جاء في الكشف للزخرفي عند تفسير هذه الآية : « وفي قراءة عائشة (يأتون ما أتوا) أي يفعلون ما فعلوا . وعنها أنها قالت : قلت يارسول الله أهو... الخ .

٩ - بصيرة في وجه

الْوَجْهُ : مُسْتَقْبِلُ^(١) كُلِّ شَيْءٍ ، والجمع أَوْجُهُ وُجُوهُ . والْوَجْهُ : نَفْسُ الشَّيْءِ ، وقيل : أَصْلُهُ الْجَارِحَةُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ ﴾^(٢) وَلَمَّا كَانَ الْوَجْهُ أَوَّلَ مَا يَسْتَقْبِلُكَ وَأَشْرَفَ مَا فِي ظَاهِرِ الْبَدَنِ اسْتَعْمِلَ فِي مُسْتَقْبَلِ كُلِّ شَيْءٍ وَفِي أَشْرَفِهِ وَمَبْدَأِهِ .

وَوَجْهُ الدَّهْرِ : أَوَّلُهُ^(٣) وَوَجْهُ النَّجْمِ : مَا بَدَأَ لَكَ مِنْهُ . وَوَجْهُ الْكَلَامِ : السَّبِيلُ الْمَقْصُودُ مِنْهُ . وَوَجْهُ الْقَوْمِ : سَيِّدُهُمْ .

وَالْوَجْهُ وَالْوَجْهَ ، وَالْوَجْهَ ، وَالْوَجْهَةَ ، وَالْوَجْهَةَ : الْجَاءُ وَالْمَنْزِلَةُ .

وقوله تعالى : ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾^(٤) قيل : إِنَّ الْوَجْهَ زَائِدٌ ، وَالْمَعْنَى : كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ . وقوله تعالى : ﴿ وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ ﴾^(٥) قيل : الْمَعْنَى ذَاتُهُ ، وقيل : الْوَجْهَ زَائِدٌ ، وقيل : الْمَعْنَى إِلَّا التَّوَجُّهَ إِلَى اللَّهِ بِالْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ . وَيُرْوَى أَنَّهُ قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ الرِّضَا إِنَّ بَعْضَ الْعُلَمَاءِ يَقُولُ : الْوَجْهَ زَائِدٌ وَالْمَعْنَى كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا هُوَ . فَقَالَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! لَقَدْ قَالُوا قَوْلًا عَظِيمًا ، إِنَّمَا عُنِيَ الْوَجْهَ الَّذِي يُوتَى مِنْهُ ، وَمَعْنَاهُ : كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَعْمَالِ الْعِبَادِ هَالِكٌ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ . وَعَلَى هَذَا الْآيَاتُ الْأُخْرَى . وقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ

(١) في ١ ، ب وفيه « والتصويب من المفردات . (٢) الآية ٦ سورة المائدة .

(٣) ومنه جيتك بوجه نهار وعليه فسر قوله تعالى (آمنوا بالذي آمنوا وجه النهار واكفروا آخره) .

(٤) الآية ٨٨ سورة القصص .

(٥) الآية ٢٧ سورة الرحمن .

كُلُّ مَسْجِدٍ^(١) قيل : أراد به الجارحة واستعارها كقولك : فعلتُ هذا بِيَدِي . وقيل : أراد بالإقامة تحرّى الاستقامة ، وبالوجه التوجّه ، والمعنى : اخلصوا العبادة لله في الصلاة . وقوله تعالى : ﴿ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ^(٢) ﴾ وأخواته من نحو : ﴿ وَجَّهْتُ وَجْهِيَ^(٣) ﴾ ، الوجهُ في كلِّ ذلك كما تقدّم أو على الاستعارة للمذهب والطريق .

ويقال : واجهْتُ فلاناً ، أى جعلت وجهي تلقاء وجهه .
ووجهه : ضَرَبَ وجهه فهو مَوْجُوهُ .
ووجهه تَوَجَّيْهاً : أرسله ، وشرفه كأوجهه . والمطرَةُ الأرض : صيرتها وجهاً واحداً .
وقمتُ وجهه وتجاهه مثلثين ، أى تلقاء وجهه . وتَوَاجَّها : تَقَابَلَا .
والمَوْجَّه كعظم : ذو الجاه .
وتوجهه : أَقْبَلَ ، والشيخُ : وَلَّى وأذْبَرَ ، وكَبِرَ ، والعُمُرُ : تَوَلَّى ، والجيشُ : انْهَزَمَ .

والوجهُ / ذو الجاه ، والجمع : وَجْهَاءُ ، قال تعالى : ﴿ وَجِهاً في الدنيا والآخرة^(٤) ﴾ ، وقال تعالى ﴿ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِهاً^(٥) ﴾ . وأوجهه : صادفَه وجِهاً ، وجعله وجِهاً . ووَجَّهْتُ : تَوَجَّهْتُ^(٦) .
وَوَجَّهْتُكَ عند الناس أَجْهَكَ : صرتُ أوجهَ منك .
والجِهةُ والجُهةُ ، بالكسر والضم^(٧) ، [و] الوجهُ : الجانبُ والناحية ، والجمع جهات^(٨) .

(١) الآية ٢٩ سورة الأعراف . (٢) الآية ٢٠ سورة آل عمران . (٣) الآية ٧٩ سورة الأنعام .

(٤) الآية ٤٥ سورة آل عمران . (٥) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .

(٦) في القاموس : وجهت إليك توجهت وفي التاج : كلاهما يقال مثل قولك بين وتين غير أن قولك وجهت إليك على معنى وليت وجهي إليك والتوجه الفعل اللازم .

(٧) كذلك الفتح أيضاً فهي مثناة . (٨) هو جمع جهة ، أما الوجه فجمعه كما تقدم ووجه .

١٠ - بصيرة في وجف

وَجَفَ الشَّيْءُ : اضْطَرَبَ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ ^(١) ﴾
قال الزَّجَّاجُ : أى شديدة الاضطراب ، فهو يَجِفُ وَجْفًا وَوَجِيفًا
وَوُجُوفًا .

وَالْوَجِفُ وَالْوَجِيفُ : ضَرَبٌ مِنْ سَيْرِ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ ، قال العجاج :
ناجٍ طَوَاهِ الْأَيْنُ مِمَّا وَجَفَا ^(٢)

وَأَوْجَفَهَا صَاحِبُهَا ، قال الله تعالى : ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ
وَلَا رِكَابٍ ^(٣) ﴾ ، أى ما أَعْمَلْتُمْ .

وقال الأزهرى : اسْتَوْجَفَ الْحُبُّ فَوَادَهَ : إِذَا ذَهَبَ بِهِ ، وَأَنْشَدَ لَأَبِي نُحَيْلَةَ :
وَلَكِنَّ هَذَا الْقَلْبَ قَلْبٌ مُضَلَّلٌ هَفَاهِفَةٌ فَاسْتَوْجَفْتَهُ الْمَقَادِرُ ^(٤)
وَيُرْوَى بِالْخَاءِ الْمَعْجَمَةِ ، وَالْمَعْنَى وَاحِدٌ .

(١) الآية ٨ سورة النازعات .

(٢) ديوان العجاج : ٨٤ (ق / ٣٥ : ٦٧) . ناج : سريع ينجو بمن يركبه .

(٣) الآية ٦ سورة الحشر .
(٤) البيت في اللسان (وجف) .

الوَحْدَةُ: الانْفِرَادُ. والوَاحِدُ: أَوَّلُ الْعَدَدِ، والجمع: وَحْدَانُ وَأَحْدَانُ، وَيُرْوَى بالوجهين بيت قُرَيْطُ بن أَتَيْفِ الْعَنْبَرِيِّ:

قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِدِيهِ لَهُمْ طَارُوا إِلَيْهِ زُرَافَاتٍ وَوَحْدَانًا^(١)

مثلُ شَابٍ وَشُبَّانٍ، وَرَاعٍ وَرُغْيَانٍ. قال الفراء: أَنْتُمْ حَيٌّ وَاحِدُونَ^(٢)،

يقال منه: وَحِدٌ^(٣) يَحْدُ وَحُودًا وَوَحُودَةً وَوَحْدًا وَوَحْدَةً وَحِدَةً. وقوله تعالى

﴿إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ﴾^(٤) أي بخصلة واحدة، وهى هذه: ﴿أَنْ تَقُومُوا

لِلَّهِ مَثْنَى وَفِرَادَى﴾^(٥)، وقيل: معناه أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَانِيَّةِ اللَّهِ تَعَالَى، أَي بَأَنْ

تُوحَّدُوا لِلَّهِ. وقوله تعالى: ﴿لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾^(٦) ولم يَقُلْ كواحدة

لأنَّ أَحَدًا نَفْيٌ عَامٌّ لِلْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ، والواحد والجمع.

ومن صفات الله تعالى الواحدُ الْأَحَدُ. قال الْأَزْهَرِيُّ: الفرقُ بينهما

أَنَّ الْأَحَدَ بُنِيَ لِنَفْسِي مَايُذْكَرُ معه من الْعَدَدِ؛ والواحد مُفْتَتَحُ الْعَدَدِ،

تقول: ما أَتَانِي مِنْهُمْ [أَحَدٌ]^(٧) وَجَاعَتِي مِنْهُمْ وَاحِدٌ. والواحدُ بُنِيَ عَلَى

انْقِطَاعِ النَّظِيرِ وَعَوَزِ الْمَثَلِ.

(١) ديوان الحامسة لأبي تمام ٣/١.

الناجذ: غرس الخلم. وللإنسان أربعة نواجذ- زرافات: جماعات. يريد أنهم لمصرهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضا، بل يسرعون إلى الحرب مجتمعين ومتفرقين.

(٢) في القاموس: كعلم وككرم. وفي الناجذ: ولو وزنه بورث لكان أقرب للصناعة وأجرى على قواعد. وفي اللسان عن الحلياني: «يقال: وَحِدٌ فَلَان يُوَحِّدُ لِي بَقِي وَحْدَهُ». فاعل تنظيره يعلم ينظر إلى هذا المضارع. وعبارة المصباح: وحد

يحد حدة من باب وعد: انفرد بنفسه فهو وحد يفتح حدة، وكسر الحاء لغة. ووحيد بالضم وحادة ووحدة فهو وحيد كذلك.

(٤) سورة سبأ.

(٦) الآية ٣٢ سورة الأحزاب.

(٧) تكلم من اللسان يقتضيه السياق. وعبارة اللسان: «واحد يصلح في الكلام في موضع الجعود، وواحد في موضع الإثبات» يقال: ما أَتَانِي مِنْهُمْ أَحَدٌ، فغناه: لا واحد أَتَانِي ولا اثنان: وإذا قلت جاعتي منهم واحد فغناه أنه لم يأتني منهم اثنان فهذا حد الأحد مالم ينفذ، فإذا أضيف قرب من معنى الواحد، وذلك أنك تقول: قال أحد الثلاثة كذا وكذا. وأنت تريد واحدا من الثلاثة ومن هذا يبين ما في اختصار المصنف لعبارة الأزهرى.

وقولهم : رأيتُه وَحْدَه منصوبٌ عند أهل الكوفة^(١) على الظرف ، وعند أهل البصرة على المصدر في كلِّ حال ، كأنك قلت أَوْحَدْتُهُ برؤيتي لإيحاداً ، أى لم أرَ غيره ، ثم وَضَعْتُ وَحْدَه موضع^(٢) هذا . وقال أبو العباس : يحتمل وجهاً آخر وهو أن يكون الرجلُ في نفسه منفرداً كأنك قلت رأيت رجلاً منفرداً ثم وضعت وحده موضعه . وقال بعض البصريين هو منصوب على الحال . قال ابن الأعرابي : يقال جَلَسَ على وَحْدِهِ^(٣) وَجَلَسَا على وَحْدِهِمَا ، وَجَلَسَا على وَحْدَيْهِمَا^(٤) كما يقال جَلَسَ وَحْدَه وَجَلَسَا وَحْدَهُمَا .

ورجلٌ وَحْدٌ ، وَوَحْدٌ ، وَوَحِيدٌ : مُنْفَرِدٌ .

وَالْوَحْدَانِيَّةُ : الْفَرْدَانِيَّةُ .

وَوَحَدَ الرَّجُلُ - بِالْكَسْرِ - وَوَحَّدَ - بِالضَّمِّ - ، أى بقى وَحْدَه . وَأَوْحَدْتُهُ برؤيتي ، أى لم أرَ غيره .

وقال أبو القاسم الراغب : [الواحد^(٥)] في الحقيقة هو الشيء الذي لا جُزءَ له البتة ، ثم يُطْلَقُ على كلِّ موجودٍ ، حتَّى إِنَّه ما من عَدَدٍ إِلَّا وَيَصِحُّ وصفه به ، فيقال : عشرةٌ واحدة^(٦) ، ومائةٌ واحدةٌ . فالواحد لفظ مُشْتَرَكٌ يُسْتَعْمَلُ على سِتَّةٍ أوجه :

(١) وهو مذهب يونس أيضاً فليس يختص بالكوفيين .

(٢) في اللسان : هذا الموضع .

(٣) جعل وحده اسماً ومكانه .

(٤) وجلسا على وحديهما : ليس في ب ، وهي عبارة ابن الأعرابي الواردة في اللسان .

(٥) ما بين القوسين تكلمة من المفردات . (٦) في المفردات : وألف واحد .

الأول : ما كان واحداً في الجنس أو في النوع كقولنا : الإنسان والفرس واحد في الجنس ، وزيدٌ / وعمرٌ واحد في النوع .

الثاني : ما كان واحداً بالاتصال إما من حيث الخلقة ، كقولك : شخص واحد ، وإما من حيث الصناعة كقولك : حرفه واحدة .

الثالث : ما كان واحداً لعدم نظيره ، إما في الخلقة كقولك : الشمس واحدة ، وإما في دعوى الفضيلة ، كقولك : فلانٌ واحدٌ دهره ، وكقولك نسيجٌ وحده^(١) .

الرابع : ما كان واحداً لامتناع التجزئ^(٢) فيه إما لصغره كالهباء ، وإما لصلابته كالآلماس .

الخامس : للمبدأ^(٣) ، إما لمبدأ العدد كقولك واحدٌ اثنان ، وإما لمبدأ الخط كقولك : النقطة الواحدة ، والوحدة في كلها عارضة^(٤) .

وإذا وصف الله عز وجل بالواحد فمعناه هو الذي لا يصح عليه التجزئ ولا التكثر ، ولصعوبة هذه الوحدة قال الله تعالى : ﴿ وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ ﴾ الآية^(٥) .

والتوحيد الحقيقي الذي هو سبب النجاة ومادة السعادة في الدار الآخرة ما بينه الله تعالى وهدانا إليه في كتابه العزيز بقوله : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

(١) نسيج وحده : لا ثاني له ، وأصله الثوب لا يسدى على سداً لركة غيره من الثياب وهو مدح ، وقيل : الرجل المصيب الرأي . (٢) التجزئ : يريد التجزئ ، أى جعل الشيء أجزاء متميزة .

(٣) لمبدأ ، أى ما كان واحداً للمبدأ . (٤) قد أسقط ذكر السادس فدلله سقط من الناسخ .

(٥) الآية ٤٥ سورة الزمر وتعام الآية (اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَإِذَا ذَكَرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ) .

إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ^(١) ، والقوم ^(٢) دائرون في تفسيره ^(٣) بين حَكَمٍ وَقَضَى ، وَأَخْبَرَ وَأَعْلَمَ ، وَبَيَّنَّ وَعَرَفَ .

والتَّوْحِيدُ تَوْحِيدَانِ : تَوْحِيدُ الرُّبُوبِيَّةِ ، وَتَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ ، فصاحبُ تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ ^(٤) يشهد قِيُومِيَّةَ الرَّبِّ فَوْقَ عَرْشِهِ يَدْبُرُ أَمْرَ عِبَادِهِ وَحَدَهُ ، فَلَا خَالِقَ وَلَا رَازِقَ وَلَا مُعْطَى وَلَا مَانِعَ وَلَا مُتَمَتِّعَ وَلَا مُدَبِّرَ لِأَمْرِ الْمَمْلَكَةِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا غَيْرُهُ ، فَمَا شَاءَ كَانَ ، وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ ، وَلَا تَتَحَرَّكُ ذَرَّةٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ ، وَلَا يَجْرِي حَدَثٌ إِلَّا بِمَشِيئَتِهِ ، وَلَا تَسْقُطُ ^(٥) وَرَقَةٌ إِلَّا بِعِلْمِهِ ، وَلَا يَتَعَزَّبُ عَنْهُ مَثْقَالُ ذَرَّةٍ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ وَلَا أَصْغَرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرُ ^(٦) إِلَّا وَقَدْ أَحْصَاهَا عِلْمُهُ وَأَحَاطَتْ بِهَا قُدْرَتُهُ ، وَنَفَذَتْ فِيهَا مَشِيئَتُهُ ، وَاقْتَضَتْهَا حِكْمَتُهُ .

وَأَمَّا تَوْحِيدُ الْإِلَهِيَّةِ فَهُوَ أَنْ يَجْمَعَ هَمَّةٌ وَقَلْبُهُ وَعَزَمَهُ وَإِرَادَتَهُ وَحَرَكَاتِهِ عَلَى أَدَاءِ حَقِّهِ وَالْقِيَامِ بِعُبُودِيَّتِهِ ، وَأَنْشُدَ صَاحِبُ الْمَنَازِلِ أَبْيَانًا ثَلَاثَةً خَتَمَ بِهَا كِتَابَهُ وَلَا أَدْرِي هَلْ هِيَ لَهُ أَوْ لغيره :

مَا وَحَّدَ الْوَاحِدَ مِنْ وَاحِدٍ إِذْ كُلُّ مَنْ وَحَّدَهُ جَاهِدُ
تَوْحِيدُ مَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَعْتِهِ ^(٧) عَارِيَّةٌ أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ
تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُهُ وَنَعْتُ مَنْ يَنْعَتُهُ لَا حِدُ
وظَاهِرُ مَعْنَاهُ أَنَّ مَا وَحَّدَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدٌ سِوَاهُ ، وَكُلٌّ مِنْ أَحَدِهِ

(١) الْآيَاتَانِ ١٨ ، ١٩ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ .

(٢) الْقَوْمُ : يَرِيدُ الصَّوْفِيَّةَ وَأَهْلَ السُّلُوكِ .

(٣) فِي النَّجَاحِ : الرِّبَاطِيَّةِ .

(٤) اقْتِبَاسٌ قُرْآنِيٌّ ، وَإِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : (وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا بِإِذْنِهِ) الْآيَةُ ٥٩ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

(٥) اقْتِبَاسٌ مِنَ الْآيَةِ ٣ سُورَةِ سَبَأٍ .

(٦) نَعْتُهُ : فِي النَّجَاحِ : نَفْسُهُ (تَصْغِيفُ) .

فهو جاحِدٌ لحقيقة تَوْحِيدِهِ ، فَإِنَّ تَوْحِيدَهُ يَتَضَمَّنُ شُهُودَ ذَاتِ الْمُوَحِّدِ
وَفِعْلَهُ ، وما قام به من التوحيد وشُهودِ ذات الواحد وانفراذه ، وتلك
بخلاف تَوْحِيدِهِ لِنَفْسِهِ ، فَإِنَّهُ يَكُونُ هُوَ الْمُوَحِّدُ وَالْمُوَحَّدُ ، وَالتَّوْحِيدُ صِفَتُهُ
وَكَلَامُهُ الْقَائِمُ ، فما نَمَّ غيره فلا اثنيْنِيَّة ولا تعدُّد . وأيضاً فَمَنْ وَحَّده
من خَلقه فلا بدَّ أَنْ يَصِفَهُ بصفة ، وذلك يَتَضَمَّنُ جَحْدَ حَقِّهِ الَّذِي
هو عدم انحصاره تحت الأوصاف ، فَمَنْ وَصَفَ فَقَدْ جَحَدَ إِطْلَاقَهُ
من قُبُود الصِّفَات . وقوله :

توحيد مَنْ يَنْطِقُ عَنْ نَعْتِهِ ^(١) عاريةً أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ

يعنى توحيد الناطقين عنه عاريةً مردودة ، كما تُسْتَرَدُّ الْعَوَارِي ،
إشارة إلى أَنَّ تَوْحِيدَهُمْ لَيْسَ مُلْكاً لَهُمْ ، بل الْحَقُّ أَعَارَهُمْ إِيَّاهُ كَمَا يُعِيرُ
الْمُعِيرُ مَتَاعَهُ لغيره يَنْتَفِعُ بِهِ . وقوله : أَبْطَلَهَا الْوَاحِدُ ، أى الْوَاحِدُ / الْمَطْلُوقُ
من كُلِّ الْوُجُوهِ وَحَدَّثَهُ يُبْطِلُ هَذِهِ الْعَارَةَ ^(٢) . وقوله :

تَوْحِيدُهُ إِيَّاهُ تَوْحِيدُهُ

يعنى تَوْحِيدُهُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ تَوْحِيدُهُ لِنَفْسِهِ بِنَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ أَثَرٍ لِلْسَّوَى
بوجه ، بل لَا سِوَى هُنَاكَ . وقوله :

وَنَعْتُ مَنْ يَنْعَتُهُ لِاحِدٍ

أى نَعْتُ النَّاعِتِ لَهُ لِاحِدٍ ، أى عَدُولٌ عَمَّا يَسْتَحِقُّهُ مِنْ كَمَالِ
التَّوْحِيدِ ، فَإِنَّهُ أَسْنَدَ إِلَى نَزَاهَةِ الْحَقِّ مَا لَا يَلِيقُ بِإِسْنَادِهِ .

وحاصل كلامه ، وَأَحْسَنُ مَا يَحْمِلُ عَلَيْهِ : أَنَّ الْفَنَاءَ فِي شُهُودِ الْأَزَلِيَّةِ

(١) في ١ ، ب : نفسه ، والتصويب مما سبق .

(٢) العارة : العارية : اسم من الإعارة : يقال أعارته الشيء إعارة وعارة .

والْحُكْمَ يَمْنَحُو^(١) شُهُودَ الْعَبْدِ لِنَفْسِهِ وصفاته فضلاً عن شهود غيره ، فلا يشهدُ موجوداً فاعلاً على الحقيقة إلاَّ الله وحده ، وفي هذا الشهود تَفْنَى الرُّسُومَ كُلُّهَا ، فيمحق هذا الشهودُ من القلبِ كُلَّ ماسوى الحقِّ ، إلاَّ أَنَّهُ يَحْقِقُهُ من الوجود ، وحينئذ^(٢) يشهد أَنَّ التَّوْحِيدَ الْحَقِيقِيَّ غَيْرَ الْمُسْتَعَارِ هو توحيد الربِّ تعالى نفسه ، وتوحيد غيره له عارِيَّةٌ محضَةٌ أعاره إياها مالك الملوك ، والعواريُّ مردودة إلى من تُرَدُّ إليه الأمور كُلُّهَا ، ﴿ثُمَّ رُدُّوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ^(٣)﴾ . قال العارفُ عبد الله بن المعمار :

السِّرُّ أَنَّ تُنْظَرَ الْأَشْيَاءَ أَجْمَعُهَا وَيُعْرِفَ الْوَاحِدُ النَّاسِيَّ بِهِ الْعَدَدُ
فَذَاكَ تَوْحِيدُهُ فِي وَاحِدِيَّتِهِ وَفَوْقَ ذَاكَ مَقَامُ اسْمِهِ الْأَحَدُ

(١) في ١ : « يمحَق » ، وما أثبت من ب ، وتاج العروس .

(٢) في ١ ، (ح) وهي علامة اختصار للتقدم .

(٣) الآية ٦٢ سورة الأنعام .

١٢ - بصيرة في وحش

الْوَحْشُ^(١) وَالْوَحِيشُ واحد، قَالَ أَبُو النَّجْمِ :

أَمْسَى يَبَابًا وَالنَّعَامُ نَعْمُهُ قَفْرًا وَآجَالُ الْوَحِيشِ غَنَمُهُ^(٢)
 وَقِيلَ : وَحْشٌ وَوَحِيشٌ كَضَانٍ وَضَيْينَ ، وَمَعَزٌ وَمَعِيزٌ ، وَكَلْبٌ
 وَكَلِيبٌ ، وَالْجَمْعُ : الْوُحُوشُ وَالْوُحْشَانُ . وَقِيلَ : وَاحِدُ الْوَحْشِ وَحْشِيٌّ ،
 كَزَنْجٍ وَزَنْجِيٌّ ، وَرُومٍ وَرُومِيٌّ ، وَهُوَ حَيَوَانُ الْبَرِّ ، قَالَ النَّابِغَةُ الذِّبْيَانِيَّ :
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ مَوْشَى أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسَيْفِ الصَّيْقِلِ الْفَرْدِ^(٣)
 وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِذَا الْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾^(٤) .

وَالْمَكَانَ الَّذِي لَا إِنْسَ فِيهِ : وَحْشٌ . [و] بِلْدٌ وَحْشٌ ، أَيْ قَفْرٌ .
 وَلَقِيَّتُهُ بَوْحِشٍ إِصْمِتَ^(٥) ، أَيْ بِلْدٍ قَفْرٍ . وَرَجُلٌ وَحْشَانٌ : مُعْتَمِّمٌ ،
 وَالْجَمْعُ : وَحَاشِي كَسَكْرَانٍ وَسَكَارَى^(٦) ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « لَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا
 وَلَوْ أَنَّ تُؤْنَسَ الْوُحْشَانُ^(٧) » .

(١) الوحش : كل شيء من دواب البر ما لا يستأنس .

(٢) البيت في اللسان وحش .

(٣) الدبوان (ط . السعادة) : ٢٦ . وجرة : مكان بين مكة والبصرة ليس فيها منزل مرب للوحوش . موشى
 أكارعه : أبيض في قوائمه نقط سود - طاولي المصير : يريد ضامر البطن . الصيقل : الذي يجلو السيوف ويشحذها -
 الفرد : الوحيد لا مثيل له .

(٤) الآية ه سورة التكاوير .

(٥) إصمت : قَالَ ياقوت في معجم البلدان : إصمت بالكسر لبرية بعيدة ، وقال بعضهم : العلم هو وحش إصمت
 الكلكتان معا ، ولا تختلف في إصمت أمقول هو أم مرتجل ، وعلل بعضهم تسمية هذه الصحراء بهذا الفعل للغلبة لكثرة ما يقول
 سالكتها لصاحبه إصمت لثلاث سمع فتهلك لشدة الخوف بها .

(٦) تنظيره بسكاري يفيد أنه يجوز فيه الفتح والضم .

(٧) ورد هذا الحديث برواية : « لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق » وأخرجه الإمام أحمد في
 مسنده ومسلم ، والترمذي عن أبي ذر كما في (الفتح الكبير) ، وما هنا رواية النهاية لابن الأثير .

وَأَوْحَشْتُ الْأَرْضَ وَجَدْتُهَا وَحِشَةً .

وَأَوْحَشَ: جَاعَ أَوْ نَفَدَ زَادَهُ .

وَوَحَشٌ ^(١) تَوْحِيشًا: رَمَى بِثَوْبِهِ وَسِلَاحِهِ مَخَافَةً أَنْ يُلْحَقَ، مِثْلَ وَحَشَ وَحِشًا . وَكَانَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزَرَجِ قِتَالٌ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا رَأَاهُمْ نَادَى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ^(٢)﴾ حَتَّى فَرَغَ مِنَ الْآيَاتِ ، «فَوَحَّشُوا بِأَسْلِحَتِهِمْ وَاعْتَنَقَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا» ^(٣) .

(١) الذى فى القاموس : وحش به، وعبارة: وحش بثوبه ، كوعد : رى به مخافة أن يدرك كوحش به (مشددا) .

(٢) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

(٣) الحديث ورد سياق قصته فى الكشف عند تفسير قوله تعالى (اتقوا الله حق تقاته) من سورة آل عمران وعلق عليه ابن حجر المصنف فى الكافي فقال : أخرجه الطبري عن يونس بن عبد الأعلى عن ابن وهب عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه ، وذكره الثعلبي والواحدي فى أسبابه عن زيد بن أسلم بغير إسناد .

الوَحْيُ : ما يقع به الإشارة القائمة مقامَ العبارة من غير عبارة ، فإنَّ العبارة يجوزُ منها إلى المعنى المقصودِ بها ، ولذا سُمِّيَتْ عبارةً ، بخلاف الإشارة التي هي الوحي فإنها ذاتُ المُشارِ إليه ، والوَحْيُ هو المفهومُ الأوَّلُ ، والإفهام الأوَّلُ ، ولاتعجب من أن يكون عين الفهم عين الإفهام عين المفهوم منه ، فإن لم تحصل لك هذه النكتة فلست بصاحب وحي ، ألا ترى أنَّ الوَحْيَ هو السُّرْعَةُ ، ولأسرعةُ أسرعُ مما ذكرنا . فهذا الضرب من الكلام يُسمَّى وحيًا ، ولما كان بهذه المثابة وأنَّه تجلُّ ذاتيُّ ، لهذا ورد في الحديث الذي رواه ابن حبان في صحيحه وغيره « أَنَّ اللَّهَ إِذَا تَكَلَّمَ بِالْوَحْيِ سَمِعَ أَهْلُ السَّمَاءِ صَلَصلةً كَجَرٍّ / السِّلْسِلَةُ عَلَى الصِّفَاةِ فَيَضَعُقُونَ ، فَلَا يَزَالُونَ كَذَلِكَ حَتَّى يَأْتِيَهُمْ جِبْرِيلُ ، فَإِذَا جَاءَهُمْ فُزِعَ ^(١) عَنْ قُلُوبِهِمْ فَيَقُولُونَ : يَا جِبْرِيلُ مَاذَا قَالَ رَبُّكَ فَيَقُولُ : الْحَقُّ ، فَيُنَادُونَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ^(٢) » [وما سألت الملائكة ^(٣)] عن هذه الحقيقة [وإنما عن] السبب من حيث هويته .

فالوحي : ما يسرع أثره من كلام الحق في نفس السامع ، ولا يعرف هذا إلا العارفون بالشؤون الإلهية فإنها عينُ الوحي الإلهي في العالم وهم لا يشعرون . فافهم .

(١) فزع عن قلوبهم : كشف عنهم الحوف . (٢) ورد الحديث في إرشاد الساري للتسلاط (١٦٧/١) وقد أوردته من طرق عدة وبألفاظ تزيد وتنقص وكلها متقاربة المعنى . (٣) ما بين القوسين تكله من اللسان (فزع) والعبارة هنا مضطربة في كلتا النسختين ، واستوحينا تصويبها من اللسان وإرشاد الساري .

وقد يكون الوَحْيُ إِسْرَاعَ الرُّوحِ الْإِلَهِيِّ بِالْإِيمَانِ بِمَا يَقَعُ بِهِ الْإِنْجَارُ
والمفطور عليه كُلُّ شَيْءٍ تَمَّا لَا كَسْبَ فِيهِ مِنَ الْوَحْيِ أَيْضاً ، كالمولود
يَلْتَقِمُ ثَدْيَ أُمِّهِ ، ذَلِكَ مِنْ أَثَرِ الْوَحْيِ الْإِلَهِيِّ إِلَيْهِ كَمَا قَالَ : ﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ
إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ^(١) ﴾ ، ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ
بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنْ لَا تَشْعُرُونَ ^(٢) ﴾ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ
أَنْ اتَّخِذِي مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ الشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ^(٣) ﴾ فَلَوْلَا أَنَّهَا ^(٤)
فَهِمَّتْ مِنَ اللَّهِ وَحْيَهُ لَمَّا صَدَرَ مِنْهَا مَا صَدَرَ ، وَلِهَذَا لَا تُتَصَوَّرُ مَعَهُ الْمُخَالَفَةُ
إِذَا كَانَ الْكَلَامُ وَحْيًا ، فَإِنْ سُلْطَانَهُ أَقْوَى مِنْ أَنْ يُقَاوَمَ ، ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَى
أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ^(٥) ﴾ ، وَلِذَا فَعَلَتْ وَلَمْ
تُخَالِفْ ، وَالْحَالَةُ تُؤْذِنُ بِالْهَلَاكِ وَلَمْ تُخَالِفْ وَلَا تَرَدَّدَتْ ، وَلَا حَكَمَتْ
عَلَيْهَا الْبَشَرِيَّةُ بَأَنَّ هَذَا مِنْ أخطر الْأَشْيَاءِ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ الْوَحْيَ أَقْوَى
سُلْطَانًا فِي نَفْسِ الْمُوحَى إِلَيْهِ مِنْ طَبْعِهِ الَّذِي هُوَ عَيْنُ نَفْسِهِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ^(٦) ﴾ وَحَبْلُ الْوَرِيدِ مِنْ ذَاتِهِ . فَلِذَا
زَعَمْتَ يَا وَلِيُّ بَأَنَّ اللَّهَ أَوْحَى إِلَيْكَ فَانْظُرْ نَفْسَكَ فِي التَّرَدُّدِ وَالْمُخَالَفَةِ ،
فَإِنْ وَجَدْتَ لَذَلِكَ أَثَرَ تَذْيِيرٍ أَوْ تَفْضِيلٍ أَوْ تَفَكُّرٍ فَلَسْتَ بِصَاحِبِ وَحْيٍ ،
فَإِنْ حَكَمَ عَلَيْكَ وَأَعَمَّاكَ وَأَصَمَّكَ وَحَالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ فِكْرِكَ وَتَذْيِيرِكَ وَأَمْضَى
حُكْمَهُ فَيْكَ ، فَذَلِكَ هُوَ الْوَحْيُ ، وَأَنْتَ عِنْدَ ذَلِكَ صَاحِبُ وَحْيٍ ،

(٢) الْآيَةُ ١٥٤ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٤) فِي ١ ، ب : مَا وَمَا أَثْبَتَ أَوْضَحَ .

(٦) الْآيَةُ ١٦ سُورَةُ ق .

(١) الْآيَةُ ٨٥ سُورَةُ الْوَاقِعَةِ .

(٣) الْآيَةُ ٦٨ سُورَةُ النَّحْلِ .

(٥) الْآيَةُ ٧ سُورَةُ الْقَصَصِ .

وَمِنْ هَذِهِ الْآيَةِ إِلَى مَا قَبْلَ بِصِيرَةِ (وَزْن) سَقَطَ مِنْ نَسْخَةِ ب .

وَعَلِمْتَ عِنْدَ ذَلِكَ أَنَّ رِفْعَتَكَ وَعُلوَّ مَرْتَبَتِكَ أَنَّ تَلَحُّقَ بِنِ يَقُولُ إِنَّهُ
 دُونَكَ مِنْ حَيَوَانَ أَوْ نَبَاتٍ أَوْ جَمَادٍ ، فَإِنْ كُلُّ شَيْءٍ مَفْطُورٌ عَلَى الْعِلْمِ بِاللَّهِ
 إِلَّا مَجْمُوعُ الْإِنْسَانِ وَالْجَانِّ ، فَإِنَّهُ مِنْ حَيْثُ تَفْصِيلُهُ مُنْطَوٍ عَلَى الْعِلْمِ
 بِاللَّهِ كَسَائِرِ مَا سِوَاهُمَا مِنَ الْمَخْلُوقَاتِ مِنْ مَلَكٍ وَحَيَوَانَ وَنَبَاتٍ وَجَمَادٍ ،
 فَمَا مِنْ شَيْءٍ فِيهِ مِنْ شَعْرٍ وَجِلْدٍ وَلَحْمٍ وَعَصَبٍ وَدَمٍ وَرُوحٍ وَنَفْسٍ وَظَفَرٍ
 وَنَابٍ إِلَّا وَهُوَ عَالِمٌ بِاللَّهِ ، حَتَّى يَنْظُرَ وَيَفْكَرَ وَيَرْجِعَ إِلَى نَفْسِهِ فَيَعْلَمَ
 أَنَّ لَهُ صَانِعًا صَنَعَهُ وَخَالِقًا خَلَقَهُ ، فَلَوْ أَسْمَعَهُ اللَّهُ نُطْقَ جِلْدِهِ أَوْ يَدِهِ
 أَوْ لِسَانِهِ أَوْ عَيْنِهِ لَسَمِعَهُ نَاطِقًا بِمَعْرِفَتِهِ بَرَبِّهِ ، مُسَبِّحًا لَجَلَالِهِ ، مُقَدِّسًا
 لَجَمَالِهِ ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ﴾^(١) ﴿الْآيَةُ﴾ ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ
 وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ﴾^(٢) ، ﴿وَقَالُوا لَجُلُودُهُمْ لِمَ شَهِدْتُمْ
 عَلَيْنَا﴾^(٣) . فَلَا إِنْسَانَ مِنْ حَيْثُ تَفْصِيلُهُ عَالِمٌ بِاللَّهِ ، وَمِنْ حَيْثُ جُمِلَتْهُ
 جَاهِلٌ بِاللَّهِ حَتَّى يَتَعَلَّمَ ، أَى يَعْلَمَ بِمَا فِي تَفْصِيلِهِ ، فَهُوَ الْعَالِمُ الْجَاهِلُ
 ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مِمَّا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ﴾^(٤) .

قال أبو القاسم الأصفهاني : الْوَحْيُ : الْإِشَارَةُ السَّرِيعَةُ ، وَلِتَضَمَّنَ
 السَّرْعَةَ قِيلَ : أَمْرٌ وَحْيٌ^(٥) ، وَذَلِكَ يَكُونُ بِالْكَلَامِ عَلَى سَبِيلِ الرَّمْزِ^(٦)
 أَوْ التَّعْرِيفِ^(٧) . وَقَدْ يَكُونُ بِصَوْتٍ مُجَرَّدٍ عَنِ التَّرَكِيبِ ، وَبِإِشَارَةٍ بِبَعْضِ
 الْجَوَارِحِ وَبِالْكِتَابَةِ ، وَقَدْ حُمِلَ عَلَى كُلِّ ذَلِكَ قَوْلُهُ / تَعَالَى : ﴿فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ

(١) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةُ النُّورِ .

(٢) الْآيَةُ ٦٥ سُورَةُ يَسَ .

(٣) الْآيَةُ ١٧ سُورَةُ الْحَجَّةِ .

(٤) وَحْيٌ : سَرِيعٌ .

(٥) الرَّمْزُ : الصَّوْتُ الْمُنْفِيُّ أَوْ الْإِشَارَةُ بِالْشَفَةِ . (٦) التَّعْرِيفُ : خِلَافُ التَّصْرِيحِ وَهُوَ تَوْدِيْعٌ فِي الْقَوْلِ وَلِغْنٍ بِالْكَلَامِ .

أَنْ سَبَّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا^(١)» فقد قيل : رَمَزَ وقيل : أَشَارَ^(٢) ، وقيل : كَتَبَ . وَحُمِلَ عَلَى هَذِهِ الْوُجُوهِ أَيْضاً قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُوراً^(٣)﴾ ، وقوله : ﴿وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَى أَوْلِيَائِهِمْ^(٤)﴾ فذلك بِالْوَسْوَاسِ الْمَشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ^(٥)﴾ وبقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لِنَّ شَيْطَانٍ لَمَّةٌ» الحديث .

وَيُقَالُ لِلْكَلِمَةِ الْإِلَهِيَّةِ الَّتِي تُلْقَى [إِلَى] أَنْبِيَائِهِ وَأَوْلِيَائِهِ وَخِيٍّ ، وَذَلِكَ أَضْرَبُ حَسَبَ مَادَلٍّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحِيّاً أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولاً فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ^(٦)﴾ وذلك إِمَّا بِرَسُولٍ مُشَاهِدٍ تُرَى ذَاتُهُ وَيُسْمَعُ كَلَامُهُ كَتَبْلِيغِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي صُورَةٍ مُعَيَّنَةٍ ، وَإِمَّا بِسَمَاعٍ كَلَامٍ مِنْ غَيْرِ مُعَايَنَةٍ كَسَمَاعِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ كَلَامَ اللَّهِ تَعَالَى ، وَإِمَّا بِإِلْقَاءِ فِي الرُّوعِ^(٧) كَمَا ذَكَرَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي^(٨)» ، وَإِمَّا بِإِلْهَامٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ^(٩)﴾ ، وَإِمَّا بِتَسْخِيرٍ نَحْوَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ^(١٠)﴾ ، وَإِمَّا بِمَنَامٍ كَمَا قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «لَمْ يَبْقَ مِنَ النَّبُوءَةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ^(١١)» . فَالْإِلْهَامُ

(١) الآية ١١ سورة مريم .

(٢) في المفردات : اعتبار وهو تصحيف لما أُنشِئ . (٣) الآية ١١٢ سورة الأنعام .

(٤) الآية ١٢١ سورة الأنعام . (٥) الآية ٤ سورة الناس .

(٦) الآية ٥١ سورة الشورى .

(٧) الروح (بالضم) : القلب أو النفس . (٨) رواه أبو نعيم في الحلية عن أبي أمامة (الفتح الكبير)

(٩) الآية ٧ سورة القصص . (١٠) الآية ٦٨ سورة النحل .

(١١) في المفردات : «انقطع الوحي وبقيت المبشرات رؤيا المؤمن» . والحديث أخرجه الإمام أحمد ومسلم

وأبو داود وابن ماجه عن ابن عباس كما في الفتح الكبير ولول الحديث : «أما الناس لم يبق من مبشرات النبوة ...» .

والتسخير والمَنَام دَلٌّ عليه قوله تعالى : ﴿إِلَّا وَحْيًا^(١)﴾ ، وسماعُ الكلام من غير مُعَايَنَةٍ دَلٌّ عليه : ﴿مَنْ وَرَاءَ حِجَابٍ^(٢)﴾ ، وتبليغُ جبريل عليه السَّلام في صورة معيَّنة دَلٌّ عليه : ﴿أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بآذَنِهِ مَا يَشَاءُ^(٣)﴾ وقوله تعالى : ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ قَالَ أُوحِيَ إِلَيَّ وَلَمْ يُوحَ إِلَيْهِ شَيْءٌ^(٤)﴾ ، فذلك ذمٌّ لمن يدَّعي شيئاً من أنواع ما ذكرنا من الوحي ، أي نوعٍ ادَّعاه من غير أن حصلَ له .

وقوله : ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِيَ إِلَيْهِ^(٥)﴾ فهذا الوحيُّ هو عامٌّ في جميع أنواعه ، وذلك أنَّ معرفةَ وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تعالى ، ومعرفةَ وَجوبِ عبادته ليست مقصورةً على الوحي المختصِّ بأولي العزم من الرسل بل ذلك يُعرف بالعقل والإلهام ، كما يعرف بالسمع ، فإذا القصدُ من الآية تنبيهُ أَنَّهُ من المُحَالِ أن يكون رسولٌ لا يعرف وَحْدَانِيَةَ اللَّهِ تعالى وَوُجوبَ عبادته .

وقوله : ﴿وَإِذْ أَوْحَيْنَا إِلَى الْحَوَارِيِّينَ^(٦)﴾ فذلك وَحْيٌ بوساطة عيسى عليه السَّلام . وقوله : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ^(٧)﴾ فذلك وَحْيٌ إلى الأُمم بوساطة الأنبياء عليهم السَّلام .

ومن الوحي المختصِّ بالنبي صَلَّى اللَّهُ عليه وَسَلَّمَ : ﴿اتَّبِعْ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ

(١) من الآية ٥١ سورة الشورى . (٢) الآية ٩٣ سورة الأنعام .

(٣) الآية ٢٥ سورة الأنبياء .

(٤) الآية ١١١ سورة المائدة .

(٥) الآية ٧٣ سورة الأنبياء (وجعلناهم أُمَّة يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ) .

من رَبِّكَ^(١)». وقوله : ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى وَأَخِيهِ^(٢)﴾ فَوَحَّيْنَاهُ إِلَى مُوسَى بِوَسَاطَةِ جِبْرِيلَ ، وإلى هَارُونَ بِوَسَاطَةِ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ .

وقوله : ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ^(٣)﴾ فذلِكَ وَخِي^٤ لَهُمْ بِوَسَاطَةِ اللَّوْحِ وَالْقَلَمِ فِيمَا قِيلَ .

وقوله : ﴿وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا^(٥)﴾ فَإِنْ كَانَ الْوَحْيُ إِلَى أَهْلِ السَّمَاءِ فَقَطْ فَالْمُوحَى إِلَيْهِ مَحْذُوفٌ ذِكْرُهُ^(٥) كَأَنَّهُ قَالَ : أَوْحَى إِلَى الْمَلَائِكَةِ ، لِأَنَّ أَهْلَ السَّمَاءِ هُمُ الْمَلَائِكَةُ ، وَيَكُونُ كَقَوْلِهِ : ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ^(٦)﴾ ، وَإِنْ كَانَ الْمُوحَى إِلَيْهِ هِيَ السَّمَاوَاتُ فَذلِكَ تَسْخِيرٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُ السَّمَاءَ غَيْرَ حَيٍّ ، وَنُطْقٌ عِنْدَ مَنْ يَجْعَلُهُ حَيًّا .

وقوله : ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَى لَهَا^(٧)﴾ قَرِيبٌ مِنَ الْأَوَّلِ .

وقوله : ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ^(٧)﴾ فَحَثُّهُ عَلَى التَّثَبُّتِ فِي السَّمَاعِ ، وَعَلَى تَرْكِ الاسْتَعْجَالِ فِي تَلْقِيهِ وَتَلَقُّهِ .

(٣) الآية ٨٧ سورة يونس .

(٤) الآية ١٢ سورة فصلت .

(٥) ق ١ : فذكر الموحى إليه محذوف وما أثبت عن المفردات .

(٦) الآية ٥ سورة الزلزلة .

(٧) الآية ١١٤ سورة طه .

تقول : وَدِدْتُ لَوْ تَفَعَّلَ ذَاكَ ، وَوَدِدْتُ لَوْ أَنَّكَ تَفَعَّلَ / ذَاكَ ، أَوْدٌ وَدًا ^ب
وَوُدًّا وَوَدَادًا وَوَدَادَةً بِالْفَتْحِ ^(١) فِيهِمَا ، أَى تَمَنَّيْتُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرَ ^(٢) ﴾ أَى يَتَمَنَّى ، قَالَ :

وَدِدْتُ وَوَدَادَةً لَوْ أَنَّ حَظِّي مِنَ الْخُلَّانِ إِلَّا يَصْرُمُونِي ^(٣)
وَوَدِدْتُ الرَّجُلَ أَوْدَهُ وَدًا وَمَوْدَةً وَمَوْدِدَةً ، عَنْ الْفَرَّاءِ ، بِإِظْهَارِ التَّضْعِيفِ
[و] قَالَ : وَوَدِدْتُ أَوْدَهُ مِثَالِ وَضَعْتُهُ أَضَعُهُ ^(٤) لَغَةً فِيهَا ، وَأَنْكَرَهَا الْبَصَرِيُّونَ
قَالَ الْعَجَّاجُ ^(٥) :

إِنَّ بَنِيَّ لِلثَّامِ زَهْدَةٌ لَا يَجِدُونَ لِصَدِيقٍ مَوْدَةً

وقوله تعالى : ﴿ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِم بِالْمَوْدَةِ ^(٦) ﴾ أَى بِالْكُتُبِ . وقوله عزَّ وجلَّ
﴿ وَدُّوا مَا عَنِتُّمْ ^(٧) ﴾ أَى وَدَّ الْمُتَنَافِقُونَ مَا عَنِتَّ الْمُؤْمِنُونَ فِي دِينِهِمْ . وقوله
تعالى : ﴿ سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا ^(٨) ﴾ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
أَى مَحَبَّةً فِي قُلُوبِ النَّاسِ . وَقَالَ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «مَا أَحَدٌ

(٢) في القاموس : الود والوداد : الحب ويثلاثان كالودادة بالفتح ا هـ . وقد صرح ابن السدي في المثلث بكسر الواو
من الودادة ، وحكى غيره فيها الغم أيضا فتكون الودادة مثلة كالود والوداد (راجع تاج المروس مادة : ودد) .

(٢) الآية ٩٦ سورة البقرة .

(٣) البيت في اللسان (ودد)-الخلان : جمع خليل وهو الصديق المختص . يصرموني : يقطعون صلتهم ويهجرونى .

(٤) أَى على زنة فعل يفعل مفتوح العين في الماضي والمضارع ، ولغته البصريون لأنه لا يفتح إلا الحلق العين أو اللام
وكلاهما متنت هنا فهو على خلاف القياس .

(٥) في اللسان والتاج وأئند الفراء . والبيت ليس في ديوان العجاج ولا فيما ينسب إليه ، ورواية المشطور الثاني في اللسان

• مالى في صدورهم من مودده • (٦) الآية ١ سورة المتحنة .

(٨) الآية ٩٦ سورة مريم .

(٧) الآية ١١٨ سورة آل عمران .

من الناس يعمل خيراً أو شراً إِلَّا وَدَّ أَنَّ اللَّهَ يُرَى عَمَلَهُ ، يعنى أَنَّهُ يُظْهِرُ ذلك عليه فيجعله لباساً له فيُعرَف به .

والوُدُّ بالكسر والوَدِيدُ واحدٌ والجمع أَوْدٌ ، مِثَال قَذَحٌ ^(١) وَأَقْدَحٌ وَذَنْبٌ وَأَذُوبٌ ، وهم أَوْدَاءٌ .

والوُدُودُ : المُحِبُّ . ورجالٌ وَدْدَاءٌ . والوُدُودُ فى صفاتِ الله تعالى ، قال ابن الأَثيرِ : هو المُحِبُّ لِعِبَادِهِ . ويستوى فى الوُدُودِ المذكَّرُ والمؤنث لكَوْنِهِ وَصْفاً داخِلاً على وَصْفِ للمبالغة .

والتَّوَدَّدُ : التَّحَبُّبُ . والتَّوَادُّ : التَّحَابُّ ، وقوله تعالى : ﴿ وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً ^(٢) ﴾ إشارة إلى ما أَوْقَعَ بينهم من الألفة المذكورة فى قوله : ﴿ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فى الْأَرْضِ جَمِيعاً مَا أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ ^(٣) ﴾ . ومن المَوَدَّةِ الَّتِى هِىَ المحبةُ المجردةُ قوله تعالى ﴿ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلَّا المَوَدَّةَ فى القُرْبَى ^(٤) ﴾ .

قال أبو القاسم الراغب فى قوله تعالى : ﴿ وَهُوَ الغُفُورُ الوُدُودُ ^(٥) ﴾ : الوُدُودُ يتضمَّن ما دَخَلَ فى قوله ﴿ فَسَوْفَ يَأْتِى اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ ^(٦) ﴾ وقد تقدَّم معنى مَحَبَّةِ اللَّهِ تعالى لِعِبَادِهِ وَمَحَبَّةِ الْعِبَادِ لَهُ فى بصيرةِ الحُبِّ . وقال بعضهم : مَحَبَّةُ اللَّهِ لِعِبَادِهِ هِىَ مُرَاعَاتُهُ لَهُمْ ، رَوَى أَنَّ اللَّهَ تعالى قال لِمُوسَى عليه السَّلامُ : « أَنَا لَا أَغْفُلُ عَنِ الصَّغِيرِ لِصِغَرِهِ ، وَلَا عَنِ الْكَبِيرِ لِكِبَرِهِ ، فَأَنَا الوُدُودُ الشَّكُورُ » . ويصحَّ أَنْ يكون معنى

(١) القَذَحُ (بالكسر) : السهم قبل أن يراش ويركب نعله .

(٢) الآية ٢١ سورة الروم .

(٣) الآية ٦٣ سورة الأنفال .

(٤) الآية ٢٣ سورة الشورى .

(٥) الآية ١٤ سورة البروج .

(٦) الآية ٥٤ سورة المائدة .

﴿سَيَجْعَلُ لَهُمُ الرَّحْمَنُ وُدًّا^(١)﴾ معنى قوله : ﴿فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ^(٢)﴾ .

ومن المودة التي تقتضى معنى التمنى قوله تعالى : ﴿وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ^(٣)﴾ .

وقوله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ^(٤)﴾ نهى عن موالاة الكفار ومظاهرتهم كقوله : ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ^(٥)﴾ أى بأسباب المحبة من النصيحة ونحوها ، وتقدم عن بعضهم تفسيره بالكتب .

والود بالضم وبالفتح : اسم صنم كان لقوم نوح عليه السلام ، ثم صار للكلب ، وكان بدومة الجندل ، ومنه سُمي عبد ود . وقرأ أبو جعفر^(١) ونافع ﴿وَلَا تَذَرْنِ وُدًّا^(٧)﴾ بالضم ، والباقون^(٨) بالفتح .
والود^(٩) : الولد .

(١) الآية ٩٦ سورة مريم .

(٢) الآية ٥٤ سورة المائدة .

(٣) الآية ٢٢ سورة المجادلة .

(٤) تحاف البشر (سورة نوح) .

(٥) الآية ٢٣ سورة نوح .

(٦) هم أبو عمرو وابن كثير وابن عامر وحزمة والكسائي وعاصم ويعقوب الحفص .

(٧) بالفتح وهى لغة نجد . وكانهم سكنوا الناء من الودت وأدغموها في الدال .

المادة تدلُّ على التَّرك والتَّخْلِيَة . وَدَعٌ^(١) الرجلُ فهو وَدِيعٌ ووَادِعٌ ، أى ساكنٌ ، مثلُ حَمَضٍ فهو حَامِضٌ ، يُقال : نالَ المكارِمَ وادِعاً ، أى من غير كُلفَةٍ ومَشَقَّةٍ . وعليك بالموْدُوعِ^(٢) أى بالسَّكينة والوقار . ووَدَّعْتُ فلاناً توْدِيعاً من وداع السَّلام .

والدَّعَةُ : الخَفْضُ والراحَةُ ، والهَاءُ عَوْضٌ من الواو ، وقال : لا يَمَعْنُكَ خَفْضُ العَيْشِ في دَعَةٍ نَزُوعُ نَفْسٍ إلى أَهْلٍ وأوطانٍ^(٣) تَلْقَى بِكُلِّ بِلادٍ حَلَّتْ بِهَا أَهْلاً بِأَهْلٍ وجيراناً بجيرانٍ والوداعُ : اسمٌ من التَّوْدِيعِ ، قال القطامي : قَفِي قَبْلَ التَّفَرُّقِ يا ضُبَاعاً ولا يَكُ مَوْقِفٌ مِنْكَ الْوَدَاعُ^(٤) أراد ولا يَكُنْ مِنْكَ مَوْقِفَ الْوَدَاعِ ، ولكن لَيْسَ كُنْ مَوْقِفَ غِبْطَةٍ وإقامة ، لأنَّ مَوْقِفَ الْوَدَاعِ يكون للفراق ، ويكون مُنْغَصّاً بما يَتَلَوُّهُ من التَّبَارِيحِ والشُّوقِ .

وقولهم : دَعْ ذَا ، أى اترُكْهُ ، وأصلُهُ وَدَعَ يَدَعُ ، ومنه قولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَعْ مَا يَرِيْبُكَ »^(٥) . قال عَمْرُو بْنُ مَعْدِيكَرِبٍ :

(١) ومصدره وداعة .

(٢) قال الجوهري : لا يقال منه ودعه كما لا يقال من المسور والميسور عسره ويسره .

(٣) البيتان في ديوان الماعاني لأبي هلال العسكري ١٨٦/٢ . وفيه قال أبو هلال : التَّروُّعُ ههنا رضى والجيد التَّراع . ورواية البيت في ديوان الماعاني : بكل بلاد أنت ساكنها .

(٤) ديوان القطامي : ٤٤ والبيت في اللسان (ودع) .

(٥) رواه الإمام أحمد في مسنده عن أنس والنسائي عن الحسن بن علي ، والطبراني عن وابصة بن معبد ، والخطيب عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

إذا لم تَسْتَطِيعْ أَمراً فَدَعُهُ * وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ^(١)
 قال اللغويون : أُمِيتَ ماضِيهِ ، لَا يُقَالُ : وَدَعَهُ إِنَّمَا يُقَالُ تَرَكَهُ
 وَلَا وَادِعُ وَلَكِنْ تَارِكُ . قَالُوا : وَرُبَّمَا [جَاءَ]^(٢) فِي ضَرُورَةِ الشَّعْرِ وَدَعَهُ
 وَهُوَ مَوْدُوعٌ عَلَى أَصْلِهِ ، قَالَ أَنَسُ بْنُ زُنَيْمٍ^(٣) :

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ خَلِيلِي مَا لَذِي * غَالَهُ فِي الْوَعْدِ حَتَّى وَدَعَهُ^(٤)
 وَقَالَ سُؤَيْدُ بْنُ أَبِي كَاهِلٍ الْيَشْكُرِيُّ يَصِفُ نَفْسَهُ :

وَرِثَ الْبِغْضَةَ عَنْ آبَائِهِ حَافِظُ الْعَقْلِ لِمَا كَانَ اسْتَمَعَ^(٥)
 فَسَعَى مَسْعَاتِهِمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَظْفَرْ وَلَا عَجْزاً وَدَعُ
 وَقَالَ آخِرُ :

وَكَانَ مَا قَدَّمُوا لَأَنْفُسِهِمْ أَكْثَرَ نَفْعًا مِنَ الَّذِي وَدَعُوا^(٦)

وقد اختارَ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْلَ هَذِهِ اللُّغَةِ فِيمَا رَوَى عَنْهُ
 ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ مَا وَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى ﴾^(٧)
 بِتَخْفِيفِ الدَّالِّ^(٨) ، وَكَذَلِكَ قَرَأَ بِهَذِهِ الْقِرَاءَةِ عُزْرَةُ وَمُقَاتِلٌ وَأَبُو حَيَّوَةَ ،
 وَأَبُو الْبَرَّهَسَمِ وَابْنُ أَبِي عَيْلَةَ وَيَزِيدُ النَّحْوِيُّ . وَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : « لَيْسَتْ هُنَّ أَقْوَامٌ عَنْ وَدَعِهِمُ الْجُمُعَاتُ أَوْ لَيْسَتْ هُنَّ عَلَى

(١) البيت في اللسان (ودع) وفي معجم الشعراء العزباني ١٦ (ط . الحلبي) .

(٢) ما بين القوسين تكله يقتضيه السياق . (٣) وروى أيضا لأبي الأسود الدؤلي .

(٤) البيت في اللسان (ودع) برواية غاله في الحب . وغاله : أصاب عقله وذهب به .

(٥) البيتان ٨٠ ، ٨١ من المغفيلية رقم ٤٠ (المفصليات ١٩٧/١) . والثاني ، في اللسان (ودع) .

(٦) البيت في اللسان (ودع) غير معزو . (٧) الآية ٣ سورة الفصيح .

(٨) قال أبو الفتح ابن جني : هذه قليلة الاستعمال وقال سيبويه في الكتاب ٢٥٩/٢ : « كما أن يدع ويدز على ودعت

وودرت وإن لم يستعمل » وانظر تاج العروس في المادة .

قُلُوبِهِمْ ثُمَّ لَيْكُونَنَّ مِنَ الْغَافِلِينَ» ^(١) ، وقرأ الباقون ما ودَّعك بالتشديد، أى ماتركك منذ اختارك، ولا أَبْغَضَكَ منذ أَحَبَّكَ. وفي الحديث : « إذا لم يُنْكِرِ النَّاسُ الْمُنْكَرَ فَقَدْ تَوَدَّعَ مِنْهُمْ » ^(٢) أى أَسْلِمُوا إلى ما استحقَّوه من المنكر عليهم ، وتُرْكُوا [و] ما استحبَّوه من المعاصي حتى يُكْتَرُوا منها فَيَسْتَوْجِبُوا الْعُقُوبَةَ .

وفي الحديث : « دَعَّ دَاعِيَ اللَّبَنِ » ^(٣) أى اترك منه فى الضَّرْع شيئاً يَسْتَنْزِلُ اللَّبَنَ .

وَوَادَعَ بَنَى فُلَانٍ : صَالَحَهُمْ ^(٤) .

والتَّوْدِيعُ عند الرَّحِيلِ معروفٌ ، وهو تخليف المسافرين النَّاسَ خَافِضِينَ وَاِدْعِينَ ، وهم يُودِّعُونَهُ إِذَا سَافَرَ تَفَاوُلًا بِالْدَّعَةِ الَّتِي يَصِيرُ إِلَيْهَا إِذَا قَفَلَ ، أى يتركونه وسفره ، قال الأعشى :

وَدَّعَ هُرَيْرَةَ إِنَّ الرِّكْبَ مُرْتَحِلٌ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعاً أَيُّهَا الرَّجُلُ ^(٥)

وَأَسْتَوْدَعُهُ وَدِيعَةً : اسْتَحْفَظْتُهُ لِإِيَّاهَا قَالَ :

أَسْتَوْدِعَ الْعِلْمَ قِرطَاسٌ فَضِيعَةً فَبِئْسَ مَسْتَوْدَعُ الْعِلْمِ الْقِرَاطِيسُ ^(٦)

(١) الحديث رواه مسلم والنسائي والإمام أحمد فى مسنده عن ابن عباس وابن عمر (الفتح الكبير) .
(٢) النهاية - الفائق : ١٥٢/٣ وقيل أيضا فى معناه فقد صاروا بحيث يتحفظ منهم ويتصون كما يتوق شرار الناس (٣) رواه البخارى فى التاريخ وابن حبان فى صحيحه وأحمد فى مسنده والحاكم فى مستدركه عن ضرار بن الأزور (الفتح الكبير) .

(٤) سالمه على ترك الحرب والأذى .

(٥) الصبح المنير : ٤١ (ق / ٦ : ١) .

(٦) البيت فى اللسان (ودع) . وفى ١ : قرطاسا كرواية الأساس .

وقوله تعالى: ﴿فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾^(١) أى مستودعٌ فى الصلب فى وقيل فى الثرى .

والمُسْتَوْدَعُ فى قول عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه :
مِنْ قَبْلِهَا طِيبٌ فى الظَّلَالِ وفى مُسْتَوْدَعٍ حَيْثُ يُخَصَفُ الْوَرَقُ^(٢)
المكان الذى جعل فيه آدم وحواء عليهما السلام من الجنة واستودعاه ،
وقيل : الرحم .

(١) الآية ٩٨ سورة الأنعام .

(٢) البيت فى اللسان (ودع) - معجم الشعراء للمرزبانى (ط . الحلبي) ١٠٢ .

الْوَدَقُ: الْمَطَرُ، قال الله تعالى: ﴿فَتَرَى الْوَدَقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ﴾^(١)
وقد وَدَقَ^(٢) يَدُقُّ وَدَقًا ، أى قَطَرَ قال عامر بن جُوَيْن الطَّائِي :

فلا مُزَنَةٌ وَدَقَتْ وَدَقَهَا ولا أَرْضٌ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا^(٣)

هكذا أنشده سيبويه ، وفى شعره : ولا رَوْضٌ فلا يحتاج إلى تأويل.
وَذَاتٌ وَدَقَيْنِ : الدَّاهِيَةُ ، قال علي بن أبى طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

تَلَكُمُ قُرَيْشٌ تَمَنَّائِي لِيَقْتُلَنِي فلا وَرَبِّكَ مَا بَرُّوا ولا ظَفَرُوا^(٤)
فإنْ هَلَكْتُ فَرَهْنُ ذِمَّتِي لَهُمْ بذات وَدَقَيْنِ لا يَعْفُو لها أَثَرُ

قال المازني : لم يصحَّ أَنَّ علياً تكلم بشيءٍ من الشعر [غير] هذين
البيتين^(٥) ، ويروى بذات رَوَقَيْنِ^(٦) أى ذات قَرْنَيْنِ .

وَأَوْدَقَتِ السَّمَاءُ : جَاءَتْ بِوَدَقٍ مثل وَدَقَتْ . وقال غيره : وَدَقَتْ
ذاتُ الحافرِ وَوَدَقَتْ واستَوْدَقَتْ : اشْتَهَتْ الفَحْلَ .

وَوَدَقَتْ بِهِ وَدَقًا : اسْتَأْنَسَتْ بِهِ .

وَالْوَدِيقَةُ : شِدَّةُ الْحَرِّ ، قال رِبِيعَةُ بْنُ مَفْرُومٍ^(٧) .

(١) الآية ٤٣ سورة النور .

(٢) كوعد .

(٣) البيت في اللسان (ودق) و (يقل) . ولم يقل أبقات وكان هذا متعبنا لأن الفعل هنا مستند إلى الضمير فيستوى فيه الحقيق والمجازي . وعليه فهذا البيت شاذ أو مؤول .

(٤) البيتان في اللسان (ودق) والثاني في الأساس (ودق) .

(٥) في التاج (ودق) نقل صاحبه عن شيخه ردا على هذا عقب عبارة المصنف (وصوبه الزخشرى رحمه الله) فراجمه .

(٦) في ١ : ودقين (تصحيف) .

(٧) أحد شعراء مضر المعنودين في الجاهلية والإسلام أسلم وحسن إسلامه .

كَلَّفَتْهَا فَرَأَتْ حَقًّا تَكْلُفُهُ وَدِيقَةً كَأَجِيجِ النَّارِ صَيُّخُودَا^(١)
وَقَالَ أَبُو الْمُثَلَّمِ الْهَذَلِيُّ يَرِثِي صَخْرَ الْغَيِّ :

حَامِي الْحَقِيقَةِ نَسَّالُ الْوَدِيقَةِ مَعْدُ * تَنَاقُ الْوَسِيقَةِ جَلْدُ غَيْرِ ثُنْيَانِ^(٢)
وَقِيلَ : الْوَذَقُ^(٣) شَيْءٌ يَكُونُ خِلَالَ الْمَطَرِ كَأَنَّهُ غُبَارٌ ، لَكِنْ قَدْ
يُعْبَرُ بِهِ عَنِ الْمَطَرِ .

(١) البيت رقم ٦ من المفضلية رقم ٤٣ (المفضليات ١٤: ٢) . والضمير في كلفتها يعود على ناقته المذكورة في البيت قبله . والصيخود : الشديد .
(٢) البيت في شرح أشعار الهذليين : ٢٨٤) .
حامي الحقيقة : يحمي ما يحق عليه أن يحميهِ - نسال الوديقة : عداا في شدة الحر - الوسيقة : الطريدة - الثنيان : الضعيف أو غير السيد .
(٣) عن المفردات :

١٧ - بصيرة في ودى ووذر

الدِّيةُ بالكسر : حَقٌّ^(١) القَتِيل . ووَدَاهُ كَوَعَاهُ : أَعْطَى دِيَّتَهُ . قال الله تعالى : ﴿ فَدِيَّةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ ﴾^(٢) .

والوَادِي : كُلٌّ مَفْرَجٌ بَيْنَ جِبَالٍ أَوْ تِلَالٍ أَوْ آكَامٍ . وكلُّ مَسِيلٍ^(٣) ماءٍ وادٍ ، والجمعُ : أَوْدَاءُ^(٤) وَأَوْدِيَّةٌ^(٥) ، وَأَوْدَاءُ^(٦) ، وَأَوْدِيَّةٌ . قال تعالى : ﴿ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى^(٧) ﴾ وهو وادٍ بجانب الطُّور من الأرض المقدسة .

[و]^(٨) يقال : أَنَا في وادٍ وَأَنْتَ في وادٍ . وفلانٌ في وادٍ غير واديك ، قال الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ^(٩) ﴾ أى من أَوْدِيَّةِ الكلام^(١٠) .

والوَدَى^(١١) كَفَتَى : الْهَلَاكُ . وكَفَنِي : صِغَارُ الْفَسِيلِ ، الواحدة وَدِيَّةٌ .

(١) أى ما يعطى مقابل دمه .

(٢) جملة في المفردات أصلاً فقال : أصل الوادي الموضع الذي يسيل فيه الماء ومنه سمي المفرج بين الجبلين وادياً .

(٣) كصاحب وأصحاب .

(٤) أودية جمع على غير قياس فإنه لم يسمع أفئدة جمع لفاعل وقالوا سمع في ناد وأندية وناج وأندية وقيل هو جمع ودى

(٥) على القلب وهي لغة طيء .

(٦) الآية ١٢ سورة طه . وما جاء في القرآن الكريم مجموعاً قوله تعالى (أنزل من السماء ماء فسالت أودية بقدرها)

(الآية ١٧ سورة الرعد) وقوله تعالى في الآية ٢٤ سورة الأحقاف (فلما رأوه عارضاً مستقبل أوديتهم قالوا هذا عارض مطرنا) .

(٨) في المفردات : ويستعار الوادي للطريقة كالذهب والأسلوب فيقال : فلان في وادٍ غير واديك . وكان حق

المصنف ألا يسقط هذه الجملة لتستقيم عبارته ويظهر الاتصال بما سبقها .

(٩) الآية ٢٢٥ سورة الشعراء .

(١٠) يبنى أساليب الكلام من الملح والمجاء والجلد والغزل وغير ذلك من الأنواع .

قال الشاعر : إذا ما تملنسا واديسا من حديثنا إلى غيره زدنا الأحايث واديسا

(١١) في التاج : اسم من أودى : إذا حلك وقتل يستعمل ، والمصدر الحقيقي الإيداء .

وَأَوْدَى : هَلَكَ ، وَتَكَفَّرَ^(١) بِالسَّلَاحِ . وَبِهِ الْمَوْتُ : ذَهَبَ بِهِ .
وَأَسْتَوْدَى بِحَقِّي : أَقْرَبَ بِهِ ، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ^(٢) : « لَوْ كَانَ لِابْنِ آدَمَ
وَأَدِيَانٍ مِنْ مَالٍ ، وَيُرْوَى مِنْ ذَهَبٍ ، وَيُرْوَى مِنْ نَخْلٍ ، لَابْتَغَى إِلَيْهِمَا
ثَالِثًا »^(٣) .

وَالْمُودِي : الْأَسَدُ

وَذَرَهُ أَى دَعَاهُ ، وَهُوَ يَذَرُهُ أَى يَدَعُهُ . وَالْأَصْلُ وَذَرَهُ يَذَرُهُ مِثَالُ وَسَعَهُ
يَسَعُهُ ، وَلَكِنْ قَدْ أُمِيتَ مَصْدَرُهُ [وَالْفِعْلُ الْمَاضِي]^(٤) ، فَلَا يُقَالُ وَذَرَهُ
وَلَا وَاذِرْ اسْتَغْنَوْا عَنْهُمَا بِتَرْكِهِ وَتَارِكِ .

وَذَرْتُ اللَّحْمَ تَوَذِيرًا : قَطَعْتُهُ ، وَالْجُرْجَ : شَرَطْتُهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
﴿ قُلِ اللَّهُ ثُمَّ ذَرْهُمْ ﴾^(٥) وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَيَذَرِكَ وَالْهَتَكَ ﴾^(٦) .

وَالْوَذْرَةُ : قِطْعَةٌ مِنَ اللَّحْمِ ، سَمَّيْتُ بِذَلِكَ^(٧) لِقِلَّةِ الْأَعْتِدَادِ بِهَا^(٨) ،
وَالْجَمْعُ : وَذَرٌ^(٩) كَتَمَرَةٍ وَتَمَرٍ .

وَمِنْ سَبَبِ الْعَرَبِ : يَا ابْنَ شَامَةَ الْوَذْرَةَ^(١٠) .

(١) قَالَ ابْنُ بَرِي : إِنَّمَا هُوَ أَوْدَى : إِذَا كَانَ ذَا أَدَاءٍ وَقُوَّةٍ مِنَ السَّلَاحِ .
(٢) كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَرُدَّ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ (إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ) فَهَرِ بِالْمَعْنَى الْحَقِيقِ الْوَادِی أَلَصِقَ وَخَاصَّةً فَإِنَّهُ
انْتَقَلَ إِلَى الْمَعَانِ الْهَازِيَةِ الْمَادَةِ .

(٣) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَابْنُ حَنْبَلٍ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْ أَنَسٍ وَمِنْ طَرُقٍ أُخْرَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَغَيْرِهِمَا
(الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَمَةٌ مِنَ التَّاجِ . وَفِي السَّانِ عَنِ الْبَيْتِ : فَإِذَا أَرَادُوا الْمَصْدَرَ قَالُوا : ذَرَهُ تَرَكَوا وَيُقَالُ : هُوَ يَذَرُهُ
(٥) الْآيَةُ ٩١ سُورَةُ الْأَنْعَامِ .

(٦) الْآيَةُ ١٢٧ سُورَةُ الْأَعْرَافِ .

(٨) قِيَاسًا : بِهِ وَالْبَيَاقُ يُفْتَضَى مَا أُثْبِتَ .

(٩) وَفِي الْقَامُوسِ وَيُجْرَكُ أَى وَذَر . وَفِي السَّانِ : قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ فَإِنْ كَانَ ذَلِكَ فَوَذَرُ اسْمٍ جَمَعَ الْأَجْمَعُ .

(١٠) الْوَذْرَةُ : بِظَاهِرِ الْمَرْأَةِ وَكَانَ يُسَمَّى بِأُمِّ عَاقِصَةٍ وَهُوَ يُشَبِّهُ قَوْلَهُمْ يَا ابْنَ مَقْطَعَةِ الْبَطُورِ ، وَقِيلَ ابْنُ شَامَةَ
الْوَذَرُ كِتَابَةٌ عَنِ الزَّوْنِ ، كَأَنَّهَا تَشْمُ كُرًّا مُخْتَلَفَةً .

وَرِثْتُ أَبِي ، وَوَرِثْتُ الْمَالَ مِنْ أَبِي ، أَرِثُهُ بِالْكَسْرِ فِيهِمَا ، وَرِثْنَا وَوَرِثْنَا ، وَإِزْنًا ، الْأَلْفُ مَنْقَلِبَةٌ عَنِ الْوَاوِ (١) وَرِثَةٌ كَعِدَّةِ الْهَاءِ عَوْضٌ عَنِ الْوَاوِ ، وَإِنَّمَا سَقَطَتِ الْوَاوُ مِنَ الْمُسْتَقْبَلِ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَكَسْرَةٍ وَهِيَ مُتَجَانِسَانِ ، وَالْوَاوُ مُضَادَّتُهُمَا فَحُذِفَتْ لِاِكْتِنَافِهِمَا إِيَّاهَا ، ثُمَّ جُعِلَ حُكْمُهُمَا مَعَ الْأَلْفِ وَالْيَاءِ وَالتَّوْنِ كَذَلِكَ لِأَنَّهُنَّ مَبْدَلَاتٌ مِنْهَا ، وَالْيَاءُ هِيَ الْأَصْلُ ، يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ أَنَّ فَعِلْتُ وَفَعِلْنَا وَفَعِلْتَ مَبْنِيَّاتٌ عَلَى فَعَلَ ، وَلَمْ تَسْقُطِ الْوَاوُ مِنْ يَوْجَلُ لَوُقُوعِهَا بَيْنَ يَاءٍ وَفَتْحَةٍ ، وَلَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ مِنْ يَيْسَرَ لِتَقْوَى إِحْدَى الْيَاءَيْنِ بِالْأُخْرَى .

والميراث : أصله مَوْرَثٌ صارت الواو ياءً لسكونها وكسرها ما قبلها .

والوارث في أسماء الله تعالى : الَّذِي يَرِثُ الْخَلَائِقَ ، وَيَبْقَى بَعْدَ فَنَائِهِمْ ، لَمَّا رُوي أَنَّهُ يُنَادِي لِمَنْ الْمُلْكُ الْيَوْمَ ؟ فيُقال : لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ، قال الله تعالى ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا ﴾ (٢) وقال تعالى : ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ (٣) ، وقال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ مِيرَاثُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ (٤) وقال : / ﴿ وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُدَ ﴾ (٥) وقال تعالى ﴿ وَأَوْزَنَّا بَنِي إِسْرَئِيلَ الْكِتَابَ ﴾ (٦) . وَكُلٌّ مِنْ حَصَلٍ لَهُ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ تَعَبٍ يُقال فِيهِ قَدْ وَرِثَ كَذَا . وَيُقال لِمَنْ خُوِّلَ شَيْئاً مُهَنْئاً : أَوْرِثَ ، قال تعالى : ﴿ تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا ﴾ (٧) ، وَقَوْلُهُ : ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثْنِي وَيَرِثُ مِنْي ﴾

(١) في إيد هذه الكلمة أقدمت عبارة من المستقبل والمعني لا يستقيم بها وهي مقدمة من البطر الذي يليها .

(٢) الآية ٤٠ سورة مريم .

(٣) الآية ٨٩ سورة الأنبياء .

(٤) الآية ١٨٠ سورة آل عمران ، ١٠٤ سورة الحديد ، (٥) الآية ١٦ سورة النمل .

(٦) الآية ٦٣ سورة مريم .

(٧) الآية ٥٣ سورة غافر .

آلِ يَغُفُوبَ^(١) ﴿ فَإِنَّهُ يُرِيدُ وِرَاثَةَ النُّبُوَّةِ وَالْعِلْمِ وَالْفَضِيلَةَ دُونَ الْمَالِ ، فَلَمَّا لَا قَدَرَ لَهُ عِنْدَ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ حَتَّى يَتَنَافَسُوا فِيهِ ، بَلَ قَلَمًا يَقْتَتُنُونَ الْمَالَ وَيَتَمَلَّكُونَهُ^(٢) ، قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ لَا نُورَثُ مَا تَرَكْنَاهُ صَدَقَةٌ^(٣) » وَقِيلَ أَيْضًا : مَا تَرَكْنَاهُ هُوَ الْعِلْمُ وَهُوَ صِدَقَةٌ تَشْتَرِكُ فِيهَا الْأُمَّةُ . وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ »^(٤) إِشَارَةٌ إِلَى مَا وَرَثُوهُ مِنَ الْعِلْمِ ، وَلَيْسَ لَفْظُ الْوَرَاثَةِ^(٥) إِلَّا لَكُونَ ذَلِكَ بِغَيْرِ ثَمَنِ وَلَا مِئْنة . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَلِيٍّ : « أَنْتَ أَخِي وَوَارِثِي . قَالَ : وَمَا أَرِثُكَ ؟ قَالَ : مَا وَرَثْتَ الْأَنْبِيَاءُ قَبْلِي ، كِتَابَ اللَّهِ وَسُنَّتِي^(٦) » .

وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ مَتَّعْنِي بِسَمْعِي وَبَصَرِي وَاجْعَلْهُمَا الْوَارِثَ مِنِّي^(٧) » أَيِ أَبْقِيهمَا صَحِيحَيْنِ سَلِيمَيْنِ إِلَى أَنْ أَمُوتَ . وَقِيلَ : أَرَادَ بَقَاءَهُمَا وَقُوَّتَهُمَا عِنْدَ الْكِبَرِ وَانْحِلَالِ الْقُوَى النَّفْسَانِيَّةِ ، فَيَكُونُ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ وَارِثِي سَائِرِ الْقُوَى وَالْبَاقِيَيْنِ بَعْدَهَا . وَقِيلَ : أَرَادَ بِالسَّمْعِ وَعَنِ مَا يَسْمَعُ وَالْعَمَلَ بِهِ ، وَبِالْبَصَرِ الْإِعْتِبَارَ بِمَا يَرَى . وَفِي رِوَايَةٍ : « وَاجْعَلْهُ الْوَارِثَ مِنِّي » فَرَدَّ الْهَاءَ إِلَى الْإِمْتِنَاعِ ، فَلِذَلِكَ وَجَّهَهُ .

وَيُقَالُ : وَرِثْتُ مِنْ فُلَانٍ عِلْمًا ، أَيِ اسْتَفَدْتُ مِنْهُ . قَالَ تَعَالَى :

(١) الْآيَةُ ٦ سُورَةِ مَرْيَمَ .

(٢) فِي الْمَفْرَدَاتِ : وَيَمْلِكُونَهُ .

(٣) نَحْنُ مَعَاشِرَ الْأَنْبِيَاءِ : أَخْرَجَهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : وَفِيهِ زِيَادَةٌ (وَأِنَّمَا يَأْكُلُ آلُ مُحَمَّدٍ فِي هَذَا الْمَالِ) .

(٤) مِنْ حَدِيثٍ أَخْرَجَهُ ابْنُ النَّجَّارِ عَنْ أَنَسٍ كَأَنَّ الْفَتْحَ الْكَبِيرَ .

(٥) فِي الْمَفْرَدَاتِ : الْوَرِثَةُ .

(٦) أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ عَنْ ابْنِ عُمَرَ بِرِوَايَةٍ أَنْتَ أَخِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كَأَنَّ الْفَتْحَ الْكَبِيرَ .

(٧) مِنْ حَدِيثٍ طَوِيلٍ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) .

﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ^(١)﴾ ، وقال تعالى : (أِنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ^(٢)) . والوراثَةُ الحقيقية أَنْ يحصلَ للإنسانَ شَيْءٌ لا يكون عليه فيه تَبَعَةٌ ولا عليه مُحَاسَبَةٌ . وعِبَادُ اللَّهِ الصَّالِحُونَ لا يتناولون شَيْئاً من الدُّنْيَا إِلَّا مَا لَا يُحَاسَبُونَ عليه ، فَمَنْ حَاسَبَ نَفْسَهُ في الدُّنْيَا لم يُحَاسَبْ في الآخرة .

الْوَرْدُ : الَّذِي يَشْمُ ، الواحِدَةُ وَرْدَةٌ ، وقوله تعالى : ﴿ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ ^(٣) ﴾ قال ابن عَرَفَةَ : سمعت أحمد بن يحيى يقول : هي المَهْرَةُ تنقلب حمراء بعد أَنْ كانت صفراء . وقال الأزهري : أَى فصارت وَرْدَةً أَى كَلَوْنَ الْوَرْدُ تَتَلَوَّنُ أَلْوَاناً يَوْمَ الْفَرَعِ الْأَكْبَرِ ، كما تَتَلَوَّنُ الدِّهَانُ الْمُخْتَلِفَةُ ^(٤) ، وهي جمع دُهْن . وإذا احمرت السماء كالوَرْدِ قامت القيامة .

وَعَشِيَّةٌ وَرْدَةٌ : إذا احمرَّ أَفْقُهَا عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ وكذلك عند طُلُوعِهَا ، وذلك عَلامَةُ الْجَدْبِ .

والوَرْدُ : خلاف الصَّدَرِ ، والوَرْدُ أَيْضاً : الوُرَادُ وهم الذين يَرِدُونَ الْمَاءَ . وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا ^(٥) ﴾ قال ابن عرفة : الوُرُودُ عند العرب مُوَاظَةُ الْمَكَانِ قَبْلَ دُخُولِهِ ، وقد يكون الوُرُودُ دُخُولاً ، ويبين ذلك حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ لَيْسَ

(٢) الآية ١٠٥ سورة الأنبياء .

(١) الآية ٣٢ سورة فاطر .

(٣) الآية ٣٧ سورة الرحمن .

(٤) قالوا : ودليل ذلك قوله تعالى (يَوْمَ تَكُونُ السَّمَاءُ كَالْمُهْلِ) أى كالزيت الذى قد أغل ، وفى

(٥) الآية ٧١ سورة مريم .

اللسان : الدهان فى القرآن : الأديم الأحمر الصرف .

بدخول ، ويؤيد ذلك القرآن ، أَلَا تَسْمَعُ قَوْلَهُ : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۚ ﴾^(١) وقوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ ﴾^(٢) أي بلغه .

وقوله : ﴿ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ ﴾^(٣) ، حبلُ الوريد :

عِرْقٌ يَزْعُمُ الْعَرَبُ أَنَّهُ مِنَ الْوَتِينِ^(٤) / ، وهما وريدان مُكْتَنِفَا صَفْقَيْ^(٥) العُنُقِ مِمَّا يَلِي مَقْدَمَهُ غَلِيظَانِ .

والموردُ : الطريقُ ، قال جرير يمدح هشامَ بن عَبدِ الملك :

أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى صِرَاطٍ إِذَا اغْوَجَّ الْمَوَارِدُ مُسْتَقِيمَ^(٦)

والموارد : الشوارعُ . وقولُ أبي بكرٍ مشيراً إلى لِسَانِهِ : « إِنْ ذَا

أَوْرَدَنِي الْمَوَارِدَ » ، أي مواردِ الهَلَكَاتِ فاختصر لَوْضُوحَهُ .

(٢) الآية ٢٣ سورة القصص .

(١) الآية ١٠٢ سورة الأنبياء .

(٣) الآية ١٦ سورة ق .

(٤) الوتين : الشريان الرئيسي الذي يغذي جسم الإنسان بالدم التي الخارج من القلب .

(٦) ديوان جرير (ط . العاصري) : ٥٠٧ .

(٥) صفقا المتق : جانباه .

الورِقُ ، والوَرَقُ مثال كَيْدٍ وَكَيْدٍ وَكَبَدٍ: الدَّرْهَمُ، هكذا قال الفراء ، وزاد غيره : الِوَرَقُ بفتح الحين: والوَرَقُ بالضم^(١). وقرأ أبو عمرو وأبو بكرٍ وَحَمْزَةً وَخَلَفَ : ﴿بِوَرَقِكُمْ^(٢)﴾ بفتح الواو وسكون الراء ؛ وعن أبي عمرو أيضاً وابن مُخَيَّصٍ : (بِوَرَقِكُمْ) بكسر الواو وسكون الراء ، وقرأ أبو عبيدة : (بِوَرَقِكُمْ) بفتح الواو والراء ، وقرأ أبو بكر : (بِوَرَقِكُمْ) بضم الواو وسكون الراء^(٣) .

والرَّقَّةُ كَعَدَّة : الِوَرَقُ أيضاً ، والهَاءُ عوضٌ من الواو ، وفي الحديث « في الرَّقَّةِ رُبْعُ العُشْرِ »^(٤) ويجمع على رِقِين ، مثل إِدْرَةِ وإرين . ويقال : « إِنَّ الرِّقِينَ تَغْطِي أَفْنَ الْأَفِينِ »^(٥)

ورجلٌ وَرَّاقٌ : صاحبٌ^(٦) الدَّرَاهِمِ ، ومنه قراءة عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ﴿ فابْتَئُوا أَحَدَكُمْ بِوَرَّاقِكُمْ^(٧) ﴾ أى بصاحب دراهمكم ، قال جرير :

(١) عبارة القاموس : الورق ثلثة وكثف : الدراهم المضروبة .

(٢) من الآية ١٩ سورة الكهف .

(٣) الذي في إنحاف البشر : واختلف في (بورقكم) فتابع وابن كثير وابن عامر وسفص والكسائي وأبو جعفر ورويس بكسر الراء واقفهم ابن محيصن والحسن ، والباقون بإسكان الراء ، والكسر هو الأصل والإسكان تخفيف منه كتنق ونبق .

(٤) من حديث رواء البخاري والإمام أحمد عن أبي بكر (الفتح الكبير)

(٥) المشهور في المثل : كثرة الرقین تمنى على أفن الأفین ، ويروى عن ثعلب : وجدان الرقین يغطي أفن الأفین .

الأفین : الحق وضمت الراءى . الأفین : الأحق .

(٦) في الصحاح : كثير الدراهم .

(٧) الآية ١٩ سورة الكهف والقراءة (بورقكم) .

جَارِيَةٌ مِنْ سَاكِنِي الْعِرَاقِ كَانَتْهَا فِي الْقُمْصِ الرَّقَاقِ^(١)
مُخَّةٌ سَاقٌ بَيْنَ كَفَيَّ نَاقٍ^(٢) تَأْكُلُ مِنْ كَيْسِ امْرِئٍ وَرَاقٍ
[وَالْوَرَقُ]^(٣) مِنْ أَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَالْكِتَابِ الْوَاحِدَةُ وَرَقَةٌ . وَشَجَرَةٌ
وَرِيقَةٌ وَوَرَقَةٌ : كَثِيرَةُ الْأَوْرَاقِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا تَسْقُطُ مِنْ وَرَقَةٍ
إِلَّا يَعْلَمُهَا^(٤) ﴾ .

وَوَرَقَ الشَّجَرِ : خَرَجَ وَرَقُهُ . وَالْوَارِقَةُ : الشَّجَرَةُ الْخَضِرَاءُ الْوَرَقِ
الْحَسَنَةُ . وَوَرَقْتُ الشَّجَرَةَ أَرِقُّهَا : أَخَذْتُ وَرَقَهَا .
وَالْوَرَقُ أَيْضاً : الْمَالُ مِنْ دَرَاهِمَ وَإِبِلَ وَغَيْرِ ذَلِكَ ، قَالَ الْعَجَّاجُ :
إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلَقِي وَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثُمَّرْ وَرَقِي^(٥)

(١) . البيتان في الديوان ٣٩٢ ، ٣٩٣ والرواية فيه :

جارية من ساكني الأسواق لباساً للقمص الرقاق
ألفس ثوبينسا إليها الباق تأكل من كيس امرئ وراق

وأراد بالأسواق الأمصار لأنه يكون فيها الأسواق .

(٢) ناق : ناق وصف من نقوت العظم ونقيته : استخرجت النقي منه ، وهو مع العظام ونجمها . قوله : نخة ساق
يصفها بالسن والبيضاة . (٣) تكلة من اللسان .

(٤) الآية ٥٩ سورة الأنعام . (٥) ديوان العجاج - ٤٠ (ب ٤ ، ٣) من أرجوزة رقم ٢٤

وَرَى الزَّنْدُ كَوَعَى ، وَوَرَى كَوَلَى وَرِيًّا وَوَرِيًّا وَوَرِيَّةً ، وَهُوَ وَارٍ وَوَرِيٌّ :
خَرَجَتْ نَارُهُ . وَأَوْرِيْتُهُ وَاسْتَوْرِيْتُهُ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي
تُورُونَ ^(١) ﴾ وَأَصْلُهُ مِنَ التَّوَارِي وَهُوَ الِاسْتِتَارُ ، كَأَنَّمَا تُصَوِّرُ مِنْ خُرُوجِ
النَّارِ مِنْ وَرَاءِ الْمُقَدَّحِ اسْتِتَارُهَا فِيهِ ، كَمَا قَالَ ^(٢) :
كَكْمُونِ النَّارِ فِي حَجَرِهِ ^(٣) .

وَوَارَاهُ : أَخْفَاهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْزَلْنَا عَلَيْكُمُ لِبَاسًا يُؤَارِي
سُوءَاتِكُمْ ^(٤) ﴾ . وَتَوَارَى : اخْتَفَى ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ^(٥) ﴾
وَوَرَاهُ تَوْرِيَّةٌ : أَخْفَاهُ ، وَمِنَهُ الْحَدِيثُ : « إِذَا أَرَادَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
غَزْوًا وَرَى بَغْيِرَهُ » ^(٦) .

الْوَرَى : الْخَلْقُ . وَقَالَ الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ : الْوَرَى : الْأَنَامُ الَّذِينَ هُمْ
عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فِي الْوَقْتِ ، لَيْسَ مِنْ مَضَى وَلَا مَنْ يَتَنَاسَلُ بَعْدَهُمْ ، فَكَأَنَّهُمْ
الَّذِينَ يَسْتُرُونَ الْأَرْضَ بِأَشْخَاصِهِمْ .

وَوَرَاءُ وَوَرَاءَ وَوَرَاءُ مِثْلَةُ الْآخِرِ مَبْنِيَّةٌ . وَالْوَرَاءُ مَعْرِفَةٌ يَكُونُ بِمَعْنَى
خَلْفَ وَبِمَعْنَى قُدَامَ ، فَمِمَّا هُوَ بِمَعْنَى مَا خَلْفَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ
يَعْقُوبَ ^(٧) ﴾ ، وَمِمَّا هُوَ بِمَعْنَى قُدَامَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ ^(٨) ﴾ أَيْ

(١) الآية ٧١ سورة الواقعة .

(٢) الديوان : ٤٢٧ - غنار الأغاني ٣ : ١٠٦ وصدر البيت :

كُن الشَّانَ فِيهِ لَنَا

وتلور أقوال فيها يعود عليه الضمير في (حجره) .

(٤) الآية ٢٦ سورة الأعراف .

(٥) الفائق : ١٥٥/٣ - أَيْ كُنِيَ عَنْهُ وَسْتَرَهُ .

(٥) الآية ٣٢ سورة ص .

(٨) الآية ٧٩ سورة الكهف .

(٧) الآية ٧١ سورة هود .

أَمَامَهُمْ . وقوله تعالى : ﴿ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدِرٍ ^(١) ﴾ يحتمل الوجهين ، فإنه يقال في أى جانب من الجدار هو وِراءه باعتبار الذى فى الجانب الآخر .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَكْتُمْ مَاخَولُنَاكُمْ وَرَاءَ ظُهُورِكُمْ ^(٢) ﴾ أى خَلَفْتُمُوهُ بعد موتكم ، وذلك تبكىتم لهم فى أن لَمْ يعملوا بموجبه / ولم يَتَدَبَّرُوا آيَاتِهِ .

وقوله : ﴿ فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ ^(٣) ﴾ أى أكثر مما بيناه وشرعناه من تعرض لمن حُرِّمَ التعرض له فقد تعدى طوره وخرق ستره . وقوله : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بما وَرَاءَهُ ^(٤) ﴾ اقتضى معنى ما بعده . والوراء أيضا : وَلَدُ الْوَلَدِ .

وفلان وارى الزند : إذا كان مُنْجِحاً .

ووراءك للإغراء أى تأخر . ويُقال : وَرَاءَكَ أَوْسَعُ لَكَ ^(٥) ، أى تأخر واثت مكاناً أَوْسَعُ لَكَ .

والتَّوْرَةُ : الكتابُ الَّذِى وَرِثُوهُ عن موسى عليه السلام ، تَفْعِلَةٌ ^(٦) من وَرَى الزَّند ، أصله وَوَرَاءُ ، والتاء بدل من الواو .

وفى حديث الشفاعة : « يقول إبراهيم كُنْتُ خَلِيلاً مِنْ وَرَاءَ وَرَاءَ ^(٧) » ، هكذا يُروى مبنياً على الفتح ، أى من خَلْفِ حجاب .

(٢) الآية ٩٤ سورة الأنعام .

(١) الآية ١٤ سورة الحشر .

(٤) الآية ٩١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٣١ سورة المارج .

(٥) أوسع لك : منصوب بفعل مضمر تقديره يكن أوسع لك .

(٦) فى التاج : التوراة لفظ غير عربى بل هو عبرانى اتفاقاً ، وإذا لم يكن عربياً فلا يعرف له أصل من غيره إلا أن يقال أنهم أجروه بعد التحريف مجرى الكلم العربية وتصرفوا فيه بما تصرفوا فيها . وعبارة المفردات : والتوراة : الكتاب الذى ورثوه عن موسى ، وقد قيل هو فوعة ولم يجعل تفعله لقلة وجود ذلك والتاء بدل من الواو .

(٧) أخرجه مسلم عن أبى هريرة وحذيفة كانى (الفتح الكبير) وأول الحديث يجمع الله الناس يوم القيامة (الحديث) .

الْوَزَرُ : الْمَلْجَأُ الَّذِي يُلْتَجَأُ إِلَيْهِ مِنَ الْجَبَلِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ كَلَّا لَا وَزَرَ ^(١) ﴾ .

وَالْمُؤَاوَزَةُ : الْمُعَاوَنَةُ ، وَمِنْهُ الْوَزِيرُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَاجْعَلْ لِي وَزِيرًا مِنْ أَهْلِي ^(٢) ﴾ وهو الَّذِي يُوَاوِزُهُ فَيَحْمِلُ عَنْهُ مَا يَثْقُلُ عَلَيْهِ .

وَالْوَزِيرُ : الَّذِي يُلْتَجِئُ الْأَمِيرُ إِلَى رَأْيِهِ ، فَهُوَ وَزْرٌ لَهُ ، أَيْ مَلْجَأٌ وَمَفْرَعٌ ، أَوْ لِأَنَّهُ يَحْمِلُ ثِقْلَ أَمِيرِهِ .

وقوله تعالى : ﴿ لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ ^(٣) ﴾ كقوله : ﴿ وَلِيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ ^(٤) ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ ^(٥) ﴾ أَيْ مَا كُنْتَ فِيهِ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَعْفَيْتَ بِمَا خُصِّصْتَ بِهِ عَنْ تَعَاطِي مَا كَانَ عَلَيْهِ قَوْمُكَ ^(٦) .

وَأَعَدَّ أَوْزَارَ الْحَرْبِ ، أَيْ آلَاتِهَا ، قَالَ الْأَعَشَى :

وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخَيْلًا ذُكُورًا ^(٧)

(١) الآية ١١ سورة القيامة . (٢) الآية ٢٩ سورة طه . (٣) الآية ٢٥ سورة النحل .

(٤) الآية ١٣ سورة العنكبوت . (٥) الآية ٢ سورة الشرح .

(٦) تبع المصنف الراغب في تفسيره الآية . وللإمام محمد عبده توجيه جميل ، قال في تفسيره للآية : « والكلام على التخييل فإن ما كان يحمله عليه السلام من ثقل الاهتمام بشأن قومه وعبيق المذاهب بين يديه قبل تواتر الوسى عليه بالارشاد لم يكن ثقلًا حسيًا ينقص منه الظهور ولكنه كان هام نفسيًا يفوق ألمه ألم ذلك الثقل الحسي الممثل به ، فغبر عن ألم الذي تبغى به النفوس بالحمل الذي تقسم له الظهور .

(٧) البيت في اللسان (وزر) - الصحيح المنير - ٧١ (ق/١٢ : ٤٤) .

خيال ذكور : شديدة صلبة فيها جلادة .

وَوَضَعَتِ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ، أَيْ انْقَضَى أَمْرُهَا وَخَفَّتْ أَنْفَالُهَا ،
وَلَمْ يَبْقَ قِتَالٌ .

وَوَزَّرُ^(١) فَلَانٌ : أَذْنَبَ فَهُوَ وَازِرٌ ، وَوَزَرَ يُوْزِرُ ، وَوَزَرٌ فَهُوَ مَوْزُورٌ
[يُقَالُ : فَلَانٌ مَوْزُورٌ^(٢)] غَيْرَ مَأْجُورٍ .

وَاتَّزَرَ فَهُوَ مُتَّزِرٌ ، قَالَ مَرَّارٌ بْنُ سَعِيدٍ :
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ جِدْدِي وَمِنْ لَعِبِي وَزِرِي فَكُلُّ أَمْرٍ لَا بُدَّ مُتَّزِرٍ^(٣) ،
وَعَلَيْهِ فِي هَذَا وَزَرٌ وَأَوْزَارٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ^(٤) ﴾ .
وَوَزَرَ فَلَانٌ لِلْأَمِيرِ يَزِرُ^(٥) لَهُ وَزَارَةً ، وَاسْتَوَزَرَ اسْتِيزَارًا .

وَعَنِ النَّضْرِ : سَمِعْتُ فَصِيحًا مِنْ جَذَامٍ يَقُولُ : نَحْنُ أَوْزَارُهُ أَجْمَعُونَ
أَيْ وَزَارُوهُ وَأَنْصَارُهُ ، نَحْوُ أَشْرَافٍ وَأَيْتَامٍ .

وَوَزَرَ الْحِمْلَ يَزِرُهُ : حَمَلَهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ
وِزْرَ أُخْرَى^(٦) ﴾ أَيْ لَا يُحْمَلُ وَزْرُهُ مِنْ حَيْثُ يَتَعَرَّى مِنْهُ الْمَحْمُولُ عَنْهُ .
وَحَمْلُ وَزَرٍ الْغَيْرِ فِي الْحَقِيقَةِ هُوَ عَلَى نَحْوِ مَا أَشَارَ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « مَنْ سَنَّ سُنَّةً حَسَنَةً كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ

(١) العبارة في أ ، ب : ووزر ووزر والتصويب من اللسان . (٢) تكله من الأساس .

(٣) البيت في الأساس (وزر) . (٤) الآية ٢٥ سورة النحل .

(٥) في أ : يوزر والتصويب من الأساس وإذا كان الفعل من باب فعل يفعل وهو مثال فإن فاده تحذف في مضارع

كقوله يمد

(٦) الآيات ١٦٤ سورة الأنعام ، ١٥ سورة الإسراء ، ١٨ سورة فاطر ، ٧ سورة الزمر .

غير أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ ، وَمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا
وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا^(١) ، أَيْ مِثْلُ وِزْرِ مَنْ عَمِلَ بِهَا .

وفي الحديث : « ارْجِعْنَ مَأْزُورَاتٍ غَيْرَ مَأْجُورَاتٍ » لِلْإِزْوَاجِ^(٢)
فَلِإِنَّ الْأَصْلَ مَوْزُورَاتٍ .

(١) رواه ابن ماجه عن أبي جحيفة (الفتح الكبير) ورواه أحمد في مسنده ومسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه عن جرير برداية : من سن في الإسلام سنة حسنة ... إلخ بزيادة في بعض ألفاظه كما في (الفتح الكبير) .

(٢) رواه ابن ماجه عن علي ، وأبو يعلى في مسنده عن أنس كما في (الفتح الكبير) . وفي التقديم مأجورات على مأزورات والرواية كما أثبتنا .

(٣) أي ليأتلف اللفظان . وقال بعضهم : هو على بدل الهمزة في أزر . وليس بقياس ، لأن الملة التي من أجلها همزت الواو في وزر ليست في مأزورات .

الْوَزْعُ : الكَفُّ ، يقال : وَزَعْتُهُ أَزَعُهُ ^(١) وَزَعًا ، أَيْ كَفَفْتُهُ ، قال الله تعالى : ﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ^(٢) ﴾ ، أَيْ يُحْبَسُ أَوَّلُهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ ، إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُمْ مَعَ كَثَرَتِهِمْ لَمْ يَكُونُوا مُهْمَلِينَ وَمُبْعَلِينَ كَمَا يَكُونُ الْجَيْشُ الْكَثِيرُ ، بَلْ كَانُوا مَسُوسِينَ مَقْمُوعِينَ عَنِ الْمَعَرَّةِ ^(٣) وَالْإِيذَاءِ .

وفي حديث أبي بكر رضي الله عنه : « إِنَّ الْمَغِيرَةَ [رَجُلٌ ^(٤)] وَازِعٌ ، الْوَازِعُ : الَّذِي يُدَبِّرُ أَمْرَ الْجَيْشِ وَيَرُدُّ مَنْ شَدَّ مِنْهُمْ ، وَلَا يُقْتَصَّ مِنْ مِثْلِهِ إِذَا أَدَّبَ .

/ وفي حديث الحسن البصري أَنَّهُ قَالَ حِينَ وَلِيَ الْقَضَاءِ : « لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ وَزَعَةٍ ^(٥) » أَيْ مِنْ يَكْفُهُ عَنِ الشَّرِّ ، وَيَزَعُونَ النَّاسَ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَهُمْ شُرَطَةُ السُّلْطَانِ .

[وفي الحديث : « مِنْ يَزَعُ السُّلْطَانَ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَزَعُ الْقُرْآنُ » ^(٦)] أَرَادَ مَنْ يَكْفُ عَنْ ارتكابِ العظائم مِنْ مَخَافَةِ السُّلْطَانِ أَكْثَرُ مِمَّنْ يَكْفُهُ الْخَوْفُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى .

(١) وفيه لغة كوعد بعد ذكرها ابن مالك في شرح الكافية .

(٢) الآيات : ١٧ و ٨٣ سورة النمل ، ١٩ سورة فصلت .

(٣) يريد الصلْبَ والمُعَالِيَةَ .

(٤) تكله من النهاية ويريد أنه صالح للتقدم على الجيش وتدبير أمرهم وترتيبهم في قتالهم .

(٥) الفائق : ١٦٠/٣ والوزعة : جمع وازع وهم المأمونون من محارم الله . وفي الرواية من وازع أى من سلطان يكفهم ويزع بعضهم عن بعض يعنى السلطان وأصحابه .

(٦) في النهاية عن المروى . فمن يكفه السلطان عن المعاصي أكثر من يكفه القرآن بالأمر والنهي والإنذار .

وقوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا ^(١) مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِآيَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ^(٢) ﴾ هذا وَزَعٌ على سبيل العقوبة .

وَوَزَعٌ نَفْسَهُ عَنِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى ، قال :

إذا لم أَزَعْ نَفْسِي عَنِ الْجَهْلِ وَالْهَوَى لَيَنْفَعَهَا عِلْمِي فَقَدْ ضَرَّهَا جَهْلِي ^(٣)

وَأَوْزَعُهُ ^(٤) اللهُ كَذَا : أَلْهَمَهُ قَالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ^(٥) ﴾ أَيْ أَلْهَمْنِي ، وَتَحْقِيقُهُ أَوْ لِعْنِي بِذَلِكَ ، وَاجْعَلْنِي بِحَيْثُ أَزَعُ نَفْسِي عَنِ الْكُفْرَانِ .

وَاسْتَوَزَعْتُ اللهُ شُكْرَهُ : اسْتَلْهَمْتُهُ .

وَالْتَوَزِعُ : الْقِسْمَةَ وَالتَّفْرِيقَ . وَتَوَزَّعُوهُ فِيمَا بَيْنَهُمْ ، أَيْ تَقَسَّمُوهُ .

وَالْمُتَزَّعُ : الشَّدِيدُ النَّفْسِ .

(١) إل هنا ينتهي بقطع نيمحة (ب) .

(٢) الآية ٨٣ سورة النمل .

(٣) البيت في الأساس (وزع) بدون عزو .

(٤) في ١ ، ب : استوزعه ، والتصويب من السياق

(٥) الآية ١٩ سورة النمل .

الْوَزْنُ : التَّقْدِير . وقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ ^(١) ﴾ قال أبو الدرداء وعطاء : أَقِيمُوا لِسَانَ الْمِيزَانِ بِالْعَدْلِ ، وقال ابنُ عُيَيْنَةَ : الإِقَامَةُ بِالْيَدِ ، وَالْقِسْطُ بِالْقَلْبِ ، وَالْمِيزَانُ : الْقَبَانُ ، وَالْقِسْطُاسُ وقوله تعالى : ﴿ وَوَضَعَ الْمِيزَانَ أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ ^(٢) ﴾ قيل : أراد بالميزان العَدْلَ ، أَيْ لَا تَجَاوِزُوا الْعَدْلَ . قال الحسنُ وقتادةُ والضحاكُ : أراد به الَّذِي يُوزَنُ بِهِ لِيُوصَلَ بِهِ إِلَى الْإِنْصَافِ وَالْإِنْتِصَافِ ؛ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ ، أَيْ لَا تُطْفَفُوا فِي الْكِيلِ وَالْوَزْنِ .

وقوله تعالى : ﴿ وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ ^(٣) ﴾ ، فقد قيل : هو المعادنُ كالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ ، وقيل : بل ذلك إشارةٌ إِلَى كُلِّ مَا أَوْجَدَهُ اللَّهُ ، وَأَنَّهُ خَلَقَهُ بِاعْتِدَالٍ كَمَا قَالَ : ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ^(٤) ﴾ . وقوله تعالى : ﴿ وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ ^(٥) ﴾ إشارةٌ إِلَى الْعَدْلِ فِي مُحَاسَبَةِ النَّاسِ ؛ كَمَا قَالَ : ﴿ وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئاً ^(٦) ﴾ .

وذكر في مواضع الميزان بلفظ الواحدِ اعتباراً [بِالْمُحَاسَبِ ، وفي مواضع بِالْجَمْعِ اعتباراً ^(٧)] بِالْمُحَاسِبِينَ .

(٢) الْآيَاتُ ٧ ، ٨ سورة الرحمن .

(٤) الْآيَةُ ٤٩ سورة القمر .

(٦) الْآيَةُ ٤٧ سورة الأنبياء .

(١) الْآيَةُ ٩ سورة الرحمن .

(٣) الْآيَةُ ١٩ سورة الحجر .

(٥) الْآيَةُ ٨ سورة الأعراف .

(٧) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَمَةُ مِنَ الْمُفْرَدَاتِ يَتَفَهَمُ السِّيَاقُ .

ويُقال : استفام^(١) مِيزَانُ النَّهَار ، أى انتصف . وكَلَامٌ مَوْزُونٌ ،
وَزْنٌ كَلَامَكَ . وَوَازَنَتْهُ : ساوَاهُ في الْوَزْن . ودارى تَوَازَيْنُ^(٢) دَارَهُ ، أى بحذائها^(٣) .
وهو رَاجِحُ الْوَزْن ، أى ذو عَقْلٍ ورأى سديد . وَوَازَنَتْهُ : كافَاهُ على فَعَالِه
الْوَسْوَاسُ : اسمُ الشَّيْطَانِ^(٤) . وَالْوَسْوَسةُ وَالْوَسْوَاسُ بالكسر : حديثُ
النَّفْسِ ، وَالْوَسْوَاسُ بالفتح : الاسمُ كالزَّلْزَالِ وَالزَّلْزَالِ ، يُقال : وَسَّسَ
له ، وَوَسَّسَ إليه ، قال الله تعالى : ﴿ فَوَسَّسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ ^(٥) ﴾ . وقال
جلَّ ذكره : ﴿ فَوَسَّسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ ^(٦) ﴾ ، والعربُ توصلُ بهذه
الحروف كُلِّهَا الفِعْلَ .

قال أبو عبيدة : الْوَسْوَسةُ في التنزيل : هى ما يُلقِيهِ الشَّيْطَانُ في الْقَلْبِ .
وَالْوَسْوَاسُ : صَوْتُ الْحَلَى ، قال الأعشى :
تَسْمَعُ لِلْحَلَى وَسْوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ كما اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عِشْرَقُ زَجَلٍ^(٧)

(١) في المفردات واللسان : قام ميزان النهار ، وما هنا تابع فيه المصنف الأساس .

(٢) في ١ ، ب : توازى ، والتصويب من الأساس .

(٣) في الأساس : تحاذيها ، ويبدو أن المصنف اختصر عبارة الأساس ، ففيه بعد تحاذيها قوله : وهما يبرزانها ووزنها
بحذائها .

(٤) وبه فسر قوله تعالى : (من شر الوسواس الخناس) . (٥) الآية ٢٠ سورة الأعراف .

(٦) الآية ١٢٠ سورة طه .

(٧) اللسان (وسس ، عشرق) . والصحيح المنير : ٤٢ (ق / ٦ : ٤) .

العشرق : شجر ينفرش على الأرض عريض الورق ليس له شوك ولا يكاد يأكله شيء ، إذا حركه الريح تسع
له صوتا . زجل : مصوت لمورور الريح فيه .

الْوَسْطُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ : أَعَدَّلَهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ^(١) أَيْ عَدْلًا خَيْرًا ^(٢) . وَفُلَانٌ وَسِيطٌ فِي قَوْمِهِ : إِذَا كَانَ أَوْسَطَهُمْ نَسَبًا وَأَرْفَعَهُمْ مَحَلًّا ، قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو ^(٣) بْنُ عُثْمَانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، (عَنْ عُثْمَانَ) :

أَضَاعُونِي وَأَيَّ قَتَى أَضَاعُوا / لِيَوْمِ كَرِيهَةٍ وَسِدَادٍ ثَغَرِ ^(٤)
وَصَبِرٌ عِنْدَ مُعْتَرِكِ الْمَنَایَا / وَقَدْ شَرِيعَتْ أَسِنَّتُهَا بِنَحْرِي
أَجَرُّرٌ فِي الْجَوَامِعِ كُلِّ يَوْمٍ / فَيَا اللَّهَ مَظْلَمَتِي وَصَبْرِي
كَأَنِّي لَمْ أَكُنْ فِيهِمْ وَسِيطًا / وَلَمْ يَكُنْ نِسْبَتِي فِي آلِ عَمْرٍو
وَالْوَسِيطُ أَيْضًا : الْمُتَوَسِّطُ بَيْنَ الْقَوْمِ .

وَجَلَسْتُ وَسَطَ الدَّارِ بِالتَّحْرِيكِ لِأَنَّهُ اسْمٌ . وَكُلُّ مَوْضِعٍ صَلُحَ فِيهِ بَيْنَ فَهْوَ وَسَطٌ بِالتَّسْكِينِ ، وَإِلَّا فَهْوَ وَسَطٌ بِالتَّحْرِيكِ ، وَقَالَ ثَعْلَبٌ : الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا أَنَّ مَا كَانَ يَبِينُ جُزْءٌ مِنْ جُزْءٍ ، فَهْوَ مِثْلُ الْحَلْقَةِ مِنَ النَّاسِ وَالسُّبْحَةِ وَالْعَقْدِ فَهْوَ وَسَطٌ بِالتَّسْكِينِ ، وَمَا كَانَ مُضْمَتًا لَا يَبِينُ جُزْءٌ مِنْ جُزْءٍ فَهْوَ وَسَطٌ بِالتَّحْرِيكِ ، مِثْلُ وَسَطِ الدَّارِ ، وَالرَّاحَةِ ، وَالْبُقْعَةِ . وَقَدْ تُسَكَّنُ السِّينُ مِنَ الْوَسَطِ وَلَيْسَ بِجَيِّدٍ .

(١) الْآيَةُ ١٤٣ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٢) أَيْ ذَوِي عَدَلٍ ، وَصِفٌ بِالْمَصْدَرِ .

(٣) عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو فِي أ ، ب عِدَّ اللَّهُ بَيْنَ عَمْرٍو وَالتَّصْوِيبِ مِنَ الْأَغَانِي وَنَحْوِهِ . وَيَعْرِفُ بِالْعَرَبِيِّ .

(٤) الْآيَاتُ فِي مُتَارِ الْأَغَانِي ٤ : ٤١٨ - ٤١٩ قَالَهُ وَهُوَ حَبِيبُ مُحَمَّدِ بْنِ هِشَامِ الْخَزَرَمِيِّ لَمَّا اضْطُرَّ عَلَيْهِ لِتَشْبِيهِهِ بِأَمَةِ الْجِيْدَاءِ .

سِدَادٌ ثَغَرٌ : مَا يَنْدُبُهُ مِنْ خَيْلٍ وَرِجَالٍ وَعِدَّةٍ حَرْبٍ - مُعْتَرِكُ الْمَنَایَا : سَاحَةُ الْقِتَالِ - شَرِيعَتْ : رَقَعَتْ وَصَوَّيْتُ إِلَى نَحْوِهِ الْجَوَامِعِ : جَمْعُ جَامِعَةٍ وَهِيَ الْقُلُوبُ .

وَالْوُسْطَى مِنْ الْأَصَابِعِ مَعْرُوفَةٌ . وَالصَّلَاةُ [الْوُسْطَى] ^(١) فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى ﴾ ^(٢) قِيلَ : الصُّبْحُ ؛ وَقِيلَ : الظُّهْرُ ؛ وَقِيلَ : الْعَصْرُ ؛ وَقِيلَ : الْمَغْرِبُ ؛ وَقِيلَ : الْعِشَاءُ ، وَقِيلَ : الْوُتْرُ ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ عِيدِ الْفِطْرِ ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ عِيدِ الْأَضْحَى ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ الضُّحَى ^(٣) ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ ؛ وَقِيلَ : الصَّلَوَاتُ جَمِيعاً ؛ وَقِيلَ : الصُّبْحُ وَالْعَصْرُ مَعاً ؛ وَقِيلَ : غَيْرُ مُعَيَّنَةٍ ؛ وَقِيلَ : الْعِشَاءُ وَالصُّبْحُ مَعاً ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ الْخَوْفِ ؛ وَقِيلَ : صَلَاةُ الْجُمُعَةِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ، وَفِي سَائِرِ الْأَيَّامِ صَلَاةُ الظُّهْرِ ؛ وَقِيلَ : الْمَتَوَسِّطَةُ ^(٤) بَيْنَ الطُّوْلِ وَالْقِصْرِ ؛ وَقِيلَ : كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ الْخَمْسِ لِأَنَّ قَبْلَهَا صَلَاتَيْنِ وَبَعْدَهَا صَلَاتَيْنِ .

قَالَ ابْنُ سَيِّدِهِ : هِيَ صَلَاةُ الْجُمُعَةِ لِأَنَّهَا أَفْضَلُ الصَّلَوَاتِ ، قَالَ :

وَمَنْ قَالَ خِلَافَ هَذَا فَقَدْ أَخْطَأَ .

أُورِدُوا عَلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَوْمِ الْأَحْزَابِ : « شَعَلُونَا عَنْ الصَّلَاةِ الْوُسْطَى صَلَاةَ الْعَصْرِ مَلَأَ اللَّهُ بُيُوتَهُمْ وَقُبُورَهُمْ نَاراً » ^(٥) قِيلَ :

لَا يَرُدُّ عَلَيْهِ ، لِأَنَّ الْمَذْكُورَةَ فِي الْحَدِيثِ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهَا الْمَذْكُورَةَ فِي التَّنْزِيلِ ^(٦) . وَلَكُلِّ قَائِلٍ مِنْ ذَوِي الْأَقْوَالِ الْمَذْكُورَةِ دَلِيلٌ وَتَوْجِيهٌ لَا نَطُولُ بِشَرْحِهِ . وَأَقْوَى الْأَقْوَالِ ثَلَاثَةٌ : الْعَصْرُ ، وَالصُّبْحُ ، وَالْجُمُعَةُ .

وَوَسَطَ الْقَوْمَ يَسِطُهُمْ وَسَطًا وَسِطَةً : تَوَسَّطَهُمْ .

(٢) ٢٣٨ سورة البقرة .

(٤) هذا القول قد رده أبوحيان في البحر .

(١) سقط من أ .

(٣) في التاج : حكاه بعضهم وتردد فيه .

(٥) أخرجه مسلم في صحيحه بطرق متعددة (تاج) .

(٦) علق صاحب التاج على قول المصنف هذا في قاموسه بقوله : هو كلام غير ظاهر ولا معمول عليه فإن الآيات تفسرها الأحاديث ما أمكن كالعكس ؛ ولا يجوز لأحد أن يتصرف في آية وقع فيها نص من السلف ولا في حديث وافق آية وصرح السلف بأنها توافق أو وردت فيه أو نحو ذلك .

وَوَسَّطَهُ تَوَسَّيْطًا . قَطَعَهُ نَصْفَيْنِ ، أَوْ جَعَلَهُ فِي الْوَسْطِ .

وَقَرَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَمَرُو بْنُ مَيْمُونٍ وَقَتَادَةُ وَزَيْدُ
ابْنُ عَلِيٍّ وَابْنُ أَبِي لَيْلَى وَابْنُ أَبِي عَيْلَةَ وَأَبُو الْبَرَهْهَسِمِ : ﴿ فَوَسَّطُنْ بِهِ
جَمْعًا ﴾ ^(١) بِالْتَشْدِيدِ ، وَالْبَاقُونَ بِالتَّخْفِيفِ .

وَالْتَوَسَّطَ بَيْنَ النَّاسِ مِنَ الْوَسَاطَةِ . وَتَوَسَّطَ : أَخَذَ الْوَسْطَ بَيْنَ الْجَيِّدِ
وَالرَّدِيِّ ، قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ هَرَمَةَ يَصِفُ سَخَاءَهُ :

وَأَقْدِفْ بِحَبْلِكَ حَيْثُ نَالَ بِأَخْذِهِ مِنْ عَوْدِهَا وَاعْنَمْ وَلَا تَتَوَسَّطِ ^(٢)

(١) الْآيَةُ هـ سُورَةُ الْعَادِيَّاتِ .

(٢) الْبَيْتُ فِي التَّاجِ (وَسَطٌ) - وَالْعُودُ : الْجَمْلُ الْكَبِيرُ الْمُسْنِ . يَرِيدُ خِيَارَ مَالِهِ .

وَسِعَهُ الشَّيْءُ بِالْكَسْرِ يَسْعُهُ سَعَةً وَسِيعَةً كَدَعَةٍ^(١) وَزَنَةً . وَقَرَأَ زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ : ﴿وَلَمْ يُوْتِ سَعَةً﴾^(٢) بِالْكَسْرِ .

وَالْوَاسِعُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى الَّذِي وَسِعَ رِزْقُهُ جَمِيعَ خَلْقِهِ ، وَوَسِعَتْ رَحْمَتُهُ كُلَّ شَيْءٍ . وَقَالَ ابْنُ الْأَنْبَارِيِّ : هُوَ الْكَثِيرُ الْعَطَاءِ ، وَالَّذِي يَسْعُ لِمَا يُسْأَلُ . وَيُقَالُ : مَعْنَاهُ : الْمُحِيطُ بِكُلِّ شَيْءٍ مِنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾^(٣) . وَيُقَالُ : إِنَّهُ لَيَسْعُنِي / مَا وَسِعَكَ . وَيُقَالُ : مَا أَسْعُ ذَلِكَ ، أَيْ مَا أَطِيقُهُ . وَفِي النَّوَادِرِ : اللَّهُمَّ سَعْ عَلَيْهِ ، أَيْ وَسَّعْ عَلَيْهِ . وَيُقَالُ : لَيَسْعَكَ بَيْتُكَ ، مَعْنَاهُ : الْقَرَارُ فِيهِ . وَهَذَا الْوَعَاءُ يَسْعُهُ^(٤) عِشْرُونَ كَيْلًا عَلَى مِثَالِ : أَنَا أَسْعُ هَذَا الْأَمْرَ .

وَهَذَا الْأَمْرُ يَسْعُنِي . قَالَ أَبُو زُبَيْدٍ^(٥) حَرَمَلَةَ بْنِ الْمُنْذِرِ الطَّائِي :

حَمَالٌ أَثْقَالِ أَهْلِ الْوُدِّ آوَنَةٌ أُعْطِيَهُمُ الْجَهْدَ مَنَى بَلَهَ مَا أَسْعُ^(٦)

وَيُقَالُ أَيْضًا : هَذَا يَسْعُ عِشْرِينَ كَيْلًا ، مَعْنَاهُ : يَسْعُ لِعِشْرِينَ ، أَيْ يَتَسَّعُ لَذَلِكَ . وَمِثْلُهُ : هَذَا الْخُفُّ يَسْعُ رِجْلِي ، أَيْ يَتَسَّعُ لَهَا

(١) فِي ١ ، ب : كَعْدَةٌ وَمَا أَثْبَتَ مِنَ الْقَامُوسِ ، وَهَذَا الْمَصْدَرُ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ الْجَوْهَرِيُّ .

(٢) الْآيَةُ ٢٤٧ سُورَةِ الْبَقَرَةِ . (٣) الْآيَةُ ٢٥٥ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٤) أَيْ يَتَسَّعُ فِيهِ عِشْرُونَ كَيْلًا .

(٥) فِي ١ ، ب : أَبُو زَيْدِ بْنِ حَرَمَلَةَ وَصَوَابُ كُنْيَتِهِ مَا أَثْبَتَاهُ أَبُو زَيْدٍ وَاسْمُهُ حَرَمَلَةُ بْنُ الْمُنْذِرِ بْنِ مَعْدٍ بِكَرْبِ بْنِ حَنْظَلَةَ شَاعِرٍ مُخَضَّرٍ .

(٦) الْبَيْتُ مِنْ قَصِيدَةٍ فِي الطَّرَائِفِ الْأَدَبِيَّةِ (ط . لَجْنَةُ التَّأْلِيفِ) ٩٨ وَفِي الْلسَانِ (أُون . بَلَهَ) . وَآوَنَةٌ جَمْعُ أَوَانَ ; مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ . وَبَلَهَ : دَعَى . وَالْمَعْنَى أُعْطِيَهُمْ مَا لَا أَجْدَ إِلَّا بِالْجَهْدِ فَدَعَى مَا أَحْصَاهُ بِهِ .

وعليها . وتقول : هذا يَسَعُهُ ^(١) عشرون كَيْلاً ، أَى يَسَعُ فِيهِ عِشْرِينَ كَيْلاً ، ويقال : وَسِعَتْ رَحْمَةُ اللَّهِ كُلَّ شَيْءٍ وَلِكُلِّ شَيْءٍ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ . وفي حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّكُمْ لَنْ تَسْعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ فَلْيَسْعَهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ وَجْهِ وَحُسْنُ خُلُقٍ » ^(٢) .

وَالْوُسْعُ وَالْوَسْعُ بالحركات الثلاث : السَّعَةُ وَالْجِدَّةُ وَالطَّاقَةُ . وقرأ ابنُ أَبِي عَيْلَةَ : « لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا » ^(٣) بالفتح ، وقرأ عِكْرِمَةُ : (وَسْعَهَا) بالكسر . والهاءُ فِي السَّعَةِ عَوَضٌ عَنِ الْوَاوِ . وَشَيْءٌ وَسِيعٌ ، أَى وَاسِعٌ .

وَيَسَعُ : اسمٌ من أَسَاءِ الْعَجَمِ ، وقد أُذْخِلَ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ ، وهما لَا يَدْخُلَانِ ^(٤) عَلَى نِظَائِرِهِ ، نَحْوُ يَغْمُرُ وَيَزِيدُ وَيَشْكُرُ . وقرأ حمزة والكسائيُّ وَخَلَفَ : وَاللَّيْسَعُ ^(٥) بِلَامَيْنِ ، وقرأ الباقون وَالْيَسَعُ بلامٍ ^(٦) . واحدة .

وَأَوْسَعُ الرَّجُلُ : صَارَ ذَا سَعَةٍ وَغِنًى ، قال الله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَمَوْسِعُونَ ﴾ ^(٧)

(١) وفي اللسان : والأصل في هذه المسألة أن تكون بصفة (حرف جر) غير أنهم يزعون الصفات من أشياء كثيرة حتى يصل الفعل إلى ما يليه ويقضى إليه كأنه مفعول به كقولك : كلتك واستجبتك ومكتبتك أى كلت لك واستجبت لك ومكتبت لك .

(٢) رواه الهام في مستدركه والبيهقي في شعب الإيمان وأبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة برواية: إنكم لا تسعون (الفتح الكبير) .

(٣) الآية ٢٨٦ سورة البقرة . (٤) إلّا في ضرورة الشعر .

(٥) بتشديد اللام المفتوحة وإسكان الهاء على أن أصله ليسع كسيفه ، وقدر تنكيره فدخلت ال التعريف ثم أدمجت اللام في اللام (انظر الانحاف) .

(٦) على أنه منقول من مضارع ، والأصل يوسع كيوم ، وقفت الواو بين ياء مفتوحة وكسرة تقديرية لأن الفتح إنما جيء به لأجل حرف الخلق فهدفت كهدفت في بدع ويقع ويهب وبابه . (الانحاف) وورد في الآيتين وهما (وإساعيل واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلتا على العالمين) ٨٦ سورة الأنعام وقوله تعالى (واذكر إساعيل واليسع وذا الكفل وكل من الأشجار) ٤٨ سورة ص .

(٧) الآية ٤٧ سورة الزرايات .

أَيَّ أَغْنِيَاءَ قَادِرُونَ . وَأَوْسَعَ اللَّهُ عَلَيْكَ ، أَيَّ أَغْنَاكَ . وَأَوْسَعْتُ الْمَكَانَ :
 وَجَدْتُهُ وَاسِعًا ، يقال : « أَوْسَعْتَ فَابِنِ^(١) » . وَالتَّوَسَّعُ : خِلَافُ التَّضْيِيقِ
 وَتَوَسَّعُوا فِي الْمَجْلِسِ أَيَّ تَفَسَّحُوا . وَاسْتَوْسَعَ : اتَّسَعَ . وَقَوْلُ النَّابِغَةِ :
 تَسَعَ الْبِلَادُ إِذَا أَتَيْتُكَ زَائِرًا وَإِذَا هَجَرْتُكَ ضَاقَ عَنِّي مَقْعَدِي^(٢)
 أَيَّ تَتَوَسَّعُ لِي الْبِلَادُ

وَاعْلَمْ أَنَّ السَّعَةَ تَكُونُ فِي الْأَمَكِنَةِ وَفِي الْحَالِ ، وَفِي الْفِعْلِ ،
 كَالْقُدْرَةِ وَالْجُودِ وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَفِي الْمَكَانِ نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَكُنْ
 أَرْضَ اللَّهِ وَاسِعَةً ﴾^(٣) ، وَفِي الْحَالِ : نَحْوُ ﴿ لِيُنْفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّنْ سَعَتِهِ ﴾^(٤)
 قَالَ أَبُو الْقَاسِمِ : الْوُسْعُ مِنَ الْقُدْرَةِ : مَا يَفْضُلُ عَنْ قَدْرِ الْمَكْلَفِ ، قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ﴾^(٥) نَتَبَّهًا أَنَّهُ يَكْلِفُ عَبْدَهُ
 دُونَ^(٦) مَا تَنْوُءُ بِهِ قُدْرَتَهُ . وَقِيلَ : مَعْنَاهُ : يُكَلِّفُهُ مَا يُثْمِرُ لَهُ السَّعَةُ ، أَيَّ
 جَنَّةَ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَسِعَ كُلُّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾^(٧) وَقَوْلُهُ : ﴿ وَاللَّهُ وَاسِعٌ
 عَلِيمٌ ﴾^(٨) ، وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا^(٩) عِبَارَةٌ عَنْ سَعَةِ عِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ
 وَأَفْضَالِهِ وَرَحْمَتِهِ ، كَقَوْلِهِ : ﴿ وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ ﴾^(١٠) .

(٢) البيت في الأساس (وسع) .

(٤) الآية ٧ سورة الطلاق .

(٦) في المفردات : دوين .

(٨) الآية ٢٤٧ سورة البقرة وآيات أخر .

(١٠) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

(١) أمر من البناء .

(٣) الآية ٩٧ سورة النساء .

(٥) الآية ٢٨٦ سورة البقرة .

(٧) الآية ٩٨ سورة طه .

(٩) الآية ١٣٠ سورة النساء .

الْوَسْقُ : مصدر وَسَقْتُ الشَّيْءَ : إذا جَمَعْتَهُ وَحَمَلْتَهُ ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَاللَّيْلُ وَمَا وَسَقَ ﴾^(١) أى جَمَعَ وَضَمَّ . وقيل المعنى : جَمَعَ ، وَضَمَّ ما كان بالنهار منتشراً من الدواب ، لأنه إذا أَقْبَلَ اللَّيْلُ آوَى كُلَّ شَيْءٍ إِلَى مَأْوَاهُ ، قال ضابئ^(٢) بن الحارث البُرْجُمِيِّ :

فإننى وإياكم وشوقاً إليكم كقبايض ماءٍ لم تَسِقُهُ أنامله^(٣)

يقول : ليس فى يدى من ذلك شىءٌ ، كما أنه ليس فى يد القبايض على الماء شىءٌ ، فإذا جَلَّلَ اللَّيْلُ الجبال والأشجار والبحار والأرض فاجتمعت له فقد وَسَقَهَا .

والْوَسْقُ أيضاً : الطَّرْدُ . وقيل : فى اللَّيْلِ وما وَسَقَ ، أى ما جَمَعَ من الظُّلَامِ^(٤) . مُقَاتِلُ بن حَيَّان : ما أَقْبَلَ من ظُلْمَةٍ وَكَوْكَبٍ . سَعِيدُ بن جُبَيْر : وما عِيلَ فيه . وقيل : عبارة / عن طوارق اللَّيْلِ .

وعنده وَسَقٌ من تمر ، ووُسوق وأوساق^(٥) . ووَسَقَ مَتَاعَهُ : جعله وُسوقاً .

(١) الآية ١٧ سورة الانشقاق .

(٢) من قوله ضابئ إلى قوله ليس فى يد القبايض على الماء شىءٌ ، حقه أن يرد بعد الجملة التى تليه ليصل قوله فإذا جلت الليل بالمبارة التى قبل قال ضابئ فيلزم المعنى ولعله خطأ من ناسخ النسخة .

(٣) البيت فى اللسان والاساس (وسق) .

(٤) المعنى على : وقال مقاتل ، ومن عادة المصنفين الاعتماد على فهم القارئ من المقام وكذلك فى قوله سعيد بن جبیر .

(٥) ومن جموعة أيضاً : أوسق ، وفى الحديث « ليس فيما دون حبة أوسق من التمر صدقة » .

وناقةٌ واسِقٌ^(١) : حاملٌ . ونخلةٌ مُوسِقَةٌ^(٢) وقد أَوْسَقَتْ ، قال لبيد :
يَوْمَ أَرْزَاقُ مَنْ يُفْضَلُ عُمٌ مُوسَقَاتٌ وَحُفْلٌ أَبْكَارٌ^(٣)

وَاتَسَقَ الْقَمَرُ ، وَاتَسَقَ أَمْرُهُ : كَمُلَ وَتَمَّ ، وَاجْتَمَعَ ، وَاطَّرَدَ ،
قال تعالى : ﴿وَالْقَمَرَ إِذَا اتَسَقَ﴾^(٤) ، قال قتادة : اسْتَدَارَ ، افْتَعَلَ مِنْ
الْوَسَقِ . وقال غيره : اجتمعَ وَاسْتَوَى وَتَمَّ نُورُهُ ، وذلك فِي الْأَيَّامِ
الْبَيْضِ^(٥)

(١) وجمع واسق : وساق كصاحب ومهاب ، وثام وثيام . (٢) في ١ : موسوقه وما أثبت من نسخة ب والمعجمات .

(٣) البيت في اللسان (وسق) - ديوان لبيد : ٤١ (ط ، الكويت) .

(٤) الآية ١٨ سورة الانشقاق .

(٥) الأيام البيض : وهي أيام ليلي ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة من الشهر القمري ، وسميت هذه الليالي بالبيض لاستنارة جميعها بالقمر .

وَسَلَّ إِلَيْهِ ^(١) : تَقَرَّبَ ، قَالَ لَبِيدٌ :

بَلَى كُلُّ ذِي دِينٍ إِلَى اللَّهِ وَاسِلٌ ^(٢)

وَالْوَسِيلَةُ : التَّوَصَّلُ ^(٣) إِلَى الشَّيْءِ بِرَغْبَةٍ ، وَهِيَ أَخْصَصُ مِنَ الْوَصِيلَةِ لِتَضَمُّنِهَا مَعْنَى الرَّغْبَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ ^(٤) ﴾ .

وَحَقِيقَةُ الْوَسِيلَةِ إِلَى اللَّهِ : مُزَاعَاةُ سَبِيلِهِ بِالْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ ، وَتَحَرُّى مَكَارِمِ الشَّرِيعَةِ ، وَهِيَ كَالْقُرْبَةِ .

قَالَ صَاحِبُ ^(٥) الْعُبَابِ : الْوَسِيلَةُ ، وَالْوَاسِلَةُ : الْمَنْزِلَةُ عِنْدَ الْمَلِكِ ، وَالدَّرَجَةُ ، وَالْقُرْبَةُ . وَوَسَّلَ إِلَى اللَّهِ وَبَسِيلَةً : عَمِلَ عَمَلًا تَقَرَّبَ بِهِ إِلَيْهِ ، كَتَوَسَّلَ . وَالْوَاسِلُ : الْوَاجِبُ ^(٦) ، وَالرَّائِبُ .

الْوَسْمُ أَثَرُ الْكَيِّ ، وَالْجَمْعُ : وَسُومٌ . وَسَمَّهُ يَسْمُهُ وَشَمًا وَسَمَةً فَاتَسَمَ ^(٧) . وَالْوِسَامُ وَالسَّمَةُ ^(٨) : مَا وَسِمَ بِهِ الْحَيَوَانُ مِنْ ضُرُوبِ الصُّورِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ سَنَسِمُهُ عَلَى الْخُرُطُومِ ^(٩) ﴾ أَى يُعَلِّمُ عَلَيْهِ عِلَامَةً يُعْرِفُ بِهَا :

(١) من باب وعد .

(٢) صدر البيت : * أَرَى النَّاسَ لَا يَدْرُونَ مَا قَدَرُ أَمْرِهِمْ * .

والبيت في الأساس (وصل) والديوان : ٢٥٦ - الواسل : الراهب إلى الله .

(٣) في ١ ، ب : التوصل بالسين وما أثبت من المفردات . (٤) الآية ٣٥ سورة المائدة .

(٥) صاحب العباب : هو الحسن بن محمد بن الحسن الصفاني إمام لغوى وهو صاحب التكملة أيضا .

(٦) وأوردوا شاهدا عليه قول ربيعة : * وَأَنْتَ لَا تَنْهَرُ حِطَاءَ وَاسِلًا * وفى الديوان : واسلا .

(٧) فاتسم : أصلها إوتسم ، ثم وقع فيه الإبدال والإدغام .

(٨) في ١ ، ب : الوسمه ، وما أثبت عن القاموس والمعجمات . أما الوسمه والوسمة فهو العظم وهو نبات يخضب بورقه .

(٩) الآية ١٦ سورة القلم .

وقال أبو العالِيَّةِ ومُجَاهِدٌ : أَيْ يُسَوِّدُ وَجْهَهُ فَيُجْعَلُ لَهُ عَلَمًا فِي الْآخِرَةِ يُعْرَفُ بِهِ ، وَهُوَ سَوَادُ الْوَجْهِ . وقال ابنُ عَبَّاسٍ : سَنَحَطَمَهُ بِالسِّيفِ ، وَفُعِلَ ذَلِكَ يَوْمَ بَدْرٍ . وقال قتادة : سِيلْحِقَ بِهِ شَيْئًا لَا يُفَارِقُهُ .

وقال القُتَيْبِيُّ^(١) : يقول العرب [إذا^(٢)] سَبَّ الرَّجُلُ فُلَانًا سَبَّةً قَبِيحَةً : قَدْ وَسَمَهُ مِيسَمَ سُوءٍ ، يريد أَلَصَقَ بِهِ عَارًا لَا يُفَارِقُهُ ، كما أَنَّ السُّمَّةَ لَا يَمَحُي وَلَا يَغْفُو أَثَرُهَا .

وقال الضَّحَّاكُ والكِسَائِيُّ : سَنَكُوِيهِ عَلَى وَجْهِهِ .

وَتَوَسَّأَهُ : تَخَيَّلَهُ . وقوله : ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾^(٣) أَيْ لِلْمُعْتَبِرِينَ الْعَارِفِينَ الْمُتَعَبِّطِينَ . وهذا التَّوَسُّمُ هُوَ الَّذِي سَمَّاهُ قَوْمُ الزَّكَاةِ^(٤) ، وَقَوْمُ الْفِطْنَةِ ، وَقَوْمُ الْفِرَاسَةِ .

(٢) ما بين القوسين تكله يقتضيهما السياق .

(٤) الزكاة : الفطنة أو إصابة الظن .

(١) هو أبو محمد غيد الله بن مسلم بن قتيبة .

(٣) الآية ٧٥ سورة الحجج .

الْوَسْنُ محرّكة ، والْوَسْنَةُ والْوَسْنَةُ والسَّنَةُ كَعِدَةٍ : ثِقْلُ النَّوْمِ ،
 وقيل : أَوَّلُ النَّوْمِ ، وقيل : النُّعَاسُ ، وقد وَسِنَ كَفَرَحَ فهو وَسِنٌ
 ووَسْنَانٌ ، ومِيسَانٌ كَمِيزَانٍ . واستَوْسَنَ : كَثُرَ نُعَاسُهُ ، قال تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ
 سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾^(١) ، قيل : السَّنَةُ : مَا يَتَقَدَّمُ النَّوْمَ مِنَ الْفُتُورِ وهو النُّعَاسُ ،
 قال عدى بن الرِّقَاعِ :

وَسْنَانُ أَقْصَدُهُ النُّعَاسُ فَرَنَّقَتْ فِي عَيْنِهِ سِنَةٌ وَلَيْسَ بِنَائِمٍ^(٢)
 أَى لَا يَأْخُذْهُ نُعَاسٌ وَلَا نَوْمٌ ، وهو تَأْكِيدٌ لِلْقِيَوْمِ^(٣) ، لَأَنَّ مِنْ جَازٍ^(٤)
 عَلَيْهِ ذَلِكَ اسْتِحَالُ أَنْ يَكُونَ قِيَوْمًا .

ويُقَالُ : وَسِنَ الرَّجُلُ وَأَسِنَ : إِذَا غَشِيَ عَلَيْهِ مِنْ رِيحِ الْبِشْرِ ، قيل
 لَهُ ذَلِكَ^(٥) لِتَصَوُّرِ النَّوْمِ فِيهِ لَا لِتَصَوُّرِ الْغَشْيَانِ .

وَسَّيْتُ الشَّيْءَ وَشَيْئًا : جَعَلْتُ فِيهِ أَثَرًا يُخَالِفُ مُعْظَمَ لَوْنِهِ .
 ووَشَى الثَّوْبَ وَشَيْئًا وَشَيْئَةً حَسَنَةً : نَمَنِمَهُ وَنَقَشَهُ وَحَسَنَهُ ، كَوَشَّاهُ .
 قال الله تعالى : ﴿ مُسَلِّمَةٌ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾^(٦) ، أَى لَا لُغْمَةَ فِيهَا مِنْ
 لَوْنٍ آخَرَ سِوَى الصُّفْرِ / فَهِيَ صَفْرَاءُ كُلُّهَا حَتَّى قَرَنَهَا وَظَلَفَهَا^(٧) ،

(١) الآية ١٥٥ سورة البقرة .

(٢) أقصده : سدّد إليه سبه وأصابه - ونقّت في عينه : خالطتها .

(٣) القِيَوْمُ : القيامُ بأمرٍ الخلق وتدبير العالم في جميع أحواله . وهذا يوجب أن يتنزّه جل شأنه عما لا يتفق وهذه الصفة

من نوم ونحوه .

(٤) في ١ ، ب : أجاز وما أثبت أولى .

(٥) أى وسن .

(٦) الآية ٧١ سورة البقرة .

(٧) الظلف من الشاء والبقير ونحوه كالظفر من الإنسان وجمعه أظلاف .

وهى فى الأصل مصدرٌ وشاه وشياً وشيئةٌ : إذا خلط بلونه لونا آخر؛
ومنه ثورٌ موشىّ القوائم .

ووشى فلانٌ كلامه ، أى كذب^(١) فيه .

ووشى به إلى السلطان وشياً ووشايةً : نمّ وسعى .

وشيةُ الفرس^(٢) كعدة : لونه . وفرسٌ حسنٌ الأُشىّ كصلىّ أى
الغرة والتحجيل .

وتوشى فيه الشيبُ : ظهر كالشيّة .

(١) وذلك لأنه يصوره ويؤلفه ويزيّنه .

(٢) لا حاجة لهذا التقييد ، ففى الصحاح : الشيّة : كل لون يتألف معظم لون الفرس وغيره .

وَصَبَ الشَّيْءُ يَصِبُ وَصُوبًا ، أَيْ دَامَ . وَوَصَبَ الرَّجُلُ عَلَى الْأَمْرِ : إِذَا وَاظَبَ عَلَيْهِ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُ الدِّينُ وَاصِبًا ^(١) ﴾ أَيْ حَقَّ الْإِنْسَانُ أَنْ يَطِيعَهُ دَائِمًا فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ ، كَمَا وَصَفَ بِهِ الْمَلَائِكَةُ حَيْثُ قَالَ : ﴿ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ^(٢) ﴾ ، قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ : أَيْ ثَابِتًا دَائِمًا ، فَالْمَعْنَى لَهُ الْحُكْمُ دَائِمًا أَبَدًا ، وَحُكْمَ غَيْرِهِ زَائِلٌ ، فَذَلِكَ ثُبُوتُ دِينِ اللَّهِ أَنَّهُ بَاقٍ وَمَا سِوَاهُ مُضْمَحِلٌّ ، وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ^(٣) ﴾ ، أَيْ مُوَصَّبٌ مُوجِعٌ ، وَهَذَا تَوَعُّدٌ لِمَنْ اتَّخَذَ الْهَيْئِينَ ، وَتَنْبِيهُ أَنْ جَزَاءَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ لَازِمٌ شَدِيدٌ .

قال الفراء : مَفَازَةٌ مُوَصَّبَةٌ ^(٤) : بَعِيدَةٌ وَلَا غَايَةَ لَهَا .

وقيل : الْوَصَبُ : السَّقَمُ الْلازِمُ . وَأَوْصَبَهُ : أَسْقَمَهُ ، وَهُوَ يَتَوَصَّبُ : يَتَوَجَّعُ .

وَالْوَصِيدُ : الْفِتْنَاءُ ، وَالْجَمْعُ وَصْدٌ وَوَصَائِدُ . وَالْوَصِيدُ : الْعَتَبَةُ .
وَالْوَصِيدُ : كَهْفُ أَصْحَابِ الْكَهْفِ فِي بَعْضِ الْأَقْوَالِ ، وَبِالْوُجُوهِ الثَّلَاثَةِ فُسِّرَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَكَلَبَهُمْ بِاسِطٍ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ ^(٥) ﴾ .

(١) الآية ٥٢ سورة النحل .

(٢) الآية ٦ سورة التحريم .

(٣) الآية ٩ سورة الصافات .

(٤) هكذا في ١ ، ب وفي القاموس والأسماء والمفردات : واصله .

(٥) الآية ١٨ سورة الكهف .

وَالْوَصِيدُ أَيْضاً : الذی يُخْتَنُ مَرَّتَيْنِ . وَالْوَصِيدُ : الْجَبَلُ . وَالْوَصِيدُ :
النَّبَاتُ الْمُتَقَارِبُ الْأُصُولِ . وَالْوَصِيدُ : الضَّيْقُ .

وَوَصَدَ : ثَبَتَ . وَبِالْمَكَانِ : أَقَامَ .

وَأَوْصَدَ الْبَابَ ، وَآصَدَهُ : أَطْبَقَهُ وَأَغْلَقَهُ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى :
(﴿ إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّوَصَّدَةٌ ﴾^(١)) أَيْ مُطْبَقَةٌ ، هَمْزَهَا أَبُو عَمْرٍو وَحَمَزَةٌ
وَخَلْفٌ وَحَفْصٌ ، وَاخْتَلَفَ عَلَى يَعْقُوبَ ، وَابْقَاوْنَ بِغَيْرِ هَمْزٍ .
وَأَوْصَدَ ، وَاسْتَوْصَدَ : اتَّخَذَ حَظِيرَةً^(٢)

(١) سورة المزنة ، ووردت أيضاً في الآية ٢٠ سورة البلد .

(٢) من أصدت الماء : أغلقته فهو موّصد . (الأنحاف) .

(٣) كان الأول أن يقول : أوصد واستوصد : اتخذ وصيدة وهي الحظيرة من الحجارة ، وبخاصة أنه لم يسبق له
فكر الوصيدة بهذا المعنى .

وَصَفْتُ الشَّيْءَ وَصْفًا وَصِفَةً ، والهَاءُ عِوَضٌ عَنِ الْوَائِ . وقوله تعالى :
 ﴿ سَيَجْزِيهِمْ وَصْفِهِمْ ^(١) ﴾ ، أى جِزَاءٌ وَصَفِهِم الذى هو كَذِبٌ . وقوله تعالى :
 ﴿ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ^(٢) ﴾ ، أى تَكْذِبُونَ .

وفى حديث عُمَرَ : « لَا تُلْبَسُوا نِسَاءَ كُمُ الْكُتَّانِ أَوْ الْقَبَاطِيِّ ،
 إِلَّا ^(٣) يَشْفُ فَإِنَّهُ يَصِفُ » أى يَصِفُهَا الثَّوبُ الرَّقِيقُ كَمَا يَصِفُ الرَّجُلُ
 سِلْعَتَهُ .

والصِّفَةُ كَالْعِلْمِ وَالْجَهْلِ وَالسَّوَادِ وَالْبَيَاضِ . وقيل : الصِّفَةُ الْحَالَةُ
 الَّتِي عَلَيْهَا الشَّيْءُ مِنْ حِلْيَتِهِ وَنَعْتِهِ . وَالْوَصْفُ قَدْ يَكُونُ حَقًّا وَبَاطِلًا ، قَالَ
 تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ ^(٤) ﴾ تنبيهًا عَلَى كَوْنِ
 مَا يَذْكُرُونَهُ كَذِبًا .

وقول الشَّمَاخِ يَصِفُ نَاقَتَهُ :

إِذَا مَا أَذْلَجَتْ وَصَفَتْ يَدَاهَا لَهَا الْإِذْلَاجَ لَيْلَةً لَا هُجُوعَ ^(٥)

يُرِيدُ أَجَادَتِ السَّيْرِ . وقيل : معناه : إِذَا أَذْلَجَتْ سَارَتِ اللَّيْلَ كُلَّهُ ،
 فَذَلِكَ وَصَفُهَا يَدَيْهَا .

(١) الآية ١٣٩ سورة الأنعام .

(٢) الآية ١٨ سورة يوسف .

(٣) ب : فإنه إلا يشف . والمراد من الحديث أن هذا الثوب من الكتان أو القباطي إن لم يكن منه الجسد فإنه لرقته

(٤) الآية ١١٦ سورة النمل .

يصف البدن فيظهر منه حجم الأعضاء .

(٥) البيت في اللسان (وصف) الديوان (ط . السعادة) : ٥٨ . ويقال : هذه ناقة تصف الإذلاج ثم كثر حتى

قالوا : وصفت الناقة وصوفًا : إذا أجادت السير وجدت فيه .

والوصيفُ: الخادمُ غلاماً كان أَوْ جاريةً ، وربما قالوا للجارية وصيفةً ،
والجمع الوصائف .

والإيصافُ^(١) : الوصافة ، يقال : جارية بيّنة [الوصافة والإيصاف^(٢)] .

وتَوَاصَفُوا الشئَ من الوصف . وَاتَّصَفَ الشئُ : صار موصوفاً بالحُسن
قال طرفة بن العبد :

إِنِّي كَفَانِي مِنْ أَمْرِ هَمَمْتُ بِهِ جَارُ كَجَارِ الْحَذَاقِ الَّذِي اتَّصَفَا^(٣)
أَي موصوفاً بِحُسْنِ الْجَوَارِ .

وَنَهَى عَنْ بَيْعٍ / الْمُوَاصَفَةِ ، وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ ، ثُمَّ
يَبْتَاعُهُ فَيَدْفَعَهُ إِلَى الْمُشْتَرَى ، قِيلَ لَهُ ذَلِكَ لِأَنَّهُ بَاعَهُ بِالْصَّفَةِ .

١
٣٦١

(١) الإيصاف : في التاج : قيل من المصادر التي لا أفعال لها . وفيه أيضاً . وأثبت ابن الأعرابي فعله وإليه اتبع صاحب الخلاصة . فيها قولان .

(٢) في ١ ، ب الإصافة وما أثبت عن اللسان والأساس .

(٣) اللسان (وصف) - الديوان : ١٥٦ (بما ينسب إلى طرفة) .

الخطابي : أبو دواد الإباضي . وقد اتصف جاره ، أي صار ممنوناً متواصفاً بين العرب بمدها .

٣١ - بمصيرة في وصل

وصلَ الشيءَ بِغَيْرِهِ فَاتَّصَلَ . وَوَصَلَ الْجِبَالَ وَغَيْرَهَا تَوْصِيلاً :
وَصَلَ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ ^(١) ﴾
أَيَّ أَكْثَرْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ مُوَصَّلاً بَعْضُهُ بِبَعْضٍ . وَخِطُّ مُوَصَّلٍ : فِيهِ وَصَلٌ
كَثِيرٌ . وَغُضْنُ مُوَصَّلٍ : فِيهِ غُضْنٌ غَرِيبٌ ، قَالَ :

وَإِذَا مَا نَكَحْتَ فَانْكَحْ غَرِيباً وَمِنَ الْأَقْرَبِينَ لَا يَتَوَصَّلُ
فَالَّذُ الثَّمَارَ حُسْنًا وَطِيباً ثَمَرُ غُضْنِهِ غَرِيبٌ مُوَصَّلٌ

وَوَصَلَنِي بَعْدَ الْهَجْرِ وَوَاصَلَنِي ^(٢) ، وَصَرَمَنِي بَعْدَ الْوَصْلِ وَالصَّلَةِ وَالْوَصَالِ .
وَوَصَلَتْ شَعْرَهَا بِشَعْرِ آخَرٍ ، « وَلَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْصِلَةَ ^(٣) » .
وَقَطَعَ اللَّهُ أَوْصَالَهُ ، أَيْ مَفَاصِلَهُ .

وَالْوَصْلُ يَكُونُ فِي الْأَعْيَانِ وَفِي الْمَعَانِي قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَقْطَعُونَ
مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ ^(٤) ﴾ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِلَّا الَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَى قَوْمٍ ^(٥) ﴾
أَيَّ يَنْتَسِبُونَ ، يُقَالُ : فَلَانٌ مُتَّصِلٌ بِفُلَانٍ : إِذَا كَانَ بَيْنَهُمَا نِسْبَةٌ
أَوْ مُصَاهَرَةٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ وَلَا سَائِبَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ ^(٦) ﴾

(١) الآية ٥١ سورة القصص .

(٢) في ١ : وَأَوْصَلَنِي وَالتَّصْوِيبُ مِنْ ب وَنِ الْأَسَاسِ وَالْمَجَاهِدُ .

(٣) مِنْ حَدِيثِ رِوَاةِ الطَّبْرَانِيِّ فِي الْكَبِيرِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) وَرَوَى عَنْ السَّيِّدَةِ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ : لَيْسَتْ
الْوَاصِلَةُ بِالَّتِي تَنْتَسِبُ وَلَا بِأَيِّ تَتْرَى الْمَرْأَةَ عَنِ الشَّعْرِ فَتَصِلُ قَرْنًا مِنْ قَرُونِهَا بِصُوفٍ أَسْوَدَ ، وَإِنَّمَا الْوَاصِلَةُ الَّتِي تَكُونُ بَيْنَا
فِي شَيْئَيْهَا إِذَا أَسْتَوَصَلَتْهَا بِالْقِيَادَةِ . قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : قَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ لَمْ أَذْكُرْ لَهُ ذَلِكَ : مَا سَمِعْتُ مِنْ ذَلِكَ .

(٤) الْآيَاتَانِ ٢٧ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ٢٥ سُورَةُ الرَّعَدِ .

(٥) الآية ١٠٣ سُورَةُ الْمَائِدَةِ .

(٦) الآية ٩٠ سُورَةُ النَّسَاءِ .

قبل هي التي وصلت أخاها من أولاد الغنم فلم تُذبح . كان إذا وَلَدَتْ لهم شاةً ذَكَرًا وأنثى قالوا وصلت أخاها . وقيل : الوَصِيلَةُ : الناقةُ التي وصلت بين عشرة أَبْطُن ، ومن الشاة التي وَلَدَتْ سبعة أَبْطُن عناقين^(١) ، فإن ولدت في السابعة عناقًا وجديًا قيل : وصلت أخاها فلا يشرب لبن الأم إلا الرجال دون النساء ، ويعجرى مجرى السائبة^(٢) . وقيل : الوَصِيلَةُ خاصة بالغنم ، كانت الشاة إذا ولدت الأنثى فهي لهم ، وإذا وَلَدَتْ ذَكَرًا جعلوه لآلِهَتِهِمْ ، فإن ولدت ذَكَرًا وأنثى قالوا : وصلت أخاها فلم يَذْبَحُوا الذَكَرَ لآلِهَتِهِمْ . وقيل : الوَصِيلَةُ : شاةٌ وَلَدَتْ ذَكَرًا ثم ولدت أنثى ، فتصل أخاها فلا يذبحون أخاها من أجلها ، فإذا ولدت ذَكَرًا قالوا هذا قُرْبَانٌ لآلِهَتِنَا .

وَوَصِيلُكَ : من يَدْخُلُ مَعَكَ وَيَخْرُجُ مَعَكَ^(٣) .

والاتِّصَالُ ضدَّ الانفصال ، وهو عند العارفين على ثلاث مراتب :

اتصال العلم والعمل ، واتصال الحال والمعرفة ، واتصال الوجدان والوجود ، وهو أَنْ يَجِدَ الْعَبْدُ رَبَّهُ بعد أَنْ كَانَ فاقداً ، فهو بمنزلة من كان يطلب كنزًا ولا وُصُولَ له إليه فظفر به^(٤) بعد ذلك ووجدَه واستغنى به غايَةَ الْغِنَى ، فهذا اتِّصَالُ الْوُجُودِ ، كما في الْأَثَرُ : «اطْلُبْنِي تَجِدْنِي ، فَإِنْ وَجَدْتَنِي وَجَدْتُ كُلَّ شَيْءٍ ، وَإِنْ فَتُكَ فَاتَكَ كُلُّ شَيْءٍ» . وهذا الوجود من العبد لِرَبِّهِ يَتَنَوَّعُ بحسب حال العبد ومقامه ، فالتائب الصَّادِقُ

(١) الناقة : الأنثى من ولد المزة . قبل استكمالها الحول . (٢) السائبة : كل ناقة تسيب لئذ فترعى حيث شامت .
(٣) في الأساس : «واصله الذي لا يكاد يفارقه . (٤) في ١ ، ب (يظفر) تصحيف والتصويب من السياق .

فِي تَوْبَتِهِ إِذَا تَابَ إِلَيْهِ وَجَدَهُ غَفُورًا رَحِيمًا ، وَالتَّوَكَّلُ إِذَا صَدَقَ فِي تَوَكُّلِهِ وَجَدَهُ كَافِيًا حَسْبًا^(١) ، وَالدَّاعِي إِذَا صَدَقَ فِي الرَّغْبَةِ إِلَيْهِ وَجَدَهُ قَرِيبًا مُجِيبًا ، وَالمَحْبُ إِذَا صَدَقَ فِي مَحَبَّتِهِ وَجَدَهُ وَدُودًا حَبِيبًا ، وَالمَلْهُوفُ^(٢) إِذَا صَدَقَ فِي الاسْتِعَانَةِ وَجَدَهُ كَاشِفًا لِلْكَرْبِ مُخْلَصًا مِنْهُ ، وَالمَضْطَرُّ إِذَا صَدَقَ فِي الاضْطِرَارِّ إِلَيْهِ وَجَدَهُ رَحِيمًا مُعِينًا ، وَالخَائِفُ إِذَا صَدَقَ فِي اللَّجَأِ إِلَيْهِ وَجَدَهُ مُؤَمِّنًا مِنَ الْخَوْفِ ، وَالرَّاجِي / إِذَا صَدَقَ فِي رَجَائِهِ وَجَدَهُ عِنْدَ ظَنِّهِ بِهِ ؛ فَمُجِيبُهُ وَطَالِبُهُ وَمُرِيدُهُ وَمَنْ لَا يَبْتَغِي^(٣) بِهِ بَدَلًا وَلَا يَرْضَى بِسِوَاهُ عِوَضًا إِذَا صَدَقَ فِي مَحَبَّتِهِ وَإِرَادَتِهِ وَجَدَهُ أَيْضًا وَجُودًا أَخْصَ مِنْ تِلْكَ الوجوداتِ ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ الْمُرِيدُ مِنْهُ يَجِدُهُ فَكَيْفَ مُرِيدُهُ وَمُجِيبُهُ ! فَيُظْفَرُ هَذَا الْوَاجِدُ بِنَفْسِهِ وَبِرَبِّهِ ، أَمَّا ظَفَرُهُ بِنَفْسِهِ فَتَصِيرُ مُنْقَادَةً لَهُ ، مُطِيعَةٌ تَابِعَةٌ مَرْضَاتِهِ ، غَيْرُ أَبِيَّةٍ وَلَا أَمَّارَةٍ ، بَلْ تَصِيرُ خَادِمَةً لَهُ وَمَمْلُوكَةً بَعْدَ أَنْ كَانَتْ مَخْدُومَةً مَالِكَةً . وَأَمَّا ظَفَرُهُ بِرَبِّهِ فَقُرْبُهُ مِنْهُ وَأَنْسَهُ بِهِ ، وَعِمَارَةُ سِرِّهِ بِهِ ، وَفَرَحُهُ وَسُرُورُهُ أَعْظَمُ فَرَحٍ وَسُرُورٍ . فَهَذَا حَقِيقَةُ اتِّصَالِ الْوُجُودِ .

وَأَمَّا اتِّصَالُ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ قَدْ يُسَمُّونَهُ اتِّصَالَ الْاِغْتِنَامِ ، فَهُوَ بِتَصْحِيحِ الْقَصْدِ ، ثُمَّ تَصْفِيَّتِهِ الْإِرَادَةِ ، ثُمَّ تَحْقِيقِ الْحَالِ . وَتَصْحِيحُ الْقَصْدِ يَكُونُ بِشَيْئَيْنِ : إِفْرَادُ الْمَقْصُودِ ، وَجَمْعُ الْهَمِّ عَلَيْهِ ؛ وَحَقِيقَتُهُ تَوْحِيدُ الْقَصْدِ وَالْمَقْصُودِ ، فَتَمُتِ انْقِسَامُ قَصْدِهِ أَوْ مَقْصُودِهِ لَمْ يَكُنْ اتِّصَالُهُ صَحِيحًا . وَأَمَّا تَصْفِيَّةُ الْإِرَادَةِ فَهُوَ تَخْلِيصُهَا مِنَ الشَّوَابِ وَتَعَلُّقُهَا بِالسَّوَى^(٤) أَوْ بِالْأَغْرَاضِ ، بَلْ

(١) حَسْبًا : كَافِيًا يَعْطَى لِلْمَرْءِ مِنَ الْعِلْمِ وَالْحِفْظِ وَالْجَزَاءِ مِقْدَارَ مَا يَحْسِبُهُ أَيْ يَكْفِيهِ .

(٢) الْمَلْهُوفُ : الْمَضْطَرُّ أَوْ الْمُظْلَمُ يَتَدَاوَى وَيَسْتَعِثُ .

(٣) فِي ب : يَبْغِي . (٤) السَّوَى : الْغَيْرِ .

تكون إرادة صافية عن ذلك كله ، بحيث يكون تعلُّقه بالله وبمراده الدِّينِيَّ الشرعيّ .

ثم تحقيق الحال بأن يكون له حالٌ محقّق لا يكتفي بمجرد العلم حتّى يصحبه العملُ ، ولا لمجرد العمل حتّى تصحبه الحالُ ، فتصير الإرادة والمحبة والإنابة والتوكلُ وحقائقُ الإيمان حالاً لقلبه ، بحيث لو انقطعت جوارحه كان قلبه في العمل والسَّير إلى الله ، وربما يكون عملُ قلبه أقوى من عملِ جوارحه .

وأما اتِّصالُ الحال والمعرفة التي يسمّونه اتِّصالَ الشُّهود ، فهو الخلاصُ من الاعتِلال ، والفناء عن الاستِدلال ، وهذه المنزلة أعلى من اتِّصالِ الاعتِصام ، لأنَّ الأولى اتِّصالٌ بصحة المقصود والأعمال ، وهذا اتِّصالٌ برويةٍ من العمل له ، فيتخلَّص العبدُ بذلك من عِلَلِ الأعمالِ واستكبارها واستحسانها والسُّكون إليها .

وَصَاهُ تَوْصِيَةً : عَهْدَ إِلَيْهِ ، وَالاسْمُ : الْوَصَاةُ وَالْوَصِيَّةُ وَالْوَصَايَةُ .
(والوصية ^(١)) : الْمُوصَى بِهِ أَيْضاً .

وَالْوَصِيُّ : الْمُوصِي وَالْمُوصَى . وَالْمَرْأَةُ وَصِيٌّ أَيْضاً ، وَالْجَمْعُ
أَوْصِيَاءُ ، وَقِيلَ : لَا يُثْنَى وَلَا يُجْمَع . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يُوصِيكُمُ اللَّهُ ^(٢) ﴾
أَيَّ يَفْرُضُ عَلَيْكُمْ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ ﴾ ^(٣) ، قَرَأَ :
وَأَوْصَى ^(٤) وَهُمَا بِمَعْنَى .

وَتَوَاصَى الْقَوْمُ : وَصَّى بَعْضُهُمْ بَعْضاً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَوَاصَوْا
بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ ^(٥) .

وَوَصَّى الشَّيْءَ بِالشَّيْءِ : وَصَّلَهُ بِهِ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :
نَصِي ^(٦) اللَّيْلَ بِالْأَيَّامِ حَتَّى صَلَاتِنَا مِقَاسَةً يَشْتَقُّ أَنْصَافَهَا السَّفَرُ ^(٧)
وَوَصَّى النَّبْتُ : اتَّصَلَ وَكَثُرَ . وَأَرْضٌ وَاصِيَةٌ النَّبَاتِ .
وَوَاصِي ^(٨) الْبَلَدُ الْبَلَدَ : وَاصَلَهُ .
وَأَوْصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ . وَاسْتَوْصِ بِفُلَانٍ خَيْرًا .

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ تَكْلَةً مِنْ ب .

(٢) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ النِّسَاءِ .

(٣) الْآيَةُ ١٣٢ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٤) وَهِيَ قِرَاءَةُ نَافِعٍ وَابْنِ عَامِرٍ وَكَذَا أَبُو جَعْفَرٍ (الْاِتِّحَافِ) .

(٥) فِي الْقَامُوسِ وَالْأَسَاسِ : أَوْصَى .

(٦) فِي أ ، ب : يَضَى (تَصْحِيفٌ) .

(٨) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (وَصَى) - الْبَدَوِيُّانَ : ٢١٨ (ق / ٢٩ : ٤٠) يَقُولُ : رَجَعْتَ صَلَاتِنَا مِنْ أَرْبَعَةِ إِلَى اثْنَتَيْنِ

فِي أَصْفَارِنَا خَالَ السَّفَرِ . (٩) فِي أ ، ب : وَأَوْصَى وَمَا أُثْبِتَ عَنِ الْإِسَاسِ .

وقال تعالى: ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا﴾^(١) وقال: ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا﴾^(٢). وقال: ﴿وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾^(٣). وقال: ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾^(٤) وقال: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾^(٥). وقال: ﴿مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةِ يُوسُفَ بِهَا أَوْ دِينَ﴾^(٦). وقال: ﴿غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ﴾^(٧). وقال: ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مُوسٍ جَنَفًا﴾^(٨) ، وقال: ﴿وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ﴾^(٩) / وقال: ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾^(١٠).

١
٣٦٢

- (٢) الآية ١٣ سورة الشورى .
(٤) الآية ١٣١ سورة النساء .
(٦) الآية ١٢ سورة النساء .
(٨) الآية ١٨٢ سورة البقرة .
(١٠) الآية ٥٠ سورة يس .

- (١) الآية ٨ سورة النكبات .
(٣) الآية ١٣ سورة الشورى .
(٥) الآية ٣١ سورة مزيم .
(٧) الآية ١٢ سورة النساء .
(٩) الآية ١٧ سورة البلد .

الْوَضْعُ أَعْمٌ مِنَ الْحَطِّ ، وهو ضدُّ الرِّفْعِ ، ومنه المَوْضِعُ ، قال الله تعالى : ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ ^(١) ، [و] ^(٢) يقال ذلك في الحمل ^(٣) والحمل ، وَضَعْتُ الحمل فهو موضوعٌ ، وقال تعالى : ﴿وَأَكْوَابُ مَوْضُوعَةٌ﴾ ^(٤) . وقوله تعالى : ﴿وَالْأَرْضُ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ﴾ ^(٥) هذا الوضعُ عبارة عن الإيجاد والخلق .

وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ الْحَمْلَ ، قال تعالى : ﴿فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾ ^(٦) . [و] وَضَعُ الْبَيْتِ : بناؤه ، قال الله تعالى : ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ﴾ ^(٧) . وقوله : ﴿وَوُضِعَ الْكِتَابُ﴾ ^(٨) هو إبرازُ أعمال العباد ، نحو قوله تعالى : ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنشُورًا﴾ ^(٩) .

وَوَضَعَتِ الدَّابَّةُ وَضْعًا : أَسْرَعَتْ ، ودَابَّةٌ حَسَنَةُ الْمَوْضُوعِ ^(١٠) . وَاَوْضَعْتُهَا ^(١١) أنا ، قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَوْضِعُوا خِلَالَكُمْ﴾ ^(١٢) قال طَرَفَةُ بن الْعَبْدِ :

-
- (١) الآيات ٤٦ سورة النساء ، ١٣ ، ١٤ سورة المائدة . (٢) زيادة من المفردات .
 (٣) الحمل : ما كان في بطن أو على رأس شجرة . والحمل بالكسر : ما حمل على ظهر أو رأس .
 (٤) الآية ١٤ سورة الفاشية . (٥) الآية ١٠ سورة الرحمن .
 (٦) الآية ٣٦ سورة آل عمران . (٧) الآية ٩٦ سورة آل عمران .
 (٨) الأيتان : ٤٩ سورة الكهف ، ٦٩ سورة الزمر . (٩) الآية ١٣ سورة الإسراء .
 (١٠) الموضوع : من المصادر التي جادت على مقعول ، وهو أيضا ضرب من السير فوق الجنب ودون الشدة .
 (١١) حملها على الإسراع . (١٢) الآية ٤٧ سورة التوبة .

مَرْفُوعُهَا زَوْلٌ وَمَوْضُوعُهَا كَمَرٌ غِيْثٌ لَجِبٌ وَنَسَطَ رِيحٌ^(١)
وَوَضَعَتِ الشَّيْءَ مِنْ يَدَيْ وَضَعًا وَمَوْضِعًا بَفَتْحِ الضَّادِ وَمَوْضِعًا
وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «اللَّهُمَّ ارْفَعْنَا وَلَا تَضَعْنَا»: ارْفَعَ دَرَجَتَنَا
وَلَا تَضَعْنَا. وَقَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ رَفَعَ السِّلَاحَ ثُمَّ وَضَعَهُ قَدَمُهُ
هَذَرٌ» أَيْ قَاتَلَ فِي الْفِتْنَةِ، وَلَيْسَ مَعْنَى قَوْلِهِ ثُمَّ وَضَعَهُ أَنَّهُ وَضَعَهُ مِنْ
يَدِهِ، قَالَ سُؤْدَيْفٌ^(٢):

فَضَعَ السُّوْطَ وَارْفَعَ السَّيْفَ حَتَّى لَا تَرَى فَوْقَ ظَهْرِهَا أُمُومًا^(٣)
مَعْنَاهُ ضَمَعَ السُّوْطَ عَلَى بَدَنٍ مِنْ تَبَسُّطِهِ عَلَيْهِ، وَارْفَعَ السَّيْفَ لَهُ لِيُقْتَلَ بِهِ.

وَوَضَعَ مِنْهُ^(٤): حَطَّ مِنْ قَدْرِهِ. وَوَضَعَ عَنْ غَرِيمِهِ: نَقَصَ مِمَّا لَهُ عَلَيْهِ
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظْلَمَهُ اللَّهُ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ»^(٥).
وَوَضَعَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ: إِذَا أَخَذَ فِي الْأَكْلِ.

وَوَضَعَ يَدَهُ عَنْ فُلَانٍ: كَفَّ عَنْهُ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ: «وَاضِعُ يَدِهِ
لِمُسِيءٍ اللَّيْلِ لِيَتُوبَ بِالنَّهَارِ»^(٦) أَيْ لَا يُعَاجِلُ الْمُسِيءَ بِالْعُقُوبَةِ بَلْ يُمَهِّلُهُ
لِيَتُوبَ.

(١) البيت في اللسان (رفع . وضع) - الديوان: ١٥٠

المرفوع: أرفع السير . الموضوع: دونه . وزول - عجب - ويقال غيث لجب: بالرفع. أي أرفع سيرها عجب لا يدرك
وصفه وتشبيهه، وأما موضوعها وهو دون مرفوعها فيذكر تشبيهه وهو كمر الريح المصوتة التي يتوسطها الغيث الراح.

(٢) سديف: هو سديف بن ميمون، مولى خزاعة، شاعر مقل حجازي من مخضري الدولتين، وكان شديد التعصب
لبني هاشم مظهرًا لذلك في أيام بني أمية.

(٣) البيت في اللسان (وضع) : فضع السيف وارفع السوط، والرواية في مختار الأغاني ج ٤: ٢٢٨ :

جرد السيف وارفع المعقو حتى لا ترى فوق ظهرها أموميا

(٤) في ١، ب: عنه وما أثبت عن الأساس.

(٥) رواه ابن حنبل في مسنده والترمذي في صحيحه عن أبي هريرة (الفتح الكبير).

(٦) من حديث أخرجه الخطابي في غريبه (جل الفرائب . كتاب التوحيد) والحديث برواية: «إن الله ييسر يده

بالليل ليتوب مسيء النهار» ورواه مسلم وابن حنبل في مسنده عن أبي موسى كما في (الفتح الكبير) والفاثق: ٣٤٥/٢.

وامرأة واضع : لاختمار عليها .

وَوَضَعَتِ الْمَرْأَةُ حَمْلَهَا وَضَعًا بِالضَّمِّ وَتَضَعًا بِالضَّمِّ ، وَتَضَعًا بِضَمِّتَيْنِ ، أَيْ حَمَلَتْ فِي آخِرِ طَهْرِهَا فِي مُقْتَبِلِ الْحَيْضَةِ فَهِيَ وَاضِعٌ .
وَوَضِعَ فِي تَجَارَتِهِ كَعْنَى : خَسِرَ . قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : وَضِعَ يَوْضَعُ كَوَجَلٍ يَوْجَلُ لَغَةً فِيهِ ^(١) .

وَفِي حَسْبِهِ ضَعَةٌ وَضَعَةٌ بِالْكَسْرِ أَيْ انْحِطَاطٌ ، وَهَلَاءُ عَوْضٍ عَنِ الْوَاوِ .
وَقَدْ وَضَعَ الرَّجُلُ كَكَرُمٍ يَوْضَعُ ضَعَةً وَضَعَةً .

قَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ : لَهُ فِي قَلْبِي مَوْضِعَةٌ وَمَوْقِعَةٌ ، أَيْ مَحَبَّةٌ .
وَوَضَعْتُ عَنْده وَضِيعًا ، أَيْ اسْتَوْدَعْتُهُ وَدِيعَةً .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَلَا تَوَضَّعُوا خِلَالَكُمْ ﴾ ^(٢) أَيْ حَمَلُوا أَرْكَابَهُمْ عَلَى الْعَذْوِ السَّرِيعِ .
وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « أَنَّهُ أَفَاضَ مِنْ عَرَفَةَ وَعَلَيْهِ السَّكِينَةُ وَأَوْضَعَ فِي وَادِي مُحَسَّرٍ ^(٣) » . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيْكُمْ بِالسَّكِينَةِ فَإِنَّ الْبِرَّ لَيْسَ بِالْإِنْضَاعِ » .

وَرَجُلٌ مُوَضَّعٌ كَمَعْظَمٍ : فِيهِ تَخَنُّتٌ ^(٤) .

وَتَوَاضَعَ : تَذَلَّلَ ، وَمَا بَيْنَنَا ^(٥) : بَعُدَ . وَإِنَّ بَلَدَكُمْ لِمُتَوَاضِعٌ عَنَّا :
مُتَبَاعِدٌ ، قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

فَدَعُ ذَا وَلَكِنْ رَبُّنَا وَجَنَاءَ عِرْمَسٍ دَوَائِ لِيَغُولِ النَّازِحِ الْمُتَوَاضِعِ ^(٦)

(١) فِي التَّاجِ : وَصِيفَةٌ مَا لَمْ يَسْمَعْ فَاعِلُهُ أَكْثَرُ . (٢) الْآيَةُ ٤٧ سُورَةِ التَّوْبَةِ .

(٣) وَادِي مُحَسَّرٍ : بَيْنَ مَكَّةَ وَعَرَفَةَ ، وَقِيلَ بَيْنَ مَنَى وَعَرَفَةَ ، وَقِيلَ بَيْنَ مَنَى وَالْمَزْدَلِفَةِ .

(٤) فِي اللِّسَانِ : لَيْسَ بِمُسْتَحْكِمِ الْخَلْقِ . (٥) أَيْ وَتَوَاضَعَ مَا بَيْنَنَا : بَعُدَ .

(٦) الْبَيْتُ فِي تَاجِ الْعُرُوسِ (وَضَحَ) - دِيوَانُ ذِي الرِّمَّةِ ٣٥٩ (ط كَمِيج) :
الْجَنَاءُ : النَّاقَةُ التَّامَةُ الْخَلْقِ أَوْ الْغُلَيْظَةُ الصَّالِبَةُ . هِرْمَسٌ : صَلْبَةٌ شَدِيدَةٌ - غَوْلُهُ : بَعْدُهُ وَامْتِدَادُ أَطْرَافِهِ .

وَصْنَهُ يَصْنُهُ فهو مَوْضُونٌ وَّوَضَيْنُ : ثَنَى بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ ، وَضَاعَفَهُ
أَوْ نَضَّدَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ ﴾ ^(١) ، وَقِيلَ : مَوْضُونَةٌ ، أَيْ
/ مَنَسُوجَةٌ بِالْجَوَاهِرِ . وَوَضَنَ النَّسَجَ ^(٢) : نَسَجَهُ .

ب
٣٦٢

وَالْوَضَيْنُ : بَطَانٌ ^(٣) عَرِيضٌ مَنَسُوجٌ مِنْ سُيُورٍ أَوْ شَعْرٍ . وَقِيلَ لَا يَكُونُ
إِلَّا مِنْ جِلْدٍ ، وَالْجَمْعُ : وَضْنٌ .
وَالْمَوْضُونَةُ : الدَّرْعُ ، وَقِيلَ الدَّرْعُ ^(٤) الْمُقَارِبَةُ النَّسَجِ ، أَوِ الْمَنَسُوجَةُ
حَلَقَتَيْنِ .

وَالتَّوَضُّنُ : التَّدَلُّلُ . وَاتَّضَنَ : اتَّصَلَ .

الْوَطْرُ : الْحَاجَةُ الْمُهِّمَةُ وَلَا يُبْنَى مِنْهُ فِعْلٌ ، وَالْجَمْعُ الْأَوْتَارُ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطْرًا زَوَّجْنَاكَهَا ﴾ ^(٥) .

وَوُطِّتُ الشَّيْءَ بِرَجُلٍ وَطَأً ، وَوُطِئَ زَوْجَتَهُ يَطَأُ فِيهِمَا ، سَقَطَتِ الْوَأُ
مِنْ يَطَأُ سَقُوطَهَا مِنْ يَسَعُ لَتَعْدِيهِمَا ، لِأَنَّ فِعْلَ يَفْعَلُ مِمَّا اعْتَلَّ فَاوُهُ
لَا يَكُونُ إِلَّا لِأَزْمًا ، فَلَمَّا جَاءَا مِنْ بَيْنِ أَخَوَاتِهِمَا مُتَعَدِّيَيْنِ خُولَفَ بِهِمَا
نِظَائِرُهُمَا .

(١) الآية ١٥ سورة الواقعة .

(٢) النسج : سير يفسفر على هيئة أجنة النمل كشبه به الرجال .

(٣) البطان : الحزام يحمل تحت بغل البعير .

(٤) الدرع : الدرع (تصحيف) .

(٥) الآية ٣٧ سورة الأحزاب .

قال الله تعالى : ﴿ وَلَا يَطْئُونَ مَوْطِئًا ﴾ ^(١) . وَالْمَوْطَأُ بفتح
 الطاء : مَوْضِعٌ وَطْءٌ الْقَدَمِ . قال اللَّيْثُ : هو الْمَوْطِئُ بكسر الطَّاءِ .
 قال : وكلُّ شَيْءٍ يكون منه الْفِعْلُ على فِعْلٍ يَفْعَلُ مثل سَمِعَ يَسْمَعُ فَإِنْ
 الْمَفْعَلُ منه مَفْتُوحُ الْعَيْنِ ، إِلَّا مَا كَانَ مِنْ بَنَاتِ الْوَاوِ عَلَى بِنَاءٍ وَطِئُ
 يَطْأُ وَطْأً .

وَوُطِئَ الْمَوْضِعُ يُوْطِئُ ، وَطَاءَةٌ أَيْ ، صَارَ وَطِئًا ، وكذلك الطَّئَةُ
 وَالطَّاءَةُ مثال الطَّعَةِ وَالطَّعَةِ فِي الْمَصْدَرِ ، فَالْهَاءُ عِوَضٌ عَنِ الْوَاوِ كَمَا
 قَالَ الْكَمِيتُ :

أَغَشَى الْمَكَارَةَ أَحْيَانًا وَيَحْمِلُنِي مِنْهُ عَلَى طَاءَةٍ وَالْدَّهْرُ ذُونُوبٍ ^(٢)
 أَيْ عَلَى حَالٍ لَيْسَتْ ، وَيُرْوَى عَلَى طِئَةٍ بِالْكَسْرِ .

وقوله تعالى : ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَؤُوهُمْ ﴾ ^(٣) ، أَيْ تَنَالُوهُمْ بِمَكْرُوهِهِ . وَبَنُو
 فُلَانٍ يَطَؤُهُمُ الطَّرِيقُ أَيْ يَنْزِلُونَ قَرِيبًا مِنْهُ ، وَالْمَعْنَى : يَطَؤُهُمْ أَهْلُ الطَّرِيقِ .
 وَأَوْطَأْتُهُ الشَّيْءَ فَوَطِئْتُهُ . وَرَجُلٌ مُوَطَأٌ الْعَقِيبِ ، أَيْ سُلْطَانٌ يُتَّبَعُ ،
 وَتَوَطَأَ عَقِبَهُ . وَوَطَأَهُ تَوَطُّعًا : جَعَلَهُ وَطِئًا . وَوَطَأَهُ فَوَطَّطًا ^(٤) ، وَهِيَاءُ فَتَهِيَاءُ .

(٢) البيت في اللسان (رطأ) - وليس في الهاشمية .

(١) الآية ١٢٠ سورة التوبة .

(٣) الآية ٢٥ سورة الفتح .

(٤) في ١ ، ب : فَوَطَّطَ وَتَوَطَّطَ عَلَى وَطْءٍ إِشَارًا مِنْهُ أَنَّهُ مَطْلُوعُهُ وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّهُ يَكُونُ قَاصِرًا فَجَعَلَهُ أَنَّهُ يَكُونُ
 وَطْءًا فَخَرَفًا كَمَا أَثْبَتْنَا إِلَّا أَنَّهُ يَمْدِيهِ بِمَعْمُولٍ ثَانٍ يَقُولُ : وَطْءَهُ الشَّيْءُ فَوَطَّطَ عَلَى أَنَّهُ فِي النَّجَاحِ تَمْلِيْقًا عَلَى قَوْلِ الْمُصَنِّفِ وَطْءَهُ
 كَوَطْءَهُ وَتَوَطَّطَ قَالَ : وَتَوَطَّطَ جَكَاهُ الْجَوْهَرِيُّ وَابْنُ الْقَطَّاعِ وَهَذَا بِمَا جَاءَ فِيهِ فَعْلٌ وَقَعْلٌ وَتَفَعَّلَ . فَإِنْ كَانَ هَذَا هُوَ مُرَادُهُ هُنَا
 فَالْعِبَارَةُ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ وَوَطْءَهُ وَتَوَطَّطَ إِلَّا أَنَّهُ يُمْكِرُ عَلَى ذَلِكَ تَنْظِيرَهُ بِقَوْلِهِ وَهِيَاءُ فَتَهِيَاءُ .

وقوله تعالى: ﴿لِيُؤَاطِئُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ^(١)﴾ أى لِيُؤَافِقُوا وَيُحَاطِلُوا
قاله الأَخفش .

وقوله تعالى : ﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطَاءً ﴾^(٢) بالكسر والمَدَّ وهى قراءة^(٣)
أبى عمرو وابن عامر ، أى مُوَاطَّاةٌ ، وهى المواتاة ، أى مواتاةُ السمع والبصر
إِيَّاهُ ، وذلك أَنَّ اللِّسَانَ يُوَاطِئُ الْعَمَلَ ، وَالسَّمْعَ يُوَاطِئُ فِيهَا الْقَلْبَ .
وقرأ [غير]^(٤) أبى عمرو وابن عامر : (أَشَدُّ وَطًا) بسكون الطاء
أى قِيَامًا ، أى هى أَبْلَغُ فى القيام وأَوْطَأُ للقيام ، وهى أَبْلَغُ فى الثواب .
ويجوز أَن يكون معناه أَغْلَظ على الإنسان من القيام بالنَّهَارِ لَأَنَّ اللَّيْلَ
جُعِلَ سَكَنًا .

وتَوَاطَّوْا عَلَيْهِ : تَوَافَّقُوا .

(١) الآية ٣٧ سورة التوبة .

(٢) الآية ٦ سورة المزمل .

(٣) فى ١ ، ب غير أبى عمرو وما أثبت عن التهذيب والإتحاف فيه : واختلف فى أَشدَّ وطاءً فأبى عمرو وابن عامر
يكسر الواو وفتح الطاء وألف بمدودة بعدها همزة بوزن قتال مصدر وطاءً لمواطاة القلب اللسان فيها أو موافقته لما يرد
من الغلام والخضوع ولذا فضلت صلاة الليل على صلاة النهار وانفهم الزيدى والحسن وابن عيصن بخلفه والثانى له ذلك مع
فتح الواو . والباقيون يفتح الواو وسكون الطاء بلا مد مصدر وطي : أى أَشدَّ ثبات قدم وأبعد من الزلل أو أثقل من صلاة
النهار أو أَشدَّ نشاطاً للمصل أو أَشدَّ قِيَامًا أو أَثَبَّتْ قِيَامًا وقرامة ، أو أثبت للعمل وأدوم لمن أراد الاستكثار من العبادة .

(٤) زيادة يقتضيا تصويب النص السابق فى رقم ٣ وقد ذكر الغير فى التهذيب فقال : ابن كثير ونافع وعاصم وحزة
والكسائى .

٣٥ - بصيغة في وعد

الْوَعْدُ يُسْتَعْمَلُ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ . قَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ وَعَدْتُهُ خَيْرًا
وَوَعَدْتُهُ شَرًّا ، قَالَ الْقُطَامِي :

أَلَا عَلَّلَانِي كُلُّ حَيٍّ مُعَلَّلٌ وَلَا تَعْدَانِي الشَّرُّ وَالْخَيْرُ مُقْبِلٌ^(١)
وَالْعِدَّةُ : الْوَعْدُ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « الْعِدَّةُ عَطِيَّةٌ »^(٢) ، وَ « الْعِدَّةُ دَيْنٌ »^(٣)
قَالَ الرَّاعِي يمدح سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ :

وَأَنْضَاءٌ أَنْخَنَ إِلَى سَعِيدٍ طُرُوقًا ثُمَّ عَجَلَنَ ابْتِكَارًا^(٤)
عَلَى أَكْوَارِهِمْ بَنُو سَبِيلٍ قَلِيلٌ نَوْمُهُمْ إِلَّا غِرَارًا
حَمْدَنَ مَزَارَهُ فَلَقِينَهُ مِنْهُ عَطَاءٌ لَمْ يَكُنْ عِدَّةً ضِمَارًا

وَالْمَوْعِدَةُ ، وَالْمِيعَادُ : الْمُوَاعَدَةُ ، وَالْوَقْتُ ، لِأَنَّ مَا كَانَ فَاءَ الْفِعْلِ
مِنْهُ وَاوًا أَوْ يَاءً ثُمَّ سَقَطْنَا فِي الْمُسْتَقْبَلِ مِثْلَ يَعْدُ وَيَزْنُ وَيَهْبُ ، وَيَضَعُ ،
وَيَثُلُ ، فَإِنَّ الْمَفْعِلَ مِنْهُ مَكْسُورٌ فِي الْأَسْمِ وَالْمَصْدَرِ جَمِيعًا ، وَلَا تُبَالِي
مَفْتُوحًا كَانَ يَفْعَلُ مِنْهُ أَوْ مَكْسُورًا بَعْدَ أَنْ تَكُونَ الْوَاوُ مِنْهُ ذَاهِبَةً ، إِلَّا
أَسْمَاءً / جَاءَتْ نَوَادِرٌ ، وَالْقِيَاسُ الْكَسْرُ . فَإِنْ كَانَتْ الْوَاوُ مِنْ يَفْعَلُ ثَابِتَةً

(١) البيت في اللسان (وعد) . ديوان القُطَامِي : ٣١ (ق / ١١ : ١) .

(٢) رواه أبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود (الفتح الكبير) .

(٣) رواه الطبراني في الأوسط عن علي وابن مسعود (الفتح الكبير) .

(٤) البيتان الأول والثالث في اللسان (ضمير) .

أَنْضَاءُ : جمع نَضْوَى مهزول - طُرُوقًا : أَخْنَنَ لَيْلًا - ابْتِكَارًا : سَرَعَ أَوَّلَ الْبَهَارِ - أَكْوَارٌ : جمع كُور
(بَغْمُ الْكَافِ) : الرَّحْلُ بِأَدَانِهِ وَهُوَ لِلنَّاقَةِ كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ - غِرَارًا : قَلِيلًا - الضَّمَارُ مِنَ الْمَدَاتِ : مَا لَا تَكُونُ مِنْهُ عَلَى
ثِقَةٍ أَوْ مَا كَانَ مِنْهَا عَلَى تَمْوِيفٍ .

نحو يَوْجَلْ وَيَوْجَعُ وَيَوْسُنُ ففيه الوجهان ، فإن أردت به المكان أو الاسم كَسَرْتِ ، وإن أردت به المصدرَ فتحت ، فقلت : مَوْجَلْ وَمَوْجِل .

وقوله تعالى : ﴿ مَا أَخْلَفْنَا مَوْعِدَكَ ﴾^(١) قال مجاهد : عَهْدَكَ ، وكذلك قوله تعالى : ﴿ أَخْلَفْتُمْ مَوْعِدِي ﴾^(٢) أى عهدي . وقوله تعالى : ﴿ وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴾^(٣) ، رِزْقُكُمْ : المطر ، وما تُوعَدُونَ : الجنة . وقوله تعالى : ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ ﴾^(٤) أى يُخَوِّفُكُمْ به فيَحْمِلُكُمْ على منع الزكّوات .

قال الفراء : إذا أَسْقَطُوا الْخَيْرَ وَالشَّرَّ قالوا في الْخَيْرِ : الْمَوْعِدُ وَالْعِدَّةُ ، وقالوا في الشَّرِّ : الْوَعِيدُ وَالْإِيْعَادُ . قال عاير بن الطُّفَيْل :
وَلَا يَرْهَبُ ابْنُ الْعَمِّ مَا عَشَتْ صَوْتِي وَلَا أَخْتَتَى مِنْ صَوْلَةِ الْمُتَهَدِّدِ^(٥)
وَأَنسَى وَإِنْ أَوْعَدْتُهُ أَوْ وَعَدْتُهُ لَمْخِلَفٍ إِيْعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي
وتَوَاعَدَ الْقَوْمُ : وَعَدَ بَعْضُهُمْ بَعْضاً فِي الْخَيْرِ ، وَأَمَّا فِي الشَّرِّ فَيَقَالُ اتَّعَدَ ، ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاخْتِلَافْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ﴾^(٦) . وقال تعالى في الْوَعْدِ بِالْخَيْرِ :
﴿ وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا ﴾^(٧) . ومن الْوَعْدِ بِالشَّرِّ قَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾^(٨) . وَمِمَّا يَتَضَمَّنُ الْأَمْرَيْنِ جَمِيعاً قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٩) فهذا وَعْدٌ بِالْقِيَامَةِ وَجَزَاءُ الْعِبَادِ إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ .

(٢) الآية ٨٦ سورة طه .

(١) الآية ٨٧ سورة طه .

(٤) الآية ٢٦٨ سورة البقرة .

(٣) الآية ٢٢ سورة الذاريات .

(٥) البيتان في ديوانه (طه بيروت) ٥٨ ، اللسان (خنا) ورواية الأول فيه

ولا يخفى ابن العم ما عشت صوتي ولا اختت من صولة المتهدد

اختت : ذل أو انكسر خشوعاً .

(٧) الآية ٢٠ سورة الفتح .

(٦) الآية ٤٢ سورة الأنفال .

(٩) الآية ٥٥ سورة يونس .

(٨) الآية ٤٧ سورة الحج .

والمُواعِدةُ معروفة ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَكِنْ لَا تُؤَاعِدُوهُمْ سِرًّا ﴾ ^(١) أى نِكَاحًا ، وقال : ﴿ وَادُّوا عِدَّنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ^(٢) ، ﴿ وَوَاعِدْنَا مُوسَى ثَلَاثِينَ لَيْلَةً ﴾ ^(٣) فثلاثين وأربعين مفعولٌ لا ظرف ، أى انقضاء ^(٤) ثلاثين . قال الزجاج : كان من الله الأمر ومن موسى القبول ، فلذلك ^(٥) ذكر بلفظ المُفاعلة . وقرأ أبو عمرو وأهل البصرة : وَعَدْنَا ^(٦) من الوعد . وقال تعالى : ﴿ وَوَاعِدْنَاكُمْ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾ ^(٧) وقوله : ﴿ وَالْيَوْمَ الْمَوْعُودِ ﴾ ^(٨) يعنى القيامة ، كقوله تعالى : ﴿ إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾ ^(٩) .

ومن الإيعاد قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ ﴾ ^(١٠) وقوله تعالى : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ ^(١١) أى أُوْعِدْتَ مَنْ عَصَانِي مِنَ الْعَذَابِ . قال ابن عباس قالوا يا رسول الله لوْ خَوْفَتْنَا فنزلت : ﴿ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ .

وقوله : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ ^(١٢) فقوله : ﴿ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ ﴾ تفسيرٌ للوعد ، كما أَنَّ قوله : ﴿ لِلذِّكْرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثِيَيْنِ ﴾ ^(١٣) تفسيرٌ للوصية . وقوله تعالى : ﴿ وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّاغُوتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ ﴾ ^(١٤) فقوله : أَنَّهَا لَكُمْ بدلٌ من إحدى الطَّاغُوتَيْنِ .

-
- | | |
|-----------------------------------|--|
| (١) الآية ٢٣٥ سورة البقرة . | (٢) الآية ٥١ سورة البقرة . |
| (٣) الآية ١٤٢ سورة الأعراف . | (٤) ق ١ ، ب : اتنا وما أثبت عن المفردات . |
| (٥) ق ١ ، ب : فكذلك (تصحيف) . | (٦) الاتخاف (سورة الأعراف) ١٣٨ وفيه بغير ألف |
| (٧) الآية ٨٠ سورة طه . | أبو عمرو ويعقوب وأبو جعفر . |
| (٨) الآية ٢ سورة البروج . | (٩) الآية ٥٠ سورة الواقعة . |
| (١٠) الآية ٨٦ سورة الأعراف . | (١١) الآية ٤٥ سورة ق . |
| (١٢) الآية ٥٥ سورة النور . | (١٣) الآية ١٠ سورة النساء . |
| (١٤) الآية ٧ سورة الأنفال . | |

الْوَعْظُ وَالْعِظَةُ وَالْمَوْعِظَةُ^(١) مصادر قولك : وَعَظْتُهُ أَعْظُهُ ، وهو زَجْرٌ مَقْتَرِنٌ بتخويفٍ . وقال الخليل : هو التَّذْكِيرُ^(٢) بِالْخَيْرِ ، ومنه قولُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ^(٣) : « السَّعِيدُ مَنْ وَعِظَ بغيره » قال الله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظِيكُمْ بِوَاحِدَةٍ ﴾^(٤) قال رؤبة ويروى للعجاج :

لَمَّا رَأَوْنَا عَظَّعْتَ عِظَاعًا نَبَلُّهُمْ وَصَدَّقُوا الْوُعَاظَا^(٥)

يقول : كان وَعَظْتُهُمُ النُّوبَ واعِظُ وقال لهم إن ذهبتُم هلكتُم ، فلَمَّا ذهبوا أصابهم ما وَعَظْتُهُمُ به فصَدَّقُوا الْوُعَاظَ [حينئذ]^(٦) . وفي الحديث : « يَأْتِي عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ يُسْتَحَلُّ فِيهِ الرَّبَا بِالْبَيْعِ ، وَالْقَتْلُ بِالْمَوْعِظَةِ »^(٧) وهو أَنْ يُقْتَلَ الْبَرِيُّ لِيَتَّعِظَ بِهِ الْمُرِيبُ .

ب
٣٦٣

/ الوَعْيُ مصدر وعاه يعيه : حَفِظَهُ ، وَجَمَعَهُ كَأَوْعَاهُ^(٨) ، قال الله تعالى : ﴿ وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾^(٩) . ومالَى منه^(١٠) وَعَى ، أى بُدَّ .

(١) في ١ ، ب : المواعظة (خطأ من الناسخ) . (٢) في التاج : هو التذكير بالخير بما يرقن القلب .

(٣) في اللسان : وتعام هذه الحكمة : والشفق من اعظ به غيره .

(٤) الآية ٤٦ سورة سبأ . (٥) ديوان الحجاج : ٨١ (ق : ١/٣١ ، ١٠) .

عظفت النبل : حر مضطربا ولم يقصد ، أى التوى عن الرمية . (٦) ما بين القوسين تكملة من التاج .

(٧) النهاية عن الهروي . كما قال الحجاج في خطبته وأقتل البرى بالسقم .

(٨) في التاموس كأوعاه فهما ، أى في الجمع والحفظ . (٩) الآية ١٢ سورة الحاقة .

(١٠) في التاموس والمفردات مالَى عنه .

والوِعاءُ، والوِعاءُ -بالكسرِ والضمِّ- والإِعاءُ^(١): الظَّرْفُ^(٢)، والجمع: أَوْعِيَةٌ.
وأَوْعَاهُ، وأَوْعَى [عليه]^(٣): قَتَرَ عَلَيْهِ، قال صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ:
« لا تُوعِي قِيُوعِي اللهُ عَلَيْكَ »^(٤).

والإِيعاءُ: حِفْظُ الْأَمْتَعَةِ فِي الْوِعاءِ، قال اللهُ تعالى: ﴿ وَجَمَعَ
فَأَوْعَى ﴾^(٥)، قال^(٦):

وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادٍ^(٧).

وقال تعالى: ﴿ فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعاءِ أَخِيهِ ﴾^(٨).
والوِاعِيَةُ: الصُّرَاخُ وَالصَّوْتُ لَا الصَّارِخَةُ.
وَلَا وَعَى عَنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ، أَيْ لَا تَمَاسَكَ دُونَهُ.

(٢) الظرف للشيء.

(١) الإِعاء: على البديل أى إبدال الواو همزة.

(٣) ما بين القوسين تكلة من القاموس.

(٤) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنْ أَنَسٍ بَنَتِ أَبِي بَكْرٍ (كَانَ فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ) وَتَمَامُهُ فِيهِ: أَرْضَعْنِي مَا اسْتَطَعْتُ؛ وَالْمَعْنَى لَا تَجْمَعْنِي

وَتَشْعَى بِالْهَنْفَةِ فَيُشْعَ عَلَيْكَ وَتَجَازَى بِتَضْيِيقِ رِزْقِكَ. (٥) الْآيَةُ ١٨ سُورَةِ الْمَاعِجِ.

(٦) هُوَ عِيِيدُ بَنِ الْأَرْضِ كَمَا فِي التَّاجِ (وَعَى).

(٧) وَصَدْرُهُ فِي التَّاجِ: * الْخَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ *

(٨) الْآيَةُ ٧٦ سُورَةِ يُوسُفَ.

وَقَدَ فُلَانٌ عَلَى الْأَمِيرِ يَقْدُ وَقْدًا وَوُفُودًا وَوَفَادَةً (أى، ورد دَسَولا، فهو وَاِفِدٌ، والجمع وَفَدٌ، مَثَلُ صَاحِبٍ وَصَحْبٍ. وَجَمْعُ الْوَفْدِ: أَوْفَادٌ^(١)) وَوُفُودٌ. وَالْوَاِفِدُ مِنَ الْإِبِلِ وَالْقَطَا: مَا سَبَقَ سَائِرُهَا، قَالَ تَعَالَى: ﴿يَوْمَ نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا﴾^(٢).

وَالْوَاِفِدَانُ فِي قَوْلِ الْأَعشى:

رَأَتْ رَجُلًا غَائِبَ الْوَاِفِدَيْنِ مِنْ مُخْتَلِفِ الْخَلْقِ أَغْشى ضَرِيرًا^(٣)

هُمَا النَّاشِئَانِ مِنَ الْخَدَيْنِ عِنْدَ الْمَضْغِ، فَإِذَا هَرِمَ الْإِنْسَانُ غَابَ وَافِدَاهُ.

وَأَمْسَيْنَا عَلَى أَوْفَادٍ وَأَوْفَازٍ، أَى عَلَى سَفَرٍ قَدْ أَشْخَصْنَا، أَى أَقْلَقْنَا^(٤).

وَأَوْفَدْتُهُ إِلَى الْأَمِيرِ أَى أَرْسَلْتُهُ. وَالْإِيفَادُ عَلَى الشَّيْءِ: الْإِشْرَافُ

عَلَيْهِ، قَالَ حُمَيْدُ بْنُ ثَوْرٍ الْهَلَالِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

تَرَى الْعِلَافِيَّ عَلَيْهَا مُوَفِدًا كَأَنَّ بُرْجًا فَوْقَهَا مُشِيدًا^(٥)

وَالْإِيفَادُ أَيْضًا: الْإِسْرَاعُ. وَقَدَدْتُهُ إِلَى الْأَمِيرِ تَوْفِيدًا: مَثَلُ أَوْفَدْتُهُ.

وَأَسْتَوْفَدَ الرَّجُلُ فِي قِعْدَتِهِ: مَثَلُ اسْتَوْفَرَ.

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ مِنْ نَسْخَةٍ ب.

(٢) الْآيَةُ ٨٥ سُورَةِ مَرْيَمَ.

(٣) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (وَفَدٌ) - الصَّحِيحُ الْمُنِيرُ: ٦٩ (٤) فِي أ، ب: أَقْلَقْنَا، وَمَا أَثْبَتَ عَنِ السَّانِ.

(٥) الْمَشْطُورَانِ فِي الْأَسَاسِ وَالسَّانِ بِدُونِ عَزْوٍ وَفِي التَّاجِ عَزَايَا إِلَى حَمِيدٍ عَنِ الْبِصَاثِ وَفِي الْدِيَوَانِ (ط. دَارُ الْكُتُبِ)

الْمَشْطُورَ الْأَوَّلَ بِرَوَايَةٍ: تَرَى الْعَلِيقَ عَلَيْهَا مُوَكَّدًا.

شَيْءٌ وَاِفْرٌ وَمَوْفُورٌ وَمَوْقَرٌ وَمُتَوَقَّرٌ^(١) : كثيرٌ ، وقد وَفَرَ وَوَقُرَّ .
وَوَقَّرْتُهُ وَوَقَّرْتُهُ : كَثَّرْتُهُ . وَوَقَّرْتُ عَلَيْهِ حَقَّهُ فَاسْتَوْفَرَهُ ، نحو وَقَّيْتُهُ إِيَّاهُ
فَاسْتَوْفَاهُ . وهذه أَرْضٌ فِي نَبْتِهَا وَشَجَرِهَا وَفَرَةٌ (وَفَرَةٌ^(٢)) أَيْ وَفُورٌ لَمْ يُرْعَ .
وَلِفْلَانٌ وَفَرٌ ، أَيْ مَالٌ وَافِرٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً
مَوْفُورًا ﴾^(٣) .

وَسِقَاءٌ أَوْفَرٌ ، وَمَزَادَةٌ وَفَرَاءٌ : لَمْ يُنْقِصْ مِنْ أَدِيمِهَا شَيْءٌ .
وَجَارِيَةٌ ذَاتُ وَفَرَةٍ : ذَاتُ لِمَةٍ^(٤) إِلَى أَذْنِهَا . وَوَفَرَ شَعْرَهُ : أَغْفَاهُ .
وَتَوَقَّرَ عَلَى صَاحِبِهِ : رَعَى حُرْمَاتِهِ .

وَفَضٌّ يَفِضُّ وَفَضًّا ، وَأَوْفَضَ ، وَاسْتَوْفَضَ : عَدَا وَأَسْرَعَ ، قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ كَانَتْهُمْ إِلَى نُصْبٍ يُوفِضُونَ ﴾^(٥) ، أَيْ كَانَتْهُمْ نُصْبٌ لَهُمْ شَيْءٌ
فَهُمْ يُسْرِعُونَ إِلَيْهِ وَيَسْبِقُونَ .

وَلَقِيْتُهُ عَلَى أَوْفَاضٍ ، أَيْ عَلَى عَجَلَةٍ ، الْوَاحِدُ وَفُضَّ ، وَوَفُضَّ ، قَالَ رُوْبِيَّةُ :

تَمْشِي بِنَا الْجِدِّ عَلَى أَوْفَاضٍ^(٦)

وَاسْتَوْفَضَهُ : طَرَدَهُ وَاسْتَعَجَلَهُ . وَاسْتَوْفَضْتَ الْإِبِلَ : تَفَرَّقْتَ . وَفِي
الْحَدِيثِ : « وَاسْتَوْفَضُوهُ عَامًّا^(٧) » ، أَيْ غَرَّبُوهُ .

(٢) ما بين التوسين تكلة من ب ومن الأساس .

(١) في الأساس : متوقر .

(٣) الآية ٦٣ سورة الإسراء .

(٤) الة : الشعر يلم بالملك أي يقرب . وفي الأساس جة : وفي اللسان : الجملة من الشعر أكثر من الة .

(٥) الآية ٤٣ سورة المارج .

(٦) الديوان : ٨١ (ق ٣٠ : ١١) برواية يعنى بالسين المهلة وما هنا موافق لرواية اللسان والتاج (وفض) .

(٧) من حديث وائل بن حجر من زنى من بكر فاصفوه كذا واستوفضوه عاما » والحديث بتمامه أورده الفائق ١ : ٤

الْوَفْقُ من المُوَافَقَةِ بين الشَّيْئَيْنِ كَالْإِتِّحَامِ ، يقال : حَلُوبَتُهُ وَفَقَ عِيَالِهِ ، أى لها لَبَنٌ قَدَّرَ كِفَايَتَهُمْ لَا فَضْلَ فِيهَا ، قال الرَّاعِي :
أَمَّا الْفَقِيرُ الَّذِي كَانَتْ حَلُوبَتُهُ وَفَقَ الْعِيَالَ فَلَمْ يُتْرَكْ لَهُ سَبْدٌ^(١)
وَأَتَيْتَكَ لِوَفْقِ الْأَمْرِ وَتَوَافَقِهِ وَتَتَفَاقِهِ ، وَنِيْفَاقِهِ^(٢).

والمُوافَقَةُ معروفة ، قال الله تعالى : ﴿ جَزَاءٌ وَفَاقًا ﴾^(٣) أى جازيتُهُمْ
جَزَاءً وَافَقَ أَعْمَالَهُمْ . قال مقاتل : وَافَقَ الْعَذَابُ الذَّنْبَ ، فَلَا ذَنْبَ أَعْظَمَ
من الشُّرْكَ ، وَلَا عَذَابَ أَعْظَمَ من النَّارِ .
وَاسْتَوْفَقْتُ اللَّهَ : سَأَلْتُهُ التَّوْفِيقَ^(٤) . وَوَأَفَقْتُه : صَادَقْتُهُ . وَالتَّوَأَفَقُ :
الْإِتِّفَاقُ . وَلَا يَتَوَفَّقُ عَبْدٌ حَتَّى يُوَفِّقَهُ اللَّهُ .

وَوَفَّقَ الْأَمْرُ / يَفِيقُ : كَانَ صَوَابًا مُوَافِقًا لِلْمِرَادِ . وَوُفِّقَتْ أَمْرُكَ :
أُعْطِيَتْهُ مُوَافِقًا لِمُرَادِكَ . وَإِنَّكَ لِمُوفَّقٌ^(٥) ، أى رَشِيدٌ .

الْوَفَاءُ : التَّمَامُ . وَدِرْهَمٌ وَافٍ ، وَكَيْلٌ وَافٍ ، وَشَعْرٌ وَافٍ . وَصَارَ هَذَا
وَفَاءً لِذَاكَ ، أى تَمَامًا لَهُ . وَمَاتَ فُلَانٌ وَأَنْتَ بِوَفَاءٍ^(٦) ، أى بِتَمَامِ عُمْرِ .

(١) البيت في اللسان والأساس (وفق) .

الخلوبة : ذات اللبن تسمن لتحلب لعلها يملأ . السبد : الوبر ، وقيل الشعر ، والعرب تقول : ماله سبد ولا ليد أى ماله
ذو وبر ولا صوف مثليد ، يكنى بها عن الإبل والغنم ، والمراد هنا لم يترك له شيء يتموله أو يطعم منه .

(٢) وتوفيقيه أيضا (تاج) . (٣) الآية ٢٦ سورة النبأ . (٤) التوفيق : الإلهام للخير .

(٥) في ١ ، ب : لموافق وما أثبت عن الأساس ويمكن توجيه ما في النسختين على بعد .

(٦) في الأساس : دعاه له بالبقاء .

وَوَفَّى بِالْعَهْدِ وَأَوْفَى بِهِ : حَفَظَهُ وَتَمَّجَهُ . وَهُوَ وَفَّى مِنْ قَوْمِ
أَوْفِيَاءَ ، وَوَفَاءَهُ . وَوَفَّاهُ حَقَّهُ وَأَوْفَاهُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا
كِلْتَمْتُمْ ^(١) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ ^(٢) ﴾ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى ^(٣) ﴾ ، تَوْفَيْتُهُ أَنَّهُ بَذَلَ الْمَجْهُودَ فِي
جَمِيعِ مَا طُوبِيَ بِهِ مِمَّا أَشَارَ إِلَيْهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنْ
الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ ^(٤) ﴾ ، بِذَلِكَ مَالَهُ فِي الْإِنْفَاقِ فِي طَاعَةِ اللَّهِ ، وَبَذَلَ
وَلَدَهُ الَّذِي هُوَ أَعَزُّ مِنْ نَفْسِهِ لِلْقُرْبَانِ ، وَإِلَى مَا نَبَّهَ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ وَفَّى
أَشَارَ بِقَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ^(٥) ﴾ .
وَوَافَيْتُهُ بِمَكَانٍ كَذَا أَتَيْتُهُ وَفَاجَأْتُهُ .

وَتَوْفِيَةُ الشَّيْءِ : بَذْلُهُ وَافِيًّا ، وَاسْتِيفَاؤُهُ : تَنَاوُلُهُ وَافِيًّا ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ ^(٦) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا
عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ^(٧) ﴾ .

وَقَدْ عُبرَ عَنِ الْمَوْتِ وَالنَّوْمِ بِالتَّوْفَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ اللَّهُ يَتَوَفَّى
الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا ^(٨) ﴾ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ كُنْ هُنَا مَتَوَفِّيكَ وَرَافِعُكَ إِلَيَّ ^(٩) ﴾ فَقَدْ قِيلَ :
تَوَفَّى رِفْعَةً وَاخْتِصَاصًا لَا تَوَفَّى مَوْتَ . وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
تَوَفَّى مَوْتَ لِأَنَّهُ أَمَاتَهُ ثُمَّ أَحْيَاهُ .

(٢) الآية ٤٠ سورة البقرة .

(٤) الآية ١١١ سورة التوبة .

(٦) من الآية ٢٥ سورة آل عمران .

(٨) الآية ٤٢ سورة الزمر .

(١) الآية ٣٥ سورة الإسراء .

(٣) الآية ٣٧ سورة النجم .

(٥) الآية ١٢٤ سورة البقرة .

(٧) الآية ٢ سورة المطففين .

(٩) الآية ٥٥ سورة آل عمران .

٤٠ - بصيرة في وقب ووقت

وَقَبَتِ الشَّمْسُ : إِذَا غَابَتْ وَدَخَلَتْ مَوْضِعَهَا ^(١) . وَوَقَبَ الظَّلَامُ : دَخَلَ عَلَى النَّاسِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَمِنْ شَرِّ غَاسِقٍ إِذَا وَقَبَ ﴾ ^(٢) ، قَالَ الْحَسَنُ : إِذَا دَخَلَ عَلَى النَّاسِ . وَقَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا : أَخَذَ بِيَدِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَظَرَ إِلَى الْقَمَرِ فَقَالَ : « يَا عَائِشَةُ تَعَوِّذِي بِاللَّهِ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ الْغَاسِقُ إِذَا وَقَبَ ^(٣) » ، وَوُقُوبُهُ : دُخُولُهُ فِي الْكُسُوفِ . أَرَادَ تَعَوِّذِي بِاللَّهِ مِنْهُ عِنْدَ كُسُوفِهِ . وَوَقَبَتْ عَيْنَاهُ غَارَتَا .

وَالْوَقْبُ فِي الْجَبَلِ : نُقْرَةٌ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَالثَّقْبُ مِنَ الْمَحَالَةِ ، وَالرَّجُلُ الْأَحْمَقُ ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَعْفَرٍ :

أَبْنَى نُجَيْجٍ إِنَّ أُمَّكُمْ أَمَةٌ وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَقَبٌ ^(٤)
أَكَلَتْ خَبِيثَ الزَّادِ فَاتَّخَمَتْ عَنْهُ فَشَمَّ خِمَارَهَا الْكَلْبُ
وَوَقْبَةُ الثَّرِيدِ : أَنْقَوْعَتُهُ ^(٥) .
وَالْمَيْقَابُ : الْحَمَقَاءُ .

الْوَقْتُ : نِهَايَةُ الزَّمَانِ الْمَفْرُوضِ لِلْعَمَلِ ، وَلِهَذَا لَا يَكَادُ يُقَالُ إِلَّا مُقَيَّدًا
نَحْوُ : وَقْتُ الْعَصْرِ ، وَقْتُ الرَّاحَةِ [وَ] ^(٦) نَحْوَهُ .

(١) في قوله : دخلت موضعها تجوز في اللفظ لأنها لا موضع لها تدخله ، والمراد استعارها وراء الأفق .

(٢) الآية ٣ سورة الفلق - الغاسق : الليل .

(٣) رَوَاهُ ابْنُ حَنْبَلٍ فِي مُسْنَدِهِ وَالتِّرْمِذِيُّ فِي مُصَنِّعِهِ وَالْحَاكِمُ فِي مُسْتَدْرَكِهِ عَنْ عَائِشَةَ .

(٤) الْبَيْهَقِيُّ فِي السَّانِ « وَقَب » فِي التَّهْذِيبِ بِرِوَايَةِ أَبِي لَيْثٍ .

(٥) أَنْقَوْعَتُهُ : وَقْبَتُهُ (وَهِيَ النُّقْرَةُ الَّتِي فِي وَسْطِهِ) الَّتِي فِيهَا الْوُدُكُ .

(٦) مَا بَيْنَ الْقَوْمَيْنِ تَكَلُّهُ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

وَوَقْتُ كَذَا كَوَجَدْتُ : إِذَا جَعَلْتَ لَهُ وَقْتًا يُفْعَلُ فِيهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا ^(١) ﴾ .

والتَّوَقُّيتُ : تَحْدِيدُ الْأَوْقَاتِ ، تَقُولُ مِنْهُ : وَقْتُهِ لِيَوْمٍ كَذَا ، مِثْلُ أَجَلَّتُهُ .

وقوله تعالى : ﴿ وَإِذَا الرُّسُلُ أَقْبَتْ ^(٢) ﴾ قَرَأَ أَهْلُ ^(٣) الْبَصْرَةِ : وَقَّتَتْ

بِاتِّشَادِ الْقَافِ ، وَقَرَأَ أَبُو جَعْفَرٍ بِالْوَاوِ وَتَخْفِيفِ الْقَافِ ، وَقَرَأَ الْبَاقُونَ

بِالْأَلْفِ وَتَشْدِيدِ الْقَافِ ، وَهُمَا لُغَتَانِ فَصِيحَتَانِ ؛ وَالْعَرَبُ تُعَاقِبُ بَيْنَ

الْوَاوِ وَالْهَمْزَةِ كَقَوْلِهِمْ : وَكَذْتُ وَأَكَّذْتُ ، وَوَرَّخْتُ وَأَرَّخْتُ . وَمَعْنَاهُمَا ^(٤)

جُمِعَتْ لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ، وَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ لِيَشْهَدُوا عَلَى الْأُمَمِ .

(٢) الْآيَةُ ١١ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ ،

(١) الْآيَةُ ١٠٣ سُورَةِ النَّسَاءِ .

(٤) وَمَعْنَاهُمَا : أَيْ وَقَّتَتْ وَأَقْبَتْ .

(٣) رَاجِعِ الْإِنْخَافِ سُورَةِ الْمُرْسَلَاتِ (٢٦٥ - ٢٦٦)

وَقَدَّتْ ^(١) النَّارُ تَقْدُ وَقْدًا ، وَوَقُودًا ، وَوَقُودًا بِالْفَتْحِ . / وهذا شاذٌّ ^(٢)
 وَوَقْدًا بالتحريك ، وَقْدَةٌ كَعِدَةٌ ، وَوَقْدَانًا بالتحريك . وقرأ الحسن ^(٣)
 البصري وأبو رجاء العطاردي وَيَزِيدُ النحوي : ((النَّارِ ذَاتِ الْوُقُودِ)) ^(٤) بِالضَّمِّ
 وَالْوُقُودُ بِالْفَتْحِ أَيْضًا .

وَالْوَقَادُ بِالْكَسْرِ ، وَالْوَقِيدُ : الْحَطَبُ ، وَوَقْدًا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ : ((أُولَئِكَ هُمْ وَقَادُ النَّارِ)) ^(٥) ، وَوَقْدًا عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ : ((وَوَقِيدُهَا النَّاسُ
 وَالْحِجَارَةُ)) ^(٦) .

وقال ابن فارس : الْوَقْدُ بِالْتَّحْرِيكِ نَفْسُ النَّارِ . وَالْمَوْقِدُ : مَوْضِعُ الْوُقُودِ ،
 مِثَالُ مَجْلِسٍ لِمَوْضِعِ الْجُلُوسِ .

وَاسْتَوْقَدَتِ النَّارُ : أَتَقَدَّتْ ، وَاسْتَوْقَدَتِ النَّارَ : أَوْقَدْتُهَا لِأَنَّهُ لَازِمٌ مُتَعَدٍّ ؛
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ((كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا)) ^(٧) قَالَ بَعْضُهُمْ :

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةَ الضَّرَمِ ^(٨)
 نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَضْ طَادَ نَفُوسًا بُنِيَتْ عَلَى الْكَرَمِ
 وَيُقَالُ : أَوْقَدْتُ النَّارَ فَاتَّقَدَتْ وَتَوَقَّدَتْ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ((كُلَّمَا
 أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ)) ^(٩)

(١) وَقَدَّتِ النَّارُ : هَاجَتْ وَاسْتَعْرَتْ .

(٢) الْأَكْثَرُ أَنَّ الْقَمَّ الْمَصْدَرُ وَالْفَتْحُ لِلْحَطَبِ وَمِنْ هُنَا جَاءَ الشُّذُوحُ .

(٣) وَكَذَا فِي الْإِتِّحَافِ أَيْضًا مُقْتَصِرًا عَلَى قِرَاءَةِ الْقَمِّ وَعِزَّاهَا فِي النَّجَاحِ إِلَى مَقْبُوضٍ .

(٤) الْآيَةُ ٥ سُورَةِ الْبُرُوجِ . (٥) الْآيَةُ ١٠ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ وَالْقِرَاءَةُ الْعَامَّةُ (وَوَقُودُ النَّارِ) .

(٦) فِي الْآيَةِ ٢٤ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ٦ ، سُورَةِ التَّحْرِيمِ . (٧) الْآيَةُ ١٧ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٨) جَحْمَةُ الضَّرَمِ : يُرِيدُ شِدَّةَ الْقَتْلِ فِي مَعْرَكَةٍ . (٩) الْآيَةُ ٦٤ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

وَقَدَّهَ يَقْدُهُ وَقْدًا : ضَرْبَهُ حَتَّى اسْتَرْخَى وَأَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ . وَقَوْلُهُ
تَعَالَى : ﴿وَالْمَوْقُوذَةُ﴾^(١) ، وَهِيَ الَّتِي تُقْتَلُ بِعَصَا أَوْ بِحِجَارَةٍ لِأَحَدٍ لَهَا
فَتَمُوتُ بِبَلَاءِ ذِكَاةٍ .

وَيُقَالُ : وَقَدَّهُ النَّعَاسُ : إِذَا غَلَبَهُ . وَوَقَدَّهُ الْحِلْمُ ، أَيْ سَكَّنَهُ .
وَرَجُلٌ وَقِيدُ^(٢) الْجَوَانِحِ ، أَيْ حَزِينُ الْقَلْبِ كَانَ الْحُزْنَ ضَعْفَهُ وَكَسَرَ قَلْبَهُ .
وَوَقَدْتُهُ وَأَوْقَدْتُهُ : تَرَكْتُهُ عَلِيلاً .

الْوَقْرُ : الثَّقَلُ فِي الْأُذُنِ ، وَقَدْ وَقَرْتَ أُذُنَهُ بِالْكَسْرِ تَوَقَّرَ وَقَرًّا ، أَيْ صَمَّتْ ،
وَقِيَاسُ مَصْدَرِهِ التَّحْرِيكَ إِلَّا إِنَّهُ جَاءَ بِالتَّسْكِينِ . وَوَقَّرَ اللَّهُ أُذُنَهُ يَقْرِهَا
وَقَرًّا . يُقَالُ : اللَّهُمَّ قِرْ أُذُنَهُ . وَوُقِرَتْ أُذُنُهُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فَاعِلُهُ فَهِيَ مَوْقُورَةٌ .
وَوَقَرْتُ الْعَظْمَ أَقِرُّهُ وَقَرًّا : صَدَعْتُهُ ، قَالَ الْأَعَشَى :

يَا ذَهْرُ قَدْ أَكْثَرْتَ فَجَعَنْتَنَا بِسَرَاتِنَا وَوَقَرْتَ فِي الْعَظْمِ^(٣)
وَالْوَقَارُ : الرِّزَانَةُ ، وَقَدْ وَقَرَ الرَّجُلُ يَقِرُّ وَقَارًا وَقِرَّةً ، فَهُوَ وَقُورٌ ، قَالَ
الرَّاجِزُ^(٤) :

ثَبِتْ إِذَا مَا صِيحَ بِالْقَوْمِ وَقَرَّ^(٥)

(١) الآية ٣ سورة المائدة .

(٢) أضاف الوقيد إلى الجوانح لأنها تحوى القلب .

(٣) اللسان (وقر) - الصبح المنير : ٥٨ (ق/ ٢٠٤ : ١) .

(٤) السجاج .

(٥) من أرجوزة يملح بها عمر بن عبيد الله بن معمر - الديوان - ١٥ (ق - ٩٣/١١) .

وقال تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾^(١) وقرئ: وَقَرْنَ بالفتح^(٢) فهذا من القرار كأنه يريد اقررن فتُحذفُ الراء الأولى للتخفيف وتُلقى فتحها على القاف، فيستغنى عن الألف بحركة ما بعدها.

ويحتمل قراءة من قرأ بالكسر أيضا أن يكون من اقررن بكسر الراء على هذا، كما قرئ ﴿فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ﴾^(٣) بكسر الظاء وفتحها، وهو من شواذ التخفيف.

والتَّوَقُّيرُ: التعظيم والتَّزْيِينُ أيضا. وقوله تعالى: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾^(٤) أى لا تخافون لله عَظَمَةً، هكذا عن الأخفش.

ورجلٌ مُوقِّرٌ: مجرب.

والتَّيَقُّورُ: الوقار، وأصله الوَيْقُورُ، قُلِبَتِ الواو تاءً.

وأَوْقَرُهُ الدِّينَ: أثقله. وَفَقِيرٌ وَفِيرٌ: إنباع.

(١) الآية ٣٣ سورة الأحزاب.

(٢) الفتح قراءة نافع وعاصم وأبي جعفر والكسر قراءة الباقرين (الانحاف).

(٣) الآية ٦٥ سورة الواقعة.

(٤) الآية ١٣ سورة نوح.

٤٣ - بصيرة في وقع

الْوُقُوعُ : مصدر وَقَعَ الشيءُ يَقَعُ وَقُوعًا أَيْ هَوِيًّا . وَالْوُقْعُ : وَقْعَةٌ الضَّرْبُ ^(١) بالشيءِ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ﴾ ^(٢) أَيْ واجب على الكفار ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾ ^(٣) أَيْ وجب وقيل : ثَبَتَتِ الْحُجَّةُ عَلَيْهِمْ ، وقيل معناه : إذا ظهرت أماراتُ القيامة التي تقدم القول فيها . وكذلك قوله تعالى : ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ ﴾ ^(٤) أَيْ ثَبَتَ .

وفي الحديث : « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ ، فَإِنَّهَا تَقَعُ مِنَ الْجَائِعِ مَوْقِعَهَا مِنَ الشَّيْبَعَانِ » ^(٥) ، قال بعضهم : أراد أن شِقَّ التمرة لا يُغْنِي مِنَ الْجُوعِ ولا يَتَبَيَّنُ لَهُ مَوْقِعٌ ^(٦) على الجائع إذا تناوله ، كما لا يَتَبَيَّنُ على الشَّيْبَعَانِ إذا أَكَلَهُ ، فلا تَعَجِزُوا / أَنْ تَتَصَدَّقُوا بِهِ . وقيل : لَأَنَّهُ يَسْأَلُ هَذَا شِقَّ تَمْرَةٍ وَذَا شِقَّ تَمْرَةٍ ، والثالث والرابع ، فيجتمع له ما يَسُدُّ جُوعَهُ .

ويقال للطَّيْر على شجر أَوْ على أَرْضٍ : هُنَّ ^(٧) وَقُوعٌ وَوُقْعٌ ، قال المَرَار بن سعيد الفَقْعَيْيَّ :

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشَرٌ عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَأْكُلُهُ وَوُقُوعَا ^(٨)

(١) مثل وقع المطر ووقع الخوافر على الأرض وما أشبهها .

(٢) الآية ٦ سورة الذاريات .

(٣) الآية ٨٢ سورة النمل .

(٤) رواه البزار عن أبي بكر (كما في الفتح الكبير) .

(٥) (٦) في : موضع .

(٧) في أ ، ب : هو ، وما أثبت عن القاموس .

(٨) البيت في التاج (وقع) وجامع الشواهد : ٦٩ - وما هنا رواية سيوية و يروي بشرأ وترقبه بدلا من تأكله .

والواقعة لا تُقال إلا في الشدة والمكروه .

وأكثر ما جاء في القرآن من لفظ وَقَعَ وجاء في العذاب والشدائد ،
نحو : ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾^(١) أى القيامة .

ووقوعُ القول : حصولُ مُتضمِّنِهِ ، قال تعالى : ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ
بِمَا ظَلَمُوا ﴾^(٢) أى وجب العذاب الذى وَعِدُوا لظلمهم ، وقوله تعالى : ﴿ فَقَدْ
وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ﴾^(٣) استعمالُ لفظ على مع الوقوع هاهنا تأكيد للوجوب
كاستعمال : ﴿ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٤) . وقوله : ﴿ فَفَعَلُوا لَهُ
سَاجِدِينَ ﴾^(٥) عبارة عن مُبادرتهم إلى السجود .

والواقعة^(٦) في الحرب : صدمةٌ بعد صدمة . والاسمُ الوقِعةُ والواقعةُ .
ووقائع^(٧) العرب أيامها التى كانت فيها حروبهم .
والواقعة : النازلة من شدائد الدهر .

ومواقعُ الغيث : مساقطه ، وفى الحديث : « يُوشِكُ أَنْ يَكُونَ خَيْرُ مَا لِ
الْمُسْلِمِ غَنَمًا يَتَّبِعُهَا شَعَفُ الْجِبَالِ وَمَوَاقِعُ الْقَطْرِ ، يَغْرُ بِدِينِهِ مِنَ الْفِتَنِ »^(٨)
والوقع [و] ^(٩) بكسر القاف : السحاب الرقيق . وبالتحريك : الجبارةُ
والحفاء^(١٠) ، وقد وَقَعَ كَفَّرَحَ .

ورجلٌ وَقَاعٌ ووقاعةٌ : يَغْتَابُ النَّاسَ كَثِيرًا .

(١) صدر سورة الواقعة .

(٢) الآية ٨٥ سورة النمل .

(٣) من الآية ١٠٠ سورة النساء .

(٤) الآية ٤٧ سورة الروم .

(٥) الآية ٢٩ سورة الحجر .

(٦) جمع وقعة .

(٧) فى ١ : الواقعة وما أثبت عن ب والقاموس .

(٨) أخرجه البخارى وابن حنبل وأبو داود والنسائى وابن ماجه عن أبى سفيان (الفتح الكبير) .

(٩) تكلمة يقتضها السياق لمناجاة المصنف فى قاموسه وليصح ما بعده من قوله وبالتحريك .

(١٠) الحفاه : وهن القدم ورفقة من الجبارة التى يمشى عليها .

وَأَوْقَعَ بِالْقَوْمِ : بَالَغَ فِي قِتَالِهِمْ . وَالرَّوْضَةُ^(١) : أَمَسَكَ الْمَاءَ .

وَطَرِيقٌ مُوقِعٌ : مُذَلِّلٌ . وَرَجُلٌ مُوقِعٌ : أَصَابَتْهُ الْبَلَايَا .

وَوَقَعَ الْقَوْمُ : عَرَّسُوا^(٢) قَالَ ذُو الرِّمَّةِ :

إِذَا وَقَعُوا وَهَنَا كَسَوْا حَيْثُ مَوْتٌ مِنْ الْجَهْدِ أَنْفَاسُ الرِّيَّاحِ الْحَوَاشِكِ^(٣)

وَالِاسْتِيقَاعُ : تَخَوْفٌ مَا يَقَعُ بِهِ ، وَهُوَ شَبْهُ التَّوَقُّعِ .

[وَالْوِقَاعُ]^(٤) وَالْمَوَاقِعَةُ : الْمُحَارَبَةُ ، قَالَ الْقَطَامِيُّ :

وَلَوْ يُسْتَخْبِرُ الْعُلَمَاءُ عَنَّا وَمَنْ شَهِدَ الْمَلَّاحِمَ وَالْوِقَاعَا^(٥)

يَتَغَلَّبُ فِي الْحُرُوبِ أَلَمْ يَكُونُوا أَشَدَّ قِبَائِلِ الْعُرْبِ امْتِنَاعًا

وَقَالَ :

وَكُلُّ قَبِيلَةٍ نَظَرُوا إِلَيْنَا وَخَلَّوْا بَيْنَنَا كَرِهُوا الْوِقَاعَا^(٦)

وَوَاقِعُ الْمَرْأَةِ : خَالَطُهَا وَبَاضَعَهَا .

وَتَوَقَّعَهُ : أَنْتَظَرَ كَوْنَهُ .

(١) أَى وَأَوْقَعَتِ الرَّوْضَةُ . (٢) عَرَّسُوا : نَزَلُوا لَيْلًا لِيَسْتَرِيحُوا .

(٣) التَّاجِ (وَقَعَ) - الذَّبْيَانُ : ٤٢٢ (ق / ٥٥ : ٣٦) .

وهنا : الوهن : نحو من نصف الليل - الرياح الحواشك : المتخلفات للمهاب .

(٤) تَكَلَّمَ مِنَ التَّاجِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ وَالِاسْتِشْهَادُ .

(٥) الْبَيْتَانِ فِي التَّاجِ (وَقَعَ) دِيْوَانُ الْقَطَامِيِّ : ٤٠ (ق / ١٣ : ٢٩) .

(٦) الْبَيْتِ فِي التَّاجِ (وَقَعَ) - دِيْوَانُ الْقَطَامِيِّ : ٣٩ (ق / ١٣ : ١٦) .

الْوَقْفُ لازمٌ مُتَعَدٍّ ، تقول : وَقَفَتِ الدَّابَّةُ وَالرَّجُلُ وَقُوفًا ، وَوَقَفْتُهُ أَنَا وَقَفًّا ، قال امرؤ القيس :

قِفَانَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

بِسِقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوَمَلٍ^(١)

وقال الله تعالى : ﴿وَقُفُّهُمْ إِنْهُمْ مَسْئُولُونَ﴾^(٢) ، وقال ذو الرمة :

وَقَفْتُ عَلَى رُبْعٍ لِمَيَّةَ نَاقَتِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأَخَاطِبُهُ^(٣)
وَوَقَفْتُهُ عَلَى ذَنْبِهِ : أَطْلَعْتُهُ عَلَيْهِ .

وَالْمَوْقِفُ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقِفُ [فِيهِ]^(٤) حَيْثُ كَانَ .

وَالوَاقِفُ : خَادِمُ الْبَيْعَةِ^(٥) لِأَنَّهُ وَقَفَ نَفْسَهُ عَلَى خِدْمَتِهَا . وَالْوَقِيفِيُّ -
مِثَالُ خِصِّصِي : الْخِدْمَةُ .

وَأَوْقَفْتُ وَقَفًّا لِلْمَسَاكِينِ لُغَةً^(٦) رَدِيئَةً ، وَلَيْسَ فِي الْكَلَامِ أَوْقَفْتُ إِلَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ ، يُقَالُ : أَوْقَفْتُ عَنِ الْأَمْرِ الَّذِي كُنْتُ فِيهِ ، أَيْ أَقْلَعْتُ ،
قال الطِّرِمَاح :

فَتَطَرَّبْتُ لِلنَّهْوَى ثُمَّ أَوْقَفْتُ رِضًا بِالتَّقَى وَذُو الْبِرِّ رَاضِي^(٧)

(١) مطلع مملكتي (التصانيد السبع صفحة ٤) .

(٢) ديوان ذي الرمة : ٣٨ (ق / ٥ : ١) - التاج (وقف) .

(٣) ما بين القومين تكله من اللسان .

(٤) هي لغة تميمية .

(٥) الرواية في اللسان (وقف) :

جاءها في غوايبي ثم أوقف

وقبله : قل في شط نهر وان اغتاضى ودعاني هوى الديون المراضى

وحكى أبو عمرو : وَكَلَّمْتُهُمْ ثُمَّ أَوْقَفْتُ ، أَيْ سَكْتُ .

وقال أبو عمرو بن العلاء : لَوْ مَرَرْتُ بِرَجُلٍ وَقِفْتُ فَقُلْتُ : مَا أَوْقَفَكَ هَاهُنَا
لَرَأَيْتَهُ حَسَنًا . وعن الكسائي : أَيْ شَيْءٌ أَوْقَفَكَ هَاهُنَا ، أَيْ أَيْ شَيْءٌ
صَيَّرَكَ إِلَى الْوُقُوفِ ؟

وَتَوَقَّفَ : تَلَبَّثَ . وَفِي الشَّيْءِ : تَلَوَّمَ .

/ وَتَوَاقَفَ الْفَرِيقَانِ فِي الْقِتَالِ وَوَاقَفَا مُوَاقِفَةً وَوَقَافًا .

وَاسْتَوْقَفَهُ : سَأَلَهُ الْوُقُوفَ . وَيُقَالُ : امْرَأُ الْقَيْسِ أَوَّلُ مَنْ

اسْتَوْقَفَ الرَّكْبَ عَلَى رَسْمِ الدَّارِ بِقِيفَا نَبِكَ .

وَقَاهُ اللَّهُ كُلَّ سُوءٍ وَقَايَةً وَوَقِيًّا وَوَقِيَةً ، وَوَقَاهُ ^(١) تَوْفِيَةً : صَانَهُ ، وَفِي المثل : « الشُّجَاعُ مُوقِيٌّ » ^(٢) .

وَالْوَقَاءُ وَالْوِقَاءُ بِالْفَتْحِ وَالْكَسْرِ ، وَالْوَقَايَةُ وَالْوَقَايَةُ وَالْوَقَايَةُ : مَا وَفَّيْتَ بِهِ .

وَالْتَوْفِيَةُ : الْكَلَاءَةُ وَالْحِفْظُ مِمَّا يُوْذِيهِ وَيُضِرُّهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ ﴾ ^(٣) وَاتَّقَيْتُ الشَّيْءَ اتَّقِيَهُ وَتَقِيَّتُهُ (اتَّقِيَهُ تُقِيٌّ وَتَقِيَّةٌ) ^(٤) وَتَقِيَاءٌ كَكِسَاءٍ : حَذِرْتُهُ ، وَالْأَسْمُ التَّقْوَى ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُوَ أَهْلُ التَّقْوَى ﴾ ^(٥) أَيْ أَهْلُ أَنْ يُتَّقَى عِقَابُهُ .

رَجُلٌ تَقِيٌّ مِنْ أَتَقِيَاءٍ وَتُقَوَاءٍ ^(٦) . وَفِيهِ تُقِيًّا تَصْغِيرُ تَقْوَى ، قَالَ النَّمِرُ ابْنُ تَوَلَّبٍ :

وَإِنِّي كَمَا قَدْ تَعْلَمِينَ لَا تَقِيٌّ تُقِيًّا وَأَعْطَى مِنْ تِلَادِي لِلْحَمْدِ ^(٧)

وَأَصْلُ التَّقْوَى وَقَوَى ، أُبْدِلْتُ الْوَائِءَ كَمَا أُبْدِلْتُ فِي ثَرَاثٍ وَتُحْمَةٍ وَتُجَاهٍ . وَكَذَلِكَ اتَّقَى يَتَّقِي أَصْلُهُ إِوْتَقَى يَوْتَقِي ، فَقَلْبُ الْوَائِءِ لَا نَكْسَارَ مَا قَبْلَهَا ، وَأُبْدِلْتُ مِنْهَا التَّاءَ وَأُدْغِمْتُ ، فَلَمَّا كَثُرَ اسْتِعْمَالُهُ عَلَى

(١) فِي التَّاجِ : وَالتَّخْفِيفُ أَعْلَ مِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَوَقَاهُمْ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ) .

(٢) الْمُسْتَقْبَلُ : ٣٢٦/١ رَقْم ١٤٠٩ : لِأَنَّ شَجَاعَتَهُ تَرْهَبُ قَرْنَهُ فَيَقُولُ عَنْهُ ، وَجِبْنَ الْجَبَانِ يَطْمَعُ فِيهِ ، يَضْرِبُ فِي مَلْعِ الشَّجَاعَةِ .

(٣) الْآيَةُ ١١ سُورَةُ الْإِنْسَانِ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلُفٌ مِنْ بَيْنِ اللِّسَانِ . (٥) الْآيَةُ ٥٦ سُورَةُ الْمُنْثَرِ .

(٦) نَادِرَةٌ وَتَنْظِيرُهَا سَخَوَاءُ وَسَرَوَاءُ وَسَيَّوِيَّةٌ يَمْنَعُ ذَلِكَ كَلَّهُ .

(٧) الْبَيْتُ فِي الْأَسَاسِ (وَقَى) . وَفِي سَمْتِ اللَّامِ بِرَوَايَةٍ : لَا تُقَى تَقَايَ وَأَعْلَى .

لفظ الافتعال توهموا أَنَّ التَّاءَ من نفس الكلمة ، فجعلوه إِتَقَى ^(١) يَتَقَى بفتح التاء فيهما ، ثمَّ لم يجدوا له مثلاً فقالوا : تَقَى يَتَقَى مثل قَضَى يَقْضِي . وتقول في الأمر : تَقَّ ، والمرأة تَقِي ومن ذلك قوله ^(٢) :

زِيَادُنَا نَعْمَانُ لَا تَقْطَعَنَّهَا تَقَى اللَّهَ فِينَا وَالْكِتَابَ الَّذِي تَتْلُو ^(٣)
بني الأمر على الْمُخَفَّف « ومن عَصَى اللَّهَ لَمْ تَقِهِ مِنْهُ وَاقِيَةٌ » .

قال أبو عبد الله التُّونِسِيُّ : حَقِيقَةُ التَّقْوَى عبارة عن امْتِثَالِ الْمَأْمُورَاتِ واجْتِنَابِ الْمَنْهِيَّاتِ .

وقال الغزالي : التَّقْوَى في قول شُبُوخِنَا : تَنْزِيهُ الْقَلْبِ عَنْ ذَنْبٍ لم يسبق منك ^(٤) مِثْلُهُ حَتَّى يَخْضَلَ لِلْعَبْدِ مِنْ قُوَّةِ الْعَزْمِ عَلَى تَرْكِهِ وَقَايَةُ بَيْنِهِ وَبَيْنِ الْمَعَاصِي . وَأَمَّا تَفْصِيلاً فَإِنَّ التَّقْوَى تُطْلَقُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ :

أحدها : بِمَعْنَى الْخَشْيَةِ وَالْهَيْبَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ ﴾ ^(٥)
وقال تعالى : ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ﴾ ^(٦) .

والثاني : بِمَعْنَى الطَّاعَةِ وَالْعِبَادَةِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ﴾ ^(٧) ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ : أَطِيعُوا اللَّهَ حَقَّ طَاعَتِهِ . قَالَ مُجَاهِدٌ : هُوَ أَنْ يُطَاعَ وَلَا يُعَصَى وَأَنْ يُذَكَّرَ فَلَا يُنْسَى ، وَأَنْ يُشْكَرَ فَلَا يُكْفَرَ .

(٢) عبد الله بن همام السلول .

(٤) في ب : عنك .

(٦) الآية ٢٨١ سورة البقرة .

(١) في ا ، ب : تقى ، والتصويب من اللسان .

(٣) البيت في اللسان (وق) برواية تميمها .

(٥) الآية ٤١ سورة البقرة .

(٧) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .

الثالث : بمعنى تنزيه القلب عن الذُّنوب ، وهذه هى الحقيقة فى التَّقْوَى دُونَ الْأَوَّلَيْنِ ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴾ ^(١) ، ذَكَرَ الطَّاعَةَ وَالْخَشْيَةَ ثُمَّ ذَكَرَ التَّقْوَى ، فَعَلِمْتَ هَذَا أَنَّ حَقِيقَةَ التَّقْوَى بِمَعْنَى غَيْرِ الطَّاعَةِ وَالْخَشْيَةِ ، وَهِيَ تَنْزِيهِ الْقَلْبِ عَمَّا ذَكَرْنَاهُ .

وَمَنَازِلُ التَّقْوَى ثَلَاثَةٌ عَلَى مَا ذَكَرَهُ الشُّيُوخُ الْجَلَّةُ : تَقْوَى عَنِ الشِّرْكِ ؛ وَتَقْوَى عَنِ الْبِدْعَةِ ؛ وَتَقْوَى عَنِ الْمَعَاصِي الْفَرَعِيَّةِ . وَقَدْ ذَكَرَهَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ وَهِيَ قَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ لَيْسَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ فِيمَا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا وَآمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ثُمَّ اتَّقَوْا وَآمَنُوا ثُمَّ اتَّقَوْا وَأَحْسَنُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ ^(٢) ، التَّقْوَى الْأُولَى تَقْوَى عَنِ الشِّرْكِ ، وَالْإِيمَانُ فِي مُقَابَلَةِ التَّوْحِيدِ ؛ وَالتَّقْوَى الثَّانِيَّةُ عَنِ الْبِدْعَةِ ، وَالْإِيمَانُ الْمَذْكُورُ مَعَهَا إِقْرَارُ السُّنَّةِ وَالْجَمَاعَةِ ؛ وَالتَّقْوَى الثَّالِثَةُ عَنِ الْمَعَاصِي الْفَرَعِيَّةِ ، وَالْإِقْرَارُ فِي هَذِهِ الْمَنْزِلَةِ قَابِلُهَا بِالْإِحْسَانِ وَهُوَ الطَّاعَةُ وَالِاسْتِقَامَةُ عَلَيْهَا .

قَالَ الْغَزَالِيُّ : وَوَجَدْتُ التَّقْوَى بِمَعْنَى اجْتِنَابِ فُضُولِ الْحَلَالِ ، وَهُوَ مَا فِي الْخَبَرِ الْمَشْهُورِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : « إِنَّمَا سُمِّيَ الْمُتَّقُونَ مُتَّقِينَ لِتَرْكِهِمْ مَا لَا بَأْسَ حَذَرًا عَمَّا بِهِ بَأْسٌ » فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَجْمَعَ بَيْنَ مَا قَالَهُ عُلَمَاؤُنَا وَبَيْنَ مَا فِي الْخَبَرِ النَّبَوِيِّ فَيَكُونُ حَذَرًا جَامِعًا ، وَمَعْنَى بِالْغَا فَأَقُولُ : التَّقْوَى اجْتِنَابُ مَا تَخَافُ ضَرَرًا فِي دِينِكَ وَذَلِكَ

(١) الْآيَةُ ٥٢ سُورَةِ النُّورِ .

(٢) الْآيَةُ ٩٣ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

(٣) مَنَازِلُ التَّقْوَى : مَرَاتِبُهَا وَمَوَاضِعُهَا .

قسمان : مَحْضُ الْحَرَامِ ، وَفُضُولُ الْحَلَالِ ، لَأَنَّ اسْتِعْمَالَ فُضُولِ الْحَلَالِ
 قَدْ يُخْرِجُ صَاحِبَهُ إِلَى الْحَرَامِ وَمَحْضِ الْعِضْيَانِ ، وَذَلِكَ لِشَرِّهِ ^(١) النَّفْسِ
 وَطُغْيَانِهَا ، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَأْمَنَ الضَّرَرَ فِي دِينِهِ اجْتَنَبَ الْمَحْظُورَ وَامْتَنَعَ
 عَنْ فُضُولِ الْحَلَالِ حَذَرًا أَنْ يَجُرَّهُ إِلَى مَحْضِ الْحَرَامِ . وَحَصَلَ مِنْ ذَلِكَ
 أَنَّ التَّقْوَى عَلَى قَسَمَيْنِ : فَرَضٌ وَنَفْلٌ ، فَالْفَرَضُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّهَا تَنْزِيهِ
 الْقَلْبِ عَنْ شَيْءٍ لَمْ يَسْبِقْ عَنْكَ مِثْلُهُ لِقُوَّةِ الْعَزْمِ عَلَى تَرْكِهِ حَتَّى يَصِيرَ ذَلِكَ
 وَقَايَةً بَيْنَكَ وَبَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ . وَالنَّفْلُ : مَا نَهَى عَنْهُ نَهْيَ تَأْدِيبٍ ، وَهُوَ
 فُضُولُ الْحَلَالِ ^(٢) ، فَالْمَبَاحَاتُ الْمَأْخُوذَاتُ بِالشُّبُهَاتِ ، فَالْأَوَّلَى يَلْزَمُ بَتَرَكِهَا
 عَذَابُ النَّارِ ، وَالثَّانِيَةِ خَيْرٌ وَأَدَبٌ يَلْزَمُ بَتَرَكِهَا الْحَبْسُ وَالْحِسَابُ ، وَالتَّغْيِيرُ
 وَاللُّومُ . فَمَنْ أَتَى بِالْأَوَّلَى فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الْأَدْنَى مِنَ التَّقْوَى ، وَمَنْ أَتَى
 بِالْأُخْرَى فَهُوَ فِي الدَّرَجَةِ الْعُلْيَا .

وَاعْلَمْ أَنَّ التَّقْوَى كَنْزٌ عَزِيزٌ ، إِنْ ظَفِرَتْ بِهِ فَكَمْ ^(٣) تُجَدُّ فِيهِ مِنْ جَوْهَرٍ
 شَرِيفٍ وَعِلْقٍ نَفِيسٍ ، وَخَيْرٍ كَثِيرٍ ، وَرِزْقٍ كَرِيمٍ ، وَغَنَمٍ جَسِيمٍ
 وَمُلْكٍ عَظِيمٍ . فَهِيَ الْخَصْلَةُ الَّتِي تَجْمَعُ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَتَأَمَّلْ مَا فِي
 الْقُرْآنِ مِنْ ذِكْرِهَا كَمْ عُلِّقَ بِهَا مِنْ خَيْرٍ ، وَكَمْ وَعِدَ عَلَيْهَا مِنْ ثَوَابٍ ،
 وَكَمْ أَضَافَ إِلَيْهَا مِنْ سَعَادَةٍ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا
 لَا يَصُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ ^(٤) وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا

(١) شدة النفس : شدة حرصها وتطلعها إلى رغباتها وهواها .

(٢) فضول : جمع فضل والمراد بفضول الحلال : ما يترخص فيه من المباحات فهي مدرجة إلى الدخول في حيز المحظور .

(٣) في ب : (لم) تصحيف ، وفي أ : كم .

(٤) الآية ١٢٠ سورة آل عمران .

وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ»^(١)، وقال: ﴿وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ»^(٢) وقال: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»^(٣)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ»^(٤) فَوَعَدَ فِيهَا بِإِصْلَاحِ الْعَمَلِ ثُمَّ بِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ فَقَالَ: ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ»^(٥)، وَيَشْرُ بِمَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ»^(٦)، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي تَقْوَى اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا هَذِهِ الْخَصْلَةُ الَّتِي هِيَ مَحَبَّةُ اللَّهِ تَعَالَى لَكَفَتْ عَمَّا عَدَاهَا. وَمِنْهَا أَنَّ الْعَمَلَ لَا يُتَقَبَّلُ إِلَّا مِنْهُمْ ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ»^(٧)، وَمِنْهَا الْإِكْرَامُ وَالْإِعْزَازُ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»^(٨)، وَمِنْهَا الْبِشَارَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ»^(٩)، وَمِنْهَا النَّجَاةُ مِنَ النَّارِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ثُمَّ نُنَجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا»^(١٠)، ﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى»^(١١)، وَمِنْهَا الْخُلُودُ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ»^(١٢).

ثُمَّ تَأَمَّلْ أَصْلًا وَاحِدًا، هَبْ أَنَّكَ جَاهَدْتَ وَثَابَرْتَ^(١٣) جَمِيعَ عُمْرِكَ فِي الْعِبَادَةِ، وَعِشْتَ مَا عِشْتَ، وَحَصَلَ لَكَ مِنَ الْعِنَايَاتِ مَا حَصَلَ، أَلَيْسَ ذَلِكَ كُلُّهُ مُتَوَقِّفًا عَلَى الْقَبُولِ؟ وَإِلَّا كَانَ هَبَاءً

(٢) الْآيَاتِ ١٩٤ سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ، ١٢٣ سُوْرَةِ التَّوْبَةِ.

(٤) الْآيَاتِ ٧٠، ٧١ سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ.

(٦) الْآيَاتِ ٤، ٧ سُوْرَةِ التَّوْبَةِ.

(٨) الْآيَةِ ١٢ سُوْرَةِ الْحَجَرَاتِ.

(١٠) الْآيَةِ ٧٢ سُوْرَةِ مَرْيَمَ.

(١٢) الْآيَةِ ١٣٣ سُوْرَةِ آلِ عِمْرَانَ.

(١) الْآيَةِ ١٢٨ سُوْرَةِ النَّحْلِ.

(٣) الْآيَاتِ ٢، ٣ سُوْرَةِ الطَّلَاقِ.

(٥) الْآيَةِ ٧١ سُوْرَةِ الْأَحْزَابِ.

(٧) الْآيَةِ ٢٨ سُوْرَةِ الْمَالَةِ.

(٩) الْآيَاتِ ٦٣، ٦٤ سُوْرَةِ يُونُسَ.

(١١) الْآيَةِ ١٧ سُوْرَةِ اللَّيْلِ.

(١٣) ١، ب: كَابِرْت (تَصْحِيف).

منشوراً . وقد علمنا أَنَّ الله تعالى إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ، فَرَجَعَ الْأَمْرُ كُلَّهُ إِلَى التَّقْوَى . وقال بعضُ المُريدِينَ لِشَيْخِهِ : أَوْصِنِي قَالَ : أَوْصِيكَ بِمَا أَوْصَى اللهُ تَعَالَى الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ / وهو قوله : ﴿ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ ^(١) 》 . قال الشيخ أَبُو حَامِدٍ رَحِمَهُ اللهُ : أَلَيْسَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ بِصَلَاحِ الْعَبْدِ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ، وَلَوْ كَانَتْ فِي الْعَالَمِ خَصْلَةٌ هِيَ أَصْلَحُ لِلْعَبْدِ وَأَجْمَعُ لِلْخَيْرِ ، وَأَعْظَمُ لِلْإِجْرِ ، وَأَجَلُّ فِي الْعِبُودِيَّةِ ، وَأَعْظَمُ فِي الْقَدْرِ ، وَأَوْلى فِي الْحَالِ ، وَأَنْجَحُ فِي الْمَالِ مِنْ هَذِهِ الْخَصْلَةِ الَّتِي هِيَ التَّقْوَى لَكَانَ اللهُ سُبْحَانَهُ أَمَرَ بِهَا عِبَادَهُ وَأَوْصَى خَوَاصَّهُ بِذَلِكَ ؛ لِكِمَالِ حِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَلَمَّا أَوْصَى بِهَذِهِ الْخَصْلَةِ جَمِيعَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ [مِنْ] ^(٢) عِبَادِهِ وَاقْتَصَرَ عَلَيْهَا عَلَّمَنَا أَنَّهَا الْغَايَةُ الَّتِي لَا مُتَجَاوِزَ عَنْهَا ، وَأَنَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَدْ جَمَعَ كُلَّ مَخْصِيصٍ نُصَحَ ، وَدَلَالَةٍ ، وَإِرْشَادٍ ، وَتَأْدِيبٍ ، وَتَعْلِيمٍ ، وَتَهْذِيبٍ فِي هَذِهِ الْوَصِيَّةِ الْوَاحِدَةِ كَمَا يَلِيقُ بِحِكْمَتِهِ وَرَحْمَتِهِ ، فَهِيَ الْخَصْلَةُ الْجَامِعَةُ لِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ، الْكَافِيَّةُ لِجَمِيعِ الْمَهْمَاتِ ، الْمُبْلِغَةُ إِلَى أَعْلَى الدَّرَجَاتِ . وَهَذَا أَصْلٌ لَا مَزِيدَ عَلَيْهِ ، وَفِيهِ كِفَايَةٌ لِمَنْ أَبْصَرَ النُّورَ وَاهْتَدَى ، وَعَمِلَ وَاسْتَغْنَى . وَاللهُ وَلِيُّ الْهُدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ . وَلَقَدْ أَحْسَنَ الْقَائِلُ :

مَنْ عَرَفَ اللَّهَ فَلَمْ تُغْنِهِ مَعْرِفَةُ اللَّهِ فَذَلِكَ الشَّقِيُّ
مَا يَصْنَعُ الْعَبْدُ بِعَزِّ الْغِنَى وَالْعِزُّ كُلُّ الْعِزِّ لِلْمُتَّقِي
رَوَى الثَّعْلَبِيُّ ^(٣) بِسَنَدِهِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ : « قَرَأَ

(٢) تَكْلَفَةٌ يَتَقَضَّيْهَا الْمِيَاقُ .

(١) الْآيَةُ ١٣١ سُورَةُ النِّسَاءِ .

(٣) الْكَافِي الشَّامِيُّ لِابْنِ حَجَرٍ ١٧٤ وَفِيهِ أَيْضًا : رَوَاهُ أَبُو نَعِيمٍ مُوقُوفًا عَلَى تَرْجُمَتِهِ فِي الْحَلِيقَةِ .

النبي صَلَّى الله عليه وسلم ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾^(١) قال : مَخْرَجًا مِنْ مَهْمَاتِ الدُّنْيَا^(٢) ، وَمِنْ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ، وَمِنْ شِدَائِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

وقال الحسنُ بن الفضل : وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي أَدَاءِ الْفَرَائِضِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِنَ الْعُقُوبَةِ ، وَيَرْزُقْهُ الثَّوَابَ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .
وقال عمرو بن عثمان الصوفي : وَمَنْ يَقِفْ عِنْدَ حُدُودِهِ وَيَجْتَنِبْ مَعَاصِيَهُ يُخْرِجْهُ مِنَ الْحَرَامِ إِلَى الْحَلَالِ ، وَمِنْ الضِّيقِ إِلَى السَّعَةِ ، وَمِنْ النَّارِ إِلَى الْجَنَّةِ .

وقال أبو سعيد الخزاز : وَمَنْ يَتَبَرَّأَ مِنْ حَوْلِهِ وَقُوَّتِهِ بِالرَّجُوعِ إِلَيْهِ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا مِمَّا كَلَّفَهُ بِالْمَعُونَةِ لَهُ . وَقِيلَ : وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ فِي الرِّزْقِ وَغَيْرِهِ بَقْطَعِ الْعَلِاقِ ، يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا بِالْكِفَايَةِ ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ .

وَرَوَى الثَّعْلَبِيُّ مُسْنَدًا عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ ، قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنِّي لَأَعْلَمُ آيَةً لَوْ أَخَذَ النَّاسُ بِهَا لَكَفَتْهُمْ : ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ » فَمَا زَالَ يَقُولُهَا وَيُعِيدُهَا^(٣) .

وقال عِكْرِمَةُ وَالشَّعْبِيُّ وَالضَّحَّاكُ : مَنْ يُطْلَقَ [طَلَاق] السُّنَّةُ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا إِلَى الرَّجْعَةِ ، وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَرْجُو وَلَا يَتَوَقَّعُ .

(١) الْآيَتَانِ ٢ ، ٣ سُورَةُ الطَّلَاقِ . (٢) فِي الْكَشَافِ : شِبْهَاتِ الدُّنْيَا .
(٣) رَوَاهُ ابْنُ حَبِيلٍ فِي الزَّهْدِ وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ مَرْفُوعًا (الْكَافِيُّ الشَّافِعِيُّ / ١٧٤) . وَفِي رِوَايَةِ الْكَشَافِ : فَازَالَ يَقْرَأُهَا وَيُعِيدُهَا .

وروى عن ابن عباس قال : « جاء عوف بن مالك الأشجعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن ابني أسره العدو وجزعت الأم فما تأمرني ؟ قال : أمرك وإياها أن تستكثرا من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله » ، فانصرف إليها فقالت : ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أمرني وإياك أن تستكثرا من قول : لا حول ولا قوة إلا بالله . قالت : نعم ما أمرك به رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجعلوا يقولان ذلك ، فغفل العدو فاستاق غنمهم ، فجاء به إلى أبيه وهي أربعة آلاف شاة فنزلت : ﴿ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ﴾ ^(١) . وقال / مقاتل : أصاب غنما ومتاعا فرجع إلى أبيه ، فانطلق أبوه فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بخبره ، فسأله أن يحل له أن يأكل مما أتاه ابنه . فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : نعم : فأنزل الله عز وجل هذه الآية .

١
٢٦٧

(١) رواه الترمذي من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس . ورواه البيهقي في الدلائل من طريق أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه ، ورواه الحاكم عن جابر (الكافي الشافعي / ١٧٤) .

وَكَدَ بِالْمَكَانِ يَكِدُ وَكُودًا : أقام به . وقولهم : وَكَدَ وَكْدُهُ ، أَى قَصَدَ قَصْدَهُ .

والوَكائد : السُّيُور التي يُشَدُّ بها القَرْبُوس إلى دَفَتِي السَّرْج ، الواحدُ وَكَادٌ ولمْ كَادٌ .

قال ابن عَبَّاد : الوُكْدُ بالضم : الجُهدُ والسَّعى ، يقال كان وَكْدِي من الأمرِ ما فعلته ، أَى كان جهدى .

والتَّوَاكِيدُ^(١) والتَّائَكِيدُ^(١) ، والمَيَّاكِيدُ^(١) : الوكائد .

والتَّوَكِيدُ والتَّائَكِيدُ واحد ، وبالأواء أفصح ، قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا^(٢)﴾ .

والتَّوَكِيدُ دخل في الكلام على وجهين : تكريرٌ صريح ، وغير صريح ، نحو قولك : رأيتُ زيداً زيداً ، وغير الصَّريح نحو قولك : فَعَلَ زَيْدٌ نَفْسُهُ وَعَيْنُهُ ، والقَوْمُ أَنْفُسُهُمْ وَأَعْيَانُهُمْ . والرَّجُلَانِ كِلَاهُمَا والمرأتَانِ كِلَتَاهُمَا ، والرَّجَالُ أَجْمَعُونَ ، والنساءُ جُمُع .

وَجَدَوَى التَّوَكِيدِ أَنَّكَ إِذَا كَرَّرْتَ فَقَدْ قَرَّرْتَ الْمُؤَكَّدَ وما عُلِقَ به في نفس السَّامِعِ وَمَكَّنَتْهُ في قلبه ، وَأَمَطَّتْ شِبْهَةً رُبَّمَا خَالَجَتْهُ ، أَوْ تَوَهَّمَتْ غَفْلَةً وَذَهَابًا عما أَنْتَ بِصَدَدِهِ فَازَلْتَهُ .

(١) التواكيد والتأكيد والمياكيد ، قالوا أنها جموع لا مفرد لها ، قد أنكر بعضهم التواكيد وفي مفردات الراغب : السير الذي يشد به القربوس يسمى التأكيد ويقال توكيد ، وأوضح أن التأكيد مفرد والتاكيد والتوكيد مفرد التواكيد التي أنكرها بعضهم .

(٢) الآية ٩١ سورة النحل .

الْوَكْزُ : الدَّفْعُ ، والطَّعْنُ ، والضَّرْبُ بِجُمُعِ الْكَفِّ^(١) ، يقال : وَكَزَهُ
يَكْزُهُ وَكَزًّا .

قال الزَّجَّاجُ في قوله تعالى : ﴿ فَوَكَزَهُ مُوسَى ﴾^(٢) : أى ضربه
بِجُمُعِ كَفِّهِ ، وقد قيل : ضَرَبَهُ بِالْعَصَا ، يقال : وَكَزَهُ بِالْعَصَا أى
ضَرَبَهُ بِهَا .

وقُرْبَةُ مُوَكَّزَةٍ أى مَمْلُوءَةٍ ، وقد وَكَزْتُهَا وَكَزًّا .
وَتَوَكَّزَ لَكَذَا وَتَوَفَّزَ وَتَوَشَّزَ ، أى تَهَيَّأَ لَهُ . وَتَوَكَّزَ عَلَى عَصَاهُ ،
أى تَوَكَّأَ .

(١) قيده التاج بقوله : على الذنن .

(٢) الآية ١٥ سورة القصص .

التَّوَكُّلُ : أَنْ تَعْتَمِدَ غَيْرَكَ وَتَجْعَلَهُ نَائِباً عَنْكَ . وَالْوَكِيلُ : فَعِيلٌ
بمعنى مفعول ، وقوله تعالى : ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾^(١) أى اكْتَفَى بِهِ أَنْ يَتَوَكَّلَ
أَمْرَكَ وَيَتَوَكَّلَ لَكَ ، وعلى هذا حَسَبْنَا اللَّهَ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . وقوله : ﴿ وَمَا أَنْتَ
عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ ﴾^(٢) أى بِمُوكِّلٍ عَلَيْهِمْ وَحَافِظٍ لَهُمْ ، كقوله : ﴿ لَسْتُ عَلَيْهِمْ
بِمُسَيِّطِرٍ ﴾^(٣) . وقوله : ﴿ أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴾^(٤) : أى مَنْ يَتَوَكَّلُ عَنْهُمْ .
قال الله تعالى : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنَّ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾^(٥) ، وقال : ﴿ وَعَلَى اللَّهِ
فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٦) ، وقال : ﴿ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ﴾^(٧) ، وقال :
عن أوليائه : ﴿ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنْبَنَّا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾^(٨) ، وقال :
﴿ قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ آمَنَّا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ﴾^(٩) ، وقال لرسوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ : ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾^(١٠) ، وقال : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى
اللَّهِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾^(١١) ، وقال : ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ
بِحَمْدِهِ ﴾^(١٢) ، وقال : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴾^(١٣)
وقال عن أنبيائه ورسوله : ﴿ وَمَالَنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّلَ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا

- | | |
|--|---|
| (١) الآية ٨١ سورة النساء وورد في آيات أخرى . | (٢) الآيات ١٠٧ سورة الأنعام ، ٤١ سورة الزمر . |
| (٣) الآية ٢٢ سورة الغاشية . | ٦ سورة الشورى . |
| (٤) الآية ١٠٩ سورة النساء . | (٥) الآية ٢٣ سورة المائدة . |
| (٦) الآية ١٢٢ سورة آل عمران وورد في آيات أخر . | (٧) الآية ٣ سورة الطلاق . |
| (٨) الآية ٤ سورة المتحنة . | (٩) الآية ٢٩ سورة الملك . |
| (١٠) الآية ٧٩ سورة النمل . | (١١) الآية ٣ سورة الأحزاب . |
| (١٢) الآية ٥٨ سورة الفرقان . | (١٣) الآية ١٥٩ سورة آل عمران . |

سُئِلْنَا^(١) ، وقال عن أصحاب نبيّه : ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ^(٢)﴾ وقال : ﴿الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ^(٣)﴾ . وفي الصحيحين حديث السبعين ألفا الذين يدخلون الجنة بغير حساب : « هُمُ الَّذِينَ لَا يَسْتَرْقُونَ وَلَا يَتَطَيَّرُونَ وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ^(٤) » . وعن الترمذی يرفعه : « لَوْ أَنَّكُمْ تَتَوَكَّلُونَ عَلَى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ لَرَزَقْتُمْ كَمَا يُرْزَقُ الطَّيْرُ تَغْدُو خِمَاصًا وَتَرُوحُ بِطَانًا^(٥) » ثم التَّوَكَّلُ نِصْفُ الْإِيمَانِ ، والنِّصْفُ الثَّانِي الْإِنَابَةُ ، فَالتَّوَكُّلُ هُوَ الْإِسْتِعَانَةُ ، وَالْإِنَابَةُ هُوَ الْعِبَادَةُ .

(فضل) مَنْزِلَةُ التَّوَكُّلِ مِنْ أَوْسَعِ الْمَنَازِلِ وَأَجَلِّهَا وَأَجْمَعُهَا ، وَلَا تَزَالُ مَعْمُورَةً بِالنَّازِلِينَ ، فَلْنَذَكِّرْ مَعْنَى التَّوَكُّلِ وَدَرَجَاتِهِ^(٦) .

قال الإمام أحمد رحمه الله : التَّوَكُّلُ عَمَلُ الْقَلْبِ ، وَمَعْنَى ذَلِكَ أَنَّهُ عَمَلٌ قَلْبِي لَيْسَ لِلْجَوَارِحِ فِيهِ مَذْخَلٌ ، وَهُوَ مِنْ بَابِ الْإِدْرَاكَاتِ وَالْعُلُومِ . وَمَنْ النَّاسُ مَنْ يَجْعَلُهُ مِنْ بَابِ الْمَعَارِفِ فَيَقُولُ : هُوَ عِلْمُ الْقَلْبِ بِكِفَايَةِ

(١) الآية ١٢ سورة إبراهيم .

(٢) الآية ١٧٣ سورة آل عمران .

(٣) الآية ٢ سورة الأنفال .

(٤) أخرجه البزار عن أنس كما في (الفتح الكبير) وتماه : «هم الذين لا يكتفون ولا يكونون ولا يسترقون» الحديث .

(٥) أخرجه الإمام أحمد في مسنده والترمذی في صحيحه وابن ماجه والحاكم في مستدرکه عن عمر (الفتح الكبير) والرواية في الفتح : « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير ... » الحديث .

(٦) في كتاب إحياء علوم الدين للغزالي : قد أكثر الخائفون في بيان حد التوكل واختلفت عباراتهم وتكلم كل واحد عن مقام نفسه وأخبر عن حده كما جرت عادة أهل التصوف به .

الربَّ عنده . ومنهم من يفسِّره بسكون حركة القلب فيقول : التَّوَكُّلُ هو انطِراح^(١) القلب بين يَدَيِ الله ، كانطِراح المِيت بين يدي الغاسِل يُقَلِّبه كيف يشاء ، أو تَرَكُّ الاختيار والاسترسالُ مع مجارى الأقدار

قال سَهْلٌ : التَّوَكُّلُ : الاسترسالُ مع الله على ما يريد^(٢) . ومنهم من يفسِّره بالرِّضَا ، سئل يَحْيَى بْنُ مُعَاذٍ ، متى يكون الرَّجُلُ مُتَوَكِّلًا ؟ قال : إذا رَضِيَ بالله وَكَيْلًا . ومنهم من يفسِّره بالثقة بالله والطَّمَأْنِينَة إليه . وقال ابنُ عطاء : التَّوَكُّلُ : أَنْ لَا يَظْهَرَ فِيكَ^(٣) انزعاجٌ إلى الأسباب مع شِدَّةِ فاقَتِكَ إليها .

وقال ذُو النُّون : هو تَرَكُّ^(٤) تدبير النَّفْسِ ، والانخلاعُ من الحَوْلِ والقُوَّةِ . وإنَّما يقوَّى العقد على التَّوَكُّلِ إذا عَلِمَ أَنَّ الحقَّ سبحانه يعلم ويرى ما هو فيه . وقيل : التَّوَكُّلُ^(٥) : التَّعَلُّقُ بالله في كلِّ حال . وقيل : التَّوَكُّلُ : أَنْ تَرَدَّ عَلَيْكَ مَوَارِدُ الْفَاقَاتِ فَلَا تَسْمُو إِلَّا إِلَى مَنْ لَهُ الْكَفَايَاتِ . وقيل : نَفَى الشُّكُوكِ والتَّفْوِيزُ إِلَى مَالِكِ الْمُلُوكِ . وقال ذُو النُّون : خَلَعَ الْأَرْبَابَ ، وَقَطَعَ الْأَسْبَابَ ، يريد قَطْعَهَا مِنْ تَعَلُّقِ الْقَلْبِ بِهَا لَا مِنْ مُلَابَسَةِ الْجَوَارِحِ لَهَا .

ومنهم من جعله مُرَكَّبًا من أمرين ، قال أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ^(٦) : التَّوَكُّلُ : اضْطِرَابٌ بِلَا سُكُونٍ ، وَسُكُونٌ بِلَا اضْطِرَابٍ . وقال أَبُو تُرَابٍ النَخَشَبِيُّ

(١) يرى الفزائ أن هذه أعل درجات التوكل .

(٢) وهو المعروف بترك التدبير كما يقول الفزائ .

(٣) في ١ ، ب : فيه والتصويب من السياق فيجدها أخاف كلمة الفاقة إلى ضمير الخطاب .

(٤) عبارة ذى النون كما فى الإحياء : خلع الأرباب وقطع الأسباب وستاق عنه هنا .

(٥) هو قول أبى عبدالله القرشى كما فى الإحياء . (٦) إحياء علوم الدين ٤ / ٢٢٨ .

هو طَرَح البدن في العبودية ، وتعلق القلب بالربوبية ، والطمأنينة إلى الكفاية ، فإن أُعْطِيَ شكرٌ ، وإنْ مُنِعَ صَبْرٌ ، فجعله مُرْكَبًا من خمسة أمورٍ : القيامُ بحركات العبودية ، وتعلق القلب بتدبير الرب ، وسكون إلى قضائه وقدره ، وطمأنينة بكفايته ، وشكرٌ إذا أُعْطِيَ ، وصبرٌ إذا مُنِع .

وقال أبو يعقوب النهرجوري : التوكل ^(١) على الله تعالى بكمال الحقيقة وَقَعَ لإبراهيم الخليل ، في الوقت الذي قال لجبريل عليه السلام : « أَمَا إِلَيْكَ فَلَا » .

وأجمع القوم على أَنَّ التوكل لا يُنَا فِي القيام بالأسباب ، بل لا يَصِحُّ التوكل إلا مع القيام بها ، وإلا فهو بَطَالَةٌ ، وتوكلٌ فاسدٌ . قال سهل : من طَعَنَ في الحركة فقد طَعَنَ في السُّنَّةِ ، ومن طَعَنَ في التوكل فقد طعن في الإيمان ^(٢) . فالتوكل حالُ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، والكسب سُنَّتُهُ ، فمن عَمِلَ على حاله فلا يترك سُنَّتَهُ . وسئل سهل عن التوكل فقال : قلبٌ عاش مع الله بلا عِلَاقَةٍ . وقيل : التوكل : قَطْعُ العلائق ومُواصَلَةُ الحَقَائِقِ . وقيل : هو أَنْ يَسْتَوِيَ عندك الإكثار والإقلال ، وهذا من مُوجِبَاتِهِ وآثَارِهِ لا أَنَّهُ حَقِيقَتُهُ . وقيل : هو ترك ^(٣) كُلِّ سَبَبٍ يُوَصِّلُ إلى سَبَبٍ حَتَّى يَكُونَ الْحَقُّ تَعَالَى هو المتوكلُ لذلك . وهذا صحيحٌ من وَجْهِ باطلٍ من وجه ، فترك الأسباب / المأمور بها قَادِحٌ في التوكل ، وقد تولى الحقُّ إيصالَ العبدِ بها ، وَأَمَّا تَرْكُ الأسبابِ المُبَاحَةِ فَإِنَّ تَرْكَهَا لما هو

(١) في ١ ، ب : التوقع (تحريف) .

(٢) عبارة الإخياء عن سهل : من طعن على التكسب فقد طعن على السنة ، ومن طعن على ترك التكسب فقد طعن على

(٣) هو قول أبي عبد الله القرشي كما في الإحياء (٤ : ٢٢٨) .

التوحيد (إحياء / ٤ : ٢٢٢) .

أَرْجَحَ مِنْهَا مَصْلَحَةً فَمَمْدُوحٌ ، وَإِلَّا فَمَذْمُومٌ . وَقِيلَ : هُوَ لِقَاءُ [النَّفْسِ فِي] ^(١) الْعُبُودِيَّةِ وَإِخْرَاجُهَا مِنَ الرُّبُوبِيَّةِ . وَقِيلَ هُوَ التَّسْلِيمُ لِأَمْرِ الرَّبِّ وَقَضَائِهِ . وَقِيلَ : التَّفْوِيضُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ حَالٍ . وَقِيلَ : التَّوَكُّلُ بِدَايَةٍ ، وَالتَّسْلِيمُ وَسَاطَةً ، وَالتَّفْوِيضُ نَهَايَةً .

قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ . التَّوَكُّلُ ^(٢) ثَلَاثُ دَرَجَاتٍ : التَّوَكُّلُ ، ثُمَّ التَّسْلِيمُ ، ثُمَّ التَّفْوِيضُ ، فَالتَّوَكُّلُ يَسْكُنُ إِلَى وَعْدِهِ ، وَصَاحِبُ ^(٣) التَّسْلِيمِ يَكْتَفِي بِعِلْمِهِ ، وَصَاحِبُ التَّفْوِيضِ يَرْضَى بِحُكْمِهِ . فَالتَّوَكُّلُ صِفَةُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالتَّسْلِيمُ صِفَةُ الْأَوْلِيَاءِ ، وَالتَّفْوِيضُ صِفَةُ الْمُوَحِّدِينَ . التَّوَكُّلُ صِفَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَالتَّسْلِيمُ صِفَةُ إِبْرَاهِيمَ الْخَلِيلِ ، وَالتَّفْوِيضُ صِفَةُ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَحَقِيقَةُ الْأَمْرِ أَنَّ التَّوَكُّلَ جَالٌ مَرَكَّبَةٌ مِنْ مَجْمُوعِ أُمُورٍ لَا يَمُتُ حَقِيقَةُ التَّوَكُّلِ إِلَّا بِهَا ، وَكُلُّ أَشَارَ إِلَى وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ الْأُمُورِ أَوْ اثْنَيْنِ أَوْ أَكْثَرَ ، فَأَوَّلُ ذَلِكَ مَعْرِفَةُ الرَّبِّ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ مِنْ : قُدْرَتِهِ ، وَكَفَايَتِهِ ، وَقِيُومِيَّتِهِ ^(٤) ، وَانْتِهَاءُ الْأُمُورِ إِلَى عِلْمِهِ وَصُدُورُهَا عَنْ مَشِئَتِهِ وَقُدْرَتِهِ ، وَهَذِهِ الْمَعْرِفَةُ أَوَّلُ دَرَجَةٍ يَضَعُ بِهَا الْعَبْدُ قَدَمَهُ فِي مَقَامِ التَّوَكُّلِ .

الدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ : إِثْبَاتُ الْأَسْبَابِ وَالْمُسَبِّبَاتِ ، فَكُلٌّ مِنْ نَفَاها فَتَوَكُّلُهُ مَدْخُولٌ ^(٥) ، وَهَذَا عَكْسُ مَا يَظْهَرُ فِي بَادِيِ (الرَأْيِ) ^(٦) أَنَّ إِثْبَاتِ

(١) تَكْلَفَةٌ مِنَ الْإِحْيَاءِ وَالْبَيَارَةِ مِنْ قَوْلِ ذِي النُّونِ الْمَعْرِيِّ (٢٢٨ / ٤) .

(٢) الْإِحْيَاءُ : ٢٢٨ / ٤ .

(٣) فِي الْإِحْيَاءِ : وَالْمَسْلَمِ .

(٤) قِيُومِيَّتُهُ : قِيَامُهُ تَعَالَى بِأَمْرِ خَلْقِهِ فِي إِثْبَاتِهِمْ وَرِزْقِهِمْ وَعِلْمُهُ بِمُسْتَقْرَمِهِمْ وَمُسْتَوْدَعِهِمْ فَلَا يَتَصَوَّرُ جُودَ شَيْءٍ وَلَا

دَوَامَ جُودِهِ إِلَّا بِقُدْرَتِهِ هَذِهِ .

(٥) مَدْخُولٌ : مَشُوبٌ بِمَا يَفْسُدُهُ وَلِذَا يَقُولُ الْغَزَالِيُّ فِي الْإِحْيَاءِ : التَّبَاعُدُ عَنِ الْأَسْبَابِ كُلِّهَا مِرَاغَةُ الْحِكْمَةِ وَجِهَالَةُ لِسَةِ

اللَّهِ . (٦) سَقَطَ مِنْ أ .

الأسباب يقدر في التوكل ، وأن نفيها تمام التوكل ، فاعلم أن إثبات^(١) الأسباب في [حصول المتوكل به لا يناقض التوكل^(٢)] فهو كالدعاء الذي جعله الله سبباً في حصول المدعو به ، فإذا اعتقد العبد أن التوكل لم ينصبه الله سبباً ولا جعل دعاءه سبباً لنيل شيء ، لأن^(٣) المتوكل فيه المدعو بحصوله إن كان قدّر فسبحصل^(٤) ، توكل أو لم يتوكل ، دعا أو لم يدع ، وإن لم يُقدّر فلن^(٥) يحصل ، توكل أيضاً أو ترك التوكل [فهذا العبد مراغم لحكمة الله جاهل بسنته]^(٦) [وقد صرح هؤلاء أن التوكل والدعاء عبودية محضة ، لافائدة فيه إلا ذلك ، ولو ترك العبد التوكل والدعاء كما فاته شيء مما قدّر له ، بل]^(٧) من غلاتهم^(٨) من يجعل الدعاء^(٩) بعدم المؤاخذه على الخط والنسيان عديم الفائدة إذ هو مضمون الحصول ، حتى قال بعضهم في تصنيف له : لا يجوز الدعاء بهذا وإنما يجوز تلاوة لدعاء ، قال : لأن الدعاء يتضمن الشك في حصوله ووقوعه ، لأن الداعي بين الخوف والرجاء ، والشك في وقوع ذلك شك في خبر الله . فانظروا إلى ما أفاد إنكار الأسباب من العظامم وتحريم الدعاء بما أثنى الله به على عباده وأوليائه بالدعاء به وبطلبه . ولم يزل المسلمون من عند نبيهم وإلى الآن يدعون به في مقامات الدعاء ، وهو من أفضل الدعوات .

(١) في ١ ، ب : ثقات ولعلها تصحيف إثبات وهو ما يقتضيه السياق .

(٢) ما بين القوسين تكله يقتضيه المقام وقد اعتدنا فيها على ما في الإحياء من عبارات وما سيرد في عباراته من

تفصيلات .

(٣) في ١ ، ب : « فإن » وما أثبتنا أوضح .

(٤) في ١ ، ب : « لم » وما أثبتناه أولى .

(٥) في ١ : يحصل .

(٦) ما بين القوسين تكله يقتضيه المقام وقد اعتدنا فيها على ما تقدم من عباراته أول الفصل .

(٧) في ١ ، ب : « ومن » .

(٨) في ١ ، ب : « ومن » .

(٩) يريد الدعاء الواردة في قوله تعالى : (ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا) : آية ٢٨٦ سورة البقرة .

وجوابُ هذا الوهم الباطل هو ^(١) أن يقال : بَقِيَ قسمٌ آخر غير ما ذكرتم
 من القسمين ، هو أن يكون قَضَى بحصول الشيء عند حصول سَبَبِهِ من
 التوكُّل والدَّعاء ، فنصب الدَّعاء والتوكُّل سببين لحصول المطلوب ،
 وقضى بحصوله إذا فعل العبدُ سَبَبَهُ ، فإذا لم يأتِ بالسبب امتنع
 المسبَّب ، وهذا كما إذا قَضَى بحصول الولدِ إذا جامع الرجلُ من يحبلها
 فإذا لم يُجامع لم يحصل ^(٢) الولدُ . وقضى بحصول الشَّبع والرى إذا أكل /
 وشرب ، فإذا لم يفعل لم يشبع ولم يرو . وقضى بحصول الحجِّ والوصول
 إلى مكة إذا سافر وركب الطريق ، فإذا جلس في بيته لا يصل إلى مكة
 أبداً . وقضى بدخول الجنة إذا أسلم وأتى بالأعمال الصَّالحة ، فإذا لم
 يُسلم ما دخلها أبداً . فوزان ^(٣) ما قاله منكرو الأسباب أن يترك كلُّ من
 هؤلاء السببَ الموصِّل ويقول : إن كان قَضَى لي وسبق لي في الأزل حصول
 الولدِ والشَّبع والرى والحجِّ ونحوه فلا بد أن يصل إلى ، تحرَّكت أو لم
 أتحرَّك ، تزوجت أو تركت ، سافرت أو تركت ، وإن لم يكن قَضَى
 لي لم يحصل لي أيضاً ، فعلت أو تركت ، فهل يعدُّ أحدُ هذا القائلِ
 من جملة العقلاء ؟ وهل البهائم إلا أفهم منه ، فإنَّ البهيمة تسعى
 في السَّبب . فالتوكل من أعظم الأسباب التي يحصل بها المقصود ويندفع
 بها المكروه ، فمن أنكر الأسباب لم يستقم منه التوكل ، (ولكن من تمام
 التوكل) ^(٤) عدم الرُّكونِ (إلى) ^(٤) الأسباب وقطع علاقة القلب بها ، فيكون حال

ب
 ٣٦٨

(١) ب : وهو .

(٢) في : يحبل ، وفي : يخلق وما أثبتنا هو عبارة المؤلف فيما سيأتى من تفصيلاته .

(٣) فوزان ما قاله : كفاؤه وما يجب أن يكون نتيجة له .

(٤) سقط من أ .

قلبه قيامه بالله لاها ، فلا تقوم عبودية الأسباب إلا على ساقِ التوكل ،
ولاتقوم ساقُ التوكل إلا على قَدَمِ العبودية .

الدرجة الثالثة : رُسوخُ القلبِ في مقام التوحيد؛ فإنه لا يستقيم
توكل العبدِ حتى يصحَّ له توحيدُه ، بل حقيقة التوكل توحيدُ القلب ،
فما دامت فيه علائقُ الشُّرك فتوكلُه معلولٌ مدخول ، وعلى قدر تجريد
التوحيد يكونُ صحةُ التوكل ، فإنَّ العبد متى التفت إلى غير الله أخذ
ذلك الالتفاتُ شُعْبَةً من شُعْبِ قلبه فنقص من توكله على الله بقدر ذهاب
تلك الشُعْبَةِ .

الدرجة الرابعة : اعتماد القلب على الله واستناده إليه بحيث لا يبقى
فيه اضطراب من تشويش الأسباب ولاسكون إليها ، بل يخلع السكون
إليها من قلبه ويلبَسُ السكون إلى مسببها .

الدرجة الخامسة : حسن الظنِّ بالله تعالى ، فعلى قدرِ حسنِ ظنِّك به
ورجائك له يكون توكلك عليه .

الدرجة السادسة : استسلامُ القلب له وانحداثُ دواعيه كلها إليه ،
وقطعُ منازعاته ، وهذا فسره من قال : أن يكون كالميت بين يدي
الغاسل .

الدرجة السابعة : التفويضُ ، وهو رُوح التوكل وحقيقته ولُّبه ،
وهو إلقاء أموره كلها إلى الله تعالى ، وإنزالها به رَغْبًا واختيارًا لا كَرْهًا
واضطرابًا ، بل كتفويض الابنِ العاجز الضعيف المغلوب أموره إلى

أبيه [و] ^(١) الغلام بشَفَقَتِهِ عليه ورحمته ، وتَمَام كِفَايَتِهِ وَحُسْنِ
وَلَايَتِهِ له ، فإذا وَضَعَ قَدَمَهُ فِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ انْتَقَلَ مِنْهَا إِلَى دَرَجَةِ الرِّضَا ،
وهي ثَمَرَةُ التَّوَكُّلِ . وَمِنْ فَسَّرِ التَّوَكُّلَ بِهَا فَإِنَّمَا فَسَّرَهُ بِأَحَدِ ثَمَرَاتِهِ وَأَعْظَمِ
فَوَائِدِهِ ، فَإِنَّهُ إِذَا تَوَكَّلَ حَقَّ التَّوَكُّلِ رَضِيَ بِمَا يَفْعَلُهُ وَكَيْلَهُ .

والمقدور يكتنفه أمران : التَّوَكُّلُ قَبْلَهُ ، وَالرِّضَا بَعْدَهُ ، فَمَنْ تَوَكَّلَ
عَلَى اللَّهِ قَبْلَ الْفِعْلِ ، وَرَضِيَ بِمَا قَضَى لَهُ بَعْدَ الْفِعْلِ فَقَدْ قَامَ بِالْعِبَادَةِ .

وَعَلِمَ أَنَّ التَّوَكُّلَ مِنْ أَعَمِّ الْمَقَامَاتِ تَعَلُّقًا بِالْأَسْمَاءِ الْحُسْنَى ، فَإِنَّ لَهُ
تَعَلُّقًا خَاصًّا بِعَامَّةِ أَسْمَاءِ الْأَفْعَالِ ، وَأَسْمَاءِ الصِّفَاتِ ، فَلَهُ تَعَلُّقٌ بِاسْمِهِ
الْغَفَّارِ / ، وَالتَّوَابِ ، وَالْغَفُورِ ، وَالرَّحِيمِ ؛ وَتَعَلُّقٌ بِاسْمِهِ الْفَتَّاحِ ، وَالْوَهَّابِ ،
وَالرِّزَّاقِ ، وَالْمُعْطَى ؛ وَتَعَلُّقٌ بِاسْمِهِ الْمُعِزِّ وَالْمُذِلِّ ، وَالْخَافِضِ وَالرَّافِعِ ،
وَالْمَانِعِ مِنْ جِهَةِ تَوَكُّلِهِ عَلَيْهِ فِي إِذْلَالِ أَعْدَائِهِ دِينَهُ وَمَنْعِهِمْ أَسْبَابَ النُّصْرِ
وَحُفْظِهِمْ ؛ وَتَعَلُّقٌ بِأَسْمَاءِ الْقُدْرَةِ وَالْإِرَادَةِ ، وَلَهُ تَعَلُّقٌ عَامٌ بِجَمِيعِ الْأَسْمَاءِ
الْحُسْنَى ، وَلِهَذَا فَسَّرَهُ مِنْ فَسَّرَهُ مِنَ الْأُتَمَّةِ بِأَنَّهُ ^(٢) مِنَ الْمَعْرِفَةِ بِاللَّهِ ، وَإِنَّمَا أَرَادَ
أَنَّهُ بِحَسَبِ مَعْرِفَةِ الْعَبْدِ يَصِحُّ لَهُ مَقَامُ التَّوَكُّلِ ، فَكُلَّمَا كَانَ بِاللَّهِ أَعْرَفَ
كَانَ تَوَكُّلُهُ عَلَيْهِ أَقْوَى . وَكَثِيرٌ مِنَ الْمُتَوَكِّلِينَ يَكُونُ مَغْبُونًا فِي تَوَكُّلِهِ ،
وَقَدْ تَوَكَّلَ حَقِيقَةَ التَّوَكُّلِ وَهُوَ مَغْبُونٌ ، كَمَنْ صَرَفَ تَوَكُّلَهُ إِلَى حَاجَةٍ
جَزْئِيَّةٍ اسْتَفْرَغَ فِيهَا قُوَّةَ تَوَكُّلِهِ وَيُمْكِنُهُ فَعْلُهَا بِأَيْسَرِ شَيْءٍ ، وَتَفْرِغُ قَلْبُهُ
لِلتَّوَكُّلِ فِي زِيَادَةِ الْإِيمَانِ وَالْعِلْمِ وَنُصْرَةِ الدِّينِ وَالتَّأْثِيرِ فِي الْعَالَمِ خَيْرًا ،
فَهَذَا تَوَكُّلٌ الْعَاجِزِ الْقَاصِرِ الْهَمَّةِ ؛ كَمَا يَصْرِفُ بَعْضُهُمْ تَوَكُّلَهُ وَدُعَاءَهُ

(١) تَكْلَمَةٌ يَقْتَضِيهَا سِيَاقُ الْبَيَانَةِ .

(٢) فِي ١ ، ب : « فَإِنَّهُ » .

إلى وَجَعٍ يُمْكِنُ مُدَاوَاتُهُ بِأَيِّ شَيْءٍ ، أَوْ جُوعٍ يُمْكِنُ زَوَالُهُ بِنُصْفِ دِرْهَمٍ ،
وَيَدَعُ صَرْفَهُ إِلَى نَصْرَةِ الدِّينِ وَقَمْعِ الْمُبْتَدِعِينَ وَمَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ .

وقال الشيخ أبو إسماعيل عبد الله الأنصاري : هو على ثلاث درجات :
الأولى : التَّوَكُّلُ مَعَ الطَّلَبِ ، وَمُعَاوَاةُ السَّبَبِ عَلَى نِيَّةِ شُغْلِ النَّفْسِ ،
وَنَفْعُ الْخَلْقِ وَتَرْكُ الدَّعْوَى .

الثَّانِيَّةُ : التَّوَكُّلُ مَعَ إِسْقَاطِ الطَّلَبِ وَغَضِّ الْعَيْنِ عَنِ السَّبَبِ اجْتِهَادًا
فِي تَصْحِيحِ التَّوَكُّلِ وَقَمْعِ تَشْرِيفِ النَّفْسِ ، وَتَفَرُّغًا إِلَى حِفْظِ الْوَاجِبَاتِ .

الثَّالِثَةُ : التَّوَكُّلُ النَّازِعُ إِلَى الْخَلَاصِ مِنْ عِلَّةِ التَّوَكُّلِ ، وَهُوَ أَنْ تَعْلَمَ
أَنَّ مِلْكِيَّةَ الْحَقِّ عَزَّ وَجَلَّ لِلْأَشْيَاءِ مِلْكِيَّةٌ عِزَّةٌ لَا يَشَارِكُهُ فِيهَا مُشَارِكٌ ،
فَيَكُلُ شَرَكْتَهُ إِلَيْهِ ، فَإِنَّ مِنْ ضَرُورَةِ الْعُبُودِيَّةِ أَنَّ يَعْلَمَ الْعَبْدُ أَنَّ تَعَالَى
هُوَ مَالِكُ الْأَشْيَاءِ كُلِّهَا وَخَدَهُ . قَالَ بَعْضُ السَّالِكِينَ :

رُؤْيَةُ السَّالِكِ التَّوَكُّلَ ضَعْفٌ * وَخَلَاصُ الْفُؤَادِ مِنْهُ اسْتِقَامَةٌ
هُوَ بَابٌ لِلْمُبْتَدَى ، وَطَرِيقٌ * لِلْمُنْتَهَى ، وَالْوُقُوفُ عَنْهُ نَدَامَةٌ

رَجُلٌ تُكَاهُ مِثَالُ تُوْدَةٍ ، أَى كَثِيرِ الْاِتِّكَاءِ ، وَأَصْلُهَا وَكَاهٌ . وَالتُّكَاهُ
أَيْضاً : مَا يَتَّكَأُ عَلَيْهِ ، وَهِيَ الْمُتَّكَأُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَعْتَدْتُ لَهُنَّ
مُتَّكَأً ^(١) ﴾ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : هُوَ فِي مَعْنَى مَجْلِسٍ .

وَطَعَنَهُ حَتَّى أَتَكَاهُ عَلَى أَفْعَلُهُ ، أَى أَلْقَاهُ عَلَى هَيْئَةِ الْمُتَّكِي .
وَأَوْكَاتُ فُلَانًا إِيْكَاءٌ : إِذَا نَصَبْتَ لَهُ مُتَّكَأً .

وَفِي نَوَادِر أَبِي عُبَيْدَةَ : أَوْكَاتُ عَلَيْهِ ، وَتَوَكَّاتُ عَلَيْهِ ، بِمَعْنَى وَاحِدٍ ،
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ^(٢) ﴾ . وَتَوَكَّاتٍ ^(٣) النَّاقَةُ ، وَهُوَ
تَصَلُّقُهَا عِنْدَ مَخَاضِهَا ، أَى أَنْيْنُهَا عِنْدَ الْوِلَادَةِ .

الْوُلُوجُ : الدُّخُولُ فِي مَضِيقٍ وَغَيْرِهِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ
فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ^(٤) ﴾ . وَوَلَجَ فِي الْبَيْتِ وَتَوَلَّجَ . وَأَمْرَأَةٌ خَرَّاجَةٌ وَلَّاجَةٌ .
وَدَخَلُوا الْوَلَجَ وَالْوَلَجَةَ ، وَهُوَ مَا كَانَ مِنْ كَهْفٍ أَوْ غَارٍ يُلْجَأُ إِلَيْهِ .
وَالْتَجَوْا إِلَى الْوَلَجَاتِ وَالْوُلَاجِ .

وَأَوَّلَجَهُ : أَذْخَلَهُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ يُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي
اللَّيْلِ ^(٥) ﴾ أَى يُدْخِلُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ حَتَّى يَكُونَ النَّهَارُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً ،
وَيُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ حَتَّى يَكُونَ اللَّيْلُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَاعَةً ، وَالنَّهَارُ تِسْعَ

(١) الآية ٣١ سورة يوسف :

(٢) الآية ١٨ سورة طه ، وَمَا جَاءَ أَيْضاً فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ مِنْ هَذِهِ الْمَادَّةِ قَوْلُهُ تَعَالَى : (وَلِيَبْوِثَهُمْ أَيْوَابًا وَبُيُوتَهُمْ أَبْوَابًا وَسُرُورًا عَلَيْهَا
يَتَكَبَّرُونَ) الآية ٢٤ سورة الزخرف . وَقَوْلُهُ : (يَتَكَبَّرُونَ فِيهَا عَلَى الْأَرَاكِلِ) . الآية ٣١ سورة الكهف ، وَقَدْ وَرَدَ
يَتَكَبَّرُونَ فِي آيَاتٍ أُخْرَى .

(٣) تَوَكَّاتٍ النَّاقَةُ : أَخَذَهَا الطَّلُقُ فَصَرَعَتْ .

(٤) الآية ٤٠ سورة الأعراف .

(٥) الآيات ٦١ سورة الحج ، ٢٩ سورة لقمان ، ١٣ سورة فاطر ، ٦ سورة الحديد .

ساعات ، فما نَقَصَ من أحدهما زاد في الآخر / ، وفيه تَنْبِيهُ على مَا رَكَّبَ
 الله عليه العالم من زيادة اللَّيْلِ في النَّهَارِ وزيادة النَّهَارِ في اللَّيْلِ ، وذلك
 بحسب مطالع الشمس ^(١) ومغاربها .

وَالْوَلِيَجَةُ : كُلُّ مَا يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مُعْتَمِداً ، وليس من قولهم : فلانٌ وَلِيَجَةٌ
 في القوم : إذا دَخَلَ فِيهِمْ وليس منهم ، إنساناً كان أو غيره ، قال الله تعالى :
 ﴿ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رُسُولَهُ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِيَجَةً ^(٢) ﴾ ، وذلك مثلاً
 قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ^(٣) ﴾
 ورجلٌ خُرْجَةٌ وَلِجَةٌ - كَهَمْزَةٍ - : كثير الخروج والولوج .

(١) في ١ ، ب : « مطالع الليل ومغارب » وما أثبت من المفردات .

(٢) الآية ١٦ سورة التوبة

(٣) الآية ٥١ سورة المائدة .

الْوَلَدُ يَكُونُ وَاحِدًا وَجَمْعًا ، وَكَذَلِكَ الْوُلْدُ بِالضَّمِّ كَالْعَرَبِ وَالْعُرَبِ ،
وَالْعَجَمِ وَالْعُجَمِ . وَمِنْ أَمْثَالِ بَنِي أَسَدٍ : « وَلَدُكَ مِنْ دَمِي عَقِيبُكَ ^(١) » . وَيُقَالُ
مَا أَدْرَى أَيُّ وَلَدِ الرَّجُلِ هُوَ ، أَيُّ أَيُّ النَّاسِ هُوَ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ^(٢) ﴾ ، يَعْنِي آدَمَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ ،
وَمَا وَلَدَ مِنْ صِدِّيقٍ وَنَبِيٍّ وَشَهِيدٍ وَمُؤْمِنٍ .

وَالْوَلِيدُ : الضَّبِّيُّ . وَفِي دَعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ وَاقِيَّةً
كَوَاقِيَةِ الْوَلِيدِ ^(٣) » لِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُ الْمَعَاطِبَ وَهُوَ يَتَعَرَّضُ لَهَا ، ثُمَّ يَحْفَظُهُ اللَّهُ تَعَالَى ،
أَوْ لِأَنَّ الْقَلَمَ مَرْفُوعٌ عَنْهُ فَهُوَ مُحْفُوظٌ مِنَ الْآثَامِ ^(٤) . وَالْوَلِيدُ أَيْضًا : الْعَبْدُ ،
وَالْجَمْعُ وَلِذَلِكَ « وَلِلدَّةِ » .

وَيُجْمَعُ الْوَلَدُ عَلَى أَوْلَادٍ وَلِذَلِكَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ
وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ^(٥) ﴾ وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوٌّ لَكُمْ ^(٦) ﴾
فَجَعَلَ كُلَّهُمْ فِتْنَةً وَبَعْضَهُمْ عَدُوًّا . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ أَنَّنِي يَكُونُ لِي وَلَدٌ ^(٧) ﴾ .
وَيُقَالُ لِلْمُتَبَنَّى أَيْضًا وَلَدٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ أَوْ نَتَّخِذْهُ وَلَدًا ^(٨) ﴾ .

وَيُطْلَقُ الْوَلَدُ عَلَى الْإِبْنِ وَالِابْنَةِ .

وَالْوَالِدُ : الْأَبُّ ، وَهِيَ الْوَلَدَةُ ^(٩) وَهُمَا الْوَالِدَانِ ^(١٠) . وَقَدْ وَلَدَ وَلَدًا وَوَلَدَةً
وَلَدَةً وَمَوْلَدًا .

(١) هذه رواية الصحاح ، وفي القاموس : بالتحريك وكسر الكاف فيها على أنه خطاب للأثني ، أي نفست به لا من
اتخذته وتبنيته وهو من غيرك . (٢) الآية ٣ سورة البقرة .

(٣) أخرجه أبو يعلى في مسنده عن ابن عمر (الفتح الكبير) .

(٤) وقيل أراد بالوليد موسى عليه السلام .

(٥) الآية ١٥ سورة التباين ، وبفتح همزة إنما الآية ٢٨ سورة الأنفال .

(٦) الآية ١٤ سورة التباين . (٧) الآية ٤٧ سورة آل عمران .

(٨) الآية ٢١ سورة يوسف . (٩) في القاموس وهي : والد ، والدة .

(١٠) قيل على تغليب الذكر ، وقيل تنوين والد الذي يطلق عليها كما صرح به القاموس .

والمَوْلِدُ أيضاً والمِيلَادُ: وقتُ الولادة ، والمَوْلِدُ أيضاً: الموضعُ الذي فيه المَوْلُودُ ، قال تعالى: ﴿وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ^(١)﴾ .

وفعل ذلك في وَلُودِيَّتِهِ وولُودِيَّتِهِ ، أى في صِغَرِهِ . ورجلٌ فيه وَلُودِيَّةٌ ، أى جَفَاءٌ وَقِلَّةٌ رِفْقٍ وعلم بالأُمُور .

والمَوْلَدَةُ: القابِلَةُ . وجاءنا ببيِّنَةٍ مُولَدَةٍ ، أى ليست بمَحَقَّةٍ . وكتابٌ مُولَدٌ : مُفْتَعَلٌ .

ومَّا حَرَفْتَهُ النَّصَارَى في الإنجيل : يقول الله تعالى يا عيسى أنت نَبِيٌّ وأنا وَلَدْتُكَ ، أى رَبَّيْتُكَ ، فقال النَّصَارَى : أنت بُنْيَى وأنا وَلَدْتُكَ ، تعالى الله عما يقول الظَّالِمُونَ غُلُوًّا كَبِيرًا .

وقال ابن الأعرابي في قول الشاعر :

إذا ما وَلَدُوا شاةً تَنَادَوْا * أَجْدَى تحت شاتِكَ أَمَ غَلامٌ^(٢)
رماهم بأنَّهم يأتون البهائم .

وتَوَالَدُوا : كَثُرُوا^(٣) وولَدَ بعضهم بعضاً .

والوَلِيدُ يقال لمن قَرُبَ عَهْدُهُ بالولادة ، وإنَّ صَحَّ في الأصل^(٤) لَمَن قَرُبَ عَهْدُهُ أو بَعُدَ : والوَلِيدَةُ مختَصَّةٌ بالإماء في عامَّةِ كلامهم .
وتولَّدَ الشيءُ من الشيءِ : حُصُولُهُ مِنْهُ بِسَبَبٍ مِنَ الأسبابِ .

(١) الآية ٣٣ سورة مريم .

(٢) البيت في التاج (ولد) .

(٣) في ١ ، ب : « أَكثَرُوا » والتصويب من التاج عن البصائر .

(٤) العبارة في ١ ، ب : « وأن يصح في الأصل كن » والتصويب من البصائر .

٥٠ - بصيرة في ولق وولى

الْوَلَقُ: الإسراعُ ، يقال: جاءت الإبلُ تَلِقُ ، أى تُسْرِعُ ، قال القلاخ ابن حَزَن^(١) :

جاءتْ به عَنَسٌ من الشام تَلِقُ^(٢)

والوَلَقُ أيضاً : أَخَفُ الطَّعْنِ ، وقد وَلَقَهُ وَلَقاً ، يُقال : وَلَقْتُهُ بالسَّيْفِ وَلَقَات ، أى ضربات. والوَلَقُ أيضاً : الاستمرارُ في السَّيرِ وفي الكَذِبِ ، ومنه قراءة عائشة رضى الله عنها ، وَيَحْيَى بن يَغْمَرُ وَعُبَيْدُ بن عُمَيْرَ ، وزيد بنِ عَلِيٍّ ، وأبي مَعْمَرٍ : ﴿ إِذْ تَلَقُّوْهُ بِالْسِّنَةِ ﴾^(٣) / وناقةٌ وَلَقَى : سَرِيعَةٌ .

والأَوَلَقُ : شِبْهُ الْجُنُونِ . قال :

لَعَمْرُكَ بِي مِنْ حُبِّ أَهْمَاءِ أَوَلَقُ^(٤)

وَلِيَّهُ وَلِيًّا : دَنَا مِنْهُ ، وَأَوَلَيْتُهُ أَنَا : أَذْنَيْتُهُ . وَكُلُّ مَّا يَلِيكَ : مَّا يَقْرُبُكَ . وَسَقَطَ الْوَلِيُّ ، وهو المَطَرُ الَّذِي يَلِي الْوَسْمِيَّ . وقد وَلِيَتِ الْأَرْضُ وهى مَوْلِيَةٌ .

وَوَلَّى الْأَمْرَ وَتَوَلَّاهُ . وهو وَلِيُّهُ وَمَوْلَاهُ ، وهو وَلِيُّ الْيَتِيمِ وَأَوْلِيَاؤُهُ . وَوَلَّى وِلَايَةً . وهو وَالِي الْبَلَدِ ، وهم وُلَاَتُهُ .

(١) القلاخ بن حزن هكذا في التاج واللسان (زلق) وفي مادة (ولق) عزاه إلى الشيخ يهجو جليدا الكلابي ، والمشطور في الأساس بدون عزو ، وهو في اللسان (زلق) و (ولق) مع مشطورين آخرين ، والرواية في ١ ، ب والتاج : « جاءت به عيس » وفي الأساس واللسان في مواضع ذكره « عنس » (بالتون) - والنس : الناقة القوة أما العيس (بالياء) فهي الإبل تضرب إلى الصفرة .

(٢) الآية ١٥ سورة النور ، وقراءة الجمهور : (إذ تَلَقُّوْهُ بِالْسِّنَةِ) بفتح اللام والقاف مشددة .

(٣) الشطر في اللسان (ولق) بدون عزو .

والوَلَاءُ والتَّوَالِي: أَنَّ يَحْصُلَ شَيْثَانُ فَصَاعِدًا حُصُولًا لَيْسَ بَيْنَهُمَا مَالِيَسُ مِنْهُمَا ، وَيُسْتَعَارُ ذَلِكَ لِلْقُرْبِ مِنْ حَيْثُ الْمَكَانُ ، وَمِنْ حَيْثُ النَّسَبَةُ ، وَمِنْ حَيْثُ الدِّينُ ، وَمِنْ حَيْثُ الصَّدَاقَةُ وَالتَّضَرُّةُ وَالْإِعْتِقَادُ .
 وَالْوِلَايَةُ : التَّضَرُّةُ . وَالْوَلِيُّ وَالْمَوْلَى يُسْتَعْمَلَانِ فِي كُلِّ ذَلِكَ ، وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا يُقَالُ فِي مَعْنَى الْفَاعِلِ أَيْ الْمُوَالِي ، وَفِي مَعْنَى الْمَفْعُولِ أَيْ الْمُوَالَى . وَيُقَالُ لِلْمُؤْمِنِ وَلِيُّ اللَّهِ وَلَا يُقَالُ مَوْلَاهُ وَيُقَالُ : اللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِ وَمَوْلَاهُ . فَمِنْ الْأَوَّلِ : ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(١) وَقَوْلُهُ : ﴿نِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾^(٢) ، وَمِنْ الثَّانِي : ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِن زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾^(٣) وَقَوْلُهُ : ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقُّ﴾^(٤) .

وَالْوَالِي : الْمَوْلَى^(٥) فِي قَوْلِهِ : ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ﴾^(٦) .

وَنَفَى اللَّهُ الْوِلَايَةَ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ فِي غَيْرِ آيَةٍ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾^(٧) وَجَعَلَ بَيْنَ الْكَافِرِينَ وَالشَّيَاطِينِ مُوَالَاةً فِي الدُّنْيَا وَنَفَى عَنْهُمْ الْمُوَالَاةَ فِي الْآخِرَةِ ، قَالَ تَعَالَى فِي الْمُوَالَاةِ بَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا : ﴿لِنَا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(٨) ، وَكَمَا جَعَلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الشَّيْطَانِ مُوَالَاةً جَعَلَ لِلشَّيْطَانِ عَلَيْهِمْ فِي الدُّنْيَا سُلْطَانًا فَقَالَ : ﴿لِنَا سُلْطَانُهُ عَلَى الَّذِينَ يَتَوَلَّوْنَهُ﴾^(٩)

(٢) الآية ٤٠ سورة الأنفال .

(٤) الآية ٦٢ سورة الأنعام .

(٦) الآية ١١ سورة الرعد .

(٨) الآية ٢٧ سورة الأعراف .

(١) الآية ٢٥٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ٦ سورة الجمعة .

(٥) في المفردات : الول .

(٧) الآية ٥١ سورة المائدة .

(٩) الآية ١٠٠ سورة النحل .

وَنَفَى الْمُوَالاةَ بَيْنَهُمْ فِي الْآخِرَةِ ، فَقَالَ فِي مُوَالاةِ الْكُفَّارِ بَعْضُهُمْ بَعْضًا ﴿يَوْمَ لَا يَغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا^(١)﴾ .

قالوا: تَوَلَّى إِذَا عُدِّيَ بِنَفْسِهِ اقْتَضَى مَعْنَى الْوِلَايَةِ وَحُصُولَهُ فِي أَقْرَبِ الْمَوَاضِعَ ، يُقَالُ: وَلَّيْتُ سَمْعِي كَذَا ، وَلَّيْتُ عَيْنِي كَذَا ، أَيْ أَقْبَلْتُ بِهِ عَلَيْهِ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَوَلَّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ^(٢)﴾ ؛ وَإِذَا عُدِّيَ بِعَنْ لَفْظًا أَوْ تَقْدِيرًا اقْتَضَى مَعْنَى الْإِغْرَاضِ وَتَرْكُ قُرْبِهِ ، فَمِنْ الْأَوَّلِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ^(٣)﴾ وَمِنْ الثَّانِي: ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِالْمُفْسِدِينَ^(٤)﴾ .

وَالتَّوَلَّى قَدْ يَكُونُ بِالْجِسْمِ ، وَقَدْ يَكُونُ بِتَرْكِ الْإِضْغَاءِ وَالِاتِّمَارِ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ وَأَنْتُمْ تَسْمَعُونَ^(٥)﴾ أَيْ لَا تَفْعَلُوا مَا فَعَلَ الْمَوْصُوفُونَ بِقَوْلِهِ: ﴿وَأَسْتَغْشَوْا ثِيَابَهُمْ وَأَصْرَوْا^(٦)﴾ ، وَلَا تَرْتَسِمُوا قَوْلَ مَنْ حَكَى عَنْهُمْ ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ^(٧)﴾ . وَقَوْلُهُ: ﴿وَأِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي^(٨)﴾ قِيلَ: أَبْنَاءُ الْعَمِّ ، وَقِيلَ: مَوَالِيهِ مِنْ أُمَّتِهِ .

وَيُقَالُ: وَلَاَهُ دُبْرَهُ : إِذَا انْهَزَمَ ، قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا تَوَلَّوْهُمُ الْأَدْبَارَ وَمَنْ يُوَلَّهُمْ يَوْمَئِذٍ دُبْرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِقِتَالٍ^(٩)﴾ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا^(١٠)﴾ ، أَيْ ابْنًا يَكُونُ مِنْ أَوْلِيَائِكَ . وَقَوْلُهُ: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذَّلِّ^(١١)﴾ فِيهِ نَفْيُ الْوَلِيِّ^(١٢) بِقَوْلِهِ مِنَ الذَّلِّ

(٢) الْآيَاتُ : ١٤٤ ، ١٤٩ ، ١٥٠ سورة البقرة .

(٤) الْآيَةُ ٦٣ سورة آل عمران .

(٦) الْآيَةُ ٧ سورة نوح .

(٨) الْآيَةُ ٥ سورة مريم .

(١٠) الْآيَةُ ٥ سورة مريم .

(١٢) ق ١ ، ب : الولد وما أثبت عن المفردات .

(١) الْآيَةُ ٤١ سورة الدخان .

(٣) الْآيَةُ ٥١ سورة المائدة .

(٥) الْآيَةُ ٢٠ سورة الأنفال .

(٧) الْآيَةُ ٢٩ سورة فصلت .

(٩) الْآيَةُ ١٦ سورة الأنفال .

(١١) الْآيَةُ ١١١ سورة الإسراء .

إِذْ كَانَ صَالِحُو عِبَادِهِ هُمْ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ كَمَا تَقَدَّمَ ، لَكِنْ مُوَالَاهُمْ لِيَسْتَوِيَ^(١) هُوَ تَعَالَى بِهِمْ .

وَالْمَوَى / : الْمُعْتَقُ^(٢) ، وَالْمَالِكُ ، وَالْعَبْدُ ، وَالصَّاحِبُ ، وَالنَّاصِرُ ،
وَالْقَرِيبُ كَابِنِ الْعَمِّ وَنَحْوِهِ ، وَالْجَارُ ، وَالْحَلِيفُ^(٣) ، وَالْإِبْنُ ، وَالْعَمُّ ،
وَالنَّزِيلُ ، وَالشَّرِيكَ ، وَابْنُ الْأُخْتِ ، وَالْوَلِيُّ^(٤) ، وَالرَّبُّ^(٥) ، وَالْمُنْعَمُ ،
وَالْمُنْعَمُ عَلَيْهِ ، وَالتَّابِعُ ، وَالصُّمُورُ .

وَفِيهِ مَوْلَوِيَّةٌ أَيْ يُشَبِّهِ الْمَوَالِي . وَهُوَ يَتَمَوَّى : يَتَشَبَّهُ بِالسَّادَةِ .
وَتَوَلَّاهُ : اتَّخَذَهُ وَلِيًّا . وَالْأَمْرُ^(٦) : تَقَلَّدَهُ . وَإِنَّهُ لَبَيْنُ الْوَلَاةِ^(٧) وَالْوَلِيَّةِ^(٨)
وَالتَّوَلَّى وَالْوَلَاءَ وَالْوَلَايَةَ وَالْوِلَايَةَ .

وَوَالَى بَيْنَ الْأَمْرَيْنِ مُوَالَاةً وَوِلَاةً^(٩) : تَابَعَ . وَتَوَالَى : تَتَابَعَ .
وَهُوَ أَوَّلَى بِكَذَا أَيْ أُخْرَى وَأَخْلَقَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ النَّبِيُّ أَوْلى
بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ^(١٠) ﴾ . وَهُمْ^(١١) الْأَوَّلَى وَالْأَوَّلُونَ ، وَفِي الْمُؤَنَّثِ :
الْوَلِيَّا^(١٢) ، وَالْوَلِيَّانِ وَالْوَلِيَّاتِ ، وَالْوَلِيَّاتِ .

وَأَوَّلَى لَكَ : تَهَدَّدُ وَوَعِيدٌ ، أَيْ قَارِبُهُ^(١٣) مَا يُهْلِكُهُ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ :
الْعِقَابُ أَوَّلَى لَكَ وَبِكَ ، وَقِيلَ : مَعْنَاهُ أَنْزَجِرُ .

-
- (١) ق ١ ، ب : لَا يَسْتَوِي وَمَا أُثْبِتُ مِنَ الْمُرَادَاتِ . (٢) وَهُوَ مَوْلٍ لِلنِّعَةِ أَنْتُمْ عَلَى عِيْدِهِ بِعَقْدِهِ .
(٣) الْحَلِيفُ : مَنْ أَنْصَحَ إِلَيْكَ لَمْ يَزَلْ بِعِزِّكَ وَامْتَنَعَ بِمَعْنَتِكَ . (٤) الْوَلِيُّ : الَّذِي يَلِي مُلْكَكَ أَمْرَكَ .
(٥) لَعَوْلِهِ أُمُورُ الْعَالَمِ بِتَعْدِيرِهِ وَقُدْرَتِهِ .
(٦) أَيْ تَوَلَّى الْأَمْرَ ، وَهُوَ مَطَاوِعُ وَلَاوَةٍ هَلْ كَذَا وَبِهِ فَسَرُّ قَوْلِهِ تَعَالَى : (لَهُمْ عَسِيتُمْ أَنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تَفْسُدُوا فِي الْأَرْضِ)
(٧) أَيْ تَوَلَّيْتُمْ أُمُورَ النَّاسِ . (٨) فِي الْحَكْمِ بِالْكَسْرِ وَالْقَصْرِ .
(٩) وَفِي الْحَكْمِ بِالتَّخْفِيفِ . (١٠) بِكَسْرِ الْوَاوِ .
(١١) الْآيَةُ ٦ - سُورَةُ الْأَحْزَابِ . (١٢) هَكَذَا فِي النُّسخِ وَفِي الْقَامُوسِ أَيْضًا وَالصَّوَابُ : وَهُوَ الْأَوَّلُ وَهُمْ الْأَوَّلُونَ .
(١٣) أَيْ هِيَ الْوَلِيَا وَهِيَ الْوَلِيَّانِ وَهِيَ الْوَلِيَّاتِ وَالْوَلِيَّاتِ . (١٤) أَيْ تَزَلُّ بِهِ .

وَوَلَّى تَوَلِيَّةً : أَدْبَرَ كَتَوَلَّى . وَالشَّيْءُ وَعَنِ الشَّيْءِ : أَعْرَضَ .
وَأَسْتَوَلَى عَلَى الْأَمْرِ : بَلَغَ الْغَايَةَ .

وَدَارُهُ وَلَّى دَارَى : قَرِيبَةٌ مِنْهَا^(١) . وَأَوَّلَى عَلَى الْيَتِيمِ : أَوْصَى .

وَأَوْلِيَاءُ اللَّهِ خَوَاصُّ عِبَادِهِ ، قَالَ تَعَالَى^(٢) : «أَوْلِيَائِي تَحْتَ قَبَائِي ، لَا يَعْرِفُهُمْ غَيْرِي» . قَالَ تَعَالَى : «مَنْ عَادَى^(٣) لِي وَلِيًّا فَقَدْ بَارَزَنِي بِالْمُحَارَبَةِ» . وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ رَجَالًا مَا هُمْ بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ بَلْ يَغِيبُطُهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ لِمَكَانِهِمْ مِنَ اللَّهِ . فَقَالَ رَجُلٌ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ رَجَالٌ يَتَحَابُّونَ فِي اللَّهِ مِنْ غَيْرِ أَرْحَامٍ بَيْنَهُمْ وَلَا أَمْوَالٍ يَتَعَاطَى بَعْضُهُمْ بَعْضًا ، وَإِنَّ عَلَى وُجُوهِهِمْ لَنُورًا ، وَإِنَّهُمْ لَعَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ ، لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ : وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزَنَ النَّاسُ^(٤)» ثُمَّ تَلَا قَوْلَهُ : ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَآخِوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ^(٥)﴾ .

وَالْوِلَايَةُ : السُّلْطَنَةُ ، قَالَ : الْعِلْمُ مِنْ أَشْرَفِ الْوِلَايَاتِ ، يَأْتِي إِلَيْهِ الْوَرَى وَلَا يَأْتِي .

وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَمَا أَوَّلُكُمْ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ^(٦)﴾ أَيْ أَوَّلَى بِكُمْ .

وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فِإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ^(٧)﴾ أَيْ مُحَرَّرُونَ بِكُمْ .

(١) في ١ ، ب : منه وما أثبت من القاموس .

(٢) أي فيما يروى من الأحاديث القدسية .

(٣) في الكافي الثاني : ٨٤ (سورة يونس) : رواه إسماعيل بن راهويه والطبري وأبو نعيم في أوائل الحلية والبيهق في الشعب من رواية جرير عن عمارة بن غزوية عن أبي ذرعة عن عمر وفيه أيضا : أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه .

(٤) الآية ٦٢ سورة يونس .
(٥) الآية ١٥ سورة الحديد .

(٦) الآية ٥ سورة الأحزاب .

وَهَبْتُ لَهُ شَيْئاً وَهَباً وَهَبَةً ، والاسم المَوْهَبُ والمَوْهَبَةُ بكسر
 الهاء فيهما ، وهو أَنْ تَجْعَلَ لغيرك بغير عَوَض ، وقوله :
 ﴿ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾ ^(١) نسب المَلَكُ إلى نفسه
 [الهبة] ^(٢) لَمَّا كَانَ سَبَبًا فِي إِيْصَالِهِ إِلَيْهَا . وقد قرئ : ﴿ لِيَهَبَ لَكَ ﴾
 بإسناد الفعل إلى الله تعالى ، وهذا على الحقيقة ، والأَوَّل على التوسُّع .
 ونقول : هَبْ زَيْدًا مُنْطَلِقًا ، أَى احْسِبْ ، يتعدى إلى مفعولين
 ولا يُستعمل منه ماضٍ ولا مُستقبل في هذا المعنى .

ورجلٌ وَهَّابٌ ، ووهَّابة : كثير الهبة لأمواله ، والهاء للمبالغة . ووهبني
 الله فداك ، أَى جعلني .

والمَوْهَبَةُ : بفتح الهاء : نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَسْتَنْقِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، قال :
 وَلِفُوكَ أَشْهَى لَوْ يَحِلُّ لَنَا مِنْ مَاءِ مَوْهَبَةٍ عَلَى شَهْدِ ^(٣)
 والمَوْهَبَةُ أَيضاً : السَّحَابَةُ . وأَوْهَبَ لَهُ الشَّيْءُ : دَامَ ، قال :
 عَظِيمُ الْقَفَا رِخْوُ الْمَفَاصِلِ أَوْهَبَتْ * لَهُ عَجْوَةٌ مَسْمُونَةٌ وَخَمِيرٌ ^(٤)
 وَأَصْبَحَ فَلَانٌ مُوَهَّباً بكسر الهاء أَى مُعَدَّ قَادِرًا .

(١) الآية ١٩ سورة مريم .

(٢) ما بين القوسين من المفردات .

(٣) البيت في الأساس والصحيح (وهب) وفي اللسان (وهب) برواية : لو بذلت لنا - وعلى آخر .

(٤) البيت في اللسان (وهب . سنن) . قال ابن برى : قال علي بن حزة إنما هو أرهنت له عجوة ، أى أعدت وأديمت

١ هـ - عجوة مسنونة : عمت بالسمن ولتت به .

والواهبُ والوهابُ من الأسماءِ الحُسنى . معنى أَنَّهُ يُعْطَى كُلًّا عَلَى قَدْرِ اسْتِحْقَاقِهِ .

وقد ذُكرتِ الهبةُ في عشرة مواضع من التنزيل : ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَافِلَةً ^(١) ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ^(٢) ﴾ ، ﴿ فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْثُنِي ^(٣) ﴾ في موضعين ، ﴿ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ^(٤) ﴾ ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى ^(٥) ﴾ ، ﴿ لَأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا ^(٦) ﴾ ، ﴿ هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ ^(٧) ﴾ ، ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ^(٨) ﴾ ، ﴿ وَوَهَبْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَانَ ^(٩) ﴾ ، ﴿ هَبْ لِي مُلْكًا لَئِنِّي بَعْدِي ^(١٠) ﴾ .

والاستيهابُ سؤالُ الهبة . والانتهابُ : قبُولُهَا ، ومنه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « لَقَدْ هَمَمْتُ إِلَّا أَتَهَبَ إِلَّا مِنْ قُرْبَىٍّ أَوْ أَنْصَارِيٍّ أَوْ ثَقْفِيٍّ ^(١١) » ، ومعناه أَنَّهُ فِي أَخْلَاقِ أَهْلِ الْبَادِيَةِ جَفَاءٌ وَذَهَابًا عَنِ الْمَرْوَةِ ، وَطَلَبًا لِلزِّيَادَةِ ، وَأَهْلُ الْحَضَرِ هُمْ أَعْرَفُ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ .

(٢) الآية ٣٩ سورة إبراهيم .

(٤) الآية ٣٨ سورة آل عمران .

(٦) الآية ١٩ سورة مريم .

(٨) الآية ٤٣ سورة ص .

(١٠) الآية ٣٥ سورة ص .

(١) الآية ٧٢ سورة الأنبياء .

(٣) الآية ٥ سورة مريم .

(٥) الآية ٩٠ سورة الأنبياء .

(٧) الآية ٧٤ سورة الفرقان .

(٩) الآية ٣٠ سورة ص .

(١١) رواه الترمذی عن أبي هريرة برواية : أَلَا أَتَقْبِلُ هَدِيَّةَ (الفتح الكبير) . وأتهب : أحله أوتهب فقبلت الواو تاء وأدغمت في تاء الاعتسالي .

الْوَهَجُ: حُصُولُ الضَّوءِ ^(١) ، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا سِرَاجًا وَهَّاجًا﴾ ^(٢) .
أَيُّ مُضِيئًا مُتَوَقِّدًا . وقد وَهَجَتْ ^(٣) النارُ تَوَهَّجَ ، وَوَهَجَ يَهْجُ ^(٤) . وتَوَهَّجَ
الجوهرُ : تَلَأَلَا .

الْوَهْنُ وَالْوَهَنُ مُحرَّكة : الضَّعْفُ فِي الْعَمَلِ ، وَقِيلَ الضَّعْفُ مِنْ حَيْثُ
الْخَلْقُ وَالْخُلُقُ ، وَقَدْ وَهَنَ يَهِنُ ، كَوَعْدٍ يَعْدُ ، وَوَهِنَ يَهِنُ كَوَرِثٍ يَرِثُ ، وَوَهِنَ
يَوْهَنُ كَوَجَلٍ يَوْجَلُ ^(٥) قال تعالى: ﴿رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي﴾ ^(٦) . وقوله
تعالى: ﴿وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ﴾ ^(٧) أَيُّ ضَعْفًا عَلَى ضَعْفٍ ، أَيُّ كَلِمًا عَظُمَ فِي بَطْنِهَا
زَادَهَا ضَعْفًا . وقال تعالى: ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ﴾ ^(٨) ، وقال:
﴿وَلَا تَهِنُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ ^(٩) .

وَالْوَهْنُ : الرَّجُلُ الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ . وَالْوَهْنُ وَالْمَوْهِنُ : نَحْوُ مَنْ
نَضِفَ اللَّيْلُ أَوْ بِقَدْرِ ^(١٠) سَاعَةٍ مِنْهُ . وَوَهَنَ وَأَوْهَنَ : دَخَلَ فِيهِ .
وَأَوْهَنَهُ ^(١١) وَوَهَنَهُ : أَضْعَفَهُ . وَهُوَ وَاهِنٌ وَمَوْهُونٌ : لَا بَطْشَ عِنْدَهُ ،
وَهِيَ وَاهِنَةٌ ، وَالْجَمْعُ : وَهْنٌ .

(١) في المفردات : الوهج : حصول الضوء والحر من النار .

(٢) الآية ١٣ سورة النبأ .

(٣) الضبط هنا عن الأساس ، وفي المفردات : وهجت النار (بفتح الواو والهاء) توهج .

(٤) في المفردات : يهج ويوهج .

(٥) الآية ٤ سورة مريم .

(٦) زاد في القاموس أنه يأتي على وزن كرم .

(٨) الآية ١٠٤ سورة النساء .

(٩) الآية ١٤ سورة لقمان .

(١٠) في القاموس : بعد ساعة منه .

(١١) الآية ١٣٩ سورة آل عمران .

(١٢) زاد في القاموس : وهنه (ثلاثيا متديا) .

وَهِيَ يَهِي كَوْعَى يَعِي ، وَوَهِيَ يَهِي كَوَلِي يَلِي : تَخْرُقُ وَانْشَقُّ
 وَاسْتَرْخَى رِبَاطُهُ . وَالسَّحَابُ : انْبَثَقَ بِالْمَطَرِ شَدِيدًا . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿وَانْشَقَّتْ السَّمَاءُ فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ^(١)﴾ ، وَوَهَتْ عَزَالِي السَّحَابِ بِمَاءِهَا :
 انْفَجَرَتْ .

وَوَهَى^(٢) الرَّجُلُ : حَمَقَ ، وَسَقَطَ .

(١) الْآيَةُ ١٦ سُورَةُ الْحَاقَّةِ .

(٢) نَقَلَ صَاحِبُ التَّاجِ عَنِ الصَّافِي أَنَّهُ يَمْنَى حَقٌّ مِنْ حَدٍّ (رَغِي) وَيَمْنَى سَقَطٌ مِنْ حَدٍّ (رَمَى) .

وَيَ كَلِمَةً تَعَجُّبٍ ، تقول: وَيَكْ ، وَوَيْ لَزِيدٍ. وتدخلُ على كَأَنَّ
المخففة وعلى كَأَنَّ المشددة . وَوَيْ يُكْنَى بها عن الوَيْل قال الله تعالى :
﴿وَيْكَ أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ^(١)﴾ وقيل: وَيَ
لَزِيدٍ . وقيل: وَيَكْ كان وَيَلَكْ فَحُذِفَ منه اللَّامُ .

الْوَيْلُ^(٢): حُلُولُ الشَّرِّ. والْوَيْلَةُ: الفَضِيحَةُ ، وقيل: هو تَفْجِيعٌ .
وَوَيْلٌ وَوَيْلٌ لَهُ: أَكْثَرُ لَهُ مِنْ ذِكْرِ الْوَيْلِ .
وَتَوَيْلٌ هو: دَعَا بِالْوَيْلِ لِمَا نَزَلَ بِهِ. وتقول: وَيْلُ الشَّيْطَانِ مِثْلَةَ
اللام مضافة ، وَوَيْلًا [له]^(٣) ، وَوَيْلٌ لَهُ^(٤) ، وَوَيْلٌ لَهُ ، مَنْوَنَةٌ مِثْلَةٌ .
وَوَيْلٌ وَوَيْلٌ وَوَيْلٌ مِبَالِغَةٌ .

وَوَيْلٌ: كَلِمَةُ عَذَابٍ ؛ ووَإٍ فِي جَهَنَّمَ أَوْ بَشَرٍ فِيهَا ، أَوْ بَابٌ مِنْ
أَبْوَابِ جَهَنَّمَ . ومن قال بهذه الأقوال لم يُرِدْ أَنَّ وَيْلًا فِي اللَّغَةِ مَوْضُوعٌ
لهذا ، وإنما أراد مَنْ قال الله تعالى ذلك له^(٥) فقد اسْتَحَقَّ مَقَرًّا فِي النَّارِ ،

(١) الآية ٨٢ سورة القصص . وفي كتب اللغة بحوث حول اتصال وى أو انقطاعها عن كَأَنَّ ، خلاصة ما فيها ما ورد
في اللسان عن أبي إسحاق قال: الصحيح في هذا ما ذكره سيبويه عن الخليل ويونس قال: سألت الخليل عنها فزعم أن وى
مفصولة عن كَأَنَّ وأن القوم تبهوا فقالوا: وى متدينين على ما سلف منهم وكل من تدم أو تدم فإظهار نداءته أو تنديه
أن يقول وى كما تعاتب الرجل على ما سلف فتقول: كأنك قصدت مكروهم فحقيقة الوقوف عليها وى هو أجود . قال
الفراء: وهذا وجه مستقيم ولو (لم) تكلمها العرب منفصلة . ويجوز أن يكون كثر بها الكلام فوصلته بما ليس منه كما
اجتمعت العرب كتاب يا بنوهم فوصلوها لكثرة ما ، قال أبو منصور: وهذا صحيح والله أعلم .

(٢) الويل: هو الأصل مصدر لا فعل له لمدح مجيء الفيل لما اعتلت غاراه وعينه . قال أبوحيان: وما قيل إن فعله
(وال) مصنوع . (٣) ويلا له: منصوب على المصدر ولا فعل له كما ذكرنا .

(٤) ويل له: مرفوع على أنه اسم مبتدأ . (٥) في المفردات: فيه .

(٦) في المفردات: من .

وثبت له ذلك ، قال الله تعالى : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ^(١) 》 ، وقال : ﴿ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ ^(٢) 》 قال الشاعر :

إذا خانَ الأميرُ وكاتباه * وقاضى الأرضَ داهنَ فى القضاءِ
فويلٌ ثمَّ وَيْلٌ ثمَّ وَيْلٌ * لقاضىِ / الأرضِ من قاضىِ السماءِ

وقد وردت فى التنزيل على وجوه :

منها لليهود : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ^(٣) 》 ، ولهم أيضا لتبديل ^(٤) نعت النبىِّ صلى الله عليه وسلم : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ^(٥) 》 ، وويلٌ على المعاصى : ﴿ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ^(٦) 》 أى من الذنوب .

الرابع : على أبى جهل : ﴿ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ثُمَّ أَوَّلَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ^(٧) 》 .

الخامس : لعقبة بن أبى معيط : ﴿ يَا وَيْلَتَا لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا ^(٨) 》 .

السادس : للظالمين : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْإِيمِ ^(٩) 》 .

السابع : للكفار والمشركين : ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ مَّشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ ^(١٠) 》 .

الثامن : للكاذبين : ﴿ وََيْلٌ لِّكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ ^(١١) 》 .

(١) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٢) الآية ٢٢ سورة الزمر .

(٣) الآية ٧٩ سورة البقرة وفيها الوجوه الثلاثة التى أجعلها المصنف تحت قوله : منها لليهود .

(٤) فى ا ، ب : تشديد ، وقد أثرنا كلمة تبديل لقرب شبهها فى التصحيف بدلا من تغيير .

(٥) الآية ٧٩ سورة البقرة . (٦) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٧) الآية ٣٤ سورة القيامة . وكلمة أولى معناها التواعدو التهديد وليست هى مادة الويل ولله ذكرها للمقاربة بالمعنوية .

(٨) الآية ٢٨ سورة الفرقان . (٩) الآية ٦٥ سورة الزخرف .

(١٠) الآية ٣٧ سورة مريم . (١١) الآية ٧ سورة الجاثية .

التاسع: لمن كَذَّبَ المرسلين: ﴿فَوَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِلْمُكَذِّبِينَ^(١)﴾ وله نظائر في سورة المرسلات .

العاشر: للمُذْنِبِينَ الْخَطَّائِينَ: ﴿فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ^(٢)﴾.

الحادى عشر: للْعِيَّابِينَ وَالْمُغْتَابِينَ: ﴿وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزَةٍ لُمَزَةٍ^(٣)﴾.

الثانى عشر: للغافلين فى صلاتهم^(٤).

الثالث عشر: لأصحاب التطفيف فى الموازين: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ^(٥)﴾.

(١) الآية ١١ سورة الطور، وورد فى المرسلات فى عشر آيات .

(٢) الآية ٢٢ سورة الزمر . (٣) صدر سورة الهنزة :

(٤) وذلك قوله تعالى : (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) الآيتان ٤ ، ٥ من سورة الماعون .

(٥) صدر سورة المطففين .

البَابُ الثَّامِنُ وَالْعِشْرُونَ
فِي الْكَلِمِ الْمَفْتَحَةِ بِحَرْفِ الْهَاءِ

وهى : الهاء ، وهبط ، وهبو ، وهجد ، وهجر ، وهجع ، وهذ ،
وهدم ، وهلى ، وهرب ، وهرع ، وهرت ، وهز ، وهزع ، وهزل ،
وهزم ، وهزأ ، وهش ، وهشم ، وهضم ، وهطع ، وهل ، وهلك ،
وهلم ، وهم ، وهمد ، وهمز ، وهمس ، وهنا ، وهنى ، وهود ، وهيت ،
وهات ، وهيهات ، وهور ، وهوى ، وهون ، وهيج ، وهيم ، وهياً .

١ - بصيرة في الهاء

ويرد على نحوٍ من عشرين وجهاً :

١ - حرفٌ من حُرُوفِ الهجاء ، مَخْرَجُهُ من أَقْصَى الحَلْقِ من جِوَارٍ مخرج الألف ، يُمَدُّ وَيُقْصَرُ ، والنسبة هائِيٌّ وهَوِيٌّ وَهَوِيٌّ ، والفعل منه هَيَّيْتُ هَاءً حَسَنَةً . ويجمع على أَهْيَاءِ ، وَأَهْوَاءِ ، وهَاءَاتِ ، كَأَذْوَاءِ وَأَحْيَاءِ ورَاءَاتِ .

٢ - في حساب الجُمْلِي الصَّغِيرِ اسمٌ لعدد الخمسة .

٣ - الهاء الأَصْلِي ويَكُونُ في [أَوَّلٌ ^(١)] الكلمة نحو : هَبَطَ ، أَوْ في وسطه نحو سَهْلٌ ، أَوْ في آخِرِهِ نحو وَجْهٌ .

٤ - الهاء المَكْرَرَةُ ويَكُونُ : مُخَفَّفًا نحو : مِهْمَةٌ ^(٢) ؛ ومُشَدَّدًا نحو : سَهْلٌ ومَهْلٌ .

٥ - الهاء الكَافِيَّةُ ^(٣) ، نحو طَهْ ، وَكَهَيْصٌ ، فَالطَّاءُ من طَاهِرٍ ، والهاءُ من هَادِي .

٦ - هاءُ التَّذْكِيرِ ^(٤) ، وتَكُونُ لِلْمُبَالِغَةِ ، نحو عَلَّامَةٌ وَنَسَابَةٌ ، ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ ^(٥)﴾ .

(١) ما بين القوسين تَكْلَةٌ يَتَضَمَّنُهَا السِّبَاقُ . (٢) مَهْ عَلَ وَزَنَ فَرَحٌ : لَان .

(٣) هَذَا عَلَى الْقَوْلِ بِأَنَّ هَذِهِ الْحُرُوفَ اخْتِصَارَاتُ لِكَلِمَاتٍ كَمَا أَنْصَحَ عَلَيْهَا فِي عِبَارَتِهِ .

(٤) لَدْخُولِهَا عَلَى صِفَةِ الْمَذْكَرِ لِإِعْلَامِ السَّامِعِ أَنَّ هَذَا الْمَوْصُوفَ بِمَا هِيَ فِيهِ قَدْ بَلَغَ الْغَايَةَ وَالْغَايَةَ فَيُهْمَلُ تَأْنِيتُ الصِّفَةِ

أَمَارَةٌ لِمَا أُرِيدَ مِنْ تَأْنِيتِ الْغَايَةِ وَالْمُبَالِغَةِ . (٥) الْآيَةُ ٢٦ سُورَةِ ص .

٧ - هاءُ التَّائِيثِ ^(١) ، نحو قائمة وقائمة ؛ ويكون : للوَحْدَةِ نحو حَمَامَةٍ وَغَمَامَةٍ ، وللجمع : نحو أُبْنِيَّةٌ وَأَفْنِيَّةٌ ، ويكون للتَّشْبِيهِ ^(٢) بِالْمُؤَنَّثِ كَعُرْفَةٍ وَظُلْمَةٍ ؛ أَوْ لِلْمَرَّةِ ^(٣) ، نحو : جَلَسَتْ وَسَجَدَتْ ؛ أَوْ لِلْحَالَةِ وَالْهَيْئَةِ نحو : قَعْدَةٌ وَرِكْبَةٌ ؛ أَوْ لِلْمَصْدَرِ ، نحو : رَحْمَةٌ وَكَرَامَةٌ ؛ أَوْ لِلْعَوَضِ ^(٤) نحو : عِدَّةٌ وَزِنَةٌ . أَوْ لِلْمَصْدَرِ عَلَى زِنَةِ فَاعِلَةٍ ، كَقَوْلِهِ : ﴿لَا تَسْمَعْ فِيهَا لَأَغِيَةً﴾ ^(٥) ، ﴿لَيْسَ لَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ كَاشِفَةٌ﴾ ^(٦) ، ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى خَائِنَةٍ﴾ ^(٧) أَى لَعْوٍ ، وَكُشْفٍ ، وَخِيَانَةٍ .

٨ - هاءُ الْكِنَايَةِ ^(٨) ، نحو : هُوَ ، وَهِيَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿هُوَ اللَّهُ الْخَالِقُ﴾ ^(٩) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿إِنَّ بَيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ﴾ ^(١٠) ، وَقَالَ : ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَأَطَى﴾ ^(١١) .

٩ - هاءُ الْعِمَادِ ^(١٢) : ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾ ، ﴿إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ﴾ ، ﴿إِنَّهُ هُوَ يُبْدِي وَيُعِيدُ﴾ .

(١) أى فى الوقف . قال الفراء : والعرب تقف على كل تاء مؤنث بالهاء إلا طيناً فإنهم يقفون عليها بالتاء فيقولون : هذه أمت وجازيت وطلحت .

(٢) أى تأنيث اللفظة وإن لم يكن تحتها حقيقة تأنيث .

(٣) علواً ذلك بأن المصدر المطلق بمنزلة اسم الجنس فكما فرقوا بينه وبين واحدته بالتاء كذلك المصدر .

(٤) للموض من فاء كما مثل ، أو من عين نحو ثبة أصله من ثاب الماء يشوب إذا رجع وأقام ، وإقامة أصلها إتقانا ، أو من لام نحو مائة ورتة ولفة ، وبرة . أو مدة تفعل كتركبة . (٥) الآية ١٠ سورة العاشية .

(٦) الآية ٥٨ سورة النجم . (٧) الآية ١٣ سورة المائدة .

(٨) التكنية أى الضمير وهو تعبير كوفى . ومذهب الكوفيين والزجاج وابن كيسان أن الضمير من هو وهى الهاء فقط ، والوار والياء زائدتان كالبراق خلفهما فى المثنى والجمع ومن المفرد فى لغة .

(٩) الآية : ٢٤ سورة الحشر . (١٠) الآية ١٣ سورة الأحزاب .

(١١) الآية ١٥ سورة المعارج . والضمير فى الآية للثار ولم يجر لها ذكر لأن ذكر المذاب دل عليها وقيل ضمير مبهم ترجم عنه الخبر أو ضمير للقصة .

(١٢) وهو المعروف بضمير التفصيل لأنه فصل أى ميز الخبر من الصفة . وبين النحاة خلاف حول بقاءه على اسميته وهو مذهب البصريين أو اختياره حرفاً لأنه جاء لمضى فى غيره وهو الفصل بين ما هو خبر وما هو تابع وهو مذهب أكثر النحويين وصححه ابن عصفور .

١٠ - هاء الأداة^(١) : ويكون للاستبعاد ، نحو : هَيْهَاتَ^(٢) ؛ أو للاستزادة ، نحو : إِيهِ^(٣) ؛ أو / للانكشاف نحو إِيْهَا^(٤) ، أَيْ كَفْ ؛ أو للتخفيض نحو : وَيْهَا^(٥) ؛ أو للدعاء^(٦) : نحو (هَاؤُمْ أَقْرَأُ)^(٧) ؛ أو للاستدعاء^(٨) ، نحو : هَاتِيهَا ؛ أو للإعطاء نحو : هَاكُمَا ؛ أو للاستعجال ، نحو : هَلَا وَحَيْهَلَا ؛ أو للمُسَارعة نحو هَلُمَّ ؛ أو للتوجع نحو : آهِ وَأَوْه^(٩) ؛ أو للتعجب نحو : وَايْ ، وَهَائِ ؛ أو للإشارة إلى المكان القريب نحو : هُنَا وَهَاهُنَا ؛ أو إلى المكان البعيد نحو هُنَاكَ وَهُنَالِكَ ؛ أو للإشارة إلى الشخص الحاضر نحو : هَذَا وَهَذِهِ .

١١ - الهاء الزائدة في الأول^(١٠) نحو : هذا وَهَذِهِ ؛ وفي الآخر ، وهو الَّذِي يكون بعلّة الوقف والتنفس ، ولا تكون الزائدة في الوسط أبداً

١٢ - الهاء المُبدَلة من الياء ، نحو : هَذِهِ^(١١) في هَذَى ، أو من الهمز نحو : هَيْبَاكَ فِي إِيَّاكَ ، وَهَنْزَتُهُ وَأَنْزَرْتُهُ ، وَهَرَقْتُ الْمَاءَ وَأَرْقَتُهُ^(١٢) ، وَمُهِمِّنٌ

١ (١) لعله يريد الهاء الداخلة في تركيب كلمات تعتبر أدوات من حيث إنها أسماء أفعال وإشارة ، ولدلالاتها بواسطة الأفعال أو الإشارة استحققت اسم الأداة .

(٢) ومما جاء في القرآن قوله تعالى : (هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ) الآية ٣٦ سورة المؤمنون .

(٣) هي كلمة مبنية على الكسر وقد تنون ، وقال بعض النحويين إن التنوين دلالة على استزادة من حديث ما غير معهود وعدمه على الاستزادة من حديث معهود .

(٤) قال الجوهري : إذا أسكته أو كفتته قلت : إِيْهَا عَنَّا (اللسان : أَيْه) .

(٥) يقال لواحد والاثنين والجميع ، والمذكر والمؤنث في ذلك سواء ، ولا تنون أيضاً فتنبى على الكسر فيقال وبِهِ

(٦) يريد النداء . (٧) الآية ١٩ سورة الحاقة .

(٨) أى الاستحضار فإن هات بمنزلة هاء بمعنى أحضر ومما جاء في القرآن : (قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين) الآية ١١١ سورة البقرة .

(٩) أَوْه : ساكنة الواو مكسورة الهاء وربما شددوا الواو وكسروها وسكنوا الهاء أَوْه ، وبضمهم يذهب إلى أن آه أصلها أَوْه فلبت واوها ألفاً فصارت آه .

(١٠) هذه الهاء هي هاء التنبيه .

(١١) قال الجوهري : تقول ذي أمة الله فإن وقعت عليه قلت ذه بهاء موقوفة وهي ليست للتأنيث وإنما هي بدل من الياء فإن أدخلت عليها الهاء قلت هدى أمة الله وهذه أيضاً بتحريك الهاء . (١٢) وهناك فعل ثالث وهو هرعت الدابة وأرسلها .

وَمُؤَيَّنِينَ ، أَوْ مِنَ الْإِلْفِ نَحْوِ إِيْنَةٍ فِي إِيْنَا ، وَلَمَّةٌ فِي لَمَّا ، وَهْنَةٌ فِي هُنَّا

١٣ - هَاءُ الْإِسْتِرَاحَةِ ^(١) : ﴿وَمَا أَذْرَاكَ مَا هِيَةَ ^(٢)﴾ ، ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَةَ ^(٣)﴾ ، ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ^(٤)﴾ .

١٤ - هَاءُ النَّدَاءِ نَحْوُ : أَيَا زَيْدُ ، وَهِيََا زَيْدُ .

١٥ - هَاءُ النَّدْبَةِ ^(٥) نَحْوُ : وَأُمَّاهُ ، وَأَبْنَاهُ .

١٦ - هَاءُ الْأَمْرِ ^(٦) : نَحْوِ قَهْ ، أَوْشِهْ ، وَعَهْ ، ﴿فِيهِدَاهُمُ اقْتَدِهْ ^(٧)﴾ .

١٧ - هَاءُ الزَّجْرِ ^(٨) : ﴿هَآ أَنْتُمْ أَوْلَاءُ تُحِبُّونَهُمْ ^(٩)﴾ ، ﴿هَآ أَنْتُمْ هَؤُلَاءِ حَاجِبَتُمْ ^(١٠)﴾ .

١٨ - هَاءُ اللَّغْوِ ، قَالَ الْخَلِيلُ : هَاءُ عِنْدَهُمْ بِيَاضٌ فِي وَجْهِ الطَّبِيِّ ، قَالَ الرَّاجِزُ :

كَأَنَّ خَدَيْهِ إِذَا لَثَمْتُهَا هَاءُ غَزَالٍ يَافِعٍ لَطَمْتُهَا

وَقَالَ النَّحْوِيُّونَ : هَاءُ التَّنْبِيهِ تَدْخُلُ عَلَى أَرْبَعَةٍ :

أَحَدُهَا : الْإِشَارَةُ غَيْرِ الْمُخْتَصَّةِ بِالْبَعِيدِ ^(١١) نَحْوُ هَذَا ، بِخِلَافِ ثُمَّ وَهَنًا بِالتَّشْدِيدِ . وَهَنَالِكَ .

(١) هي المعروفة بهاء الوقت ، والمقصود منها بيان الحركة .

(٢) الآية ١٠ سورة القارعة .

(٣) الآية ٢٨ سورة الحاقة .

(٤) الآية ٢٩ سورة الحاقة .

(٥) وهاء الندبة تثبت في الوقت وتحذف في الوصل .

(٦) لأن الأمر من مثل هذه الأفعال يجعله عمل حرف واحد فيلزم الهاء في الوقت ، فقه أسله من وق الشيء : حفظه ،

وشه من وشى الثوب : رقه ونقشه ، وعه من وعى الحديث : حفظه وتدبره .

(٧) الآية ٩٠ سورة الأنعام .

(٨) الذي في المعجمات : هاء : زجر للإبل ودعاء لها وهو مبنى على الكسر إذا مددت وقد يقصر . والمصنف رحمه الله جرى على أنه يضيف إلى الهاء معاني ما تضمنتها من كلمات أو جمل

على أن هاء التي في الآيتين للتنبية كما سيذكر بعد لا للزجر .

(٩) الآية ١١٩ سورة آل عمران .

(١٠) الآية ٦٦ سورة آل عمران .

(١١) في ١ ، ب : المقد والتصويب من القاموس .

والثاني : ضمير الرفع المخبر عنه باسم الإشارة ، نحو : ﴿ ها أنتم أولاء^(١) ﴾ ، وقيل : إنما كانت داخلة على الإشارة فقدّمت^(٢) ، فرّد بنحو : ها أنتم هؤلاء . فأجيب بأنّها أُعيدت توكيداً .

والثالث : بعد أيّ في النداء ، نحو : يا أيها الرجلُ ، وهي في هذا واجبةٌ للتنبيه على أنّه المقصودُ بالنداء ، قيل : وللتعويض عما تُضاف إليه أيّ . ويجوز في هذه عند بني أسد أن تُحذف ألفها وأن تُضمّ هاؤها إتباعاً ، وعليه قراءة ابنُ عامر^(٣) : ﴿ أَيُّهُ الثَّقَلَانِ^(٤) ﴾ بضمّ الهاء في الوصل . والرابع : اسمُ الله في القسم عند حذف الحرف^(٥) ، يقال : ها الله بقطع الهمزة ووصلها ، وكلاهما مع إثبات ألفها وحذفها^(٦) .

وها تكون : اسماً لفعل وهو خُذْ ، ويجوز مدُّ ألفها ، ويستعملان بكاف الخطاب ويدونها ، ويجوز في الممدودة أن يُستغنى عن الكاف بتصريف همزتها تصاريّف الكاف فيقال هاءٌ للمذكر بالفتح ، وهاءٌ للمؤنث بالكسر وهاوئاً وهاوئاً وهاوئاً . ومنه قوله تعالى : ﴿ هَاوُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيهِ ﴾^(٧) . الثاني : أن تكون ضميراً للمؤنث فتستعمل مجرورة الموضع ومنصوبته ، نحو : ﴿ فَالْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا ﴾^(٨)

(١) راجع رقم ١٧ والتعليق عليه .

(٢) كلام سيويه يقتضي أن ها قد تدخل على الضمير كما تدخل على اسم الإشارة وليست مقعنة من تأخير .

(٣) راجع الإتحاف ٢٥١ (سورة الرغن) .

(٤) الآية ٣١ سورة الرغن .

(٥) أي حرف القسم وهو الواو .

(٦) واختلف هل الجر بها أو بحرف القسم المحذوف .

(٧) الآية ٨ سورة الشمس .

(٨) الآية ١٩ سورة الحاقة .

٢ - بصـــــــــــــرة في هبط وهبو

الهَبُوطُ : الانحدار^(١) على سبيل ، القَهَر ، هَبَطَ يَهْطُ - كَضَرَبَ يَضْرِبُ - هَبُوطاً .

وَهَبَطَ يَهْطُ كَنَصَرَ يَنْصُرُ لغة ، ومنه قراءة الأعمش^(٢) : ﴿ وَإِنْ مِنْهَا لَمَّا يَهْطُ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾^(٣) بضم الباء .

قال لبيد رضى الله عنه :

كُلُّ بَنَى حُرَّةٍ مَصِيرُهُمْ قُلٌّ وَإِنْ أَكْثَرُوا مِنَ الْعَدَدِ^(٤)

إِنْ يُغْبَطُوا يَهْطُوا وَإِنْ أَمَرُوا يَوْمًا يَصِيرُوا لِلْهَلَكِ وَالنَّكَدِ

وَهَبَطَ يَهْطُهُ بِالضَّمِّ ، أَيْ أَنْزَلَهُ ، فَهَبَطَ لَازِمٌ وَمَتَعَدٌ ، إِلَّا أَنَّ مَصْدَرَ اللَّازِمِ الْهَبُوطُ ، وَمَصْدَرِ الْمُتَعَدِّ الْهَيْطُ .

وفي دعاء النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ غَبْطًا لَا هَبْطًا »^(٥) أَيْ نَسْأَلُ / الْغَبْطَةَ وَنَعُوذُ بِكَ أَنْ نَهْطَ عَنْ حَالِنَا إِلَى حَالِ سَفَالٍ .

٣
٣٧٢

(١) ١ ، ب الحداد وما أثبت عن المفردات .

(٢) وفي التاج : وقرأ أيوب السخيتاني (هو غير اهبطوا مصرا) بضم الباء أيضا ، الآية ٦١ سورة البقرة .

(٣) الآية ٧٤ سورة البقرة .

(٤) البيتان في اللسان (هبط) ورواية الشطر الثاني من البيت الثاني فيه : « فهم القناء والقدن » وما هنا موافق لرواية

البيت في مادة (أمر) .

يهبطوا : يتنى مثل ما هم فيه من نعمة . أمروا : كثروا .

(٥) في التاج (غبط) تمقيا على هذا الحديث : « ذكره أبو عبيد في أحاديث لا يعرف أصحابها ومنه نقل الجوهري »

والذى في الصحاح (غبط وهبط) : ومنه قولهم : اللهم غبطا لا هبطا ، فبارته تقيده أنه لم ينتقله على أنه حديث مروى عن الرسول ، ذلك إلى أن ابن سيده قال في محكمه : والرب تقول : اللهم غبطا لا هبطا .

وَهَبَطَ^(١) الرَّجُلُ بَلَدَ كَذَا (ومن بلد كذا)^(٢) ، وَهَبَطْتُهُ أَنَا^(٣) ، قال الله تعالى : ﴿ أَهْبِطُوا مِصْرًا ﴾^(٤) يعنى فَإِنْ أَبَيْتُمْ إِلَّا ذَلِكَ فَانْزِلُوا مِصْرًا من الأمصار . وقال الله تعالى : ﴿ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ﴾^(٥) أى انزلوا إلى الأرض ، يعنى آدَمَ وَحَوَاءَ وَالْحَيَّةَ وَإِبْلِيسَ^(٦) ، فَهَبِطْ آدَمُ بِسَرْنَدِيبَ^(٧) على جبل بُودَ ، وَحَوَاءُ بِجُدَّةَ ، وَإِبْلِيسُ بِالْأَبْلَّةَ ، وَالْحَيَّةُ بِإِصْبِهَانَ . وقال تعالى : ﴿ قُلْنَا اهْبِطُوا مِنْهَا جَمِيعًا فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى ﴾^(٨) قيل : الهبوطُ الأوَّلُ من الجنة إلى السماء الدنيا ، والهبوط الثاني من السماء الدنيا إلى الأرض . وَهَبَطَهُ هَبْطًا : ضَرَبَهُ ، وَالْمَرَضُ لَحْمُهُ : هَزَلَهُ . وَثَمَنُ السَّلْعَةِ : نَقْصُ . وقول العباس للنبي صلى الله عليه وسلم .

ثُمَّ هَبَطْتَ الْبِلَادَ لِابْشَرُ * أَنْتَ وَلَا مَضْعُةٌ وَلَا عُلُقُ^(٩)

أراد لما أَهْبَطَ اللهُ آدَمَ صلوات الله عليه إلى الأرض كنت في ضلِّبه غيرَ بالغِ هذه الأحوال .

(١) في القاموس : وهبط بلد كذا : دخله .

(٢) ما بين القوسين من نسخة ب . والمراد انحدرو منها إلىنا وجاء .

(٣) وهبطته أنا : أى أدخلته بلد كذا .

(٤) الآية ٣٦ سورة البقرة .

(٥) في الكشاف (٦٣/١) : الصحيح أنا أنزلت آدم وحواء ، والمراد هما وذريتهما لأنها لما كانا أصل الإنس ومثعبهم

جعلنا كأنهم الإنس كلهم ، والدليل عليه قوله : (اهبطوا منها جميعا بعضكم لبعض عدو) .

(٦) هذه رواية لا سند لها من الأحاديث الصحيحة وإنما هي إسرائيليّات مروية عن كعب كفا في نهاية الأرب للتورى

(٧) (٢٢/١٣) على أن التوراة وهى مصدر الاسرائيليات لم تذكر هذا والذي جاء فيها من سفر التكوين الاصحاح الثالث :

فأخرج به الرب الإله من جنة عدن ليعمل الأرض التى أخذ منها . وكان حقا على المسامحين أن يفتقروا عند نصوص القرآن فلا

يتطهروا به إلا بسنة صحيح . (٨) الآية ٣٨ سورة البقرة .

(٩) البيت في السان (هبط) . المضغعة : القطعة من اللحم قدر ما يصفغ ، والمراد هنا الحالة التى ينتهى إليها الجنين بعد

الملقة . الملقى : الدم الجامد .

الهِبَةُ : الغَبَرَةُ . والهِبَاءُ : الغُبَارُ ، أو شيء يشبه الدُّخَانَ ، وقيل :
دُفَاقُ التُّرَابِ فلا يَبْدُو إِلَّا فِي أَثْنَاءِ ضَوْءِ الشَّمْسِ فِي الكُوَّةِ ، قال تعالى :
﴿ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ^(١) ﴾ .

والهِبَاءُ أَيضاً : القَلِيلُ ^(٢) العُقُولِ مِنَ النَّاسِ ، والجمع : أَهْبَاءُ .

وَهَبًا هُبُّوا : سَطَعَ . وَهَبًا : فَرَّ . وَهَبًا : مَاتَ .

وَأَهْبَى الْفَرَسُ : أَثَارَ الْهَبَاءَ .

(١) الآية ٢٣ سورة الفرقان والضمير في فجعلناه راجع إلى قوله (ما عملوا من عمل) المذكور في الآية قبل .

(٢) وبه فسر حديث الحسن « ثم اتبعه من الناس هباء ورياح » .

٣ - بصيرة في هجد وهجر

هَجَدَ ، أى نام ، وَهَجَدَ ، أى سَهَرَ ، وهو من الأضداد قال
المُرْقَش الأكبر :

سَرَى لَيْلًا خَيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَارَقَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودٌ^(١)

وَهَجَدَ البعيرُ : أَلْقَى جِرَانَهُ^(٢) ، وَأَهْجَدَ أيضاً بمعناه .

وَأَهْجَدَ صاحبه : أَنَامَهُ ، وَأَهْجَدَهُ أيضاً : وَجَدَهُ نائماً . وَأَهْجَدَ نام :
مثلُ هَجَدَ .

والتَّهْجِيدُ : التَّنْوِيمُ ، قال لبيد رضى الله عنه^(٣) :

وَمَجُودٌ مِنْ صُبَابَاتِ الْكَرَى عَاطِفِ النَّمْرِقِ صَدَقِ الْمُتَبَدِّلُ^(٤)

قال هَجَدَنِي فَقَدْ طَالَ السَّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَّا الدَّهْرَ غَفْلٌ

أى نَوَّمْنِي . والتَّهْجِيدُ أيضاً : الإيقاظُ ، وهو من الأضداد أيضاً ،

قال الله تعالى : ﴿ فَتَهْجِدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ^(٥) ﴾ أى تَبْقِظُ^(٦) بالقرآن ، وهو حَثٌّ

له على إقامة صلاة الليل المذكور في قوله تعالى : ﴿ قُمْ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا^(٧) ﴾

(١) البيت صدر المفضلية رقم ٤٦ - المفضليات ٢٣/٢ (تحقيق هارون) .

(٢) أى على الأرض . وجرانه : مقدم عنقه من مذبحه إلى منحره فإذا برك البعير ومد عنقه على الأرض ، قيل ألقى
جرانه بالأرض أو على الأرض .

(٣) يصف رفيقا له في السفر غلبه النعاس .

(٤) البيتان في اللسان (هجد) - الديوان : ١٤٢ ط . بيروت .

المجود : الذى أصابه الجود من النعاس - عاطف النمروق : أى ثانياً يريد أنه يطويها ولا يستعملها - الصدق : يفتح الصاد
الغاية في كل شئ . فيقول هو منكم متترف فإذا صار في السفر تيدل وتبدله صبره على غير فرائض ولا وطاء .

خنا الدهر : آفاته : غفل : كثير . وإن هنا إن وسكنها ضرورة شعرية .

(٥) سورة الإسراء .

(٦) وفي التاج : تهجدت : إذا سهرت وإذا نمت وهو من الأضداد .

(٧) الآية ٢ - سورة المزمل .

الهَجْرُ : ضد الوَضَلِ ، وقد هَجَرَهُ هَجْرًا بالفتح وهَجْرَانًا بالكسر ،
والاسمُ الهِجْرَةُ .

والمُهَاجِرَةُ من أرض إلى أرض : ترك الأولى للثانية .

والتَّهَاجُرُ : التَّقَاطُعُ .

وقد هَجَرَ المريضُ يَهْجُرُ هُجْرًا بِالضَّمِّ ^(١) فهو هَاجِرٌ ، والكلامُ مَهْجُورٌ .
قال أبو عبيد : يُرْوَى عن إبراهيمَ ^(٢) مَا يُثَبِّتُ هَذَا الْقَوْلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى :
﴿ إِنْ قَوْمِي اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ^(٣) ﴾ قال : قالوا فِيهِ غَيْرَ الْحَقِّ أَلَمْ
تَرَ إِلَى الْمَرْيُوطِ إِذَا هَجَرَ قَالَ غَيْرَ الْحَقِّ ، وَعَنْ مُجَاهِدٍ نَحْوَهُ .

والهَجْرُ بِالضَّمِّ : الاسمُ من الإِهْجَارِ وهو الإِفْحَاشُ فِي الْمَنْطِقِ وَالْحَنَأِ .

والهَجْرُ وَالْهِجْرَانُ ^(٤) يَكُونُ بِالْبَدَنِ وَبِاللِّسَانِ وَبِالْقَلْبِ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى
﴿ وَاهْجُرُوهُمْ فِي الْمَضَاجِعِ ^(٥) ﴾ أَيْ بِالْأَبْدَانِ ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنْ قَوْمِي
اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا ^(٦) ﴾ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ ^(٧) ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى :
﴿ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ^(٨) ﴾ مُحْتَمِلٌ لِلثَّلَاثَةِ ؛ وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَالرُّجْزَ
فَاهْجُرْ ^(٩) ﴾ حَثٌّ عَلَى الْمُقَارَقَةِ بِالْوُجُوهِ كُلِّهَا

والمُهَاجِرَةُ فِي الْأَصْلِ : مُصَارَمَةُ الْغَيْرِ وَمُتَارَكَتُهُ . وَالمُهَاجِرَةُ فِي

(١) وَكَذَا فِي الْقَامُوسِ وَفِي اللِّسَانِ : وَهَجَرَ فِي نَوْمِهِ وَمَرَضِهِ يَهْجُرُ هَجْرًا (بِالْفَتْحِ) وَفِيهِ هَجْرٌ وَهَجْرَانٌ وَهَجْرَانًا وَهَجْرًا : إِذَا فَتَحَ فَهُوَ مُصَدَّرٌ وَإِذَا ضَمَّ فَهُوَ اسْمٌ . وَالْمَصْحُوحُ أَنَّ الْمَجْرُورَ الْأَمَّ مِنَ الْإِهْجَارِ .

(٢) هُوَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ النَّخَعِيُّ .

(٣) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةِ الْفُرْقَانِ .

(٤) عِبَارَةُ الْمَفْرَدَاتِ : وَالْمَجْرُونُ : مُقَارَقَةُ الْإِنْسَانِ غَيْرُهُ إِمَّا بِالْبَدَنِ أَوْ بِاللِّسَانِ أَوْ بِالْقَلْبِ .

(٥) الْآيَةُ ٣٤ سُورَةِ النَّسَاءِ .

(٦) فِي الْمَفْرَدَاتِ : بِالْقَلْبِ أَوْ بِاللِّسَانِ .

(٧) الْآيَةُ ١٠ سُورَةِ الْمَزْمَلِ .

(٨) الْآيَةُ ٥ سُورَةِ الْمُدَّثِّرِ .

قوله تعالى ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا﴾^(١)، و﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ﴾^(٢) وغيرهما من الآيات فالظاهر منه أَنَّ المراد الخروجُ من دار الكُفْرِ إلى دار الإيمان، كمن^(٣) هاجرَ من مكَّة إلى المدينة، / وقيل مُقْتَضَى ذلك تركُ الشَّهَوَاتِ والأَحْلَاقِ الذَّمِيمَةِ والخطايا. وقوله: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾^(٤) أى تاركٌ لِقَوْمِي وذاهبٌ إِلَيْهِ . وكذا المُجَاهِدَةُ تَقْتَضِي مع مُجَاهِدَةِ الْعِدَى مُجَاهِدَةَ النَّفْسِ . وَرُويَ: «هَاجَرُوا وَلَا تَهَجَّرُوا»^(٥) أى كونوا من المُهَاجِرِينَ وَلَا تَتَشَبَّهُوا بِهِمْ فِي الْقَوْلِ مِنْ دُونِ الْفِعْلِ .

والهَجَرُ : الكلامُ الْمَهْجُورُ لِقُبْحِهِ . وفي الحديث : « وَلَا تَقُولُوا هُجْرًا »^(٦) . وَأَهْجَرَ^(٧) فلان : إِذَا أَتَى بِهِجْرٍ مِنَ الْكَلَامِ عَنْ قَصْدٍ . وَهَجَرَ الْمَرِيضُ : إِذَا أَتَى بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ، قال تعالى : ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجَرُونَ﴾^(٨) وَقُرَى تَهْجَرُونَ . وَقَدْ يُشَبَّه الْمُبَالِغُ فِي الْهَجْرِ بِالْمُهْجَرِ [فيقال : أَهْجَرَ^(٩)] إِذَا قَصَدَ ذَلِكَ . وَرَمَاهُ بِهَا جِرَاتٍ وَمُهْجِرَاتٍ أَيْ بِفَضَائِحَ .

والهَجَرُ^(١٠) : وَالْمُهَاجِرَةُ : نِصْفُ النَّهَارِ عِنْدَ اشْتِدَادِ الْحَرِّ ، وَقِيلَ : السَّاعَةُ

(١) آيَةُ ٢١٨ سُورَةِ الْبَقَرَةِ .

(٢) آيَةُ ٨ سُورَةِ الْحَشْرِ .

(٣) أ ، ب ، ك ، وَ مَا أَثَبَتْ عَنْ الْمَفْرَدَاتِ .

(٤) آيَةُ ٢٦ سُورَةِ النِّكَاحِ .

(٥) الْفَائِقُ : ٤٤٥ ، ٢ . مِنْ حَدِيثِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ رَوَاهُ زَيْدُ بْنُ حَبِشٍ وَتَمَامُ الْحَدِيثِ فِي الْفَائِقِ . وَالتَّهَجُّرُ : أَنْ يَتَشَبَّهَ

بِالْمُهَاجِرِينَ عَلَى غَيْرِ حُجَّةٍ وَإِغْلَاحٍ .

(٦) مِنْ حَدِيثِ طَوِيلٍ رَوَاهُ النَّسَائِيُّ عَنْ بَرِيدَةَ كَمَا فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ ، وَالْحَدِيثُ (إِنْ كُنْتَ نَهَيْتُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا لَحْمَ

الْأَسْأَحَى إِلَّا ثَلَاثًا فَكُلُوا وَأَطْعَمُوا وَادْخَرُوا مَا بَدَا لَكُمْ ، وَذَكَرْتُ لَكُمْ أَلَّا تَنْتَبِذُوا فِي الطَّرِيقِ الدِّبَاءَ وَالْمَزَقَاتِ وَالنَّقِيرَ

وَالْحَنْمَ انْتَبِذُوا فِيهَا رَأَيْتُمْ وَاجْتَنَبُوا كُلَّ مَسْكَرٍ ، وَنَهَيْتُمْ عَنْ زِيَارَةِ الْقُبُورِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَزُورَ فَلْيَزِرْ وَلَا تَقُولُوا هَجْرًا .

(٧) فِي أ ، ب هَجَرَ فَلَانٌ ، وَاهْجَرَ الْمَرِيضُ وَمَا أَثَبَتْ عَنْ الْمَفْرَدَاتِ وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي اللِّسَانِ بِمَعْنَى ذِكْرِ الْآيَةِ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ

سَامِرًا تَهْجَرُونَ قَالَ : تَهْجَرُونَ وَتَهْجَرُونَ فَتَهْجَرُونَ : تَقُولُونَ التَّبِيحَ وَتَهْجَرُونَ : تَهْتَدُونَ .

(٨) آيَةُ ٦٧ سُورَةِ الْمُؤْمِنِينَ .

(٩) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَمَةٌ مِنَ الْمَفْرَدَاتِ .

(١٠) زَادَ فِي الْقَامُوسِ الْمُهْجِرُ أَيْضًا .

يَمْتَنِعُ فِيهَا النَّاسُ مِنَ الْحَرَكَةِ وَالسَّيْرِ لَشِدَّةِ الْحَرِّ، كَأَنَّهَا هَجَرَتِ النَّاسَ
أَوْ هَجَرَهَا النَّاسُ لَذَلِكَ، تَقُولُ مِنْهُ : هَجَرَ النَّهَارُ، قَالَ أَمْرُو الْقَيْسِ :
فَدَعَهَا وَسَلَّ الْهَمَّ عَنْكَ بِجَسْرَةٍ ذَمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجَرًا^(١)
وَتَقُولُ : أَتَيْنَا أَهْلَنَا مُهَجِّرِينَ ، أَيْ فِي وَقْتِ الْهَاجِرَةِ ، وَمُؤَصِّلِينَ
أَيْ فِي وَقْتِ الْأَصِيلِ .

وَالْمُهَجِّرُ يَبْيُسُ^(٢) الْحَمَضُ ؛ وَالْحَوْضُ الْكَبِيرُ .

وَالْمُهَجِّرُ كَسَكَيْتَ^(٣) وَالْإِهْجِيرَاءُ^(٤) وَالْإِهْجِيرَى وَالْمُهَجِّرِيَا^(٥) بِمَعْنَى ، وَهُوَ
الذُّأْبُ وَالْعَادَةُ . قِيلَ : لَا يَكَادُ يُسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْعَادَةِ الذَّمِيمَةِ ، اللَّهُمَّ
إِلَّا أَنْ يُسْتَعْمَلَ فِي ضِدِّهِ مِنْ لَا يُرَاعَى مُؤَرَّدَ هَذِهِ الْكَلِمَةِ عَنِ الْعَرَبِ .
وَالْمُهْجُورُ : الْفَرَسُ يُشَدُّ رَأْسُهُ إِلَى رِجْلِهِ .

(١) البيت في اللسان (هجر) - الديوان (ط . المعارف) : ٦٣ .

الجمرة من النوق : الطويلة الضخمة الماضية في السير - الذمول : السريعة - صام النهار : اعتدل وقام قائم الظهيرة .

(٢) في الصحاح : يبیس الحمض الذي كمرته الماشية . (٣) في القاموس أيضا والمهجري .

(٤) في ١ ، ب : الإهجير وما أثبت عن القاموس . (٥) أ ، ب : الإهجريا والتصويب عن القاموس .

الهُجُوع والتَّهْجَاعُ : النَّوْمُ لَيْلاً . وُفِّرَقَ بَعْضُهُم بَيْنَ الهُجُوعِ
والتَّهْجَاعِ فَقَالَ : الهُجُوعُ مُطْلَقُ النَّوْمِ ، وَالتَّهْجَاعُ : النَّوْمَةُ الْخَفِيفَةُ ،
قَالَ أَبُو قَيْسٍ بْنُ الْأَسَلْتِ :

قَدْ حَصَّتِ الْبَيْضَةُ رَأْسِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهْجَاعٍ^(١)
وقوله تعالى : ﴿ كَانُوا قَلِيلًا مِنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾^(٢) ، وَذَلِكَ بِصَحِّ أَنْ
يَكُونَ مَعْنَاهُ كَانَ مُجُوعُهُمْ قَلِيلًا مِنْ أَوْقَاتِ اللَّيْلِ ، وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
مَعْنَاهُ : لَمْ يَكُونُوا يَهْجَعُونَ ، فَالْقَلِيلُ قَدْ يُعَبَّرُ بِهِ عَنِ النَّفْيِ وَالْمُشَارِفِ
لِنَفْيِهِ .

وَالْمِهْجَعُ مِنَ اللَّيْلِ مِثْلُ الْهَزِيعِ . وَيُقَالُ : أَتَيْتُهُ بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنْ
اللَّيْلِ ، أَيْ بَعْدَ نَوْمَةٍ خَفِيفَةٍ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . وَالْمِهْجَعَةُ مِنْهُ كَالْجِلْسَةِ
مِنْ الْجُلُوسِ .

وَالْمِهْجَعَةُ أَيْضًا ، وَالْمِهْجَعُ ، وَالْمِهْجَعُ كَصُرْدٍ ، وَالْمِهْجَعُ كَكْتِفٍ
وَالْمِهْجَعُ كَمَنْبَرٍ : الْغَائِلُ الْأَحْمَقُ^(٣) .
وَهَجَعَ جُوعُهُ : انْكَسَرَ^(٤) . وَهَجَعَ فَلَانٌ غَرَّتْهُ^(٥) : كَسَرَهُ ، لَا زُمْ وَمَتَعْدٌ .
وَطَرِيقُ تَهْجَعٍ : وَاسِعٌ .

(١) البيت رقم ٤ من المفصلة ٧٥ من المفصلات ج ٨٤/٢ والرواية فيها : أطعم غصاً ، وما هنا موافق لرواية الأساس .

حصت البيضة رأسى : أذهبت شعره ونثرته لطول مكثها على رأسه . والمراد أنه يطيل ليس السلاح ويقطع النوم .

(٢) الآية ١٧ سورة الذاريات .

(٣) وقيل : الأحق السريع الاستقامة إلى كل أحد . (٤) ولم يشع بعد .

(٥) الغرث : الجوع .

٥ - بصيرة في هد

هَذَا الْبِنَاءُ يَهْدُهُ هَذَا: كَسَرَهُ وَضَعَعَهُ . وَهَدَّتُهُ الْمُصِيبَةُ : أَوْهَنْتَ رُكْنَهُ . وَفِي دَعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَدَّةِ ^(١) » . الْهَدُّ : الْهَدْمُ الشَّدِيدُ كَحَائِطٍ مُنْهَدِمٍ . وَالْهَدَّةُ : الْخُسُوفُ . وَالْهَدَّةُ أَيْضاً : صَوْتُ وَقَعَ الْحَائِطُ وَنَحْوَهُ ، تَقُولُ مِنْهُ : هَدَّ يَهْدُّ بِالْكَسْرِ هَدِيداً ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ^(٢) ﴾ .

وَالْهَادُّ: صَوْتُ يَسْمَعُهُ أَهْلُ السَّاحِلِ يَأْتِيهِمْ مِنْ قِبَلِ الْبَحْرِ لَهُ دَوَى فِي الْأَرْضِ ، وَرُبَّمَا كَانَتْ مِنْهُ الزَّلْزَلَةُ ، وَدَوِيُّهُ : هَدِيدَةٌ .

وَيَقَالُ : فَلَانٌ يَهْدُ ^(٣) : إِذَا أُثْنِيَ عَلَيْهِ بِالْجَلْدِ وَالْقُوَّةِ .

وَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَكُ ^(٤) مِنْ رَجُلٍ ، مَعْنَاهُ : / أَثْقَلَكَ وَضَفَّ مُحَاسِنَهُ . وَفِيهِ لُغَتَانِ : مِنْهُمَنْ مَنْ يُجْرِيهِ مُجْرَى الْمَصْدَرِ فَلَا يُؤْنِثُهُ وَلَا يُثْنِيهِ وَلَا يَجْمَعُهُ ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ فِعْلاً فَيُثْنِي وَيُجْمَعُ ، فَتَقُولُ : مَرَرْتُ بِرَجُلٍ هَدَكُ مِنْ رَجُلٍ ، وَبِامْرَأَةٍ هَدَّتْكَ مِنْ امْرَأَةٍ ، وَبِرَجُلَيْنِ هَدَاكَ ، وَبِرَجَالٍ هَدَوْكَ ، وَبِامْرَأَتَيْنِ هَدَّتَاكَ ، وَبِنِسْوَةٍ هَدَدْنَكَ .

وَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ^(٥) ﴾ جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلَبِ وَأَنْذَرَهُمْ ، فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ : لَهْدٌ

(١) الذي في رواية النسائي والحاكم في مستدركه عن أبي اليسر « اللهم إني أعوذ بك من التردى والهدم والفرق والحرق » كما في الفتح الكبير .
(٢) الآية ٩٠ سورة مريم .
(٣) عل ما لم يسم فاعله .
(٤) وتكرر الدال أيضاً من هداك .
(٥) الآية ٢١٤ سورة الشعراء .

مَا سَحَرَ كُمْ صَاحِبُكُمْ . الْهُدُّ كَلِمَةٌ يُتَعَجَّبُ بِهَا . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ : لَهْدُ
الرَّجُلُ ، أَيْ مَا أَجْلَدَهُ .

وَالْهُدُّهُدُ وَالْهُدَاهِدُ : الطائر المعروف ، قال الراعي يصف نفسه
وحالَه :

يَذْعُو أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ خَرَقَ تَجْرُ بِهِ الرِّيَّاحُ ذُبُولاً^(١)
كَهْدَاهِدٍ كَسَرَ الرُّمَّةُ جَذَاحَهُ يَذْعُو بِقَارِعَةِ الْعَقِيقِ هَدِيلاً

والجمع : هَدَاهِدُ . قال تعالى : ﴿ وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى
الْهُدْهُدَ^(٢) ﴾ قال ابنُ دريد : يُقَالُ : هُدْهُدٌ وَهُدَاهِدٌ لِلْحَمَامِ الْكَثِيرِ الْهُدْهُدَةِ
أَيْ الصَّوْتِ ، قال : وَالْهُدَاهِدُ أَيْضاً : الْحَمَامُ الذَّكَرُ . وقال اللَّيْثُ :
الْهُدَاهِدُ : طَائِرٌ يُشْبِهُ الْحَمَامَ ، وَكِلَاهُمَا^(٣) أَنْشَدَ بَيْتَ الرَّاعِي . وَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ :
الْهُدَاهِدُ^(٤) فِي هَذَا الْبَيْتِ الْفَاحِشَةُ أَوْ الْوَرَشَانُ أَوْ الدُّبَيْسِيُّ أَوْ الدُّخْلُ
أَوْ الْهُدْهُدُ ، وَلَا أَعْرِفُهُ تَصْغِيرُ هُدْهُدٍ كَمَا رَوَى عَنْ الْكَسَائِيِّ . وقال
الْقُتَيْبِيُّ : لَمْ يُرِدِ الرَّاعِي بِالْهُدَاهِدِ هَذَا إِلَّا حَمَامَةً ذَكَراً يُهْذَهُدُ فِي
صَوْتِهِ . وَالَّذِي يَحْتَجُّ لِلْكَسَائِيِّ يَقُولُ : هُوَ تَصْغِيرُ هُدْهُدٍ قَلْبُوا يَاءَ التَّصْغِيرِ^(٥)
أَلْفَاً كَمَا قَالُوا : دَوَابَّةٌ فِي تَصْغِيرِ دَابَّةٍ .

(١) البيتان من قصيدة للراعي في جمهرة أشعار العرب ١٧٢ ، والثاني في اللسان (هذب) و (هذل) .

الخرق : الغلاة الواسعة - الهديل : الفرخ ، قيل هنا صوت الهدهد . العقيق : واد بالحجاز .

(٢) الآية ٢٠ سورة النمل . (٣) كلاهما : ابن دريد والليث .

(٤) في ١ ب : اقحمت عبارة طائر يشبه الحمام بعد قوله الهداهد . الفاحشة : ضرب من الحمام المطوق . الورشان : طائر يشبه الحمام وهو من الوحشيات يقال له ساق حر - الدبسي : طائر صغير أدكن يقرقر قيل إنه ذكر الحمام . الدخل : صفار الطير أثنال العصافير يأوى النيران والشجر الملتف .

(٥) أي ياء هدهد الذي هو تصغير هدهد ، أما دوابة فهم يقولون إن أصلها دويبة تصغير دابة .

ورجل هَدَاةٌ جَبَانٌ، والجمع هَدَادٌ ، قال أُمَيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ يمدح
عبد الله بن جُدْعَانَ :

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَعِلٌ وَآخِرُ فَوْقِ دَارَتِهِ يُنَادِي^(١)
إِلَى الْخَيْرِ ابْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرٍو طَوِيلَ السَّمَكِ مُرْتَفِعِ الْعِمَادِ
إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مَلَاءِ لُبَابَ الْبِرِّ يُلْبِكُ بِالشَّهَادِ
فَأَذْخَلَهُمْ عَلَى رَيْدٍ يَدَاهُ بِفَعْلِ الْخَيْرِ لَيْسَ مِنَ الْهَدَادِ

وقيل الهَدَادُ : الطَّاشَةُ^(٢) ، الواحدُ : هَدَاةٌ

وهذهدَ الطُّفْلَ : حَرَّكَهُ لِيَنَامَ .

(١) نهاية الأرب النوري : ٣٩/٥ ، ص ٣٦٣ الأول والثالث .

مشعل : خفيف سريع - دوح : جمع رداح : الجفان العظيمة - الشيزى : شجر تتخذ منه الجفان ، يقال : هو الأبتوس -
لباب البر : نصب على نزع الخافض فأصله : ملأه من لباب البر - ريد يده : سريتان بفعل الخير : يقال : تربت يده
بكذا : خفت وأسرت به . وقى : ب : زيد ، تصحيف .

(٢) الطاشة : جمع طائش وهو الخفيف المقل .

٦ - بضمير في هدم

الْهَدْمُ : نَقَضُ الْبِنَاءِ وَإِسْقَاطُهُ ، وَكَذَلِكَ التَّهْدِيمُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿لَهْدَمْتَ صَوَامِعُ وَبَيْعٌ﴾^(١) .

وَهَدَمَ فَلَانًا يَهْدِمُهُ : كَسَرَ ظَهْرَهُ .

وَالْهَدْمُ وَالْهَدَمُ بِالتَّحْرِيكِ : الْمُهْدَرُّ مِنَ الدَّمَاءِ .

وَالْهَدْمُ - بِالْكَسْرِ - : الشَّيْخُ^(٢) الْكَبِيرُ . وَالثَّوْبُ الْبَالِي^(٣) أَوِ الْمُرَقَّعُ ،

وَقِيلَ : خَاصٌّ بِالْكَسَاءِ مِنَ الصُّوفِ ، وَالْجَمْعُ : أَهْدَامٌ ، وَهْدَمٌ .

وَالْهَدْمُ مُحَرَّكَةٌ : مَا تَهْدَمُ^(٤) مِنْ جَوَانِبِ الْبَشَرِ فَسَقَطَ فِيهَا .

(١) الآية ٤٠ سورة الحج .

(٢) عل التشبيه بالثوب البالي .

(٣) في ب : البالغ ولعلها البالغ قدما .

(٤) في أ ، ب : فانهدم والتصويب من القاموس .

الهُدَى بِضَمِّ الهاءِ وَفَتْحِ الدَّالِ : الرَّشَادُ، والدَّلَالَةُ، يَذْكُرُ وَيُؤْنِتُ .
هَدَاهُ هُدًى ، وَهَذِيَا [وَهْدَايَة ^(١)] وَهْدِيَّةٌ بِكسرهما : أَرشده ، فَاهْتَدَى
وَتَهَدَّى ^(٢) ، وَهَدَاهُ اللهُ الطَّرِيقَ وَلِلطَّرِيقِ ، وَإِلَى الطَّرِيقِ . وَرَجُلٌ هَدُوٌّ كَعْدُوٌّ ^(٣) :
هَادٍ . وَهُوَ لَا يَهْدِي الطَّرِيقَ وَلَا يَهْتَدِي ، وَلَا يَهْدِي وَلَا يَهْدَى .
قال تعالى : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ^(٤) ﴾ والمعنى أَرشِدْنَا ، وَقِيلَ :
أَيَّ قَدَمْنَا إِلَيْهِ ، وَقِيلَ : ثَبَّتْنَا عَلَيْهِ ؛ وَقِيلَ : وَفَقْنَا ؛ وَقِيلَ : أَرْزُقْنَا ،
وَكُلُّهَا أَقْوَالٌ مُتَقَارِبَةٌ .

قال ابنُ عَطِيَّةٍ : الْهِدَايَةُ فِي اللُّغَةِ : الْإِرْشَادُ لَكِنَّهَا تَنْصَرِفُ عَلَى
وُجُوهِ يُعْبَرُ عَنْهَا / الْمَفْسُورُونَ بِغَيْرِ لَفْظِ الْإِرْشَادِ ، وَكُلُّهَا إِذَا تَوَلَّيْتَ رَجَعَتْ
إِلَيْهِ . انْتَهَى كَلَامُهُ ، وَهُوَ صَحِيحٌ ، وَلَمْ يَذْكُرْ أَهْلُ اللُّغَةِ فِيهَا إِلَّا أَنَّهَا
بِمَعْنَى الْإِرْشَادِ ، وَالْأَصْلُ عَدَمُ الْإِشْرَاكِ .

وَأَصْلُ هُدًى أَنْ يَصِلَ ثَانِي مَفْعُولِيهِ بِإِلَى أَوْ اللَّامِ ، قَالَ تَعَالَى :
﴿ قُلْ إِنِّي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٥) ﴾ ، ﴿ اجْتَبَاهُ وَهَدَاهُ إِلَى
صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٦) ﴾ ، ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا ^(٧) ﴾ . وَقَدْ يُتَّسَعُ
فِيهِ فَيُحْذَفُ الْحَرْفُ وَيُعَدَّى بِنَفْسِهِ ، وَمِنْهُ : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ^(٨) ﴾ ،
﴿ وَهْدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ ^(٩) ﴾ .

(١) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلِمَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ يَفْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(٢) الَّذِي فِي الْقَامُوسِ : فَهَدَى وَاهْتَدَى . وَقَوْلُهُ هُنَا : تَهَدَى هُوَ بِمَعْنَى اهْتَدَى وَلِذَا أَبَقَيْنَا عِبَارَتَهُ كَمَا هِيَ فِي بَصَائِرِهِ .

(٣) فِي السَّانِ : وَلَمْ يَحْكَمْهَا بِمَقْبُوبٍ فِي الْأَلْفَاظِ الَّتِي حَصَرَهَا كَحَسُو .

(٤) الْآيَةُ ٦ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ .

(٥) الْآيَةُ ١٦١ سُورَةِ الْأَنْعَامِ .

(٦) الْآيَةُ ١٢١ سُورَةِ النِّحْلِ .

(٧) الْآيَةُ ٤٣ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(٨) الْآيَةُ ١٠ سُورَةِ الْبَلَدِ .

وقال أبو النصر^(١) : هَدَيْتَهُ الطَّرِيقَ لُغَةً أَهْلَ الْحِجَازِ ، وَهَدَيْتَهُ إِلَى الطَّرِيقِ لُغَةً غَيْرَهُمْ ، حَكَاهُ الْأَخْفَشُ . قَالَ الزَّمَخْشَرِيُّ : هَدَاهُ لِكَذَا أَوْ إِلَى كَذَا إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَيَصِلُ إِلَيْهِ بِالْهِدَايَةِ ، وَهَدَاهُ كَذَا يَحْتَمِلُ كَوْنُهُ فِيهِ وَكَوْنُهُ لَيْسَ كَذَلِكَ ، فَلَا يَجُوزُ ﴿لَتَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(٢) كَوْنُ أَصْلِهِ بِاللَّامِ أَوْ إِلَى ، هَكَذَا قَالَ ، وَالْمَشْهُورُ مَا قَدَّمْنَاهُ .

وقال الراغب : الْهِدَايَةُ : دَلَالَةٌ بِلُطْفٍ ، وَمِنْهُ الْهَدِيَّةُ . وَهَوَادِي الْوَحْشِ أَيْ الْمُتَقَدِّمَاتُ الْهَادِيَّةُ لغيرِهَا . وَخُصَّ مَا كَانَ^(٣) دَلَالَةً بِهَدَيْتُ مَا كَانَ إِعْطَاءً بِأَهْدَيْتُ ، نَحْوُ أَهْدَيْتُ الْهَدِيَّةَ ، وَهَدَيْتُ^(٤) إِلَى الْبَيْتِ .

إِنْ قِيلَ كَيْفَ جَعَلَتِ الْهِدَايَةَ دَلَالَةً بِلُطْفٍ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ : ﴿فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ﴾^(٥) ؟ قِيلَ : ذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ التَّهَكُّمِ مِبَالِغَةً فِي الْمَعْنَى نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾^(٦) وَمِنْهُ قَوْلُهُ :

تَحِيَّةٌ بَيْنَهُمْ ضَرْبٌ وَجِيعٌ^(٧)

وَهِدَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى لِلْإِنْسَانِ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرَابٍ :

الْأَوَّلُ : الْهِدَايَةُ الَّتِي عَمَّ بِهَا كُلُّ مُكَلَّفٍ مِنَ الْعَقْلِ وَالْفِطْنَةِ وَالْمَعَارِفِ الْضَرُورِيَّةِ ، بَلْ عَمَّ بِهَا كُلُّ شَيْءٍ حَسَبَ احْتِمَالِهِ ، كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى﴾^(٨) .

(١) أبو نصر : الجوهري صاحب الصحاح .
(٢) في ١ ، ب : كانت وما أثبت عن المفردات .
(٣) في ١ ، ب : كانت وما أثبت عن المفردات .
(٤) الآية ٢٣ سورة الصافات .
(٥) الآية ٦٩ سورة النكبات .
(٦) في ١ ، ب : أهديت والتصويب من السياق والمعجمات .
(٧) الآية ٧ سورة لقمان ٨ سورة الجاثية .
(٨) الآية ٥٠ سورة طه .

الثانى : الهداية التى جعلت للناس بدعائه إيتاهم على ألسنة الأنبياء وإنزال القرآن ونحو ذلك ، وهو المقصود بقوله : ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا ^(١) 》 .

الثالث : التوفيق الذى يختص به من اهتدى ، وهو المعنى بقوله : ﴿ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى ^(٢) 》， وقوله : ﴿ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ^(٣) 》 .
الرابع : الهداية فى الآخرة إلى الجنة ، وهو المعنى بقوله : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا لِهَذَا ^(٤) 》 .

وهذه الهدايات الأربع مُترتبة ^(٥) فإن لم تحصل له الأولى لا تحصل له الثانية ، بل لا يصح تكليفه . ومن لم تحصل له الثانية لا تحصل له الثالثة والرابعة .

والإنسان لا يقدر أن يهتدى أحداً إلا بالدعاء وتعريف الطرق دون سائر الهدايات ، وإلى الأول أشار بقوله : ﴿ وَإِنَّكَ لَتَهْتَدِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ^(٦) 》， وبقوله : ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ^(٧) 》 أى داع ، وإلى سائر الهدايات أشار بقوله : ﴿ إِنَّكَ لَتَهْتَدِ مِنْ أَحَبِّتَ ^(٨) 》 . وكل هداية ذكر الله تعالى أنه منع الكافرين والظالمين فهى الهداية الثالثة ، التى هى التوفيق الذى يختص به المهندون ، والرابعة التى هى الثواب فى الآخرة ، وإدخال الجنة المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ^(٩) 》 إلى قوله : ﴿ وَاللَّهُ لَیْهْدِی الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ^(٩) 》 .

(١) الآية ٧٣ سورة الأنبياء .

(٢) الآية ١١ سورة التائين .

(٥) فى ١ ، ب : مرتبة وما أثبت عن المفردات .

(٧) الآية ٧ سورة الرعد .

(٩) الآية ٨٦ سورة آل عمران .

(٢) الآية ١٧ سورة محمد .

(٤) الآية ٤٣ سورة الأعراف .

(٦) الآية ٥٢ سورة الشورى .

(٨) الآية ٥٦ سورة القصص .

وكلّ هداية نفاها عن النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وعن البشر وذكر
أنّهم غيرُ قادّرين عليها فهي ماعدّا المُختَصّ به من الدّعاء وتعريفِ
الطريق ، وذلك / كأعطاء العقل والتوفيق ، وإدخال الجنّة ، وإلى هذا
المعنى أشار بقوله : ﴿ أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ^(١) 》 . وقوله :
﴿ وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَبُهِدَ ^(٢) 》 أى طالبُ الهدى ومُتحرّيه هو الذى يُوفِّقه
ويَهديه إلى طريق الجنّة لأمّن ضاده فتحرّى طريق الضلالة والكفر
كقوله : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ^(٣) 》 ، وقوله : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ
هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ ^(٤) 》 الكاذبُ الكفّار هو الذى لا يقبل هدايته ؛ فإنّ ذلك
راجعٌ إلى هذا وإن لم يكن لفظه موضوعاً لذلك ، ومن لم يقبل هدايته لم
يَهده كقولك : من لم يقبل هديّتى لم أهد له ^(٥) ، ومن لم يقبل عطيتى
لم أعطه ، ومن رغب عني لم أرغب فيه . وقوله ﴿ أَمَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ
أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمَنْ لَا يَهْدِي إِلَّا أَنْ يَهْدَى ^(٦) 》 فقوله : لا يَهْدِي أى لا يَهْدِي
غيره ولكن يَهْدِي ، أى لا يعلم شيئاً ولا يَعْرِفُ . وقرئ : إِلَّا أَنْ يَهْدَى ^(٧)
أى لا هداية له ولو هُدى أيضاً لم يَهْتَدِ لأنّها مواتٌ من حجارة ونحوها .

(١) الآية ٩٩ سورة يونس .

(٢) الآية ٩٧ سورة الإسراء . وورد من يهد في آي ١٨٧ سورة الأعراف ، ١٧ سورة الكهف .

(٣) الآية ٢٦٤ سورة البقرة ، ٣٧ سورة التوبة .

(٤) الآية ٣ سورة الزمر .

(٥) الآية ٣٥ سورة يونس .

(٦) بتشديد الدال في ا ، ب ، ويقويه ما في الكشاف : وقرئ : إِلَّا أَنْ يَهْدَى من هداه وهداه للبلافة والذي في المفردات :
وقد قرئ يهدى إِلَّا أَنْ يَهْدَى . وإليها أشار صاحب إتحاف البشر فقال : وقرأ حزة والكاساني غلف بفتح الياء وإسكان الهاء
وتخفيف الدال وواقعهم الأعمش (الاتحاف : ١٥٠٠) .

وظاهرُ اللَّفْظ أَنَّهُ إِذَا هُدِيَ اهْتَدَى لِإِخْرَاجِ الْكَلَامِ عَلَى أَنَّهَا أَمْثَالُكُمْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادُ أَمْثَالِكُمْ﴾^(١) وَإِنَّمَا هِيَ مَوَاتٌ ، وَقَدْ قَالَ فِي مَوْضِعٍ [آخِرٍ] : ﴿وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾^(٢) .

وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾^(٣) ، وقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾^(٤) ، وقوله: ﴿وَهَدَيْنَاهُمَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٥) إشارةٌ إِلَى مَا عَرَّفَ مِنْ طَرِيقِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَطَرِيقِ الثَّوَابِ وَالْعِقَابِ ، وَالْعَقْلِ وَالشَّرْعِ . وَقَوْلُهُ : ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾^(٦) إشارةٌ إِلَى التَّوْفِيقِ الْمُلقَى فِي الرُّوعِ فَمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ ، وَإِيَّاهُ عَنَى بِقَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾^(٧) .

وَلَمَّا كَانَتِ الْهِدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ يَقْتَضِي شَيْئَيْنِ : تَعْرِيفًا مِنَ الْمُعْرِفِ وَتَعَرُّفًا مِنَ الْمُعْرِفِ ، وَبِهِمَا^(٨) يَتِمُّ الْهِدَايَةُ وَالتَّعْلِيمُ ، فَإِنَّهُ مَتَى حَصَلَ الْبَدَلُ مِنَ الْهَادِي وَالْمُعَلِّمِ وَلَمْ يَخْضُلْ^(٩) الْقَبُولُ صَحَّ أَنْ يُقَالَ لَمْ يَهْدِ وَلَمْ يُعَلِّمْ . اِعْتِبَارًا بَعْدَ الْقَبُولِ ، وَصَحَّ أَنْ يُقَالَ : هَدَى وَعَلَّمَ اِعْتِبَارًا بِبَدَلِهِ ، فَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ صَحَّ أَنْ يُقَالَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَهْدِ الْكَافِرِينَ وَالْفَاسِقِينَ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ لَمْ يَخْضُلْ الْقَبُولُ الَّذِي هُوَ تِمَامُ الْهِدَايَةِ وَالتَّعْلِيمِ . وَصَحَّ أَنْ يُقَالَ قَدْ هَدَاهُمْ وَعَلَّمَهُمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ حَصَلَ الْبَدَلُ الَّذِي هُوَ مَبْدَأُ الْهِدَايَةِ ، فَعَلِيَ الْاِعْتِبَارُ الْأَوَّلُ يَصَحُّ أَنْ يُحْمَلَ قَوْلُهُ : وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ

(١) الآية ١٩٤ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٧٣ سورة النحل .

(٣) الآية ١٠ سورة البلد .

(٤) الآية ١١ سورة التناين .

(٥) الآية ١٧ سورة محمد .

(٦) الآية ١٧ سورة محمد .

(٧) الآية ١٧ سورة محمد .

(٨) الآية ١٧ سورة محمد .

(٩) الآية ١٧ سورة محمد .

الكافرين والظالمين ؛ وعلى الثاني قوله : ﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا
الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ﴾^(١) والأوّل حيث لم يحصل القبول أن يقيد فيقال هَذَا
الله فلم يَهْتَدِ وقوله : ﴿وإن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَىٰ اللَّهُ﴾^(٢)
وهم الذين قَبِلُوا هُدَاهُ فَاهْتَدَوْا بِهِ.

وقوله : ﴿إِهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾^(٣) فقد قيل غني به الهداية العامة
التي هي العقل وستة^(٤) الأنبياء ، وأمرنا بأن نقول ولكن بآلِسْتِنَا ،
وإن كان قد فعل ، لِيُعْطِينَا ثَوَابًا ، كما أمرنا بأن نقول : اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى
مُحَمَّدٍ وَإِنْ كَانَ قَدْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ : ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى
النَّبِيِّ﴾^(٥) . وقيل إنَّ ذلك دُعَاءٌ بحفظنا عن استِغْوَاءِ الْغَوَاةِ واستِغْوَاءِ
الشَّهَوَاتِ . وقيل : هو سُؤَالٌ للتَّوْفِيقِ الْمَوْعُودِ فِي قَوْلِهِ : ﴿وَالَّذِينَ
اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى﴾^(٦).

والهداية والهدى في مَوْضُوع^(٧) اللغة واحدٌ كما تقدّم ، لكن قد خَصَّ
الله لَفْظَ الْهُدَى . بما تَوَلَّاهُ وَأَعْطَاهُ ، واختَصَّ هُوبَهُ دُونَ مَا هُوَ إِلَى الْإِنْسَانِ ،
نحو : ﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾^(٨) ، ﴿قُلْ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ الْهُدَىٰ﴾^(٩) وغيرها .
والاهْتِدَاءُ يَخْتَصُّ بِمَا يَتَحَرَّاهُ الْإِنْسَانُ عَلَى طَرِيقِ الْإِخْتِيَارِ إمَّا فِي
الْأُمُورِ الدُّنْيَوِيَّةِ أَوْ الْآخِرَوِيَّةِ ، قال تعالى : ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ النَّجْمَ
لِتَهْتَدُوا بِهَا﴾^(١٠) وَيُقَالُ ذَلِكَ لِطَلَبِ الْهَدَايَةِ نَحْوَ قَوْلِهِ : ﴿قَدْ ضَلَلْتُ إِذَا وَمَا أَنَا

(١) الآية ١٧ سورة فصلت .

(٢) الآية ٦ سورة الفاتحة .

(٣) الآية ٥٦ سورة الأحزاب .

(٤) موضوع اللغة : وضعها وهو مصدر جاء على زنة مفعول .

(٥) الآية ٢ سورة البقرة .

(٦) الآية ٩٧ سورة الأنعام .

(٧) الآية ١٤٢ سورة البقرة .

(٨) في ١ ، ب : آتية وما أثبت عن المفردات .

(٩) الآية ١٧ سورة محمد .

(١٠) الآية ٧١ سورة الأنعام .

من الْمُهْتَدِينَ^(١) ﴿ وَلِتَحَرَّى الْهِدَايَةَ نَحْوُ قَوْلِهِ : ﴿ وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ^(٢) ﴾

وَيُقَالُ الْمُهْتَدَى لِمَنْ يَفْتَدِي بِعَالِمٍ نَحْوُ : ﴿ أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ
لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ^(٣) ﴾ ، تَنْبِيْهَا أَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ بِأَنْفُسِهِمْ وَلَا يَفْتَدُونَ
بِعَالِمٍ .

وقوله : ﴿ فَمَنْ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ^(٤) ﴾ فالاهْتِدَاءُ هَاهُنَا
يَتَنَاوَلُ وَجْهَ الْاِهْتِدَاءِ مِنْ طَلَبِ الْهِدَايَةِ وَمِنْ الْاِفْتِدَاءِ وَمِنْ تَحَرِّيِّهَا .

وقوله : ﴿ وَإِنِّي لَعَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى^(٥) ﴾
معناه ثُمَّ آدَامَ طَلَبَ الْهِدَايَةِ وَلَمْ يَفْتُرْ عَنْ تَحَرِّيِّهِ وَلَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْمَعْصِيَةِ .
وقوله : ﴿ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُهْتَدُونَ^(٦) ﴾ ، أَى الَّذِينَ تَحَرَّوْا الْهِدَايَةَ وَقَبِلُوهَا وَعَمَلُوا بِهَا ، وَكَذَلِكَ
قَوْلُهُ : ﴿ يَا أَيُّهَا السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ^(٧) ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿ إِنَّا لَمُهْتَدُونَ^(٧) ﴾ .

والهْدَى مُخْتَصٌّ بِمَا يُهْدَى إِلَى الْبَيْتِ ، قَالَ الْأَخْفَشُ : وَاحِدُهُ
هَدِيَّةٌ^(٨) ، قَالَ : وَيُقَالُ لِلْأَنْثَى هَدَى كَأَنَّهُ مَصْدَرٌ وَصَفٌ بِهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ وَلَا الشَّهْرَ الْحَرَامَ وَلَا الْهَدَى^(٩) ﴾ .
وَالْهَدِيَّةُ مُخْتَصَّةٌ بِاللُّطْفِ الَّذِي يُهْدَى بَعْضُنَا إِلَى بَعْضٍ ، قَالَ تَعَالَى

(٢) الآية ٥٣ سورة البقرة .

(٤) الآية ٩٢ سورة النمل .

(٦) الآية ١٥٧ سورة البقرة .

(١) الآية ٥٦ سورة الأنعام .

(٣) الآية ١٠٤ سورة المائدة .

(٥) الآية ٨٢ سورة طه .

(٧) الآية ٤٩ سورة الزخرف .

(٨) في المصباح واحده هدية بالتثنية والتخفيف أيضا ١ هـ ، والهْدَى يخفف وينقل أيضا ، وفي المصباح : وقيل المنقلب .

(٩) الآية ٣ سورة المائدة .

الخفف .

﴿وَأَنَّى مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ^(١)﴾ .

والمَهْدَى : الطَّبَقُ الَّذِي يُهْدَى عَلَيْهِ^(٢) . والمَهْدَاءُ من يُكْثِرُ إِهْدَاءَ
الْهَدِيَّةِ ، قَالَ :

وإِنَّكَ مَهْدَاءُ الْخَنَا نَظَفُ الْحَشَا^(٣)

وَالْهَدَى يُقَالُ فِي الْهَدَى وَفِي الْعُرُوسِ . يُقَالُ : هَدَيْتُ الْعُرُوسَ إِلَى
زَوْجِهَا هِدَاءً .

وَمَا أَحْسَنَ هَدِيَّةَ فُلَانٍ [وَهْدِيَّةُ^(٤)] ، أَى طَرِيقَتَهُ .
وَفُلَانٌ يُهَادِي بَيْنَ اثْنَيْنِ : إِذَا مَشَى بَيْنَهُمَا مُعْتَمِداً عَلَيْهِمَا .
وَتَهَادَتِ الْمَرْأَةُ : إِذَا مَشَتْ مَشَى الْهَدَى

(١) الآية ٣٥ سورة النحل .

(٢) وَلَا يُقَالُ الطَّبَقُ مَهْدَى إِلَّا وَفِيهِ مَا يَهْدَى (اللسان - هدى) .

(٣) الْخَنَا : الْفُحْشُ ، وَتَبِيعَ الْكَلَامِ . الْحَشَا : مَا فِي الْبَطْنِ مِنْ كَرَشٍ وَطَحَالٍ وَكَبِدٍ .

(٤) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلِمَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ .

٨ - بصيرة في هرب وهرع وهرت

الهُرُوبُ ، والهُرَبُ ، والهُرَبَانُ : الفرار . وقد هَرَبَ يَهْرُبُ .
ويقال : ماله هَرَبٌ ولا قَرَبٌ ، أى صادرٌ ولا واردٌ . وقيل معناه :
ليس أحدٌ يَهْرُبُ منه ولا أحدٌ يَقْرُبُ منه ، أى ليس هو بشيء . قال الله
تعالى : ﴿ وَلَنْ نُعْجِزَهُ هَرَبًا ^(١) ﴾ .
هُرَبٌ كَعُنَى ^(٢) أى هَرَمَ . وأَهْرَبَهُ : اضطرَّه إلى الهُرُوبِ .

الإِهْرَاعُ : الإسراعُ . وقوله تعالى : ﴿ وَجَاءَهُ قَوْمُهُ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ ^(٣) ﴾
قال أبو عبيدة يُسْتَحْشُونَ إِلَيْهِ كَأَنَّهُ يَحْتُ بِبَعْضِهِمْ بَعْضًا .
وأَهْرَعَ الرَّجُلُ عَلَى مَا لَمْ يُسَمِّ فاعله : إذا كان يُرْعِدُ ^(٤) من غَضَبٍ
أو حُمَىٍّ أو فَزَعٍ ، قال مهلهل :
فَجَاءُوا يُهْرَعُونَ وَهُمْ أَسَارَى يَقُودُهُمْ عَلَى رَغَمِ الْأُنُوفِ ^(٥)
وقوله تعالى : ﴿ فَهُمْ عَلَى آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ^(٦) ﴾ ، قيل : كَأَنَّهُمْ يَزْعَجُونَ
من الإسراع . وقيل : يتبعونهم مُسْرِعِينَ .

والمِهْرَعُ كُمُحْسِنٍ ، والمِهْرَاعُ : الأسدُ لِأَنَّهُ فِيمَا يُقَالُ / لَا تُفَارِقُهُ
الرَّعْدَةُ وَالْحُمَى .

ب
٣٧٥

(١) الآية ١٢ سورة الجن .

(٢) هكذا في أ ، ب والذي في القاموس : هرب كفرح : هرم ! فكان الباء بدل من الميم .

(٣) الآية ٧٨ سورة هود . (٤) في أ ، ب : نزعوه وهو تصحيف وما أثبت من اللسان .

(٥) البيت في اللسان (هرع) والمضى : يساقون ويمجلون (٦) الآية ٧٠ سورة الصافات .

والهَرَعُ بالتحريك : و الهَرَاغ : مَشَى مضطربٌ مُسْرِع . وأَقْبَلَ الشيخُ
يُهَرَع : إذا أَقْبَلَ يُرْعَدُ وَيُسْرِع .
والمَهْرُوع : المَجْنُون الذي يُصْرَع .

هَارُوتُ : اسمٌ أعجميٌ بدليل منع الصَّرف ، ولو كان من الهَرَّت كما
زَعَمَ بعضُ أهلِ اللُّغة لانصرف^(١) .

وَأَسَدٌ أَهَرْتُ وَهَرْتُ وَهَرَيْتُ وَهَرُوتُ وَهَرَاتُ : واسعُ الشَّدَقَيْنِ .

قال تعالى : ﴿ وما أَنزَلْ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ﴾^(٢) ،
قيل : هما المَلَكَان ، وقال بعضُ المفسرين : هما اسمَا شَيْطَانَيْنِ مِنَ الْإِنْسِ
وَالْجِنِّ ، وجعلهما نصباً بدلاً من قوله : ﴿ وَلَكِنَّ الشَّيَاطِينَ ﴾^(٣) بدل
البعضِ مِنَ الْكُلِّ ، كقولك : القوم قالوا كذا زيدٌ وعَمُرُو .

(٢) الآية ١٠٢ سورة البقرة .

(١) في أ ، ب : لا يصرف (تصحيف) .

٩ - بصيرة في هز

هَزَزْتُ الشَّيْءَ هَزًّا: حَرَّكْتُهُ^(١)، يقال: هَزَّهْ وَهَزَّ بِهِ، وهو كقولهم خَذِ الخِطَامَ وَخُذْ بالخِطَامِ، وَتَعَلَّقَ زَيْدًا وَتَعَلَّقَ بِزَيْدٍ، قال الله تعالى: ﴿وَهَزَى إِلَيْنِكَ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ^(٢)﴾، قال تَابِطُ شَرًّا^(٣):

إِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدُ به لابن غم الصدق شمس بن مالك^(٤)
أَهْزُ بِهِ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِطْفُهُ كما هَزَّ عِطْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ
وَهَزَّ الْحَادِي الْإِبِلَ هَزِيرًا: نَشَّطَهَا^(٥) بِحُدَانِهِ. وَهَزَّ الْكُوكَبُ: انْقَضَ.
وَهَزِيرُ الرِّيحِ: دَوِيُّهَا عِنْدَ هَزِّهَا الشَّجَرَ، قال^(٦):

إِذَا جَرَى شَاوِيْنِ وَأَنْبَلٌ عِطْفُهُ تَقُولُ: هَزِيرُ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَثَابِ^(٧)
وَالْهَزَّةُ بِالْكَسْرِ: النَّشَاطُ وَالْإِزْيَاجُ، وَصَوْتُ غَلِيَانِ الْقِدْرِ. [و] من
الرَّغْدِ: تَرَدَّدُ صَوْتِهِ.

وماءٌ هَزْهَزٌ [و] هُزَاهُزٌ وَهَزْهَازٌ وَهُزْهُزٌ: كَثِيرٌ جَارٍ يَتَهَزَّهَزُ.
وَاهْتَزَّ: تَحَرَّكَ، قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَّتْ^(٨)﴾

(١) قيده الراغب بالشدة وفي الفروق: حركة يجذب ودفع أو حركة يمينا وشمالا.

(٢) الآية ٢٥ سورة مريم. قال ابن سيده: وإنما عذاه بالياء لأن في هزي معنى جرى.

(٣) في التيجان (٢٤٢) للسليك بن السلوك في تأبط شرا، وفي الهجاء والحيوان تأبط شرا.

(٤) البيتان من قطعة في الهجاء ١٨/١ (الرافعي).

ندوة الحى: مجتمعه - عطف كل شيء: جانبه - الإبل الكريمة - الأوارك: التي ترمى شجر الأراك. والمعنى أسرته يشتغل حتى يراح ويضطرب، كما سرق بالإبل البيض الكرام حتى اهتزت.

(٥) في ١: بسطها وما أثبت عن ب والقاموس وهما بمعنى.

(٦) امرؤ القيس كما في اللسان.

(٧) البيت في اللسان (هز) - الديوان (ط. المعارف) ٤٩.

الشأر: الشوط - الأثاب: شجر ينبت في بطون الأودية قبل، شبه الجوز وقبل شبه القصب.

(٨) الآيات ٥: سورة الحج، ٣٩: سورة فصلت.

أَي تَحَرَّكَتْ بِالنَّبَاتِ عِنْدَ وَقُوعِ الْمَاءِ عَلَيْهَا .

وَأَمَّا قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ^(١) » ، فَقِيلَ : سَرِيرُهُ الَّذِي حُمِلَ عَلَيْهِ إِلَى قَبْرِهِ . وَيُرْوَى : « اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَانِ » ، أَيِ ارْتَاحَ بِرُوحِهِ حِينَ صُعِدَ بِهَا وَاسْتَبْشَرَ لِكِرَامَتِهِ عَلَى رَبِّهِ . وَكُلٌّ مِنْ خَفٍّ لِأَمْرٍ وَارْتِاحٍ لَهُ فَقَدْ اهْتَزَّ لَهُ . وَقَالَ الْأَزْهَرِيُّ : أَرَادَ فَرِحَ أَهْلُ الْعَرْشِ بِمَوْتِهِ .

وَهَزَّهْهُ : حَرَّكَهُ ، وَقِيلَ : ذَلَّلَهُ ^(٢) .

وَتَهَزَّهَزَ إِلَيْهِ قَلْبِي ، أَيِ ارْتِاحَ لِلسُّرُورِ ، قَالَ الرَّاعِي :

إِذَا فَاطَنْتَنَّا فِي الْحَدِيثِ تَهَزَّهَزَتْ إِلَيْهَا قُلُوبُ دُونَهُنَّ الْجَوَانِحُ ^(٣)

(١) الْحَدِيثُ بِرَوَايَةِ : اهْتَزَّ عَرْشُ الرَّحْمَانِ . فِي مُسْلِمٍ وَمُسْنَدِ أَحْمَدَ عَنْ أَنَسٍ (الْفَتْحُ الْكَبِيرُ) وَسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ : سَيِّدُ الْأَوْسِ .

(٢) اسْتَمَالَهُ فِي التَّذْلِيلِ مُجَازًا .

(٣) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (هَزَزَ) وَ (فُطِنَ) . وَقَاطَنَةُ فِي الْحَدِيثِ : رَاجَعُهُ .

١٠ - بصميمة في هزل وهزم

الهْزَلُ : كلّ كلام لا تحصيل له ولا ريع^(١) . وهَزَلَ معه وهَازَلَهُ ، قال :
 ذُو الْجِدِّ إِنَّ جَدَّ الرِّجَالِ بِهِ وَمُهَازِلٌ إِنْ كَانَ فِي هَزَلٍ^(٢)
 وقال القطامي :

يُهَازِلُ رَبَّاتِ الْبَرَاقِعِ بِالضُّحَى وَيَخْرُجُ مِنْ بَابٍ وَيَدْخُلُ بِأَبَا^(٣)
 قال الله تعالى : ﴿لَإِنَّهُ لَقَوْلُ فَضْلٍ وَمَا هُوَ بِالْهَزَلِ﴾^(٤) وهو تشبيهه
 بالهزال ضدّ السمن . وقد هَزَلَ بالضمُّ هُزَالًا ، وهَزَلَ كَنَصَرَ ، هَزَلًا
 وهُزَلًا ، وهَزَلْتُهُ وهَزَلْتُهُ .

وَأَهْزَلَ^(٥) القومُ : هُزِلَتْ أموالُهُمْ . وَجَمَلَ مَهْزُولٌ وَإِبِلٌ مَهَاذِيلُ .
 وَهَزِلْتُ حَالُ فُلَانٍ : [و^(٦)] تقول : له فَضْلٌ جَزِيلٌ^(٧) وحَالٌ هَزِيلٌ .

هُزِمَ الْجَيْشُ وَانْهَزَمَ ، وَجَيْشٌ مَهْزُومٌ وَهَزِيمٌ ، وَقَدْ هَزَمْتُهُ . وَاسْتَهْزَمْتُهُ
 قال الله تعالى : ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾^(٨) . وَهُوَ يَسْتَهْزِمُ الْجِيُوشَ . وَهُوَ هَزَامٌ
 فَرَّاسٌ . وَوَقَعَتْ عَلَيْهِمُ الْهَزِيمَةُ .

وَهَزَمْتُ الْبَشَرَ : حَفَرْتُهَا ، وَالبَطِيخَ وَالْقَرْبَةَ : غَمَزْتُهَا بِبَيْدِي فَانْهَزَمَتْ إِلَى
 جَوْفِهَا . وَسَمِعْتُ هَزْمَةَ الرِّعْدِ وَهَزِيمَةً : صَوْتَهُ . وَغَيْثٌ هَزِيمٌ : مُنْبِقٌ^(٩) .

(١) الريع هنا : الفائدة .

(٢) البيت في اللسان (هزل) بدون عزو .

(٣) البيت في الأساس (هزل) - ليس في ديوانه المطبوع في القطعة التي على رويه .

(٤) الآيتان : ١٣ ، ١٤ سورة الطارق .

(٥) في القاموس : وهزلوا . أيضا .

(٦) في ١ ، ب : هزيل ، وما أثبت عن الأساس .

(٧) منبثق : متدفق في شدة وكثرة .

الهزء : مَزْحٌ فِي خِفْيَةٍ ، هَزَيْتُ مِنْ فُلَانٍ / ، وَبِهِ ، عَنْ الْأَخْفَشِ هُزْءًا وَهُزُوءًا ، سَخِرْتُ . وَهَزَأْتُ بِهِ أَيْضًا هُزْءًا وَهَزْأَةً وَهَزُوءَةً . وَقَدْ يُقَالُ الْهُزُوءُ لِمَا هُوَ كَالْمَزْحِ ؛ فِيمَا قُصِدَ بِهِ الْمَزْحُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ اَتَّخِذْنَا هُزُوءًا ﴾ ^(١) وَقَوْلُهُ : ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ آيَاتِنَا شَيْئًا اتَّخَذَهَا هُزُوءًا ﴾ ^(٢) ، عَظَّمَ تَبَكُّيَتَهُمْ وَنَبَّهَ عَلَى خُبْثَتِهِمْ مِنْ حَيْثُ إِنَّهُ وَصَفَهُمْ بِأَنَّهُمْ بَعْدَ الْعِلْمِ بِهَا وَالْوُقُوفِ عَلَى صِحَّتِهَا يَهْزُؤُونَ بِهَا .

وِاسْتَهْزَأْتُ بِهِ ، وَتَهَزَّأْتُ بِهِ ، أَيْ هَزَيْتُ . وَالِاسْتَهْزَاءُ أَيْضًا : ارْتِيَادُ الْهُزْءِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يُعْبَرُ بِهِ عَنْ تَعَاطَى الْهُزْءِ ، كَالِاسْتِجَابَةِ فِي كَوْنِهَا ارْتِيَادًا لِلْإِجَابَةِ ، وَإِنْ كَانَ قَدْ يَجْرَى مَجْرَى الْإِجَابَةِ . وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنْتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴾ ^(٣) .

وَالِاسْتَهْزَاءُ مِنَ اللَّهِ فِي الْحَقِيقَةِ لَا يَصِحُّ ، كَمَا لَا يَصِحُّ مِنَ اللَّهِ وَاللَّهِو وَاللَّعِبِ ، فَقَوْلُهُ : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ ^(٤) أَيْ يَجَازِيهِمْ جَزَاءَ الْهُزْءِ . وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ أَمَهَلَهُمْ مُدَّةً ثُمَّ أَخَذَهُمْ مُغَافَصَةً ^(٥) فَسَمَّى إِمَهَالَهُ إِيَّاهُمْ اسْتَهْزَاءً مِنْ حَيْثُ إِنَّهُمْ اغْتَرَّوْا بِهِ اغْتِرَارَهُمْ بِالْهُزْءِ ، فَيَكُونُ ذَلِكَ كَالِاسْتِذْرَاجِ ^(٦) مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ، أَوْ لَا نَهْمُ اسْتَهْزَئُوا فَعَرَفَ ذَلِكَ مِنْهُمْ فَصَارَ كَأَنَّهُ يَهْزَأُ بِهِمْ ، كَمَا قِيلَ :

(٢) الآية ٩ سورة البقرة .

(٤) الآية ١٥ سورة البقرة .

(١) الآية ٦٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ٦٥ سورة التوبة .

(٥) مغافضة : على غرة مع إساءة يقال : غافض الرجل مغافضة .

(٦) استدرجه : أخذه قليلا قليلا ولم يباغته .

مَنْ خَدَعَكَ فَفَطَنْتَ لَهُ فَقَدْ خَدَعْتَهُ . وقد رُوى : « أَنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ يُفْتَحَ لَهُمْ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ فَيُسْرِعُونَ نَحْوَهُ ، فَإِذَا انْتَهَوْا إِلَيْهِ سُدَّ عَلَيْهِمْ » . فذلك قوله : ﴿ فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ ﴾ ^(١) .

وعلى هذه الوجوه قوله تعالى : ﴿ سَخَّرَ اللَّهُ مِنْهُمْ ﴾ ^(٢) وقيل : هو أَنْ يُضْرَبَ لِلْمُؤْمِنِينَ نُورٌ يَمْشُونَ بِهِ عَلَى الصِّرَاطِ فَإِذَا وَصَلَ الْمُنَافِقُونَ إِلَيْهِ حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ ، كما قال الله تعالى : ﴿ وَحِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ ﴾ ^(٣) ، وكما قال : ﴿ فَضْرِبَ بَيْنَهُمُ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ ﴾ ^(٤) الآية . وقال الحسن : معناه : يُظْهِرُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى نِفَاقِهِمْ .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ ^(٥) أى بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ ، قرأ أبو جعفر : مُسْتَهْزُونَ ^(٦) وَيَسْتَهْزُونَ ، وقل استهزؤا بترك الهمزة فيهن .

(١) الآية ٣٤ سورة المطففين . (٢) الآية ٧٩ سورة التوبة . (٣) الآية ٥٤ سورة سبأ .

(٤) الآية ١٣ سورة الحديد . (٥) الآية ١٤ سورة البقرة .

(٦) أى يخذل الهمزة وضم الزاى وصلوا ووقفوا (الإتحاف سورة البقرة ٨٠) ، (١٤٦ سورة التوبة) .

١٢ - بصيرة في هن

هَشَشْتُ الْوَرَقَ أَهْشُهُ وَأَهْشُهُ : خَبَطْتُهُ بِعَصَا لِيَتَحَاتَّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَهْشُ بِهَا عَلَى غَنَمِي ^(١) ﴾ بِكسر الهماء ^(٢) . وقال جابر : « لَا يُعْضَدُ حِمَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَكِنْ يُهْشُ هَشًّا ^(٣) » .

وَالْمَهْشَاشَةُ : الْإِزْتِيحُ وَالْخَفَّةُ ^(٤) وَالنَّشَاطُ ، يُقَالُ هَشَشْتُ أَهْشَ كَسَمِعْتُ أَسْمَعَ ، وَهَشَشْتُ أَهْشَ كَدَبَبْتُ أَدَبْتُ . وفي الحديث : « لِمَا سَبَقَ فَرَسُهُ - سَبَحَهُ - هَشَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ » ^(٥) . وقالت عائشةُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « دَخَلَ أَبُو بَكْرٍ فَلَمْ تَهْشُ لَهُ » ويروى « فَلَمْ تَهْشَشْ » . وكان علقمةُ إِذَا رَأَى مِنْ أَصْحَابِهِ هَشَاشَةً ذَكَرَهُمْ . قال أَبُو زَيْدٍ : هَشَشْتُ بِهِ أَهْشُ هَشَاشَةً . وَأَنَا بِهِ هَشٌّ بَشٌّ .

وَالْمَهْشِيشُ : الرَّجُلُ الَّذِي يَفْرَحُ إِذَا سَأَلَتْهُ .

وَهَشَّ الْخُبْزُ يَهْشُ بِالْكَسْرِ هُشُوشَةً : صَارَ هَشًّا وَهَشَاشًا . وَرَجُلٌ هَشٌّ الْمَكْسَرُ ، أَيْ سَهْلُ الشَّانِ ^(٦) فِيمَا يَطْلُبُ عِنْدَهُ مِنَ الْحَوَائِجِ . وَهَشَشَهُ : نَشَطَهُ وَفَرَّحَهُ . وَالْمَتَهَشَّهَشَةُ ^(٧) : الْفَرَحَةُ الْمُتَحَبِّبَةُ إِلَى زَوْجِهَا .

(١) الآية ١٨ سورة طه .

(٢) رواه في النهاية « لَا يَخِطُ وَلَا يَعْضُدُ . يَعْضُدُ : يَقَطَعُ ، وَالْهَشُّ هُنَا ثَرَهُ بِلَيْنٍ وَرَقٌ .

(٣) والخفة : في الصحاح : والخفة للمروء .

(٤) رواية النهاية من ابن عمر « لَقَدْ رَاحَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ يَقَالُ لَهَا سَبِخَةُ فَبَاتَتْ سَابِقَةً فَلَهَشَ

لِذَلِكَ وَأَعْجَبَهُ » . أَيْ فَلَقَدْ هَشَّ وَاللَّامُ لِلتَّأَكُّدِ أَوْ جَوَابُ قَسْمٍ مَحْلُوفٍ .

(٥) في ب : البيان (تصحيح) وفي الأساس : سهل الجانب إِذَا سَأَلَ .

(٦) هكذا أيضا في القاموس . وقال شارحه الزبيدي في التاج : وصوابه المهشيشة .

١٣ - بصيرة في هشم وهشم ومطع

الهشْمُ : كَسَرُ الشَّيْءِ الْيَابِسِ ، وقيل : الشَّيْءُ الرِّخْوُ كَالنَّبَاتِ
 وقيل : كسر الشَّيْءِ الْأَجْوَفِ ، وقيل : كَسَرُ الرَّأْسِ خَاصَّةً ، وقيل :
 كَسَرُ الْعِظَامِ ، وقيل : كسر الوجهِ وَالْأَنْفِ ، وقيل : الْكَسْرُ فِي كُلِّ
 شَيْءٍ / هَشَمَهُ يَهْشِمُهُ ، فهو مَهْشُومٌ وَهَشِيمٌ : كَسَرَهُ ، فَانْهَشَمَ وَتَهَشَّمَ .
 وَهَشَمَ^(١) الرَّجُلُ وَهَشَمَهُ : أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ ، وَالنَّاقَةُ^(٢) حَلَبُهَا أَوْ هُوَ الْحَلْبُ
 بِالْكَفِّ كُلُّهَا كَاثَتْشَمَهَا .

ب
٣٧٦

وَالْهَشِيمُ : نَبْتُ يَابِسٍ مُتَكَسَّرٍ ، وقيل : يَابِسُ كُلِّ كَلٍّ^(٣) ، قال
 الله تعالى : ﴿ فَاصْبِرْ هَشِيمًا تَذَرُوهُ الرِّيحَ ﴾^(٤) . وَالْهَشِيمَةُ : الْأَرْضُ الَّتِي
 يَبْسَ شَجَرُهَا .

وَهَشَمَ الْخُبْزَ : ثَرَدَهُ ، وَهَشَمَ الثَّرِيدَ أَيْضًا ، قال^(٥) :
 عَمَرُوا الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرَجُلًا مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عِجَافٌ^(٦)
 وَالْهَاشِمَةُ مِنَ الشَّجَاجِ : الَّتِي تَهْشِمُ عَظَمَ الرَّأْسِ .

(١) عبارة المصنف في القاموس : وَهَشَمَهُ : كَسَرَهُ ، وَفَلَانًا : أَكْرَمَهُ وَعَظَّمَهُ كَهَشَمِهِ ، وَالنَّاقَةُ حَلَبُهَا أَوْ هُوَ الْحَلْبُ
 بِالْكَفِّ كُلُّهَا كَاثَتْشَمَهَا ، وَمَا هُنَاكَ فِي اللِّسَانِ : « وَهَشَمَ الرَّجُلُ أَكْرَمَهُ ، وَعَظَّمَهُ وَهَشَمَ النَّاقَةُ هَشَمًا : حَلَبَهَا . وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ هُوَ
 الْحَلْبُ بِالْكَفِّ كُلُّهَا ، وَيُقَالُ : هَشَمْتُ مَا فِي ضَرْعِ النَّاقَةِ وَاهْتَشَمْتُ أَيْ احْتَلَيْتُ .

(٢) أَيْ هَشَمَ النَّاقَةُ كَمَا فِي اللِّسَانِ .

(٣) فِي اللِّسَانِ : إِلَّا يَابِسَ الْهَيْمُ فَإِنَّهُ عَرَبٌ يَفْتَحُ الْعَيْنَ مَعَ كَسْرِ الرَّاءِ .

(٤) الْآيَةُ ٤٥ سُورَةُ الْكَهْفِ . (٥) هُوَ ابْنُ الزُّبَيْرِ .

(٦) الْبَيْتُ فِي اللِّسَانِ (سنت) و (هشم) وانظر الروض الأنت للسهيل ٩١/١ والرواية : عمرو العلاء وكان اسم هاشم
 أبي عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يسمى هاشمًا - مستنون - مجذوب . عجاف : هزل لا لحم عليها من شدة الحال .

وَاهْتَشَنْتُ نَفْسِي لِفُلَانٍ : اهْتَضَمْتُهَا لَهُ ^(١) .
 وَهَاشِمٌ أَبُو عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ هَشَمَ الثَّرِيدَ .

الْهَضْمُ : شَذَخُ مَا فِيهِ رَخَاوَةٌ ، يُقَالُ : هَضَمْتُهُ فَانْهَضَمَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَنَخَلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ^(٢) ﴾ أَيْ مُنْهَضِمٌ مُنْضَمٌ فِي جَوْفِ الْجُفِّ ^(٣) .
 قَدْ أَدْخَلَ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ ، كَأَنَّمَا شَذَخَ .
 وَهَضَمَ فَلَانًا وَاهْتَضَمَهُ وَتَهَضَّصَهُ : ظَلَمَهُ وَغَصَبَهُ ^(٤) ، فَهُوَ هَضِيمٌ ،
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا يَخَافُ ظُلْمًا وَلَا هَضْمًا ^(٥) ﴾ ، وَالْأَسْمُ : الْهَضِيمَةُ .
 وَالْهَضَامُ وَالْمَاضُومُ ^(٦) : كُلُّ دَوَاءٍ هَضَمَ طَعَامًا .
 وَالْهَضْمُ وَالْهَضْمُ ^(٧) : الْمُطْمَئِنُّ مِنَ الْأَرْضِ ؛ وَبِطْنُ الْوَادِي .

هَطَعَ الرَّجُلُ : إِذَا أَقْبَلَ بِنَصَرِهِ عَلَى الشَّيْءِ لَا يُقْلِعُ ^(٨) عَنْهُ ، يَهْطَعُ هَطْعًا وَهَطُوعًا ، قَالَ ابْنُ دُرَيْدٍ : إِذَا أَسْرَعَ مُقْبِلًا خَائِفًا ، لَا يَكُونُ إِلَّا مَعَ خَوْفٍ .

وَالْهَطِيعُ ^(٩) : الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ .
 وَاهْطَعَ : إِذَا مَدَّ عُنُقَهُ وَصَوَّبَ رَأْسَهُ ، قَالَ ^(١٠) :

-
- | | |
|--|---|
| (١) أَيْ رَفَى مِنْ يَدُونِ التَّصَلُّفِ . | (٢) الْآيَةُ ١٤٨ سُورَةِ الشُّعَرَاءِ . |
| (٣) الْجِفُّ : رِعَاءُ الطَّلَعِ . | (٤) أَيْ غَصَبَهُ حَقًّا وَقَهْرًا . |
| (٥) الْآيَةُ ١١٢ سُورَةِ طه . | (٦) وَالْمَاضُومُ أَيْضًا كَأَنَّهُ فِي الْقَامُوسِ . |
| (٧) جَمْعُهَا : أَهْضَامٌ وَهَضُومٌ . | (٨) يُرِيدُ : فَلَمْ يَرْفَعْ عَنْهُ . |
| (٩) ضَبَطَهُ فِي الْقَامُوسِ كَأَمِيرٍ وَعِزَّاهُ التَّاجُ إِلَى ابْنِ دُرَيْدٍ وَقَالَ : وَأَنْكَرَهُ الْأَزْهَرِيُّ وَغَبَطَهُ صَاحِبُ التَّاجِ كَعِيدٍ أَيْ هَمِطَ . وَكَذَلِكَ هُوَ فِي اللِّسَانِ . | (١٠) أَنْشَدَهُ الْجَوْهَرِيُّ دُونَ عَزْوٍ . |

تَعَبَدْنِي نِمْرُ بْنُ سَعْدٍ وَقَدْ أَرَى وَنِمْرُ بْنُ سَعْدٍ لِي مُطِيعٌ وَمُهْطِعٌ^(١)
 قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ مُهْطِعِينَ مُقْنِعِي رُءُوسِهِمْ ﴾^(٢) ، قَالَ ثَعْلَبُ فِي تَفْسِيرِهِ
 اللَّفْظَةُ : الْمُهْطِعُ : الَّذِي يَنْظُرُ فِي ذُلٍّ وَخُشُوعٍ لَا يَقْلِعُ بَصَرَهُ . وَقِيلَ :
 الْمُهْطِعُ : السَّاكِتُ الْمُنْطَلِقُ إِلَى مَنْ هَتَفَ بِهِ .

وَقَالَ الزَّجَّاجُ : مُهْطِعِينَ ، أَيُّ مُسْرِعِينَ ، وَأَنشَدَ لِيَزِيدَ بْنِ رَبِيعَةَ
 ابْنَ مَفْرُغٍ^(٣) :

بِدِجْلَةٍ أَهْلُهَا وَلَقَدْ أَرَاهُمْ بِدِجْلَةٍ مُهْطِعِينَ إِلَى السَّمَاعِ^(٤)
 وَبِعَيْرٍ مُهْطِعٌ : فِي عُنُقِهِ تَصْوِيبٌ خِلَقَةٌ .

وَأَسْتَهْطَعَ ، أَيُّ أَسْرَعَ مِثْلُ أَهْطَعَ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ مُهْطِعِينَ إِلَى
 الدَّاعِ^(٥) ﴾ .

(١) البيت في الصحاح واللسان (هطع) - تميد فلاناً : اتقاه هبدا .

(٢) الآية ٤٣ سورة إبراهيم . والمقنع : الذي يرفع رأسه ينظر في ذل .

(٣) شاعر أموي هجا عباد بن زياد فكاك يقتله واستخلصه منه يزيد بن معاوية .

(٤) البيت في اللسان (هطع) ولم أعر عليه في قصيدته العينية في الأغاني بترجمته ج ١٧ و ١٨ طبع بيروت .

(٥) الآية ٨ سورة القمر .

١٤ - بصيرة في هلال

الهِلَالُ : غُرَّةُ الْقَمَرِ ، أَوْ لِلْيَلَيْنِ ، أَوْ هِلَالٌ إِلَى ثَلَاثِ لَيَالٍ ،
وقيل : إِلَى سَبْعٍ مِنْ أَوَّلِ الشَّهْرِ ، وَفِي غَيْرِ^(١) ذَلِكَ قَمَرٌ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ﴾^(٢) ، وَكَانُوا قَدْ
سَأَلُوهُ عَنْ عِلَّةٍ تَهْلِلُهُ وَتَغْيِرُهُ . وَالْعَرَبُ تَقُولُ : أَيَّامُ الشَّهْرِ : ثَلَاثٌ مِنْهُ
غُرَرٌ ، وَثَلَاثُ نَفْلٍ ، وَثَلَاثُ زُهْرٍ ، وَثَلَاثُ بُهْرٍ ، وَثَلَاثُ بَيْضٍ ، وَثَلَاثُ
دَادِيٍّ^(٣) ، وَثَلَاثُ حَنَادِيسٍ ، وَثَلَاثُ مِحَاقٍ .

وُشِبَّ بِالْهِلَالِ فِي الْهَيْئَةِ : السِّنَانُ الَّذِي يُصَادُّ بِهِ ، وَلَهُ شُعْبَتَانِ كَطَرْفَيْ
الهِلَالِ ؛ وَضَرْبٌ مِنَ الْحَيَّاتِ ، وَسِلْحُهَا ؛ وَالْجَمَلُ الْمَهْزُولُ ؛ وَحَدِيدَةٌ
تَضُمُّ بَيْنَ خِنُوَيْ^(٤) الرَّحْلِ ؛ وَذُوَابَةُ النَّعْلِ ؛ وَسِمَةٌ لِلْإِبِلِ^(٥) ؛ وَالْمَاءُ الْقَلِيلُ
الْمُسْتَدِيرُ ؛ وَطَرَفُ الرَّحَى ؛ وَشَيْءٌ يُعْرَقُّ بِهِ الْحَمِيرُ^(٦) ؛ وَالْغَلَامُ الْحَسَنُ
الْوَجْهَ .

وَهَلَّ الْهِلَالُ وَأَهْلَّ وَأَهْلَلَّ وَاسْتَهَلَّ^(٧) : ظَهَرَ . وَهَلَّ الشَّهْرُ : ظَهَرَ هِلَالُهُ
وَلَا تَقُلْ أَهْلٌ^(٨) . وَاسْتَهَلَّ أَيْضاً : طَلَبَ رُؤْيَيْهِ . ثُمَّ قَدْ يُعْبَرُ عَنِ الْإِهْلَالِ

(١) وَفِي الْقَامُوسِ بَعْدَ قَوْلِهِ إِلَى سَبْعٍ : وَلِلْيَلَيْنِ مِنْ آخِرِ الشَّهْرِ سِتْ وَعَشْرِينَ وَسَبْعَ وَعَشْرِينَ وَفِي غَيْرِ ذَلِكَ قَر .

(٢) الْآيَةُ ١٨٩ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٣) الدَّادِيُّ : جَمْعُ دَادٍ ؛ شَدِيدَةُ الظُّلْمَةِ وَسَمِيَّتِ الدَّادِيُّ لِاخْتِفَاءِ التَّمَرِ فِيهَا .

(٤) حَنُو الرَّحْلِ : كُلُّ عَوْدٍ مَعُوجٍ مِنْ عِيدَانِهِ .

(٥) سِمَةٌ تَكُونُ عَلَى هَيْئَةِ الْهِلَالِ .

(٦) فِي السَّنَانِ : الصَّيْدُ .

(٧) فِي الْقَامُوسِ : وَاسْتَهَلَّ (عَلَى مَا مِمْ فَاعِلُهُ) .

(٨) هَذَا قَوْلُ الْجَوْهَرِيِّ فِي الصَّحَاحِ ، وَقَدْ قَالَ غَيْرُهُ أَهْلٌ كَمَا فِي الْمَعْيَاجِ .

بالاستِهلال نحو الاستجابة والإجابة .

والإِهلالُ : رفعُ الصَّوتِ عند رُؤيةِ الهلال ، ثم استُعْمِلَ لِكُلِّ صوت ، وبه شُبّه إِهلالُ الصَّبِيِّ .

وقوله تعالى : ﴿ وما أَهْلٌ بِهِ لِيَغَيِّرَ اللَّهُ ^(١) ﴾ أى ما ذُكِرَ عليه غيرُ اسمِ الله / وهو ما كان يُذْبَحُ لأجل الأصنام .

وقيل : الإِهلالُ والتَّهْلُلُ والتَّهْلِيلُ : أن يقولَ : لا إِلَهَ إِلَّا اللهُ .

وتَهْلَلُ السَّحَابُ بِبَرْقِهِ : تَلَأَلَا ، وَتَشَبَّهَ في ذلك بالهلال .

وَأَتَيْتُهُ فِي هَلَّةٍ ^(٢) الشهر ، وهَلَّةٌ وإِهلالٌ ، أى استِهلالٌ .

والمُهَلَّلَةُ ^(٣) من الإبل : الضامِرَةُ الْمُتَقَوِّسَةُ .

(١) الآية ٣ سورة المائدة .

(٢) في اللسان ضبطت الهاء بالكسر ضبط حركة وفي القاموس بالفتح ضبط حركة .

(٣) في التاج قال : كمدته .

وهي كلمة استفهام ، وقيل : حرف استخبار ، أما على سبيل الاستفهام فذلك لا يكون من الله تعالى .

وقيل : حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي^(١) دون التصور ودون التصديق السلبي ، فيمتنع نحو هل زيداً ضربت ، لأن تقديم الاسم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة . ونحو : هل زيد قائم أم عمرو ، إذا أريد بأم المتصلة^(٢) ، وهل لم^(٣) يقم زيد .

ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق أم المنقطعة ، وعكسها أم المتصلة . وجميع أسماء الاستفهام فإنهم لطلب التصور ليس غير . وأعم من الجميع الهمزة فإنها مشتركة بين الطالبين .

وتفتقر « هل » من الهمزة من عشرة أوجه :

أحدها : اختصاصها بالتصديق .

والثاني : اختصاصها بالإيجاب ، تقول : هل قام دون هل لم يقم ، بخلاف الهمزة نحو : ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾^(٤) ، ﴿ أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ ﴾^(٥) ، ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ ﴾^(٦) .

(١) أي الموجب ، وذلك نحو هل قام زيد ، وهل زيد قائم فتساوى الهمزة في ذلك .

(٢) وذلك أن أم المتصلة لا تقع إلا بعد الهمزة ويطلب بها تعيين أحد الأمرين ، أما هل فلا يطلب بها ذلك . فإذا كانت أم منقطعة فإنها تقع بعد هل كغيرها من أدوات الاستفهام ، وهي تفيد الإضراب عما قبلها وهو هنا الإضراب عن السؤال عن قيام زيد وجعله عمرا وعليه فمخرج هل منها عن حقيقة وضعها وهو طلب التصديق .

(٤) صدر سورة الشرح .

(٥) امتنع ذلك لأن هل لا تدخل على منى .

(٦) الآية ٣٦ سورة الزمر .

(٥) الآية ١٢٤ سورة آل عمران .

الثالث : تخصيصُها المضارعَ بالاستقبال نحو : هل يُسافر .

الرَّابِع والخامس والسادس : أَنَّهَا لَا تَدْخُلُ عَلَى الشَّرْطِ ، وَلَا عَلَى «إِنْ»
وَلَا عَلَى اسْمٍ بَعْدَهُ فِعْلٌ ^(١) ، بخلاف الهمزة ، بدليل : ﴿ أَفَأَنْ مِتَّ فَهُمْ
الْخَالِدُونَ ﴾ ^(٢) ، ﴿ إِنْ ذُكِّرْتُمْ ﴾ ^(٣) ، ﴿ إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ ﴾ ^(٤) ،
﴿ أَبَشِّرْنَا مِنْهُ وَاحِدًا نَتَّبِعُهُ ﴾ ^(٥) .

والسَّابِع والثامن : أَنَّهَا تَقَعُ بَعْدَ الْعَاطِفِ لَا قَبْلَهُ ، وَبَعْدَ أَمْ نَحْوِ :
﴿ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ ^(٦) ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى
وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ ﴾ ^(٧)

التَّاسِع : أَنَّهَا يُرَادُ بِالِاسْتِفْهَامِ بِهَا النَّفْيُ ، وَلِذَلِكَ دَخَلَتْ عَلَى الْخَبَرِ
بَعْدَهَا إِلَّا نَحْوِ : ﴿ هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ﴾ ^(٨) ، ﴿ فَهَلْ عَلَى الرَّسُولِ
إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾ ^(٩) ، ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ﴾ ^(١٠) .

الْعَاشِر : أَنَّهَا تَأْتِي بِمَعْنَى قَدْ ، وَذَلِكَ مَعَ الْفِعْلِ ، وَبِذَلِكَ فَسَّرَ قَوْلَهُ
تَعَالَى : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ ^(١١) جَمَاعَةً مِنْهُمْ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْفَرَّاءُ
وَالْكِسَائِيُّ وَالْبَرْدُ ، وَبِالْعَمَلِ ^(١٢) الزَّمْخَشَرِيُّ أَنَّهَا بِمَعْنَى قَدْ أَبَدًا ، وَأَنَّ الِاسْتِفْهَامَ
هُوَ مُسْتَفَادٌ مِنْ هَمْزَةٍ مُقَدَّرَةٍ مَعَهَا ، وَنَقْلَهُ عَنْ سِيبَوِيهِ فَقَالَ فِي الْمَقْصَلِ ^(١٣) :

(١) وَذَلِكَ أَنَّ هَلْ إِذَا كَانَ فِي حِزِّهَا فِعْلٌ وَجِبَ إِيلَازُهَا إِيَّاهُ فَلَا يَقَالُ : هَلْ زَيْدٌ قَامَ إِلَّا فِي ضَرْوَرَةٍ . قَالَ أَبُو حَيَّانٍ :
وَيَمْتَنِعُ أَنْ تَكُونَ مَبْتَدَأً وَخَبَرًا بَلْ يَجِبُ حَمْلُهُ عَلَى إِضْرَافِ فِعْلٍ ، قَالَ : وَسَبَبُ ذَلِكَ أَنَّ هَلْ فِي الْجُمْلَةِ الْفِعْلِيَّةِ مِثْلَ قَدَفَكَ أَنْ قَدْ
لَا تَلْهِهَا الْجُمْلَةُ الْإِبْدَائِيَّةُ فَكَذَلِكَ هَلْ (المع ٧٧: ٢) .

(٢) الْآيَةُ ٣٤ سُورَةِ الْأَنْبِيَاءِ .

(٣) الْآيَةُ ١٩ سُورَةِ يَس .

(٤) الْآيَةُ ٩٠ سُورَةِ يُوسُفَ .

(٥) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةِ الْقَمَرِ .

(٦) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةِ الْأَحْقَافِ .

(٧) الْآيَةُ ١٦ سُورَةِ الرَّجَدِ .

(٨) الْآيَةُ ٦٠ سُورَةِ الرَّحْمَنِ .

(٩) الْآيَةُ ٣٥ سُورَةِ النَّحْلِ .

(١٠) الْآيَةُ ٦٦ سُورَةِ الزُّخْرُفِ .

(١١) صَدْرُ سُورَةِ الْإِنْسَانِ .

(١٢) فِي ١ : وَتَاتَعَ وَمَا أَثْبَتَ عَنْ بٍ وَمَا يَفِيدُهُ الْمَع .

(١٣) وَكَذَلِكَ السَّكَاتِيُّ فِي الْمُنْتَاهِ . وَعِبَارَةُ الْفَصْلِ الْمَذْكُورَةِ هُنَا فِي الْمَع (٧٧: ٢) .

وعند سيبويه أَنَّ هل بمعنى قد ، إِلَّا أَنَّهُمْ تَرَكُوا الْأَلْفَ قَبْلَهَا لِأَنَّهَا لَا تَقَعُ إِلَّا فِي الاستفهام . وقد جاء دخولها عليهما في قوله ^(١) :

سائل فوَارِسَ يَرْبُوعَ بِشَدَّتِنَا أَهْلُ رَأُونَا بِسَفْحِ الْقَاعِ ذِي الْأَكَمِ ^(٢)

وَقَالَ فِي الْكَشَافِ : هل آتَى ، آى قد ^(٣) آتَى عَلَى مَعْنَى التَّقْرِيرِ ^(٤)

والتقريب جميعاً ، آى آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ قَبْلَ زَمَانٍ قَرِيبٍ طَائِفَةٌ مِنْ

الزَّمَانِ [الطويل] ^(٥) الممتد لم يكن فيه شيئاً مذكوراً ، بل شيئاً منسياً ،

نُطْفَةٌ فِي الْأَصْلَابِ . والمراد بِالْإِنْسَانِ الْجِنْسُ بِدَلِيلِ : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ

مِنْ نُطْفَةٍ ﴾ . وفسرها غيره بِقَدْ خَاصَّةً وَلَمْ يَحْمِلُوا قَدْ عَلَى مَعْنَى التَّقْرِيبِ

بل عَلَى مَعْنَى التَّحْقِيقِ . وقال بعضهم : معناها التَّوَقُّعُ ، كَأَنَّهُ قِيلَ لِقَوْمٍ

يَتَوَقَّعُونَ الْخَبَرَ عَنْ مَا آتَى عَلَى الْإِنْسَانِ / وَهُوَ آدَمُ . وَالْحِجِينَ : زَمَنٌ كَانَ

طِينًا . وَعَكْسُ قَوْمٍ مَا قَالَهُ الزَّمَخْشَرِيُّ وَقَالُوا : إِنَّ هَلْ لَا تَأْتِي بِمَعْنَى قَدْ

أَصْلًا ، وَهَذَا هُوَ الصَّوَابُ عِنْدَ كَثِيرِينَ ^(٦) . وَأَدْخِلْتَ عَلَيْهَا الْأَلْفَ وَاللَّامَ ،

قِيلَ لِأَبِي الدُّقَيْشِ : هَلْ لَكَ فِي زُبْدٍ وَتَمَرٍ فَقَالَ : أَشَدُّ هَلٍّ . وَثَقَّلَهُ

لِتَكْمُلَ عِدَّةُ حُرُوفِ الْأَصُولِ . وَأَلْ لَغَةٌ فِي هَلٍّ .

(١) القائل هو زيد الخليل كما في المقتضب (تحقيق الأستاذ عضية) ٤٤ : ١ حاشية .

(٢) البيت في المقتضب : ٤١ / ١ - المثنى ٢٩ : ٢ - الخصائص ٤٦٣ : ٢ - والرواية هناك بسفح القف . والقف : جبل ليس بعال في السماء . والشدة : الحملة . والباء بمعنى عن . (٣) في ١ ، ب : هل والتصويب من الكشاف والمجمع .

(٤) ذكر بعض النحويين أن هل لم تستعمل في التقرير وأن ذلك بما انفردت به الجملة .

(٥) تكملة من الكشاف والمجمع .

(٦) منهم أبو حيان الذي يقول : لم يتم على ذلك دليل واضح إنما هو شيء قاله المفسرون في الآية . وهذا تفسير معنى لا تفسير إعراب ولا يرجع إليهم في مثل هذا وإنما يرجع في ذلك إلى أئمة النحو واللغة لا إلى المفسرين (المجمع ٧٧ / ٢) هل أن المرادى في جني الداني (هل) ٣٥٠ غلطاً فلتنا ذكر أن ابن مالك والكسائي والفرغ من قالوا بذلك . وقد سبق رأى الزمخشري والسكاكي .

وهَلَا كلمةٌ تَحْضِيضٌ^(١) مركَّبةٌ من هَلْ و « لا » ، وتدخلُ على الفعل ، وإن دخلت على اسم فلا بدَّ من تقديرٍ كقوله صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ : « فهَلَا بِكَرًا »^(٢) أَيْ هَلَا تَزَوَّجْتَ .

وحيَّهَل الثَّريدَ ، أَيْ هَلُمَّ . وحيَّ هَل الصَّلَاةَ ، أَيْ ائْتوها . وحيَّ هَلَكَ ، أَيْ رُوَيْدَكَ . قالوا : وتصغيره هُلَيْلٌ^(٣) وهُلَيْةٌ^(٤) ، وهُلَى^(٥) .

قال بعضُ المفسرين : « هل » ترد في التنزيل على سبعة أوجه :

الأوَّل : بمعنى قَدْ ، وهو كلُّ موضع يكون بعده أَتَى كما تقدَّم في ﴿ هَلْ أَتَى ^(٦) ﴾ و ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴾^(٧) ، ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخُسْفِ ﴾^(٨) ، ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٩) ، ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴾^(١٠) ، وله نظائر .

الثَّاني : بمعنى ما النافية ، وهذا في كلِّ موضع يتلوه إلَّا ، نحو ﴿ هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ ﴾^(١١) .

الثالث : بمعنى لَمْ . وهذا في كلِّ محلٍّ يكون بعده لا ، نحو : هَلَا فَعَلْتَ كَذَا ، وَهَلَا قُلْتَ كَذَا .

(١) كلمة لوم أيضا فالوم على ما مضى والتحفيض على ما يأتي (قاله الكسائي) . (الناج : هل) .

(٢) رواه عن جابر البخاري ومسلم والنسائي وأبو داود وابن حنبل (الفتح الكبير) .

(٣) كأنه كان مشدداً فخفف . (٤) يتوهم أن ماسقط من آخره مثل أوله .

(٥) يتوهم أن الناقص ياء وهو أجود الوجوه . (٦) صدر سورة الإنسان .

(٧) صدر سورة الغاشية . (٨) الآية ٢١ سورة ص .

(٩) الآية ٢٤ سورة الذاريات . (١٠) الآيتان : ٩ سورة طه ، ١٥ سورة النازعات .

(١١) الآيتان : ٦٦ سورة الزخرف ، ١٨ سورة محمد .

الرَّابِع : بمعنى النَّفَى نحو: ﴿ هَلْ لَنَا مِنْ شُفْعَاءَ فَيَشْفَعُوا لَنَا ﴾^(١) .
 الْخَامِس : لِتَقْرِيرِ الْقَسَمِ نحو قوله تعالى : ﴿ هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾^(٢) .

الْسادس : بمعنى الأمر إذا اقترن بفعل يدلُّ على معنى الأمرِ نحو قوله تعالى : ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ ﴾^(٣) ، أَيْ انْتَهَوْا ، ﴿ فَهَلْ أَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾^(٤) أَيْ أَسْلِمُوا ..

السَّابِع : بمعنى السَّوَال والاستفهام : ﴿ فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾^(٥) .

(٢) الآية ٥ سورة الفجر .
 (٤) الآية ١٠٨ سورة الأنبياء .

(١) الآية ٥٣ سورة الأعراف .
 (٣) الآية ٩١ سورة المائدة .
 (٥) الآية ٤٤ سورة الأعراف .

يقال : هَلَكَ يَهْلِكُ كَضَرَبَ يَضْرِبُ ، وَهَلَكَ يَهْلِكُ كَجَعَلَ يَجْعَلُ هَلَاكًا ، وَهَلُو كًا وَهَلُكًا بضمهما ، وَمَهْلَكًا^(١) وَمَهْلِكًا ، وَتُهْلِكُوا^(٢) ، وَتَهْلُكَةُ^(٣) : مات .

وَأَهْلَكُهُ ، وَهَلَكُهُ ، وَاسْتَهْلَكَهُ ، وَهَلَكُهُ^(٤) أَيْضًا لَازِمٌ وَمُتَعَدٍّ ، فَهُوَ هَالِكٌ ، وَالْجَمْعُ : هَلَكَى وَهَلَكٌ^(٥) ، وَهَلَاكٌ^(٦) ، وَهَوَالِكٌ شَادٌ^(٧) .
وَالْهَلَكَاءُ ، وَالْهَلَكَةُ : [الْهَلَاكُ]^(٨) .

والهلاك على ثلاثة أوجه :

أَفْتِقَادُ الشَّيْءِ عَنْكَ وَهُوَ عِنْدَ غَيْرِكَ مَوْجُودٌ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ^(٩) ﴾ .

الثاني : هَلَاكٌ بِاسْتِحَالَةِ وَفْسَادٍ ، كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَيُهْلِكُ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ^(١٠) ﴾ .

الثالث : الْمَوْتُ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ إِنْ أَمْرُوْهُ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ^(١١) ﴾

(١) قال الجوهري يبتليث لام مهلك . (٢) بضم التاء .

(٣) في التاج : وأما الهلكة بضم اللام فنقل عن اليزيدي أنه من نوادر المصادر ، وليست مما يجري على القياس .

(٤) هلكة بمعنى أهلكته لغة تميم .

(٥) بضم الهاء وتشديد اللام المفتوحة .

(٦) بضم الهاء وتشديد اللام بعدها ألف على زنة رمان .

(٧) لأن فواعل إنما هو جمع فاعلة وجمع فاعل إذا كان صفة للمؤنث أو ما كان لغير الآدميين مثل رجل بازل ورجل بوازل ، فأما مذكر ما يعقل فلم يجمع عليه إلا كلمات مبدودة منها هوأك وقد علل جمعها على هذه الصيغة .

(٨) ما بين القوسين تكله من القاموس يقتضيها السياق . (٩) الآية ٢٩ سورة الحاقة .

(١٠) الآية ٢٠ سورة البقرة . (١١) الآية ١٧٦ سورة النساء .

﴿وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ^(١)﴾ ، ﴿حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلُومُ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا^(٢)﴾ .

الرَّابِعُ : بُطْلَانُ الشَّيْءِ مِنَ الْعَالَمِ وَعَدَمُهُ رَأْسًا ، وَذَلِكَ الْمَسْمِيُّ فَنَاءً ، وَقَدْ أَشِيرَ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ^(٣)﴾ .

وَيُقَالُ لِلْعَذَابِ وَالْخَوْفِ وَالْفَقْرِ الْهَلَاكُ ، وَعَلَىٰ هَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿وَأِنْ يُهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ^(٤)﴾ ، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ^(٥)﴾
﴿أَفْتَهْلِكُنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ^(٦)﴾

وقوله : ﴿فَهَلْ يُهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ^(٧)﴾ ، هُوَ الْهَلَاكُ الْأَكْبَرُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : « لَا شَرَّ كَثْرٍ بَعْدَهُ النَّارِ » .

وَقَرِئَ : ﴿لِمَهْلِكِهِمْ^(٨)﴾ وَمُهْلِكِهِمْ ، فَمَهْلِكِهِمْ^(٩) مِنْ الْهَلَكِ ، وَمُهْلِكِهِمْ مِنَ الْإِهْلَاكِ .

وَالْتَهْلُكَةُ مَا يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَاكِ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ^(١٠)﴾ .

وَالْمَهْلَكَةُ مِثْلَةُ اللَّامِ : الْمَفَازَةُ .

وَالْهَلَكُ : السُّنُونُ الْجَدْبَةُ ، جَمْعٌ : هَلَكَةٌ بِالتَّحْرِيكِ .

(١) الآية ٢٤ سورة الجاثية .

(٢) الآية ٨٨ سورة القصص .

(٣) الآية ٢٦ سورة الأنعام . وفسر الزغزغى يهلكون في الآية بمعنى يفسدون .

(٤) الآية ٧٤ ، ٩٨ سورة مريم .

(٥) الآية ٣٥ سورة الأحقاف .

(٦) من الآية ٥٩ سورة الكهف .

(٧) أي يفتح الميم واللام التي بعد الهاء مصدر هلك أو اسم زمان منه كشهد وهذه القراءة عن أبي بكر بن عياش . وأما يضم الميم وفتح اللام قبل جملته مصدرا ميميا لأهلك أو اسم زمان منه كخرج وهي قراءة الباقيين غير حفص . أما حفص فقرأها بفتح الميم وكسر اللام مصدرا أو اسم زمان من هلك على غير قياسه كرجع (وانظر الإنحاف سورة الكهف) .

(٨) الآية ١٩٥ سورة البقرة .

والمهلوك : الفاجرة المتساقطة على الرجال / ، لأنها تنهالك في مشيتها ،

أى تمايل .

والاهتلاك والانهلاك : رمى الإنسان نفسه في تهلكة .

والمُهتلك^(١) مَنْ لاهمَّ له إلاَّ أَنْ يَتَضَيَّفَهُ النَّاسُ .

والهَلَّاك^(٢) . الَّذِينَ يَنْتَابُونَ النَّاسَ لِبُتْغَاءٍ مَعْرُوفِهِمْ .

ووادى تُهَلِّكَ بضمتين وكسر^(٣) اللام المشددة ممنوعاً : الباطلُ .

(١) فى ١ ، ب : المهلك والتصويب من القاموس . (٢) فى الأساس : هم الصماليك .

(٣) الثانى فى الصحاح والعياب : يضم التاء والهاء ، واللام مشددة فلم يصرحا بأن اللام مكسورة (التاج هلك) .

١٧ - بصيرة في هلم

وهي كلمة مركبة من ها التنبيه ومن لَمْ^(١) ، واستُعْمِلَتْ استعمالَ البسيطة^(٢) ، ويستوى^(٣) فيه الواحدُ والجمعُ والتانيثُ والتذكيرُ .
وبنو تميم يُجْرُونَهَا مُجْرَى رَدٍّ^(٤) .

وقيل : أَضْلُهُ . هَلْ أَمْ ، كَأَنَّهُ قِيلَ : هَلْ لَكَ فِي كَذَا أُمَّةٌ أَى اقصدِه ،
فَرُكِبَا .

قال تعالى : ﴿ وَالْقَائِلِينَ لِإِخْوَانِهِمْ هَلُمَّ إِلَيْنَا^(٥) ﴾ فمنهم من
تَرَكَه^(٦) على حالته في التثنية والجمع^(٧) ، ومنهم من قال هَلُمَّا وهَلَّمُوا
وَهَلُمَّيْ وهَلَّمُنْ .

(١) ومن لم : من قولهم : لم الله شئته أى جمعه أى غم نفسك إلينا أى أقرب ثم حذفت ألف ها لكثرة الاستعمال .

(٢) أى الكلمة المفردة . (٣) عند الحجازيين .

(٤) أى يقولون للواحد هلم كقولك رد وللاثنتين أو الإثنتين هلم كقولك ردا ، والجمع هلموا كقولك ردوا ، وللاثنى

هلمى كقولك ردى ، ولجاعة النساء هلمين كقولك ارددن . (٥) الآية ١٨ سورة الأحزاب .

(٦) فى ا ، ب : بدله ، والتصويب من المفردات . (٧) وبذلك نزل القرآن .

هَمَدَتِ النَّارُ تَهْمُدُ هُمُودًا : طَفِئَتْ وَذَهَبَتِ الْبَتَّةُ .
 وَالْهَامِدُ^(١) : الرَّمَادُ الْبَالِي الْمَتَلَبِّدُ بَعْضَهُ فَوْقَ بَعْضٍ .
 وَالْهَمْدَةُ : السَّكَنَةُ . وَهَمَدَتْ أَصْوَاتُهُمْ : سَكَتَتْ . وَهَمَدَ الثُّوبُ
 يَهْمُدُ هُمُودًا^(٢) : بَلَى .
 وَنَبَاتٌ هَامِدٌ : يَابِسٌ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً^(٣) ﴾ أَيْ
 جَافَةً ذَاتَ تُرَابٍ .
 وَهَمَدَ شَجَرُ الْأَرْضِ : إِذَا بَلَى .
 وَهُمُودُ الْأَرْضِ : أَنْ لَا يَكُونَ فِيهَا حَيَاةٌ وَلَا نَبْتُ وَلَا عُودٌ وَلَمْ يُصِبْهَا مَطَرٌ .
 وَالْإِهْمَادُ : التَّسْكِينُ ، وَالْإِقَامَةُ ، وَالسَّرْعَةُ فِي السَّيْرِ ، كَأَنَّهُ مِنْ
 الْأَصْدَادِ ، أَوْ مِثْلُ الْإِشْكَاءِ فِي كَوْنِهِ تَارَةً لِإِزَالَةِ الشَّكْوَى ، وَتَارَةً لِإِثْبَاتِ
 الشَّكْوَى .
 وَأَهْمَدُوا فِي الطَّعَامِ انْدَقَعُوا .

الْهَمْرُ : صَبُّ الدَّمْعِ وَالْمَاءِ ، يُقَالُ : هَمَرْتُهُ فَانْهَمَرَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
 ﴿ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْهَمِرٍ^(٤) ﴾
 وَهَمَرَ مَا فِي الضَّرْعِ : حَلَبَهُ كُلَّهُ .

(١) فِي السَّانِ : وَالرَّمَادُ الْهَامِدُ : الْبَالِ الْمَطْلَبُ ... الْغ

(٢) وَهَمَدَ أَيْضًا .

(٣) الْآيَةُ ٥ سُورَةِ الْحَجِّ .

(٤) الْآيَةُ ١١ سُورَةِ الْقَمَرِ .

الْهُمَزُ : مثل الْعَمَزِ وَالضَّغَطِ وَالنَّخَسِ ، قال الله تعالى : ﴿ هَمَّازٌ مَشَاءٌ يَنْمِمْ ^(١) 》 . قال ابن الأعرابي : الهمَّاز : الْعَيَّابُ ^(٢) بِالْغَيْبِ يَأْكُلُ لُحُومَ الناس . وقال الحسن : هو الَّذِي يَغْمِزُ ^(٣) بِأَخِيهِ فِي الْمَجْلِسِ . قال مُقَاتِل : يعنى الوليد بن المغيرة ^(٤) ؛ وقيل : الأسود بن عبد يغوث ؛ وقال عطاء : الْأَخْنَسُ بن شَرِيق ^(٥) .

والهامزُ والهمزة : الغمَّازُ وأنشد ابن فارس :

تَذَلِّيْ بِوُدِّيْ إِذْ لَا قِيْنَئِيْ كَذِبًا وَإِنْ أُغِيْبَ فَانْتَ الْهَامِزُ اللَّمَزَةُ ^(٦)
ورجلٌ هُمَزَةٌ ، وامرأةٌ هُمَزَةٌ .

وَهَمَزُهُ أَيْضًا : دَفَعَهُ وَضَرَبَهُ ، قال ^(٧) :

وَمَنْ هَمَزْنَا عَزَّهُ تَبَرَّكَعَا عَلَى اسْتِهِ رَوَّبَعُهُ أَوْ رَوَّبَعَا ^(٨)
وَهَمَزَاتُ الشَّيَاطِينِ : خَطَرَاتُهَا الَّتِي تُحْطِرُهَا بِقَلْبِ الْإِنْسَانِ .
وَهَمَزَتُهُ إِلَيْهِ الْحَاجَةُ : دَفَعَتْهُ . قال ابن الأعرابي : الْهُمَزُ : الْغَضُّ ^(٩) ،

(١) الآية ١١ سورة القلم .

(٢) في ١ ، ب : المَتَابُ بِالْغَيْبِ ، والتصويب من عبارة ابن الأعرابي في اللسان .

(٣) غمز بالرجل : سعى به شرا .

(٤) هو الوليد بن المغيرة الغزوي كان موسرا وكان له عشرة من البنين فكان يقول لهم من أسلم منكم منته ردفى .
(عن ابن عباس انظر الكشف) .
(٥) الأسود بن شريق : أسله في تقيف وعذاده في زهرة .

(٦) البيت في المقاييس (همز) ٦٦/٦ - إصلاح المنطق ٤٧٥ وروايته في اللسان (همز) :

إِذَا لَقِيتُكَ عَنْ شِطَطِ تَكَاشَرْنِي وَإِنْ تَقِيْتُكَ كُنْتَ الْهَامِزُ الْهَمَزَةُ

(٧) هو روية كما في اللسان .

(٨) البيت في اللسان (همز) - الديوان ٣ : ٣٣ - ٢١١ - ٢١٢ برواية : ومن أبعنا- تبرك الرجل : صرع فوق على استه - الروية : القصير الحقيقير أو الضعيف . (٩) في ١ ، ب : الغض (بالعين المهملة) والتصويب من اللسان .

وَالْهَمْزُ : الْكَسْرُ . وَهَمْزُ الْقَنَاءَةِ : ضَعَطُهَا بِالْمَهْمَازِ إِذَا تُقِفَتْ .
 قال الله تعالى : ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ ﴾^(١) .
 وَالْمَهْمَازُ وَالْمَهْمَازُ : حَلِيدَةٌ تَكُونُ فِي مُؤَخَّرِ خَفِّ الرَّائِضِ . وَالْمَهْمَازُ أَيْضًا :
 مَقَارِعُ النَّخَّاسِينَ يَهْمِزُونَ بِهَا الدَّوَابَّ لِتُسْرِعَ ، الْوَاحِدَةُ مَهْمَزَةٌ وَهِيَ
 الْمِقْرَعَةُ . وَالْمَهْمَازُ : الْعِصَى^(٢) أَيْضًا .

الْهَمْزُ : الصَّوْتُ الْخَفِيُّ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْزًا ﴾^(٣)
 أَيْ صَوْتًا خَفِيًّا مِنْ وَطءِ أَقْدَامِهِمْ إِلَى الْمَحْشَرِ . وَكُلُّ خَفِيٍّ^(٤) ، أَوْ أَخْفَى^(٥)
 مَا يَكُونُ مِنْ صَوْتِ الْقَدَمِ ، وَالْعَصْرِ ، وَالْكَسْرِ ، وَمَضْغُ الطَّعَامِ^(٦)] وَالْقَمِ
 مُنْضَمٌ^(٧)] وَقَالَ صُهَيْبٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 إِذَا صَلَّى هَمَسَ بِشَيْءٍ لَا نَفْهَمُهُ^(٨) » . وَقِيلَ الْهَمْسُ : قَلَّةُ الْفُتُورِ بِاللَّيْلِ
 وَالنَّهَارِ . وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : الْهَمْسُ : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ^(٩) . وَقَالَ اللَّيْثُ :
 الْهَمْسُ : حَسٌّ^(١٠) الصَّوْتِ فِي الْقَمِ مِمَّا لَا إِشْرَابَ لَهُ مِنْ صَوْتِ الصَّدْرِ
 وَلَا جَهَارَةٍ / فِي الْمُنْطَقِ . وَلَكِنَّهُ كَلَامٌ مَهْمُوسٌ^(١١) .

ب
٣٧٨

وَيُقَالُ : اهِمِسْ وَصْنًا ، أَيْ امْشِ خَفِيًّا وَاسْكُتْ .
 وَالْهِمِيسُ : صَوْتُ ثَقُلِ أَخْفَافِ الْإِبِلِ ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا :
 وَهُنَّ يَمْشِينَ بِنَا هَمِيسًا إِنْ يَصْدُقُ الطَّيْرُ نَيْكَ لَمِيسًا^(١٢)

- (١) الآية ٩٧ سورة المؤمنین .
 (٢) العصى : فِي الدَّلَانِ عَنْ شَجَرٍ : الْمَهْمَازُ : عَصَى وَاحِدَتِهَا مَهْمَزَةٌ ، وَهِيَ عَصَا فِي رَأْسِهَا حَدِيدَةٌ يَنْخَسُ بِهَا الْحِمَارُ .
 (٣) الآية ١٠٨ سورة طه .
 (٤) أَيْ مِنْ كَلَامٍ وَنَحْوِهِ .
 (٥) مَا بَيْنَ الرَّقْمَيْنِ لَيْسَ فِيهِ .
 (٦) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلُفٌ مِنَ الْقَامُوسِ يَقْتَضِيهِ السِّبَاقُ .
 (٧) كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَنْ يَذْكَرَ الْحَدِيثَ بِدَقِّ قَوْلِهِ : كُلُّ خَفِيٍّ . (٨) فِي الْقَامُوسِ : السَّيْرُ بِاللَّيْلِ بِلا فُتُورٍ .
 (٩) فِي ١ ، ب : حَسٌّ (تَصْحِيفٌ) وَمَا أُثْبِتَ عَنِ اللُّسَانِ . (١٠) فِي الدَّلَانِ : مَهْمُوسٌ فِي الْقَمِ كَالسَّرِ .
 (١١) الْبَيْتُ فِي الدَّلَانِ (رَفَثٌ) وَلَهُ قِصَّةٌ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ كَانَ مَحْرَمًا فَأَخَذَ بِذَنْبٍ نَاقَةٍ مِنَ الرِّكَابِ وَهُوَ يَقُولُ الْبَيْتَ ، فَقِيلَ لَهُ :
 يَا أَبَا الْعَبَّاسِ أَنْتَ قَوْلُ الرِّفْثِ وَأَنْتَ مَحْرَمٌ ؟ فَقَالَ : إِنَّمَا الرِّفْثُ مَا رَوَّجَعَ فِي النِّسَاءِ .

الهمُّ : الحزنُ ، والجمع هُمومٌ ، وماهمٌ ^(١) به الإنسان . وقد همَّه ^(٢) الأمرُ هَمًّا ، ومهمَّةٌ ، وأهمَّةٌ : حزنه .
وهمَّ السَّقَمُ جِسْمَه : أَذَابَه وَأَذَبَ لَحْمَه . وهمَّ الشَّحْمَ فَانْهَمَّ :
أَذَابَهُ فذاب . وهمَّ الغُزْرُ ^(٣) الناقةَ : جَهَّدها .

وهمَّ به : قَصَدَ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ^(٤) ﴾
وَأَهْمَنِي كَذَا : حَمَلَنِي عَلَى أَنْ أَهْمَّ بِهِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ
أَهَمَّتَهُمْ أَنْفُسُهُمْ ^(٥) ﴾ .

وهذا رجلٌ هَمَكٌ وَهَمَّتْكَ مِنْ رَجُلٍ ، أَى حَسْبُكَ مِنْ رَجُلٍ .
والهِمَّةُ والهِمَّةُ بالكسر والفتح : ما هَمَّ مِنْ أَمْرٍ لِيُفْعَلَ .

قال المحققون : الهِمَّةُ : فِعْلَةٌ مِنْ هَمَّ ، وهو مبدأ الإرادة ^(٦) ، ولكن
حصولها بنهاية الإرادة . والهمُّ ^(٧) مبدؤها . والهِمَّةُ نِهَايَتُهَا . وفي بعض
الآثار الإلهية : إِنَّمَا لَا أَنْظِرُ إِلَى كَلَامِ الْحَكِيمِ وَإِنَّمَا أَنْظِرُ إِلَى هِمَّتِهِ .

(٢) هم الأمر : مضارعه يهم من باب قتل .

(٤) الآية ٢٤ - سورة يوسف .

(١) أى أراداه وعزم عليه .

(٣) الغزر : امتلاء الفرج .

(٥) الآية ١٥٤ - سورة آل عمران .

(٦) في المصباح : الهمة بالكسر : أول العزم ، وقد تطلق على العزم القوي فيقال : له همة عالية .

(٧) وفي المصباح أيضا : الهم بالفتح وحذف الهاء : أول المزجة أيضا .

والعامة تقول : فهمّة كلّ امرئ ما يُحسِنُه . والخاصّة تقول : فهمّة كلّ امرئ ما يَطْلُبُ . يريد أن قيمة المرء همته ومطلّبه (١) .

قال الشيخ عبد الله الأنصارى : الهمّة ما يَمْلِكُ الانبعاثَ للمقصود صِرْفًا ، لا يَتِمُّ لَكَ صاحبُها ولا يلتفت عنها . وقوله : تَمْلِكُ الانبعاثَ للمقصود ، أى يستَوَلِي عليه كاستيلاء المالكِ على المملوك ، وصِرْفًا أى خالصًا . والمراد أَنَّ هِمَّةَ العبدِ إذا تَعَلَّقَتْ بِالْحَقِّ تَعَالَى طَلَبُهُ (٢) خَالِصًا صادقًا وَمَحْضًا ، فتملِكُ الهمّةُ العاليةُ التى لا يَتِمُّ لَكَ صاحبُها ، أى لا يقدر على المُهَلَّةِ ، ولا يَتِمُّ لَكَ لِغَلَبَةِ سُلْطَانِ الهمّةِ وشِدَّةِ إلْزَامِها إِيَّاهُ بِطَلَبِ المقصود ولا يلتفتُ عنها إلى ما سِوَى أَحْكَامِها ، وصاحبُ هذه الهمّةِ سريعٌ وصولُهُ وظَفَرُهُ بِمَطْلُوبِهِ ما لم تَعَقُّهُ العوائقُ ، وتقطعه العلائق . وهى على ثلاث درجات :

الدرجة الأولى : هِمَّةٌ تصونُ القلبَ عن وَخْشَةِ الرِّغْبَةِ فى الدُّنْيَا وما عليها ، فيزهد القلبُ فيها وفى أهلها . وَسُمِّيَتِ الرِّغْبَةُ فيها وَخْشَةً لَأَنَّهَا وَأَهْلَهَا تُوَحِّشُ القلبَ والرَّاغِبِينَ فيها ، فَأَرَوَّاحُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ فى وَخْشَةٍ من أجسامهم إذ فَاتَتْها ما خُلِقَتْ له . وَأَمَّا الزَّاهِدُونَ فيها فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَهَا مُوَحِّشَةً لَهُمْ ؛ لِأَنَّهَا تَحُولُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَطْلُوبِهِمْ وَمُحِبِّبِهِمْ ، ولا شَيْءَ أَوْحَشَ عِنْدَ القلبِ من شَيْءٍ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَطْلُوبِهِ وَمُحِبِّبِهِ ، ولذلك كَانَ مَنْ نَازَعَ النَّاسَ أَمْوَالَهُمْ وَطَلَبَهَا مِنْهُمْ أَوْحَشَ شَيْءٌ إِلَيْهِمْ

(١) وما يروى عن الإمام على كرم الله وجهه : قيمة كل إنسان ما يحسن .

(٢) فى ١ ، ب : طالب والىاق يقتضى ضميرا أو مظهرا والضمير هنا يعود على لفظة الحق تعالى والمراد منه التفانى فى عبادته لذاته .

وَأَبْغَضَهُ . وَأَيْضاً فَالزَّاهِدُونَ فِيهَا إِنَّمَا يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا بِالْبَصَائِرِ ^(١) ، وَالرَّاعِبُونَ يَنْظُرُونَ إِلَيْهَا بِالْأَبْصَارِ ، فَيَتَوَحَّشُ الزَّاهِدُ مِمَّا يَأْنَسُ بِهِ الرَّاعِبُ كَمَا قِيلَ :

وَإِذَا أَفْأَقَ الْقَلْبُ وَانْدَمَلَ الْهَوَى رَأَتْ الْقُلُوبُ وَلَمْ تَرَ الْأَبْصَارُ
وَلِذَلِكَ [فَإِنَّ] ^(٢) الْهِمَّةُ تَحْمِلُهُ عَلَى الرَّغْبَةِ فِي الْبَاقِي لِذَاتِهِ ، وَهُوَ الْحَقُّ
سُبْحَانَهُ ، وَالْبَاقِي بِإِبْقَائِهِ وَهُوَ الدَّارُ الْآخِرَةُ ، وَتُخَلِّصُهُ وَتُحَصِّصُهُ مِنْ
آفَاتِ الْفُتُورِ وَالتَّوَانِي وَكُدُورَاتِهَا الَّتِي هِيَ سَبَبُ الْإِضَاعَةِ وَالتَّفْرِيطِ .

وَالدَّرَجَةُ الثَّانِيَّةُ : هِمَّةٌ تَوْرِثُ أَنْفَةً مِنَ الْمَبَالَاةِ بِالْعِلَلِ وَالنُّزُولِ عَلَى
الْعَمَلِ ، وَالثِّقَّةِ بِالْأَمَلِ . وَالْعِلَلُ هَاهُنَا الْاعْتِمَادُ عَلَى الْأَعْمَالِ وَرُؤْيَا ثَمَرَاتِهَا
وَنَحْوِ ذَلِكَ ، فَإِنَّهَا عِنْدَهُمْ عِلَلٌ ، فَصَاحِبُ هَذِهِ الْهِمَّةِ تَأْنِفُ ^(٣) هِمَّتُهُ وَقَلْبُهُ
مِنْ أَنْ يُبَالِيَ بِالْعِلَلِ ، فَإِنَّ هِمَّتَهُ / فَوْقَ ذَلِكَ ، فَفَكَرَتْ فِيهَا وَمِبَالَاةَتْ بِهَا
نَزُولٌ مِنَ الْهِمَّةِ . وَعَدَمُ هَذِهِ الْمَبَالَاةِ إِمَّا لِأَنَّ الْعِلَلَ لَمْ تَحْصُلْ لَهُ ؛ لِأَنَّ عُلُوَّ
هِمَّتِهِ حَالٌ بَيْنَهُ وَبَيْنِهَا فَلَا يُبَالِي بِمَا لَا يَحْصُلُ لَهُ ، وَإِمَّا لِأَنَّ هِمَّتَهُ وَسْعَةٌ
مَطْلَبِهِ وَعُلُوُّهُ تَأْتَى عَلَى تِلْكَ الْعِلَلِ وَتَسْتَأْصِلُهَا ، فَإِنَّهُ إِذَا عَلَّقَ هِمَّتَهُ
بِمَا هُوَ أَعْلَى مِنْهَا تَضَمَّنَتْهَا الْهِمَّةُ الْعَالِيَةُ ، وَانْدَرَجَ حَكْمُهَا فِي حَكْمِ الْهِمَّةِ
الْعَالِيَةِ . وَهَذَا مَحَلٌّ عَزِيزٌ جَدًّا .

وَأَمَّا الْأَنْفَةُ مِنَ النُّزُولِ عَلَى الْعَمَلِ فَمَعْنَاهُ أَنَّ الْعَالِيَ الْهِمَّةِ مَطْلَبُهُ
فَوْقَ مَطْلَبِ الْعُمَمَالِ وَالْعِبَادِ وَأَعْلَى مِنْهُ ، فَهُوَ يَأْنِفُ أَنْ يَنْزَلَ مِنْ سَمَاءِ

(١) البصائر : جمع بصيرة وهي المعرفة والتحقق بالاعتبار .

(٢) في ١ ، ب : ولذلك همة الهمة وما أئتمناه بين القومين تصويب السياق على ما فهمناه .

(٣) في ١ ، ب : تأنف على بتشديد التاء ، وتوجه على أنها بمعنى تأبى عليها وحذف على تقويم السياق وهو ما

أرتأيناه .

مطلبه العالی إلى مجرد العمل والعبادة دون السفر بالقلب إلى الله ليحصل له ^(١) ويفوز به فإنه طالبٌ لربه تعالى طلباً تاماً بكلّ معنى واعتبار في عمله ، وعبادته ومناجاته ، ونومه ويقظته ، وحركته وسكونه ، وعزله وخلطته وسائر أحواله ، فقد انصبغ قلبه بالتوجه إلى الله تعالى أي ما صبغة . وهذا الأمر إنما يكون لأهل المحبة الصادقة ، فهم لا يقنعون بمجرد رسوم الأعمال وبالاقتصار على الطلب حال العمل فقط . وأما أنفته من الثقة بالأمل ، فإن الثقة توجب الفتور والتواني ، وصاحب هذه الهمة من أهل ذلك ، كيف وهو طائر لا يُصاد .

والدرجة الثالثة : همة تتصاعد عن الأحوال والمعاملات ، وتزول بالأعواض ^(٢) والدرجات ، وتنحون عن النعوت ^(٣) نحو الذات ^(٤) . والتصاعد عن المعاملات ليس المراد به تعطيلها بل القيام بها مع عدم الالتفات إليها . ومعنى الكلام أن صاحب هذه الهمة لا يقف على عوض ولا درجة ، فإن ذلك نزولٌ من هيمته ، ومطلبه أعلى من ذلك . فإن صاحب هذه الهمة قد قصر همته على المطلب الأعلى الذي لا شيء أعلى منه ، والأعواض والدرجات دونه ، وهو يعلم إذا حصل هناك ^(٥) حصل له كلُّ درجة عالية ، وأعواض ^(٦) شتى . وأما نحوها نحو الذات ، فالمراد به أن صاحب هذه الهمة لا يقتصر على شهود الأفعال ولا الأشياء والصفات بل يتنحو نحو

(١) له : أي ما يريد من قرب ومعرفة ورضوان .

(٢) الأعواض : جمع عوض وهو البديل ، والمراد هنا النعم التي يسبغها الله ويخص بها عباده .

(٣) النعوت : الصفات وسيأتي بعد توضيح ذلك .

(٤) في ١ ، ب : الذات وما أثبتنا تقتضيه العبارة والكلمة مصحفة حيث ذكرت .

(٥) هناك : إشارة إلى مقام الأنس وحفرة الشهود . وللوصفية ترتيب هذه المقامات لا يعرفها إلا من دار في فلهم

وشرب من كأسهم وفي الخوض فيها منزلة للير المستعيرين . (٦) في ١ ، ب : عوض .

الذات الجامعة لمتفرقات الأسماء والصفات والأفعال . أنشدنا لبعض الأفاضل :

وقائلة لِمَ^(١) غَيَّرْتَكَ الْهُمُومُ وَأَمْرُكَ مُنْتَثِلٌ فِي الْأَمَمِ
فَقُلْتُ ذَرْنِي عَلَى غُصَّتِي فَإِنَّ الْهُمُومَ بِقَدْرِ الْهِمَمِ

وفي الحديث: « مَنْ هَمَّ بِذَنْبٍ ثُمَّ تَرَكَهُ كَانَتْ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ ^(٢) » وقال أيضا: « من اهْتَمَّ لِأَمْرِ دِينِهِ كَفَاهُ اللَّهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ » ، وقال : « من أَصْبَحَ وَأَكْثَرَ هَمَّهُ الدُّنْيَا فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ^(٣) » .

وقيل : الطَّيْرُ يطِيرُ ، بِجَنَاحِهِ والمرءُ يطِيرُ بِهِمَّتِهِ وقال :

أَهْمٌ بِشَيْءٍ وَاللَّيَالَى كَانَهَا تُطَارِدُنِي عَنْ كَوْنِهَا وَأُطَارِدُ
فَرِيدٌ عَنِ الْخِلَافِ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ إِذَا عَظُمَ الْمَطْلُوبُ قَلَّ الْمُسَاعِدُ

وقد ذُكِرَ الْهَمُّ فِي الْقُرْآنِ فِي ثَمَانِيَةِ مَوَاضِعَ : ﴿ إِذْ هَمَّ قَوْمٌ أَنْ يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ ^(١) ﴾ ، ﴿ وَهَمُّوا بِإِخْرَاجِ الرَّسُولِ ^(٢) ﴾ ، ﴿ وَهَمُّوا بِمَا لَمْ يَنَالُوا ^(٣) ﴾ ، ﴿ إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ ^(٤) ﴾ ، ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ ^(٥) ﴾ ، ﴿ لَهُمَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ أَنْ يُضْلَوْكَ ^(٦) ﴾ ، ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا ^(٧) ﴾ ، ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ ^(٨) ﴾ .

(١) لم : أصلها لم المركبة من اللام وما الاستفهامية وسكنت لضرورة الشعر .

(٢) من حديث لابن عباس عن رسول الله صل الله عليه وسلم فيما يرويه عن ربه . وهو حديث طويل أخرجه الشيخان وراجع المعنى عن حل الأسفار بهامش الأحياء / ٢٣٢٠ (ط الشعب) .

(٣) رواد الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود برواية : من أصبح وهمه غير الله فليس من الله ... (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ١١ سورة المائدة .

(٥) الآية ١٣ سورة التوبة .

(٦) الآية ٧٤ سورة التوبة .

(٧) الآية ١٥٤ سورة آل عمران .

(٨) الآية ١١٣ سورة النساء .

(٩) الآية ٢٤ سورة يوسف .

تقول : هُنَا/وَهَاهُنَا : إِذَا أَرَدْتَ الْقُرْبَ ، وَهَنَا وَهَاهُنَا وَهَنَّاكَ وَهَاهَنَّاكَ مُشَدَّدَاتٌ ^(١) إِذَا أَرَدْتَ الْبُعْدَ . وَجَاءَ مِنْ هَنَى بِكَسْرِ النُّونِ سَاكِنَةً [الْبَاءُ ^(٢)] أَيْ مِنْ هُنَا وَهُنَا . وَيُقَالُ لِلْحَبِيبِ : هَاهُنَا وَهَاهُنَا ^(٣) ، أَيْ تَقَرَّبْ وَادْنُ . وَلِلْبَغِيضِ هَاهُنَا وَهُنَا أَيْ تَنَحَّ بَعِيدًا .

وقال الأصفهاني : هُنَا يَقَعُ إِشَارَةً إِلَى الزَّمَانِ الْقَرِيبِ أَوِ الْمَكَانِ الْقَرِيبِ ، وَالْمَكَانُ أَمْلَكُهُ ^(٤) ، يُقَالُ : هُنَا وَهُنَالِكَ وَهُنَاكَ كَقَوْلِكَ : ذَا وَذَلِكَ . وَذَاكَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ ^(٥) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ إِنَّا هَهُنَا قَاعِدُونَ ^(٦) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْمُبْطِلُونَ ^(٧) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ جُنْدٌ مَا هُنَالِكَ مَهْزُومٌ ^(٨) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ فَعَلِبُوا هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوا صَاغِرِينَ ^(٩) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكْرِيَّا رَبَّهُ ^(١٠) ﴾ ، وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ تَبْلُو كُلُّ نَفْسٍ مَا أَسْلَفَتْ ^(١١) ﴾ . وَقَالَ تَعَالَى : ﴿ هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ ^(١٢) ﴾ .

(٢) تَكْلِمَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .

(١) فِي الْقَامُوسِ : مُفْتَوَحَاتٌ مُشَدَّدَاتٌ .

(٣) عِبَارَةُ الْقَامُوسِ : هَهُنَا وَهَنَا .

(٤) أَيْ أَخْصَصْ بِهِ . وَفِي الْحُكْمِ : هُنَا : ظَرْفُ مَكَانٍ ، تَقُولُ : نَجَلْتُهُ هُنَا أَيْ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ .

(٥) الْآيَةُ ١١ سُورَةِ الْأَحْزَابِ .

(٦) الْآيَةُ ٢٤ سُورَةِ الْمَائِدَةِ .

(٨) الْآيَةُ ١١ سُورَةِ ص .

(٧) الْآيَةُ ٧٨ سُورَةِ غَافِرٍ .

(١٠) الْآيَةُ ٣٨ سُورَةِ آلِ عِمْرَانَ .

(٩) الْآيَةُ ١١٩ سُورَةِ الْأَعْرَافِ .

(١٢) الْآيَةُ ٤٤ سُورَةِ الْكَهْفِ .

(١١) الْآيَةُ ٣٠ سُورَةِ يُونُسَ .

الهنىء: أكل^(١) ما لا يلحق الآكل فيه مشقة ولا وخامة عاقبة، قال الله تعالى: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(٢). وهنؤ الطعام يهنؤ، وهنىء^(٣)، هناءة، أى صار هنيئًا. وقال الأخفش: هنائى يهنؤنى ويهنئنى^(٤) هنأ وهنأ بالفتح والكسر.

وهنئت^(٥) الطعام، أى تهنأت به. ولك المهنأ^(٦)، والمهنأة، والمهنؤة قال أبو حزام غالب بن الحارث العكلى:

إمام الهدى ارتح لنا بالغنى وتعجيل خير له مهنؤة^(٧)
وهنئت به: فرحت.

[وقوله تعالى: ﴿فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا﴾^(٨)، أى من غير تعب وكذلك كل أمرئأتيك من غير تعب. وقيل: أكلاً هنيئاً بطيب النفس. وهنيئاً: لا إثم فيه؛ ومريئاً: لا داء فيه. وقال ابن الأعرابي: هنائى الطعام وهنئى فهو هنىء. والهنىء: الطعام^(٩). وهنأة: نصره. وهنأت الرجل أهنؤه وأهنئته أيضاً هناء: إذا أعطيته.

(١) عبارة المفردات: الهنىء: كل ما لا يلحق فيه مشقة ولا يعقب وخامة، وأصله في الطعام يقال: هنئ الطعام.

(٢) الآية ٤ سورة النساء.

(٣) في الصحاح: مثل فقه وفقه.

(٤) في الصحاح: بكسر النون.

(٥) في الصحاح: ولا نظير له في المهموز.

(٦) في اللسان: لك المهنأ والمهنأ (غير مهموز) والجمع المهنأ بالهمز هذا هو الأصل وقد يخفف.

(٧) البيت في التاج (هنأ) ولم أثر عليه في قصيدة أبي حزام التي بمجموع أشعار العرب ج ١: ٧٥.

(٨) الآية ٤ سورة النساء.

(٩) أى الطعام يلذه الأكل. والأصل في الهنىء أنه صفة من هنؤ الطعام.

والتَّهْنِئَةُ : خِلَافُ التَّعْزِيَةِ : يُقَالُ : هَنَأْتُهُ ^(١) بِالْوِلَايَةِ تَهْنِئَةً وَتَهْنِئَةً .
وَهَذَا مُهْنًا قَدْ جَاءَ ، وَهُوَ اسْمُ رَجُلٍ .

وَاسْتَهْنَأَ : اسْتَنْصَرَ ؛ وَاسْتَهْنَأَ أَيضًا : اسْتَعَطَى قَالَ أَبُو حِزَامٍ
غَالِبُ بْنُ الْحَارِثِ الْعُكْلِيُّ :

أَلَزَى مُسْتَهْنِئًا فِي الْبَدَىءِ فَيْرَمًا فِيهِ وَلَا يَبْذُوهُ ^(٢)
وَاهْتَنَأْتُ ^(٣) مَالِي : أَصْلَحْتُهُ .

وَهَنَأْتُ الْبَعِيرَ أَهْنُوهُ وَأَهْنِئُهُ ^(٤) : إِذَا طَلَيْتَهُ بِالْقَطِرَانِ . قَالَ
ابْنُ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «لَأَنْ أَزَاحِمَ جَمَلًا قَدْ هَنَيْ بِالْقَطِرَانِ أَحَبُّ
إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَزَاحِمَ امْرَأَةً عَطِرَةً» ^(٥) ، قَالَ الْمُتَنَبِّي ^(٦) :

لِنَمَّا التَّهْنِئَاتُ لِلْأَكْفَاءِ وَلِمَنْ يَدْنِي مِنَ الْبُعْدَاءِ ^(٧)
وَأَنَا مِنْكَ ، لَا يُهْنِي عُضْوُ
بِالْمَسْرَاتِ سَائِرِ الْأَعْضَاءِ

(١) وَيُقَالُ أَيضًا : هَنَأَ بِالْوِلَايَةِ هَنَأً (الْقَامُوسُ وَاللَّسَانُ) .

(٢) الْبَيْتُ فِي مَجْمُوعِ أَشْعَارِ الْعَرَبِ ج ١ / ٧٥

الزُّي : أَحَدُنِ الرَّعِيَةِ - الْبَدَىءُ : الْحَبِيبُ - يَرَمًا : يَقِيمُ مِنْ رَمَاتِ الْإِبِلِ الْعَشْبَ : أَقَادَتُ فِيهِ - يَبْذُوهُ : يَكْرِهُهُ -
يُرِيدُ أَحْسَنَ رِعَايَةٍ مِنْ يَأْتِينَا طَالِبًا فَأَمْتَحُهُ . أَيَشْتَرِي مِنْ طَعَامٍ وَشَرَابٍ فَيَقِيمُ عِنْدَنَا وَلَا يَمْلِكُنَا .

(٣) وَمِثْلُهُ هَنَأْتُ مَالِي (انْظُرِ الْقَامُوسَ) .

(٤) فِي الْقَامُوسِ : يَهْنُوهَا مِثْلَةُ النَّوْنِ . وَفِي التَّاجِ : قَالَ الرَّجَاجُ : وَلَمْ نَجِدْ فِيهَا لَامَهُ هَزَةً فَلَمْتُ أَقْمَلُ إِلَّا هَنَأْتُ أَهْنُوهُ
وَقَرَأْتُ أَهْنُوهُ . وَالْكَسْرُ نَقْلُهُ الصَّاعِقَ (تَاجُ هَنَأَ) وَالْمَصْدَرُ هَنَأٌ وَهَنَاءٌ .

(٥) الْبَهَائَةُ لِابْنِ الْأَثِيرِ وَالرَّوَايَةُ فِيهِ قَدْ هَنَى يَقَطِرَانُ . (٦) هِنَى كَافُورًا يَدَارُ بِهَا .

(٧) الْبَيْتَانِ فِي دِيْوَانِهِ (ط . لَجْنَةُ التَّأْلِيفِ وَالتَّرْجُمَةِ) : ٤٤٤ وَهُمَا مَطْلَعُ الْقَصِيدَةِ .

هَٰذَا يَهُودٌ هُودًا : تَابَ وَرَجَعَ إِلَى الْحَقِّ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ﴾^(١) أَيْ تَبْنَا . وَقَالَ ابْنُ عَرَفَةَ أَيْ سَكَنَّا^(٢) إِلَى أَمْرِكَ .

وتقول : هذه هود إذا أردت سورة هود ، وإن جعلت هوداً اسم السورة لم تصرفه ، وكذلك نوح ، ونون .

[والهؤد : اليهود ، وأراد باليهود]^(٣) اليهوديين ، ولكنهم حذفوا ياء الإضافة كما قالوا : زَنْجِيٌّ وَزَنْجٌ وَرُومِيٌّ وَرُومٌ ، وَإِنَّمَا عُرِفَ عَلَى هَذَا الْحَدِّ فَجُمِعَ عَلَى قِيَاسِ شَعِيرَةٍ وَشَعِيرٍ ، ثُمَّ عُرِفَ الْجُمُعُ بِالْأَلْفِ وَاللَّامِ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَمْ يَجْزْ دُخُولُ الْأَلْفِ وَاللَّامِ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ مَعْرُفَةٌ مُؤَنَّثَةٌ ، فَجَرَى فِي كَلَامِهِمْ سَجَرَى الْقَبِيلَةِ وَلَمْ يُجْعَلْ كَالْحَيِّ ، قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَغْفَرِ النَّهْشَلِيِّ^(٤) : قَرَّتْ يَهُودٌ وَأَسْلَمُوا جِيرَانَهُمْ صَمِيٌّ لِمَا فَعَلَتْ يَهُودٌ صَمَامٌ^(٥)

وقد يجمع اليهود على / يهذان قال حسان رضي الله عنه يهجو الضحاك ابن خليفة رضي الله عنه في شأن بني قريظة وكان ، أبو الضحاك منافقاً : أَتُحِبُّ يَهْدَانَ الْحِجَازِ وَدِينَهُمْ عِبَادَ الْحِمَارِ وَلَا تُحِبُّ مُحَمَّدًا^(٦) وقيل يهود في الأصل من قولهم : ﴿إِنَّا هُنَا إِلَيْكَ﴾^(٧) وصار اسم مذح ،

- (١) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .
(٢) ما بين القوسين تكلة من الصحاح الذي عنه أخذ والسياق يقتضيه .
(٣) في ١ ، ب : التهشكي (تصنيف) والتصويب من ترجمته .
(٤) البيت في اللسان (هود) والديوان (الصبح المنير) : ٣٠٩ .
صمى : اخرسى - وصمام : اسم الدابة .
(٥) البيت في التاج (هود) - ديوان حسان (ط. الإمام) : ٣٨ برواية كبد الحمار .
(٦) الآية ١٥٦ سورة الأعراف .

ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازماً لهم وإن لم يكن فيه معنى المدح ، كما
أن النصارى فى الأصل من قولهم : ﴿ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ ﴾^(١) ثم صار لازماً
لهم بعد نسخ شريعتهم .

وهاد فلان : تَحَرَّى طَرِيقَةَ الْيَهُودِ فى الدِّينِ ، قال الله تعالى : ﴿ إِنِّ الَّذِينَ
آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ
كَانَ هُودًا ﴾^(٣) أى اليهود . قال الفراء ، حُدِثَتِ الْيَهُودُ الزَّائِدَةُ ، وَرَجَعَ إِلَى الْفِعْلِ
مِنْ^(٤) الْيَهُودِيَّةِ . وقال الأخفش الهُودُ : جمع هائد مثل عائد وعُود . وكذا
قوله تعالى : ﴿ أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ
كَانُوا هُودًا ﴾^(٥) .

وَالنَّهَوَادَةُ : الصُّلَحُ ، وَالْمَحَابَاةُ ، وَالرَّخْصَةُ^(٦) ، وَالْحُرْمَةُ .

والتَّهْوِيدُ : الْمَشْيُ الرَّوَيْدُ مِثْلُ الدَّبِيبِ ؛ وَالسَّكُونُ فى الْمَنْطِقِ ؛ وَالتَّوَمُّ ،
وَأَنْ يَصِيرَ الْإِنْسَانُ يَهُودِيًّا ، وَفِي الْحَدِيثِ : « كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَى الْفِطْرَةِ
فَأَبَاوُهُ يَهُودَانِهِ أَوْ يَنْصَرَانِهِ أَوْ يُمَجَّسَّانِهِ »^(٧) .

والتَّهَوُّدُ : التَّوْبَةُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ . وَتَهَوَّدَ فى مَشِيَّتِهِ : مَشَى مَشْيًا
رَفِيقًا تَشَبَّهًا بِالْيَهُودِ فى حَرَكَتِهِمْ عِنْدَ الْقِرَاءَةِ . وَتَهَوَّدَ أَيْضًا : صَارَ
يَهُودِيًّا ، وَهَذَا يُعَدُّ مِنَ الْأَضْدَادِ^(٨) .

(١) الْآيَتَانِ ٥٢ سُورَةُ آلِ عِمْرَانَ ، ١٤ سُورَةُ الصَّفِّ . وَفِي الْمَفْرَدَاتِ : (مِنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ) الْآيَةُ ٥٢ سُورَةُ آلِ
عِمْرَانَ .

(٢) الْآيَاتُ ٦٢ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ٦٩ سُورَةُ الْمَائِدَةِ ، ١٧ سُورَةُ الْحَجِّ .

(٣) الْآيَةُ ١١١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٤) (٤) أ ، ب « عَنْ » وَالتَّصْوِيبُ مِنَ التَّاجِ .

(٥) الْآيَةُ ١٤٠ سُورَةُ الْبَقَرَةِ .

(٦) رَوَاهُ أَبُو يَمَلٍ فِيمَنْتَهُ وَالطَّبْرَانِيُّ فِى الْكَبِيرِ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ سَرِيعٍ (الفتح الكبير) وَفِيهِمَا زِيَادَةٌ حَتَّى يَغْرِبَ عَنْهُ لِسَانُهُ .

(٨) عَلِقَ صَاحِبُ التَّاجِ فَقَالَ : « قُلْتُ : وَهُوَ عَمَلُ نَظَرٍ » .

وَالْمُتَّهَوْدُ : المتوصل بِرَحِمٍ أَوْ حُرْمَةٍ ، المتقرب بإحداهما ، قال زهيرُ بنُ
أبي سُلمى :

تَقِي نَقِيٌّ لَمْ يُكْثَرْ غَنِيمَةً بِنَهْكَ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلَدٍ^(١)
سِوَى رُبْعٍ لَمْ يَأْتِ فِيهِ مَخَافَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَابِدٍ مُتَّهَوْدٍ
الرُّبْعُ : جمع ربعة ، وهى المرباع .

وَالْمُهَاوِدَّةُ : المُعَاوِدَةُ^(٢) ، وَالْمُصَالِحَةُ ، وَالْمُمَايَلَةُ .

(١) أورد صاحب اللسان البيت الأول فى مادة (حقلد) وانعام كما أورد فى (حقلد) والحقلد : البخيل السىء الخلق
والبيت الثانى فى مادة (هود) برواية : لم يأت فيها . والبيتان فى ديوانه - ٢٣٤ (ط . دار الكتب)
(٢) المعاودة : المودة (مقلوب منها) .

٢٤ - بصميرة في هور (وهون)

هَارِ الْبِنَاءُ ، وَهَوْرُهُ فَتَهَوَّرَ : إِذَا سَقَطَ ، وَكَذَلِكَ انْهَارَ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ عَلَى شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ^(١) ﴾ ، وَقُرِئَ جُرْفٍ هَائِرٍ ^(٢) . يُقَالُ : بَشْرُ هَارٍ ^(٣) وَهَارٍ ^(٤) وَهَائِرٌ وَمُنْهَارٌ .

وَهَارَ الْجُرْفُ وَانْهَارَ وَتَهَوَّرَ : سَقَطَ ، (وَتَهَوَّرَ اللَّيْلُ : اشْتَدَّ ظَلَامُهُ) ^(٥) وَتَهَوَّرَ الشَّيْءُ : أَذْبَرَ ^(٦) .

وَفُلَانٌ يَتَهَوَّرُ فِي الْأُمُورِ : يَقَعُ فِيهَا بِغَيْرِ فِكْرٍ . وَإِنَّ فِيهِ لَهَوْرَةً ، وَإِنَّهُ لَهَيْرٌ ^(٧) .

هَانَ يَهُونُ هُونًا ^(٨) وَهَوَانًا وَمَهَانَةً : ذَلٌّ ، فَهُوَ هَيْنٌ وَهَيْنٌ ، وَأَهْوَنُ . وَهَانَ يَهُونُ هُونًا ^(٩) بِالضَّمِّ : سَهْلٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾ ^(١٠) أَيْ هَيْنٌ .

(١) الآية ١٠٩ سورة التوبة .

(٢) الذى فى المفردات : وقرئ هار : ولم يتعرض لهذه القراءة صاحب الإتحاف ولا لما ذكر المصنف من قوله هائر والذى فى الإتحاف : وأمال (هار) قالون وابن ذكوان يخلفه عنها وأبو عمرو وأبو بكر والكسائى وقله الأزرق والوجهان مصححان .

(٣) هارم على حذف الهزة من هائر .

(٤) هار بالجر فعل نقل الهزة بعد الراء كما قالوا فى شائك شاك ثم عمل به ما عمل بالمنقوس .

(٥) ما بين القوسين من نسخة ب . وقوله اشتد ظلامه هو عبارة المفردات ، والذى فى اللسان : تكسر ظلامه .

(٦) أذبر : انكسر برده ، وعبارة المفردات : ذهب أكثره .

(٧) المير ككيس : الذى يهيم أى يتهور فى الأشياء .

(٨) بضم الهاء كما فى القاموس .

(٩) ضبطها المصنف فى القاموس ضبط حركة بالفتح ، وقال صاحب المصباح : هان الشيء هونا من باب قال : لان

وسهل . وفى اللسان عن الفراء : الهون فى لغة قريش : الهوان فقال : وبعض بنى تميم يجعل الهون مصدرًا للشيء المكين فلعله فى البصائر رجع هذه اللغة .

(١٠) الآية ٢٧ سورة الروم .

وَالْهَوْنُ : السَّكِينَةُ وَالْوَقَارُ ، وَالْحَقِيرُ .

وَالْهَوْنُ بِالضَّم : الْخِزْيُ .

وَهَوْنَهُ اللَّهُ : سَهَّلَهُ وَخَفَّفَهُ .

وَهَوْنُهُ وَاسْتِهَانَهُ بِهِ وَتَهَاوُنَهُ بِهِ : أَهَانَهُ^(١) .

وَهَيْنٌ وَهَيْنٌ : سَاكِنٌ مُتَّئِدٌ . وَقِيلَ : بِالتَّشْدِيدِ مِنَ الْهَوَانِ ، وَبِالتَّخْفِيفِ

مِنَ اللَّيْنِ .

وقيل : الْهَوَانُ عَلَى وَجْهَيْنِ : أَحَدُهُمَا : تَذَلُّلُ الْإِنْسَانِ فِي نَفْسِهِ

لَمَّا لَا يُلْحِقُ بِهِ غَضَاظَةٌ فَيُمدَحُ بِهِ ، نَحْوُ قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ

الَّذِينَ يَمُشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾^(٢) ، وَفِي الْحَدِيثِ : « الْمُؤْمِنُونَ هَيَّئُونَ

لَيِّنُونَ »^(٣) . وَالثَّانِي : أَنْ يَكُونَ مِنْ مُتَسَلِّطٍ مُسْتَخَفٍّ بِهِ فَيُذَمُّ بِهِ ، وَهَذَا قَوْلُهُ

تَعَالَى : ﴿ فَالْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهَوْنِ ﴾^(٤) ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَمَنْ يُهِنِ اللَّهُ فَمَا

لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ ﴾^(٥) .

وقوله تعالى : ﴿ هُوَ عَلَى هَيْنٍ ﴾^(٦) ، أَيْ سَهْلٌ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى :

﴿ أَلَمْ نَخْلُقْكُمْ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾^(٧) ، أَيْ ضَعِيفٍ . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَحَسَّبُونَهُ

هَيْنًا ﴾^(٨) ، أَيْ حَقِيرًا يَسِيرًا .

(١) احتقره . (٢) الآية ٦٣ سورة الفرقان .

(٣) أخرجه ابن المبارك عن مكحول مرسلًا ، والبيهقي عن ابن عمر كذا في (الفتح الكبير) .

(٤) الآية ٢٠ سورة الأحقاف . (٥) الآية ١٨ سورة الحج .

(٦) الآيتان ٩ ، ٢١ سورة مريم .

(٧) الآية ٢٠ سورة المرسلات . مهين في هذه الآية من مادة (مهن) لامن (هان) .

(٨) الآية ١٥ سورة النور .

وَعَلَى هَوْنِكَ / وَهَيْئَتِكَ ، أَى عَلَى رِسْلِكَ .
وَالْمُهَوَّنُ^(١) : الْمَكَانُ الْبَعِيدُ ، أَوِ الْوَهْدَةُ . وَاهْوَأْتُ الْمَفَازَةَ : اطمأنت
فِي سَعَةٍ .

وَهُوَ يُهَاجِرُ نَفْسَهُ : يَرْفُقُ بِهَا ، قَالَ الشَّمْرَدَلُ شَرِيكَ الْبَرِّيُوعَى :
دَخَلْتُ هَوَادِجَهُنَّ كُلَّ رِبْحَلَةٍ قَامَتْ تُهَاجِرُ خَلْقَهَا الْمَمْكُورَا^(٢)
وَيُقَالُ : إِذَا عَزَّ أَخُوكَ فَهُنَّ^(٣) . وَإِنَّ لَهُوْنَ الْمَوُونَةَ ، وَهَيْنُ الْمَوُونَةِ ،
لِلشَّيْءِ الْخَفِيفِ .

(١) المهوَّن كملعين وقد تفتح الهزمة وروى ذلك عن شمر. والمصنف كأنه اعتبر زيادة الميم والهزمة فذكره هنا ولم يتابع الأزهري وابن سيده اللذين ذكراه في (هـ أن) وهو الصواب ، عل أن الجوهري ذكره في (هـ أ) وخطأه ابن برى .
(٢) البيت في الأساس (هون) .
الربحلة : التارة الخلق في طول . الممكور : المدح الشديد البخمة .
(٣) بالنغم وروى بالكسر . وعمل رواية النغم فسر الأزهري : إذا غلبك وقهرك ولم تقاومه فتواضع له فإن اضطرارك عليه يزيدك ذلاً وخيلاً ، ورواية الكسر من هان حين هينا إذا صار لينا ومعتاه إذا اشتد عليك فهن له وداره وهذا من مكارم الأخلاق (راجع اللسان : عزز) .

الهَوَى : مَيْلُ النَّفْسِ إِلَى الشَّهْوَةِ . ويُقال ذلك لِلنَّفْسِ المائِلَةِ إِلَى الشَّهْوَةِ ، قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى (١)﴾ . وقال بعض العارفين :
 إِنِّى بُلِيتُ بِأَرْبَعٍ يَرْمِينِى بالنَّبْلِ مِنْ قَوْسٍ لَهَا تَوْتِيرُ
 إبْلِيسُ والدُّنْيَا وَنَفْسِى وَالهَوَى ياربَّ أَنْتَ عَلَى الْخَلِصِ قَدِيرُ
 وقيل : الهَوَى : العِشْقُ ، ويكون فى الخَيْرِ والشرِّ . والهَوَى أيضا : إرادةُ النَّفْسِ . والهَوَى : المحبَّةُ ، هَوِيَهُ يَهْوَاهُ ، وهو هَوٍ ، وهى هَوِيَّةٌ ، قال :
 أَرَاكَ إِذَا لَمْ أَهْوَ أَمْرًا هَوِيَّتَهُ ولستَ لَمَّا أَهْوَى مِنَ الْأَمْرِ بِالْهَوَى (٢)
 وهو من أَهْلِ الْأَهْوَاءِ ، ذَمٌّ .
 وقد عَظَّمَ اللهُ تعالى ذَمَّ اتِّبَاعِ الهَوَى فى قوله : ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ
 إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ (٣) ، وقوله : ﴿وَلَمَّا اتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ﴾ (٤)
 وقال بلفظ الجَمْعِ تَنْبِيهاً عَلَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ هَوًى غَيْرَ هَوَى الْآخِرِ ، ثُمَّ
 هَوًى كُلٌّ وَاحِدٌ لَا يَتَنَاهَى ، فَإِذَا اتَّبَعَ أَهْوَاءَهُمْ نَهَايَةُ الضَّلَالِ وَالْحَيْرَةِ .
 وقال : ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِنَ اللَّهِ﴾ (٥)
 وَهَوَى الْعُقَابُ هَوِيًّا : انْقَضَتْ عَلَى صَيْدٍ أَوْ غَيْرِهِ . وَهَوَى الشَّيْءُ

(١) الآية ٢٦ سورة ص .

(٢) البيت فى الأساس (هوى) بدون عزو .

(٣) الآية ٢٣ سورة الجاثية .

(٥) الآية ٥٠ سورة القصص .

(٤) الآية ١٢٠ سورة البقرة .

وَأَهْوَى وَانْهَوَى : سَقَطَ .

وَهَوَتْ^(١) يَدِي لَهُ ، وَأَهْوَتْ : ارْتَفَعَتْ^(٢) ، وَالرَّيْحُ : هَبَّتْ ، وَفَلَانٌ : مَاتَ .

وَهَوَى يَهْوِي هَوِيًّا وَهَوِيًّا وَهَوِيَانًا : سَقَطَ مِنْ عَلُوٍّ إِلَى سُفْلٍ .

وَهَوَى الْجَبَلَ وَإِلَيْهِ : صَعِدَهُ هَوِيًّا . قَالَ الشَّمَاخُ :

عَلَى طَرِيقِي كَظْهَرِ الْإِنِّمِ مُطَرِدٌ يَهْوِي إِلَى قُنَّةٍ فِي مَنْهَلٍ عَالِي^(٣)
وَقَالَ آخَرُ :

يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوًى الْأَجْدَلِ^(٤)

وَالنَّاقَةُ تَهْوِي بِرَاكِبِهَا : تُسْرِعُ .

وَأَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ : ذَهَبَتْ بِهِوَاهُ وَعَقْلُهُ ، وَقِيلَ : اسْتَهَامَتْهُ
وَحَيْرَتُهُ ، وَقِيلَ : زَيَّنَتْ^(٥) لَهُ هَوَاهُ .

وَهَذِهِ هُوَّةٌ عَمِيقَةٌ^(٦) ، وَهُوًى .

وَالْهَوَايُ : الْجَرَادُ . وَهََاوِيَةٌ^(٧) وَالْهََاوِيَةُ : جَهَنَّمُ أَعَاذَنَا اللَّهُ مِنْهَا .

وَطَاحَ فِي الْمَهْوَاةِ وَالْهََاوِيَةِ ، وَهِيَ مَا بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ . وَتَهَاوَوْا فِيهَا :
تَسَاقَطُوا .

(١) فرق ابن الأعرابي بين هوى وأهوى فقال : هوى إليه من بعيد : وأهوى إليه من قريب .

(٢) في القاموس : امتدت وارتفعت . (٣) البيت في الأساس (هوى) ، ولم أعثر عليه في ديوانه

المطبوع بمطبعة السعادة .

الآيم : الحية وتشبه بها الأرض في ملاستها ولهذا قال : كظهر الآيم - القنة : قلة الجبل ، وهى فى ١ ، ب : قبة (تصحيف)

(٤) الشطر فى الأساس (هوى) بدون عزو .

الخارم : جمع غرم بكسر الراء : الطريق فى الجبل أو الرمل . الأجدل : الصقر .

(٥) قال الزجاج : من هوى بهوى . (٦) فى ١ : هوية وما أثبت عن ب والأساس .

(٧) غير منونة باعتبارها علما للئار . قال ابن برى : لو كانت هاوية اسما علما للئار لم تنصرف فى الآفة ، أى فى قوله

تعالى (فأمة هاوية) .

والهَوِيَّةُ كَغَنِيَّةٍ : البَعِيدَةُ الْقَعْرُ .

وَسَمِعَ لِأُذُنِهِ هَوِيًّا ، أَى دَوِيًّا . وهاوَاهُ : دَارَاهُ .

والهَوَاءُ بِالْمَدِّ : الْجَوُّ ، قِيلَ : وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَأَفْشَدَتْهُمْ هَوَاءً ^(١) ﴾
إِذْ هِيَ بِمَنْزِلَةِ (الهواء ^(٢)) فِي الْخَلَاءِ .

وَأَهْوَاهُ : رَفَعَهُ فِي الْهَوَاءِ وَأَسْقَطَهُ ، قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةَ أَهْوَى ^(٣) ﴾ .

وَيُقَالُ لِلجَبَانِ : إِنَّهُ لَهَوَاءٌ ، أَى خَالِي الْقَلْبِ مِنَ الْجُرْأَةِ ، وَالْأَصْلُ الْجَوُّ .

وَهَوَّتِ الدَّلْوُ فِي الْبِثْرِ هَوِيًّا ، بِالْفَتْحِ : نَزَلَتْ .

(١) الآية ٤٣ سورة إبراهيم .

(٢) تَكْلَةٌ مِنْ بٍ وَالتَّاجِ .

(٣) الآية ٥٣ سورة النجم . الْمُؤْتَفِكَةُ : مَدَائِنُ قَوْمِ لُوطَ .

قولهم : هَيْتَ لَكَ أَي هَلُمَّ ، قال زَيْدٌ^(١) بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه :

أَبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ * أَخَا الْعِرَاقِ إِذَا أَتَيْتَا^(٢)
إِنَّ الْعِرَاقَ وَأَهْلَهُ * سَلِّمْ إِلَيْكَ فَهَيْتَ هَيْتَا

يستوى فيه الواحدُ والجمعُ والمؤنثُ ، إِلاَّ أَنَّ الْعِدَدَ فيما بَعْدَهُ ، تَقُولُ : هَيْتَ لَكَ ، هَيْتَ لَكُمَا ، وَهَيْتَ لَكُنَّ ، وَهَيْتَ لَكَ بِكسر^(٣) التاء لُغَةً فِيهَا . وقرأ ابنُ عباس رضى الله عنهما وأبو الأسود الدؤلى وابنُ مُحَيِّصٍ والجَحْدَرى وابنُ إِسْحاقَ ، وعيسى بنُ عُمَرَ : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتَ^(٤) ﴾ بِكسر التاء .

والهَيْتُ بالكسر: الموضعُ الغامِضُ^(٥) من الأرض ، قال رؤبة يذكر يونس / صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ :

وصاحبُ الحُوتِ وَأَيْنَ الحُوتُ فِي ظُلُمَاتٍ تَحْتَهُنَّ هَيْتُ^(٦)

ويقال هَاتِ يَارَجُلُ بِكسر التاء ، أَي اعْطِنِي ، وللاثنين : هَاتِيَا مثل آتِيَا ، وَللْجَمْعِ : هَاتُوا ، وَللْمَرْأَةِ : هَاتِي ، وَللْمَرَاتِينِ : هَاتِيَا ، وَللنساءِ

(١) في ب يزيد (تصحيف) وفي اللسان . قال شاعر أمير المؤمنين علي بن أبي طالب . وكسر هزة إن إما على قطع الكلام مما قبله وإما على أن أبلغ بمعنى قل .

(٢) البيتان في اللسان (هيت) . وفسر ابن جني هيت في البيت بمعنى أسرع .

(٣) ورفع بعضهم التاء فقال : هيت وهي قراءة ابن كثير وكسر بعضهم الهاء وفتح التاء فقال : هيت لك وهي قراءة

نافع وابن ذكوان وأبو جعفر (الإتحاف ١٥٩ سورة يوسف) . (٤) الآية ٢٣ سورة يوسف .

(٥) الغامض : القمر . (٦) الديوان (ق / ١٠ ب : ٦٦ ، ٦٧) .

هَاتَيْنِ ، قال الله تعالى : ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ^(١) ﴾ .
وتقول : هَاتِ لَاهَاتَيْتَ [وهَاتِ إِنَّ كَانَ بكَ مُهَاتَةٌ . وما أَهَاتِيكَ
كما تقول : ما أعاطيك . ولا يُقال منه : هَاتِيَت ^(٢)] .
قال الخليل : أصل هَاتِ من آتَى يُؤْتِي ^(٣) فقلبت الهمزة هاء .
وهَيَّتَ بِهِ وهَوَّتَ بِهِ ، أى صَاَحَ ودعا ^(٤) ، قال :
قد رَابِنِي أَنَّ الْكَرِيَّ أَسَكَّتَا لَوْ كَانَ مَعْنِيًا بِنَا لَهَيْتَا ^(٥)
وَهَيْهَاتَ ، وَأَيْهَاتَ ^(٦) ، وَهِيهَانِ وَأَيْهَانِ ، وَهَاهِيَهَاتَ ، وَهَاهِيَانِ ^(٧)
وَأَيْهَاتِ وَأَيْهَانِ ^(٨) ، مَثَلَّثَاتٌ ^(٩) مَبْنِيَّاتٌ [و ^(١٠)] مَعْرَبَاتٌ . وَهَيْهَاءُ سَاكِنَةٌ
الْآخِرِ ، وَأَيْهَاءُ ^(١١) وَأَيْآت ^(١٢) ، إِحْدَى وَخَمْسُونَ لُغَةً كُلُّ يُسْتَعْمَلُ لِتَبْعِيدِ الشَّيْءِ ،
وَتَقُولُ مِنْهُ : هَيْهَيْتُ هَيْهَاءَ وَهَيْهَاتًا ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ
لِمَا تُوعَدُونَ ^(١٣) ﴾ ، قَالَ الزَّجَّاجُ : أَيْ الْبُعْدُ لِمَا تُوعَدُونَ ، وَقَالَ غَيْرُهُ : غَلِطَ
الزَّجَّاجُ وَإِنَّمَا غَلِطَهُ اللَّامُ ، فَإِنْ تَقْدِيرُهُ بَعْدَ الْأَمْرِ وَالْوَعْدِ لِمَا تُوعَدُونَ لِأَجَلِهِ .

-
- (١) الْآيَاتَانِ ١١١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ ، ٦٤ سُورَةُ النَّحْلِ .
(٢) مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ تَكْلَمَةٌ مِنْ بٍ وَمِنَ اللَّسَانِ ، وَفِي اللَّسَانِ أَيْضًا : وَلَا يَنْهَى بِهَا .
(٣) هَكَذَا فِي التَّاجِ وَصَرَحَ بِالْمَصْدَرِ فَقَالَ إِنِّيَاءَ وَعِبَارَةُ اللَّسَانِ : مِنْ آتَى يُؤْتَى .
(٤) أَيْ قَالَ : هَيْتَ هَيْتَ .
(٥) الْبَيْتُ فِي اللَّسَانِ (سَكَتَ) هَيْتَ (بَدُونَ عَزَوْ . الْكَرَى : مَكْرَى الدَّوَابِّ . أَسَكَتَ : انْقَطَعَ كَلَامُهُ فَلَمْ يَتَكَلَّمْ .
(٦) إِبْدَالٌ عِنْدَ الْجَوْهَرِيِّ أَوْ لُغَةٌ عِنْدَ ابْنِ سَيِّدِهِ .
(٧) تَكْلَمَةٌ مِنْ بٍ وَالْقَامُوسُ
(٨) لُغَةٌ فِي هَلِيَّانِ أَوْ بَدَلٍ مِنْهَا .
(٩) أَيْ مَثَلَّثَاتُ الْآخِرِ .
(١٠) تَكْلَمَةٌ مِنَ الْقَامُوسِ يَقْتَضِيهَا السِّيَاقُ .
(١١) بِلَا نُونٍ .
(١٢) آيَاتٌ : بِمَدِّينٍ وَقَلْبِ الْهَامِزِ مِنْ هَاهِيَهَاتَ هَمَزَتَيْنِ .
(١٣) الْآيَةُ ٣٦ سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ .

يقال : هاجَ به الدَّمُ^(١) والمِرَّةُ^(٢) ، وهاجَ الغبار : سَطَعَ .
 وهاجَهُ غَيْرُهُ وَهَيَّجَهُ ، وهايجُوه فلم يجدوا^(٣) مَحِيصًا .
 وهاجت له الدارُ الشَّوْقَ فاهْتاجَ ، قال :
 هيه وإن هَجَنَّاكَ يابْنَ الأطولِ ضَرْبًا بِكَفِّي بَطْلٍ لم يَنْكُلِ^(٤)
 وَهَيَّجْتُ النَّاقَةَ فَانْبَعَثَتْ . وناقَةُ مِهْيَاجٍ : نَزُوعٌ إِلَى أَوْطَانِهَا .
 وَشَهِدْتُ الْهَيْجَ وَالْهَيْجَاءَ وَالْهِيَّاجَ ، أَى الْحَرْبِ .
 وَهاجَ الشَّرُّ بَيْنَ [القومِ]^(٥) ، وَهَيَّجَهُ فُلَانٌ .
 وَهاجَ الفَحْلُ هَيَّجًا وَهِيَّاجًا : هَدَرَ . وَإِذَا اسْتَقَلَّ^(٦) الرَّجُلُ غَضَبًا
 قِيلَ : هاجَ هائجُهُ .

وهاجَ البَقْلُ : أَخَذَ فِي الْيُبْسِ ، قال الله تعالى : ﴿ ثُمَّ يَهِيَّجُ فِتْرَاهُ مُضْفَرًا^(٧) ﴾
 وَأَهْيَّجْتُ الْأَرْضَ : صَادَفْتُهَا كَذَلِكَ . وَهاجَتِ الْأَرْضُ فَهِيَ أَرْضٌ هَائِجَةٌ

(٢) المرة : خلط من أغلظ البدن .

(١) هاج به الدم : ثار .

(٣) عبارة الأساس وعنه أخذ ، فلم يجد محيصا .

(٤) البيت في الأساس (هيج) والشرط الأول في اللسان بدون عزو فيها - لم ينكل : لم يمين ولم يتأخر .

(٥) تكللة من الأساس .

(٦) استقل فلان غضبا : شغف من مكانه لفرط غضبه ، وقيل من القتل : الرعدة . واستقل في ١ : اشتغل وقب اشتغل

(٧) الآيات ٢١ سورة الزمر ، ٢٠ سورة الحديد .

بالعين المهملة والتصويب من الأساس .

هَامَ يَهِيمُ هَيْمًا وَهَيْمَانًا: أَحَبَّ امْرَأَةً^(١) .
 وَالْهَيْمُ : الإِبِلُ الْعِطَاشُ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَشَارِبُونَ شُرْبَ الْهَيْمِ ﴾^(٢) .
 وَرَجُلٌ هَائِمٌ وَهَيْوَمٌ : مُتَحَيِّرٌ . وَرَجُلٌ هَيْمَانٌ : عَطْشَانٌ ، [وَهِيَ هَيْمَى ^(٣)]
 وَالْجَمْعُ هَيْمٌ^(٤) .

وَالْهَيْمُ : الْعُشَّاقُ الْمُوسَّوْسُونَ .
 وَالْهَيْمُ كَغَرَابٍ : كَالْجُنُونِ مِنَ الْعِشْقِ . وَالْهَيْمُ : الْعَطْشُ .
 وَالْهَيْمُ كَسَحَابٍ : مَا لَا يَتِمُّ لَكَ^(٥) مِنَ الرَّمْلِ فَهُوَ يَنْهَارُ أَبَدًا ، وَقِيلَ : هُوَ
 مِنَ الرَّمْلِ مَا كَانَ تُرَابًا يَابِسًا .
 وَالْهَيْمُ كَكِتَابِ الْجَمْعِ ؛ وَمَا كَانَ^(٦) دُقَاقًا يَابِسًا مِنَ التُّرَابِ .
 وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ ﴾^(٧) أَيْ فِي كُلِّ
 نَوْعٍ مِنْ أَنْوَاعِ الْكَلَامِ ، أَيْ يُغَالُونَ فِي الْمَدْحِ وَالذَّمِّ وَسَائِرِ مَا يَتَحَرَّوْنَهُ
 مِنْ صُنُوفِ الْكَلَامِ ، وَمِنْهُ الْهَائِمُ عَلَى وَجْهِهِ .

(١) ق ب : المرأة .
 (٢) ما بين القوسين تكملة من القاموس .
 (٣) في الصحاح : ما لا يتِمُّ لك أي يسيل من اليد لليوته .
 (٤) ق ١ ، ب هيمى والتصويب من المجبات .
 (٥) مقتضى عبارته أن يكون الهيام ككتاب : ما كان دقاقا يابسا من التراب ، وعبارة القاموس تخالف ذلك ففيه :
 وكسحاب ما لا يتِمُّ لك من الرمل فينهار أبدا أو هو من الرمل ما كان ترابا دقاقا يابسا ويضم ، ذلك إلى أن التاج نقل عن شيخه قوله
 وزعم المعنى في شرح الشواهد أنه بالكسر ولا يشيت ، فلعل المصنف في بشارته عدل عما في قاموسه ورأى ما ذهب إليه المعنى .
 (٦) الآية ٢٢٥ سورة الشعراء .

٢٨ - بصيرة في هيا

الهيئة الشَّانُ . وفلانٌ حَسَنُ الهيئة والهيئة بالفتح وبالكسر . والهيئة على فَيْعِل ^(١) : الحَسَنُ الهيئة من كلِّ شيء . قال تعالى : ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ ^(٢) ﴾ .

وقوله : يا هَيْءُ مالى : كلمة تأسف وتلهف ، وأنشد الكسائي لنويفع ^(٣) ابن لَقِيط الأسدي :

يا هَيْءُ مالى من يُعَمَّرُ يُفْنِه مرُّ الزَّمانِ عليه والتَّقْلِيلُ ^(٤)
قال أبو زيد : هَيْتُ لِلأَمْرِ أَيْ هَيْئَةُ .

وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس رضى الله عنهم ، وشقيق بن سلمة والسلمي ، ومجاهد ، وعكرمة ، وابن وثاب ، وقتادة ، وطلحة ، بن مصرف ، وابن أبي إسحاق : ﴿ وَقَالَتْ هَيْتُ لَكَ ^(٥) ﴾ بكسر الهاء وبالهَمْز ، أَيْ تَهَيَّأتُ لَكَ .

(١) في ١ ، ب : فعل والتصويب اتباعاً لما نظر القاموس به فقال ككيس وكيس وزانه فيعل . وهذا المعنى في القاموس هم كظريف .

(٢) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(٣) في التاج عزاء إلى الجميع بن الطاح الأسدي ، وفي أمالي الزجاجي لنويفع بن نفع الفهمي وكذلك نسبت أنصاري التي ورد فيها البيت في (مرط) بن السان ، على أن رواية البيت فيها :

وكذلك حقاً من يعمر ييله كر الزمان عليه والتقليب

(٤) وانظره في التاج (شيئاً . فياً . هياً) .

(٥) الآية ٢٣ سورة يوسف .

وَهَيَّاتُ الشَّيْءَ فَتَهَيَّأُ ، أَى أَصْلَحْتُهُ فَصَلَحَ . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى / ﴿ وَيُهَيِّئُ ^ب _{٣٨١} لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرْفَقًا ^(١) ﴾ .
وَالْمُهَيَّأَةُ : أَمْرٌ يَتَهَيَّأُ الْقَوْمُ عَلَيْهِ فَيَتَرَاضَوْنَ .
وَهَيْأَكَ ^(٢) أَنْ تَفْعَلَ كَذَا لَعَنَ فِي إِيَّاكَ .

(١) الآية ١٦ سورة الكهف .

(٢) وضبطها بعضهم بفتح اءاء من هياك وقال : أصلها إياك ثم أبدلت الميمزة هاء .

البَابُ النَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ
فِي الْكَلِمَاتِ الْمِفْتَاحَةِ بِحَرْفِ الْيَاءِ

وهى : الياءُ نفسه ، ويشس ، ويبس ، ويتم ، ويد ، ويسر ،
ويقظ ، ويقن ، ويقت ، ويمّ ، ويمن ، وينع ، ويوم ، ويا ، ويا أيها .

١ - بصيرة في الياء

وهي حرف هجاء شَجَرِيٌّ^(١) مخرجه من مفتتح الفم جوار مخرج الصاد ، والنسبة إليه يائيٌ ويأويٌ ويويٌ . والفعل منه يَأَعَيْتُ^(٢) ياءٌ حسنةٌ وحسنةٌ ، والأصل يَيَّيْتُ ، اجتمعت أربعُ ياءات متوالية قلبوا اليائين المتوسطين ألفاً وهمزة طلباً للتخفيف .

٢ - الياء في حساب الجُمَّل : اسمُ لعدد العَشْرَةِ .

٣ - الياء الأصلِيّ : الذي يكون تارةً في أوّل الكلمة ، نحو يُمْن ، وتارةً في وسطها ، نحو : مَيِّن ، وتارةً في آخرها نحو : ظَبْيٌ وَلَحْيٌ .

٤ - الياء المكرّرة ، نحو : حَيٌّ وَطِيٌّ^(٣) في الأسماء ، وعَيْنٌ وَبَيْنٌ في الأفعال .

٥ - الياء الكافية عن كلمة نحو : يَس ، وكَهَيَّعَص ، الياء من اليُمْن ، والسَّيْن من السَّيِّد ، وهكذا باقي الحروف .

٦ - ياء الوقف ، في نحو : حُبْلِيٌّ وَكِسْرِيٌّ إذا وقفوا عليها جعلوا الألف المقصورة ياءً^(٤) .

(١) هكذا في النسخ وليست الياء من الحروف الشجرية عند الخليل فقد قال : حروف العربية تسعة وعشرون حرفاً منها تسعة وعشرون حرفاً صحيحاً لها أحياء ومدارج وأربعة أحرف جوف ، الواو ، والياء ، والألف اللينة والمهمزة ، وسميت جوفاً لأنها تخرج من الجوف فلا تخرج في مدرجة من مدارج الحلق ولا مدارج اللهاة ، ولا مدارج اللسان ، وهي في الهواء فليس لها حيز تنسب إليه إلا الجوف ، وكان يقول : الألف اللينة والواو والياء هوائية أي أنها في الهواء .

(٢) مثنى المصنف في القاموس عل رأى الكسائي فأجاز يَيَّيْتُ ياءً

(٣) في النسخ : لم وليس في الأسماء ، وما أثبتناه أقرب . (٤) أي في الرسم والكتابة .

٧ - ياء التثنية [نحو] : رأيت الزَّيْدَيْنِ ، ﴿ ومن الإبل اثْنَيْنِ ومن البقر اثْنَيْنِ ^(١) ﴾ ، ﴿ إحدى ابنتي هَاتَيْنِ ^(٢) ﴾ ، ﴿ وجعلنا الليل والنهار آيَتَيْنِ ^(٣) ﴾ .

٨ - ياء الجمع : ﴿ إنَّ المُسْلِمِينَ والمُؤْمِنَاتِ والمُؤْمِنِينَ والمُؤْمِنَاتِ ^(٤) ﴾ .

٩ - ياء الإعراب في الأسماء نحو : رَبِّ اغْفِرْ لِي ولِأَيِّ ، ﴿ لا أملكُ إلاَّ نفسي وأخي ^(٥) ﴾ .

١٠ - ياء الاستقبال في حال الإخبار ، نحو ؛ يدخلُ ، ويخرجُ .

١١ - الياء الفارقة المميّزة بين الخطاب والتأنيث ، نحو : تضربني وتدخلني .

١٢ - ياء الإضافة ، وتكون مخففة ، نحو : دارِي وغلَامِي ﴿ قُلْ يا عِبَادِي ^(٦) ﴾ .

١٣ - ياء النسبة ، وتكون مُشدّدة ، نحو : عَرَبِيٌّ وقرشيٌّ .

١٤ - ياء المؤنث : ﴿ فَادْخُلِي فِي عِبَادِي وادْخُلِي جَنَّتِي ^(٧) ﴾ .

١٥ - ياء التصغير : ﴿ يَابُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا ^(٨) ﴾ ، ﴿ يَابُنَيَّ لا تُشْرِكْ باللهِ ^(٩) ﴾ ، ونحوه : أَخِي وَأَخِيَّةٌ ، وَرَجُلٌ وَرُجُلَةٌ ^(١٠) .

١٦ - ياء النداء : يَا رَبَّنَا .

-
- | | |
|------------------------------|---|
| (١) الآية ١٤٤ سورة الأنعام . | (٢) الآية ٢٧ سورة القصص . |
| (٣) الآية ١٢ سورة الإسراء . | (٤) الآية ٣٥ سورة الأحزاب . |
| (٥) الآية ٢٥ سورة المائدة . | (٦) الآية ٥٣ سورة الزمر . |
| (٧) الآية ٢٩ سورة الفجر . | (٨) الآية ٤٢ سورة هود . |
| (٩) الآية ١٣ سورة لقمان . | (١٠) تفسير امرأة بادغام الياء المنقلبة عن الهززة مع ياء التصغير . |

١٧ - الياءُ الزائدة ، وهذه قد تكون في أول الكلمة نحو : يرمع ، وَيَعْسُوب ؛ أو في ثانيها نحو : حَيْدَرٌ وَصَيْقَلٌ ؛ أو في ثالثها ، نحو : خَطِيبٌ وَخَطِيرٌ ؛ أو في رابعها نحو : قِنْدِيلٌ وَمِنْدِيلٌ ؛ أو في خامسها نحو : خَنْدَرِيسٌ وَعَنْتَرِيسٌ .

١٨ - الياءُ المبدلة ، وهذه إما أن تكون من ألف : كَحِمْلَاقٍ في ^(١) حَمْلِيقٍ أو من باء : كَالثَّعَالِي ^(٢) في ثَعَالِبٍ ، أو من ثاء : كَالثَّالِي في الثَّالِثِ ، أو من راء : كَقِيرَاطٍ في قِرَاطٍ ^(٣) ، أو من سين : كَالسَّادِي والخَامِي في السَّادِسِ والخَامِسِ ، أو من صاد : نحو قَصَّيْتُ أَظْفَارِي في قَصَّصْتُ ، أو من ضاد نحو : تَقَضَّى البَازِي أى تَقَضَّضَ ، أو من عين : كَالضَّفَادِي في ضَفَادِعَ ، أو من كاف : كَالْمَكَاكِي في جَمْعِ مَكُوكَ ، أو من لام نحو : أَمْلَيْتُ ^(٤) في أَمَلْتُ ، أو من ميم نحو : دِمَاسٌ في دِمَاسَ ، أو من نون نحو : دِينَارٌ وَالْأَصْلُ دِنَارٌ ؛ أو من واو نحو : مِيزَانٌ ، وَالْأَصْلُ مِوزَانٌ ؛ أو من هاء ^(٥) نحو : دَهْدَيْتُ الْحَجَرَ في دَهْدَهْتُهُ .

١٩ - الياءُ اللُّغَوِيَّةُ ، قال الخليل : الياءُ عندهم النَّاحِيَّةُ .
تَيَمَّمْتُ يَاءَ الْحَيِّ حِينَ رَأَيْتُهَا تُضِيءُ كَبَدْرٍ طَالِعٍ لَيْلَةَ الْبَدْرِ

(١) في ب والتاج : وحليق . وحق العبارة كحمليق في حلاق ، كما جرى عليه في نظائرهما بعد .

(٢) لم يجر سيويه الثعالى إلا في الشعر .

(٣) أى أبذل من إحدى حرق تضعيفه ياء قالوا لتلا يلتبس بالمصادر التى تجيء على فعال (اللسان - ذر) وقال بعضهم استغفلا (اللسان - دج) .

(٤) أمليت لغة بنى تميم وأمليت لغة أهل الحجاز وبها نزل القرآن .

(٥) قالوا في ذلك لقرب الشبه بينهما وذلك أن الياء مدة والهاء نفس ومن هنا أيضا صار يجرى الياء والواو والألف والهاء في روى الشعر شيئا واحدا . (اللسان / دده) .

الْيَأْسُ وَالْيَأْسَةُ : القُنُوط . ابن فارس : اليَأْسُ : قَطَعَ الْأَمَلَ /
وليس في كلام العرب ياءٌ في صدر الكلام بعدها همزةٌ إِلَّا هذه ، يقال :
يَيْئَسُ مِنَ الشَّيْءِ يَيْئَاسٌ ، مِثَالُ عَلِمَ يَعْلَمُ ، وفيه لغةٌ أُخْرَى : يَيْئَسُ يَيْئَسُ بِالْكَسْرِ
فِيهِمَا ، وَهِيَ شَاذَةٌ ، وَقَرَأَ الْأَعْرَجُ وَمَجَاهِدٌ ﴿ لَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ ^(١) ﴾
بِكَسْرِ التَّاءِ . وَقَرَأَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ﴿ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ
اللَّهِ ^(١) ﴾ وَهَذَا عَلَى لُغَةِ تَمِيمٍ وَأَسَدٍ وَقَيْسٍ وَرَبِيعَةٍ ، يَكْسِرُونَ أَوَّلَ الْمُسْتَقْبَلِ
إِلَّا مَا كَانَ فِي أَوَّلِهِ يَاءٌ نَحْوُ يَعْلَمُ لَا اسْتِثْقَالَهُمُ الْكُسْرَةَ عَلَى الْيَاءِ ، وَإِنَّمَا
يَكْسِرُونَ فِي يَيْئَاسٍ وَيَيْئَجَلٍ ^(٢) لَتَقَوَّى إِحْدَى الْيَاءَيْنِ بِالْأُخْرَى . وَرَجُلٌ
يُؤْسٌ وَيُؤُوسٌ مِثْلُ حَلَرٍ ^(٣) وَصَبُورٍ . وَقَالَ الْمُبَرِّدُ : مِنْهُمْ مَنْ يَبْدُلُ فِي
الْمُسْتَقْبَلِ مِنَ الْيَاءِ الثَّانِيَةِ أَلِفًا فَيَقُولُ يَاءَسَ . قَالَ : وَيُقَالُ يَيْئَسُ يَيْئَاسٌ
كَحَسِبَ يَحْسَبُ ، وَنَعِمَ يَنْعَمُ ، وَيَيْئَسُ يَيْئَسُ بِالْكَسْرِ فِيهِنَّ . وَقَالَ أَبُو زَيْدٍ :
عَلِيًّا مُضَرٌّ يَقُولُونَ : يَحْسَبُ وَيَنْعَمُ وَيَيْئَسُ بِالْكَسْرِ ، وَسُفْلَاهَا بِالْفَتْحِ .
وَقَالَ سِيبَوَيْهٍ : وَهَذَا عِنْدَ أَصْحَابِنَا يَجِيءُ عَلَى لُغَتَيْنِ ، يَعْنِي يَيْئَسَ
يَيْئَاسٌ وَيَأْسَ وَيَيْئَسُ ، ثُمَّ يَرْكَبُ مِنْهُمَا لُغَةً ثَالِثَةً . وَأَمَّا وَمَقٌّ يَمَقُّ
وَوَيْقَ يَيْقُ وَوَرَمٌ يَرُمُ وَوَلِيٌّ يَلِيُّ وَوَفَقَ يَفْقُ وَوَرَثَ يَرِثُ فَلَا يَجُوزُ فِيهِنَّ
إِلَّا الْكُسْرُ لُغَةً وَاحِدَةً .

(١) الآية ٨٧ سورة يوسف .

(٢) قَالَ ابْنُ بَرِّي : إِنَّمَا كَسَرَتْ الْيَاءُ مَنْ يَجْعَلُ لِيَكُونَ قَلْبُ الْوَاوِ يَاءَ بَوَاجِهِهِ ، فَأَمَّا يَجْعَلُ يَفْتَحُ الْيَاءَ فَإِنْ قَلْبُ

(٣) نَظَرَ لَهُ فِي الْقَامُوسِ كُنْدَسَ .

الْوَاوِ فِيهِ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ صَحِيحٍ .

وَيُتَسَّسَ أَيْضًا بِمَعْنَى عَلِمَ فِي لُغَةِ النَّحْوَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ : ﴿ أَفَلَمْ يَتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُوا ^(١) 》 . كَانَ عَلَى بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَمُجَاهِدٌ وَأَبُو جَعْفَرٍ وَالْجَحْدَرِيُّ وَابْنُ كَثِيرٍ وَابْنُ عَامِرٍ يَقْرَأُونَ : (أَفَلَمْ يَتَّبِعُوا ^(٢)) الَّذِينَ آمَنُوا) ، فَقِيلَ لِابْنِ عَبَّاسٍ : إِنَّهَا يَتَّبِعُونَ ، فَقَالَ : أَظَنَّ الْكَاتِبُ كَتَبَهَا وَهُوَ نَاعِسٌ ^(٣) . وَقَالَ سُحَيْمُ بْنُ وَثِيلٍ الْيَرْبُوعِيُّ الرِّيَّاحِيُّ ^(٤) :

وَقُلْتُ لَهُمْ بِالشَّعْبِ إِذْ يَنْسِرُونَ نِسِي . أَلَمْ تَتَّبِعُوا أَنَّى ابْنُ فَارِسٍ زَهْدِمَ ^(٥)

وَقَالَ الْفَرَّاءُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ يَتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُوا 》 أَفَلَمْ يَعْلَمْ قَالَ : وَهُوَ فِي الْمَعْنَى عَلَى تَفْسِيرِهِمْ ، لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَوْفَقَ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ لَوْ شَاءَ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا فَقَالَ : أَفَلَمْ يَتَّبِعُوا عِلْمًا ، يَقُولُ : يُؤَيِّسُهُمُ الْعِلْمَ ، فَكَانَ الْعِلْمُ فِيهِ مَضْمَرًا ، كَمَا تَقُولُ فِي الْكَلَامِ : قَدْ يَتَّبِعُ مِنْكَ أَلَّا تَفْلَحَ ، كَأَنَّكَ : قُلْتَ [قَدْ] عِلِمَتُهُ عِلْمًا ^(٦) . وَقِيلَ مَعْنَاهُ : أَفَلَمْ يَتَّبِعُوا الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ إِيمَانٍ مِنْ وَصَفَهُمُ اللَّهُ بِأَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ، لِأَنَّهُ قَالَ : ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهَدْيِ ^(٧) 》 .

وقوله : ﴿ كَمَا يَتَّبِعُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ ^(٨) 》 قَالَ ابْنُ عَرَفَةَ :

(١) الآية ٣١ سورة الرعد . (٢) في ١ ، ب يليس والتصويب من اللسان وفي الكشف : هو تفسير ، أي لا قراءة .
(٣) هذا ونحوه بما لا يصدق في كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه . ورحم الله الزحشرى وهو يقول أيضًا : وكيف يخفى مثل هذا حتى يبقى ثابتًا بين دفتي الإمام وكان متقلبًا في أيدي أولئك الأعلام المخاطبين في دين الله المهيبين عليه لا ينفلون عن جلالة ودقايقه خصوصًا عن القانون الذي إليه المرجع والقاعدة التي عليها البناء وهذه فرية ما فيها مزية •
(٤) ذكر بعض العلماء أنه لولده جابر بن سحيم بدليل قوله فيه : أنى ابن فارس زهدم ، وزهدم فرس سحيم . وقال أبو محمد الأعرابي : زهدم فرس بشر بن عمرو أخى عوف بن عمرو وعوف جد سحيم وعليه فيكون الشعر لسحيم وانظر أنساب الخليل لابن الكلابي / ٥١
(٥) البيت في اللسان (ياس) . شرح شواهد الكشف / ١١٢
(٦) في الكشف (سورة الرعد) : استعمل اليأس بمعنى العلم لتضمنه معناه لأن اليأس عن الشيء عالم بأنه لا يكون ، كما استعمل الرجاء في معنى الخوف ، والنسيان في معنى الترك لتضمن ذلك . (٧) الآية ٣٥ سورة الأنعام •
(٨) الآية ١٣ سورة الممتحنة .

مَعْنَى قَوْلِ مُجَاهِدٍ : كَمَا يَتَّسِلُ الْكُفَّارُ فِي قُبُورِهِمْ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى ،
لَأَنَّهُمْ آمَنُوا بَعْدَ الْمَوْتِ بِالْغَيْبِ فَلَمْ يَنْفَعَهُمْ إِيمَانُهُمْ حِينَئِذٍ ، وَعَلَى قَالٍ :
كَمَا يَتَّسِلُوا أَنْ يُحْيَوْا وَيُبْعَثُوا .

وَأَيَّاسُتُهُ وَأَيَّاسُتُهُ : قَنَطُتُهُ ، قَالَ طَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ :

وَأَيَّاسُتِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهَ كَأَنَّا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ^(١)

وَأَتَّاسٌ عَلَى افْتَعَلَ ، وَاسْتَيَّاسٌ بِمَعْنَى تَيَّاسٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَلَمَّا
اسْتَيَّاسُوا مِنْهُ ﴾^(٢) .

(١) البيت ٦٩ من معلقته (شرح الزوزنى - ١١٩) يريد أنه قنطه من كل خير رجاء ، كأنه وضع طلبه إلى رجل مدفون في اللحد .
(٢) الآية ٨٠ سورة يوسف .

٣ - بصيرة في ييس

اليَّبْسُ بالضمُّ مصدرٌ قولك : يَبَسَ الشيءُ بالكسر يَبْسُ ويابسٌ ، وفيه لغةٌ أخرى : يَبَسَ يَبْسُ بالكسر فيهما ، وهو شاذٌّ .

واليَّبْسُ : اليابسُ ، يُقال : حَطَبُ يَبْسٍ بالفتح قال ابن عبدة : تُخْشِخِشُ أبدانُ الحديدِ عَلَيْهِمْ كما خَشَخَشَتْ يَبْسَ الحَصَادِ جُنُوبُ^(١)

وقال ابن السكيت : هو جمعُ يابسٍ مثل راكبٍ وركبٍ . وقال أبو عبيدٍ في قول ذى الرِّمَّةِ :

وَلَمْ يَبْقَ بِالْخُلَصَاءِ مِمَّا عَنَتَ بِهِ
مِنَ الرُّطْبِ إِلَّا يُبْسُهَا وَهَجِيرُهَا^(٢)
ويُروى بالفتح ، قال : وهما لُغتان .

/ وقرأ الحسن البصري : ﴿طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبْسًا^(٣)﴾ بالفتح وسكون
الباء ، وقرأ الأعشى : يَبْسًا بكسر الباء ، وهي [لغة في فتح] الباء .

والعرب تقول فيما أصله اليُبوسة ولم يُعْهَدْ رَطْبًا قط^(٤) : هذا شيءٌ يَبْسٌ بفتح
الباء ، فإن كان يعهد رَطْبًا^(٥) ثُمَّ يَبَسَ فبُسْكُونُهَا ، يقال : هذا حَطَبُ يَبْسٍ
وموضعٌ يَبْسٌ أى كانا رَطْبَيْنِ ثُمَّ يَبَسَا . والطريق الذى ضَرَبَهُ اللهُ لِمُوسَى عليه
السَّلام وأصحابه لم يُعْهَدْ قطَّ طريقًا لا رَطْبًا ولا يَابِسًا إِنَّمَا أَظْهَرَهُ اللهُ تعالى

(١) البيت في اللسان .

(٢) ديوانه : ٣٠٥ (ق/ ٤٠ : ١٦) وانظر اللسان (جر) و (يبس) و (عنا) .

(٣) الآية ٧٧ سورة طه . (٤ - ٥) ما بين الرقن ساقط من أ .

لهم جَسَدًا مخلوقاً على ذلك لتعظيم الآية وإيضاحها . وأما قراءة إسكان الباء فذهاباً إلى أَنَّهُ وإن لم يكن طريقاً فَإِنَّهُ موضعٌ قد كان فيه ماءٌ فَيَبَسَ . وحركَ العَجَّاجُ الباء ، للضرورة في قوله :

تَسْمَعُ لِلْحَلَى إِذَا مَا وَسَّوَسَا وَأَلْتَجَّ فِي أَجْيَادِهَا وَأَخْرَسَا^(١)

رَفَرَفَةَ الرِّيحِ الحَصَادَ اليُبْسَا

ويقال : شاةٌ يَبَسُ : إذا لم يكن بها لَبَنٌ ، وَيَبَسُ أيضاً بالتسكين ، حكاهما أبو عبيدة . وقال ابنُ عَبَّاد : اليَبْسَةُ : التي لا لَبَنَ لها من الشَّاءِ ، والجمع اليَبَسَاتُ واليباس .

والأَيْبَسَانِ : مالا لَحْمَ عَلَيْهِ من السَّاقِينِ ، وقيل : ما ظهر من عَظْمَى وَظِيفِ الفَرَسِ وغيره ، وهو اسمٌ لَا نَعْتَ ، ولهذا جُمِعَ على أَيَابِسَ .

والْيَبِيسُ من النَّبَاتِ : ما يَبِسَ منه ، يقال يَبِسَ فهو يَبِيسٌ مثال سَلِمَ فهو سَلِيمٌ .

ويَبِيسُ الماءُ : العَرَقُ ، قال بشرُ بن أبي خازِمٍ يصف حِجْرًا^(٢) .

تراها من يَبِيسِ الماءِ شُهْبًا^(٣)

لِنَمَا قال شُهْبًا لَأَنَّ العَرَقَ يَجِفُّ عليها فتَبَيَّضُ .

(١) ديوان المعاج : ٣١ (ق / ١٦ : ٢٠ - ٢٢) .

(٢) قى اللسان : غيلا . والحجر : الفرس الأثني .

(٣) اللسان (ريس) - المفصليات ١٤٣/٢ (مفضلية - ٩٨ : ٩٧) وعجزه فهما : • مخالط درةً منها غرار • الغرار : قلة الدرة ، أو انقطاعها - يريد أن عرقها لا هو بالكثير فيضعفها ولا بالقليل فتنتقطع .

وَأَيِسَ^(١) يَارْجُلُ ، أَى اسْكُتْ . وَأَيَسَّتِ الْأَرْضُ : يَيْسَ بَقْلُهَا .
وَأَيَسَهُ ، وَيَبَّسَهُ تَبَيَّسًا : جَفَّهَ قَالَ جَرِيرٌ :
فَلَا تُؤَيِسُوا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ الثَّرَى فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مُثْرَى^(٢)
وَاتَّبَسَ عَلَى افْتَعَلَ : يَيْسَ .

(١) كَأَكْرَمَ (أَمْرٌ مِنَ الرَّبَاعَى) (الْقَامُوسُ) .

(٢) الْأَمَاسُ (يَيْسَ) - دِيَوَانُهُ (ط . الْهَادَى) : ٢٧٧ .

٤ - بصيرة في اليتيم

الْيَتِيمُ : انْقِطَاعُ الطِّفْلِ عَنِ الْآبِ قَبْلَ بُلُوغِهِ ، وَفِي سَائِرِ الْحَيَوَانَ مِنْ قَبْلِ أُمِّهِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ^(١) ﴾ وَالْجَمْعُ : يَتَامَى ^(٢) ، وَأَيْتَامٌ ^(٣) ، وَيَتَمَةٌ ^(٤) ، وَمَيْتَمَةٌ ^(٥) ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى ﴾ ^(٦) .

وَقَالَ اللَّغَوِيُّونَ : الْيَتِيمُ : الْإِنْفِرَادُ ؛ وَالْهَمْزُ ^(٧) .

وَالْيَتِيمُ : الْفَرْدُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ .

وَالْيَتِيمُ بِالضَّمِّ ، وَالْيَتِيمُ بِالْتَّحْرِيكِ : فَقْدَانُ الْآبِ ، يَتِمَ يَتِيمٌ كَضَرْبٍ يَضْرِبُ ، وَيَتِمُ يَتِيمٌ ، كَعَلِمٍ يَعْلَمُ ، يَتِمًا وَيَتَمًا ، وَهُوَ يَتِيمٌ وَيَتِمَانُ مَا لَمْ يَبْلُغِ الْحُلُمَ . وَامْرَأَةٌ مُوتِمٌ ، وَنِسْوَةٌ مَيَاتِمٌ .

وَيَتِمَ كَفَرِحَ : قَصَرَ ؛ وَفَتَرَ ؛ وَأَعْيَا ؛ وَأَبْطَأَ .

وَيُقَالُ : دُرَّةٌ يَتِيمَةٌ تَنْبِيهَا أَنَّهُ قَدْ انْقَطَعَ ^(٨) مَا دَتْهَا الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهَا . وَيُقَالُ : بَيْتٌ يَتِيمٌ تَشْبِيهَا بِالْدَّرَّةِ الْيَتِيمَةِ .

(١) الآية ٦ سورة الضحى .

(٢) هو من باب أسارى أدخلوه في باب ما يكرهون ، لأن فاعل نظيره فعل . قال ابن سيده : أحر ييتامى أن تكون

جمع يَتَانِ .

(٣) كسر على أفعال كما كسروا فاعلا عليه حين قالوا شاهد وأشهد ونظيره : شريف وأشراف ، ونصير وأنصار .

(٤) حركة ، فعل أنها جمع ياتم وصف من يتم وإن لم يسمع .

(٥) جمع على مفعله كما يقال مشيخة للشيخ ، ومشيقة للسيوف . (٦) الآية ٢٢٠ سورة البقرة .

(٧) في القاموس : اليتيم بالفتح : الهم .

(٨) في التاج : واليتيم : الفرد ، ويطلق على كل شيء يميز نظيره (وانظر المفردات) .

٥ - بمصر في اليد

اليَدُ : الكَفُّ ، وقيل : اليَدُ من أطراف الأصابع إلى الكَتِفِ^(١) ، وأصلها يَدَيُّ^(٢) ، والجَمْعُ يَدَيٌّ ، وجمع الجمع أَيَادٍ . وفيها لغات : اليَدُ بالتخفيف ، واليَدُ بالتشديد ، واليَدَى كَفَتَى ، واليَدَه^(٣) . وإنما قلنا أصلها يَدَيُّ لأنهم يجمعونها على أَيْدٍ ، وأَيْدٍ أَفْعُلُ ، وَأَفْعُلُ في جمع فَعْلٍ أَكْثَرُ نحو أَظْبِ^(٤) وَأَفْلُسْ ، قال الله تعالى : ﴿ أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْسُطُونَ بِهَا^(٥) ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ^(٦) ﴾ . وقولهم : يَدَيانِ يَدَلْ على أَنَّ أَصْلَه فَعْلٌ . وَيَدَيْتُهُ : ضربتُ يَدَهُ .

واستُعِيرَ اليَدُ للجَاهِ ، والوَقَارِ ، والطَّرِيقِ ، وَمَنْعَ الظُّلَمِ ، والقُوَّةِ ، والقُدْرَةِ ، والسُّلْطَانِ ، والمِلْكِ - بكسر الميم - والجماعةِ ، والأَكْلِ^(٧) ، والنَّدَمِ ، والغِيَاثِ ، والإِسْلَامِ^(٨) ، والدَّلِّ ، والنَّعْمَةِ ، والإِحْسَانِ ، والجمع : يَدَيُّ مثلثة الأول ، وأَيْدٍ .

وَيَدَيَّ كَعُنَى ، وَيَدَيَّ كَرَضَى ، وهذه ضعيفة : أُولَى بِرَأٍ .

وَيَدَيْتُهُ : أَصَبْتُ / يَدَهُ ؛ وَاتَّخَذْتُ عَنْده يَدًا كَأَيْدَيْتُ عَنْده ، وهذه أَكْثَرُ ، فَأَنَا مُودٍ ، وَهُوَ مُودِي إِلَيْهِ .

(١) هذا قول الزجاج ، وقال غيره : إلى الكتف . (٢) فحذفت الياء تخفيفاً فاعتقت حركة اللام على الدال .

(٣) في ١ ، ب ، والقاموس : اليَدَةُ وما أَيْبَنَاهُ هو ما صوبه شارح القاموس عن التكلة .

(٤) كَذَا في ١ ، ب ، وفي المفردات الكلب . (٥) الآية ١٩٥ سورة الأعراف .

(٦) الآية ٦ سورة المائدة . (٧) مثلوا له بقولهم : ضَع يَدَكَ أَى كَلٍ .

(٨) وكذا في القاموس ، وفي شرحه : الصواب الاستسلام وهو الانقياد .

ويقال : هذا في يَدِ فُلان ، أى في حَوْزِهِ وَمِلْكِهِ ، قال الله تعالى :
﴿ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ﴾^(١) .

ولفُلان يَدٌ على كذا ، أى قُوَّةٌ وتسلُّطٌ . ومالِي بكذا يَدٌ ، ومالِي به يَدان . .

وِيَدُهُ مُطْلَقَةٌ ، عبارة عن بَثِّ النِّعْمَةِ ، وَيَدُهُ مَغْلُولَةٌ ، عبارة عن إِمْسَاكِ النِّعَمِ ، قال الله تعالى : ﴿ وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ ﴾^(٢) تنبيهها على التوسط بين طَرْفِي التَّبْذِيرِ وَالتَّقْتِيرِ .

ويقال : نَفَضْتُ يَدِي عن كذا ، أى خَلَيْتُهُ وَتَرَكْتُهُ

وقوله تعالى : ﴿ إِذْ أَيْدِيكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾^(٣) أى قَوَّيْتُ يَدَكَ وقوله : ﴿ فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾^(٤) تنبيهه أَنَّهُمْ اخْتَلَقُوهُ ، وذلك كنسبة القول إلى أَفْوَاهِهِمْ فى قوله : ﴿ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾^(٥) تنبيهها على اخْتِلَاقِهِمْ .

وقوله تعالى : ﴿ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ ﴾^(٦) إشارة إلى القُوَّةِ الموجودة لهم . وقوله : ﴿ وَادْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ﴾^(٧) أى القُوَّةِ^(٨) .

وقوله : ﴿ حَتَّىٰ يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ ﴾^(٩) أى يُعْطُونَ مَا يُعْطُونَ عَنْ مُقَابَلَةٍ نِعْمَةٍ عَلَيْهِمْ فى مُقَارَّتِهِمْ . ومَوْضِعُ^(١٠) قوله عن يَدٍ

(٢) الآية ٢٩ سورة الإسراء .

(٤) الآية ٧٩ سورة البقرة .

(٦) الآية ٤٥ سورة ص .

(٨) فى المفردات : القوة .

(١٠) أى فى الإعراب .

(١) الآية ٢٣٧ سورة البقرة .

(٣) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(٥) الآية ٣٠ سورة التوبة .

(٧) الآية ١٧ سورة ص .

(٩) الآية ٢٩ سورة التوبة .

حال . وقيل : بعد^(١) اغترافِ أَنْ أَيْدِيَكُمْ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ، أَيْ يُلْزَمُونَ الذَّل .
ويقال : فلانُ يَدُ فلان ، أَيْ وَلِيُّهُ وَنَاصِرُهُ . ويقال^(٢) لَأَوْلِيَاءِ اللَّهِ هُمْ
أَيْدِي اللَّهِ ، وعلى هذا الوجه قال الله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا
يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ^(٣) ﴾ فَإِذَا يَدُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُ اللَّهِ ،
وإذا كان يَدُهُ فوق أَيْدِيهِمْ فَيَدُ اللَّهِ فوق أَيْدِيهِمْ . ويؤيد ذلك ما في
الصَّحِيحِينَ من الحديث القدسي : « لا يزال العبدُ يَتَقَرَّبُ إِلَيَّ بِالتَّوَافُلِ
حَتَّى أُحِبَّهُ ، فإذا أُحِبَّتهُ كُنْتُ سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ ، وبصره الذي
يُبْصِرُ بِهِ ، وَيَدُهُ الَّتِي يَبْطِشُ بِهَا^(٤) » .

وقوله تعالى : ﴿ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ^(٥) ﴾ عبارة عن تَوَكُّلِهِ لِخَلْقِهِ
باختراعه الذي ليس إلَّا له تعالى . وَخُصَّ لَفْظُ الْيَدِ إِذْ هِيَ أَجَلُ الْجَوَارِحِ
الَّتِي يُتَوَكَّلُ بِهَا الْفِعْلُ فِيمَا بَيْنَنَا لِيَتَصَوَّرَ لَنَا اخْتِصَاصُ الْمَعْنَى ، لِالْتِمَاضِ
منه تَشْبِيْهًا . وقيل : معناه بِنِعْمَتِي الَّتِي رَشَّحْتُهَا لَهُمْ . والباءُ فيه ليس
كالْبَاءِ فِي قَطْعَتِهِ بِالسَّكِينِ ، بَلْ هُوَ كَقَوْلِهِمْ : خَرَجَ بِسَيْفِهِ ، أَيْ وَمَعَهُ
سَيْفُهُ ، أَيْ خَلَقْتُهُ وَمَعَهُ نِعْمَتَايَ الدُّنْيَوِيَّةُ وَالْآخِرِيَّةُ اللَّتَانِ إِذَا رَاعَاهُمَا^(٦)
بَلَغَ بِهِمَا السَّعَادَةُ الْكُبْرَى .

وقوله : ﴿ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ^(٧) ﴾ ، قيل : نِعْمَتُهُ وَنُصْرَتُهُ وَقُوَّتُهُ .

(١) في المفردات : بل .

(٢) في ١ ، ب : والتاج ولا يقال ، وما أثبتناه عن المفردات وهو الوجه .

(٣) الآية ١٠ سورة الفتح .

(٤) أخرجه البخاري من حديث أبي هريرة .

(٥) في ١ ، ب : راعاهما . وما أثبت عن المفردات .

(٥) الآية ٧٥ ص .

(٧) الآية ١٠ سورة الفتح .

ورَجُلٌ يَدِيْ ، وامرأةٌ يَدِيَّةٌ ، أى صَنَاعٌ .

وقوله : ﴿ وَلَمَّا سَقَطَ فِي أَيْدِيهِمْ ^(١) ﴾ أى نَدِمُوا ، يقال : سَقَطَ (فى يده وأَسْقَطَ ^(٢)) ، وذلك عبارة عن الْمُتَحَسَّرِ أَوْ عَمَّنْ يُقَلَّبُ كَفِّيْهِ كما قال تعالى : ﴿ فَأَصْبَحَ يُقَلَّبُ كَفِّيْهِ عَلَى مَا آنَفَقَ فِيهَا ^(٣) ﴾ .

وقوله تعالى : ﴿ فَرَدُّوا أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ ^(٤) ﴾ أى كَفُّوا عَمَّا أَمَرُوا بِقَبُولِهِ مِنَ الْحَقِّ ، يقال رَدَّ يَدَهُ فِي فَمِهِ ، أى أَمْسَكَ وَلَمْ يُجِبْ . وقيل : رَدُّوا أَيْدِيِ الْأَنْبِيَاءِ فِي أَفْوَاهِهِمْ ، أى قَالُوا ضَعُوا أُنَامِلَكُمْ عَلَى أَفْوَاهِكُمْ وَاسْكُتُوا . وقيل : رَدُّوا نِعَمَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ، أى بِتَكْذِيبِهِمْ . وقوله تعالى : ﴿ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ ^(٥) ﴾ ، أى يَدِ نِعْمَتِهِ وَيَدِ مَنِّهِ . وفى الحديث « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى ^(٦) » .

وقيل فى قوله تعالى : ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ^(٧) ﴾ إِنَّهَا عَلَى الْأَصْلِ ، لِأَنَّ يَدَا لُغَةٌ فِي الْيَدِ ، أَوْ هِيَ الْأَصْلُ وَحُذِفَ أَلْفُهُ كَمَا قَدَّمَاهُ ، وقيل بل هى تَثْنِيَّةُ الْيَدِ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من ا .

(٤) الآية ٩ سورة إبراهيم .

(٦) رواه البخارى ومسلم عن أبي هريرة « الفتح الكبير » .

(١) الآية ١٤٩ سورة الأعراف .

(٣) الآية ٤٢ سورة الكهف .

(٥) الآية ٦٤ سورة المائدة .

(٧) الآية ١ سورة المد .

الْيُسْرُ ضِدُّ الْعُسْرِ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا إِنْ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ^(١) 》 . وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ ^(٢) 》 ، أَيْ تَسَهَّلَ .

وَيُسِّرُ الْأَمْرَ وَيُسِّرُ وَيُسِّرُ وَاسْتَيْسَرَ . وَيُسِّرُهُ اللَّهُ تَعَالَى وَيَاسِرُهُ : سَهَّلَهُ . وَفِي الدُّعَاءِ لِلْجَبَلِ : أَيْسَرْتُ وَأَذْكُرْتُ ^(٣) ، أَيْ يُسِّرْتُ عَلَيْهَا الْوِلَادَةَ ، وَيُسِّرُ لَهُ الْخُرُوجَ . وَيُسِّرُ لَهُ فَتَحَ جَلِيلَ .

وَأُخِذَ بِمَيْسُورِهِ وَدَعَ مَعْسُورَهُ . وَيُسِّرُ الْأَمْرَ كَعُنَى ، فَهُوَ مَيْسُورٌ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَيْسُورًا ^(٤) 》

وَفَرَسٌ يَسِرُّ بِفَتْحَتَيْنِ : لَيْنُ الْأَنْقِيَادِ ، قَالَ :

لَمِنِّي عَلَى تَحْفَظِي وَنَزَرِي أَعْسَرُ إِنْ مَا رَسَنَتْنِي بَعْسَرٍ ^(٥)

وَيُسِرُّ لِمَنْ أَرَادَ يُسْرَى

وَأَنَّ قَوَائِمَ هَذِهِ الدَّابَّةِ يَسَرَاتُ ، أَيْ خِفَافٌ ، قَالَ كَعْبُ بْنُ زُهَيْرٍ :

تَخْلِي عَلَى يَسَرَاتٍ وَهِيَ لَاحِقَةٌ ذَوَابِلُ وَقَعْنِ الْأَرْضَ تَحْلِيلُ ^(٦) وَوِلَادَةُ يَسِرُّ . وَيُسِّرُهُ اللَّهُ فَتَيْسِرُ .

(١) الْإِيجَانُ ٥ ، ٦ سورة الشرح .

(٢) أَذْكُرْتُ : وَلَدْتُ ذَكَرًا .

(٣) أَذْكُرْتُ : وَلَدْتُ ذَكَرًا .

(٤) الرَّجِزُ فِي الْأَسَاسِ وَاللِّسَانِ (يسر) .

(٥) اللِّسَانُ (حلل) . الْأَسَاسُ (يسر) - دِيَوَانُهُ (ط) . دَارُ الْكُتُبِ : ١٣ .

تَحْدَى : تَسْرَعُ - يَسَرَاتُ : يَجْعَلُ يَسْرَةً أَوْ يَسْرَةً - وَقَعْنِ الْأَرْضَ : تَأْتِيهِنَّ فِيهَا - تَحْلِيلُ : قَلِيلٌ .

وفي الحديث : « إِنَّ هَذَا الدِّينَ يُسْرٌ »^(١) أراد أَنَّهُ سَهْلٌ سَمَحٌ قَلِيلُ
التشديد . وفي حديث آخر : « يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا »^(٢) . وفيه أيضا : « مَنْ
أَطَاعَ الْإِمَامَ وَيَاسَرَ الشَّرِيكَ »^(٣) ، وفيه : « كَيْفَ تَرَكْتَ الْبِلَادَ ؟ فَقَالَ :
تَيْسَّرَتْ »^(٤) « أَى أَخَصَبَتْ . وفيه : « لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ »^(٥) « أَى
أَنَّ الْعُسْرَ بَيْنَ يُسْرَيْنِ ، إِمَّا فَرَجٌ عَاجِلٌ فِي الدُّنْيَا ، وَإِمَّا ثَوَابٌ آجِلٌ فِي
الْآخِرَةِ . وقيل : أراد أَنَّ الْعُسْرَ الثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ ذَكَرَهُ مُعَرِّفًا بِاللَّامِ ،
وَذَكَرَ الْيُسْرَيْنِ نَكْرَتَيْنِ وَكَانَا اثْنَيْنِ ، تقول : كَسَبْتَ دِرْهَمًا ثُمَّ تقول :
أَنْفَقْتَهُ الدَّرْهَمَ ، فالثَّانِي هُوَ الْأَوَّلُ الْمُكْتَسَبُ . وفي الحديث أيضا :
« تَيَاسَرُوا فِي الصَّدَاقِ »^(٦) « أَى تَسَاهَلُوا فِيهِ وَلَا تُغَالُوا . وفيه : « اَعْمَلُوا
وَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا ، فَكُلُّ مُيسِّرٍ لِمَا خُلِقَ لَهُ »^(٧) . وفيه : « وَقَدْ يُسِّرْ لَهُ
طَهْرٌ » ، أَى هَيْئٌ وَوُضْعٌ . وفيه : « وَقَدْ تَيْسَّرَ لِلْقِتَالِ » : تَهَيَّأَ لَهُ وَاسْتَعَدَّ .
وفي حديث عَلَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : « اطْعَمُوا الْيُسْرَ »^(٨) بِالْفَتْحِ وَسَكُونِ
السَّيْنِ وَهُوَ الطَّعْنُ حِذَاءَ الْوَجْهِ . وقال أيضا : « الشُّطْرَنْجُ مَيْسِرُ الْعَجَمِ »
شَبَّهَ اللَّعِبَ بِهِ بِالْمَيْسَرِ ، وَهُوَ الْقِمَارُ بِالْقِدَاحِ . وَكُلُّ شَيْءٍ فِيهِ قِمَارٌ
فَهُوَ مِنَ الْمَيْسَرِ حَتَّى لَعِبَ الصَّبِيَّانَ بِالْجَوْزِ .

وَكَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَعَسَرَ أَيْسَرَ^(٩) هَكَذَا يُرْوَى ، وَالصَّوَابُ

(١) رواه البخارى والنسائى عن أبى هريرة (الفتح الكبير) .

(٢) رواه البخارى ومسلم عن أنس (الفتح الكبير) . (٣) الحديث بتمامه فى الفائق ٢٢٨/٣ .

(٤) الحديث بتمامه فى الفائق : ١٢٥/٢٠ .

(٥) أخرجه الحاكم فى مستدركه عن الحسن مرسل (الفتح الكبير) وانظر الفائق : ٢٢٩/٣ .

(٦) الفائق : ٢٢٨/٣ . (٧) أخرجه الطبرانى عن ابن عباس (الفتح الكبير) .

(٨) الفائق : ٥٤٣/٢ . (٩) الحديث بتمامه فى الفائق : ٤٤٥/٢ .

« أَعَسَرَ يَسَرَ » ، وهو الذى يعمل بِيَدَيْهِ جميعاً ويُسمى الأَضْبَطُ أيضاً .
والْيَسِيرُ يقال فى الشيء القليل . وفى الشيء السهل ، فعلى الأول
قوله تعالى : ﴿ وَمَا تَلَبَّثُوا بِهَا إِلَّا يَسِيرًا ^(١) ﴾ ، وعلى الثانى قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ
ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ^(٢) ﴾ .
والمَيْسَرَةُ والْيَسَارُ عبارة عن الغنى ، قال تعالى : ﴿ فَنَظَرْتُ إِلَى مَيْسَرَةٍ ^(٣) ﴾ .
وَالْيَسَارُ : أَخْتُ الْيَمِينِ ؛ وَالْيَسَارُ بالكسر لغة فيها ، وليس فى الكلام
له نظير سوى هِلَالُ بنِ يَسَارٍ ، على أَنَّ الفتح لغة فيها .
وَيَسَّرَتِ الْغَنَمُ : كَثُرَ لَبَنُهَا .

(١) الآية ١٤ سورة الإسراء .

(٢) الآية ٣٠ سورة النساء ، والآيتان ١٩ ، ٣٠ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٢٨٠ سورة البقرة .

٧ - بصيرة في يقظ

رجل يَقِظُ وَيَقْظُ ، مثال حَذِرَ وَحَذِرٌ ، وَنَدِسَ وَنَدَسٌ : خِلَافُ النَّائِمِ ؛ يُقَالُ يَقِظُ بِالْكَسْرِ يَنْقِظُ ، كَعَلِمَ يَعْلَمُ ، يَقْظًا وَيَقْظَةً بِالتَّحْرِيكِ فِيهِمَا ، فَهُوَ يَقْظَانُ وَامْرَأَةٌ يَقْظَى ، وَرَجُلٌ وَنِسْوَةٌ أَيْقَاطُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ ^(١) ﴾ ، قَالَ رُوَيْبَةُ وَيُرْوَى لِلْعَجَّاجِ :

وَوَجَدُوا إِخْوَتَهُمْ أَيْقَاطًا ^(٢)

وَنِسَاءٌ يَقَاطِي .

وَقَالَ اللَّحْيَانِيُّ : يَقْظُ الرَّجُلُ يَقَاطَةً وَيَقْظًا بَيْنًا فَهُوَ يَقْظٌ بِالضَّمِّ . وَرَجُلٌ يَقِظٌ وَيَقْظُ أَيْضًا : خِلَافُ الْغَافِلِ السَّاهِي ، وَإِنَّمَا ذَلِكَ مِنَ الْحَذَرِ .

وَقَالَ أَبُو عَمْرٍو : إِنَّ فُلَانًا لَيَقِظُ : إِذَا كَانَ خَفِيفَ الرَّأْسِ / وَيُقَالُ مَا رَأَيْتُ أَيْقَظَ مِنْهُ .

١
٢٨٤

وَيَقْظَتُهُ مِنْ مَنَامِهِ وَأَيْقَظَتُهُ ، أَيْ نَبَّهَتْهُ ، فَتَيَقَّظَ وَاسْتَيْقَظَ . وَفِي الْحَدِيثِ « إِذَا اسْتَيْقَظَ أَحَدُكُمْ مِنْ مَنَامِهِ فَلَا يَغْمَسَنَّ يَدَهُ فِي الْإِنَاءِ حَتَّى يَغْسِلَهَا ثَلَاثًا ^(٣) » .

وَالْيَقِظَةُ عِنْدَ الْقَوْمِ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْعَبُودِيَّةِ ، وَهِيَ انْزِعَاجُ الْقَلْبِ لِرَوْعَةِ الْإِتِّبَاهِ مِنْ رَقَدَةِ الْغَافِلِينَ . وَلِلَّهِ مَا أَنْفَعَ هَذِهِ الرُّوعَةَ ، وَمَا أَعْظَمَ

(١) الْآيَةُ ١٨ سُورَةِ الْكَهْفِ .

(٢) فِي مَشَارِفِ الْأَقَادِيزِ ١٢٩ لِرُوَيْبَةِ بِرَوَايَةٍ : وَصَادَفُوا .

(٣) فِي الْفَتْحِ الْكَبِيرِ : رَوَاهُ مَالِكٌ وَالثَّوَالِغِيُّ وَابْنُ حَبِيلٍ وَابْنُ خَالٍ وَابْنُ أَبِي هُرَيْرَةَ .

قَدَرَهَا وَخَطَرَهَا ، وَمَا أَقْوَى إِعَانَتَهَا عَلَى السُّلُوكِ ، فَمَنْ أَحْسَنَ بِهَا فَقَدْ
أَحْسَنَ وَاللَّهُ بِالْفَلَاحِ ، وَإِلَّا فَهُوَ فِي سَكْرَاتِ الْغَفْلَةِ ، فَإِذَا انْتَبَهَ وَتَيَقَّظَ
شَمَّرَ بِهِمَّتِهِ إِلَى السَّفَرِ إِلَى مَنْازِلِهِ الْأُولَى ، فَأَخَذَ فِي أَهْبَةِ السَّفَرِ ، وَانْتَقَلَ
إِلَى مَنْزِلَةِ الْعَزْمِ ، وَهُوَ الْعَهْدُ الْجَازِمُ عَلَى الشَّيْءِ ، وَمُفَارَقَةُ كُلِّ قَاطِعٍ وَمُعَوَّقٍ ،
وَمُرافَقَةُ كُلِّ مُعِينٍ وَمَوْصِلٍ ، وَبِحَسَبِ كِمَالِ انْتِبَاهِهِ وَيَقْظَتِهِ تَكُونُ عَزِيمَتُهُ ،
وَبِحَسَبِ قُوَّةِ عَزْمِهِ يَكُونُ اسْتِعْدَادُهُ ، فَإِذَا اسْتَيْقَظَ أَوْجَبَتِ الْيَقَظَةُ الْفِكْرَةَ
وَهِيَ تَحْدِيقُ^(١) الْقَلْبِ نَحْوَ الْمَطْلُوبِ الَّذِي قَدْ سَعِدَ بِهِ مُجْمَلًا ، وَلَمْ يَهْتَدِ
إِلَى تَفْصِيلِهِ وَطَرِيقِ الْوَصُولِ إِلَيْهِ ، فَإِذَا صَحَّتْ فِكْرَتُهُ أَوْجَبَتْ لَهُ
الْبَصِيرَةَ ، وَهِيَ نُورٌ فِي الْقَلْبِ يَرَى بِهِ حَقِيقَةَ الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ ، وَالْجَنَّةِ
وَالنَّارِ ، وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ فِي هَذِهِ لِأَوْلِيَائِهِ ، وَفِي هَذِهِ لِأَعْدَائِهِ ، فَأَبْصَرَ
النَّاسَ وَقَدْ خَرَجُوا مِنْ قُبُورِهِمْ مُهْطِعِينَ لِدَعْوَةِ الْحَقِّ^(٢) ، وَقَدْ نَزَلَتْ مَلَائِكَةُ
السَّمَاوَاتِ فَأَحَاطَتْ ، وَقَدْ جَاءَ اللَّهُ وَنَصَبَ كُرْسِيَّهِ لِفَضْلِ الْقَضَاءِ ، وَقَدْ
أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِهِ ، وَوَضَعَ الْكِتَابَ ، وَجَاءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشَّهَدَاءِ ، وَقَدْ
نُصِبَ الْمِيزَانُ ، وَتَطَايَرَتِ الصُّحُفُ ، وَاجْتَمَعَتِ الْخُصُومُ ، وَتَعَلَّقَ كُلُّ
غَرِيمٍ بِغَرِيمِهِ ، وَلَاحَ الْحَوْضُ وَأَكْوَابُهُ عَنْ كَثْبٍ ، وَكَثُرَ الْعِطَاشُ ، وَقَلَّ
الْوَارِدُ ، وَنُصِبَ الْجِسْرُ لِلْعُبُورِ عَلَيْهِ ، وَالنَّارُ تَخْطُمُ بَعْضُهَا بَعْضًا تَحْتَهُ
وَالسَّاقِطُونَ فِيهَا أَضْعَافُ أَضْعَافِ النَّاجِينَ ، فَيَنْفَتَحُ فِي قَلْبِهِ عَيْنٌ تَرَى
ذَلِكَ ، وَيَقُومُ بِقَلْبِهِ شَاهِدٌ مِنْ شَوَاهِدِ الْآخِرَةِ يُرِيهِ الْآخِرَةَ وَدَوَامَهَا ،

(١) ذَا تَحْدِيدٍ .

(٢) ذَا أَوَّلِ ، بَ الْخَلْقِ وَمَا اتَّبَعَهُ أَوَّلُ .

والدنيا وسُرعة انقضائها . والبصيرة نورٌ يقذفه الله في القلب يرى به حقيقة ما أخبرت به الرُّسل كأنه شاهدٌ رأى عَيْنٍ ، فيتَحَقَّقُ مع ذلك انتِفَاعُهُ بما دَعَتْ إليه الرُّسل وتَضَرُّرُهُ بِمُخَالَفَتِهِمْ . وهذا معنى قول بعض العارفين : البصيرةُ تَحَقُّقُ الانْتِفَاعِ بِالشَّيْءِ ، والتَّضَرُّرُ به . والله تعالى أعلم .

الياقوتُ فارسيٌّ مُعَرَّبٌ نَطَقَ به القرآنُ المَجِيدُ ، قال الله تعالى :
 ﴿كَانَهُنَّ الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ^(١)﴾ ، الواحد ياقوتَةٌ ، والجمع اليواقيتُ .
 وسَكَتَ عن ذكرِهِ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ . وقال أَرِسْطاطالِيسُ : الياقوتُ
 ثلاثةُ أَجْناسٍ : أَصْفَرٌ وَأَحْمَرٌ وَكُحْلِيٌّ ، فالأَحْمَرُ أَشْرَفُهَا وَأَنْفُسُهَا .
 وهو حَجَرٌ إِذَا نُفِخَ عَلَيْهِ النَّارُ أَزْدَادَ حُسْنًا وَحُمْرَةً ، فَإِنْ كَانَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ
 شَدِيدَةُ الْحُمْرَةِ وَأُدْخِلَ النَّارَ انْبَسَطَتْ فِي الْحَجَرِ فَسَقَتْهُ مِنْ تِلْكَ الْحُمْرَةِ
 وَحَسَّنَتْهُ ، وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ قَلَّ سَوَادُهَا وَنَقَصَ . وَالْأَصْفَرُ
 مِنْهُ أَقَلُّ صَبْرًا عَلَى النَّارِ مِنَ الْأَحْمَرِ ، وَأَمَّا الْكُحْلِيُّ فَلَا صَبْرَ لَهُ عَلَى
 النَّارِ الْبَتَّةَ .

وَجَمِيعُ أَنْوَاعِ الْيَاقُوتِ / لَا تَعْمَلُ فِيهِ الْمَبَارِدُ . وَأَمَّا طَبْعُهُ فَيُشْبِهُ
 أَنْ يَكُونَ مَعْتَدِلًا . وَأَمَّا خَاصِّيَّتُهُ فِي تَفْرِيحِ^(٢) النَّفْسِ وَتَقْوِيَةِ الْقَلْبِ
 وَمُقَاوَمَةِ السُّمُومِ فَأَمْرٌ عَظِيمٌ ، وَيُشْبِهُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الْخَاصِيَّةُ فِيهِ قُوَّةٌ
 قَابِضَةٌ مِنْهُ كَقَبْضَانِهَا مِنَ الْمَغْنَاطِيسِ ، وَلِذَلِكَ^(٣) يَجْذِبُ الْمَغْنَاطِيسُ الْحَدِيدَ
 مِنْ بَعِيدٍ .

وَمِمَّا يَنْفَعُ فِي هَذَا الْبَابِ مِنْ أَمْرِ الْيَاقُوتِ أَنَّهُ يَبْعَدُ أَنْ يُقَالَ إِنْ

(١) الآية ٥٨ سورة الرحمن .

(٢) في ١ : تَفْرِيحٌ بِالْعِمِّ الْمُجَمَّةِ ، وَكَذَلِكَ وَرَدَتْ فِيهَا كَلِمًا ذَكَرَتْ .

(٣) في ب : وَكَذَلِكَ .

حرارتها الغريزية تفعل في الياقوت المَسْرُوبِ إحالةً وتحليلاً وتمزيجاً لجوهره بجواهر البخار الروحي كما يفعل الزعفران أو غيره ، ثم يحدث منه فعله ، فإنَّ جوهره كما يظهر جوهرٌ بعيدٌ عن الانفعال ، فيُشبهه أن يكون فعل الحرارة الغريزية غير مؤثر في جوهره ولا في أعراضه اللازمة لصورته ، ولكن في أقصى أَيْنِه ومكانه ، وفي عَرَضِيَّتِه^(١) ، أمَّا في أَيْنِه فبأنَّ يَنْفُذَ مع الدَّم إلى ناحية القلب فيصير أقربَ من المُنْفَعِل فيفعل فِعْلَه أقوى ؛ وأمَّا في^(٢) كَيْفِيَّتِه فبتسخينه ، ومن شأن السخونة أن تُبَيِّن الخواص وتُنَبِّهها مثل الكهرباء ، فإنه إذا قَصُرَ في جَذْب التَّبَيَّن حُلْكَ حَتَّى يَسْخَنَ ثُمَّ قُوْبِلَ به التَّبَيَّن فيجذبُه .

وما يشهد به الأوَّلون من تفريح^(٣) الياقوت لمسأكه في القَمَر ، وهذا دليلٌ على أَنَّهُ ليس يحتاج في تفريجه إلى استحالة من جوهره وأعراضه اللازمة له ، ولا إلى مُماسَّة المُنْفَعِل عنه ، بل قوَّتَه المفرحة قابضةٌ عنه ، إلَّا أَنَّهُ يَقوَّى فعلُها بالتسخين والتقريب كما في سائر الجواهر^(٤) ، ويشبه أن يبيِّن فعل هذه الخاصية ما فيه من التنوير .

وقال البَصْرِيُّ : الياقوت أجناسٌ ، فالأحمر منه أقربُ إلى الحرِّ من الأزرق ، والأبيضُ أبردُ من الأزرق . وَمَنْ عَلَقَ على بَدَنِه من أجناس

(١) في : أَرْضِيَتْ .

(٢) ساقطة من أ .

(٣) في : تفريج بالجيم المجبة .

(٤) في : الخواص (تصنيف) .

الياقوت الثلاثة أو تَخْتَمَ وكان في بَلَدٍ قد وقع [فيه] الطاعونُ أَمِنَ من
الطاعونِ إن شاء الله .

وأَجُودُ^(١) الياقوتُ الأحمرُ الرُمَّانِيُّ ، مانعٌ للوسواس والخَفَقانِ وَضَعْفِ
القلبِ شُرْبًا ، وقيل يَمْنَعُ جُمُودَ الدَّمِ تعليقًا^(٢) .

(١) ما بين الرقین لیس فی العبارة فیها : وقيل إن الياقوت يمنع جمود الدم •

٩ - بصـمية في يم

الْيَمُّ : الْبَحْرُ ، وقيل : لُجَّةُ الْبَحْرِ . وهو معرَّب ، سُريانية^(١) أصلها
يَمًا . لا يُكْسَر ولا يُجْمَع جمع السلامة ، قال الله تعالى : ﴿ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ ^(٢) ﴾
والتَّيْمَمُ ^(٣) : التَّوَضُّعُ والتَّعَهُدُ . وَيَمَّةٌ : قَصْدَةٌ .
وَيَمٌّ ^(٤) الْمَرِيضُ لِلصَّلَاةِ فَتَيَمَّمْ هُوَ .
وَيَمٌّ فَهُوَ مَيِّمٌ : طُرِحَ فِي الْبَحْرِ ^(٥) . وَيَمُّ السَّاحِلُ : غَلَبَةُ الْبَحْرِ
فَطَمًا ^(٦) عَلَيْهِ .
وَتَيَمَّمْتُهُ بَرْمُجِي : قَصَدْتُهُ دُونَ غَيْرِهِ .

(١) في اللسان : وزعم بعضهم أنها لغة سريانية فعرّبته العرب وأصله يما .

(٢) الآية ٧ سورة القصص ، ووردت كلمة اليم في آيات أخرى .

(٣) في القاموس واللسان : الياء يدل من الهزمة ا هـ . أى يقال تيممه وتأمه .

(٤) يم المريض : مسح وجهه ويديه بالتراب .

(٥) في الصحاح : في اليم . وعبارة المحكم : غرق في اليم .

(٦) في ا ، ب : فطماً بالظاء المهجمة والهزمة وما أثبت من القاموس والتاج .

الْيَقِينُ من صِفة العِلْم فوق المعرفة والدَّراية وأخواتهما ، يقال : عَلِمُ يَقِين ، ولا يُقال : معرفة يَقِين ؛ وقد يَقِنَ زيدُ الأمرَ كَفَرَحَ يَقْنًا وَيَقْنًا وأَيَقَنَهُ وأَيَقِنَ بِهِ ، وَتَيَقَّنَهُ ، وَاسْتَيَقَّنَهُ وَاسْتَيَقَّنَ بِهِ : عَلِمَهُ وَتَحَقَّقَهُ .

وهو يَقِنُ ^(١) وَيَقْنُ وَيَقِنُ وَيَقَنَةُ ^(٢) وميقانٌ : إذا كان لا يَسْمَعُ شيئاً إلاَّ أَيْقَنَهُ ^(٣) ، وهى مِيقَانَةٌ ^(٤) .

قال المحققون : اليقين من الإيمان بمنزلة الروح من الجسد ، وفيه تفاضل العارفون وتنافس المتنافسون ، وإليه شمرَّ العاملون ، وعملُ القوم إنما كان عليه ، وإشارتهم كلها إليه . وإذا تزوج الصبرُ باليقين وُلِدَ بينهما حُصُولُ الأمانة في الدين ، قال الله تعالى : ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَمَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ^(٥) 》 . وخصَّ تعالى أهلَ اليقين بانتفاعهم بالآيات والبراهين ، قال وهو أصدق القائلين / ^١
﴿ وَفِي الْأَرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ ^(٦) 》 ، وخصَّ أهلَ اليقين بالهدى والفلاح من بين العالمين فقال : ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنْزِلَ مِنْ قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ^(٧) 》 . وأخبر عن أهل النار بأنهم لم يكونوا من أهل اليقين

(١) أى ذلك القاف .

(٢) في اللسان : أيقن به ولم يكذبه ، وفى التاج كقولهم : رجل أذن .

(٣) في اللسان : وهو أحد ما شذ من هذا الضرب .

(٤) الآية ٢٤ سورة السجدة .

(٥) الآية ٢٠ سورة الذاريات .

(٦) الآية ٤ ، ٥ سورة البقرة .

فقال : ﴿ وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَالسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُمْ مَا نَنْدَرِي مَا السَّاعَةُ إِنَّ نَظْنَؤْ إِلَّا ظَنًّا وَمَا نَحْنُ بِمُتَّبِقِينَ ۝ ﴾ (١)

فالبقيين رُوح أعمال القلوب التي هي أرواح أعمال الجوارح ، وهو حقيقة الصديقية ، وقُطِب رَحَى هذا الشأن الذي عليه مداره ، قال صلى الله عليه وسلم : « لَا تُرْضِينَ أَحَدًا بِسَخَطِ اللَّهِ ، وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَدًا عَلَى فَضْلِ اللَّهِ ، وَلَا تَذْمَنَّ أَحَدًا عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ ، فَإِنَّ رِزْقَ اللَّهِ لَا يَسُوفُهُ حِرْصُ حَرِيصٍ ، وَلَا يَرُدُّهُ عَنْكَ كَرَاهِيَةُ كَارِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ بَعْدَلِهِ وَقِسْطُهُ جَعَلَ الرُّوحَ وَالْفَرَحَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينَ ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ » .

والبقيين قَرِينُ التَّوَكُّلِ ، ولهذا فُسر التَّوَكُّلُ بِقُوَّةِ الْيَقِينَ . والصَّوَابُ (٢) أَنَّ التَّوَكُّلَ ثَمَرَةُ الْيَقِينَ وَنَتِيجَتُهُ ، ولهذا حَسَنَ اقْتِرَانِ الْهُدَى بِهِ ، قال تعالى : ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ۝ ﴾ (٣) فالْحَقُّ هو الْيَقِينَ . وقالت رسل الله : ﴿ وَمَالَنَا إِلَّا نَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ وَقَدْ هَدَانَا سُبُلَنَا ۝ ﴾ (٤) ، ومَنَى وَصَلَ الْيَقِينَ إِلَى الْقَلْبِ امْتِلَاءً نُورًا وَإِشْرَاقًا ، وَانْتَفَى عَنْهُ كُلُّ رَيْبٍ وَشَكٍّ وَسُخْطٍ وَغَمٍّ وَهَمٍّ ، وَامْتِلَاءً مَحَبَّةَ اللَّهِ وَخَوْفًا مِنْهُ وَرِضًا بِهِ ، وَشُكْرًا لَهُ ، وَتَوَكُّلًا عَلَيْهِ ، وَإِنَابَةً إِلَيْهِ ، فَهُوَ مَادَّةُ جَمِيعِ الْمَقَامَاتِ ، وَالْحَامِلُ لَهُ .

وَاخْتِلَافَ هَلْ هُوَ كَسْبِيٌّ أَوْ مَوْهَبِيٌّ . فَقِيلَ : هُوَ الْعِلْمُ الْمُسْتَوْدَعُ فِي الْقُلُوبِ ، فَيُشِيرُ إِلَى إِنَّهُ غَيْرُ كَسْبِيٍّ .

(٢) فِي ب : وَالتَّوَاب (تَصْحِيف) .

(٤) الْآيَةُ ١٢ سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ .

(١) الْآيَةُ ٣٢ سُورَةُ الْحَاجَّةِ .

(٣) الْآيَةُ ٧٩ سُورَةُ النَّحْلِ .

وقال سهل^(١) : اليقين من زيادة الإيمان ، ولا ريب أنَّ الإيمان كسبي باعتبار أسبابه ، موهبي باعتبار نفسه وذاته . وقال سهل أيضاً : ابتداءه المكَاشفة كما قال بعض السلف^(٢) : لو كُشِفَ الغطاء ما أزدَدْتُ يقيناً .

وقال ابن خفيف^(٣) : هو تحقُّق الأسرار بأحكام المغيبات .

وقال أبو بكر بن طاهر : العلم يعارضه الشكوك ، واليقين لا شك فيه . وعند القوم : اليقين لا يُساكن قلباً فيه سُكُونٌ إلى غير الله .

قال ذو النون : اليقين يدعُو إلى قَصْرِ الأمل ، وقَصْرِ الأمل يدعُو إلى الزُّهْد ، والزُّهْد يُورِثُ الحكمة ، وهي تُورِثُ النَّظَرَ في العواقب .

وثلاثة من أعلام اليقين : قِلَّةُ مُخالطة الناس في العِشْرَةِ ، وتركُ المدح لهم في العِطِيَّة ، والتَّنَزُّه عن ذَمِّهم عند المنع . وثلاثة من أعلامه أيضاً : النَّظَرُ إليه^(٤) في كل شيء ، والرجوع إليه في كلِّ أمر ، والاستعانة به في كلِّ حال .

وقال الجنيد رحمه الله : اليقين هو استقرارُ العلم الذي لا يحول ولا ينقلب ولا يتغيَّرُ في القلب .

وقال ابن عطاء رحمه الله : على قَدَرِ قُرْبِهِم من التَّقْوَى أَدْرَكُوا من اليقين . وأصل التَّقْوَى مُبَايَنَةُ المنهَى عنه ، فعلى مفارقتهم النفس وصلوا إلى اليقين .

(١) هو عامر بن عبد القيس كما سيأتي .

(٢) هو أبو عبدالله محمد بن خفيف الشيرازي كان من الأمراء ثم تفقه وتصفو وتزهد مات سنة ٣٧١ هـ .

(٣) الفصير هنا راجع إلى الله سبحانه وتعالى الحاضر دائماً في نفوسهم وإن لم يرد ذكره في العبارة .

وقيل : اليقين هو المكاشفة ، وهي على ثلاثة أوجه : مكاشفة
بالأخبار ، ومكاشفة بإظهار القدرة ، ومكاشفة القلوب بحقائق الإيمان .
ومراد القوم بالمكاشفة ظهور الشيء بالقلب بحيث تصير نسبتته
إليه كنسبة المرئي إلى العين ، فلا يبقى معه شك ولا ريب أصلاً ، وهذا
نهاية الإيمان ، وهو مقام الإحسان . وقد يريدون بها أمراً آخر وهو ما يراه
أحد في برزخ بين النوم واليقظة عند أوائل تجرد الروح عن البدن ،
ومن أشار إلى غير هذين فقد غلط ، ولُبس عليه .

وقال السري : اليقين سكونك عند جَولان الموارد في صدرك ، ليَقِينِكَ
أَنَّ حَرَكَتَكَ فِيهَا لَا تَنفَعُكَ ^(١) ولا تردّ عنك مَقْضِيّاً .

وقال أبو بكر الورّاق : اليقين ملاك القلب ، وبه كمال الإيمان .
وباليقين عُرِفَ الله ، وبالعقل عُقِلَ عن الله .

وقال الجنيد رحمه الله : قد مَشَى رجالٌ باليقين على الماء ، ومات
بالعطش من هو أفضل منهم يقيناً .

وقد اختلف في تفضيل اليقين على الحضور ، والحضور على اليقين ،
فقيل : الحضور أفضل . وبعضهم رَجَحَ اليقين وقال هو غاية الإيمان .
والأول رأى أَنَّ اليقين ابتداء الحضور ، وكأنه جعل اليقين ابتداء
والحضور دواماً ؛ وهذا الخلاف لا يتبين ، فإنَّ اليقين لا ينفك عن
الحضور ، والحضور لا ينفك عن اليقين ، بل في اليقين من زيادة

(١) ذب : تفعل .

الإيمان ومعرفة تفاصيله وتنزلها منازلها ما ليس في الحضور ، فهو أكمل منه من هذا الوجه ، وفي الحضور من الجمعية وعدم التفرقة والتخول في الفناء ما قد ينفك عنه اليقين ، فاليقين خُصَّ بالمعرفة ، والحضور خُصَّ بالإرادة . والله أعلم .

وقال النهرجوري^(١) رحمه الله : إذا استكمل العبد حقائق اليقين صار البلاء عنده نعمة ، والرخاء مصيبة .

وقال أبو بكر الوراق رحمه الله : اليقين على ثلاثة أوجه : يَقيِنُ خَبْرٌ ، وَيَقِينُ دَلَالَةٌ ، وَيَقِينُ مُشَاهَدَةٌ . يريد بيقين الخبر سُكُونُ القلب إلى خَبَرِ الْمُخْبِرِ وَوُثُوقُهُ بِهِ ؛ وَيَقِينُ الدَّلَالَةَ مَا هُوَ فَوْقَهُ ، وَهُوَ أَنْ يُقِيمَ لَهُ مَعَ وَثُوقِهِ بِصَدَقِهِ^(٢) الْأَدْلَةَ الدَّالَّةَ عَلَى مَا أَخْبَرَ بِهِ ، وَهَذَا كَعَامَةِ الْأَخْبَارِ بِالْإِيمَانِ وَالتَّوْحِيدِ فِي الْقُرْآنِ ، فَإِنَّهُ سَبْحَانَهُ مَعَ كَوْنِهِ أَصْدَقُ الْقَائِلِينَ الصَّادِقِينَ يُقِيمُ لِعِبَادِهِ الْأَدْلَةَ وَالْبَرَاهِينَ عَلَى صِدْقِ أَخْبَارِهِ ، فَيَحْصِلُ لَهُمُ الْيَقِينُ مِنَ الْوَجْهِينِ ، مِنْ جِهَةِ الْخَبَرِ وَمِنْ جِهَةِ الدَّلِيلِ ، فَيَرْتَفِعُونَ مِنْ ذَلِكَ إِلَى الدَّرَجَةِ الثَّالِثَةِ وَهِيَ يَقِينُ الْمَكَاشِفَةِ بِحَيْثُ الْمُخْبِرُ بِهِ كَالْمُرِّي لِعِيُونِهِمْ ، فَنِسْبَةُ الْإِيمَانِ بِالْغَيْبِ هِيَ إِلَى الْقَلْبِ كَنِسْبَةِ الْمُرِّي إِلَى الْعَيْنِ وَهَذَا أَعْلَى أَنْوَاعِ الْمَكَاشِفَةِ ، وَهِيَ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا عَامِرُ بْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ فِي قَوْلِهِ : لَوْ كَشَفَ^(٣) الْغِطَاءُ مَا زِدَدْتُ يَقِينًا . وليس هذا من كلام رسول الله

(١) هو أبو يعقوب إسماعيل بن محمد النهرجوري مات بمكة مجاوراً بها سنة ثلاثين وثلاثمائة هـ .

(٢) في ١ ، ب : يصدق الأدلة وما أثبت يقتضيه السياق .

(٣) في ١ : كاشف .

صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا مِنْ كَلَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ
كَمَا يَظُنُّهُ مَنْ لَا عِلْمَ لَهُ بِالْمَنْقُولَاتِ .

وَقَالَ بَعْضُهُمْ : رَأَيْتِ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ حَقِيقَةً ، قِيلَ لَهُ : كَيْفَ ؟
قَالَ : رَأَيْتُهُ بِعَيْنِي رَسُولَ اللهِ / صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَرَوَيْتِي لَهُمَا بِعَيْنِي
أَوْثَقَ عِنْدِي مِنْ رَوَيْتِي لَهُمَا بِعَيْنِي ، فَإِنَّ بَصْرِي قَدْ يُخْطِئُ بِخِلَافِ بَصَرِهِ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

وَالْيَقِينُ يُحِيلُ عَلَى مُبَاشَرَةِ الْأَهْوَالِ وَرُكُوبِ الْأَخْطَارِ ، وَهُوَ يَأْمُرُ بِالتَّقَدُّمِ
دَائِمًا ، فَإِنَّ لَمْ يَقَارَنْهُ الْعِلْمُ حَمَلَ عَلَى الْمَعَاطِبِ ، وَالْعِلْمُ يَأْمُرُ بِالتَّأَخُّرِ
دَائِمًا وَبِالْإِحْجَامِ ، فَإِنَّ لَمْ يُصِبْهُ الْيَقِينُ فَقَدْ [يُضَدُّ صَاحِبَهُ] ^(١) عَنْ الْمَكَاسِبِ
وَالْغَنَائِمِ .

وَقَالَ الشَّيْخُ أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْأَنْصَارِيُّ رَحِمَهُ اللهُ : الْيَقِينُ مَرْكَبُ الْإِتِّخَاذِ
فِي هَذَا الطَّرِيقِ ، وَهُوَ غَايَةُ دَرَجَاتِ الْعَامَّةِ وَأَوَّلُ خُطْوَةٍ لِلْخَاصَّةِ ، لَمَّا كَانَ
الْيَقِينُ هُوَ الَّذِي يَحْمِلُ السَّائِرَ إِلَى اللهِ ، كَمَا قَالَ أَبُو سَعِيدٍ الْخَرَّازُ
رَحِمَهُ اللهُ : الْعِلْمُ مَا اسْتَعْمَلَكَ ، وَالْيَقِينُ مَا حَمَلَكَ . وَسَمَاءُ مَرْكَبًا يَرْكَبُهُ
السَّائِرُ إِلَى اللهِ ، فَإِنَّهُ لَوْلَا الْيَقِينُ مَا سَارَ الرَّائِكِبُ إِلَى اللهِ ، وَلَا ثَبَتَ لِأَحَدٍ
قَدَمٌ فِي السَّلُوكِ ، وَإِنَّمَا جَعَلَهُ آخِرَ دَرَجَاتِ الْعَامَّةِ لِأَنَّهُمْ إِلَيْهِ يَنْتَهَوْنَ .
ثُمَّ حَكَى قَوْلَ مَنْ قَالَ : إِنَّهُ أَوَّلُ خُطْوَةٍ لِلْخَاصَّةِ ، يَعْنِي أَنَّهُ لَيْسَ بِمَقَامٍ
لَهُ ، وَإِنَّمَا هُوَ مُبْتَدَأُ سُلُوكِهِ ، وَهَذَا لِأَنَّ الْخَاصَّةَ عِنْدَهُ سَائِرُونَ إِلَى الْجَمْعِ
وَالْفَنَاءِ فِي شُهُودِ الْحَقِيقَةِ ، لَا يَقِفُ لَهُمْ دُونَهَا هِمَّةٌ ، فَكُلُّ مَا دُونَهَا فَهُوَ

(١) ق ١ ، ب : يَصَاحِبُهُ ؛ وَقَدْ أَثَرْنَا هَذَا التَّصْوِيبَ لِقُرْبِهِ مِنْ أَحْوَالِ سَقُوطِ كَلِمَةٍ مِنْ نَاحِيهِ ، وَالْمَعْنَى الْمَفْهُومُ
مِنْ عِبَارَتِنَا يَعْضُدُّهُ السِّيَاقُ .

عندهم من مُشَاهَدَةِ الْعَامَّةِ وَمَنَازِلِهِمْ وَمَقَامَاتِهِمْ حَتَّى الْمَحَبَّةِ ، وَحَسْبُكَ
بِجَعْلِ الْيَقِينِ نَهَايَةً لِلْعَامَةِ ^(١) وبداية لهم .

قال : وهو ^(٢) على ثلاث درجات :

عِلْمُ الْيَقِينِ : وهو ما ظَهَرَ مِنَ الْحَقِّ ، وَقَبُولُ مَا غَابَ لِلْحَقِّ ، وَالْوُقُوفُ
عَلَى مَا قَامَ بِالْحَقِّ ، فَذَكَرَ رَحِمَهُ اللَّهُ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ هِيَ مُتَعَلِّقُ الْيَقِينِ وَأَرْكَانُهُ
الْأَوَّلُ : هو ما ظهر من الحقِّ تعالى ، وَالَّذِي ظَهَرَ مِنْهُ سُبْحَانَهُ وَأَمْرُهُ
وَنَوَاهِيهِ وَشَرْعُهُ وَدِينُهُ الَّذِي ظَهَرَ لَنَا مِنْهُ عَلَى أَلْسِنَةِ رُسُلِهِ ، فَيَتَلَقَّاهُ
بِالْقَبُولِ وَالْإِنْقِيَادِ وَالْإِذْعَانَ وَالتَّسْلِيمَ لِلرَّبُّوبِيَّةِ ، وَالدَّخُولَ تَحْتَ رِقِّ الْعِبَادِيَّةِ .

الثاني : قَبُولُ مَا غَابَ لِلْحَقِّ وهو الْإِيمَانُ بِالْغَيْبِ الَّذِي أَخْبَرَ بِهِ
الْحَقُّ سُبْحَانَهُ عَلَى لِسَانِ رُسُلِهِ مِنْ أُمُورِ الْمَعَادِ وَتَفَاصِيلِهِ ، وَالْجَنَّةِ وَالنَّارِ ،
وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الصَّرَاطِ وَالْمِيزَانِ وَالْحِسَابِ ، وَمَا قَبْلَ ذَلِكَ مِنْ تَشَقُّقِ
السَّمَاءِ وَانْفِطَارِهَا وَانْتِثَارِ الْكَوَاكِبِ وَنَسْفِ الْجِبَالِ وَطَيِّ الْعَالَمِ ، وَمَا قَبْلَ
ذَلِكَ مِنْ أُمُورِ الْبَرْزَخِ وَنَعِيمِهِ وَعَذَابِهِ ، فَقَبُولُ هَذَا كُلِّهِ تَصَدِيقًا وَإِيمَانًا
هو الْيَقِينُ بِحَيْثُ لَا يُخَالِجُ الْقَلْبَ فِيهِ شُبْهَةٌ وَلَا شَكٌّ وَلَا رَيْبٌ ،
وَلَا تَنَاسٌ وَلَا غَفْلَةٌ عَنْهُ ، فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يَسْتَمْلِكْ يَقِينَهُ أَفْسَدَهُ وَأَضْعَفَهُ ،

الثالث : الْوُقُوفُ عَلَى مَا قَامَ بِالْحَقِّ سُبْحَانَهُ مِنْ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ وَأَفْعَالِهِ ،
وهو عِلْمُ التَّوْحِيدِ الَّذِي أَسَاسُهُ إِثْبَاتُ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ ، وَضَدُّهُ التَّعْطِيلُ
وَالنَّفْيُ وَالتَّجْهِيمُ . فَهَذَا التَّوْحِيدُ يَقَابِلُهُ ^(٣) التَّعْطِيلُ . وَأَمَّا التَّوْحِيدُ ^(٤) الْقَصْدِي

(١) في ١ ، ب : للغاية (تحريف) .

(٢) أى اليقين .

(٣) ما بين الرقين ساقط في ١ .

الإرادى الذى هو إخلاص العمل لله وعبادته وحده فيقابله الشُّرك ،
 والتعطيل شر من الشرك ، فإنَّ المعطل جاحِدٌ ^(١) للذَّاتِ أو لَكَمالها ، وهو
 جحد لحقيقة الإلهية ، فإنَّ ذاتاً لا تسمعُ ولا تُبصرُ ولا تَتكلَّمُ ولا ترضى
 ولا تَغضبُ ولا تَفعلُ شيئاً ، وليست داخلَ العالمِ ولا خارجه ولا متصلة
 بالعالمِ ولا مُنفصلة ولا مُجانبية ولا مُباينة ولا فوقَ العرشِ ولا تحته
 ولا خلفه ولا أمامه ولا عن يمينه ولا عن شماله ، سواءً والعَدَمُ ^(٢) . والمُشرك
 مقرُّ بالله وصفاته / ولكن عنده ^(٣) معه غيره ، فمُعطلُ الذات والصفات
 شرٌّ منه . فاليقين هو الوقوف على ما قام بالحقِّ سبحانه من أسمائه
 وصفاته ونُعوتِ كماله وتوحيده وهذه الثلاثة هى أشرفُ عُلومِ الخلائق ،
 عِلْمُ الأَمْرِ والنَّهْيِ ، وعِلْمُ الأَسْمَاءِ والصفاتِ والتَّوْحِيدِ ، وعِلْمُ المَعَادِ
 واليَوْمِ الآخر .

ب
٢٨٦

قال :الثانية ^(٤) : عين اليقين وهو المعنى بالاستدراك عن الاستدلال ،
 وعن الخبر بالعيان ، وخرق الشُّهودِ حجابِ العِلْمِ .

والفرق بين عِلْمِ اليقين وعَيْنِ اليقين كالفرق بين الخبر الصادق
 والعيان ، وحقُّ ^(٥) اليقين فوقَ هذا . وقد مُثِّلَتِ المراتب الثلاثة بمن أخبرك
 [أَنْ] ^(٦) عنده عَسلاً وأنت لا تُشكُّ فى صدقه ، ثم أراك إياه فازددت
 يقيناً ، ثم دُقَّتْ منه ، فالأولُ عِلْمٌ يَقِينٌ ، والثانى عَيْنٌ يَقِينٌ ؛ والثالث
 حقُّ يَقِينٍ . فَعِلْمُنَا الآنَ بالجَنَّةِ والنَّارِ عِلْمٌ يَقِينٌ ، فإذا أزلَّفتِ الجَنَّةَ

(٢) فى ١ : والمدم .

(٤) فى ١ ، ب : الثالثة والصواب ما أثبتناه .

(٦) زيادة يقتضها السياق .

(١) فى ١ ، ب : جاهد .

(٣) فى ١ ، ب : عنه وما أثبتناه هو الصواب .

(٥) هو الدرجة الثالثة من اليقين .

فى المَوْقف وشَاهَدَهَا الخَلَائِقُ ، وَبُرَّزَتِ الجَحِيمُ وعَاينَهَا الخَلَائِقُ ،
فَذَلِكَ عَيْنُ اليَقِينِ ، فِإِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ فَذَلِكَ
هُوَ حَقُّ اليَقِينِ .

وقوله المَعْنَى بالاستدراك عن الاستدلال ، يُريد بالاستدراك الإِذْرَاكَ
والشُّهُودَ ، يعْنَى أَنَّ صَاحِبَهُ قَدْ اسْتَغْنَى بِهِ عَنِ طَلَبِ الدَّلِيلِ ، فَإِنَّهُ إِنَّمَا يَطْلُبُ
الدَّلِيلَ لِيَحْصَلَ لَهُ الْعِلْمُ بِالْمَدْلُولِ فِإِذَا كَانَ الْمَدْلُولُ مُشَاهِداً لَهُ وَقَدْ أَدْرَكَهُ
بِكَشْفِهِ ، فَأَيَّ حَاجَةٍ بِهِ إِلَى الاستدلال ؟ وَهَذَا مَعْنَى الاستغناء عَنِ الْخَبَرِ
بِالْعَيَانِ .

وَأَمَّا قَوْلُهُ وَخَرَّقَ الشُّهُودَ حِجَابَ الْعِلْمِ ، فَيُرِيدُ بِهِ أَنَّ الْمَعَارِفَ الَّتِي
تَحْصُلُ لِصَاحِبِ هَذِهِ الدَّرَجَةِ هِيَ مِنَ الشُّهُودِ الْخَارِقِ لِحِجَابِ الْعِلْمِ ، فَإِنَّ
الْعِلْمَ حِجَاباً عَلَى الْمَشْهُودِ ، فَفِي هَذِهِ الدَّرَجَةِ يَرْتَفِعُ الْحِجَابُ وَيُنْفَضَى
إِلَى الْمَعْلُومِ بِحَيْثُ يُكَافِحُ قَلْبَهُ وَبَصِيرَتَهُ .

ثُمَّ قَالَ : وَالدَّرَجَةُ الثَّالِثَةُ حَقُّ اليَقِينِ ، وَهُوَ إِسْفَارُ صُبْحِ الْكَشْفِ ،
ثُمَّ الْخَلَاصُ مِنْ كُلِّفَةِ اليَقِينِ ، ثُمَّ الْفَنَاءُ فِي حَقِّ اليَقِينِ . انْتَهَى كَلَامُهُ .
وَالْحَقُّ إِنَّ هَذِهِ الدَّرَجَةَ لَا يَنَالُهَا فِي هَذَا الْعَالَمِ إِلَّا الرُّسُلُ صَلَوَاتُ اللَّهِ
وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ ، فَإِنَّ نَبِيَّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى بَعِينَهُ الْجَنَّةَ وَالنَّارَ ،
وَمُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ سَمِعَ كَلَامَ اللَّهِ مِنْهُ إِلَيْهِ بِلَا وَاسْطَةَ وَكَلَّمَهُ تَكْلِيماً ،
وَتَجَلَّى لِلْجَبَلِ وَمُوسَى يَنْظُرُ فَجَعَلَهُ دَكًّا هَشِيماً ، فَحَصَلَ لَهَا حَقُّ اليَقِينِ ،
وَهُوَ دَوْقُ مَا أَخْبَرَ بِهِ الرَّسُولُ مِنْ حَقَائِقِ الْإِيمَانِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِالْقُلُوبِ ، وَأَنَّ
الْقَلْبَ إِذَا بَاشَرَهَا وَذَاقَهَا صَارَتْ فِي حَقِّهِ حَقَّ يَقِينٍ . وَأَمَّا فِي أُمُورٍ ^(١)

(١) فِى الْأُمُورِ .

الآخرة والمعاد ، ورؤية الله جَهْرَةً عياناً ، وسماع كلامه حقيقة بلا واسطة ،
فحفظُ المؤمن منه في هذه الدَّارِ الإيمانُ به .

وعلمُ اليقين وحقُّ اليقين يتأخَّرُ إلى وقت اللِّقاء ، لكنَّ السَّالك
عند القوم ينتهى إلى الفناء ويتحقَّقُ شهود الحقيقة ، ويصل إلى عين
الجمع .

قال : حقُّ اليقين هو إسفار صبح الكَشَف ، يعنى تحقُّقه وثبوتُه
وغلَبَةُ نوره على ظُلْمَةِ ليل الحجاب ، فينتقل من طَوَرِ العلم إلى الاستِغراق
في الفناء عن الرِّسم بالكُلِّيَّة . وقوله ثُمَّ الخلاص من كلفة اليقين ، يعنى
أَنَّ اليقين له حقوق يجب على صاحبه أَنْ يؤدِّيها ويقوم بها ويتَحَمَّلُ
/ كُلِّفَها وَمَشَاقَّها ، فإذا فَنِيَ في التَّوْحِيدِ حَصَلَ له أمورٌ أُخْرَى رفيعةٌ عالية
جداً يصير فيها محمولاً بعد أَنْ كان حاملاً ، وظاهراً بعد أَنْ كان ساتراً ،
فتزول عنه كلفةُ حَمْلِ تلك الحقوق . وهذا أمرٌ التَّحَاكُمُ فيه إلى الذَّوق
والإحساس^(١) ، فلا تَذَهَبُ إلى إنكاره ، وتأمَّلْ حالَ ذلك الصَّحابيِّ الَّذِي
أَخَذَ تَمَرَاتٍ وَقَعَدَ بِأَكْلِهَا على حَاجَةٍ وَفَاقَةٍ إِلَيْهَا ، فَلَمَّا عَايَنَ سَوْقَ الشَّهَادَةِ
قَدِ قَامَتْ أَلْفَى قُوَّتُهُ مِنْ يَدِهِ وَقَالَ : إِنَّهَا لِحَيَاةٍ طَوِيلَةٍ إِنْ بَقِيَتْ حَتَّى
أَكُلَ هَذِهِ التَّمَرَاتِ وَأَلْقَاهَا مِنْ يَدِهِ ، وَقَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ ، وَكَذَلِكَ أَحْوَالُ
الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كَانَتْ مُطَابِقَةً لِمَا أَشَارَ إِلَيْهِ . لكن بَقِيَتْ نُكْتَةٌ
عَظِيمَةٌ ، وَهِيَ مَوْضِعُ السَّجْدَةِ ، وَهِيَ أَنَّ فَنَاءَهُمْ لَمْ يَكُنْ فِي تَوْحِيدِ الرُّبُوبِيَّةِ^(٢)
وشهود الحقيقة الَّتِي يَشِيرُ إِلَيْهَا أَرْبَابُ الْفَنَاءِ ، بَلْ فِي تَوْحِيدِ الْإِلَهِيَّةِ ،

(١) ف ب : والأساس .

(٢) سابقة في ١ .

فَعَنُوا بِحُبِّهِ تَعَالَى عَنْ حُبِّ مَاسَواهِ ، وَبِمُرَادِهِ مِنْهُمْ عَنْ مُرَادِهِمْ ..
 وَحُظُوظِهِمْ ، فَلَمْ يَكُونُوا عَامِلِينَ عَلَى^(١) فَنَاءٍ وَلَا اسْتِغْرَاقٍ فِي الشُّهُودِ ، بِحَيْثُ
 فَنُّوا بِهِ عَنْ مُرَادٍ مَحْبُوبِهِمْ ، بَلْ فَنُّوا بِمُرَادِهِ عَنْ مُرَادِهِمْ ، فَهَمَّ أَهْلُ فَنَاءٍ فِي
 بَقَاءٍ ، وَفَرَّقَ فِي جَمْعٍ ، وَكَثَّرَ فِي وَحْدَةٍ ، وَحَقِيقَةُ كَوْنِيَّةٍ فِي حَقِيقَةِ
 دِينِيَّةٍ .

هَمُّ الْقَوْمِ لَا قَوْمَ إِلَّا هُمْ وَلَوْلَاهُمْ مَا اهْتَدَيْنَا السَّبِيلَا
 فَنَسَبَ أَحْوَالَهُمْ إِلَى أَحْوَالِ غَيْرِهِمْ كَنَسَبَةِ مَا يَرْتَشِعُهُ الظَّرْفُ وَالْقَرْبَةُ
 إِلَى مَا فِي دَاخِلِهَا ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ . قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ :

الْيَقِينُ الصَّرِيحُ رُؤْيُكَ الشَّيْءَ ءَ وَمَا لِلْفَوَادِ فِيهِ هِيَامُ
 لَمْ يُغَيِّرْكَ فِيهِ دَمٌ وَلَا يَطْعَنُ لَكَ مَذْحٌ وَلَا عَلَيْهِ كَلَامُ

(١) فِي ب : عَنْ .

١١ - بصيرة في يمين

الْيَمْنُ بِالضَّمِّ : الْبَرَكَةُ كَالْيَمِينَةِ ^(١) ، وَقَدْ يَمَنُ الشَّيْءُ يَيْمَنُ كَعَلَمٍ
يَعْلَمُ ، وَيَمَنَ يَوْمَنْ كَعُنَى يُعْنَى ، (وَيَمَنَ يَيْمَنُ كَمَنَعَ) ^(٢) وَيَمَنَ يَيْمَنُ
كَكْرَمٍ يَكْرُمُ ، فَهُوَ مَيْمُونٌ وَأَيْمَنُ وَيَامِنُ وَيَمِينُ ، أَيْ مُبَارَكٌ ، وَالْجَمْعُ
أَيَامِنُ ^(٣) وَمِيَامِينُ ^(٤) .

وَتَيْمَنَ بِهِ ، وَاسْتَيْمَنَ : تَبَرَّكَ .

وَقَدِمَ عَلَى أَيْمَنَ الْيَمِينِ ، أَيْ الْيَمْنِ ^(٥) .

وَالْيَمِينُ : الْجَارِحَةُ ، وَضُدُّ الْيَسَارِ ، وَاسْتَعْمَالُهُ فِي وَصْفِ اللَّهِ فِي قَوْلِهِ
تَعَالَى : ﴿ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾ ^(٦) عَلَى حَدِّ اسْتِعْمَالِ الْيَدِ فِيهِ .

وَالْيَمِينُ أَيْضًا : الْبَرَكَةُ ، وَالْيَمِينُ : الْمَنْزِلَةُ الْجَلِيلَةُ ^(٧) ، وَالْجَمْعُ :
أَيْمَنُ وَأَيْمَانُ ، وَأَيَامِنُ ، وَأَيَامِينُ .

وَيَمَنَ بِهِ يَيْمَنُ ^(٨) وَيَامِنُ ، وَيَمَنُ ، وَتَيَامَنُ : ذَهَبَ بِهِ ذَاتُ الْيَمِينِ
وَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّكُمْ كُنْتُمْ تَتَوَنَّنَا عَنْ الْيَمِينِ ﴾ ^(٩) أَيْ كُنْتُمْ تَخْدَعُونَنَا

(١) في ١ : كالجينة وما أثبت من ب والقاموس .

(٢) ما بين القوسين من نسخة ب وأشار إليه في القاموس بقوله : وجعل .

(٣) في ١ : ميامن وما أثبت من القاموس . وأيامن جمع أيمن .

(٤) في ب : أيامن وما هنا موافق لما في القاموس ، وميامين جمع ميمون .

(٥) هذه عبارة الصحاح ، وفي المحكم : أيمن اليمن . (٦) الآية ٦٧ سورة الزمر .

(٧) في نسخة بهامش القاموس المطبوع وفي اللسان : المنزلة الحسنة ومثل لما يقوله : هو عندنا باليمين .

(٨) في ١ ، ب : وتيمن وما أثبتناه عن القاموس واللسان . (٩) الآية ٢٨ سورة الصافات .

بِأَقْوَى الْأَسْبَابِ ، أَوْ مِنْ قَبْلِ الشَّهْوَةِ ؛ لِأَنَّ الْيَمِينَ مَوْضِعُ الْكَبْدِ ، وَالْكَبِدُ مَظَنَّةُ الشَّهْوَةِ وَالْإِرَادَةِ . وَقِيلَ : عَنْ النَّاحِيَةِ الَّتِي كَانَ مِنْهَا الْحَقُّ فَتَضَرَّفُونَهَا عَنْهَا .

وَأَخَذَ يَمَنَةً وَيَمَنًا^(١) ، أَيْ نَاحِيَةَ الْيَمِينِ . وَقِيلَ لِبِلَادِ الْيَمَنِ يَمَنًا لِأَنَّهَا مِنْ يَمِينِ الْكَعْبَةِ . وَفِي الْحَدِيثِ : « الْإِيمَانُ يَمَانٌ وَالْحِكْمَةُ يَمَانِيَّةٌ »^(٢) وَقَالَ : « إِنِّي لَأَجِدُ نَفْسَ الرَّحْمَانِ مِنْ قَبْلِ الْيَمَنِ »^(٣) وَقَدْ تَقَدَّمَ مَعْنَاهُ فِي بَصِيرَةِ « نَفْسِ » .

وَكَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحِبُّ التَّيَامُنَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى فِي تَنَعُّلِهِ وَتَرَجُّلِهِ وَفِي شَأْنِهِ كُلِّهِ .

وَالْأَيْمَنُ : مَنْ يَصْنَعُ بَيْمَنَاهُ^(٤) .

وَالْيَمِينُ : الْقَسَمُ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَتَمَسَّحُونَ^(٥) بِأَيْمَانِهِمْ فَيَتَحَالَفُونَ وَفِي الْحَدِيثِ : « مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ فَرَأَى غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا فَلْيَكْفُرْ عَنْ يَمِينِهِ ثُمَّ لِيَفْعَلِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ »^(٦) ، وَالْجَمْعُ : أَيْمَنٌ وَأَيْمَانٌ ، قَالَ / اللَّهُ تَعَالَى : ﴿ أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا بِالِغَةِ ﴾^(٧) .

وَأَيْمَنُ اللَّهِ بَضَمَ الْمِيمِ وَفَتَحَهَا ، وَالْهَمْزَةُ تَفَتْحَ وَتَكْسَرُ ، وَأَيْمَنُ اللَّهِ

(١) بحركة .

(٢) من حديث رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة كما في الفتح الكبير ٢٠/١ وأوله : أَنَاكَ أَهْلُ إِيْمَانٍ .

(٣) في الفائق : ١١٥/٣ برواية أجد نفس ربكم من قبل الإيم .

(٤) وهو ضد الأيسر الذي يعمل بيسراه .

(٥) في الصحاح : لأنهم كانوا إذا تحالفوا ضرب كل أمرئ منهم يمينه على يمين صاحبه .

(٦) في مستند أحمد عن ابن عمر وعن أبي سعيد « الفتح الكبير » .

(٧) الآية ٣٩ سورة القلم .

وَأَيُّمُ اللَّهِ بفتح الهمزة وكسرها . وإذا كُسِرَتْ فالألفُ أَلِفٌ قَطْعٌ . وَأَمَّ اللَّهُ ^(١)
وَأَمَّ اللَّهُ ، وَأَمَّ اللَّهُ ، وَلَمَّ اللَّهُ ، وَلَمَّ اللَّهُ بكسر الهمز وضمِّ الميم (وَفَتْحُهَا) ^(٢)
وَمَ ^(٣) اللَّهُ يَوْمَ . اللَّهُ ، وَمَ اللَّهُ ، وَمَنْ اللَّهُ ^(٤) بفتحهما ، وَمَنْ اللَّهُ بضمِّهما ، وَمِنْ اللَّهِ
بكسرهما ، وَمِنْ اللَّهِ بضمِّ الميم وكسر النون . وَلَيَّمُ ^(٥) اللَّهُ بفتح اللام ، وَلَيَّمَنْ
اللَّهُ ، وَهَيَّمُ ^(٦) اللَّهُ ، كُلُّ ذَلِكَ بمعنى اسمٍ وُضِعَ للقَسَمِ . والتَّقديرُ أَيَّمَنْ
اللَّهُ قَسَمِي .

وهمزة أَيَّمَنْ همزة وَضَلْ عند سيبويه . وقال الفراء : جمع يَمِينٍ
وهمزته همزة قطع ، ويحذفونها لكثرة الاستعمال . وقال الزجاج والرماني :
أَيَّمَنْ حرفٌ لاسمٍ . وعند سيبويه أَمُّ وَمُ وَمَنْ وبقية اللغات أصلها
أَيَّمَنْ ، وزعم بعضهم أَنَّ مُ المفردة بدل من واو القسم . وزعم آخرون
أَنَّ مُنَّ وَمُ بلغاتهما حرفان وليستا بِلُغَتَي أَيَّمَنْ .
والمَيِّمَنْ كَمُعْظَمَ : الذي يَأْتِي بِالْيَمَنِ والبركة .

وقوله تعالى : ﴿لَا أَخْذُنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ ^(٧) أى منعناه ودفعناه ، فعبر عن
ذلك بالأخذ باليَمِينِ ، كقولك : أَخْذُ ^(٨) بيمينِ فلان .

وقوله تعالى : ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾ ^(٩) أى أصحابُ
السَّعَادَاتِ وَالْمَيَامِنِ وذلك على حسب تعارفِ الناس في العبارة عن المَيَامِنِ

(١) في ب : وَأَمَّ الله مثله الميم ، وهي عبارة القاموس . (٢) ساقطة من اوهى أيضا في القاموس .

(٣) في ب : وَمَ الله مثله الميم . (٤) في ب : وَمَنْ الله مثله الميم والنون .

(٥) دخلت اللام لتأكيد الابتداء .

(٦) في ب والقاموس : يفتح الهاء وضم الميم ا هـ . والهاء هنا مقلوبة عن الهمزة .

(٧) الآية ٤٥ سورة الحاقة . (٨) في المفردات : خذ بيمينِ فلان عن تماطلي الهجاء .

(٩) الآية ٢٧ سورة الواقعة .

باليَمِين ، وعن الأَشْأَمِ بالشَّأَل ، وعلى ذلك قوله : ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾ ^(١) الآية .

وقال بعض المفسرين : اليمِينُ ورد في القرآن على عشرة أوجه :

الأول - بمعنى القوة ، قال تعالى : ﴿فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ﴾ ^(٢) أي بالقوة ، قيل : ومنه قوله تعالى : ﴿لَا أَخْذُنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾ .

الثاني - بمعنى القُدْرَة ، قال الله تعالى : ﴿وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ﴾ ^(٣) أي بقدْرته .

الثالث - بمعنى القَسَمِ : قال الله تعالى : ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ﴾ ^(٤) ، ﴿لَا يُؤْخَذُكُمْ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ﴾ ^(٥) ، ﴿وَاحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ ^(٦) ، ﴿بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾ ^(٧) .

الرابع - بمعنى العهد : قال الله تعالى : ﴿أَمْ لَكُمْ أَيْمَانٌ عَلَيْنَا﴾ ^(٨) أي عهد .

الخامس - بمعنى الجَارِحَة : ﴿وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى﴾ ^(٩) ، ﴿يَسْأَلُ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ ^(١٠) ، ﴿فَأَمَّا مَنْ أَوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ﴾ ^(١١) .

السادس - للصلة ولزيادة توكيد : قال تعالى : ﴿أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾ ^(١٢) أي ما مَلَكَتْ ، ﴿وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ﴾ أي مَلَكَتْ .

(٢) الآية ٩٣ سورة الصافات .

(٤) الآية ٢٢٤ سورة البقرة .

(٦) الآية ٨٩ سورة المائدة .

(٨) الآية ٣٩ سورة القلم .

(١٠) الآية ١٢ سورة الحديد .

(١٢) الآية ٦ سورة المؤمنون .

(١) الآية ٩٠ سورة الواقعة .

(٣) الآية ٦٧ سورة الزمر .

(٥) الآية ٢٢٥ سورة البقرة .

(٧) الآية ٨٩ سورة المائدة .

(٩) الآية ١٧ سورة طه .

(١١) الأيتان ١٩ سورة الحاقة ، ٧ سورة الانشقاق .

السابع - بمعنى الدين والمِلَّة. قال تعالى: ﴿تَأْتُونَنَا عَنِ الْيَمِينِ﴾^(١)
أى من جهة الدين .

الثامن - بمعنى ناحية الشىء^(٢) ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشَّامِلِ عِزِينَ﴾^(٣) ،
﴿وَنَادَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾^(٤) ..

التاسع - بمعنى البرهان والحجّة : قال تعالى: ﴿لَاخِذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ﴾^(٥)
قيل أى بالحجّة ، قيل: ومنه الحديث « الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ يَمِينُ اللَّهِ فِي
أَرْضِهِ »^(٦) أى حجّة الله .

العاشر - بمعنى الجنة: ﴿وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ مَا أَصْحَابُ الْيَمِينِ﴾^(٧)
أى الجنة ، ﴿وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ﴾^(٨)
وَاسْتَيْمَنَهُ اسْتَحْلَفَهُ .

(٢) فى أ، ب : النهى وما أثبت أقرب إلى المراد

(٤) الآية ٥٢ سورة مريم .

(١) الآية ٢٨ سورة الصافات .

(٣) الآية ٣٧ سورة المعارج .

(٥) الآية ٤٥ سورة الحاقة .

(٦) أخرجه الخطيب فى تاريخه وابن عساکر برواية الحجر يمين الله فى الأرض يصالح بها عباده (الفتح الكبير) .

(٨) الآية ٩٠ سورة الواقعة .

(٧) الآية ٢٧ سورة الواقعة .

يَنَعَ الثَّمَرُ يَنَعُ وَيَنَعُ كَيْعَلَمْ وَيَضْرِبُ يَنَعًا بِالْفَتْحِ، وَيُنَعًا بِالضَّمِّ
وَيُنُوعًا ، وَلَمْ تَسْقُطِ الْيَاءُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ لِتَقْوِيهَا بِأَخْتِهَا، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
﴿ إِذَا أَنْتُمْ وَبَنِيكُمْ ﴾^(١) وَقَرَأَ قَتَادَةُ وَمُجَاهِدٌ وَابْنُ مُحَيِّصٍ^(٢) وَابْنُ أَبِي إِسْحَاقَ ،
وَأَبُو السَّمَّالِ : « وَيُنَعُهُ » بِالضَّمِّ ، وَهُمَا مِثْلُ النَّضِجِ وَالنُّضْجِ ، قَالَ :

فِي قِبَابِ حَوْلَ دَسَكِرَةٍ * حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ / قَدْ يَنَعَا^(٣)
وَالْبَنِيْعُ وَالْيَانِعُ مِثْلُ النَّضِيجِ وَالنَّاضِجِ ، وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : « وَابْعَثْ
رَاعِيَهَا فِي الدَّرِّ بَيَانِعِ الثَّمَرِ »^(٤) قَالَ عَمْرُو بْنُ مَعْدٍ يَكْرِبُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :
كَأَنَّ عَلَى عَوَارِضِهِنَّ رَاحًا يُفَضُّ عَلَيْهِ رُمَانٌ يَنِيْعُ^(٥)
وَقَرَأَ أَبُو رَجَاءٍ الْعُطَارِدِيُّ وَابْنُ مُحَيِّصٍ وَالْيَمَانِيُّ وَابْنُ أَبِي عُبَلَةَ
« وَيَانِعُهُ » ؛ وَالْيَانِعُ : الْأَحْمَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ ، وَيُقَالُ : إِمْرَأَةٌ يَانِعَةٌ الْوَجْنَتَيْنِ
قَالَ رَكَّاضُ الدَّبِيرِيِّ :

وَنَحْرًا عَلَيْهِ الدَّرُّ تَزْهُو كُرُومُهُ تَرَائِبَ لَا شُقْرًا يَنَعْنَ وَلَا كَهْبًا^(٦)
وَيُقَالُ : دَمٌ يَانِعٌ ، قَالَ سُؤَيْدُ بْنُ كُرَاعٍ الْعُكْلِيُّ :

-
- (١) الآية ٩٩ سورة الأنعام .
(٢) الإتحاف : ١٢٩ .
(٣) البيت في اللسان وقد ردد ابن برى نسبته بين الأحموس ويزيد بن معاوية وعبد الرحمن بن حسان
(٤) من حديث طهفة بن أبي زهير البدي انظر الحديث بتمامه في الفائق ٥/٢ - ٨ .
(٥) البيت في اللسان والأساس (ينع) الأصمعيات : ٤٤ (ق - ٤٨ : ٩) .
(٦) البيت في اللسان والتكلمة (ينع) - الكهبة : لون ليس بخالص في الحمرة وهو إلى الغبرة ما هو .

وَأَبْلَحَ مُخْتَالِ صَبَغْنَا ثِيَابَهُ بِأَحْمَرَ مِثْلِ الْأَرْجَوَانِ يَانِعٌ^(١)

وقال ابنُ كَيْسَانَ : جَمْعُ يَانِعِ الثَّمَرِ يَنْعُ كَصَاحِبٍ وَصَحْبٍ .

وَأَيْنَعَ^(٢) الثَّمَرُ إِيْنَاعاً [فهو مُوْنِعٌ ، وهي^(٣)] مُوْنِعَةٌ مِثْلُ يَنْعٍ . وفي كلام الحَجَّاجِ أَنَّهُ خَطَبَ حِينَ دَخَلَ الْعِرَاقَ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ : إِنِّي أَرَى رُغُوساً قَدْ أَيْنَعَتْ وَحَانَ قَطَافُهَا^(٤) . يريد استحقاقها لِلْقَطْعِ

وَالْيُنْعُ بِالضَّمِّ : شَجَرَةٌ مِنْ جُلِّ الشَّجَرِ . وبِالتَّخْرِيقِ : ضَرْبٌ مِنَ الْعَقِيقِ مَعْرُوفٌ . وَقِيلَ : الْيَنْعَةُ : خَرَزَةٌ حُمْرَاءُ .

وفي حديثِ الْمُلاَعَنَةِ « إِنْ وَلَدَتْهُ أَحْمَرَ مِثْلِ الْيَنْعَةِ فَهُوَ لِأَبِيهِ الَّذِي انْتَفَى مِنْهُ »^(٥) .

(٧) الأساس والتكلة (ينع) - الفائق : ٢٣١/٣ .

وفي أب ، والأساس ، والفائق : أبلغ بالجم وما أثبت عن التكلة . والأبلغ : المتكبر .

(٢) هو أكثر استعمالاً من (ينع) .

(٣) ما بين القوسين لتقوم النص والعبارة فـ ، ب : إيناعاً وموينة مثل ينع وعبارة المفردات وعليها اعتمدنا في التقويم

هي موينة . (٤) الفائق : ٢٣١/٣ .

الرواية في الفائق ٢٣١/٣ إن ولده أحمر .

١٣ - بصيرة في يوم

اليَوْمُ يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ وَقْتِ طُلُوعِ الْفَجْرِ إِلَى غُرُوبِ الشَّمْسِ ، وَقِيلَ ،
يُعَبَّرُ بِهِ عَنْ مَدَّةٍ مِنَ الزَّمَانِ أَى مَدَّةٍ كَانَتْ ، وَالْجَمْعُ : أَيَّامٌ .

وَيَوْمٌ أَيَّامٌ^(١) ، وَيَوْمٌ كَفَرِحَ ، وَوَوْمٌ^(٢) ، وَذُو أَيَّامٍ ، وَذُو أَيَّامٍ :
آخِرُ يَوْمٍ فِي الشَّهْرِ ، أَوْ مَعْنَاهُ شَدِيدٌ ، مِثْلُ لَيْلٍ أَلِيلَ .

وَأَيَّامُ اللَّهِ : نِعَمُهُ^(٣) .

وَيَاوَمَهُ يَوْمًا وَمُيَاوَمَةً : عَامَلَهُ لِلْيَوْمِ^(٤) .

وقيل : ليس للدين عَوْضٌ ، وَلَا لِلْبَدَنِ خَلْفٌ ، وَلَا لِلْيَوْمِ بَدَلٌ ، وَمَنْ
كَانَتْ مَطِئَتُهُ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ ، فَإِنَّهُ يُسَارُّ بِهِ وَإِنْ لَمْ يَسِرْ . وَفِيهِ يَقُولُ الْقَائِلُ :
وَمَنْ عَجَبَ الْأَيَّامَ أَنَّكَ قَاعِدٌ عَلَى الْأَرْضِ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَسِيرُ
فَسِيرُكَ يَا هَذَا كَسِيرِ سَفِينَةٍ بِقَوْمٍ قُعُودٍ وَالْقُلُوعُ تَطِيرُ
وقال آخر :

حَتَّى مَتَى أَنْتَ فِي الْأَيَّامِ تَحْسِبُهَا وَإِنَّمَا أَنْتَ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
يَوْمٌ تَوَلَّى وَيَوْمٌ أَنْتَ تَأْمُلُهُ لَعَلَّهُ أَجْلَبَ الْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ

وقال آخر في ذلك :

وما الدهرُ إلَّا ما مَضَى وهو فائتٌ وما سوفَ يأتِي وهو غيرُ مُحْصَلٍّ

(١) وعليه اختصر الجوهري وقال : يومٌ أيوم : شديد .

(٢) نادرة لأن القياس لا يوجب قلب الياء واوا .

(٣) هذه العبارة ساقطة من اوهى في ب والقاموس .

(٤) في القاموس : عامله بالأيام .

فَحَظُّكَ يَوْمٌ أَنْتَ فِيهِ فَإِنَّهُ * زَمَانُ الْفَتَى مِنْ مُجْمَلٍ وَمُفْصَلٍ

وقيل : الْآيَاتُ خَمْسَةٌ : يَوْمُ الْمِيثَاقِ ، وَهُوَ يَوْمُ الشَّهَادَةِ ؛ وَيَوْمُ دُخُولِكَ فِي الدُّنْيَا ، وَهُوَ يَوْمُ الْوِلَادَةِ ؛ وَيَوْمُ خُرُوجِكَ مِنْهَا ، وَهُوَ يَوْمُ ظَهْوَرِ الشَّقَاوَةِ وَالسَّعَادَةِ ؛ وَيَوْمُ خُرُوجِكَ مِنَ الْقَبْرِ ، وَهُوَ يَوْمُ الْإِعَادَةِ ؛ وَيَوْمُ نُزُولِكَ فِي الْجَنَّةِ أَوِ النَّارِ ، وَهُوَ يَوْمُ الزِّيَادَةِ ، فَلَأَهْلِ النَّارِ ﴿ زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ ﴾^(١) ، وَلَأَهْلِ الْجَنَّةِ ﴿ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ ﴾^(٢)

وفى بعض الآثار : « مَا مِنْ يَوْمٍ طَلَعَتْ شَمْسُهُ إِلَّا وَيَقُولُ : يَا بَنَى آدَمَ ، أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ ، وَإِنِّي عَلَى مَا تَعْمَلُ شَهِيدٌ ، فَاعْتَنِمِ طُلُوعَ شَمْسِي ، فَلَوْ غَابَتْ وَغَرَبَتْ لَمْ تَرْنِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

ب
٢٨٨
/ وَذِكْرَ الْيَوْمِ فِي الْقُرْآنِ عَلَى قَسَمَيْنِ : الْأَوَّلُ آيَاتٌ مُخْتَلِفَاتٌ ،
وَالثَّانِي مُقْتَرَنَاتٌ بِأَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ . أَمَّا الْمُخْتَلِفَاتُ :

١ - فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ وَذَكَّرَهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾^(٣) ، ﴿ كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ ﴾^(٤) .

٢ - قَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ : ﴿ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾^(٥) .

٣ - ﴿ فَقَضَاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ فِي يَوْمَيْنِ ﴾^(٦) .

(٢) الْآيَةُ ٢٦ . سُورَةُ يُونُسَ .

(٤) الْآيَةُ ٢٩ . سُورَةُ الرَّحْمَنِ .

(٦) الْآيَةُ ١٢ . سُورَةُ فَصَّلَتْ .

(١) الْآيَةُ ٨٨ . سُورَةُ النَّحْلِ .

(٣) الْآيَةُ ٥ . سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ .

(٥) الْآيَةُ ٣٥ . سُورَةُ التَّوْبَةِ .

- ٤ - ﴿ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ﴾^(١) .
- ٥ - ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾^(٢) .
- ٦ - ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾^(٣) .
- ٧ - ﴿ لَاعَاصِمَ الْيَوْمِ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ ﴾^(٤) .
- ٨ - ﴿ فِي يَوْمٍ نَحْشِ مُسْتَمِرٍّ ﴾^(٥) .
- ٩ - ﴿ وَتَمَتَّعُوا فِي دَارِكُمْ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ ﴾^(٦) .
- ١٠ - ﴿ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ﴾^(٧) .
- ١١ - ﴿ وَلَا تُخْزِي فِي يَوْمٍ يُبْعَثُونَ ﴾^(٨) .
- ١٢ - ﴿ وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴾^(٩) .
- ١٣ - ﴿ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ ﴾^(١٠) .
- ١٤ - ﴿ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ إِلَّا رَمْزًا ﴾^(١١) .
- ١٥ - ﴿ وَسَلَامٌ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ ﴾^(١٢) .
- ١٦ - ﴿ وَالسَّلَامُ عَلَى يَوْمٍ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴾^(١٣) .

(١) الآية ٩ سورة فصلت .
(٢) الآيات : ٥٤ سورة الأعراف ، ٣ سورة يونس ، ٧ سورة هود ، ٥٩ سورة الفرقان ، ٤ سورة السجدة ، ٣٨ سورة ق ، ٤ سورة الحديد .
(٣) الآية ١٩ سورة القمر .
(٤) الآية ١٨٩ سورة الشعراء .
(٥) الآية ٧٧ سورة هود .
(٦) الآية ٤١ سورة آل عمران .
(٧) الآية ٣٣ سورة مريم .
(٨) الآية ١٠ سورة فصلت .
(٩) الآية ٤٣ سورة هود .
(١٠) الآية ٣٥ سورة هود .
(١١) الآية ٨٧ سورة الشعراء .
(١٢) الآية ٥٩ سورة طه .
(١٣) الآية ١٥ سورة مريم .

١٧ - ﴿إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا﴾^(١) .

١٨ - ﴿إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) ، ﴿وَيَخَافُونَ يَوْمًا كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيرًا﴾^(٣) .

١٩ - ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٤) .

٢٠ - ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾^(٥) ، ﴿هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾^(٦) .

وَأَمَّا الْيَوْمُ الْمُقْتَرِنُ بِأَسْمَاءِ الْقِيَامَةِ وَصِفَاتِهَا :

فقوله تعالى : ﴿الْيَوْمَ تُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ﴾^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَلْقَوْنَهُ سَلَامٌ﴾^(٨) . وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعُ إِلَى شَيْءٍ نَكْرًا﴾^(٩) وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾^(١٠) وقوله تعالى : ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾^(١١) وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمامِهِمْ﴾^(١٢) وقوله تعالى : ﴿يُنَبِّئُ الْإِنْسَانُ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ﴾^(١٣) وقوله تعالى : ﴿عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ﴾^(١٤) وقوله تعالى : ﴿يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ﴾^(١٥) وقوله

(٢) الآية ١٥ سورة يونس .

(٤) الآية ١٣ سورة الذاريات .

(٦) الآية ١٠٣ سورة الأنبياء .

(٨) الآية ٤٤ سورة الأحزاب .

(١٠) الآية ٤١ سورة ق .

(١٢) الآية ٧١ سورة الإسراء .

(١٤) الآية ١٥ سورة المطففين .

(١) الآية ٢٦ سورة مريم .

(٣) الآية ٧ سورة الإنسان .

(٥) الآية ١١ سورة الإنسان .

(٧) الآية ١٧ سورة غافر .

(٩) الآية ٦ سورة القمر .

(١١) الآية ٣٧ سورة عيس .

(١٣) الآية ١٣ سورة القيامة .

(١٥) الآية ٤١ سورة إبراهيم .

تعالى: ﴿يَوْمَ يَغْشَاهُمْ الْعَذَابُ مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ ^(١) وقوله تعالى: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ ^(٢) ، وقال تعالى: ﴿وَالْوِزَنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾ ^(٣) . وقال تعالى: ﴿فَلَا أَنْتَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ﴾ ^(٤) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُسْجَبُونَ فِي النَّارِ﴾ ^(٥) ، وقال تعالى: ﴿يَوْمًا يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا﴾ ^(٦) ، وقال تعالى: ﴿حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ ^(٧) . وقال تعالى: ﴿لِيَوْمِ الْفَضْلِ وَمَا أَذْرَاكَ مَا يَوْمُ الْفَضْلِ﴾ ^(٨) وقال تعالى: ﴿إِلَى مِيقَاتِ يَوْمٍ مَعْلُومٍ﴾ ^(٩) ، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا﴾ ^(١٠) وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ﴾ ^(١١) ، وقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾ ^(١٢) ، وقال تعالى: ﴿فَيَوْمَئِذٍ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ ^(١٣) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾ ^(١٤) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ﴾ ^(١٥) ، وقال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ﴾ ^(١٦) ، وقال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُسْفِرَةٌ ضَاحِكَةٌ مُسْتَبْشِرَةٌ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ﴾ ^(١٧) ، وقال تعالى: ﴿وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ بِاسِرَةٍ﴾ ^(١٨) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ

- | | |
|----------------------------------|---------------------------------|
| (١) الآية ٥٥ سورة النكبات . | (٢) الآية ١٣ سورة الإسراء . |
| (٣) الآية ٨ سورة الأعراف . | (٤) الآية ١٠١ سورة المؤمنین . |
| (٥) الآية ٤٨ سورة القمر . | (٦) الآية ١٧ سورة المزمل . |
| (٧) الآية ٤٥ سورة الطور . | (٨) الآية ١٣ سورة المرسلات . |
| (٩) الآية ٥٠ سورة الواقعة . | (١٠) الآية ٦ سورة الزلزلة . |
| (١١) الآية ٣٩ سورة سرج . | (١٢) الآية ١٦ سورة غافر . |
| (١٣) الآية ١٥ سورة الحاقة . | (١٤) الآيات ٦-٨ سورة النازعات . |
| (١٥) الآية ١٤ سورة المزمل . | (١٦) الآية ٢ سورة الفاتحة . |
| (١٧) الآية ٨ سورة الفاتحة . | (١٨) الآيات ٣٨ - ٤٠ سورة عبس . |
| (١٩) الآيات ٢٢-٢٤ سورة القيامة . | |

تَبْيِضُ وُجُوهُ» ^(١) وقال تعالى: ﴿إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ﴾ ^(٢)
 وقال تعالى: ﴿وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ﴾ ^(٣) وقال تعالى:
 ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ ^(٤)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ﴾ ^(٥) وقال تعالى:
 ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ^(٦) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ
 الصَّيْحَةَ﴾ ^(٧)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ﴾ ^(٨)، قال تعالى ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ
 فِي الصُّورِ﴾ ^(٩)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ مَشْهُودٍ﴾ ^(١٠) قال تعالى ﴿وَالْيَوْمِ
 الْمَوْعُودِ﴾ ^(١١) وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾ ^(١٢)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ
 لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعَذِرَتُهُمْ﴾ ^(١٣)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ التَّنَادِ﴾ ^(١٤) وقال تعالى:
 ﴿يَوْمَ تَكُونُ مُدْبِرِينَ﴾ ^(١٥)، وقال تعالى: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْوَعِيدِ﴾ ^(١٦) قال تعالى:
 ﴿فَبَصَّرُكَ الْيَوْمَ حَلِيدٌ﴾ ^(١٧) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ
 مِنْ خَيْرٍ مُخَضَّراً﴾ ^(١٨) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ ^(١٩) وقال تعالى:
 ﴿لِكُلِّ أَمْرٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ ^(٢٠)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ

- | | |
|-------------------------------|---|
| (٢) الآية ٥٦ سورة الروم . | (١) الآية ١٠٦ سورة آل عمران . |
| (٤) الآية ٤٢ سورة ق . | (٣) الآية ٩٩ سورة الكهف . |
| (٦) الآية ٤ سورة الماعج . | (٥) الآية ٣٤ سورة ق . |
| (٨) الآية ٣٨ سورة النبأ . | (٧) الآية ٤٢ سورة ق . |
| (١٠) الآية ١٠٣ سورة هود . | (٩) الآية ٧٣ سورة الأنعام وورد في آيات أخرى . |
| (١٢) الآية ٥١ سورة غافر . | (١١) الآية ٢ سورة البروج . |
| (١٤) الآية ٣٢ سورة غافر . | (١٣) الآية ٥٢ سورة غافر . |
| (١٦) الآية ٢٠ سورة ق . | (١٥) الآية ٣٣ سورة غافر . |
| (١٨) الآية ٣٠ سورة آل عمران . | (١٧) الآية ٢٢ سورة ق . |
| (٢٠) الآية ٣٧ سورة عبس . | (١٩) الآية ٣٤ سورة عبس . |

أَخْبَارَهَا ^(١)»، وقال تعالى: ﴿لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا ^(٢)﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ^(٣)﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ^(٤)﴾، وقال تعالى: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ ^(٥)﴾، وقال تعالى: ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ ^(٦)﴾، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ نُسِيرُ الْجِبَالَ ^(٧)﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا ^(٨)﴾، وقال تعالى: ﴿وَامْتَازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ ^(٩)﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ ^(١٠)﴾، وقال تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنْكُمْ فِدْيَةٌ ^(١١)﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى ثَوْرُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ ^(١٢)﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرِّحْمَنِ وَفْدًا ^(١٣)﴾، وقال تعالى: ﴿فِيَوْمَئِذٍ لَا يُسْأَلُ عَنْ ذَنْبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌّ ^(١٤)﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ ^(١٥)﴾، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ ^(١٦)﴾، وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ ^(١٧)﴾، ﴿وَتُنذِرُ يَوْمَ الْجَمْعِ ^(١٨)﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُدْعَوْنَ إِلَى نَارِ جَهَنَّمَ دَعَاً ^(١٩)﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا ^(٢٠)﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ^(٢١)﴾، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ ^(٢٢)﴾، وقال

- | | |
|-----------------------------|-----------------------------|
| (١) الآية ٤ سورة الزلزلة. | (٢) الآية ١٤ سورة الفرقان. |
| (٣) الآية ٩ سورة المدثر. | (٤) الآية ٩ سورة الطور. |
| (٥) الآية ٧ سورة التحريم. | (٦) الآية ٣٥ سورة المرسلات. |
| (٧) الآية ٤٧ سورة الكهف. | (٨) الآية ١٠ سورة الإنسان. |
| (٩) الآية ٥٩ سورة يس. | (١٠) الآية ١٦ سورة غافر. |
| (١١) الآية ١٥ سورة الحديد. | (١٢) الآية ١٢ سورة الحديد. |
| (١٣) الآية ٨٥ سورة مريم. | (١٤) الآية ٣٩ سورة الرحمن. |
| (١٥) الآية ١٨ سورة الحاقة. | (١٦) الآية ٢٠ سورة الأحقاف. |
| (١٧) الآية ٢٧ سورة الفرقان. | (١٨) الآية ٧ سورة الشورى. |
| (١٩) الآية ١٣ سورة الطور. | (٢٠) الآية ٤٣ سورة الماعز. |
| (٢١) الآية ٢٨١ سورة البقرة. | (٢٢) الآية ٤٢ سورة القلم. |

تعالى: ﴿وَنَحْشُرُ الْمُجْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ زُرْقًا﴾^(١) وقال تعالى: ﴿وَيَوْمَ تَشْقَى السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿لِيُنْذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ﴾^(٣) وقال تعالى: ﴿يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾^(٤)، وقال تعالى: ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ﴾^(٥) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ﴾^(٦) وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي كُلُّ نَفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِهَا﴾^(٧)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَرَوْنها تَذْهَبُ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ﴾^(٨)، وقال تعالى: ﴿وَيَذَرُونَ وِرَاءَهُمْ يَوْمًا ثَقِيلًا﴾^(٩)، وقال تعالى: ﴿وَيَلُوكُ يَوْمَئِذٍ الْمُكْذِبِينَ﴾^(١٠)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾^(١١) وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَىٰ أَفْوَاهِهِمْ﴾^(١٢) وقال تعالى: ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾^(١٣)، وقال تعالى: ﴿عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ﴾^(١٤) قال تعالى: ﴿يَوْمَ لَا يَنْتَفِعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾^(١٥) وقال تعالى: ﴿يَخَافُونَ يَوْمًا﴾^(١٦)، وقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ نَنْسَاكُمْ﴾^(١٧)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ مُّقْرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾^(١٨) وقال تعالى: ﴿مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ﴾^(١٩)، وقال تعالى: ﴿يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُّبِينٍ﴾^(٢٠)، وقال: ﴿يَوْمَ هُمْ عَلَى النَّارِ يُفْتَنُونَ﴾^(٢١)

(١) الآية ١٠٢ سورة طه .

(٢) الآية ٢٥ سورة الفرقان .

(٣) الآية ٤٥ سورة الطور .

(٤) الآية ٤٨ سورة إبراهيم .

(٥) الآية ٢ سورة الحج .

(٦) الآيات ١٥ : ١٩ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٧ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ سورة المرسلات .

(٧) الآية ١١٣ سورة البقرة وقد وردت في آيات أخرى .

(٨) الآية ٦٥ سورة يس .

(٩) الآية ٥٥ سورة الحج .

(١٠) الآية ٧ سورة الإنسان .

(١١) الآية ٤٩ سورة إبراهيم .

(١٢) الآية ١٠ سورة الدخان .

(١٣) الآية ٣١ سورة الزمر .

(١٤) الآية ٨٩ سورة الشعراء .

(١٥) الآية ٣٤ سورة الجاثية .

(١٦) الآية ٤ سورة الفاتحة .

(١٧) الآية ١٣ سورة الذاريات .

وقال تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ﴾ ^(١) ، وقال تعالى : ﴿ إِنَّ الْخِزْيَ الْيَوْمَ ﴾ ^(٢)
 وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُنْفِرُونَ ﴾ ^(٣) ، ﴿ يَوْمَئِذٍ يَصَّدَّعُونَ ﴾ ^(٤)
 ﴿ وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يُبْلِسُ الْمُجْرِمُونَ ﴾ ^(٥) ﴿ يَوْمَ تُبْلَى السَّوَابِرُ ﴾ ^(٦) ﴿ يَوْمَ
 نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ ﴾ ^(٧) ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى
 عَنْ مَوْلَى شَيْئًا ﴾ ^(٨) وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾ ^(٩)
 وقال تعالى : ﴿ فِيهِ يَوْمُئِذٍ وَاهِيَةٌ ﴾ ^(١٠) ، وقال تعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ
 النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ ﴾ ^(١١) .

(٢) الآية ٢٧ سورة النحل .

(٤) الآية ٤٣ سورة الروم .

(٦) الآية ٩ سورة الطارق .

(٨) الآية ٤١ سورة الدخان .

(١٠) الآية ١٦ سورة الحاقة .

(١) الآية ٩ سورة التغابن .

(٣) الآية ١٤ سورة الروم .

(٥) الآية ١٢ سورة الروم .

(٧) الآية ١٠٤ سورة الأنبياء .

(٩) الآية ٤٦ سورة الطور .

(١١) الآية ٨ سورة التحریم .

ياحَرْفُ / لِنَداءِ البعيد حقيقةً أو حُكْمًا ، وقد يُنادَى بها القريبُ
توكيداً ، وقيل هي مشتركة بينهما ^(١) أو بَيْنَهُمَا وبين المتوسِّط ، وهي أَكْثَرُ
حروف النِّداءِ استعمالاً ، ولهذا لا يُقدَّر عند الحذف سواها . نحو :
[قوله تعالى] : ﴿ يُوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ^(٢) ﴾ . ولا يُنادَى اسمُ الله تعالى
إِلَّا بها ، وكذلك الاسمُ المُستغاث ، وأَيُّها وأَيْتُها لا يُنادَى إِلَّا بها ،
ولا المندوب إِلَّا بها أو يَوْا .

وَإِذَا وَلَّى يَا مَالِئِيسَ بِمَنَادَى كالفعل في [قوله تعالى] : ﴿ أَلَّا
يَا اسْجُدُوا ^(٣) ﴾ وقوله ^(٤) :

أَلَا يَا اسْقِيَانِي قَبْلَ غَارَةِ سَنْجَالٍ ^(٥)

والحَرْفُ في نحو : [قوله تعالى] : ﴿ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُم ^(٦) ﴾
و« يَارُبَّ كَاسِيَةٍ فِي الدُّنْيَا عَارِيَةِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ » . والجُمْلَةُ الاسْمِيَّةُ نحو :

-
- (١) أي بين البعيد والقريب .
(٢) الآية ٢٥ سورة النمل بالتخفيف في قراءة من قرأ به وهم الكسائي ورويس وأبو جعفر على أن ألا للاستفتاح ثم
قيل يا حرف تنبيه وجمع بينه وبين ألا تأكيداً وقيل للنداء والمناذير مخذوف أي ياء مؤنّلة أو ياقوم ورجع الأول لعدم الحذف
(راجع الإنحاف : ٢٠٦) .
(٣) هو الشياخ كما في معجم البلدان لياقوت وجامع الشواهد : ٥٦ وليس في ديوانه المطبوع .
(٤) البيت في معجم البلدان (سَنْجَال) وفي القاموس الشطر الأول ومجزء كما في معجم البلدان : .
(٥) وقبل منايا باكرات وآجال .
(٦) وفي جامع الشواهد :
• وقبل صروف غاديات وآجال .
(٧) الآية ٧٣ سورة النساء .

يَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْأَقْوَامِ كُلَّهُم وَالضَّالِّحِينَ عَلَى سَمْعَانَ مِنْ جَارٍ^(١)
 فَهِيَ لِلنَّدَاءِ وَالْمُنَادَى مَحذُوفٌ ، أَوْ لِمُجَرَّدِ التَّنْبِيهِ لثَلَا يُلْزَمُ الْإِجْحَافُ
 بِحَذْفِ الْجُمْلَةِ كُلِّهَا ، أَوْ إِنْ وَلِيَهَا دُعَاءٌ أَوْ أَمْرٌ فَلِلنَّدَاءِ^(٢) .

وَأَيُّهَا وَأَيَّتُهَا وَيَأَيَّتُهَا مُتَضَمِّنَةٌ مَعْنَى النَّدَاءِ إِذَا كَانَ الْمُنَادَى
 مَعْرِفًا بِأَلْ كَقَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿ أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ ﴾^(٣) ﴿ أَيَّتُهَا الْعِيرُ ﴾^(٤) ﴿ يَا أَيُّهَا
 النَّاسُ ﴾^(٥) ﴿ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ﴾^(٦) . وَيَجُوزُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا مَوْضِعَ
 أَيْ فَيَقُولُ يَا هَذَا ، وَيَجُوزُ أَنْ يُجْمَعَ بَيْنَ الصَّيغَتَيْنِ^(٧) فَيَقُولُ : يَا أَيُّهَا
 الرَّجُلُ ، وَلِلْفَرْقِ بَيْنَهُمَا أَنَّهُ يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى هَذَا مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ وَصْفٍ ،
 وَلَا يَجُوزُ الْوَقْفُ عَلَى يَا أَيُّهَا ؛ وَيَجُوزُ أَنْ يَحْذِفَ حَرْفَ النَّدَاءِ مِنْ يَا أَيُّهَا
 الرَّجُلُ . فَيَقُولُ أَيُّهَا الرَّجُلُ ، وَلَا يَجُوزُ حَذْفُهَا مِنْ هَذَا لِأَنَّهُ يَبْقَى غَيْرُ
 مُفِيدٍ لِمَعْنَى .

وَحُرُوفُ النَّدَاءِ خَمْسَةٌ : يَا ، وَأَيَّا ، وَهَيَا ، وَأَيُّ ، وَالْهَمْزَةُ .
 « يَا » وَ « أَيَّا » وَ « هَيَّا » لِلْبَعِيدِ ، وَ « أَيْ » لِلْقَرِيبِ الْمُعْرَضِ عَنْ
 الْمُنَادَى ، « وَالْهَمْزَةُ » لِلْقَرِيبِ الْمُقْبِلِ ، « وَيَا » صَالِحَةٌ لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ ،
 وَالْمُقْبِلِ وَالْمُعْرَضِ ، فَلِذَلِكَ جَعَلُوهُ أَصْلَ حُرُوفِ النَّدَاءِ .

(١) جَامِعُ الشَّوَاهِدِ : ٣٦٢ . وَلَمْ يَسْمَعْ قَائِلُهُ .

(٢) الْآيَةُ ٣١ سُورَةُ النُّورِ .

(٣) الْآيَةُ ٢١ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَوَرَدَتْ فِي آيَاتٍ أُخْرَى .

(٤) الْآيَةُ ٢٧ سُورَةُ الْفَجْرِ .

(٥) فِي : الصَّفَحَتَيْنِ وَمَا أَثْبَتَ مِنْ ب .

(٦) فِي الْقَامُوسِ : وَلَا تَلْتَبِيه .

(٧) الْآيَةُ ٧٠ سُورَةُ يُوسُفَ .

والمُنَادَى المفرد المعرفة مبنىً على الضمّ ، قال الله تعالى : ﴿ يَا آدَمُ اسْكُنْ ^(١) ﴾ ، ﴿ يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ ^(٢) ﴾ .

وَنَعَتْ المُنَادَى المفرد إذا كان مُفْرَدًا فَانْت مُخَيَّر بين الرفع على اللَّفْظ والنَّصْب على المعنى ، فتقول : يَا زَيْدُ الظَّرِيفُ والظَّرِيفَ . وأما إذا كان النعت مُضَافًا فلا يجوز إلَّا النَّصْبُ ، نحو يَا زَيْدُ أَخَانَا ، وَيَا عَمْرُو صَاحِبَ الدَّارِ .

وَأَمَّا المَعْطُوف على المُنَادَى المفرد فجائزُ فيه الوجهان كقوله تعالى : ﴿ يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ ^(٣) ﴾ وَالطَّيْرُ ، وقُرئ ^(٤) بهما .

والمُنَادَى المُضَافُ ونَعْتُهُ وشِبْهُ المُضَافِ والمُنَادَى المُنَكَّرُ منصوباتٌ ، فالمُضَافُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ، ونَعْتُهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ الْكَرِيمَ . وشِبْهُ المُضَافِ نحو : يَا خَيْرًا مِنْ زَيْدٍ ، وَيَا حَسَنًا وَجْهَهُ . قال الله تعالى : ﴿ يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ ^(٥) ﴾ . ويجوز خُلُوقُ المُضَافِ مِنْ أَدَاةٍ ^(٦) النداء كقوله تعالى : ﴿ ذُرِّيَّةً مِنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ ^(٧) ﴾ ، ﴿ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ^(٨) ﴾ أَيْ يَا ذُرِّيَّةً وَيَا فَاطِرَ .

(١) الآية ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف .

(٢) الآية ٧٦ سورة هود . (٣) الآية ١٠ سورة سبأ .

(٤) في الإتحاف : وأما ما روى عن روح من رفع الراء من (والطير) نسقا على لفظ جبال أو على التفسير المستكن في أوبي لفصل بالطرف فهي انفرادة لابن مهران عن هبة الله بن جعفر عن أصحابه عنه لا يقرأ بها ولذا أسقطها صاحب الطيبة على عادته رحمه الله تعالى والمشهور عن روح النصب كثيره عطفا على جبل جبال . وفي الكشف للزمخشري (٢٥٣/٣) : وجوزوا أن ينتصب مفعولاه وأن يعطف على فضلا بمعنى ونحرفنا له الطير .

(٥) الآية ٣٠ سورة يس . (٦) في ١ : أراد (تحريف) .

(٧) الآية ٣ سورة الإسراء . وفي الكشف (٣٥١/٢) : (ذرية من حملنا) نصب على الاختصاص وقيل على النداء فيمن قرأ لا تتخفوا بالناه على النبي يبنى قلنا لم لا تتخفوا من دوني وكيفا يا ذرية من حملنا مع نوح وقد يحمل وكيفا ذرية من حملنا ، مفعول تتخفوا أي لا تجعلوهم أربابا .

(٨) الآية ١٠١ سورة يوسف .

وقولهم في الدعاء : اللَّهُمَّ مِنْ صَيَّعٍ ^(١) النداء أيضاً لكن حذفوا أداة النداء من أوله وعوضوا ^(٢) عنها الميم المشددة في آخره . ويجوز في مثل هذا حذف همزة الله فتقول : لَاهُمَّ ، وذلك في ضرورة الشعر ، وفي الحديث : « لَاهُمَّ إِنَّ الْبَيْشَ عَيْشُ الْآخِرَةِ ، فاغفر للأتصار والمهاجرة » ^(٣) .

ويجوز إلحاق « ما » بها قال :

وما عَلَيْكَ أَنْ تَقُولِي كُلَّمَا سَبَّحْتَ أَوْ صَلَّيْتَ يَا اللَّهُمَّ ^(٤)

ويمتنع أَنْ تقول : يَا أَيُّهَا الله ؛ لِأَنَّ هذه الصيغة / موضوعة للتنبيه والإشارة ، والله سبحانه مُنَزَّهٌ عَنْ ذَلِكَ .

وإذا كان المنادى الاسم الربَّ يَكْثُرُ حَذْفُ النِّدَاءِ مِنْهُ لِكثَرَةِ الِاسْتِعْمَالِ كَقَوْلِهِ : ﴿ رَبَّنَا آتِنَا ﴾ ^(٥) .

وفي إضافته إلى المتكلم خمسة أَوْجُهٌ : حذف ياء الإضافة نحو : رَبِّ أَعُوذُ بِكَ ، وإثبات الياء ساكنة : رَبِّي ، ومتحركة : رَبِّي ، وإلحاق الألف في آخره : رَبَّاً ، وإلحاق هاء بعد الألف : يَا رَبَّاه .

والمنادى بحرف يا ويا أَيُّهَا في التنزيل على خمسين وجهاً .

١ - ﴿ رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا ﴾ ^(٦) .

(١) في ١ : من صيغ وما أثبت من ب .

(٢) هذا هو رأى البصريين ويرى الكوفيون أن الميم ليست عوضاً من الأداة بل بقية من جملة محذوفة ، وهي : أمنا .

نجير . ويرى بعض علماء اللغات المقارنة أن الهم تريب لكلمة ألوهيم البرية .

(٣) طبقات ابن سعد (غزوة الأحزاب - الخندق) وهذا القول من كلام عبد الله بن رواحة تمثل به الرسول عليه الصلاة والسلام . راجع الروايات المختلفة في صيغته وكونه شعراً أو غير شعر في المواهب ١٢٧/٣ .

(٤) اللسان (آله) .

(٥) الآية ٦٧ سورة الأحزاب .

- ٢ - ﴿يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ﴾ ^(١) ﴿يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾ ^(٢) .
- ٣ - ﴿يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ﴾ ^(٣) .
- ٤ - ﴿يَا نُوحُ اهْبِطْ بِسَلَامٍ مِنَّا﴾ ^(٤) .
- ٥ - ﴿يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ﴾ ^(٥) .
- ٦ - ﴿يَا صَالِحُ قَدْ كُنْتَ فِينَا مَرْجُوًّا﴾ ^(٦) .
- ٧ - ﴿يَا بَنِي آدَمَ ارْكَبْ مَعَنَا﴾ ^(٧) .
- ٨ - ﴿يَا شُعَيْبُ أَصْلَاتُكَ تَأْمُرُكَ﴾ ^(٨) ، ﴿يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا تَقُولُ﴾ ^(٩) .
- ٩ - ﴿يَا إِبْرَاهِيمُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ^(١٠) .
- ١٠ - ﴿يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ﴾ ^(١١) .
- ١١ - ﴿يَا بَنِيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ﴾ ^(١٢) .
- ١٢ - ﴿يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ﴾ ^(١٣) .
- ١٣ - ﴿يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ﴾ ^(١٤) ﴿يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا﴾ ^(١٥) .
- ١٤ - ﴿يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَاحِدٍ﴾ ^(١٦) .

-
- | | |
|--|-------------------------------|
| (١) الآية ٣٥ سورة البقرة ، ١٩ سورة الأعراف . | (٢) الآية ١١٧ سورة طه . |
| (٣) الآية ٧٥ سورة ص . | (٤) الآية ٤٨ سورة هود . |
| (٥) الآية ٥٣ سورة هود . | (٦) الآية ٦٤ سورة هود . |
| (٧) الآية ٤٢ سورة هود . | (٨) الآية ٨٧ سورة هود . |
| (٩) الآية ٩١ سورة هود . | (١٠) الآية ٧٦ سورة هود . |
| (١١) الآية ٤٢ سورة مريم . | (١٢) الآية ١٠٢ سورة الصافات . |
| (١٣) الآية ١١ سورة يوسف . | (١٤) الآية ١٧ سورة يوسف . |
| (١٥) الآية ٦٥ سورة يوسف . | (١٦) الآية ٦٧ سورة يوسف . |

- ١٥ - ﴿يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسَّسُوا مِنْ يُوسُفَ﴾ ^(١) .
- ١٦ - ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ﴾ ^(٢) .
- ١٧ - ﴿يُوسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا﴾ ^(٣) .
- ١٨ - ﴿يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ﴾ ^(٤) .
- ١٩ - ﴿يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ﴾ ^(٥) :
- ٢٠ - ﴿فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ ^(٦) .
- ٢١ - ﴿يَا هَارُونَ مَا مَنَعَكَ﴾ ^(٧) .
- ٢٢ - ﴿(قال) ابنِ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضَعْفُونِي﴾ ^(٨) .
- ٢٣ - ﴿يَا هَامَانَ ابْنِ لِي صَرْحًا﴾ ^(٩) .
- ٢٤ - ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ﴾ ^(١٠) .
- ٢٥ - ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ﴾ ^(١١) .
- ٢٦ - ﴿يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ﴾ ^(١٢) .
- ٢٧ - ﴿يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ أَنْتَ قُلْتَ﴾ ^(١٣) ، ﴿يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ﴾ ^(١٤) .

(٢) الآية ١٢٢ سورة البقرة .
 (٤) الآية ٤٦ سورة يوسف .
 (٦) الآية ٤٩ سورة طه .
 (٨) الآية ١٥٠ سورة الأعراف .
 (١٠) الآية ٢٦ سورة ص .
 (١٢) الآية ١٢ سورة مريم .
 (١٤) الآية ١١٠ سورة المائدة .

(١) الآية ٨٧ سورة يوسف .
 (٣) الآية ٢٩ سورة يوسف .
 (٥) الآية ٣٠ سورة القصص .
 (٧) الآية ٩٢ سورة طه .
 (٩) الآية ٣٦ سورة غافر .
 (١١) الآية ٧ سورة مريم .
 (١٣) الآية ١١٦ سورة المائدة .

٢٨ - ﴿يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ﴾ ^(١) ، ﴿يَا مَرْيَمُ اقْنُتِي لِرَبِّكِ﴾ ^(٢) ، ﴿يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ﴾ ^(٣) .

٢٩ - ﴿يَا بَنِيَّ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ﴾ ^(٤) .

٣٠ - ﴿يَا بَنِيَّ إِنَّهَا إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾ ^(٥) ، ﴿يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ﴾ ^(٦) .

٣١ - ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنْ يَأْتِ مِنْكُنَّ﴾ ^(٧) ، ﴿يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ لَسْتُنَّ كَأَحَدٍ مِنَ النِّسَاءِ﴾ ^(٨) .

٣٢ - ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ﴾ ^(٩) ، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ﴾ ^(١٠) ، ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ﴾ ^(١١) .

٣٣ - ﴿يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ﴾ ^(١٢) .

٣٤ - ﴿يَا جِبَالُ أَوْبِي مَعَهُ وَالطَّيْرُ﴾ ^(١٣) .

٣٥ - ﴿يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا﴾ ^(١٤) .

٣٦ - ﴿يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكُمْ وَيَا سَّمَاءُ أَقْلَعِي﴾ ^(١٥) .

٣٧ - ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ﴾ ^(١٦) ، ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ أَنْجَيْنَاكُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ﴾ ^(١٧) .

- | | |
|---|-----------------------------------|
| (١) الآية ٤٢ سورة آل عمران . | (٢) الآية ٤٣ سورة آل عمران . |
| (٣) الآية ٢٨ سورة مريم . | (٤) الآية ١٣ سورة لقمان . |
| (٦) الآية ١٧ سورة لقمان . | (٥) الآية ١٦ سورة لقمان . |
| (٨) الآية ٣٢ سورة الأحزاب . | (٧) الآية ٣٠ سورة الأحزاب . |
| (١٠) الآية ٩٩ سورة آل عمران . | (٩) الآية ٧٠ ، ٩٨ سورة آل عمران . |
| (١٢) الآية ١٣ سورة الأحزاب . | (١١) الآية ٧٧ سورة المائدة . |
| (١٤) الآية ٦٩ سورة الأنبياء . | (١٣) الآية ١٠ سورة سبأ . |
| (١٦) الآيات ٤٠ ، ٤٧ ، ١٢٢ سورة البقرة . | (١٥) الآية ٤٤ سورة هود . |
| | (١٧) الآية ٨٠ سورة طه . |

٣٨ - ﴿يَا بَنِي آدَمَ خُذُوا زِينَتَكُمْ﴾^(١) ، ﴿يَا بَنِي آدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ﴾^(٢) .

٣٩ - ﴿يَا قَوْمَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ﴾^(٣) .

٤٠ - ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾^(٤) ، ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا﴾^(٥) .

٤١ - ﴿يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ﴾^(٦) .

٤٢ - ﴿يَا بَشَرَىٰ هَذَا غُلَامٌ﴾^(٧) .

٤٣ - ﴿يَا قَوْمِ إِنَّا كُنْمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾^(٨) .

٤٤ - ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً﴾^(٩) .

٤٥ - ﴿يَا قَوْمِ إِنَّمَا هَذِهِ الدُّنْيَا مَتَاعٌ﴾^(١٠) ولهذا نظائر .

٤٦ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ﴾^(١١) .

٤٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلْنَا الضُّرُّ﴾^(١٢) .

٤٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي﴾^(١٣) .

٤٩ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ﴾^(١٤) .

(٢) الآية ٢٧ سورة الأعراف .

(٤) سورة الزمر . ٥٣

(٦) الآية ٣٠ سورة يس .

(٨) الآية ٥٤ سورة البقرة .

(١٠) الآية ٣٩ سورة غافر .

(١٢) الآية ٨٨ سورة يوسف .

(١٤) الآية ٢٧ سورة الفجر .

(١) الآية ٣١ سورة الأعراف .

(٣) الآية ٣١ سورة الأحقاف .

(٥) الآية ٥٦ سورة التكبوت .

(٧) الآية ١٩ سورة يوسف .

(٩) الآية ١٧ سورة البقرة وليست هذه الآية مسبقة بتداء .

(١١) الآية ١٨ سورة النمل .

(١٣) الآية ٢٢ سورة النمل .

٥٠ - ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ ^(١) ، ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ﴾ ^(٢) .

قال ابن مسعود : متى سمعت في التنزيل كلمة : يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ، فاعلم أَنَّ الذي يَتْلُوهُ من تمام الخطاب إمَّا أمرٌ يجب / امتثاله ، وإمَّا نَهْيٌ عن أمرٍ يجب اجتنابه ، وإمَّا كلامٌ يتضمَّن معنى أمر أو فحوى نَهْي .

وقد ذكر الله عباده المؤمنين في كلامه المجيد بهذا النداء في تسعة وثمانين موضعاً ، وهي منقسمة على ثلاثة أقسام كما ذكرنا : أمرٌ صريح أو نَهْيٌ فصيح ^(٣) ، أو متضمنٌ لأحدهما بتعريض لا بتصریح . وتفصيل ذلك :

في سورة البقرة سبعة ، وفي سورة آل عمران تسعة ، وفي سورة النساء ستة عشر ، وفي سورة المائدة ستة ^(٤) ، وفي سورة الأنفال ستة ، وفي سورة براءة ستة ، وفي سورة الحج واحدة ، وفي سورة النور ثلاثة ، وفي سورة الأحزاب سبعة ، وفي سورة محمد صلى الله عليه وسلم اثنان ، وفي سورة الحجرات خمسة ، وفي سورة الحديد واحد ، وفي سورة المجادلة ثلاثة ، وفي سورة الحشر واحد ، وفي سورة الممتحنة ثلاثة ، وفي سورة الصف ثلاثة ، وفي سورة الجمعة واحد ، وفي سورة المنافقين واحد ، وفي سورة التغابن واحد ، وفي سورة التحريم واحد ، ومن هذه الجملة ^(٥) ثلاثة وأربعون أوامر صريحة ، وثمانية وعشرون نواهي ، وثمانية عشر متضمنة معنى أمر أو نَهْي .

(١) الآية ٥ سورة فاطر .

(٢) الآية ١٥ سورة فاطر .

(٣) في : فصح .

(٤) ساقطة في ١ .

(٥) عددها على هذا البيان ثلاثة وثمانون .

- أَمَّا الْأَوَامِرُ فَقَوْلُهُ تَعَالَى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ ﴾ ^(١).
- ٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ^(٢).
- ٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ ^(٣).
- ٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَاكُمْ ﴾ ^(٤).
- ٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا ﴾ ^(٥).
- ٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ ﴾ ^(٦).
- ٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا ﴾ ^(٧).
- ٨ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴾ ^(٨).
- ٩ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾ ^(٩).
- ١٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ ﴾ ^(١٠).
- ١١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا ضَرَبْتُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَتَبَيَّنُوا ﴾ ^(١١).
- وقرئ فَتَّبَيَّنُوا .

- ١٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ ﴾ ^(١٢).
- ١٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا ﴾ ^(١٣).
- ١٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ ﴾ ^(١٤).

(٢) الآية ١٧٢ سورة البقرة .
(٤) الآية ٢٥٤ سورة البقرة .
(٦) الآية ١٠٢ سورة آل عمران .
(٨) الآية ٥٩ سورة النساء .
(١٠) الآية ١٣٥ سورة النساء .
(١٢) الآية ٢١٧ سورة البقرة .
(١٤) صدر سورة المائدة .

(١) الآية ١٥٣ سورة البقرة .
(٣) الآية ١٠٨ سورة البقرة .
(٥) الآية ٢٧٨ سورة البقرة .
(٧) الآية ٣٠٠ سورة آل عمران .
(٩) الآية ٧١ سورة النساء .
(١١) الآية ٩٤ سورة النساء .
(١٣) الآية ١٣٦ سورة النساء .

- ١٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ﴾^(١)
- ١٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ﴾^(٢)
- ١٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾^(٣)
- ١٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾^(٤)
- ١٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ﴾^(٥) إِلَى قَوْلِهِ
﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾
- ٢٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرُسُولَهُ وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾^(٦)
- ٢١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ﴾^(٧)
- ٢٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا﴾^(٨)
- ٢٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾^(٩)
- ٢٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ
وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً﴾^(١٠)
- ٢٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا﴾^(١١)
- ٢٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾^(١٢)
- ٢٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ
جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رَيْحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا﴾^(١٣)

(٢) الآية ٨ سورة المائدة .

(١) الآية ٦ سورة المائدة .

(٣) الآية ١١ سورة المائدة ، والآية ٩ سورة الأحزاب .

(٥) الآية ٩٠ سورة المائدة .

(٤) الآية ٣٥ سورة المائدة .

(٧) الآية ٢٤ سورة الأنفال .

(٦) الآية ٢٠ سورة الأنفال .

(٩) الآية ١١٩ سورة التوبة .

(٨) الآية ٤٥ سورة الأنفال .

(١١) الآية ٧٧ سورة الحج .

(١٠) الآية ١٢٣ سورة التوبة .

(١٣) الآية ٩ سورة الأحزاب .

(١٢) الآية ٥٨ سورة النور .

- ٢٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا﴾^(١).
- ٢٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾^(٢).
- ٣٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾^(٣).
- ٣١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ﴾^(٤).
- ٣٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا﴾^(٥) . ^١/_{٣٩١}
- ٣٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ﴾^(٦) .
- ٣٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرُسُولِهِ﴾^(٧) .
- ٣٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا﴾^(٨) .
- ٣٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَةٌ﴾^(٩) .
- ٣٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنظُرْ نَفْسٌ مَّقْدَمَتِ لِيْغِدٍ﴾^(١٠) .
- ٣٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ﴾^(١١) .
- ٣٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾^(١٢) .

(٢) الآية ٥٦ سورة الأحزاب .

(٤) الآية ٣٣ سورة محمد .

(٦) الآية ١٢ سورة الحجرات .

(٨) الآية ١١ سورة المجادلة .

(١٠) الآية ١٨ سورة الحشر .

(١٢) الآية ١٤ سورة الصف .

(١) الآية ٤١ سورة الأحزاب .

(٣) الآية ٧٠ سورة الأحزاب .

(٥) الآية ٦ سورة الحجرات .

(٧) الآية ٢٨ سورة الحديد .

(٩) الآية ١٢ سورة المجادلة .

(١١) الآية ١٠ سورة المتحنة .

٤٠ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾ ^(١) .

٤١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ ﴾ ^(٢) .

٤٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ ^(٣)

٤٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا ﴾ ^(٤) .

وَأَمَّا النَّوَهِى فثمانية وعشرون موضعًا :

١ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقُولُوا رَاعِنَا ﴾ ^(٥) .

٢ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنْ وَالْأَذَى ﴾ ^(٦) .

٣ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ ﴾ ^(٧) .

٤ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا الرِّبَا ﴾ ^(٨) .

٥ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ ^(٩) .

٦ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ ﴾ ^(١٠)

٧ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحِلُّوا شَعَائِرَ اللَّهِ ﴾ ^(١١) .

٨ - ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ ^(١٢) .

(٢) الآية ١٤ سورة التباين .

(٤) الآية ٨ سورة التحريم .

(٦) الآية ٢٦٤ سورة البقرة .

(٨) الآية ١٣٠ سورة آل عمران .

(١٠) الآية ١٤٤ سورة النساء .

(١٢) الآية ٢٩ سورة النساء .

(١) الآية ٩ سورة الجمعة .

(٣) الآية ٦ سورة التحريم .

(٥) الآية ١٠٤ سورة البقرة .

(٧) الآية ١١٨ سورة آل عمران .

(٩) الآية ١٥٦ سورة آل عمران .

(١١) الآية ٢ سورة المائدة .

- ٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ ^(١) .
- ١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ﴾ ^(٢) .
- ١١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَحَرَّمُوا طَيِّبَاتِ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ ^(٣) .
- ١٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ﴾ ^(٤) .
- ١٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبَدَّ لَكُمْ تَسْأَلُكُمْ﴾ ^(٥) .
- ١٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ وَتَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ﴾ ^(٦) .
- ١٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحَفًا فَلَا تُولُوهُمْ الْأَدْبَارَ﴾ ^(٧) .
- ١٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آبَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ إِنْ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ﴾ ^(٨) .
- ١٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطَوَاتِ الشَّيْطَانِ﴾ ^(٩) .
- ١٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ﴾ ^(١٠) .
- ١٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ﴾ ^(١١) .
- ٢٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى﴾ ^(١٢) .
- ٢١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ﴾ ^(١٣) .

(٢) الآية ٥١ سورة المائدة .

(٤) الآية ٩٥ سورة المائدة .

(٦) الآية ٢٧ سورة الأنفال .

(٨) الآية ٢٣ سورة التوبة .

(١٠) الآية ٢٧ سورة النور .

(١٢) الآية ٦٩ سورة الأحزاب .

(١) الآية ٤٣ سورة النساء .

(٣) الآية ٨٧ سورة المائدة .

(٥) الآية ١٠١ سورة المائدة .

(٧) الآية ١٥ سورة الأنفال .

(٩) الآية ٢١ سورة النور .

(١١) الآية ٥٣ سورة الأحزاب .

(١٣) الآية صدر سورة الحجرات .

٢٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ﴾^(١)

٢٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرَ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ﴾^(٢)

٢٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(٣)

٢٥- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾^(٤)

٢٦- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾^(٥)

٢٧- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾^(٦)

٢٨- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَجِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرَاهًا﴾^(٧)

وأما القسم المتضمن بمعنى أمر ونهى فى ثمانية عشر موضعا :

١- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ﴾^(٨)

٢- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ﴾^(٩)

٣- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ﴾ إلى قوله: ﴿فَاكْتُبُوهُ﴾^(١٠)

وهذا أمر صريح ينبغى أن يلحق بالقسم الأول .

٤- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا يَرُدُّوكُمْ عَلَى

٣٩١

(٢) الآية ١١ سورة الحجرات .

(٤) صدر سورة المتحنة .

(٦) الآية ٩ سورة المنافقون .

(٨) الآية ١٧٨ سورة البقرة .

(١٠) الآية ٢٨٢ سورة البقرة .

(١) الآية ٢ سورة الحجرات .

(٣) الآية ٩ سورة المجادلة .

(٥) الآية ١٣ سورة المتحنة .

(٧) الآية ١٩ سورة النساء .

(٩) الآية ١٨٣ سورة البقرة .

أَعْقَابَكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ^(١) وَقَالَ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَطِيعُوا
فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ^(٢)﴾ أَى
لَا تَطِيعُوهُمْ .

٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ إلى قوله ﴿خَاسِرِينَ﴾^(٣) وهذا أيضاً نهى .

٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَرِثُوا النِّسَاءَ كَرِهًا^(٤)﴾
وهذا على سبيل النهى أيضاً .

٧ - ﴿وَمَنْ يَزِدْكُمْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ﴾^(٥) .

٨ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَيَبْلُوَنَّكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنَ الصَّيْدِ^(٦)﴾ ، أَى

لَا تَبْضُطَادُوا .

٩ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ﴾^(٧)
وهذا أمرٌ أَى ، اشْتَغِلُوا بِأَنْفُسِكُمْ .

١٠ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا شَهَادَةٌ بَيْنَكُمْ﴾^(٨) أَى أَقِيمُوهَا .

١١ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَتَّقُوا اللَّهَ يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا وَيُكَفِّرْ
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾^(٩) .

١٢ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ﴾^(١٠) وهذا نهى ،
والمعنى لَا تَمْكُنُوهُمْ مِنَ الدُّخُولِ .

(٢) الآية ١٠٠ سورة آل عمران .

(١) الآية ١٤٩ سورة آل عمران .

(٣) الآية ١٤٩ سورة آل عمران وهي مكررة هنا . (٤) الآية ١٩ سورة النساء وقد تقدمت في قسم النهى .

(٥) الآية ١٢٧ سورة البقرة وهذه الآية لم يوجه الخطاب فيها بيأيا الذين آمنوا ، ولعله أراد قوله تعالى (: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا مَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ) ٥٤ سورة المائدة .

(٦) الآية ١٠٥ سورة المائدة .

(٦) الآية ٩٤ سورة المائدة .

(٩) الآية ٢٩ سورة الأنفال .

(٨) الآية ١٠٦ سورة المائدة .

(١٠) الآية ٢٨ سورة التوبة .

١٣ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْأَخْبَارِ وَالرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ^(١)﴾ وهذا نَهْيٌ أَى لَا تَأْكُلُوا .

١٤ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَنْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّا قُلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ^(٢)﴾ وهى نَهْيٌ ، أَى لَا تَتَنَاقَلُوا .

١٥ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ^(٣)﴾ وهذا أَمْرٌ أَى انصُرُوا دِينَ اللَّهِ .

١٦ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ^(٤)﴾ وهذا نَهْيٌ ، أَى لَا تَقُولُوا .

١٧ - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَى تِجَارَةٍ تُنْجِيكُمْ^(٥)﴾ وهذا أَمْرٌ ، أَى تاجِرُوا اللَّهَ فَإِنَّ مَنْ تاجرَه لَا يَخْسِر . وفى بعض الآثار عن الرب تعالى فى بَعْضِ كُتُبِهِ الْمُنْزَلَةِ : « عِبْدِي وَإِمَائِي خَلَقْتُكُمْ لِتَرْبِحُوا عَلَى لَا لِأَرْبَحَ عَلَيْكُمْ ، فتاجرونى ، فَمَنْ كَانَ رَأْسُ مَالِهِ الطَّاعَةُ تَأْتِيهِ الْأَرْبَاحُ بِغَيْرِ بَضَاعَةٍ^(٦) » .

انتهى الجزء الخامس ويليه الجزء السادس
وأوله الباب الثلاثون

(٢) الآية ٣٨ سورة التوبة .

(٤) الآية ٢ سورة الصف .

(٦) لم يذكر المصنف الموضع الثانى عشر .

(١) الآية ٣٤ سورة التوبة .

(٣) الآية ٧ سورة محمد .

(٥) الآية ١٠ سورة الصف .

كلمة وفاء

عهد قراء البصائر أن يتلقوها بتحقيق العالم الحجة والمحقق الثبت أستاذنا المرحوم فضيلة الشيخ محمد علي النجار ، إلا أن الله اختاره ولم يكن قد أتم تحقيق الكتاب كله ، وكان قد أخرج الناس منه جزءين سوين في حياته ، فرأت لجنة إحياء التراث أن توالي إتمامه ، وأحسنبت في ظننا فأثرني بشرف النهوض بالإشراف على إخراج ما بقى من الكتاب ، وأن أهني "ما خلف أستاذي - رحمه الله - من تحقيقات وتعليقات للطبع ، فتبیت ذلك لعلی بقصوری ومالأستاذی من اليد الباسطة في التحقيق ، والعلم المحيط بالمشكلات ، والقدرة البالغة على حل المعضلات ، إلا أنني وجدت لزاما على - وفاء لحق أستاذي - أن أحل هذا العبء على ضعف المنّة وعجز الاحتمال ، فأخذت أهني من المساعدة التي خلفها ما مكنتني من أن أدفع للطبع جزءين آخرين هما الثالث والرابع .

ثم بقيت قطعة من الكتاب لم يمسهها فضيلة أستاذنا بتحقيق أو تعليق فكلفتني لجنة إحياء التراث أن أكمل بها الكتاب فقبلت سائلا الله العون وأخذت في تحقيقها متبعا لأستاذي في نهجه ، وسائرا في طريق ذلك على قدمه ، معتمدا بعد الله على سابق تلمذتي له ومحصل ما أفدت من توجيهاته يوم أن مارست التحقيق في ظل إشرافه .

وها هو جزء من هذه القطعة يأتي خامس الأجزاء وبقيت قطعة ستأتي - إن شاء الله مع الفهارس المتنوعة - سادس الأجزاء . وأرجو أن أكون قد وفقت في إخراج هذا الجزء في صورة قريب مما عهدوه في الأجزاء السابقة ، وأن تكون من أستاذي - رحمه الله - موضع الرضا ، وإلا فحسبي أن غاية الوسع بذلت ، والله ولي التوفيق .

عبد العليم الطحاوي .

الباب السادس والعشرون
في الكلم المفتحة بحرف النون
من : ٥ - ١٤٣

صفحة	صفحة
٥٤ ٢٤ - بصيرة في نشر	٦ ١ - بصيرة في النون
٥٦ ٢٥ - بصيرة في نشر	٩ ٢ - بصيرة في نبت
٥٨ ٢٦ - بصيرة في نشط	١١ ٣ - بصيرة في نبد ونبر
٦٠ ٢٧ - بصيرة في نصب	١٢ ٤ - بصيرة في نبط
٦٢ ٢٨ - بصيرة في نصت	١٣ ٥ - بصيرة في نبع
٦٣ ٢٩ - بصيرة في نصح	١٤ ٦ - بصيرة في نبأ
٦٩ ٣٠ - بصيرة في نصر	١٦ ٧ - بصيرة في : نثق ونثر ونجد
٧١ ٣١ - بصيرة في نصف	١٨ ٨ - بصيرة في نجس
٧٤ ٣٢ - بصيرة في نضو ونضج ونضج ونضد	٢٠ ٩ - بصيرة في نجم ونجو
٧٦ ٣٣ - بصيرة في نضر ونطح	٢٣ ١٠ - بصيرة في نجح ونحت
٧٨ ٣٤ - بصيرة في نطف	٢٤ ١١ - بصيرة في نحر ونحس
٨٠ ٣٥ - بصيرة في نطق	٢٧ ١٢ - بصيرة في نخل ونخن
٨٢ ٣٦ - بصيرة في نظر	٣٠ ١٣ - بصيرة في نخر ونخل ونلم
٨٥ ٣٧ - بصيرة في نعب ونعس ونعق	٣٢ ١٤ - بصيرة في ندى ونذر
٨٧ ٣٨ - بصيرة في نعل	٣٥ ١٥ - بصيرة في نزع
٨٨ ٣٩ - بصيرة في نعم	٣٧ ١٦ - بصيرة في نزع ونزف
٩٠ ٤٠ - بصيرة في نغض . نثث ونثح	٣٩ ١٧ - بصيرة في نزل
٩٢ ٤١ - بصيرة في نغد ونغد	٤٢ ١٨ - بصيرة في نصب
٩٥ ٤٢ - بصيرة في نقر ونفس	٤٣ ١٩ - بصيرة في نسا ونسخ
٩٧ ٤٣ - بصيرة في نقش	٤٦ ٢٠ - بصيرة في نسر ونسف
١٠٢ ٤٤ - بصيرة في نفع ونفق	٤٨ ٢١ - بصيرة في نسك ونسل
١٠٤ ٤٥ - بصيرة في نفل	٤٩ ٢٢ - بصيرة في نسي
١٠٨ ٤٥ - بصيرة في نفل	٥٢ ٢٣ - بصيرة في نشأ

صفحة

- ١٢٦ ... ٥٤ - بصيرة في نكل ونم ونمل
١٢٨ ... ٥٥ - بصيرة في نهج ونهر
١٣٠ ... ٥٦ - بصيرة في نهي ونوب
١٣٣ ... ٥٧ - بصيرة في نور
١٣٧ ... ٥٨ - بصيرة في نوش ونوص
١٣٩ ... ٥٩ - بصيرة في نوس ونوم
١٤٣ ... ٦٠ - بصيرة في نيل ونأى

صفحة

- ١١٠ ... ٤٦ - بصيرة في نني ونقب
١١٢ ... ٤٧ - بصيرة في نقد ونقر
١١٤ ... ٤٨ - بصيرة في نقص ونقص
١١٦ ... ٤٩ - بصيرة في نغم ونكب ونكت
١١٨ ... ٥٠ - بصيرة في نكح ونكد
١٢٠ ... ٥١ - بصيرة في نكر
١٢٢ ... ٥٢ - بصيرة في نكس
١٢٤ ... ٥٣ - بصيرة في نكص ونكف

الباب السابع والعشرون في الكلم المفتحة بحرف الواو من ١٤٤ - ٢٩١

- ١٩٤ ... ١٨ - بصيرة في ورث وورد
١٩٨ ... ١٩ - بصيرة في ودق
٢٠٠ ... ٢٠ - بصيرة في وري
٢٠٢ ... ٢١ - بصيرة في وزر
٢٠٥ ... ٢٢ - بصيرة في وزع
٢٠٧ ... ٢٣ - بصيرة في وزن وووس
٢٠٩ ... ٢٤ - بصيرة في وسط
٢١٢ ... ٢٥ - بصيرة في وسع
٢١٥ ... ٢٦ - بصيرة في وسق
٢١٧ ... ٢٧ - بصيرة في وسل ووسم
٢١٩ ... ٢٨ - بصيرة في وسن ووشى
٢٢١ ... ٢٩ - بصيرة في وصب ووصل
٢٢٣ ... ٣٠ - بصيرة في وصف
٢٢٥ ... ٣١ - بصيرة في وصل
٢٢٩ ... ٣٢ - بصيرة في وصى
٢٣١ ... ٣٣ - بصيرة في وضع
٢٣٤ ... ٣٤ - بصيرة في وضن ووطر، ووطو

- ١ - بصيرة في الواو
٢ - بصيرة في وأد وويل
٣ - بصيرة في وبر ووبق
٤ - بصيرة في وتن وتود وتوتر
٥ - بصيرة في وثق ووثن
٦ - بصيرة في وجب
٧ - بصيرة في وجد
٨ - بصيرة في وجس ووجل
٩ - بصيرة في وجه
١٠ - بصيرة في وجف
١١ - بصيرة في وخذ
١٢ - بصيرة في وحش
١٣ - بصيرة في وحي
١٤ - بصيرة في ود
١٥ - بصيرة في ودع
١٦ - بصيرة في ودق
١٧ - بصيرة في ودى ووذر

صفحة

صفحة

٢٥٦	٤٥- بصيرة في وقى	٢٣٧	٣٥- بصيرة في وعد
٢٦٤	٤٦- بصيرة في وكد ووكر	٢٤٠	٣٦- بصيرة في وعظ ووعى
٢٦٦	٤٧- بصيرة في وكل	٢٤٢	٣٧- بصيرة في وفد
٢٧٦	٤٨- بصيرة في وكأ وولج	٢٤٣	٣٨- بصيرة في وفر ووفض
٢٧٨	٤٩- بصيرة في ولد	٢٤٤	٣٩- بصيرة في وفق ووفى
٢٨٠	٥٠- بصيرة في ولق وولى	٢٤٦	٤٠- بصيرة في وقب ووقت
٢٨٥	٥١- بصيرة في وهب	٢٤٨	٤١- بصيرة في وقد
٢٨٧	٥٢- بصيرة في وهج ووهن ووهى	٢٤٩	٤٢- بصيرة في وقذ ووقر
٢٨٩	٥٣- بصيرة في وى وويل	٢٥١	٤٣- بصيرة في وقع
		٢٥٤	٤٤- بصيرة في وقف

الباب الثامن والعشرون
في الكلم المفتحة بحرف الهاء

من ٢٩٣ - ٣٦٧

٣٣٣	١٥- بصيرة في هل	٢٩٥	١- بصيرة في الهاء
٣٣٨	١٦- بصيرة في هلك	٣٠٠	٢- بصيرة في هبط وهبو
٣٤١	١٧- بصيرة في هلم	٣٠٣	٣- بصيرة في هجد وهجر
٣٤٢	١٨- بصيرة في همد وهمر	٣٠٧	٤- بصيرة في هجع
٣٤٣	١٩- بصيرة في همز وهمس	٣٠٨	٥- بصيرة في همد
٣٤٥	٢٠- بصيرة في هم	٣١١	٦- بصيرة في هدم
٣٥٠	٢١- بصيرة في هنا وهناك	٣١٢	٧- بصيرة في هدى
٣٥١	٢٢- بصيرة في هنى	٣٢٠	٨- بصيرة في هرب وهرع وهرت
٣٥٣	٢٣- بصيرة في هود	٣٢٢	٩- بصيرة في هز...
٣٥٦	٢٤- بصيرة في هود وهون	٣٢٤	١٠- بصيرة في هزل وهزم
٣٥٩	٢٥- بصيرة في هوى	٣٢٥	١١- بصيرة في هزه
٣٦٢	٢٦- بصيرة في هيت	٣٢٧	١٢- بصيرة في هش
٣٦٤	٢٧- بصيرة في هيح وهم	٣٢٨	١٣- بصيرة في هشم وهضم وهطع
٣٦٦	٢٨- بصيرة في هيا	٣٣١	١٤- بصيرة في هلال

الباب التاسع والعشرون
في الكلمات المفتحة بحرف الباء
 من ٣٦٩ - ٤٣٨

صفحة		صفحة	
٣٩١	٨ - بصيرة في يفت	٣٧١	١ - بصيرة في الباء
٣٩٤	٩ - بصيرة في يم	٣٧٤	٢ - بصيرة في يثس
٣٩٥	١٠ - بصيرة في يقن	٣٧٧	٣ - بصيرة في ييس
٤٠٦	١١ - بصيرة في يمن	٣٨٠	٤ - بصيرة في اليم
٤١١	١٢ - بصيرة في ينغ	٣٨٠	٥ - بصيرة في اليد
٤١٣	١٣ - بصيرة في يوم	٣٨٥	٦ - بصيرة في يسر
٤٢٢	١٤ - بصيرة في يا ويا أيها	٣٨٨	٧ - بصيرة في يقظ

رقم الإيداع بدار الكتب

٩٢ / ٤٣٨٨

رقم الإيداع الدولي

977 - 205 - 078 - 8

مطابع الأنعام التجارية - قلوب - مصر